منبر الإسلام

العدد الثاني - السنة ٢٥
صفر ١٣٨٧ - ١١ مايو ١٩٦٧
الثمن ٥ قروش

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نور السموات والأرض

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية
يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
في غرة كل شهر عربي

رئيس التحرير
محمد توفيق عويضة

العدد الثاني - السنة ٢٥
صفر ١٣٨٧هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

معالم الطريق ... **نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر**
... ... **فى عيد العمال العالمى**
أذان الحق ... ... **السيد ابراهيم الطحاوى**
... ...**الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين**
الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام ... ... **فضيلة الشيخ**
... ... **محمد محمد المدنى**
الصوفية فى الهامهم ... ... **الأستاذ حسن كامل المنطاوى**
من حضارة الاسلام ... ... **الاستاذ عبدالعزيز سيد الأهل**
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ... ... **فضيلة الشيخ**
... ... **عبد الجليل عيسى**
القرآن هدى وبشرى للمؤمنين ... ... **فضيلة الشيخ**
... ... **عبد اللطيف السبكى**
أضواء على عبقرية الصديق ... ... **الدكتور أحمد الحوفى**
الاشتراكية العربية ومدى ارتباطها بالفكر الاسلامى ... ...
... ... **المستشار على على منصور**
باب السنة ... ... **الدكتور مصطفى كمال وصفى**
١٥ مايو ذكرى الكارثة ... **الدكتور محمد ضياء الدين الريس**
معيار المؤمن فى القرآن الكريم ... ... **فضيلة الشيخ**
... ... **أحمد كامل الخضرى**
المفرقون للكلمة مفارقون للجماعة ... ... **فضيلة الشيخ**
... ... **عبد الرحمن النجار**
لمحات من تاريخ مصر الحديث ... ... **الدكتور أحمد شلبى**
هزيمة بريطانيا والسعودية فى الجنوب ... ... **الدكتور**
... ... **على حسنى الخربوطلى**
العدالة من القصص الاسلامى فى شعر محمد اقبال ... ...
... ... **فضيلة الشيخ الصاوى على شعلان**
صديق من خراسان « قصة العدد » **الاستاذ حسين الطوخى**

الإشتراكات عن سنة

٥٠ قرشا فى الجمهورية العربية المتحدة ٤٠ قرشا للعمال والطلبة
يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة
ومايساوى هذه العملة فى البلاد الأخرى

الإشتراكات تدفع مقدماً

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

العنوان

٣ شارع الامير قدادار المتفرع
من شارع التحرير بالقاهرة
ت ٢٨١٥٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

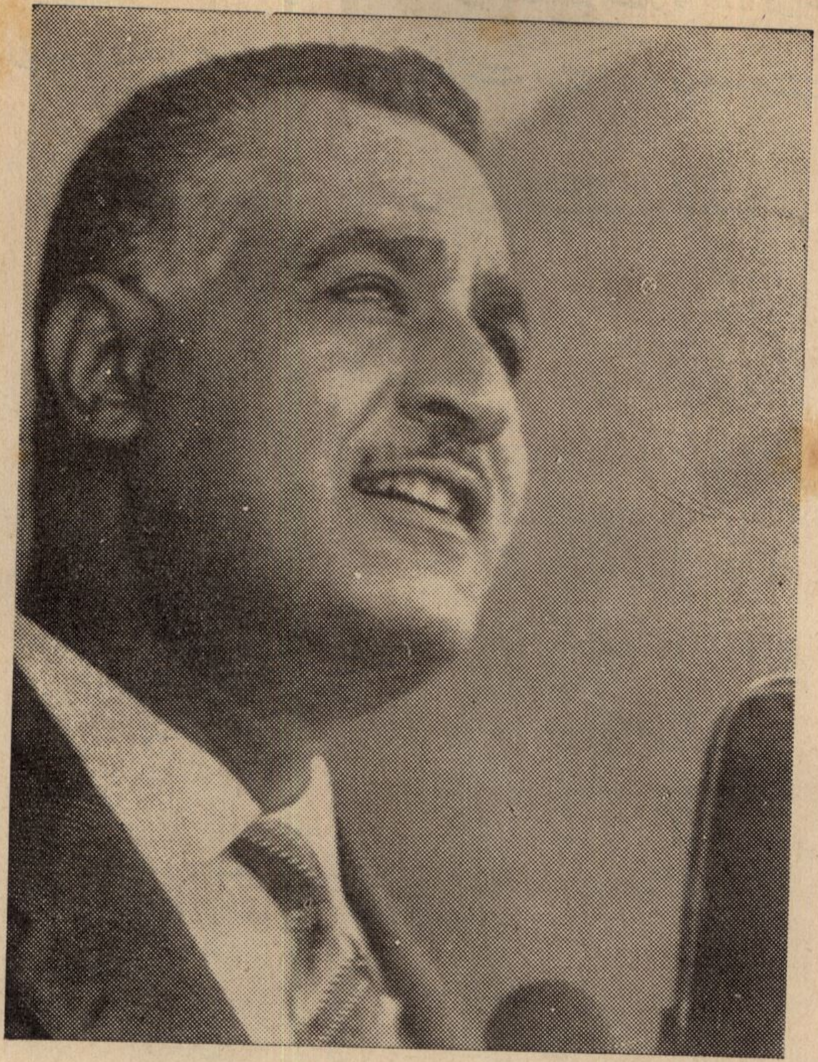

معالم الطريق

خطاب الرئيس

جمال عبد الناصر

في الاحتفال بعيد العمال العالمي

في شبرا الخيمة

٢ / ٥ / ١٩٦٧

• أصبحنا أكثر استقلالا من كل المستقلين .. والكلمة الوحيدة في بلدنا هي كلمة الحق والعدل والحرية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الاستعمار لن يغفر لنا مواقفنا وافكارنا ... ومعركتنا الاساسية معه وليست مع عملائه من أمثال فيصل وحسين وبورقيبة ...

نص الخطاب

أيها الأخوة المواطنون ..

أهنئكم بالعيد العالمى للعمال الذى نحتفل فيه مع كل اخواننا فى كل وطن، حر بتكريم هؤلاء الذين يبنون التقدم الانسانى بسواعدهم القوية .. وبايمانهم المخلص .. وبوعيهم العميق .. وبصلابتهم التى تجعلهم بالطبيعة أعداء للاستغلال، سواء كان هذا الاستغلال موجها ضد أمم أو شعوب .. أى فى شكل استعمار .. أو كان هذا الاستغلال موجها ضد طبقات .. أو جماعات .. أو أفراد أى اقطاع ورأسمالية عاتية .

ان الاستعمار فى حقيقته، هو السطو بالقوة، أو بالخديعة، على ثروات الأمم والشعوب .. ..

والاقطاع ورأس المال المستغل السطو بالقوة أو بالخديعة على حقوق المواطنين، داخل نفس حدود الوطن الواحد ..

والقيمة العظيمة ليوم العمال العالمى وعيدهم .. هو أنه تذكرة مستمرة ضد الاستغلال على مستوى الأوطان والشعوب وعلى مستوى الطبقات والجماعات والأفراد ..

موعد مع الأعياد

ويظهر أيها الأخوة أن الاحتفال بعيد العمال فى مصر على موعد دائما مع أعياد غيره .. قبل عامين جاء هذا العيد وتوافق مع عيد الهجرة النبوية الشريفة يذكرنا بالجهاد ومشقة الجهاد والتضحية من أجل المبدأ والنضال من أجل العقيدة ..

وهذا العام .. يجىء أول مايو، ويتوافق مع عيد الربيع .. فألا بالأمل فى المستقبل .. واشارة الى وعد يتحقق .. وحافزا الى الاستبشار والثقة .. لان الشمس تطلع .. والازهار تتفتح .. مهما كان من غيم الشتاء .. وصقيعه وعواصفه ..

أيها الأخوة .. وتجرى المصادفات .. بأن يكون احتفالنا بعيد العمال هذا العام .. فى منطقة شبرا الخيمة .. بكل ما تمثله هذه المنطقة وتعنيه فى تاريخ النضال الاجتماعى القريب .. هذه المنطقة أيها الأخوة .. تصلح كنموذج للدراسة والتأمل والعبرة .. خصوصا اذا كانت هذه الدراسة تفصيلية ودقيقة .. لا أظن .. أنى سأضيف كثيرا .. الى ما يعلمه الكثيرون منكم . خصوصا عمال وسكان شبرا الخيمة .. واذا كنت سأعيد .. أو سأكرر الشىء اللى انتوا عارفينه .. فلكى ندرس ونتعلم .. ولكى يشترك معنا فى الدراسة .. اللى ما يعرفوش هذه المنطقة .. وما يعرفوش منها غير اسمها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس جمال عبد الناصر يتسلم مصحفا هدية من شعب القليوبية يقدمه كمال ابوالفتوح محافظ القليوبية

كانت قبل الثورة

كانت منطقة شبرا الخيمة من المناطق القليلة المعدودة التى ظهرت فيها الصناعة قبل الثورة ، وكان فيها عـــدد كبير من العمـــال ... النهارده .. يمكن العدد زاد .. وأنا سألت على العدد النهارده بالضبط .. وزير العمل قال لى ان عدد العمال والحرفيين وعمال الخدمات ١٤٠ ألف عامل .. منهم فى التأمينات ١٢٠ ألف عامل .. أى أن هذه المنطقة تكاد تكون من أكبر المناطق الصناعية الآن ..

ازاى نشأت الصناعة فى شبرا الخيمة .. نشأت الصناعة فى شبرا الخيمة وقت الحرب العالمية الثانية .. و بدأت بمجمـــوعة من المستغلين .. معظمهم من الخواجات والمتمصرين .. وكان مع الحرب هناك طلب على المنسوجات .. فبـــدأوا فى شراء أنوال قديمة من الأنوال اللى كانت المحلة الكبرى بتعتبرها خردة وتبيعها فى وكالة البلح .. وكان الناس بيشتروا المصانع من وكالة البلح ويقيموا مصانع .. أى مصانع فى أوض أرضها من التراب ملهاش شبابيك . يمكن مافيهاش اضاءة .. ما فيهاش أى مرافق .. وكانت الظروف الموجودة فى هذه الأيام .. أيام الحرب العالمية الثانية لاتصلح بأى حال من الأحـــوال للعمل الانسانى أو العمل الآدمى . وكان متوسط الأجـــور حوالى ٨ قروش . وكانت المساكن اللى يجدها هؤلاء العمال فى تلك الظروف قريبة من الظروف اللى بيشتغلوا فيها ..

كلنا نعرف أن فى الوقت ده ، وبعد كده كانت المساكن بالورديات .. وكان العمال بيناموا فى المساكن عدد من الساعات ويتركوا أماكنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• قلت للسفير الأمريكي : عندى أشرطة مسجلة بما يقوله عندنا رجال المخابرات الأمريكية .

لعمال انتهت وردياتهم يناموا فيها عدد من الساعات . يعنى المساكن كانت ورديتين .

العمل كان ١٢ ساعة يمكن .. ومع نضال العمال ، كما سمعنا تطورت الأمور . كان يسكن كل ٤ أو ٥ عمال فى أوضة واحدة . ويصل الحال فى بعض الأحيان الى ١٠ و١٢ فى الأوضة الواحدة .. ماكانش فيه رعاية صحية .. وكانت نسبة مرض السل نسبة مخيفة .. ماكانش فيه أى نوع من أنواع التأمين .. لأن العامل اللى كان بيصاب بالسل كان السل يفتك برئتيه وكان يلقى أيضا للجوع يفتك بمعدته .

ثراء المستغلين

هذا الحال كان برغم الظروف اللى أنا اتكلمت عليها اللاانسانية .. برغم البؤس المريع .. برغم الظلم البشع .. كان مصدر ثراء كبير للمستغلين .. لصغار المستغلين ولكبار المستغلين . صغار المستغلين كانوا من المصريين وكبار المستغلين زى ماقلت كانوا من الخواجات وكانوا من المتمصرين وأما أقول صغار المستغلين كانوا من المصريين احنا حاولنا فى سنة ٦٤ ان احنا نؤمم مصانع كثيرة فى شبرا الخيمة ولكن وجدنا ان فيه استحالة .. استحالة ان احنا نطبق التأميم لأن معنى التأميم ان احنا كنا هاناخدها ونؤممها - وبنهدها ، يابنخلص منها .. ولكن ايضا ماكنش نقدر نهد كل هذه المصانع ونخلص منها لأنها كانت بتسبب مشكلة يمكن بالنسبة لناس بيعملوا فيها .. وبعضهم اممناه وبعضهم هدمناه وبنينا فى مكانه بعض المرافق كمرافق الاسكان .

من مطاعم باريس

.. كبار المستغلين من الأجانب كانوا يحصلون من فقر العمال ، ومن مرضهم ، ومن استغلالهم فى ابشع الظروف ، على ملايين الجنيهات خصوصا فى وقت السوق السوداء وظلام الحرب العالمية .

مش عايز أقول أسامى ولكن واحد هنا فى شبرا الخيمة بدأ بمصنع استلف ١٠٠٠٠ جنيه من البنك علشان اقامة هذا المصنع بعد عدة سنوات كانت ثروة هذا الرجل عندما طبقت عليه قرارات التأميم ستة مليون جنيه .

وصل بيه الأمر أن فى وقت من الأوقات لما كان بيقيم أى حفلة من الحفلات فى بيته كان يبعث الى مطاعم باريس علشان يجيب أصناف الأكل بالطيارة فى الوقت اللى كانوا العمال بيموتوا بالسل وبيسكنوا كل عشرة فى أوضة أو أكثر من عشرة فى أوضه وكان متوسط أجر العامل ٨ قروش .

من هذه الظروف ومن هذه الأوضاع المحزنة تمكن بعض الناس من صنع الثراء الفاحش من هذا الظلم اجتماعى اللاانسانى تمكن بعض الناس من ان يعيشوا عيشة الملوك من استغلال الانسان .. لا اقول عرق الانسان ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• لست مستعداً أن أبيع حبة رمل واحدة من بلدى ولو بـ ١٠٠ مليون دولار .

• خطة الإنجاز تبدأ فى يوليو باستثمار ٤٠٠ مليون جنيه فى العام الأول

استغلال الانسان كله ودم الانسان أيضا ـ تمكن بعض الناس من أن يحيوا ويعيشوا فى ترف لا مثيل له .

الاستغلال هو الهدف

ايه اللى نخرج بيه من هذه الصورة التفصيلية وهناك تفاصيل أشد بشاعة مما قلت .. نخرج بعدة أشياء .. قامت فى هذه المنطقة، وفى هذه الظروف صناعة طفيلية تستهدف السوق السوداء وقت الحرب وبعد الحرب ماكانتش تقدر تعيش الا بالحماية ، وكانت قادرة بضغط كبار المستغلين على السياسيين فى مصر قبل الثورة أن تحصل على هذه الحماية .. بعدين ماكانش فيه تخطيط اقتصادى أو تخطيط اجتماعى، لم يكن الهدف هو التنمية الاقتصادية للبلد .. لم يكن الهدف التنمية ولكن كان الهدف هو الاستغلال .

لم يكن الهدف دفع التفوق ، وانما الهدف كان نهب كل ما يمكن نهبه لم يكن هناك نظر الى مستقبل العاملين ولكن كان هناك اعتبار الغنى ، والثراء السريع لمصلحة المستغلين ، لا مصلحة العاملين .. وبعدين ماكانش فيه صلة بين ما يجرى فى هذه المنطقة فى شبرا الخيمة ، وبين مايجرى فى مصر كلها .. مصلحة الشعب كمجموع لم تكن واردة ،

• أسلحة أمريكا الثلاثة ضدنا هى : الضغط الاقتصادى .... نشاط المخابرات .... الحرب النفسية .

ولم تكن فى اى حساب ومستقبل الشعب ، لم يكن يعنى اى احد من السياسيين الموجودين فى هذا الزمن ، وفى هذا الوقت .. دى صورة النمو الطفيلى المستغل القاصر عن تحقيق أى هدف عام .. بل المعادى لأى هدف عام ، ودى صورة شبرا الخيمة ، ونشأة شبرا الخيمة .

.. بعد الثورة

عملنا ايه بعد الثورة .. الحقيقة بعد الثورة احنا كان أمامنا مشاكل كثيرة جدا ، ولم نبدأ العمل فى شبرا الخيمة الا بعد السويس، بعد سنة ٥٦ ، وبعد أن بلورت معركة السويس العظيمة أهداف النضال السياسى وربطت بينه وبين أهداف النضال الاجتماعى . بعد أن اثبتت معركة السويس أن الجماهير المستعدة للصمود هى الجماهير التى تشعر بالانتماء الى وطنها .. ولقد كانت هذه الجماهير أيها الأخوة .. كانت هذه الجماهير هى نفسها الجماهير المحرومة من خيرات وطنها ومن حمايته ، ومع انها كانت على استعداد لأن تحميه ، كانت على استعداد لأن تضحى ، كانت على استعداد لأن تموت مع أن الحماية لم تكن قد توفرت لها فى هذا الوطن .. كانت هذه الجماهير على استعداد لأن تفدى هذا الوطن مع أن المصالح الحاكمة فيه كانت على استعداد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أذان الحق

السيد ابراهيم الطحاوى
رئيس عام جمعيات الشبان المسلمين

الله أكبر الله أكبر
الله أكبر الله أكبر
أشهد ألا اله الا الله
أشهد ألا اله الا الله
أشهد أن محمدا رسول الله
أشهد أن محمدا رسول الله
حى على الصلاة حى على الصلاة
حى على الفلاح حى على الفلاح
الله أكبر الله أكبر
لا اله الا الله

أيها الشباب المسلم فى كل أنحاء الدنيا هذا أذان الحق ينطلق من قلب القـاهرة المؤمن ليتجه الى قلوب الشباب المسلم فى كل مكان.

أيها الشباب انه والله نداء الحق والصلاة جامعة - فانها الساعة تقترب وانه اليوم الفصل وما هو بالهزل ان أعداء الاسلام يكيدون كيدا ، والله يكيد كيدا ، وان الله ليمهل الكافرين يمهلهم رويدا .

أيها الشباب المسلم ان ساعة الوحدة قد أخذت تدق دقاتها وان الرايات السود رايات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيدى محمد بن عبد الله عليه الصلاةوالسلام قد آن لهـا أن تعلو فوق العـالمين لتنشر بين الناس آيات التوحيد واليقين ـ اقترب الوعد الحق وآن للأذان العظيم أن يمـلأ أسـماع الدنيا لتلتقى حوله سواعد الشـباب المسلم من كل أمة لتبنى الصف الاسـلامى القـوى استعدادا ليوم الفصل يوم المعركة معـركة الحق والباطل معركة سيادة الانسان وحريته معركة المجتمع العادل الكريم معـركة تحرير المسلم من قيود المعتدين .

أيها الشباب ان جمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة تبعث بأذان الحق الى الشبـاب المسلم فى كل أنحـاء الارض أن تعالوا معنـا نحمل راية سيدى رسول الله عليه الصـلاة والسلام ونبدأ زحفنا الكبير نحو عالم الحق والنور عالم لا اله الا الله محمـد رسول الله ـ ان عالم اليوم أيها الشـباب يتجه سريعا الى مواكب الشر والطغيان تحفه عوامل الانحـلال والتحلل والفوضى وتهتز فوق رأسـه قنبلة الدمار والموت .

وعالم الغد أيها الشباب عالم مخيف رهيب لا أمن فيـه ولا أمان عالم لايعـرف الرحمة ولايؤمن بحقوق الانسان عالم الهـه هواه . وعالم مثل هذا أيها الشباب لابد أن نعد له العدة لا بد أن تتوحد الصفوف وتتصـافح الايدى وتتجمع الجموع يدا بيد وكتفا بكتف ومؤمنا لمؤمن حتى نعبر الطريق معا بسلام .

ايها الشباب المسلم فى العالم هـذا أذان الحق ينطلق من القـاهرة أن اتحدوا أيهـا الشباب وانتظموا فى صفوف جمعيات الشبان المسلمين ولتكن أهدافكم وحدة شابة شاملة واخاء كاخاء الأنصار والمهاجرين وتعـاون على البر والتقوى ونشر للفكر والوعى الاسـلامى العظيم بين الناس ودعوة للآخرين الى طريق الحق وهدايتهم الى وجه الله ونوره العظيم .

وليكن كل منكم قدوة اسلامية تنشر الخير والمعرفة فى كل مكان ولنستعيد من جـديد آداب وأخـلاق سـيدنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم وساوكه يوم كان يعمل من أجل الله ومن أجل الناس

ولنستعيد سـيرة صحبه الـكرام لنعلم الدنيا من جديد كيف يمكن أن تنتصر المحبـة على الكراهية وكيف يمكن أن يسود السـلام ويسحق العدوان .

ان جمعيـات الشبان المسلمين بالقـاهرة لتمد يدها وتفتح قلبها لكل مسلم فى الدنيـا حتى يتكامل الصف الكبير

يا شباب المسلمين

الله أكبر الله أكبر

أشهد ألا اله الا الله

أشهد أن محمدا رسول الله

حى على الجهاد

حى على الكفاح

قد اقتربت الساعة قد اقتربت الساعة

الله أكبر الله أكبر

لا اله الا الله

ياشباب المسلمين

الا هل بلغت اللهم فاشهد

والله أكبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث مع سفير غينيا الجديد بالقاهرة

السيد الحاج تال حبيب

سفير غينيا يقول :

*** دستور غينيا يمنع الدخول فى اى حلف**

*** غينيا على استعداد للتعاون مع مسلمى العالم فى أى مكان دون أحلاف ودون تدخل فى أمور سياسية لاعلاقة لها بالدين .**

* * *

فى ١٦ ابريل الماضى احتفل فى قصر الجمهورية بتقديم اوراق اعتماد الحاج تال حبيب سفيرا فوق العادة ومفوضا لجمهورية غينيا لدى الجمهورية العربية المتحدة .

وقد ألقى السيد الحاج تال حبيب خطابا بهذه المناسبة امام الرئيس جمال عبد الناصر هذا نصه :

« منذ اليوم المبارك الذى طردت فيه الأمة المصرية من أراضيها – تحت قيادتكم الرشيدة قوات الاحتلال الاجنبية وارست بهدا الطريق – المقومات الحقيقية لتقلد شعبكم العظيم زمام سيادته بنفسه . ومنذ اليوم الذى أممت فيه حكومتكم قناة السويس وانتزعت من الامبيريالية الدولية طاقة استراتيجية واقتصادية جوهرية فى حرج التسلط واستغلال الامم المغلوبة على أمرها ، منذ هذا اليوم . وضعت اسماء المصريين المسئولين فى أول القائمة السوداء الخاصة بالانظمة السياسية الجديدة التى يجب القضاء عليها فى مهدها وتقويضها من اساسها واستئصالها الى غير رجعة . وان مجرد ذكر اسمكم ياسيادة الرئيس تعكس مشاعر الكراهية والحقد التى تضمرها لكم الامبريالية الدولية اكثر من غيركم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان العدوان الثلاثى على بور سعيد لم يكن القصد منه سوى القضاء التام على ثورة الأمة العربية المشرقة المتمثلة فى شخصكم والنيل من هيبة احد الابناء البواسل وأكثرهم شجاعة وتصميما فى البلاد التى اصطلحوا على تسميتها بالعالم الثالث .

ان الاهداف الحربية والسياسية والاقتصادية لهذا العمل الاجرامى ترمى الى وقوع بلادكم والبلاد الاخرى المتبشعة بمبادئها فى القبضة القاسية التى لاتتحدث عن الحرية والانسانية الا اذا تصورت ان مثل هذا الخير هو وقف على شعوبهم .

وبالرغم من التصريحات البراقة فهناك كثير من الرجال فى الحكم أو فى الطريق اليه جمعوا مقاليد السلطة والكلمة المسموعة للأسف ويحظون باحترام رأى عالمى تضلله معلومات خاطئة يستهدفون بأعمالهم الابقاء على التفرقة العنصرية ومع الملونين ذوى الشعر المجعد والعيون غير الملونة حريات محدودة

انهم بالفساد والاغتيال يريدون التصرف بطريقة ابدية مثيرة للسخرية فى كل مصادر الخير للقارات والامم والشعوب جميعا دون ان يكبحوا جماح اطماعهم الجنونية ودون اعتراف باى عائق ولو شرعى فى طريقهم .
وهذا هو ياسيدى الرئيس الطريق الخطير الذى وصلنا اليه فى الاستقلال بعد امريكا اللاتينية والدول الافريقية والشرق الاوسط واسيا .

وفى جميع المجالات كانت طبيعة الامور تحتم على الثوار مواجهة الحكومات العميلة مواجهة مباشرة ، ان اعمال الهدم الموجهة ضد منظمة الوحدة الافريقية والتى يغذيها اناس هم عار على افريقيا والتى ادت الى الانقلابات المعروفة قد حان الوقت لوقفها وهى توضح لكل الذين يريدون لافريقيا ان تكون قادرة حرة ، الطريق الذى يجب سلوكه : وهو تنظيم خط مقاومة وهجوم حتى يستوى قطار الديموقراطية على الطريق ، انه العمل الشاق كما ترون .

واننا لعلى ثقة بان الحق سيعلو برغم تكميم الحريات وبرغم الدعايات الاذاعية الوقحة المأجورة ، وان أخاكم وصديقكم المخلص النزيه المتمسك بحقوقه مثلكم الرئيس **احمد سيكوتورى على علم بمدى المصاعب التى يتعين عليكم تذليلها وبمبلغ الجهود الجبارة التى تبذلونها فى مواجهتها يؤازره** شعب غينيا المتأهب للكفاح مستهدفا المتشدقين اعداء تحرير افريقيا . ان هذا الشعب يناضل ويعمل كرجل واحد وهو معجب بشجاعتكم **وبنجاحكم وعزمكم اعجابه بما يتجلى فى شعبكم من روح النظام والوحدة والتضامن فى الكفاح دون كلل ولا فتور لتحقيق التقدم الاجتماعى وبناء دولة حديثة لامطامع لها تجاه اية دولة فى العالم .**

عند تعيينى فى القاهرة سفيرا فوق العادة ومفوضا لجمهورية غينيا لدى حكومة الجمهورية العربية المتحدة ذات المكانة المرموقة التى ترأسونها لحسن الحظ . كلفنى السيد رئيس جمهورية غينيا وسكرتير عام حزب غينيا الديموقراطى بمهمة دقيقة ولكنها عظيمة وهى تطوير كنه الروابط الوثيقة بين دولتينا

وهى الروابط التى يود ان تزداد توثقا يوما بعد يوم . وهو يرجو ان نتبادل على نحو مشجع وبالمكاشفة الخالصة وجهات النظر فى كافة المسائل وكذلك للتنسيق الدائم لسياستنا الافريقية والدولية والتقارب الاخوى بين شعبينا وحكومتينا وبلادى ياسيادة الرئيس هى الشريكة المخلصة ، الشريكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصادقة التى يستطيع شعبكم وبلادكم وحكومتكم الاعتماد عليها .. وانى اذ اقدم اوراق اعتمادى لسيادتكم سفيرا فوق العادة ومفوضا لجمهورية غينيا لدى حكومتكم نؤكد لكم مخلصين اننا سوف نسعى بكل جوارحنا للعمل على صون وتدعيم وتطوير الروابط الودية للغاية التى توثق بين الرئيسين جمال عبد الناصر واحمد سيكوتورى وتوثق عن طريقها بين الثورتين العربية والغينية وبين امتينا وشعبينا وحكومتينا .

رد الرئيس :

ورد الرئيس جمال عبد الناصر بالكلمة التالية :

« .. يسعدنى ان استقبلك سفير الجمهورية غينيا لدى الجمهورية العربية المتحدة ، وان شعبنا ليتابع بالاعجاب والتقدير كفاح الشعب الغينى ولديه الثقة الكاملة على هدى من تجاربه فى الكفاح والبناء ، ان الشعب الغينى الصديق بنضاله وقيادته المؤمنة سوف يحقق انتصارا على القوى الاستعمارية ويجد مزيدا من الحيوية والتقدم . بل ان شعبنا على ثقة من ان كفاح شعب غينيا على أرضه سيبقى مثلا يحتذى بالنسبة للشعوب الاخرى فى نضالها من اجل حريتها وتقدمها .

وانتهز هذه المناسبة لأعبر عن احسن تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة للاخ الرئيس أحمد سيكوتورى ولحكومته وللحزب فى غينيا وللشعب الغينى راجيا له دوام التقدم والانتصار »

وفى سفارة غينيا بالقاهرة .. التقيت بالحاج تال حبيب لأقدم لسيادته تهنئة مجلة منبر الاسلام بمنصبه الجديد ولكى اتشرف بالحصول على حديث مع سيادته للمجلة

والحاج تال حبيب يعمل سفيرا لأول مرة بعد مراحل من المناصب الهامة فى غينيا .. فقد كان عضوا فى البرلمان الغينى ثم نائبا لرئيس البرلمان ثم مديرا لمكتب وزير الدفاع ثم محافظا لعدة مناطق فى غينيا ثم سفيرا فى القاهرة لأول مرة .

لكن ليست هذه اول مرة يرى فيها سيادته الجمهورية العربية المتحدة .. فقد رآها من قبل عندما جاء مع الرئيس أحمد سيكوتورى لحضور مؤتمر القمة الافريقى لرؤساء الدار البيضاء عام ١٩٦٢ . ثم جاء بعد ذلك مرتين لعدة ايام ..

وفى خلال هذه المرات الثلاثة لاحظ سيادته التطور السريع والتقدم الرائع الذى تمر به الجمهورية العربية المتحدة فى كل الميادين الاقتصادية والصناعية والفنية ، كما لاحظ ان الطبقات العاملة خاصة قد تقدمت كثيرا من حيث مستوى المعيشة والعمل .

وقد بدأ حديثه معى قائلا :

« .. لقد حققت الجمهورية العربية المتحدة الانتصارات فى كل الميادين وانا أرى ان هذه الانتصارات انما هى انتصارات لأفريقيا كلها لأنها تنير الطريق أمام الشعوب الافريقية وتتخذ مركز الريادة لها وقال :

« .. ان العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وغينيا علاقات وطيدة قوية تزداد قوة واتساعا على مدى الايام .. وبين البلدين اتفاقيات تجارية وثقافية وفنية وعسكرية .

وبين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس أحمد سيكوتورى صداقة اخوية حميمة جمعت بينهما فكرة واحدة وتجربة واحدة واهدافا واحدة .. لذلك ادعو الله ان يطيل عمر الرئيسين فكلاهما هام جدا وضرورى بالنسبة لبلديهما . »

التعليم فى غينيا :

وعن التعليم تحدث سيادة السفير فقال : « التعليم فى غينيا حى متصل اتصالا وثيقا بالشعب وكفاحه ومشاكله وتفكيره وحياته .. وتعليم اللغة العربية فى مدارس غينيا يأخذ مكانه اللائق به وقد أولى الرئيس سيكوتورى عناية خاصة بتعليم اللغة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فى المدارس وقــد أنشئت مئات المدارس والمعاهد العلمية والفنية والمهنيــة وبمقتضى المعاهدة الثقافية التى بين غينيــا وبين الجمهورية العربية المتحدة استقبلت غينيــا اساتذة من هنا للتدريس فى المدارس والمعاهد هناك كما انه يوجد فى جامعات القاهــرة ومعاهدها العليا عدد كبير من طلبة غينيا ، والجميع فى غينيا يتلقون التعليم دون استثناء ذكورا واناثا .

ولاتوجد معاهد عليا دينية مثل الأزهر .. وانما يتعلم الاطفال أولافى المدارس الابتدائية مبادىء اللغة العربية بواسطة لوح يمتلكه كل طفل ويكتب عليه بالطباشير بعض الحروف العربية .. وبعد ان يحفظها يمسحها ليكتب حروفا أخرى .. وهكذا . حتى يتمكن من حفظ حروف اللغة العربية قراءة وكتابة ثم يبدأ فى حفظ القرآن الكريم . وقد دخلت اللغة العربية فى المدارس الثــانوية كلغة اساسية ..لكنهم مازالوا لايعرفون من الكلمات العربية الا القليل ولا يستطيع الطالب الغينى ان يكون جملة عربية كاملة كما ان اغلبهــم يحفظ القرآن دون فهم لمعانيه العربية .

دستور غينيا يمنع الدخول فى اى حلف :

ولما سألت سيادة السفير عن رايه فيما يسمى بالحلف الاسلامى .. قال لى .

« **نحن لانحبذ الاحلاف الدينية وغينيا دولة اسلامية الا ان بها اقليات غير مسلمة من الاديان الاخرى . والحــرية الدينيــة مكفولة للجميع ..وشعب غينيا المسلم متمسك بدينه حريص على صيانة شعائر الاســلام متفان فى سبيل نشر دعــوته السمحــة وتعاليمه الانسانية القائمة على العدالة والمساواة** والاخاء..وتنتشر المساجد فى كل مكان وتمتلىء بالمصلين فى جميع اوقات الصلاة وفى الاعياد الدينية لاتتسع المساجد للمصلين فتمتلىء بهم الميادين ليؤدوا فيها الصلاة خارج المساجــد ولاتوجد أية تفرقة دينية بين المواطنين ففرص التعليم والعمل متاحة للجميع على السواء .

لذلك لانقبل اى حلف .. لأن هذا يؤدى الى تفرقة المواطنين .. ودستور غينيا يمنع الدخول فى أية احلاف دينية لان الحــرية الدينية مكفولة للجميع هذا وغينيا على استعداد للتعاون مع مسلمى العالم فى اى مكان دون الحاجة الى احلاف وفى حدود التعاون الثقافى المشترك المتبادل دون اى تدخل فى أمــور سياسية للبلد الأخر .

« انما المؤمنون أخوة »

وفى ختام حديثى مع سيادة سفير غينيــا سألته عن اقتراحاته لتحقيق التعــاون والترابط بين شعوب العالم الاسلامى عامة.. فقال لى .

« .. التعاون والتــرابط والتــآخى بين المسلمين عامة متحقق فعلا وموجود بحكـم **كونهم مسلمين مؤمنين بشريعة الاســلام ، فالقرآن الكريم موجه الى الانسانية عامة ، ولم يخص أمة دون أمة ، كذلك يمكن العمل بكل** ماجاء فى القرآن من الاحكام فى كل قطر وكل زمان مما يشهد بان القرآن للعالمين جميعـا أبد الدهر .. ولغة القرآن لغــة حية يتكلم بها مئات الملايين وهى تعلم وتدرس فى كــل قطر من أقطار العالم .. وأحكام الاســلام والتشريع الدولى الاسلامى يهتدى اليها بالتعاليم الخلقية التى فرضها القرآن وفصلتها السنة

فالاسلام يوحد بين الجميع بالعقيدة التى يعتنقها كل مسلم فى كل مكان .. هذه العقيدة هى الوحدة المشتركة بينهم والاخوة الدينية بين المسلمين عامة هى اصــدق تعبير عن الوحدة المشتركة التى قررها القرآن الكريم (انما المؤمنون اخوة) وقررهــا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : (المسلم أخو المسلم) .

فالأخوة الدينية بين المسلمين عامة تتحقق تلقائيا بمجرد الايمان وتربط بين قلوبهــم اينما كانوا ، فهم اسرة واحدة كبرى . يفرح المسلم لفرح اخيه . ويحزن لحزنه ويعاونه عند الحاجة ، ويعامله بما يحب ان يعامل به بصرف النــظر عن الجنس واللون والمكان والزمان .. »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتراكية العربية في ميزان الإسلام

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

-١٣-

الجزاء من جنس العمل

جاء فى خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر ـ حفظه الله ـ فى مؤتمر الانتاج الذى عقده فى الثامن عشر من شهر مارس الماضى ، بمدينة القاهرة ، قوله :

« ان الاشتراكية ليست متاهات فلسفية، وليست شعارات ذات طنين ، الاشتراكية فى النهاية : بيت سعيد لكل أسرة ، يقوم على عمل القادرين أو المهيئين للعمل من أفراد الأمة رجالا ونساء » .

« ان الأجر يجب أن يرتبط بالعمل وقيمته فى وحدات الانتاج ، والاشتراكية ليست مساواة معصوبة العينين تعطى كل الناس بمقدار واحد مهما اختلفت قدرات كل منهم وقيمة عمله ، المساواة فى الاشتراكية هى المساواة فى الفرصة المتكاملة التى هى : الرد الاشتراكى على الامتيازات الطبقية » .

وهذا كلام عظيم جدا ، لأنه يطابق ما جاء به الاسلام فى معناه ، ولا أقول : يطابقه الى مدى بعيد ، ولكن أقول : يطابقه تمام المطابقة ، وهو فى الوقت نفسه يقطع الطريق على الذين يصورون « الاشتراكية العربية » بصورة « الشيوعية » وعلى الذين يجادلون فى أمرها فيخرجون بها الى « المتاهات الفلسفية » زيفا عنها ، وتشكيكا فى نواياها .

والى القراء المنصفين بيان ذلك :

ان الفقرة الأولى من هاتين الفقرتين تقرر أمرين عظيمين :

أحدهما : وضوح أهداف الاشتراكية العربية وعدم اعتمادها على المظاهر والشعارات الخلابة .

ثانيهما : أن غايتها هى تحقيق السعادة لكل أسرة ، لا فرق فى ذلك بين العاملين المباشرين والمهيئين للعمل ، ولا بين الرجال والنساء .

فأما وضوح هدف الاشتراكية العربية ، وأنها ليست متاهات فلسفية ، فاننا نرى ذلك فى الميثاق ، اذ يبين بوضوح أن الاشتراكية ما هى الا تحقيق الكفاية والعدل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالكفاية تكون عن طريق تنظيم الانتاج وتوجيه العاملين فى ميـــدانه الى جعله متوازنا مع احتياجات الأمة وتطلعاتها الى المســتقبل ، واطراد الزيادة فى السكان ، حتى تكون الأمة على حالة من الاكتفاء الذاتى ، ســيدة فى بلادها ، غير محتاجة لأحد فى ضرورياتها ولا مضطرة الى الاذعان بحكم هذه الحاجة .

وأما العدل فذلك يكون عن طريق التوزيع الذى يرمى الى ابطال التضــخم فى جانب ، والهزال فى جانب ، أو بتعبير أوضح : الى تذويب الفروق الصارخة بين أبناء الشــعب الواحد ، كلما استطعنا الى ذلك سبيلا .

وهذا المعنى ينادى به الاسلام ، ويضــع كثيرا من التشريعات العــامة والخاصــة لتحقيقه ، أو لحمايته .

ـ فالاسلام هو دين الوضوح والصفاء ، وهو يكره ارتطام الناس فى المتاهات والغياهب ، ويحب لهم أن يأتوا الى ما يريدون دائما على صراط مستقيم ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « ... وليس البــر بأن تأتوا البيــوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

فاتيان البيوت من ظـهورها شىء كان يفعله العــرب تدينــا ، فكانوا اذا أحرموا دخلوا البيت من خلفــه ، ولم يدخلــوا من بابه ، وكانت لهــم فى ذلك فلســـفة يوجهون بهــا فعلهم ، فبين الله تعالى أن ذلك ليس من البر مهمــا فلسـفــوه ، وان البر الحقيقى هو الوضوح والاستقامة على الطريق ، وتطلب الأمور من مواضعها الطبيعية ، على أساس من تقوى الله ورجاء الفلاح .

وقد عاب القرآن الكريم على بعض الناس أنهم يتبعون الظنون ويتمســكون بالفلسفات القائمة عليها ، كقوله عن المشركين :

« سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء ، كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأســنا ، قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ، ان تتبعون الا الظن ، وان أنتم الا تخرصون » .

« وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ، ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون » .

فالتمسك بمثل هذه الفلسفة لا يجدى خيرا ، ولا يرضى عنه الله ، وانما يفعله الذين وهنت عن الايمـــان عزائمهم ، وأرادوا أن يبرروا أمام أنفسهم ، أو أمام الناس ، ما صنعوا ، فهم يقولون : انما أشركنا بمشيئــة الله ، ولو شـــاء الله ما أشركنــا ، وبذلك يحتمون بشعار ظاهره اسلامى ، وهو ارجاع الأمر الى مشيئة الله ، فالله يقــول لهــم : ان الله أمركم بالايمان ، وان العقـــل يأمركم بالايمان ، فهل عندكم من علــم بمشــيئة الله ، حتى تختفوا وراءها ، وتبــرروا فعلكم بها .. انما تظنون ظنا ، وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا ، والأمر أبســط وأيسر من ذلك ، فنفذوا أمر الله ولا تدوروا فى نطــاق من الجدل والنقاش لا يفضى بكم الا الى التيه والضلال .

وفى الحديث الشريف :

« ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل » .

« أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق » .

« ان أبغض الرجــال الى الله الألــد الخصم » .

فذلك كله نهى عن المراء والجدل ، فانهما يورثان الضغينة فى المجتمع ، والشــك فى الحقائق ، ولا خير فيهما .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : أن عيسى عليه السلام قال : انما الأمــور ثلاثة : أمر تبين رشــده فاتبعه ، وأمر تبين غيه فاجتنبــه ، وأمر اختلف فيه فرده الى عالم .

وبهذا يتبين أن الاسلام يكره الخوض فيما لا فائدة فيه ، ولا يحب أن يتنــاول النــاس ما يشتت عقولهم ، ويصرف أذهانهم عن الحق الواضح ، ويأمر بالوضوح واتيان البيــوت من أبوابها دون لف ودوران ، واذن فالتعبير الذى يدل على كراهية «المتاهات الفلسفية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو تعبير موفق فى نفسه ، وموافق للتعاليم الاسلامية تمام الموافقة .

والاسلام يكره المظاهر المفتعلة ، ولا يحب للناس أن يراءوا بالأعمال والأشكال ، ويعتبر المراءاة شركا ، وفى النهى عن الظهور بالمظاهر والصور الخلابة ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » .

ومن أسرار نجاح الدعوة الاسلامية تقرر هذا الأصل فيها ، فانه يربى المسلمين على أن يكونوا جادين فيما يفعلون ، ويجعل قيامهم بالأعمال الصالحات مرتبطا بالنوايا القلبية ،لا بالمظاهر والشعارات الكاذبة .. « انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى » .

وقد عرف المسلمون الأولون ذلك ، فكانوا يعزفون عن المظاهر والصور ، ويعنون بالحقائق والأعمال ابتغاء مرضاة الله ، فلما صلحت نواياهم صلحت أحوالهم ، وتلك سنة الله فى كل دعوة : اذا آمن بها أهلها حق الايمان ، وأخلصوا لها حق الاخلاص ،نجحت واستقرت ، واذا كان كل همهم أن يظهروا بصور وشعارات خادعة وهم فى قرارة نفوسهم غير مؤمنين بها، ولامهتمين بجوهرها ولبها ، فانها لا تبقى ولا يستقر لها وجود ، ولو أنها بقيت أو استقرت فذلك الى حين .

فاذا كانت « الاشتراكية العربية » ــ كما يقول السيد الرئيس ــ تعزف عن المظاهر الكاذبة ، والشعارات الخادعة ، فانها بذلك تسير فى طريق العمل الجاد القائم على النوايا الصادقة ، وذلك هو ما يدعو اليه الاسلام .

والاشتراكية العربية حين تعلن على لسان السيد الرئيس ، أن غايتها هى تحقيق السعادة لكل أسرة ، انما ترمى الى ما يرمى اليه الاسلام من اعتبار الأسرة ، هى الخلية الأولى للمجتمع ، وتشريع كل ما يكفل لها الاستقرار والثبات والحياة السعيدة .

وقد وصل الاسلام فى ذلك الى أن اعتبر سعى المرء للتكسب من أجل أسرته جهادا فى سبيل الله : فقد روى الطبرانى بسند صحيح : « ان رجلا مر على النبى صلى الله عليه وسلم ، فرأى أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام من جلده ونشاطه (أى رأوه رجلا جلدا نشيطا) فقالوا : يارسول الله لو كان هذا فى سبيل الله (أى لو أن هذا الرجل بذل نفسه وجلده ونشاطه فى الجهاد، لكان خيرا) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان كان خرج يسعى على ولده صغارا ، فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان » .

فقد استوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بواعث السعى للكسب الحلال ، لأن المرء انما يسعى على عياله ، أو على أبويه الكبيرين ، أو على نفسه ليعفها ، وذلك يشمل سعيه على زوجته ، ثم جعل ذلك كله فى سبيل الله ، وأما اذا كان يسعى مفاخرة ورياء ، فذلك هو السعى فى سبيل الشيطان، لأن المفاخر المرائى لا يعمل بقلب وايمان ، اذ هو غير مقتنع بأنه يعمل تحقيقا لمصلحة ، أو قياما بواجب ، فهو يتظاهر بالعمل ليقال انه عامل كما نرى أحيانا من بعض الناس ، اذ يتظاهرون بأنهم يعملون ويتعبون فى سبيل الأمة ، ويحتملون مشاق السهر والسفر ، ويجعلون لأنفسهم هالة مصطنعة من ذلك ، وهم فى الحقيقة انما يتخذون من الوظائف والأعمال أسبابا للفخر والمراءاة ، وأن يقول الناس : ذهب فلان الى الديوان ، وجاء فلان من المؤسسة ، وسهر فلان حتى الصباح ، وقطع فلان فى سبيل عمله رحلة الى بلد كذا أو مكان كذا ، الى غير ذلك مما لا هدف له الا استكمال مظاهر الأبهة والخيلاء .

فالاسلام يفرق بين العامل لمقصد شريف ، والعامل لمقصد سخيف ، ويعتبر العمل شرفا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب على كل انسان أن يعتز به ، والا يلحق به ما يدنسه من نية سيئة ، أو تصرف غير لائق .

وما أراد الاسلام بذلك الا اسعاد الأسرة عن طريق التكسب الشريف القصد من عائلها وكاسبها .

وكذلك اعتبر الاسلام أن ما ينفقه الرجل على نفسه وأهله فى منزلة الصدقة التى يكتب له ثوابا عند الله ، وذلك ليحث على الانفاق وعدم الشح على النفس والأهل والولد ، وفى هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده ، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة » .**

وقد أمر الله بأكل الطيبات من الرزق ، وأباح الزينة التى لا تخرج عن حد الاعتدال ، **فقال جل شأنه : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » .**

ومن شأن ذلك أن يسعد الناس ، ويرفع مستواهم المعيشى ، وأن يروج الصناعات والتجارات ، وأن يحث على المكاسب .

والأحكام الشرعية التى تنظم أمر التجارة والسعى والزراعة والعمل ومختلف وجوه النشاط ، لا هدف لها الا اسعاد المجتمع ، وأن يجد كل فرد فيه ما يكفيه ويغنيه ، وكذلك الأحكام التى نظمت الزكاة والبر والصدقة وصلة الأرحام والضيافة ونحو ذلك ، كلها ترمى الى القضاء على الفقر والحاجة ومحاربة الظروف السيئة التى قد يقع فيها بعض الأفراد أو بعض الأسر لعجزهم عن التكسب ، أو لأمور طرات عليهم فأوجبت معاونتهم .

وبهذا يتبين أن « الاشتراكية العربية » التى ترمى الى تحقيق السعادة لكل فرد ولكل أسرة على أساس عمل القادرين ، واعانة العاجزين ، انما تدور فى نطاق اسلامى وتعمل على تحقيق غرض اسلامى .

والاشتراكية العربية تقتفى أثر الاسلام أيضا فى أنها لا تفرق فى هذا بين العاملين المباشرين ، والمهيئين للعمل من أفراد الأمة رجالا ونساء ، فان العامل الذى يعمل محتاج الى من يدير مصنعه أو مؤسسته ، والى من ينظم حساباته ، والى من يوفر له مختلف الخدمات الصحية والاجتماعية التى تمكنه من القيام بعمله على خير وجه ، فمن حق هؤلاء الموجهين أو المديرين أو المنظمين أو الخدم أن يسعدوا كما يسعد العاملون أنفسهم وان ينالوا حظهم من عناية الأمة بهم كما ينال العاملون المباشرون .

وهذا المعنى مقرر فى الشرع ، اذ يقول النبى صلى الله عليه وسلم :

« ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه يحتسب فى صنعته الخير ، والرامى به ، ومنبله » .

فقد أشرك الله فى ثواب الجهاد من يقوم على الصناعات الحربية من العاملين والمهندسين والمخططين والموجهين بهذا الحديث ، اذا لم يجعل هذا الثواب مقصورا على الجندى المحارب فعلا — وهو الرامى بالسهم هنا — بل أشرك فيه صانع السهم ، ومن ينبله (أى يناوله للمحارب ليرمى به) .

فمبدأ « الاشتراكية العربية » فى اشراك المهيئين للعمل مع العاملين مبدأ اسلامى سليم .

والاسلام لا يفرق بين المراة والرجل فى مثل هذا ، فكل من عمل أو أعان على عمل فله جزاؤه ذكرا كان أو أنثى **« انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » .**

أما الفقرة الثانية فيما نتحدث عنه من كلام السيد الرئيس فهى تقرر أمرين عظيمين أيضا :

— أن المساواة مبدأ من مبادىء الاشتراكية العربية ، قصد به الرد على الامتيازات الطبقية باتاحة الفرصة المتكاملة لكل عامل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ــ وأن هناك فرقا بين التسوية فى الفرص، والتفاضل المبنى على الأعمال والمواهب .

والدارس لتاريخ الاسلام يعرف أنه هو دين المساواة ، فالناس جميعا متكافئون ، لأنهم خلقوا من أب واحد ، وأم واحدة ، ولأن الاله الذى خلقهم واحد يستوون جميعا فى أنهم مربوبون له :

« ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .

وان الغاية من تقرير هذا المبدأ هو الغاء نظام الطبقية الذى كان العالم يرزح تحت أثقاله ، وكان لبعض الناس بمقتضاه ألوان من الامتيازات ليست لغيرهم ، فالأمراء لهم ما ليس لأفراد الشعب ، ورجال الدين يمسكون بزمام الغفران ، والدماء الآدمية منها ما هو شريف ومنها ما هو وضيع ، والنساء فى الاعتبار الانسانى أدنى من الرجال ، الى غير ذلك من ألوان التفرقة المبنية على الطبقية ، وهى وهم باطل لا أساس له من الواقع أو من الدين .

فالاسلام اذن قرر مبدأ « المساواة » متمشيا فى تقريره مع الفطرة والطبيعة وأصل الخلق ، ووحدة الربوبية ، واستواء الناس أمامها .

ولكن هذه التسوية لا تعنى الغاء الفوارق المترتبة على الصفات والمواهب والأخلاق والأعمال الصالحة ، فان الغاء هذه الفوارق يكون تنكرا لقانون طبيعى فطرى آخر ، فان هناك فرقا بين زارع وزارع ، وبين صانع وصانع ، فلو أخذنا الزارع مثلا ، لوجدنا أن كل ضربة فأس فى الأرض تؤتى صاحبها زيادة فى الانتاج ، أو جودة فى الصنف ، أو اخصابا للأرض ، بمقدارها ، فاذا جد الزارع وجد ، كما هو قانون الحياة القائل : من جد وجد . أما الزارع الكسلان الذى لا يفعل أكثر من أن يبذر الحب ، وينتظر الثمار من الرب ، أو الذى يكتفى بأيسر الخدمات فى أرضه وزرعه ، فلابد أن يقل محصوله ، أو يضعف انتاجه ، أو تبور أرضه .

ومن هنا كان العمل هو ميزان التفاضل مع قيام المساواة العامة بين الناس فى الاعتبار وفى اتاحة الفرص ، وتحقيق التكافؤ فيها . ولذلك نجد النص القرآنى المقرر لمبدأ المساواة مقرونا بالنص الذى يقرر التفاضل على أساس العمل الصالح .

فالله سبحانه وتعالى يقول بعد تقرير المساواة :

« ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لأبيض على أسود ، الا بالتقوى وعمل صالح » .

والتقوى ليست كما يتصور كثير من الناس أنها المظهر الدينى أو الروحى فى المحافظة على الصلوات والعبادات والمناسك ولو مع القعود عن العمل ، وايثار الكسل ، وارتكاب السوء والايذاء ، وانما التقوى هى طاعة الله فيما أمر به أو نهى عنه ، وذلك معنى لا يتجزأ ولا يكون فى العبادات دون المعاملات ولا فى المعاملات دون العبادات ، ولا فى المسجد دون المنزل أو الشارع أو المصنع أو الجامعة أو المدرسة أو الوظيفة ، انه فى ذلك كله . فبمقدار ما يحقق المرء منه تكون له الكرامة عند الله ، والتفاضل انما هو على أساس نسبى (بكسر النون) لا على أساس نسبى (بفتحها) .

يشتبه هذا على بعض الناس ، حتى يظنوا أن المساواة تقتضى استواء الأجور ، واستواء الدرجات ، واستواء الحظوظ والقسم ، وهذا لون من سوء الفهم ، وغفلة عن ادراك الواقع الصحيح فى حاضر الحياة وماضيها .

فلا يمكن أن يستوى العالم والجاهل ، ولكن يمكن أن تهيأ الفرصة للتعلم والتزود من المعرفة ويسوى فيها بين الناس ، فاذا انقطع فلان عن مواصلة الدرس ، ومذاكرة العلم لقصور فيه ، أو لتقصير منه ، واستمر فلان مواصلا دراسته ، باذلا جهده ، لا يعوقه عن العلم قصور ولا تقصير ، فلابد أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون أحدهما عالما ، والآخر جاهلا ، ولابد أن يعرف العالم حقه ومكانته ، وأن يوضع الجاهل فى وضعه ٠

وقل مثل ذلك فى العامل : انه لا يمكن أن يتساوى المجد فى عمله ، والمفرط المهمل فيه ، ولا يمكن أن يتساوى المخلص المثابر ، مع صاحب النية السيئة أو اليائس المنكمش ، وأى مجتمع يسوى بين هذا وذاك انما هو مجتمع يعمل ضد نفسه ، وضد الكفاية والانتاج وضد المصلحة العامة ، ولكن الذى يمكن هو أن نحفظ لكل من العاملين مستوى من الحياة لا ينبغى للانسان أن ينزل عنه ، ولو ضحينا فى سبيل ذلك ببعض الأموال ، ثم نميز بين العامل والخامل ، أو بين المجد والكسلان ، أو بين المثمر والعقيم ، فنعطى كلا بمقدار ما عمل وما جد وما أثمر ٠

وفى القرآن الكريم آية قليلة اللفظ ، كبيرة المعنى ، تقرر هذه السنة الاجتماعية الدينية الخلقية تقريرا واضحا ، وهى قوله تعالى : **« ولكل درجات مما عملوا ، وما ربك بغافل عما يعملون »** ٠

فهذه الآية شطران :

أحدهما : يقرر أن الجزاء على قدر العمل

والآخر يقرر أن هناك رقابة لا يغيب عنها شىء من جهود العاملين ، والتعبير بقوله « ولكل » يفيد أن هذا هو حق العامل الذى يستحقه (ويجب أن يحصل عليه ، وليس تبرعا له ، واحسانا يحسن به اليه) ، فهذا تكريم للعمل والعاملين ، وحث على تمييز المجد على الكسلان ، والمخلص على غير المخلص ، والمثمر على غير المثمر ، ثم ان الله تعالى لم يقل : أعطوا كلا ما يستحقه من درجات ، ولكن عبر بجملة خبرية فقال : « ولكل درجات » ليفيدنا بذلك ان هذا قانون واقعى متقرر فى نفسه ، وليس أمرا منشأ موضوعا ، واذا سمح لى القراء أن أدخل بهم فى بعض ما يقوله أهل البلاغة ، فانى أذكرهم بأن التنوين فى لفظ « كل » وفى لفظ « درجات » يفيد العموم ، فكل من عمل ، يجب أن يوزن عمله ، أو كما يقولون « يقيم » (أى تعرف قيمته) فهذه مساواة لأنه لا اعتبار فيها لصنف من الناس دون صنف ، ولا لطبقة من العاملين دون طبقة ، كلهم يوزن عمله ليقدر قدره على أساسه والدرجات مقابلة للأعمال ، تتعدد حسب التفاوت فيها ، ليشعر كل انسان بالعدل : فى تكافؤ الفرص ، وفى تقدير العاملين ٠

ثم تأتى الجملة الثانية ، فتقرر الرقابة الالهية ، وتوحى بذلك الى العاملين أنه اذا لم تكن رقابة الناس كافية ، فان رقابة الله حاضرة وافية ، ولا يمكن أن يخفى عليه شىء أو يضيع عنده شىء : **« انا لا نضيع أجر من أحسن عملا »** ٠

وينبغى أن نفهم ان الآية الكريمة التى تحدثنا عنها ليست خاصة بالأعمال الدينية من صلوات وصيام وتسبيح ونحو ذلك ، ولكنها عامة فى كل عمل صالح ، سواء أكان من أعمال الدين أو من أعمال الدنيا ، — ومعذرة اذا كان فى هذا التعبير بعض التسامح — فان كل عمل من الأعمال هو للدين والدنيا معا ٠

وليس هناك عمل يمكن أن يكون للدين فقط ، وعمل يمكن أن يكون للدنيا فقط ، ذلك بأن الاسلام يمزج بين الدنيا والآخرة ، فيرى أن الدنيا مطية للآخرة ، ويرى أن ثواب الآخرة أو عقابها مقصود به أن يسلك المرء فى الدنيا سلوكا قويما يسعده ويسعد المجتمع به ، وكل ما شرعه الله من العبادات فهو يؤدى الى التهذيب والتصفية والتربية وان يتطبع الانسان بالأخلاق الشريفة الراقية على نحو يجعله فردا صالحا فى مجتمع صالح ، ذلك شأن الصلاة ، وذلك شأن الزكاة ، وذلك شأن الصيام ، وشان الحج ، وشأن التسبيح والذكر ، الى غير ذلك من العبادات .

وكل عمل دنيوى يكون موافقا للفضيلة بعيدا عن الرذيلة ، محققا للمصلحة ، مرادا به الخير هو وسيلة الى رضا الله ، يمكن التقرب به اليه ، كما يتقرب اليه بالصلاة

البقية ص ٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في الهامهم

الأستاذ حسن كامل الملطاوي

« ولاتخف فالرضاء حاصل ؛ وأنت كامل ، والحقوق لأربابها ، والزمان لهدورته، وسينم لك ماتريد مادمت مع الله وقضى ربك ، وانت ذو مزاج ظريف ؛ فحافظ عليه ، فاننا نريد لك الأنس والسرور ، ويدوم ان شاء الله ؛ وتأنس ويؤنس بك ، ويتم لك الصفاء والوفاء » .

جاءتنى هذه العبارة فى رسالة حررها لى من الاسكندرية شيخى العارف بالله سيدى عبد السلام الحلوانى ، رفع الله قدره فى الأولياء ، حين كنت فى مقتبل شبابى ، وكنت آمل أن يكملنى الله، بآداب عباده الصالحين : وان يحشرنى فى زمرتهم يوم لقائه سبحانه ، وهم الذين قال عنهم فى القرآن المجيد « رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » فأشار الشيخ رضى الله عنه الى ان ما أصبو اليه يتحقق بشرطه. وشرطه أن يكون المؤمن دائما مع ربه ، ويفسره قوله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا » كما أشار الشيخ فى عبارته .

وعبادة الله سبحانه تقتضى توحيده ، كما يفيد الاستثناء فى الآية الكريمة ؛ وتوحيده يقتضى طاعته ؛ وطاعته تقتضى تقواه ؛ وتقواه تقتضى الائتمار بأوامره ، والانتهاء بنواهيه ، وذلك ما ينتهى بالمؤمن اذا صدق فى الائتمار والانتهاء الى محبة الله ؛ وايثاره تعالى على ما سواه ، وقد يطول جهاده فى هذا الشأن ، وقد يقصر بحسب فطرته ؛ وهمته ؛ وتقدير العزيز العليم .

ومن هنا يختلف خواص المؤمنين عن عوامهم .. فالعوام يكتفون فى العبادة بما يسقط عنهم الحرج ، أما الخواص فانهم يطلبون الكمال فى الدين ، فاذا نظر العوام الى تنفيذ الأوامر فان الخواص يرفعون همتهم الى محبة الأمر الذى صدرت منه تلك الأوامر ، والذى أمر بها لحكمة هى الاتصال به سبحانه ، اتصال حب وايثار ، كسبا لرضاه ؛ فى دنيا المؤمن وأخراه ؛ ولهذا قالوا « اياك نعبد » شريعة ، « واياك نستعين » حقيقة ، فالأولى فيها نظرة الى فعل العبد ، والثانية فيها نظرة الى فعل المعبود جل شأنه ، وخروج العبد من حوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى حول الله وقوته رقى فى المعرفة والمذاق؛ فيصل بالعبادة الى المعرفة ، والا كانت عبادة جوفاء ، لا فناء فيها ؛ ولا نماء ، ونعوذ بالله من حجاب الغفلة ، وكيف يغتر العبد بعمله ويجحد فضل ربه وهو القائل « **والله خلقكم وما تعملون** » .

والشريعة باب للحقيقة ، وانما تؤتى البيوت من أبوابها ؛ واذا كانت الشريعة هى الباب ؛ فالطريقة هى الآداب ، والحقيقة هى اللباب ؛ أو قل ان الشريعة هى التعلق ، والطريقة هى التخلق ، والحقيقة هى التحقق، فلابد لك من الشريعة لتعبد ربك على صحة ؛ ولابد لك من طريقة تتبعها بارشاد عارف ، قبل أن تصل الى الحقيقة التى تنشدها من وراء العبادة ، فتؤثر الله على كل شيء ، فلا يكون لك قبلة ولا مقصد الا وجهه سبحانه؛ كما يقول أستاذى العارف بالله سيدى الشيخ على عقل ، طيب الله ثراه :

قبلتى فى الصلاة ساعة وقت
كم يصل بعد الصلاة تلاهى
انما قبلتى جميع حياتى
هى ذات الاله لن انساها
فمسائى مع اليقين نهار
ونهارى سعادة برضاها

والشريعة كالجسد ، والحقيقة كالروح فى الجسد ؛ فالروح تلامس الجسد ، ولا وجود للأرواح ، الا فى الأجساد مدة عمرها فى هذه الدنيا ، ولاحياة للأجساد الا بها ، ولذلك قال امامنا مالك رضى الله عنه ، من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق .

وأصل التصوف مقام الاحسان الذى عرفه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث مسلم المشهور الذى رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؛ وقال صلى الله عليه وسلم فى تعريف الاحسان : « **ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك** » .

فالتصوف أحد أركان الدين ؛ لأنه مقام الاحسان الذى سأل عنه جبريل بعد أن سأل عن الاسلام والايمان ، وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ياعمر اتدرون من السائل** » – وكان فى شكل رجل لايعرفونه – **قلنا الله ورسوله أعلم ، قال هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ، فالاسلام والايمان والاحسان هى أركان ديننا ، فمن فرط فى واحدة منها فقد فرط فى ركن من أركان دينه ؛ كما قال الامام الجلال السيوطى فى تعقيبه على الحديث الشريف .**

ويقول سيدى الامام زروق – رضى الله عنه – فى كتابه القيم « قواعد التصوف » : حكم التابع كحكم المتبوع فيما تبعه وان كان المتبوع أفضل ؛ وقد أثبت الله لأهل الصفة وصفه الخالد « **يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** » وهذاهو أصل التصوف ؛ ثم يقول رضى الله عنه : وقد كان أهل الصفة فقراء فى أول أمرهم حتى كانوا يعرفون بأضياف الله ، ثم كان منهم الغنى والأمير ، والمتسبب والفقير ، لكنهم شكروا عليها حين وجدت ؛ كما صبروا عليها حين فقدت ، فلم يخرجهم الوجدان عما وصفهم مولاهم به ، من انهم يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، كما أنهم لم يمدحوا بالفقدان ، بل بارادة وجه الملك الديان ، وذلك غير مقيد بفقر ولا غنى اذا كان صاحبه يريد وجه الله » .

ويقول أيضا رضى الله عنه : وشرف الشيء بشرف متعلقة ، ولا أشرف من متعلق علم التصوف ، لأن مبدأه خشية الله ؛ التى هى نتيجة معرفته ، ومقدمة اتباع أمره ، وغايته افراد القلب له تعالى ، فلذلك قال الجنيد رضى الله عنه : لو علمت أن تحت أديم السماء اشرف من هذا العلم الذى نتكلم فيه مع أصحابنا لسعيت اليه .

ومن كلام الامام زروق تدرك أنه لا سلبية عند السادة الصوفية كما ظن البعض خطأ ؛ حين نظروا الى أدعياء التصوف فى القرون المتأخرة ، حين صار التصوف حرفة لبعض المعممين ، يتصدرون به الأتباع ، ويجمعون منهم الأموال ويسعون بهم الى ولائم الطعام ، ويرددون عبارات صوفية ؛ كما يردد الببغاء أصوات المتكلمين دون فهم لمعناها ، أو عمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمغزاها ، وما دروا أن التصوف علم صحيح ، وذوق صريح ؛ وهمة عالية ، وحالة مرضية ؛ وبصيرة نافذة ، وكسب من حلال ومجاهدة فى بلوغ الكمال وارادة وجه الله تعالى فى كل حال .

وماأبدع مايقوله العارف بالله الشيخ حسن رضوان — رضى الله عنه — فى روض القلوب المستطاب فى وصف أولئك المحترفين البطالين :

أعموا جميع الخلق عن سير السلف
واستكملوا ماكان من جهل الخلف
واستعملوا أحوال سير العارفين
حفظا وتقريرا فقط لا عن بقين
بل تلك احوال لديهم مصيدة
بالدين للدنيا ونار مؤصدة
ماهكذا والله كان السابقون
الأولون المخلصون الصادقون
الذائقون الخاشعون الصالحون
القانتون المتقون المفلحون
التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون

ولا يخفاك أنه مهما جد الصوفية ، فانهم لايبلغون مستوى الصحابة؛ فالسادة الصحابة هم خير القرون فى هذه الأمة ، وقد كانوا أسودا فى نهارهم ؛ وعبادا فى ليلهم ، وقد تولوا وظائف الدولة ؛ وضربوا فى الأرض للتجارة ، وأنفقوا طائل الأموال فى الصالح العام ؛ وقد حموا بيضة الاسلام بالسيف والقلم والمال ، والصوفية يتشبهون بالسادة الصحابة فى ارادة وجه الله فى كل أعمالهم ، فينظرون وهم يعملون الى المعبود لا الى العباد؛ فلا يحفلون بمدح العباد أو ذمهم ، لأن ارضاء الله فى عباده وبلاده هو قصدهم ، وهم فى المجتمع يعاملون الله فى عباده ؛ ويريدون وجهه .

وقد وصف الله السادة الصحابة فقال فى وصفه الرائع جل شانه « **فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار .** ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من **فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب** »

واذن كانت للسادة الصحابة تجارة ؛ وكانت لهم أموال تجب فيها الزكاة ، ولكن هذه التجارة ، وتلك الأموال ، لم تلههم عن أداء حقوق الله ؛ فذكروا الله ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وخافوا يوم الحساب ، يوم ينظر المرء ماقدمت يداه .

وقد أدار الخلفاء الراشدون دفة الحكم ، أحسن ادارة وأقومها ، وأعدلها وجيشوا الجيوش لحماية الأوطان، وكانوا من السابقين الأولين من المهاجرين ؛ كما قاد سعد بن أبى وقاص وخالد بن الوليد ، وأبوعبيدة بن الجراح ؛ وغيرهم ، الجيوش أبرع قيادة ، فكيف يظن أن التزام الدين ، وأخذه بقوة ، يضعف دنيا المؤمن ، وقد كانت السيادة للمسلمين فى العالمين حين كانوا أشد استمساكا بالدين فى القرون الأولى ، ذلك الاستمساك الذى أعانهم على فتح المشارق والمغارب ، ونشر الدين واللغة بين ربوعها ؛ ولم يكتب التاريخ البشرى ؛ ثمرة لأى فتح مثلما كتب للفتح الاسلامى ، الذى أعلا الله به كلمة الحق فى الأرض ، ونشر به الهدى والنور ، والعدل الاجتماعى ؛ بين الأغنياء والفقراء ، والضعفاء والاقوياء والعلماء والجهلاء ولم يعهد التاريخ امبراطورية قامت على عجل كالامبراطورية الاسلامية ، وقد ساعد على سرعة قيامها تمسك المسلمين بالدين ، فلم يظلم قويهم ضعيفهم ، ولم يبخل غنيهم على فقيرهم؛ ولم يكتم عالمهم علمه عن جاهلهم ، ولم يميز حاكمهم بين الشريف والوضيع ، فالكل أمام حكم الله سواسية كأسنان المشط ؛ فهل ترى ايجابية فوق ذلك .

وورع الحاكم ، لم يكن معناه ضعف ادارته او تهاون فى حقوق الأمة ، بل كان ورعه يقوم على اعطاء كل ذى حق حقه ، فقد قال أبوبكر رضى الله عنه فى أول خطبة خطبها بعد مبايعته : ألا وان قويكم عندى ضعيف حتى آخذ منه الحق ؛ وان ضعيفكم عندى قوى حتى آخذ له الحق ، وقد ضرب عمر رضى الله عنه

بدرته حتى أوجـــع ، وقالوا كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج ، وقال عثمان رضى الله عنه : ان اللـه يزع بالسـلطان ما لايزع بالقرآن ، وجرد أمامنا على كرم الله وجهه السيف في أعنـاق الخوارج ، بعد أن بصرهم فلم يسمعوا أو يطيعوا ، وهؤلاء الأئمة الأربعة هم صفوة الصفوة من هذه الأمة .

فالتصوف الحق ' لا يعـرف الضعف ، أو الخمول ، أو الجهل ، أو الذلة ، بل هو جهاد للنفس يقهر غرائزها المركوزة في الطبع؛ حتى تصفوا من كدوراتها ورعوناتها ، فتسموا عن الحيوانية ؛ الى المثل الأعلى ، الذى أراده الله تعالى ، للانسان فى كماله ، وأهله بـه ليكون له شرف خلافته فى الأرض ، فتعلو كلمـة الحق على كلمة الباطل ، وتشيع بين النـاس الفضيلة وتختفى الرذيلة ؛ فيسعد الناس فى دنياهم وأخراهم .

والتصوف هو طهارة القلب واليد واللسان والجوارح، والصوفى كله رحمة بالخلق ، وكله حب لله تعالى الذى خلق الخلق، ويقول الامام الغزالى رضى الله عنـه : « ان الحب الـذى استحوذ على قلب الصـوفى : ليس هو حب الانسان لله فحسب ، بل هو حب الله لجميع البشر ، فمن خـلال هـذه العقيدة فهو يحب الانسانية كلها حبا تعبديا ، وليس هذا الحب هو الأخوة التى يوصى بهـا الفلاسـفة باسم العقل ، انه لشىء أكبر مما تفهم الفلاسفة » .

وقد فاض علم الغـزالى فأنـار به طريق الحق ، للتابع والمتبوع ؛ والحاكم والمحكوم ، وأبرز به فضل الاسـلام على الفلسفة العقلية التى فتنت أهلها ، ودافع به عن حق الأمة ، فقد كتب ليوسف بن تاشفين ملك المغـرب يقول له ان لم تنهض لنجدة اخوانك المسلمين بالأندلس برىء منك الاسلام .

ونيفت مؤلفات الامام محيى الدين بن عربى على أربعمائة كتاب ، وقد أسـهم فى الحروب الصليبية بيده وبيـانه ، وقد كتب للملك الكامل الأيوبى يقول له : ان لم تنهض لقتال صليبيين فاننا سنقاتلك كما نقاتلهم .

وقد استمع شيخ الاسـلام العز بن عبد السلام الى الامام الشاذلى وهو يدرس لأتباعه فى ساحة الحروب الصليبية فخـرج صائحا يقول هذا كلام قريب العهد من الله ؛ هذا من الهام الله وهداه .

وقالوا ان فكرة كتمان موت الملك نجم الدين كانت بايعاز من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ؛ فنفـذت الفكرة شجرة الدر ، وكتمت موت الملك ، الى أن يأتى ابنـه توران شاه من الشام .

واستمع بعد ذلك الى التعريف الذى قدم به الصوفية الامام السراج الطوسى فى كتابه اللمع حيث قال رضى الله عنه :

« فاذا قيل لك الصوفية من هم فى الحقيقة صفهم لنا فقل : هم العلماء بالله وبأحكام الله العاملون بما علمهم الله تعالى ، المتحققون بما استعملهم الله عز وجـل ؛ الواجـدون بما تحققوا ؛ الفانون بما وجدوا .

« هم أمناء الله عز وجل فى أرضه، وخزانة أسراره وعلمه ، وصفوته من خلقه ، فهم عباده المخلصـون ، وأوليـاؤه المتقـون ، وأحباؤه الصادقون الصالحون ؛ منهـم الأخيـار ، والسابقون الأبـرار ، والمقـربون والبدلاء والصديقون .

« هم الذين أحيا الله بمعـرفته قلوبهم ، وزين بخدمته جوارحهـم ، وألهـج بذكـره السنتهم ، وطهر بمراقبته اسرارهم ، سبقت لهم منه الحسنى بحسـن الرعاية ، ودوام العناية ؛ فتوجهم بتاج الولاية ، وألبسهم حلل الهداية ، وأقبل بقلوبهم عليه تعطفا ، وجمعهم بين يديه تلطفـا ؛ فاستغنوا به عما سواه ، وآثروه على ما دونه ، وانقطعوا اليه ، وتوكلوا عليه ؛ وعكفوا ببـابه ، ورضـوا بقضائه ، وصبروا على بلائـه ، وفارقوا فيه الأوطان ؛ وهجروا له الاخوان، وتركوا من أجله الأنساب والأسباب ، وقطعوا فيه العلائق ، وهربوا من الخلائق ، مستأنسين به ، مستوحشين مما سواه « **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ؛ والله ذو الفضل العظيم** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقول وقدفارق المهاجرون مكة فرارا بدينهم الى الحبشة والمدينة ، وقطع الأنصار صلاتهم بأهل مكة ، ايثارا لله على الأنساب والأسباب، وحرصوا على أن يبقى فيهم مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهـانت عليهم كل تضحية فى سبيل الله ، **حتى لقد قال ابو الهيثم ابن الشيهان فى بيعة العقبة الثانية ، يارسول الله ؛ ان بيننا وبين الناس « أى أهل مكة » صلات وانا قاطعوها، فهل عسيت أن أظهرك الله عليهم أن تدعنا وترجع اليهم ، فأجابه صلوات الله عليه وآله ، معاذ الله المحيـا محياكم ، والممات مماتكم ؛ فقال أبو الهيثم ، هذه يدى فخذ لربك ولنفسك ما أحببت .**

وقد مدح الله المهـــاجرين والأنصـــار بتضحياتهم فى آيات كثيرة من كتابه الكريم؛ ونستشهد على سبيل المثـــال بقـــوله تعالى « **والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم**» وقد قهروا بجهادهم غرائز النفـوس وطرحوا هواها وهى تميـــل بطبعها للاخـــلاد الى الراحة وامساك المال ، وتأســـوا فى جهـــاد أنفســـهم بمـــولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقدفاق فى جهاد نفسه كل المجاهدين ، فآثر ربه على كل ما أغروه به من ملك أو مال ، وقال قولتـــه المشهورة لعمه أبى طالب حين عرض عليه كفار مكة ملك الدنيا « **ياعم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه**» .

وقد ورثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم والعمل والجهاد ، واخذ التابعون عـن الصحابة ،والتابعون عن التابعين وهكذا اخذ الخلف عن السلف جيلا بعد جيل ،ويعبر انس بن مالك رضى الله عنه عن الفراغ الكبير الذى احسوه بانتقال رسول الله صـــلى الله عليه سلم الى الرفيق الاعلى فيقول : ما نفضنا التراب عـن أيدينا من دفنه عليه السلام حتى أنكرنا قلوبنا، وذلك يدلنا على أن رؤية شخصه الكريم كانت نافعة لقلوبهم التى تأثرت بوحشة فراقه ، وان بقيت فيهم مثله العليـــا وسنته الطاهـــرة الزكية .

والشيوخ العارفون ، وهم العلماء الربانيون نواب عنه ، صلى الله عليه وسلم ، فى دعوة الخلق الى الحق ؛ لذلك كان الأخذ عنهم غنيمة؛ والاجتماع بهم ، والاستماع اليهـم رحمة ، ولنفع الاجتماع فى سبيل الله ، شدد الله على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التزامه ، ونهاهم عن تركه الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفوضه صلى الله عليه وسلم فى أن يأذن بتركه أو لا يأذن ؛ وذلك فى قوله تعالى « **انما المؤمنـــون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يســـتأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شـأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم** » .

ويقول الامام النسفى — رضى الله عنه — فى تفسيره لهذه الآية : لما أراد الله عز وجل أن يريهم عظم الجناية فى ذهاب الذاهب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه اذا كانوا معه على أمر جامع « كل اجتماع فى الله كالتدبير للحرب والجمعة والعيدين» جعل ترك ذهابهم حتى يستأذنوه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله ؛ ثم عقبه بما يزيده توكيدا وتشديدا حيث أعاده على أسلوب آخر وهو أنه جعـــل الاستئذان كالمصداق لصحة الايمانين وعرض بحال المنافقيـن ، وتسللهم لواذا « يستتر بعضـــهم ببعض » ؛ وفى قوله تعالى « **فأذن لمن شئت منهم** » رفع شأنه عليه الصلاة والسلام ، وذكر الاستغفار للمستأذنين دليل على أن الأفضل ألا يستأذن ، ثم يستطرد الامام النسفى قائلا : قالوا وينبغى أن يكون الناس كـذلك مع أئمتهم ومقدميهم فى الدين والعلم يظاهرونهم ولايتفرقون عنهم الا باذن.

ولئن أمكن أخذ العلم من الكتب بدون معلم، فان آداب القلوب متعذرة بدون مؤدب ؛ لأن النفس أمارة بالسوء ؛ وآفاتها أخفى من دبيب النمل ، وكفى شرفا لعلم التصوف ، وهو علم تربية القلوب ، ان يطلبه سيدنا موسى عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام فيسعى للخضر عليه السلام ليأخذه عنه ، حين أعلمه الله ، أنه على علم من علم الله لا يعلمه موسى عليه السلام ؛ وان كان من المرسلين أولى العزم ؛ فحرص على طلبه من مصدره ، وقال فى أدب رفيع للخضر عليه السلام : هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا » وبقية القصة معروفة ، واذا كان كليم الله وصاحب التوراة، سعى لرجال الله، فنحن أحوج منه الى ذلك السعى .

وهاهو امامنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه يذكرنا بأمر آخرتنا فى بلاغته السامقة فيقول :

« الا ان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ، ولا ينجى بشىء كان لها ؛ إبتلى الناس بها فتنة ، فما اخذوه منها لها ، أخرجوا منه وحوسبوا عليه ، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه ، وأقاموا فيه ؛ فانها عند ذوى العقول كفىء الظل ؛ بينا تراه سابغا حتى قلص ، وزائدا حتى نقص » .

ويصف كرم الله وجهه التقى من أهل اليقين بالله فيقول فى روعة وصفه : « قد خلع سرابيل الشهوات ، وتخلى عن الهموم ؛ الا هما واحدا انفرد به ، فخرج من صفة العمى ، ومشاركة أهل الهوى ، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى .

« قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه ، وأوتاد أرضه ، قد ألزم نفسه العدل ؛ فكان أول عدله نفى الهوى عن نفسه .

« يصف الحق ويعمل به ، لا يدع للخير غاية الا أمها ، ولا مظنة الا قصدها ، قد أمكن الكتاب من زمامه ، فهو قائده وامامه ، يحل حيث حل ثقله ؛ وينزل حيث كان منزله » .

وذلك الوصف يفسر لك كيف وقف السادة الصحابة فى الصف الأول بقلوبهم مع الله ؛ لأخذهم الدين بقوة العزائم ، فورثوا الدنيا بقوة الدين ، حيث أهمهم أن ينشروا انوار الاسلام فى الخافقين ؛ فكان لهم من اخلاص نواياهم ، وقوة عزائمهم ، ما أرادوا ؛ مصداقا لوعده سبحانه « **ولينصرن الله من ينصره** »

ونصرة الله انما تكون باقامة دينه والعمل على نشره لتكون كلمة الله هى العليا ؛ وقد أيدهم الله فى جهادهم بجنود لا تراها العيون .

ويشيد المغفور له الدكتور محمد اقبال فيلسوف المسلمين فى العصر الأخير ، بآثار أسلافنا الصالحين الأولين فيقول فى قصيدته الرائعة المسماة شكوى التى نقلها الى العربية صديقى العلامة الشيخ الصاوى شعلان فيما قال طويلا رحمه الله فى نجواه لرب العالمين :

بلغت نهاية كل ارض خيلنا
وكأن ابحرها رمال البيد
فى محفل الاكوان كان هلالنا
بالنصر أوضح من هلال العيد
فى كل موقعة رفعنا راية
للمجد تعلن آية التوحيد
أمم السرايا لم تكن من قبلنا
الا عبيدا فى اسار عبيد
بلغت بنا الأجيال حرياتها
من بعد اصفاد وذل قيود

ويحن الى حماة الاسلام وأبطاله الأوائل، ويذكر عهدهم السعيد فيقول :

كيف انطوت أيامهم وهم الألى
نشروا الهدى وعلوا مكان الفرقد
هجروا الديار فأين أزمع ركبهم
من يهتدى للقوم أو من يهتدى
ياقلب حسبك ان تلم بطيفهم
الا على مصباح وجه محمد
فازوا من الدنيا بمجد خالد
ولهم خلود الفوز يوم الموعد
يا رب ألهمنا الرشاد فمالنا
فى الكون غيرك من ولى مرشد

ثم يبين ، طيب الله ثراه ، اننا ان مللنا حب الله ، ضللنا سواء السبيل فيقول :

لم يبق فى الأرواح غير بقية
رحماك يا مرآة كل جمال
لو قد مللنا العشق كان سبيلنا
ان نستكين الى هوى وضلال
أيام سلمان بنا موصولة
وتقى أويس فى أذان بلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقــولُ :

النمــل لا يخشى سـليمانا اذا
حرست قراه عنــاية الرحمــن
ياليت قـومى يسمعون شـكاية
هى فى ضميرى صرخة الوجدان
أسـمعهمو يا رب ما ألهمتنى
وأعد اليهم يقظة الايمــان
وأذقهم الخمر القديمة انهــا
عين اليقين وكوثر الرضــوان
أنا أعجمى الدن لكن خمــرتى
صنع الحجاز وكرمها الفينــان
ان كان لى نغم الهنود ولحنهــم
لكن هذا الصوت من عـدنان

وهكذا نرى أن هــذا العبقرى ، جال فى الملكوت بيقينه ، ولم تحجبه دراسته الغربية عن الاعتزاز بدينه وأسلافه ، وقد نال ،قبال أعلا الاجازات العلمية من انجلترا وألمانيا فى الفلسفة والآداب والقانون .. وتولى التدريس بعد عودته فى جامعات بلاده .. كمـا تولى المحاماة ، ولكنه عزف على قيثارة ايمانه .. أنغاما شجية ترددت فى مســامع الشرق والغرب .. وسجلت لهذا المسلم الصـوفى الغيور أثرا - يذكره له الخلف - وقد كتبه الله له فى ديوان حسناته، وسيجزيه به جنات الخلد ان شاء الله .. ولعل شبابنا من أصحاب المواهب يحتذون هذا المثل العــالى .. فلا تلهيهم دنياهم عن أخراهم .. وما أحســن الدين والدنيا اذا اجتمعا .

وهؤلاء الصوفية يصلون الى الله تعــالى بأرواحهم لا بأبدانهم .. ويملأ حب اللــه قلوبهم ؛ كما يملأ المعشوق قلب العاشق « فلا يترك فراغا لغيره «ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشـد حبا لله » جعلنا الله من الموصولين الواصلين « والسابقون السابقون أولئك المقربون . فى جنات النعيم . ثلة من الأولين . وقليل من الآخرين » .

بقية مقال « الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام »

والصوم والتسبيح ، بل ان الاسلام ليفضل بعض الأعمال الصالحة النـافعة على عبــادة سنة أو أكثر من حيث الفضل والقبـول ، وليس معنى هذا أنه يبيح للناس ترك العبادة وما فرضه الله عليهم ماداموا يقومون بأعمال دنيوية صالحة ، فان الدين كما قلنا لا يتجزأ والله الذى شرع لنا المعاملات ، شرع لنــا العبادات ، وأراد منا هذه وتلك .

والآيات كثيرة فى بيان أن العمل هو ميزان التفاضل ، وهو وثيقة التأمين من الضياع فى الدنيا والآخرة ، كقوله تعالى :

« كل أمرىء بما كسب رهين » .

« من عمل صالحا فلنفســه ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

« انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » .

« ومن يعمل من الصـالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما » .

« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهـم بأحسن ما كانوا يعملون » .

وبهذا الذى ذكرناه يتبين أن التطابق تام بين الفقرتين اللتين نقلناهما من كلام السـيد الرئيس - حفظه الله - وتعاليم الاســلام الذى هو دين الاصلاح للبشرية فى جميــع عصــورها ، وحيثمــا كانت فى مشرق من الأرض أو مغرب .

فليقرأ هذا أولئك الذين لا يكفــون عن الجدل والمراء ، والذين يريدون أن يجـروا العقول الى المتاهات والغيــابات ، **والذين يحاولون أن يغمزوا « الاشتراكية العربية » بأنها « شيوعية » : « كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا » « وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون »**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حضارة الإسلام في التصوف

- ٥ -

الأخذ بالأسباب

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

منزلة الاسباب - نظم القرآن - نسيان الظواهر - مذهب المصادفات - منحة المساواة - تعلق القلوب

منزلة الأسباب :

الناس جميعا - بلا استثناء - يأخذون بالأسباب فى شتى معايش الحياة ؛ وهم يأخذون بها - اما عقلا بعد اعمال الفكر واما عفوا بلا تفكير - اذ لولا أخذهم بها طبعا وصنعة لتعطلت أنظمة الحياة وبطلت المعايش وفسد الاجتماع .

والأسباب التى نبلغ بها الى الغايات تبدو محكمة الصلة بغاياتها قوية الاثر فى خلقها وايجادها ، وذلك كالزرع والنجر واستنباط الدواء فان الاول يؤدى الى الحب والثمار والثانى يبنى السفن والدور والثالث يرزق الصحة والشفاء . وهذه وغيرها من الأسباب تبدو للبصر والعقل موصلات للأغراض بذواتها مبلغات اليها بنفسها ، فكان الامتناع عن فعلها والصد عنها حارما من الآثار والمنافع مانعا من الوصول الى الحظوظ والآمال .

ولما كان هذا فى اول بدائه الناس فانه أصبح فى كيان الفرد وكيان المجتمع أن ينكب كلاهما على العمل والأخذ بأسبابه والاحتيال فى فنونه حتى تتصل أيام الحياة للأفراد والجماعات حافلة الحركة جيدة العطاء مزدانة الألوان .

غير أن الدين وهو يحث على أن يستطرد الناس فى متابعة الفطرة وتصديق البدائه فلا يهملوا فى عمل ولا حيلة فانه يرى أن الأسباب التى يراها الناس ويتشبثون بها ليست الا وسائط ظاهرة تجرى مع أسباب خفية تمسك بها يد الله وهى الفاعلة فى الحقيقة ، وذلك لأن الأسباب الظاهرة قد لاتؤدى أحيانا الى النتائج المأمولة منها ، وان كان قد وقع فى نظام الكون أن معظمها يؤدى حتما الى نتائجه مالم يجد فى طريقه عائقا او عاكسا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هذا الاستثناء فى القاعدة نشأ عند المتصوفة ـ أو عند اهل الأديان ـ ان النتائج يجب أن تنسب الى أسبابها الظاهرة والباطنة معا ، بل أن يكون الميل الى فعل ماخفى وبطن اقوى مما بان وظهر • ثم احتل الاستثناء مكان القاعدة واستطرد واستقرت عنده حلقة التفكير •

واجتمع المسلمون على هذا الفكر لولا ماخالف فيه نفاة القدر بقولهم ان الانسان هو الذى يخلق الأسباب وهى ذاتها توصل الى الغايات • وكان غيلان الدمشقى صاحب هذه الفتنة فى التطاول والقول بابطال ارادة الله •

ولكن الفكر المؤمن أبطل ماذهب اليه غيلان؛ ولم ير فى مثل ركوب الدابة المخلوقة أو الآلة المصنوعة غير تمكين من بداية وواسطة ليست هى كل مايبلغ الوصول ؛ اذ لابد وراء التمكين من أسباب خفية مرافقة تساعد وتعين ، وربما كانت متمثلة فى الرعاية وتهيئة الدابة أو الآلة واستمرار الجهد والبذل وتيسير السبيل ووصل أيام العمر وتقريب الحظ والأمل ، وهذه كلها أسباب فاعلة لايرى الانسان منها الا لمحا ولا يملك منها الا طرفا •

نظم القرآن :

والقرآن الذى هو مصدر الشريعة والتصوف الاسلامى الخالص قد ساند الأسباب الخفية الفاعلة التى هى بيد الله ومشيئته ، ولم يجعل من الأسباب الظاهرة غير وسائط لابد من الأخذ بها لأنها علائم المشيئة وأدلة العيون على مايكون

ولو اتخذنا النظائر التى ذكرت الماء فى القرآن مع الاخراج والانبات والنشر والاحياء ـ دليلا على مانقول ـ لرأينا كيف جاء كله لزوما منسوبا الى الله جلت قدرته مع وسيلة الماء ومصاحبته ، ولم يخالف نظم القرآن هذا اللزوم قط فى آية من الآيات •

ومن ذلك قوله تعالى « وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء » وقوله « وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها » وقوله « ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد » •

وهكذا جاء صريحا على الدوام فى الكتاب العزيز أن العمل الحق منسوب الى الله مع مصاحبته لما يظن أنه هو الفاعل لكل مانراه من الاخراج والاحياء والانبات والاثمار •

ولقد ذهب أهل الرأى فى تأويل ذلك مذاهب شتى ، وما أظنهم حاولوا التأويل الا لأمرين : أن يشدوا قلوب الناس الى الله وينبهوا عقولهم اليه ثم ليقربوا الى الأفهام مابعد منها ويظهروا لها ماخفى عنها •

وقد قال بعضهم : قد يكون المراد أن الله خلق فى أصل الماء الاحياء؛ فصار الماءُ هو الفاعل للحياة حين أودع الله فيه القوة لانشائها ؛ وذلك كما فعل الله فى الجو والطير ، وقد أشار اليه سبحانه بقوله « **ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء مايمسكهن الا الله** » فقد خلق الله الطير قادرة على الطيران فى جو مهيأ بمقادير محلولة من المواد ، فكان الطير بما جبل عليه من استعداد للخفة والجو بما اعد به من الكيفية قد أصبحا هما الفاعلين للطيران اصلا •

وقد أراد الامام البيضاوى أن يجمع ويبسط فقال ـ عند قوله تعالى « **ولقد كرمنا بنى آدم** » **فى سورة الاسراء** :

ان ذلك بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة بالخط والتهدى الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على مافى الأرض والتمكن من الصناعات وانسياق الأسباب والمسببات العلوية والسفلية الى مايعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه •

غير أن هذا وذاك وغيرهما من الأقوال فيه ذهاب وغيبة عن افصاح القرآن بنسبة الأسباب دائما لله ، فمهما قيل واحتيل لابد من الرجوع الى السبب الأصيل الذى لايتخلف عمله ولاينى جهده ولا تنام عينه وهو مشيئة الله •

ولم يكن قوله تعالى للنبى فى بدر « **ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى** » الا كلاما فى باب الحقيقة لا المجاز ، لأن الرامى هو الله ، ومهما خلق قوة الرمى وفعله فى العبد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد ثبت أنه لم يكن من قدرة البشر توصيل تلك الرمية حين رماها حتى لم يبق من العدو احد . لم تملأ رمية الحصا عينيه ولم تسد باصرتيه .

نسيان الظواهر :

وتحت تأثير هذا الفكر الحضارى فى التدين غلب على متصوفة المسلمين وهم يأخذون بالأسباب الظاهرة أن لايأملوا منها وحدها آثارا ولا يتحققوا منها وحدها نتائج ، ولكنهم يلقون الحب ويرجون الثمار من الرب ؛ فان شاء ابلغ وهدى وان شاء قطع أبعد المدى .

ثم خطوا خطوة جريئة أخرى فتطلعوا الى نتائج لم يفعلوا لها سببا مالوفا مناسبا غير وصلة من التقوى والتوكل فيستجاب لهم فى وعر الصحراء بطعام من فم طائر أو وحش ؛ وماء يتفجر من عين أو يسقط من سحاب ، ولم يكن من العادة أن يحط طير أو وحش كما حط ، ولم يكن من الظن أن يستعرض سحاب او يتفجر ماء .

وقد اجترأ الصوفية على مااجترءوا عليه من لقاء نتائج بغير أسبابها طمعا فى الكرامة التى أجمع الباحثون فيها على أنها تشذ عن العادة وتند عن العرف ، فلا مطمع فيها لكل من شاء ولا تصلح لكل من أراد ، وقد ترتد حسرة وندامة اذا لم تصب السعداء فأصابت أهل المحنة والابتلاء .

ومثل هذه الأمور قد ربطته الأخبار الصادقة بأسباب من الاجتباء والاصطفاء وصور من الاخلاص والابتهال ، وكانت منها كل معجزات الأنبياء والكرامات الصحيحة للأولياء : وكما ضرب موسى البحر بالعصى فانفلق ؛ ونفخ عيسى فى الطين فصار طيرا ؛ ومس النبى الجذل فى يد عكاشة بن محض فانقلب سيفا ، وشد ابراهيم بن ادهم قربوس الفرس فتكلم ووعظ .

وكل هذا واشباهه خفى سببه ، ولم يكن السبب الضرب ولا النفخ ولا المس ولا شد القربوس ، وانما كان مرد الأمر كله لله الذى هيأ للنتائج أن تحصل بغير أسبابها ، والا فضرب العصا لايفرق اللج ونفخ الفم لايخلق الحياة ومس الجذل لايقلب الخشب حديدا وليس فى قربوس الفرس صوت ولا صهيل .

واذا كان فى الامكان أن تكون الأسباب الظاهرة المألوفة والمقدمات المعتادة المألوفة تحقق على الأغلب لكل من يأخذ بها مايرجوه من النتائج والثمرات فانه ليس فى الامكان أن يقاس على الأسباب الخفية التى ترافق فى بعض الناس لسانا منطلقا بالدعاء أو قلبا مغمورا بالفناء .

وهكذا تجتمع النتائج وتترتب على الأسباب؛ ولكنها تفترق فى الامكان وغير الامكان والقياس والبطلان ، فكان مافى وسع الناس نتائج سبقتها مظاهر من أعمال بدنية أو كلامية أو ذهنية فكانت مقدمات قياسية للناس جميعا ، أما الثانية - وقد كانت مسبوقة باشارات أو دعوات أو توجهات - فقد كانت من أناس ممتازين لهم أحوال ومقامات فحدثت نتائجها على غير قياس ، فحذار ان يقيس عليها الناس !

مذهب المصادفات :

وهناك قوم آخرون ليسوا من الصوفية ولا الفقهاء غضوا من انفراد الأسباب الظاهرة بنتائجها ، وهم من اهل العلم المادى ، وحين أيقنوا بما رأوا جعلوا لهم مذهبا سموه « مذهب الظروف والمصادفات » .

وأصحاب هذا المذهب يرون أن وجود علاقة تكون علة بين شيئين مختلفين تمام الاختلاف ضرب من الاستحالة ؛ ولكنه مع ذلك يحدث ؛ فاذا حدث وتحقق هذا المستحيل فانهم ينسبون علاقة العلة فى مثل هذه الأحوال الى فعل الله مباشرة من غير ارتباط بين العلة والمعلول .

وهؤلاء يحاولون أن يؤكدوا أن الأفكار التى نعتقد أننا ندركها عن طريق مايصل الى حواسنا من العالم الخارجى ليست الا امورا صورها الله فى عقولنا وفق ماهو موجود فى العالم المادى . وليست الحركات التى يبدو أنها وليدة ارادتنا سوى حركات نظمها الله تعالى بحيث تصدر مطابقة لما يخلفه فينا من خواطر النفوس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكل من العقل والجسم ليس الا علة فى الظاهر فقط لكل تغير يحدث من أحدهما فى الآخر ، اذ ليس كل منهما الا ظرفا ومناسبة أو علة مصادفة تعمل عندها العلة الحقيقية التى هى ارادة الله عز وجل .

ويؤكد آخرون أن مثل هذا لاينكره العلم بل يؤيده ، فقد وقع « **انشتاين** » فى الثانية عشرة من عمره على كتاب فى هندسة «**اقليدس**» فطالعه ووعاه ، ثم اذهله منه امكان اثبات أمور مطلقة بوسائل مجردة لا علاقة لها بشىء مادى معين . ولعل هذا ماهداه الى ماوصل اليه من ابتداع .

ومن شأن الاتساع فى الدراسات والتعمق فى الافكار ان يخلقا هكذا مشكلات صعبة ، ولكنها حين تحل تنقذ الناس من الانخداع فى الشبهات وتغير من ايمانهم بالبدائه المظنونة التى يكلون اليها أمورهم من غير تعمق واتساع .

ولقد كان كاشف الجراثيم « **باستير** » قد أخلص الايمان بأن الجراثيم وحدها هى التى تخلق الأمراض ولا شىء غيرها ، ولكنه ـ وهو على سرير الموت ـ اضطر الى أن يخلع عنه ذلك الايمان ويقتنع بما رآه زميل له من أن التربة لا الجراثيم هى المرتع الرحب لمسارح الأمراض .

ومهما حدثت عن التربة والجراثيم تأويلات تشبه ماقلناه من قبل عن الطير والجو فان هذه التأويلات تعد ناقصة بالنسبة لحضارة الأفكار التى قررها متصوفة المسلمين .

منحة المساواة :

وبرغم ذلك فان الناس جميعا ـ وفيهم الصوفية ـ مطالبون بالرجوع الى البدائه المظنونة ومتابعة الشرائع فيما أمرت به من مزاولة الأعمال والكد فيها ، وأن لايدعوا الأسباب المألوفة للحصول على الارزاق والمعايش ؛ فيبذروا الأرض الصالحة ويتعهدوا الزرع بالسقى والتسميد ويختاروا الفصل والجو الذى يلائم ؛ وكل هذه أسباب يبدو انها تؤدى الى النضج والاثمار وكأنها بذواتها موصلات للغايات .

والأسباب البادية للعيان هى التى جعلها الله للانسان حبالا من الظنون تقوم عليها حياته فهى سنة الكسب ، حتى للانبياء والرسل ، ولن يصل أحد عيشه الا بحركة وسعى واقتداء وامتثال .

كما أن على الانسان أن لايدع الأسباب التى توصله الى خير آخرته ومعاده ، فليس فى الأخذ ببادى الأسباب للحياتين بد ولا حيلة ، والا لم يبلغ الانسان شاطئا للنجاة .

وتبدو فى الأسباب الظاهرة منحة المساواة وفرصة التكافؤ التى قررها فضل الله وعدله ، اذ كانت هى القواعد الموضوعة للناس يدركونها ويتعلمونها ؛ المؤمن منهم والكافر والقوى والضعيف والذكى والغبى ؛ فهى ناموس الحياة ، جرت أنظمة الناس والدنيا عليها ، وكأنها لاتختل ولا يصيبها الانتقاض ، وبدونها تنعدم المآخذ الممكنة التى يتحقق بها الاستمساك وتحدث الآثار .

ومجازا نستطيع أن نقول انها أيدى الارادة وأجنحتها التى بها نعمل وعليها نسبح ونطير ثم لابد من حركة اليد وخفق الجناح فى كل أعمالنا لانها هى المتن المسخرة لنا والأطراف الممدودة الينا لنمسك بها .

والتوكل بلا عمل لامكان له فى الفكر الاسلامى، وقد نفى الله سبحانه عن تاركى الزاد والأموال من الذين سعوا الى الحج من اليمن وسموا انفسهم المتوكلين ـ نفى عنهم صفة التوكل بقوله لهم ولغيرهم « وتزودوا فان خير الزاد التقوى » فبين سبحانه أن التوكل له شروط لايقصر عنها الا المقصرون الغافلون .

تعلق القلوب :

غير أن هناك منزلة أدق وأعلى يراها الفكر الصوفى فى الحضارة الاسلامية وهى أن هناك فرقا بين التمسك بظواهر الأسباب وتعلق القلوب بها ، فبينما تكون الجوارح مطروحة فى العبودية ـ كما يقول أبو تراب النخشبى ـ متجولة عى الأمكنة والأزمنة فان القلوب تتعلق بالربوبية فتظل ثابتة الاتجاه والمحراب لاتتحول لافى زمان ولا الى مكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاختلاف فى تعلق الجوارح بالاسباب وتعلق القلوب بصانع الأسباب ليس فيه تناف ولا تنافر ؛ وانما هو جمع بين البدايات والنهايات ، فبينما تسكن الجوارح الى قواعد الأشياء وتسلم بها فان القلوب تهم الى الحكمة والتفويض حتى يكون الرضا بما يكون كيفما يكون .

وحين يقبل الصوفى على قول او عمل فانه لايرى لنفسه أثرا غير أنه مسخر لانفوذ له الا فى الظاهر الذى يجب أن يستمر فيه،أما مايجب أن يجتمع قلبه عليه فهو حسبان وجود الفاعل والاعتداد بمشيئة الصانع مع الثقة فى الفور واليقين فى البلوغ .

والمسلمون من أهل السنة والمتصوفة يعدون المعتزلة قد ارتطموا فى الخطأ حين نسبوا للانسان كل المشيئة وكل العمل ، ومهما حاول الأشعرية ايجاد صلة بين الارادتين فان نقطة الاتصال التى يسمونها التوفيق مازالت بيد الله وحده ، ان شاء وصل وان شاء قطع .

وقد سن أهل الشرائع لتعلق القلوب بالله مظاهر من الطاعة والعبادة والالتجاء ، وهى كلها دواع لقبول التعلق . والصحة ما شرعوه فان أصحاب المنازل الدنيا لايجدون من الفطرة وسائل غيرها ، فيلجئون اليها فى الفزع وعند الاضطرار .

والدعاء هو الجامع لكل هذه الطاعات ؛ وهم يشترطون فيه كمال الاخلاص وانابة القلب ؛ وصياغة ماتستحسنه القلوب فى لغة صحيحة من حسن اللفظ فى المعنى البين .

وقد وردت فى الشرائع ادعية كثيرةللاوقات والفرائض والمواسم والنوازل ، وحفلت بأنواع كثيرة منها ــ عندنا نحن المسلمين ــ صحاح الأحاديث .

وللصوفية فى الأدعية ذراع وباع ، ولهم فيها مخترعات وأساليب ، ويكره رجالهم ــ مع أهل الفقه ــ ماجاء فى الأدعية بألفاظ غير مفهومة ، أو كان من أصل عبرانى أو سريانى مدسوس ، أو كان من اشارات مخلوطة تدل على هوس واختلال .

وافضل مافى الدعاء الرجوع الى ما أثر منه فى الشريعة ، وأفضلها جميعا أدعية القرآن وهو حافل بها ؛ فان لم يكن من المستطاع حفظ دعائه أو المأثور من الأحاديث أو المصنوع من الشيوخ فبقدر مايتوجه قلب العبد لمولاه اذا لم تسعفه الألسنة والشفاه .

((خساسة اليهود))

لما سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة أتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم أنه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه النبى المنتظر ، فقال له : انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ، ما أول اشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله اهل الجنة ؟ وما بال الولد ينزع تارة الى أبيه وتارة الى أمه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : أما أول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ،وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فان سبق ماء الرجل نزعه ، وان سبق ماء المرأة نزعته ، فقال : اشهد انك رسول الله حقا فقام ثم قال يارسول الله : ان اليهود قوم بهت ، فان علموا باسلامى قبل أن تسألهم عنى بهتونى عندك فجاءت اليهود،فقال لهم النبى (صلى الله عليه وسلم) : أى رجل عبد الله فيكم ؟ فقالوا : خيرنا واين خيرنا ،وسيدنا وابن سيدنا ، وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال : أريتم ان أسلم عبد الله ؟ قالوا : أعاذه الله من ذلك ، فخرج اليهم عبد الله ، فقال : اشهد ألا اله الا الله وأشهد أن محمد رسول الله ، فقالو : شرنا وابن شرنا ، وانتقصوه ، فقال عبد الله : هذا ماكنت أخاف يارسول الله وأحذر))

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾

صدق الله العظيم

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

- ٣ -

رويدكم أيها الأوعال ، التى تحاول تحطيم قمم الجبال الراسيات ، فلا ترجع الا بهشيم قرونها الواهيات ..

سبق أن قلنا : ان القرآن الكريم معجز فى جملته وفى تفصيله ، وذكرنا بعض اعجازه فى جملته ، واليوم نذكر بعضا آخر منه ، وهو نزوله منجما ، أى مفرقا على دفعات ، فى مدى ثلاثة وعشرين عاما ، لحكم سامية ، ستعلم فيما بعد أنه لم يكن يستطيعها بشر ، فضلا عن رجل أمى ، نشأ فى أمة أمية ، قال الله عز وجل فى ذلك ، ردا على محاولة الكفار تشكيك الناس فى القرآن :

« وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك ، لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا » آية ٣٢ من سورة الفرقان .

ومعنى الآية : **(الذين كفروا)** هم : مشركو قريش ، من عند أنفسهم ، أو بايعاز من اليهود ، **(لولا)** حرف ، معناه : (هلا) ، وهى كلمة يريد بها المتكلم طلب حصول ما بعدها ، **(نزل)** بمعنى أنزل ، كخبر (بتشديد الباء) بخبر واحد ، بمعنى أخبر به ، فليس فى كل منهما معنى التكرار ، **(جملة واحدة)** يريدون: دفعة واحدة ، كما أنزلت الألواح على موسى ، انظر قوله تعالى : **« وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين »** آية ١٤٥ من سورة الأعراف ، وقوله تعالى : **« ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتمونى من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن أم ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الأعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين »** آية ١٥٠ من سورة الأعراف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(كذلك) المعنى ، نزلناه منجما على هذا الوجه الذى قدحوا فيه ، واقترحوا خلافه ، للحكم التى ستأتى :

وهى (**لنثبت به ... الخ**) **أى لنقوى به فؤادك ، فان فى تنزيله مفرقا تيسيرا لحفظ النظم ، وفهم المعنى ، وضبط الكلام ، والوقوف على تفصيل ما روعى فيه من الحكم والمصالح ،** (**ورتلناه ترتيلا**) أى أنزلناه كما تقدم، ورتلناه ترتيلا بديعا ، على تؤدة وتمهل ، فى أكثر من عشرين عاما .

وفى هذا المعنى قال سبحانه فى آية أخرى : (**وقرآنا فرقناه لتقرأه على النـاس على مكث ونزلناه تنزيلا**)) آية من سورة الاسراء .

(وقرآنا فرقنـاه) المراد فرقنا قرآنا ، أى أنزلناه مفرقا ، ومنجما ، على دفعات كثيرة ، لأسرار ، منها (**لتقرأه على الناس على مكث**) أى : على تؤدة وتأن ، لأنه أيسر للحفظ ، وأعون على الفهم ، (**ونزلناه تنزيلا**) حكيما ، حسب الحوادث، وما تقتضيه مصلحة المكلفين، ليكون أيسر فى العمل ، لأن التـدرج فى التكاليف يساعد على تسهيل القيام بها .

وقد ابدع الشاطبى ، رحمه الله تعالى فى كتابه (الموافقات) حيث قال فى حكمة مجىء الشريعة تدريجا : ان الرجـل الذى لم يزاول شيئا من الشريعة العملية ولا العقلية ، ربما اشمأز قلبه مما يخرجه عما اعتاده ، بخلاف من كان له بذلك عهد ، ومن هنـا كان نزول القرآن نجوما فى نحو عشرين سنة ، ووردت الأحكام التكليفية فى هذا الزمن الطويل شيئا فشيئا ، **وانما لم تنزل الشريعة دفعة واحدة ، لئلا تنفر منها النفوس دفعة واحدة .**

روى عن عمر بن عبد العزيز ، ان ابنه عبد الملك ، قال له يوما : مالك لا تنفذ الأمور دفعة واحدة ؟ فوالله لا أبالى ، لو أن القدور غلت بى وبك فى سبيل الحق ، قال له عمر : **لا تعجل يابنى ، فالله سبحانه ذم الخمـر مرتين ، وحرمها فى الثالثة ، وانى أخاف من أن أحمل الحق على الناس جملة ، فيرفضوه جملـة ، فيكون من ذلك فتنة .**

ومن حكم أسلوب القرآن فى هذا الموضوع : أن الأحكام كانت تنزل بحسب الوقائع ، **لتكون اوقع فى النفوس ، واقرب الى التأنيس ، حين كانت تنزل حكما ، حكما ، لأنها على هذا الحال، لا ينزل حكم منها ، الا والذى قبله قد صـار عـادة ، وأنست به نفس المكلف ، فاذا نزل الثانى ، كانت النفس أقرب الى الانقياد له ،** ثم كذلك الثالث ، والرابع ، وهكذا .

ولذلك أنس العرب بهذا الشرع ، لما قال لهم أول الأمر : ان هذه الملة هى ملـة أبيهـم ابراهيم ، كما فى آية ٧٨ من سورة الحج ، (وهى قوله تعالى : « **وجاهـدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ... الخ**)

فلو نزلت (الأحكام) دفعة واحدة لتكاثرت التكاليف عليهم ، فلم يكن انقيادهم اليها ، كانقيادهم الى الحكم الواحد ، ثم الاثنين ، وفى الحديث الشريف: « **الخير عادة** » فاعتياد المكلف فعلا من أفعال الخير ، يحصل له به نور فى قلبه ، ينشرح به صـدره ، فلا يأتى تكليفه بثان الا وفى النفس له قبول .

وهناك أمر آخر اعتاده الناس ، حتى صار أقرب الى طبائعهـم ، **هو أن النفس أقـرب انقيادا الى فعل تكون متعودة على فعل آخر من نوعه ، شبيه به ، ولهـذا كان ، صلى الله عليه وسلم ، يحب الرفق فى الأمر كله، ويكره**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العنف ، وينهى عن التعمـــق ، والتـكلف ، والدخول تحت ما لا يطاق دفعة واحدة .

فأسلوب التدرج أقرب الى الانقياد ، وأسهل في التشريع للجمهور ، انتهى الشاطبى .

وقد قال المرحوم الشيخ الخضر حسين ، شيخ الأزهر الأسبق تعليقا على ذلك : **ان من اقوى الدعائم فى نجاح السياسة : أن يتعرف الرئيس مزاج الامة ، ويسير فى علاج أمورها، وترقية شئونها ، شيئا ، فشيئا ،** وقد اتخـذ الأجنبى المتغلب على بلاد المسلمين هذه الطريقة محورا تدور عليه سياسته فى الشعوب الغافلة فيحذر أن يطرح عليها القوانين التى تسقطها فى هاوية الشقاء دفعة واحدة، فتهب فى وجهه مدافعة ، فيفضل أخـــذها بقوانينه رويدا ، رويدا ، حتى تألف مرارتها، ويهون عليها المقام تحت أثقالها .

ويتجلى وجه الاعجاز فى هذا الموضوع ؛ اذا استحضرنا ما يأتى :

أولا : ان هذا القرآن جمـــع من الشرائع والآداب ، والأخلاق ، من كل ما فيه سعادة البشر ، ما لم يسبق له مثيل فى التاريخ ، مع صلاحيته لكل زمان ومكان ، وأنه جاء محكما فى كيفية تنزيله كما رأيت ، **ومن ذلك سياسة الناس فى الصلاة مثلا، فقد كانت أولا ركعتين فى وقتين ، فى اليوم والليلة ، ثم صارت الى ما هى عليه الآن .**

وكذلك الشأن فى الزكاة ، فقد فرضت فى مكة من غير تحديد نصاب معين ؛ ثم صارت بعد الانتقال الى المدينة فى حدودها المقـــررة المعروفة الآن .

وكذلك الصوم ، فقد كان أولا أياما قليلة، وعلى التخيير لمن يطيقونه ، بينه وبين اطعـام المساكين ، ثم صار الى ما هو عليه الآن ، من فرضية شهر رمضان ، ورفع التخيير ، وجعله فرضا على المطيق .

ومن ذلك أيضا تحريم الخمر ، فقد اكتفى أولا بذمها ، ثم تدرج الى تحريمها آخر الأمر ، كما سبق عن عمر بن عبد العزيز .

يتجلى الاعجاز واضحا فى كل هذا ، اذ ثبت ثبوتا قاطعا أنه جاء على لسان رجل أمى ، نشأ بين أمة أمية ، عاش طول حياته عيش الكفاف ، وقضى أكثر من ثلث عمره ، يقارع خصوما أشداء ألجئوه الى خوض حروب طاحنة، متلاحقة ، لا يكاد يخـــرج من احـداها حتى يزعجوه بأخرى ، وجاء بهذا القرآن فى هـــذه الفترة العصيبة .

فهل يتصور عاقل أن رجـــلا هذا حاله ، ومشـــاكله ، يستطيع ان يأتى بهذا الشرع الحكيم ، على هذا الأسلوب البديع ، الذى لا تستطيعه أمة تجند كل فقهائها ، وتغدق عليهم من الأرزاق مايكفل لهم الراحة ، والتفرغ لمـا كلفوا به ؟

الحق أن الأمر واضح ، والحجة قائمة ، على أن هذا القرآن هو من عند الله القدير ، وأن الرسول الذى جاء به صادق أمين .

ولكن الحسد ، والعناد ، والكبر ، أمراض تفتك بالعقول ، وتضع بينها وبين الحق حجرا محجورا .

جنبنـــــا الله الزلل ، وهــــدانا الصراط المستقيم .

(للبحث بقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن

هدى وبشرى للمؤمنين

فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى

١ - وصف الله تعالى كتابه : بأنه هدى وبشرى للمؤمنين .

وهذا وصف جامع يضفى على القرآن من قداســـة الله ما يرقى به الى قمه الكمال ، وينزهه عن كل شـــبهه ولا يدع لانسان من الناس منفذا من الوهم الى جلال القرآن وما جاء به من الهدى والبشرى .

ونظرة منصفة الى الواقع تكفى للاقتناع بان القرآن فى جملته وتفصيله كشف عن الدنيا جهالة كانت جاثمة على هذا العالم : رغم ما سلف لهذا العالم من توجيهات ، وما صادفته الدنيا من رسالات .. فالقرآن هداية - ولا جرم - وهو هداية للجميع فى ذاته وليس به قصـــور .. والقرآن كذلك بشرى .. والبشرى هى النبأ الذى تبتهج النفس به ، لما يحمله من خير جديـــد أو دفـــع مكروه بغيض .

ولكن القـــرآن على عمومه بشرى للمؤمنين .. كما ذكر الله .. وهو حسرة على الكافرين وتوجيـــه ذلك : أن البشرى - ولو كانت من انسان لانسان - انما تساق الى من يستحقها بصنعه الجميل ، ومسلكه الحسن فيما يناط به .. فما بالنا اذا كانت البشرى من جانب الله ان الله - عز شـــانه - لا يضيع أجر من أحسن عملا ولو كان العمل مثقـــال ذرة من خير . وكان من فضله على خلقه أن يبادرهم بالبشرى فى كتابه لمن استوجبها بالاستجابة لدعوته .

فأولى الناس ببشراه هم المعتـــدلون فى مسالكهم : دينا ، ودنيا وهم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

وان يكن القرآن كله بشرى للانسانية بما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضع الله فيه من مناهج الارشـــاد . ففى القرآن بشائرخاصة باولئك الخواص من عباده الذين يعيشـــون على منهج كتـــابه المثالى أو بقدر ما يستطاع لهم .

٢ – وفى متابعتنا لنسق الكتاب الحكيم نرى لله صنعا بديعا فى سوق بشائره الينا من طريق وحيه الى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم .

فقد جعل نزول القرآن الى الدنيا كالضوء ، ينبثق فى أعقاب الليل شيئا فشيئا ، فيبدد ظلمة الكون تدريجيا ، ثم تكون اشراقة الصبح مؤذنة بانجلاء الظلام ، وانحسار الليـــل عن طلائع النهار ، وتبتدىء الشمس فى بهجتها ، فتنير جوانب الدنيا ، وتكشف للابصـــار عن مسالك الحياة فى آفاقها الرحيبة .

هكذا كان القرآن فى هدايته للعقـــول ، وتبصيرها بالمعرفة ، وتمكينها أن تعيش فى هداه غير متعثرة فى أخطائها ، ولا مضطربة فى خطاها .

غير أن ضوء القرآن لم يكن يتضاءل بعد بزوغه ، أو ينكمش بعد اشراقه ، كما يتضاءل وهج الشمس وهى تجرى الى مستقرها فى المساء .

بل ظلت آيات القـــــرآن تتوالى من طريق الوحى الى محمد – صلى الله عليه وســـلم – وظل يتكامل كما يكتمل العقد النضـــير من حباته الملألأة ، حتى بلغ من النظم تمامه المقدور فى علم الغيب ، وقال الله فيه « اليوم أكملت لكم دينكم .. كما قال : (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ..) »

وبهذا – ومن قبـــل هذا التمام – كان القرآن نشيد الانسانية فى نجواها لربها ، وكان ترتيله فى نغمة الترتيب هو الموسيقى التى تنبهنا من غفلتنا ، وتنتعش بها أرواحنا ، وتهتز لها مشاعرنا .. وكلما رددنا تلاوته ، أو كررنا آياته زاد شجونا بسحره ، وغمرتنا منه روحانية ليست مما يصفه القلم .

هذه لمحات موجزة عن القـــرآن فى ذاته ، وعند من يصغى اليه يسمعه ، ويقبل عليـــه بوعيه ، ولا يتزهد فى الحرص عليه .. وذلك شأن المستجيبين .

« **واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون** »

اما أولئك المعرضون عنه فليس لاعراضهم سبب من ناحية القرآن .. بل هو لمرض نفسى أفسد عليهم طبائعهم ، وأفسح للشيطان مجاله فى صدورهم ، فلم يتذوقوا لكلام الله حلاوة ، ولم يشعروا له بطلاوة ، بل هو غصـــة فى حلوقهم ، وهو الحسرة فى قـــلوبهم .. وهو عليهم العمى ، أو أبغض من العمى .

*

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به العذب الزلالا

٣ – وكما كان القرآن فى نزوله أشـــبه بانبثاق الضوء فى مطلـــع النهار : تراه فى مسلكه التفصيلى كالمنهل الفياض ، يستقى منه كل وارد عليه ، ولا يصدر عنه الا وهو ريان من رحيقه .. ثم لاتراه يضـــيق بالواردين عليه ، وان تكاثروا ، بل تراه يزداد نبعه كلما اغترفوا من فيضه .

وقد مضى على القرآن قرابة ألف ، ونصف الف سنة ، وهو فسيح الجنبات لأهل الدنيا جميعا ومساير لأطوار الحيـــاة فى مراحلها الزمنية بعامة .. فلم يضق عن حكم يتعرضون له ، ولا وقف بهم عن علم يهتـــدون اليه ، ولا ثبط الناس عن عمـــل يأخذون فيه .. ما دام ذلك كله لايتجاوز حدود الله فيما رســـم للانسانية من معـــالم الحيـــاة على طريقها المستقيم .

٤ – واليك مثـــلا مما يحتويه القرآن من البشائر التى كان لهـــا كبير الأثر فى تفريج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزمات النفسية أو يكون لها كبير الأثر في تنشيط المسلم الى الأخذ بدينه ، والاخلاص لمجتمعه .

« .. فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون .. أولئك على هدى من ربهم .. وأولئك هم المفلحون »

آية ١ – ٥ – البقرة

فهذه بشرى لمن ذكرهم الله في الآية ، وورد كثير مثلها في آيات متعددة .. وكلها مذكور في صيغة الخبر .. وكل خبر من أخبارنا نحن يحتمل الصدق والكذب .. أما أخبار الله على لسان رسوله فليس شيء منها يحتمل الكذب .. والايمان بها فرض علينا يحتمه الشرع ، ويلتزمه العقل .. اذ هو من قبيل الايمان بالغيب ، ومن لم يؤمن بالغيب فقد انتقص دينه ، وتهدمت عقيدته .. ومغزى هذه البشرى لأولئك المتقين الموصوفين في الآية دعوتهم الى النشاط ، وترغيبهم في الاستزادة من عمل الطيبات التي ارتفعت بهم الى مقام البشرى من عند الله .

ولا شك – أن اطمئنان المؤمن الى البشرى من عند ربه يحفزه على جهاد نفسه ، وعلى التحرر من متابعة شيطانه .. واذا كانت البشرى من انسان لانسان تعمل عملها في تشجيعه : فكيف اذا كانت من جانب الله الذي لا يخلف وعده ..

ففي طي هذه البشرى أمر لنا من الله بالتنافس في أعمال البر ، وليست الآية خبرا محضا مجردا عن الهدف التوجيهي .. فان الخبر المحض يكون كالكلام العادي ، المرسل عن غرض أسمى ، وكلام الله ، ورسوله فيما يبلغ عن ربه فوق هذا المستوى .

ففي مثل هذا الذي ورد في الآية يكون التبشير منطويا على أمر بالمزيد ، وبالقدوة ممن يريد الفلاح نفسه .

٥ – وهذا مثل ثان في التبشير « وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون .. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون »

فذلك تكليف من الله لرسوله بتبليغ بشراه للصابرين على مايصيبهم : في الأنفس ، أو في الأموال ، أو في سواها ، وحينما يصاب الانسان بما يكره ، ثم يحمل نفسه على الرضا ، ويتذكر أنه في حيز القضاء ، والقدر ، وانه في حاضره ، ومستقبله رهين بما يشاء الله ، وأنه صائر الى لقاء ربه .

حينذاك يكون مجاهدا لنفسه بصرفها عن الجزع الذي هو من نزعاته الفطرية ، ويكون مؤثرا للتسليم على الضجر ، وتاركا أمره لله ، غير متردد في القبول لما رضيه الله ، ولا مطاوع لنزغات الشيطان ، فان الشيطان ينتهز أوقات المحنة ، ويحاول فتنة الانسان عن الايمان بما نزل به القضاء ، ويبث فيه اليأس من روح الله .

وهذه البشرى التي معنا وردت صريحة أبلغ الصراحة ، وفيها دعوة للناس أن يتجملوا ساعة البأساء ، وأن يكونوا من الآخذين أنفسهم بحظ العبودية المتجلية فيما يحكيه القرآن عن هؤلاء الصابرين .. وألا يكون المرء هلوعا اذا مسه الشر كان جزوعا .. فتلك نقائص المتجافين عن قدر الله ، وقضائه .

وهكذا تجد البشرى لأهل الصبر منثورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى جملة آيات من الكتاب ، حتى بلغ امتداح الصبر ، وأهل الصبر سبعين مرة فى القرآن أو تزيد عن ذلك

وحتى أكد الله وعده بما يعتبر غاية فى التبشير « ان الله مع الصابرين » يعنى معهم بالرضا عنهم ، ومعهم بخير العوض عما أصابهم ومعهم بالرعاية التى تشملهم ، ولايدركون حدودها .

« انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب »

وكما قررنا من قبل - ينبغى أن نفطن دائما الى الهدف من ذلك الخبر : وهو تنبيه الغافلين الى الاندماج فى حوزة أصحاب هذه البشرى من طريق الصبر على البلاء الكريه .

٦ - ومن صواب الفهم أن يفرق الانسان بين مصيبة دهمته بسبب منه ، ومصيبة مفاجئة لا كسب له فيها ، ولا بتصرف من عمله .. فكثير منا يسىء تصرفه حتى يقع به البلاء : كالمعتدى على غيره ظلما ، فيقتص منه على عدوانه ، فالمظلوم يؤجر حقا على صبره ، لأن الظلم مصيبة حاقت به ، دون كسب منه

وأما الظالم فقد لقى جزاء ظلمه ، وهو بظلمه تعدى على حدود الله فلا أجر له ، بل عليه عقاب فى الدنيا والآخرة ان لم يتدارك نفسه بتوبة يقبلها الله .

وكذلك من جمع مالا حراما ، أو ارتكب خيانة مثلا ، ثم عوقب على فعله ، لا يكون مظلوما ولا يحسب من الصابرين على المصيبة، لأن ما نزل به جزاء من جنس عمله ، وهذا عدل معه ، ولا ثواب له على جزاء تسبب هو فيه .

٧ - واليك مثلا ثالثا

« وما تفعلوا من خير يعلمه الله »

فكذلك هذا خبر ، ولكنه - أيضا - سوق للحث على المزيد ، كما هو مذاق الألفاظ .

وتقترن به البشرى بأن كلّ ما يعلمه الله من عملنا للخير مكفول عند الله بالجزاء الطيب وليس لمجرد الأخبار بأن الله يعلمه فحسب .

وفى هذا مثلُ ما تقدم : من الأمر الضمنى لنا جميعا بالاقبال على العمل المحمود..ولذلك تجد هذا الأمر الضمنى بارزا فى بقية الآية **« وتزودوا ، فان خير الزاد التقوى »** **فهذا تصريح بما علم ضمنا ، كما يقرر العلماء فى مثل هذه العبارات .**

وتجد هذا الملحظ بحاجة الى فكر ثاقب .. والقرآن يعقب على هذا بقوله « **واتقون يا أولى الألباب** » .

فكأن ذلك تصريح بأن الذى يفطن الى هذه التوجيهات ، ويصلح للتخاطب فى شأنها انما هم أصحاب العقول الواعية ، وهم أولوا الألباب الذين تناديهم الآية .

٨ - وحينما نزل قول الله سبحانه - « **وان تبدوا ما فى أنفسكم ، أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء** » .

هلع الصحابة الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خائفين كثيرا من حساب الله على الخواطر التى تدور بأذهانهم ، أو يذكرونها بألسنتهم ، فذلك شىء لايملكون التخلص منه، وهو عرض يلازمهم ، أو هو نزعة طبيعية ، وفى الحساب عليه حرج شديد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالوا : يا رسول الله : خواطر النفس : لانستطيع التخلص منها ، والحساب عليها يكون شاقا علينا ولسنا نضمن أن يغفرها الله لنا .

فأمهلهم الرسول حتى ينزل عليه وحيه فى ذلك .. ثم ما لبث ان نزل عليه جبريل بقول الله عز شأنه « **لا يكلف الله نفسا الاوسعها.. لها ما كسبت .. وعليها ما اكتسبت** » .

فبلغهم الرسول هذا وكان ذلك تبشيرا لهم ولأمته جميعا بأن الله تجاوز عن الخواطر السانحة .

ثم قال لهم : ان الله تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها ما لم تقل ، أو تعمل »

يعنى انما الحساب يكون على اعلان الخواطر السيئة ، أو تنفيذها عمليا .. وكذلك يكون الحساب على اكتساب الخير باعلانه ، أو تنفيذه .. والجزاء فى كل حالة بما يناسبها من الثواب ، أو العقاب .

ثم علمهم النبى فوق ذلك أن الاعراض عن الخواطر السيئة ـ رهبة لله ـ يكون مجلبة للثواب عليه ، فضلا عن عدم العقاب .. كما أن العزم على الخير يكون مأجورا ، ولو لم يكسبه الانسان عمليا . فما بالك اذا عزم على الخير ، ونفذ عزمه بقوله فيما يقال ، أو يفعله فيما يفعل .

٩ ـ وتجد فى القرآن تبشيرا يأخذ مأخذ التصوير للامر الواقع .. وانظر الى قولهتعالى « **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا** »

فهذا حديث عما يستحقهالمؤمنون العاملون للصالحات ، حيث توافر منهم الايمان بالقلب، والعمل الطيب بالجوارح وان شئت فقل : توافر منهم الايمان بالعقيدة ، والاسلام بالعمل ، وهذا كل ما يطلب من العبد .

ولكنه حديث يفوق أسلوب الوعد بما سيكون .. ويفيد أنه حديث عن الواقع الموجود المتيقن .

فالله يقول : كانت لهم جنات الفردوس ، فكأنهم دخلوها ، وتبوؤا غرفها ، وصارت لهم نزلا يحلون فيه ، كما يحل الانسان فى داره المملوكة له .

ثم يعزز هذا النبأ التبشيرى بقوله بعد ذلك : خالدين فيها .. وبقوله أخيرا : « **لايبغون عنها حولا** » فوجودهم فى الجنة ليس أمرا منتظرا بل هو واقع كما فرضنا .. وليس وجودا عارضا مؤقتا .. بل هو خلود فيها .. وليس مقامهم فيها مما تزهده النفس بطول المقام .. بل هو استقرار لايبغون حولا عنه ، ولا بديلا منه .

وذلك نمط من أساليب التبشير فى القرآن لأهل الاستقامة على الجادة المثلى فاذا أجمعت فى ذهنك ما لكلام الله من خصائص الصدق ، والكمال ، والايجاز ، وراعيت أن الله يحدثنا ، ويؤكد لنا ، ويكرر لنا هذه البشائر فى أساليب عدة أمكنك أن تدرك ما استطعت تحقق هذهالبشائر حتى صور الله ما هو منتظر فى صورة الواقع الحق ، ولم يتركه فى علم الغيب المطلق ، بل جعله من عالم الشهادة ، وان كان محجوبا عن أبصارنا ونحن فى عالم المادة

وهذه تأكيدات تجتذبنا الى الايمان .. مهما صدف عنها الغافلون والمتغافلون فان لم يكن فى كلام الله مقنع لهؤلاء ، ولا فى آياته ، وقسمه بما أقسم به مدعاة ايمان لهم فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر مستشار

الاشتراكية العربية
ومدى ارتباطها بالفكر الإسلامي

المستشار على منصور

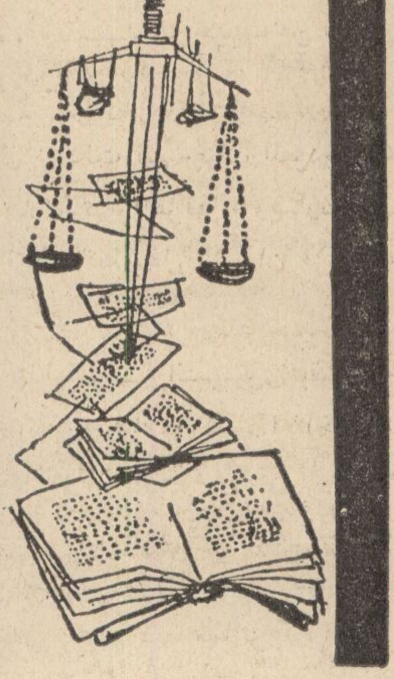

عندما بدأنا هذا البحث قسمناه الى عناصر ثلاثة :

أولها : الاتجاهات الاشتراكية فى المجتمع العربي بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

الثانى : قوانين شهر يوليو سنة ١٩٦١ الاشتراكية .

الثالث : مدى الارتباط بين الاشتراكية العربية والفكر الاسلامى .

وقدمنا فى أول البحث أن العنصر الثالث وهو بيت القصيد لا يمكن الاحاطة به وادراك مراميه الا بعد الكلام على العنصرين الأولين .. ثم تحدثنا عن العنصر الأول وبينا أن الاتجاهات الاشتراكية كانت واضحة منذ قيام الثورة اذ أنها ما قامت الا لتعالج عيوب المجتمع العربى من جميع النواحي .. اقتصادية وسياسية واجتماعية . ولذا فقد كان مما بدأت به اصدار قانون الاصلاح الزراعى وما أدخل عليه من تعديلات ، ثم مشروع السد العالى وما استلزمه من قوانين استصلاح الأراضى البور . ثم تناولنا بعد ذلك بالحديث قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية . ثم أفردنا المقال السابق لتأميم قنال السويس وما تلاه من اعتداء ثلاثى كان من نتائجه تأميم جميع المصارف الأجنبية والوطنية ثم تعديل قوانين الضرائب وبذلك نكون قد انتهينا من العنصر الأول .

العنصر الثانى
القوانين الاشتراكية التى صدرت في شهر يوليو سنة ١٩٦١ من عناصر البحث

تتميز سنة ١٩٦١ بأنها حددت الاتجاهات والمعالم ، فلم يعد المتتبع للاتجاهات الاشتراكية فى ثورة ٢٣ يوليية يحاول أن يجهد نفسه فى التعرف على تلك الاتجاهات أوأن يستشفها استنتاجا من بعض التصرفات بعد أن حفل هذا العام بصدور تشريعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عديدة وصفها المشرع ـ رجال الثورة ـ بأنها اشتراكية .

ولقد وصف هذا العام بحق بانه عـام التحول الاشتراكى العظيم .

ولقد وقف رئيس الجمهورية ورائدالثورة فى عيدها العاشر ٢٣ يولية سنة ٩٦١ يضع النقـط فوق الحروف ويحدد الأهـداف والوسائل لوصول تلك الأهـداف ويتكلم عن قوانين سنة ١٩٦١ .

وكان مما قاله بعد ان مهد لخطابه بكلمة عن قيام الثورة ، وبعد أن عدد الأهـداف الستة التى اعلنتها منذ اليوم الأول ، وبين ان الشعب هو صانع الثـورة .. وانه كان عصر طبقات طبقة مظلومة تمثل ٩٥٪ من الشعب حرمت من كل شيء وظلت تقاسى أبشـع أنواع الاستغلال . وطبقة أخرى تمثـل أقل من ٥ ٪ تملك كل شيء وتحصل على حصيلة عمل الشعب كله ، سلاحها رأس المـال .. وديكتاتورية رأس المـال .. وكان لا بد لتحقيق أهداف الثورة الاشتراكية الثـلاثة من تحررالمجتمع من الاستغلال بجميع صوره وأشكاله بطرق سلمية لا دم فيها ولا حقد .

وكان لا بد من تحويل الأجراء الى ملاك غير مستغلين حتى يتحقق الاخاء بين أبنـاء الوطن .. كان لا بد من تجريد الاقطاع من سلاحه وهو الأرض .. وتجريد رأس المـال المستغل من سلاحه وهو أدوات الانتاج التى يملك معظمها ويتحكم بها فى مصائر هـذا الشعب ..

لم نقل اننا سننتقم أو أن الطبقة العاملة ستقضى على الطبقة المستغلة وتصادرأموالها .. وانما قلنا اننا سنحول الأجراء والطبقـة المظلومة الى طبقة تتمتع بحقها فى الحياة .. لم نقل اننا سنحرم الطبقة الظالمة ونحولهـا الى طبقة من المعدمين .. بل حـددنا الملكية وقررنا تعويضـا عادلا ثم أممنـا وقررنا التعويض والأرباح .

وبعد أن إستعرض رئيس الجمهورية فى خطابه القـوانين والأعمال ذات السـمة الاشتراكية لغاية سـنة ١٩٦٠ تحدث عن القوانين الواضحة الاشتراكية فى سـنة ١٩٦١ وقال :

فى هذه الأيام أممنا وحولنـا الى القطاع العام ٤٠٠ مؤسسة وشركه ومعنى هـذا تحويل الرأسمالية المستغلة الىملكيه الشعب كله .. وهدفنا من ذلك أن نزيل التنـافض الطبقى .. ولم يكن هدفنا أن نعـاقب فردا ولا مجموعة من الأفراد ، ولو أردنا العقـاب لصادرنا الأملاك ولمـا عوضنا أصحابهـا بسندات فائدتها ٤ ٪ ... وليس كل مالك مستغل .. ونحن لسنا ضد الملكية بصـورة مطلقة ولكننا ضد الملكية المستغلة .. وننظر الى الملكية باعتبارها وظيفة اجتماعية بحيث لو خرجت عن وظيفتها وجب نقلها الى الملكيـة العامة .. ملكية الشعب .

ثم تعرض رئيس الجمهورية فى خطـابه عن اشراك العامل فى ادارة المصنع واشتراكه فى الأرباح فقال :

« فصـاحب المال الذى يقيم مصـنعا لا يستطيع أن يديره بدون العمال لأن انتـاج المصنع من تفاعل رأس المال مع العمل .. وانفراد صاحب رأس المال فى ادارة المصنع ظلم اجتماعى وعمل العامل وظيفة اجتماعية فلابد اذن من اشتراك صاحب رأس المال مع العمال فى الادارة .. ثم يجب أيضا اشراك العمال فى أرباح المصنع ولذلك أصـدرنا قوانين أشركت العـاملين فى الادارة وفى الربح بمقـدار ٢٥ ٪ ..... ولكن لا بد من زيادة الانتاج بحيث يعمل كل مصـنع ثلاث ورديات والعمال مسئولون عن زيادة الانتاج والدولة مسئولة عن تصريف الانتاج » .

وقال عن الأجر :

« انه مقابل العمل ولما قلناسنزيل الفوارق بين الطبقات فليس معنى ذلك أننـا سنزيل الفوارق بين الأفراد أو تساوى الجميع فى الاجور لأن أجر كل فرد يتحدد وفقـا لعمله

وكفاءته وتجربته .. ولكن هذا لا يعنى التغالى فى الاجور ولهذا اخذنا بنظام التصاعد فى الضرائب حتى نحد من الدخول العالية ولذا أصدرت قرارا يقضى بأن يعمل الفرد عملا واحدا حتى لا يحظى بعض الناس بأكبر عدد من الأعمال ويحرم بقية الناس .. ولاحظنا أن الرشوة منتشرة فى قطاع المقاولات بشكل يكاد يفسد البلد بأجمعه ولذلك أنشأنا الرقابة الادارية وأجهزة التحريات ثم اممنا المقاولات » .

تبلورت هذه الأقوال على أهداف الثورة الاشتراكية واتجاهاتها ووسائل تحقيقها فى الميثاق الذى وضعه رئيس الجمهورية ليكون دستور الدساتير ورأس القوانين لهذه الأمة العربية وقد أقره الشعب فى مؤتمره الوطنى الكبير ..

ومما جاء فى الميثاق بصدد ما نحن فيه من بحث قوله :

عن زيادة الانتاج :

ان اتساع مسافة التخلف فى العالم بين السابقين وبين الذين يحاولون اللحاق بهم لم نعد نسمح بأن يترك منهاج التقدم للجهود الفردية العفوية التى لايحركها غير دافع الربح الانانى ، فان هذه الجهود لم تعد قادرة على مواجهة التحدى ؟ وزيادة الثروة الوطنية لا يمكن أن تترك لعفوية رأس المال الخاص المستغل ونزعاته الجامحة .. ان مواجهة التحدى لا يمكن أن تتم الا بشروط ثلاثة :

١ - تجميع المدخرات الوطنية .

٢ - وضع خبرات العلم الحديث فى خدمة استثمار هذه المدخرات .

٣ - وضع تخطيط شامل لعملية الانتاج (•)

عن عدالة التوزيع :

ومع زيادة الانتاج فان الأمر يقتضى وضع برامج شاملة للعمل الاجتماعى تعود بخيرات العمل الاقتصادى على الجموع الشعبية العاملة ، وتصنع له مجتمع الرفاهية الذى نتطلع اليه ونكافح لكى يقترب يومه ، فان اعادة توزيع فائض العمل الوطنى على أساس من العدل أن يتم بالتطوع القائم على حسن النية مهما صدقت .

الحل الاشتراكى هو المخرج :

ولتحقيق زيادة الانتاج وعدالة التوزيع تتحتم بالضرورة سيطرة الشعب على كل أدوات الانتاج ، وعلى توجيه فائضها طبقا لخطة محددة . ان هذا الحل الاشتراكى هو المخرج الوحيد الى التقدم الاقتصادى والاجتماعى وهو طريق الديمقراطية بكل أشكالها السياسية والاجتماعية . ان سيطرة الشعب على أدوات الانتاج لا تستلزم تأميم كل وسائل الانتاج ، ولا تلغى الملكية الخاصة ولا تمس حق الارث الشرعى المترتب عليها ، وانما يمكن الوصول اليها بطريقين :

أولها : خلق قطاع عام وقادر يقود التقدم فى جميع المجالات ويتحمل المسئولية الرئيسية فى خطة التنمية .

ثانيهما : وجود قطاع خاص يشارك فى التنمية فى اطار الخطة الشاملة لها من غير استغلال .

على أن تكون رقابة الشعب شاملة للقطاعين مسيطرة عليهما معا .

ان ذلك الحل الاشتراكى هو الطريق الوحيد الذى يمكن أن تتلاقى عليه جميع العناصر فى عملية الانتاج على قواعد علمية وانسانية ، تقدر على مد المجتمع بجميع الطاقات التى تمكنه من أن يضع حياته من جديد وفق خطة مرسومة مدروسة وشاملة .

اتجاهات الاشتراكية العربية :

أولا : فى مجال الانتاج عموما :

يجب أن تكون الهياكل الرئيسية لعملية الانتاج ، كالسكك الحديدية والطرق والموانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمطارات وطاقات القوى المحركة والسدود ووسائل النقل البحرى والبرى والجوى وغيرها من المرافق العامة فى نطاق الملكية العامة للشعب .

ثانيا : فى مجال الصناعة :

يجب أن تكون الصناعات الثقيله والمتوسطة والصناعات التعدينية فى غالبيتها داخلة فى اطار الملكية العامة للشعب واذا كان من الممكن أن يسمح بالملكية الخاصة فى هذا المجال فان الملكية الخاصة يجب أن تكون تحت سيطرة القطاع العام المملوك للشعب وفى ظله. ويجب أن تظل الصناعات الخفيفة بمنأى دائما عن الاحتكار واذا كانت الملكية الخاصة مفتوحة فى مجالها ، فان القطاع العام يجب أن يحتفظ بدور فيها يمكنه من التوجيه لصالح الشعب .

ثالثا : فى مجال التجارة :

يجب أن تكون التجارة الخارجية تحت الاشراف الكامل للشعب وأن تكون تجارة الاستيراد كلها فى اطار القطاع العام . أما تجارة الصادرات فيمكن أن يسهم فيها رأس المال الخاص ، وان كان من الضرورى أن يكون للقطاع العام الغالبية فى هذه التجارة منعا لاحتمالات التلاعب ، واذا جاز تحديد نسب فى هذا النطاق فان القطاع العام لابد له أن يتحمل عبء ثلاثة أرباع الصادرات مشجعا للقطاع الخاص على تحمل مسئولية الجزء الباقى منها .

رابعا : فى مجال المال :

يجب أن تكون المصارف فى اطار الملكية العامة ، فان المال وظيفة وطنية ، لا تترك للمضاربة أو المغامرة . كذلك فان شركات التأمين أن تكون فى نفس الطار الملكية العامة صيانة لجزء كبير من المدخرات الوطنية وضمانا لحسن توجيهها والحفاظ عليها .

خامسا : فى المجال العقارى :

يجب أن تكون هناك تفرقة واضحة بين نوعين من الملكية الخاصة ، ملكية مستغلة أو تفتح الباب للاستغلال.. وملكية غيرمستقلة تؤدى دورها فى خدمة الاقتصاد الوطنى كما تؤديه فى خدمة أصحابها .

وفى مجال ملكية الأرض الزراعية ، فان قوانين الاصلاح الزراعى قد انتهت بوضع حد أعلى لملكية الفرد لا تتجاوز مائة فدان ، على أن روح القانون تفرض أن يكون هذا الحد شاملا للاسر ، كلها أى للاب والأم وأولادهما القصر .. حتى لا تتجمع ملكيات فى نطاق الحد الأعلى تسمح بنوع من الاقطاع .

على أن ذلك يمكن أن يتم الوصول اليه خلال مرحلة السنوات الثمانى القادمة وعلى أن تقوم الأسر التى تنطبق عليها حكم القانون وروحه ببيع الأراضى الزائدة عن هذا الحد بثمن تقدى الى الجمعيات التعاونية للاصلاح الزراعى أو للغير .

وفى مجال ملكية المبانى تكفلت قوانين الضرائب التصاعدية على المبانى وقوانين تخفيض الايجارات والقوانين المحددة لقواعد ربطها ـ بوضع الملكية العقارية فى مكان يبتعد بها عن أوضاع الاستغلال .. على أن متابعة الرقابة أمر ضرورى وان كانت الزيادة فى الاسكان العام التعاونى سوف تسهم بطريقة عملية فى مكافحة أى محاولة للاستغلال فى هذا المجال « الباب السادس من الميثاق » .

هذه هى الأفكار العامة عن العنصر الثانى من عناصر البحث مستقاة من مصادرها الأصلية .. ولا بد لمن يريد أن يستعرض القوانين الاشتراكية فى شهر يولية سنة ١٩٦١ أن يربطها بالقوانين التى صدرت خلال تلك السنة قبل شهر يولية وبعده .. ويحسن أن لا يكون هذا الاستعراض بحسب أرقام وتواريخ صدور القوانين ، وانما يكون بحسب الموضوعات المختلفة ، وتحت ظل موضوع تجمع شتات القوانين التى عالجته تركيزا للتعليق وتنويرا للقارىء :

أولا ـ التأميم الكامل لجميع البنوك وشركات التأمين وبعض الشركات الأخرى :

تضمنت مرحلة التحول الاشتراكى منذ سنة ١٩٦١ وضع خطة للتنمية الاقتصادية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لخمس سنوات تابعة لتحقق أهداف الخطة ، رأت الدولة أن يوجد قطاع عام قوى يحمل معظم أعباء الخطة ، ويوجه القطاع الخاص الذى قد ينحرف مراعيا مصالحه الخاصة . ثم رأت الدولة أن نطاق القطاع العام الذى وجد لغاية سنة ١٩٦٠ نطاق ضيق محدود وأن توسيع قاعدته أصبحت فى بدء الخطة ضرورة قومية ولذلك أصدرت القوانين التالية :

١ - القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٦١ :

فى ٢٠ يولية الذى تنص مادته الأولى على أن « تؤمم جميع البنوك وجميع شركات التأمين كما تؤمم الشركات والمنشآت المبينة فى الجدول المرافق لهذا القانون وتؤول ملكيتها للدولة .

وبذلك أممت تأميما كاملا جميع البنوك وشركات التأمين وخمسين شركة بمصر .. وجاء فى المذكرة الايضاحية للقانون « ان هذا التأميم اتخذ صورته العادلة ، فلم تؤول ملكية أسهم الشركات أو رؤوس أموال المنشآت الى الدولة بغير مقابل ، بل عوض أصحابها تعويضا عادلا اذ التزمت الدولة بأن تدفع قيمة الأسهم ورؤوس الأموال فى شكل سندات اسمية على الدولة لمدة خمس عشرة سنة بفائدة قدرها ٤ ٪ سنويا - من القانون . كما نصت المادة ٣ أن يكون سعر أسهم تلك الشركات مقدرا بحسب آخر اقفال ببورصة الأوراق المالية ... فاذا لم تكن الأسهم متداولة فى البورصة تقدر قيمتها بواسطة لجان لكل شركة لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء ويرأسها مستشار من محكمة الاستئناف ... على أن تصدر قراراتها خلال شهرين وتكون قراراتها نهائية غير قابلة للطعن » .

٢ - القانون ١٢٢ لسنة ١٩٦١ الصادر فى ٢٠ يولية سنة ١٩٦١ والقاضى باسقاط الالتزام الممنوح لشركة ليبون بالاسكندرية .

من المسلم به قانونا أن لكل دولة أن تسترد أو تسقط الالتزام الذى تمنحه لشركة ما بقدر استغلال أو ادارة مرفق من المرافق العامة ، كمرفق النقل ومرفق الكهرباء ومرفق المياه وغيرها قبل انتهاء مدة الالتزام لأن ادارة المرافق العامة تكون لصالح الجمهور وتتولاها أصلا الحكومات فان أعطت الادارة الى شركة أو هيئة فيكون ذلك مشروطا بالتزام الشركة بمراعاة مصالح الجمهور واحسان ادارة المرافق وبذلك يسمى هذا العمل التزام ، بل ويصح للدولة - مانحة الالتزام أن تغير من الشروط وتخفض أسعار الاستهلاك كلما دعت مصلحة المستهلكين أو المنتفعين ذلك .

ولقد ورد فى المذكرة الايضاحية للقانون الكثير من الأسباب التى حملت الدولة على اسقاط الالتزام الممنوح للشركة ومنها :

ان محطات توليد الكهرباء وملحقاتها مضى عليها ٤٠ سنة دون تجديد مما جعلها فى حكم المستهلكة .

وان ليس لها احتياطى وتستعمل باستمرار مما عرض المدينة لقطع التيار مرارا .

ورغبة من الحكومة فى القضاء على كل احتكار وفى سبيل المحافظة على الاقتصاد **القومى الذى تمثل تجارة القطن جانبا هاما رأت الحكومة أن تتدخل لتنظيم منشآت تصدير القطن والمشاركة فيها .. ونظرا لأن صناعة كبس القطن انما هى حلقة فى نشاط هذا المرفق الاقتصادى الهام ذى الصلة الوثيقة بالكيان الاقتصادى للبلاد ، واحكاما للرقابة على المراحل المختلفة لنشاط تصدير القطن ، ورغبة فى وضع حد لاحتكار صناعة كبس القطن .. عمدت الدولة الى تأميم شركات كبس القطن الأربعة مع تعويض أصحاب الأسهم بسندات على الدولة لمدة اثنى عشرة سنة وبفائدة قدرها ٥ ٪ بعد تقدير قيمة الاسهم بواسطة لجنة يرأسها رئيس محكمة استئناف الاسكندرية .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على كتاب

عبقرية الصديق

للأستاذ العقاد

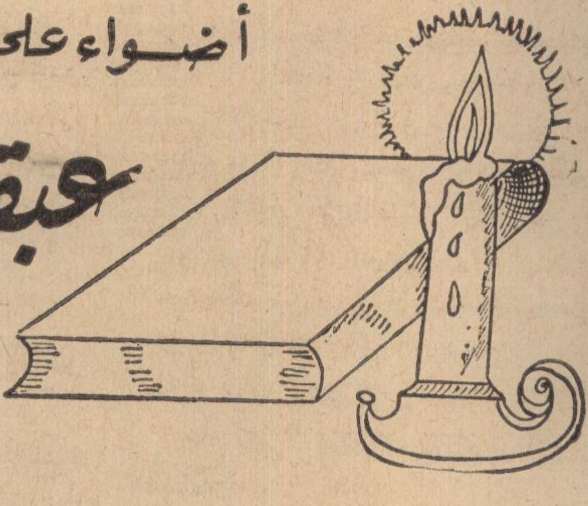

بقلم الدكتور أحمد الحوفي

— ٦ —

الصديق والحكومة العصرية

تبين من المقال السابق أن أبا بكر رضى الله عنه اتبع النظام الذى سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأمور السياسية بجزيرة العرب ، وأنه توفى قبل أن تستقر الفتوح فى الشام والعراق استقرارا يقتضى وضع نظام شامل لكل قطر .

وقد عرفنا أنه كان أول خليفة لرسول الله وأول حاكم للمسلمين ، ونريد أن نوازن الآن بين حكومته وحكومة الخلفاء الذين جاءوا بعده ، وبين حكومات العصر الحديث .

١ ـ وليس من شك فى أن حكومة أبى بكر ومن جاءوا بعده من الخلفاء الراشدين كانت على نظام أقرب ما يكون الى الديمقراطية

ونقول اقرب ما يكون ، لأن الديمقراطية انواع تختلف حتى فى العصر الواحد بين أمة وأمة ، ولها قواعد دستورية لم تكن كلها محققة فى نظام الخلافة .

ولكن الحكومة الاسلامية مع هذا كانت مبراة من عيوب الحكومات ومن عيوب المبادىء الخادعة المرذولة ، فانها وان لم تقرر الديمقراطية بمعناها المعروف اليوم ، فقد كانت بعيدة كل البعد عن الأوتوقراطية ، وعن التيوقراطية ، وعن الأليجاركية ، وعن الفوغائية ، وعن النظم التى لا تكفل حرية الفرد ولا تلائم الفطرة .

ا) فالأوتوقراطية (حكومة الفرد المستبد) محظورة فى الاسلام ، لأن القرآن الكريم يأمر النبى عليه الصلاة والسلام أن يشاور المسلمين ، ويصف المسلمين بأن أمرهم شورى بينهم ، وليس من الطبيعى أن يستشير النبى المسلمين ، ولا يستشير أبو بكر أصحابه .

ب) والتيوقراطية (الحكومة التى يدعى فيها الحاكمون صفة الهية) : بعيدة كل البعد عن الاسلام ، لأن القرآن الكريم علم المسلمين أن النبى بشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثلهم ، وأبطل الكهانة والوساطة بين الانسان وربه ، ولما قالوا لأبى بكر ياخليفة الله أنكر قولهم وقا ل انما انا خليفة رسول الله ، ودعا الناس فى أول خطبة خطبها بعد خلافته أن يرشدوه ويقوموه .

جـ) والأليجاركية (حكومة القلة من الأشراف) ممنوعة فى الاسلام ، لأن بيعة الخاصة لا تغنى عن بيعة العامة ، فانتخاب الخليفة ليس حقا للأعيان وحدهم ، وليس فى الاسلام تفريق فى حق الانتخاب أو فى حق الحكم بين نسيب وغير نسيب ، فان الله تعالى يقول : **« ان أكرمكم عند الله أتقاكم »** . والنبى عليه الصلاة والسلام يقول : **« اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى »** .

د) أما حكومة الغوغاء والأهواء والفوضى سواء أكان القائمون بها من الأعيان أم من الدهماء وسواد الناس ، فان الاسلام لا يقرها ، لأنها لا تكفل العدل والحق والخير ، والاسلام يتطلب من الحكومة كفالة ذلك ، قال تعالى : **« فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولاتتبع أهواءهم عما جاءك من الحق »** .

٢ – ومن هذا يتبين أن حكومة أبى بكر والخلفاء الراشدين كانت أبعد ما تكون عن هذه الحكومات المعيبة .

وقد قسم أرسطو الحكومات الى نوعين كبيرين أحدهما الحكومة الصالحة التى ترعى مصالح المحكومين ، والآخر الحكومة الفاسدة التى ترعى مصالح الحاكمين .

وتحت كل من هذين النوعين اصناف وفروع ، فحكومة أبى بكر صالحة لا شك ، سواء انطبقت عليها صفات الديمقراطية الحديثة أم لم تنطبق .

وذلك أن الديمقراطية لا تريد غايات أفضل من الغايات التى توختها الخلافة ، ولاتستبعد من المبادىء شيئا لم تستبعده حكومة الخلافة ، مما نص عليه القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو اجماع المسلمين .

٣ – فاذا نظرنا الى الحكومة على أنها موصولة بشخص الحاكم وأخلاقه رأينا أبا بكر يتحلى بأحسن ما يتحلى به حاكم ، فهو معروف بصدقه وأمانته وعفته ولينه الحازم وصبره وحلمه وبراعة تصرفه وتواضعه وعطفه على الضعفاء وعدله الذى لايفرق بين الأقوياء وغير الأقوياء ...

وهذه بعض أمثلة على هذا ، فبعد أن تولى الخلافة ذهب الى السوق ومعه ثياب ، فقابله **عمر ، فقال له : الى أين تريد ؟**
قال : الى السوق .

فقال عمر : فماذا تصنع وقد توليت أمور المسلمين ؟

فأجاب بقوله : فمن اين اطعم عيالى ؟

فاقترح عمر أن يذهبا الى أبى عبيدة أمين بيت المال ، وهو يمثل وزير الخزانة فى عصرنا ، ليفرض له نفقات قوته وقوت عياله ، ففرض له الصحابة ستة آلاف درهم فى السنة .

وكان يقيم بالسنح على مغربة من المدينة ، فتعود أن يحلب للضعفاء أغنامهم ، كرما منه ورفقا بهم ، فسمع جارية تقول بعد انتخابه خليفة : **اليوم لا يحلب لنا أحد .**

فسمعها ابو بكر فقال : **لعمرى لأحلبنها لكم .** فكان يحلبها كل يوم .

وقد اشتهت امرأته حلوى ، فوفرت من نفقتها فى عدة أيام ثمن الحلوى ، فلما علم رد الدريهمات الى بيت المال ، وأسقط من نفقته المقررة كل يوم ما فضل منها لثمن الحلوى .
وكان يتتبع أخبار ولاته ، ويسأل الرعية : هل من أحد يشتكى ظلامة ؟

فان علم بظلامة انصف المظلوم وان كان صغيرا وظالمه كبيرا .

ويرجع الفضل الى كياسته فى اقرار أصل من خير أصول القضاء قديما وحديثا ، جرى عليه المسلمون فى قضائهم ، وجرت عليه الحكومات العصرية ، وهذا الأصل هو انه لا يصح للقاضى ان يحكم بعلمه فى اقامة الحدود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ ومن هذا يتضح أن حكومة أبى بكر صالحة لأن تكون قدوة للحكومات العصرية فى كفالتها حرية الأفراد ومصالح الشعب ، وفى سلامتها من العيوب التى تفسد الحكم مهما يكن نظامه ووصفه وعنوانه .

الصديق والنبى وصحبه

١ ـ عرفنا أن الصديق كان يحب النبى عليه الصلاة والسلام حبا ملك عليه نفســه ، وانه كان يعجب به اعجابا بلغ الذروة .

فماذا كانت مكانة أبى بكر عند النبى ؟

لقد كان النبى عليه الصلاة والسلام يحبه حتى لقد جهر بأنه أحب الرجال اليه ، وكان يقول :

« ما لأحد عندنا يد الا وقد كافأناه بها ، ما خلا أبابكر ، فان له عندنا يدا يكافئـــه الله بها يوم القيامة » .

وقال عليه الصلاة والسلام : «ما أحد أعظم عندى يدا من أبى بكر ، وأسانى بنفسه وماله ، وانكحنى ابنته » .

وكان عمر بن الخطاب يقـــول : ابو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا غرابة فى هــذا ، لأن أبا بكر كان الزم الناس للرسول ، وأعرفهم بسره وجهـره ، وأولاهم بثقته فيه وحسن رأيه ، وكثيرا ما كان رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم يستشيره ويأخذ بمشورته ، فاجتمع له ان رسول الله يحبه ، ويثق به ويعرف فضــله وكفايتــه ومقدرته .

ولعلك ما زلت تذكر أن رسول الله اختاره ليصلى بالناس اماما بدلا منه ، ولا شك أن هذا الاختيار منبعث عن ثقة وعلم باستحقاق أبى بكر لأن يقوم مقامه .

٢ ـ وقد سبق أن أبا بكر أحب النبى حب ايمان واعجاب وولاء ، وانه آثر النبى على نفسه وماله وعياله ، فهاجر معه مخاطرا بحياته ، وكان همه منصرفا الى حماية النبى لا الى حماية نفسه .

وسبق أن بقى طول حياة النبى وبعــد مماته حريصا على حبه وعلى اقتفاء أثره .

وقد يقال انه حرم السيدة فاطمة ميراث أبيها ، ولكن الرد على هذا أنه حرم الســيدة عائشة ـ وهى ابنته ـ أن ترث من النبى شيئا ، لأن الأنبياء لا يورثون ، فامتناع أبى بكر عن توريث هذه أو تلك تنفيــذ لوصية النبى بأن الأنبياء لا يرثهم أحد ، وحرص على دينه .

وقد يقال انه حرم عليا حقه فى الخلافة ، والرد على هذا أن النبى عليه الصلاة والسلام لم يوص لعلى بشىء ، ولم تقل السيدة فاطمة وهى زوجة على أن أباها عليه الصلاة والسلام اوصى لزوجها بشىء ، ولم يعتمــد على فى مطالبته بالخلافة على آية قرآنية أو حديث نبوى ، على أن الصـــلة بينه وبين على ظلت خالصة ، حتى ان أبا بكر كان يندبه وقت الشدائد لحراسة المدينة ، فكان على يلبى دعوته فى نجدة وصدق وعزيمة .

وقد يقال انه عهد بالخلافة من بعده لعمر ولم يعهد بها لعلى ، والرد على هذا التساؤل أن أبا بكر قد فكر فيمن يخلفه ، وانه كان يود أن يفوض الأمر الى المسلمين ليختـــاروا من يشاءون ، فجمع نخبة من أهل الرأى ، وقال لهم : **أمرواعليـــكم من أحببتم ، فانكم ان أمرتم فى حياتى كان أجـدر الا تختلفـــوا بعدى .**

ولكنهم لم يتفقوا على رأى ، ورجعوا اليه فقالوا : **ان الرأى رأيك ياخليفة رسول الله»** فاستمهلهم حتى يفكر تفـكيرا خالصـــا لله ولدينه ولعباده ، ثم استراحت نفسه الى استخلاف عمر بعد أن استشـــار عبد الرحمن ابن عوف ، وعثمان بن عفان وغيرهما .

وشاور عليا فيمن شاورهم ، فقال على رضى الله عنه :

ـ عمر عند ظنك به ورأيك فيه ، انوليته مع أنه كان واليا معك ننتفع برأيه ، فامض لما تريد ، فان يكن كما ظننت فقد اخترته، وان يكن ما لا تظن فانك لم ترد الا الخير .

ثم أملى ابو بكر كتاب العهد على عثمان ، فكتبه وختمه وخرج به فنادى فى النـــاس : **اتبايعون لمن فى هذا الكتاب ؟**

فقالوا : نبايعه .

وقام على فقال : لا نرضى الا عمر .

٣ ـ أما معاملته للصحابة فكانت سماتها الرفق والحياء والمروءة وحسن الصحبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان بعضهم قد شكا له من تسويته بينهم وبين العبيد والنساء فى نصيبهم من بيت المال ، فانه سوى بينهم لأن هذا حق مالى تحسن فيه المساواة ، أما أقدارهم فان جزاءها عند الله .

وليس من شك فى أن عمر كان أقرب الصحابة الى نفسه ، وأحقهم بثقته ، ولذلك لما استشار عبد الرحمن بن عوف فى توليته الخلافة أثنى عليه ، ولكنه وصفه بالشدة ، فقال أبو بكر : هو كذلك لأنه يرانى رفيقا ، ولو أفضى الأمر اليه لترك كثيرا من شدته .

وقد آثر أن يبقى معه بالمدينة نخبة من الصحابة ، فلم يولهم على الأمصار ، ليكونوا على مقربة منه ، يستشيرهم ويشركهم معه فى مراقبة الولاة .

وكذلك فعل عمر من بعده ، بل كان أكثر تشددا فى ابعاد الصحابة الكبار عن الولاية واستبقائهم معه بالمدينة ، الا لضرورة ملجئة .

ثقافتــه

تظهر ثقافة الرجل بعلامات كثيرة، أظهرها كلامه وحكمه على كلام غيره ، لأن الكلام يكشف عن نفس قائله وعن عقله ومعارفه ، فتقدير لكلامه قبل أن يقوله ، وتقديره لكلام الناس ميزان صادق لتقدير ثقافته .

فاذا رجعنا الى كلام الصديق أو الى وزن كلام غيره ، فقد استطعنا أن نزن ثقافته .

١ ــ أما تقديره لكلامه فانه كان أحرص الناس على ما يبدو من لسانه ، فكان كلامه نزرا ، وكان يوصى بالاقلال من الكلام ، حتى انه قال لخالد بن الوليد وهو يوصيه :

أقلل من الكلام ، فانما لك ما وعى عنك .

وقال ليزيد بن أبى سفيان :

ــ اذا وعظتهم فأوجز ، فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا .

ولعل هذا هو السبب فى أنه مع قربه من رسول الله ، وملازمته له ، لم يرو عنه رواة الحديث النبوى الا قدرا ضئيلا لا يتناسب مع هذه الملازمة ، والسبب فى هذا أنه كان قليل الكلام ، فقلت الأحاديث المروية عن طريقه .

وهو مع قلة مقاله ذو قول رائع من ناحيته البلاغية ومن ناحيته الأخلاقية ، فان له حكما نفيسة تدل على قدرة وبعد نظر ، يكفى قليلها للدلالة على ملكته ، كقوله :

احرص على الموت توهب لك الحياة .

وقوله : **خير الخصلتين أبغضهما اليك .**

وقوله : **اذا فاتك خير فأدركه وان أدركك فاسبقه .**

وقوله : **لا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك .**

فهذه وأمثالها تتصف بالايجاز والسداد كما تتسم بالبلاغة وقوة التعبير ، وتدل على انها من ينبوع غزير .

وكانت له لباقة فى الخطاب ، فقد عزى عمر فى طفل له مات فقال :

ــ عوضك الله منه ما عوضه منك .

وسأل رجلا يحمل ثوبا :

ــ أتبيع هذا الثوب ؟

فأجابه : لا . عافاك الله .

فقال أبو بكر : هلا قلت : لا ، وعافاك الله .

يريد بهذا أن يفصل بين حرف النفى « لا » وبين جملة الدعاء « عافاك الله » بالواو ؛ ليظهر الكلام جملتين مستقلتين هما فى الأصل : لا ابيعه وعافاك الله ، أما عدم الواو فانه يوهم أن الجملة « لا عافاك الله » دعاء على المخاطب بألا يعافيه الله .

٢ ــ وأما تقديره لكلام سواه فانه كان يعجب بالقول البليغ ، فيحفظ الشعر والأمثال ، وقد تأثرت به السيدة عائشة فكانت تحفظ كثيرا من الشعر ومن الخطب.

٣ ــ فاذا أردت أن تعرف مصادر ثقافته فأرجعها الى استيعابه للقرآن الكريم كله ودرايته بمعانيه ومراميه وأحكامه ، والى سماعه الكثير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والى طبعه السليم ، ودقة ملاحظته، وتجاربه الكثيرة ، ورحلاته ومخالطاته ، واصغائه لجيد القول ووثيق الأخبار ، وعلمه بالتاريخ والأنساب ومحامد القبائل ومثالبها ولا سيما قريش ومن جاورها .

الصديق فى بيته

لم تكن علاقته ببيته راجعة الى شعوره بالواجب فحسب ، بل كانت كذلك ترجع الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السرور والمودة والألفة ، فهو ابن بار لأن بر الوالدين واجب ، ووالد رحيم لأن الرحمة بالأبناء فطرة ، وزوج وفى لأن الوفاء للأهل واجب ، ولأن كلا من هذا مع وجوبه يشعره بالغبطة والأنس ونعمة المصاحبة .

كان بارا بوالديه فى الجاهلية وفى الاسلام، وكان عطوفا على أبنائه وبناته طيلة حياته ، لم يشتد عليهم الا بدافع من الضرورة التى يقتضيها تدينه أو تأديبه لبنيه .

حدثت جفوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيدة عائشة ، وارتضيا أبا بكر ليحكم بينهما ، فبدرت منها كلمة لا تعنيها ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اقصد (أى التزم القصد ولا تزد فى الرواية) فلطمها أبو بكر ونهرها ، وقال لها : فمن يقصد اذا لم يقصد رسول الله .

وجعل الدم يسيل من أنفها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : انا لم نرد هذا . ولم ينصرف الا والرسول راض .

ومن مظاهر رحمته بالأولاد أن قضى على عمر لما طلق امرأته وأخذ منها ابنه عاصما ، وقال له : ريحها وشمها ولطفها خير له منك .

وقد تزوج امرأتين فى الجاهلية وامرأتين فى الاسلام ، منهن أم رومان والدة عبد الرحمن وعائشة رضى الله عنهما .

ولم يكن لزوجاته شكوى منه ، الامراقبته الشديدة لنفقاتهن بعد اسلامه قبل الخلافة وبعد أن صار خليفة ، لأنه كان يؤثر أن ينفق ماله فى سبيل الله ، وكان يكره أن يعيش فى بيته معيشة خيرا من معيشة رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وقد كان لتربيته الصالحة أثر حميد فى تنشئة ابنائه وبناته ، وحسبنا أن نمثل بالسيدة عائشة والسيدة اسماء ، فقد كانت السيدة عائشة تحفظ كثيرا من الشعر البليغ والأمثال السائرة والأخبار النادرة ، فنضجت حتى صارت صالحة لمصاحبة رسول الله والرواية عنه ، وصارت مرجعا من مراجع الفقه والسنة. وكانت الى هذا تعرف من أدب الزواج وأدب المعاشرة ما يليق بتربيتها فى بيت أبيها .

أما السيدة أسماء فقد أسلمت مع أبيها، وهى التى كانت تعلم هجرة الرسول ، وتكتم ما تعلم ، وقد زودت الرسول والصديق بالطعام ، فلما لم تجد ما تشد به الطعام والماء شقت نطاقها وشدتهما به ، فسميت ذات النطاقين .

وقد أحسنت عشرة زوجها الزبير بن العوام ، واحتملت معه شظف الحياة .

وبعد انتهاء عهد الخلفاء الراشدين طالب ابنها عبد الله بالخلافة ، فحاصره الحجاج بمكة ، فانفض الناس عنه ، وعرض عليه بنو أمية الأمان والولاية والمال ، فذهب الى أمه يستشيرها ويعرض عليها أمره ، فقالت له فيما قالت : ان كنت على حق تدعو اليه فامض عليه ، وان قلت انى كنت على حق ، فلما ضعف أصحابى ضعفت نيتى ، فليس هذا فعل الأحرار .

حينئذ مضى عبد الله الى القتال ، فقتل ، فصبرت على مقتله وسنها تقرب من المائة .

أعد القراءة لتجيب على هذه الأسئلة :

١ ـ ما معنى أن حكومة أبى بكر برئت من عيوب الحكومات ، ومن عيوب الدعاوى الخادعة ؟

٢ ـ لقد كان أبو بكر يضرب فى حكومته أروع الأمثال للحاكم الصالح ، اشرح هذا ومثل له .

٣ ـ بم تدلل على أن النبى عليه الصلاة والسلام وأبا بكر تحابا أعظم الحب ؟

٤ ـ ما رأيك فى حرمان أبى بكر السيدة فاطمة أن ترث أباها ؟
وما رأيك فى دعوى أن حرم عليا الخلافة ؟

٥ ـ كيف كانت معاملة أبى بكر للصحابة ، مثل لما تقول .

٦ ـ ما الطابع الذى ميز كلام أبى بكر ؟

٧ ـ الى أى الينابيع ترجع ثقافة أبى بكر ، وما أثرها فى قوله وفى تقديره لأقوال غيره ؟

٨ ـ اكتب مقالا موجزا يصور أبا بكر فى حياته البيتية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور ضياء الدين الريس

فى ١٥ مايو من هذا العام ١٩٦٧ يحتفل اليهود الصهيونيون بمرور تسعة عشر عاما على قيام دولتهم « اسرائيل » فى فلسطين العربية ، فى قلب العالم العربى الاسلامى !

واذا كانوا هم يحتفلون بهاكذكرى انتصار وفرح حيث حققوا آمالهم وتغلبوا على كل العقبات ونجحوا فى اقامة دولة لا يزالون يحرصون عليها ويزيدون فى قوتها ، فانها للعرب والمسلمين ذكرى أسف وحزن وحسرة على ما فرطوا وأهملوا وتهاونوا حتى وقعت الواقعة وحاقت الكارثة ، حيث مكنوا لأعدائهم أن يقيموا دولة فى قلب بلادهم حولوها ويحولونها قاعدة استعمارية عدوانية ، تهدد بالدمار والموت وتتحفز لتتوثب وتتوسع على حساب البلدان العربية المجاورة .. واذا بقيت الأمور على هذا النحو فان اليهود سيحتفلون فى العام القادم بمرور عشرين عاما على دولتهم القائمة احتفالا فخما تتردد أصداؤه فى جميع انحاء الدنيا ..

على أنها اذا كانت ذكرى مرة فماذا يجدى الاسف والتحسر ان لم يكن هذا الشعور عاملا على تقوية الوعى بالخطر الماثل الجاثم حولنا ، وازدياد العزم والاصرار على مواجهة هذا الخطر والجد للقضاء عليه ، وتوفير كل الاسباب والوسائل لتحقيق انتصار العرب وتحويل الذكرى المرة الى ذكرى ابتهاج ومجد .. وهذا لن يكون الا باسترداد فلسطين وتحريرها من هذا الاحتلال الأجنبى وعودة أهلها المبعدين اليها .. ورفع لواء العروبة والاسلام فوق أرضها المباركة المقدسة .

وان مرور هذه المدة الطويلة على تأسيس تلك الدولة المصطنعة الغاصبة يذكرنا بأن الجيل الحاضر من الشباب فى البلاد العربية لم يشهد وقوع هذه الكارثة ، واكثره لا يعرف كيف تم حدوثها .. فانه اذا كان فى العشرين أو حتى الثلاثين من عمره فانه فى ذلك الوقت كان لايزال فى المهد أو دور الطفولة .. ولذا فان الفاجعة قد اصبحت بالنسبة له جزءا من تاريخ بلاده ،ومن الواجب أن تقدم له الصحف والكتب والمدارس وندوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثقافة الحقائق الأساسية – على الأقل – عن هذا الدور ، الذى ادى الى قيام هذه الدولة الأجنبية الغريبة فى أرضه ووطنه ، التى قطعت سبل الاتصال بين الأقطار العربية القريبة ، وصارت قاعدة للعدوان والاستعمار ، ومصدرا لخطر لا يقل فى هوله وفداحته عن الخطر الذى تعرض له الشرق العربى فى أيام الحروب الصليبية .

وأهم الحقائق الأساسية عن هذا التطور الخطير هى أن الفكرة الصهيونية بدأت وجودها العملى حين قام « هرتزل » – وهو صحفى يهودى نمسوى – يدعو الى مطالبة اليهود بصهيون – أى القدس – والف كتابه « الوطن اليهودى » فى عام ١٨٩٥ .. ومنذ ذلك الوقت اخذ اليهود يعقدون المؤتمرات التى يضعون فيها الخطط ويدبرون الوسائل العملية لتنفيذ مشروعهم .. وقد نجحوا فى تحديد الاهداف.. وجمع الأموال.. وتكوين المنظمات .. حتى اذا قامت الحرب العالمية الأولى وجدوا فيها فرصتهم السانحة .. فساعدوا الحلفاء واستطاع زعيمهم الثانى « وايزمان » أن يجعل انجلترا تعلن على لسان وزير خارجيتها « بلفور » – فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ – وعده المشئوم ، الذى صرح فيه بأن بريطانيا تعطف على مطامح اليهود ، وأنها ستبذل أقصى جهودها لاقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين .

وفى العام الحالى سيكتمل مرور نصف قرن على هذا التصريح الشرير .. الذى كان أساس النكبة التى ستصيب فلسطين .

ولما كانت انجلترا قد أخذت الانتداب على فلسطين من عصبة الأمم ، وأصبحت هى الحاكمة الوحيدة لها ، فقد شرعت منذ اللحظة الأولى تعمل بكل جد .. وتتخذ الوسائل لتحقيق هذا الوعد الذى تعهدت به للصهيونيين .. فقمعت أى حركة وطنية للعرب .. واشركت معها الوكالة اليهودية ، وفتحت باب هجرة اليهود الى فلسطين على مصراعيه .. فظل اليهود يتدفقون الى فلسطين عاما بعد عام .. حتى انقلب الوضع وصار اليهود يكونون نسبة كبيرة من السكان .. وحينئذ عرضت انجلترا فكرة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود .. ثم اخذت تراوغ العرب حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية كان اليهود قد كونوا جيشا وعصابات .. وكدسوا أسلحة واستعدوا للوثبة التالية .. وفى هذا الدور ولوا وجوههم نحو أمريكا ووثقوا بها علاقتهم واعتمدوا عليها .. فاضطلعت أمريكا بهذه المهمة بعد الحرب العالمية الثانية – مهمة مساعدة اليهود لتحقيق أغراضهم – ورمى رئيس أمريكا « ترومان » بنفسه بين احضان الصهيونية ، واندفع ينفذ مشاريع اليهود رغم أنف العرب ، ومتحديا الرأى العام العربى والاسلامى .

وعلى ذلك حمل هيئة الأمم المتحدة على اصدار قرارها بتقسيم فلسطين ، فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ .. ثم بعد احداث ومناورات انسحب الانجليز من فلسطين بعد ان سلموها للصهيونيين وحينئذ أعلن اليهود اقامة دولتهم التى أسموها اسرائيل فى يوم ١٥ مايو من عام ١٩٤٨ . ففى فجر ذلك اليوم .. بل قبله بقليل اعلنت أمريكا بلسان رئيسها «ترومان» اعتراف أمريكا بهذه الدولة غير الشرعية التى لم تكن ولدت بعد ولم تتم مقوماتها ، بل فى الحقيقة كان اعتراف أمريكا بهذه العصابة السفاكة المجرمة التى جمعت مر شذاذ الارض ، والتى جاءت لتسفك دماء العرب بمساعدة الانجليز وحلفائهم .. وتغتصب أرض العرب والمسلمين : فلسطين المجاهدة التى ظل نور الاسلام يشرق عليها ويرفرف عليها لواء العروبة نحو أربعة عشر قرنا ، منذ جاءها الخليفة أمير المؤمنين عمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن الخطاب يتسلم مفاتيحها ويحررهـــا من ـير الروم واستعبادهم لها .

فهذه هى قصة الكارثة او العدوان الذى وصل الى ذروته فى ١٥ مايو منذ تسعة عشر عاما ، وقد تبين من هذا ان المحرض والمساعد الأول على وقوع الجريمة هم الانجليـــز فى المرحله الأولى ، ثم انضم اليهم وصار المحرك والمساعد الثـانى فى المرحلة التاليـــة .. الامريكان . فكلاهمـــا شركاء .. وفاعلـون للجريمـــة والعدوان .. وكلاهمـــا يبوء بالاثم ويحمل الوزر ، وعليه اللعنـه : لعنـة الله والانسانية والقانون والعدل .. ولعنـة العرب الأبرياء الذين أوذوا وسفكت دماؤهم واخرجوا من ديارهم بغير حـق .. ولعنـة اخوانهم فى العروبة والاسلام فى جميــع مشارق الأرض ومغاربها .

ومنذ قامت تلك الدولة – أو العصـــابة المغتصبة – تقف الدول الأوروبية والامريكية الى جانبها تساعدها وتؤيدها وعلى رأسهـــا امريكا التى أصبحت بمثـــابة الأب والراعى لها ، فتمدها بالمعونات المالية والقروض ، ثم بالأسلحة سرا وأخيرا جهرا .. دون اكتراث بالعرب أو بمعارضتهم .. مع ان مصـــالح أمريكا فى الشرق الأوسط من البترول وغيره متوقفة عليهم .. فما سر هذا التمـادى فى الجريمة والامعان فى ايقاع الضرر بالعـرب ، وما سر هذا التهاون وعدم المبالاة بهم ؟

السر فى ذلك هو ولاء بعض ملوكهـــم ورؤسائهم للمستعمرين .. وهم أنفسهـــم الذين اقترفوا هذا العدوان عـلى العرب ... والذين لا يريدون بالعرب وبمستقبلهم الا شرا ، ويعملون جهدهم لابقـــاء العرب فى ضعفهم .. ويحولون دون تحقيق وحدتهم ، بل ان كانوا يستطيعون لا يودون الا القضاء على العرب او تحويلهم عبيدا .

وها هى ذى الأعوام قد انقضت ، وكمل مرور تسعة عشر عاما متتالية اقام اليهـود فى أثنائها كل عام احتفالاتهم التى أعلنـــوا فيها فرحهم وابتهاجهم باستمرار دولتهم.. على الرغم من أن العرب يحيطون بهـــم من الشـــمال والشرق والجنوب .. وهم قلة بالنسبة للعرب الذين يبلغون اضعافهـــم .. فاذا كان اليهود قد بلغوا نحو ثلاثة ملايين فان العرب يزيدون على ثمانين مليونا ، وهذه الدولة المحدودة المساحة والعدد .. تتحدى الأمة العربية كلها : بجيوشها الكثيرة الأعداد وتتباهى بأنها انتصرت عـلى العرب ، وهى فى قيامها وصمة للعرب ولطخة لشرفهـم ، فالى متى تسمح بعض الشعوب العربيـــة لملوكها ورؤسائها أن يوالوا المستعمرين ، أى يساعدوا المجرمين الذين يعتدون على بلادهم وصوالحهم وحقوقهم ؟

ان الأمة العربية فى خطر لا يمكن تقـدير عواقبه ، ما بقى اليهود الصهـــاينة قائمين بدولتهم اسرائيل فى صميم قلب البـــلاد العربية ، مبيتين لها الشر وعاقدين العـــزم على مواصلة العدوان وتوسيع حدودهم فى البلدان المجاورة ، حتى يبلغوا هدفهم الذى يرددونه دائما ويكتبونه على جدران معابدهم وهو توسيع حدود دولتهم اسرائيل .. من الفرات الى النيل .

فليذكر الشباب ورجال الجيش والقـادة والزعماء وكل عربى فى بلاد العرب ، هـذه الحقائق ، وليفكروا فى هذه الأخطار ويتأملوا فى هذه المعانى .. كلما حلت ذكرى العدوان ووقوع هذه الكارثة بأرض العرب والمسلمين، وليوقنوا أن شرفهم مرتبط بدفع هذا العار، ومستقبل أمتهم العربية موقوف على مجاهدة الاستعمار .. وتحرير فلســطين .. التى هى من اقدس اجزاء الوطن العـــربى ، من رجس الصهيونيين ، وتحطيم دولتهم واعادة أهلها الذين اصبحوا يســـمون « لاجئين » اليها .. وبذلك تعود البلاد وحدة عربيـــة كلها وتتصل أقطار العـــرب : مصر والاردن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولبنان وسوريا والحجاز والعـراق ، بعضها ببعض .. فلا يكون هناك حائل برى يفصل بينها ، أو خطر جاثم يتهدد سلامتها ، ويكون هذا مسهلا للوحدة العربية الشـاملة التى تكون فلسطين الفائدة المنتصرة واسـطة عقدها .

على أنه وسط هـذه الذكريات المريرة والخواطر التى تدعو الى الاكتئاب .. يشرف أمل يزداد سطوعه فى أفق الظلام ، وهـذا الأمل - بتوفيق الله - سيتحول الى حقيقة تغير تاريخ العرب وتمكنهم من تحقيق غايتهم وهى تحرير الأرض العربية وفى مقدمتهـا فلسطين - من الاستعمار والصهيونيـة - **هذا الأمل هو ازدياد قوة مصر الخالدة - أو الجمهورية العربية المتحدة - تحت قيـادة ثورتها الرشيدة التى بدأت منذ خمسة عشر عاما ، فان هذه القوة وقفت الى الآن رادعـا ضد امتداد عدوان الصهيونية وستكون عن قريب اليد الباطشة المدمرة - بحول الله - للمعتدين لتنتقم لحق العرب وشرفهم .. لقد أحيت هذه القوة آمال العرب ، منذ أن نجحت فى كسر احتكار السـلاح ، ورفض وصـاية أمريكا والانجليز على العرب .. واستطاعت أن تكسب دولا صديقة قـوية تعطف على حقوق العرب وتسـاند قضية فلسطين ، مثل روسيا الحديثة والصـين الشعبية .. ولكى يتم نجاح الثورة وتصل الى تحقيق آمال العرب وتحرير فلسطين .. ينبغى أن تتوحد السياسة العربيـه بحيث يضيق الخنـاق حول اسرائيل .. ويكثر أصدقاء العرب ويقل حلفاؤها ، وتنظـم حملات دعاية قوية حكيمة فى أنحاء العـالم لتعريف الأمم بقضية فلسطين وعدالتها .. كما أن من الواجب ازالة العقبات من طريق الوحدة أو التضامن العربى والاسـلامى .. وتعبئة الشعور فى مصر وسائر البـلاد العربية من أجل معركة فلسطين الحتميـة القادمة ، وتجميع الجهود وعدم تشتيتهـا فى معـارك جانبية أو فرعية ، حتى تتركز كلها على مواجهة الخطر الأكبر التى تتضاءل دونه القضايا الأخرى ، وأخيرا الاخـلاص لله والدين والأمة فى العمل والجهاد ، فان الله يؤيد المؤمنين الصادقين ، والأمة لاتنسى تقدير رجالها وزعمائها الذين يجاهدون من أجلها .. والتاريخ هو المحكمة العليا العادلة التى تسجل حسنات الرجال وسيئاتهـم ، فى سجل تظل تعرضه على الأجيال ، وعنـد الله المسئولية الكبرى فيحاسب كل عـلى أعماله .. ومسئولية الولاة والزعماء والقادة هى اعظم المسئوليات وأخطرهـا .. فليـذكر كل هذه الأمور كل من « كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المـــرأة تحت ظلال الاسلام

الأستاذ أحمد وافى

نكتب هذا والآراء ووجوه النظر تمـوج حول « قانون الأحوال الشخصية » وهـو القانون الذى كان مجلس الأمة قد أعرب عن رغبته فى التعجيل باعداده وعرضه .. وقد فرغت منه وزارة العدل مشروعـا ، ورؤى الافساح فيه للدراسة الحرة فاستبق اليه كل ذى رأى وتجربة مشاركا فيه بما يعتقده علاجا لمشكلة أو سدا لذريعة .

وكان الموضوع المعروض هو القرار الذى أصدره السيد وزير العدل لوقف تنفيذ أحكام الطاعة على الزوجة بواسطة الشرطة ، لما قد وضح من همجية هذا الاجراء وخدشه لانسانية المراة وكرامتها ، وليس يستساغ فى مجتمع متحضر ، وفى شعب يؤمن بدينه ايمانا مستنيرا .. أن تساق المراة فيه مرغمة وبالقسوة المعلنة .. الى زوج تبغضه، والى مسكن أعد للاذلال والانتقام أكثر منه لسلام والوئام .

ودافع السيد الوزير عن قراره دفاعـا مبينا مستندا الى مبادىء الدين الاسلامى

نفسه فى تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة ، زواجا وطلاقا ونشوزا وما الى ذلك ، لقول الله — سبحانه وتعالى — :

« ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليهـا وجعل بينكم مودة ورحمة » ولقوله عز من قـائل : « فأمسكوهن بمعروف أوسرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتـدوا » و « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » ، « الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان» و « فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعـروف » و « ولاتضـاروهن لتضيقوا عليهن » .

وبدا مفهوما أنه انما أراد مجرد القضـاء على ما كان يمضى باسم القـانون مخالفا لما ارتسمه الدين من شروط المودة والرحمـة والمعاشرة بالمعروف أو التسريح باحسـان فى حالتى الزواج والطلاق ، وما يقترن بذلك من النهى الصريح عن المضارة والتضـييق ، الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير هذا من المعانى والتوجيهات الربانية السامية الجديرة بالانسانية المهذبة والكفيلة بانشاء الأسرة الصالحة .

وغنى عن البيان أن الاسرة فى الدولة كما جاء بالباب السابع من الميثاق الوطنى - وقد استشهد به أيضا السيد الوزير - « هى الخلية الأولى للمجتمع ولابد أن تتوافر لها كل اسباب الحماية .. وهذا النص على وجوب رعاية الأسرة وحمايتها يلتقى لقاء وثيقا مع أصول الدين وأهدافه ويجرى فى مجراه باسلوب العصر الحديث ، وكذلك يمضى الميثاق راشدا فى سائر الشئون المتصلة بحياة الأمة وصلاح أمرها معبرا عن هذا بقوله :

« **ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة».**

فالجانب الدينى - على ما نرى - ملحوظ فى هذا العهد الى أقصى مداه ؛ وعلى نهجه يسير ركبنا الاشتراكى صاعدا الى أسمى غاياته ومقاصده .

فقد تهاوت - فى دنيا الواقع - الحواجز والسدود التى كانت قائمة بين المرأة والرجل فتساويا - فعلا - فى كل الحقوق والفرص وكلاهما اليوم على درجة سواء فى طلب العلم من أدنى مراحله الى أعلاها .. وفى شغل الوظائف العامة الى منصب الوزارة واستاذية الجامعة وعضوية مجلس الأمة .. وقد بلغ عدد طالبات الجامعة فى العام الماضى وحده ثلاثة آلاف طالبة ، الى عشرات الآلاف سبقتهن بالتخرج فى الاعوام الماضية ، وآلاف أخرى ستلحقهن فى هذا العام وفيما بعده ..وقلما يخلو الآن ديوان من دواوين الحكومة أو مصرف من المصارف أو مصنع من المصانع أو اية مؤسسة عامة أو خاصة ؛ من فتيات وسيدات يعملن على المكاتب والآلات ، جنبا الى جنب مع الرجال .. وقد تقلص الحرج تماما من تلاقى هؤلاء وأولئك فى ميادين العمل الشتى ، فلهم جميعا من الثقافة التى أصابوها ومن الوعى الذى أدركوه ، حفاظ ومعاذ ، ومستعصم ووقاء .. وكثيرات من العاملات زوجات وأمهات .. ومع ذلك فمن النادر أن يلقين فى ذلك اعتراضا من زوج أو من ولد ..

وفى الريف ، وهو مجتمع الأكثرية العظمى - لا يزال الأمر هناك على ما هو معروف من الاختلاط التقليدى المكشوف فى الحقل والمنزل معا .. وقد أقيمت فى مختلف أنحاء الريف ، بفضل الثورة الاشتراكية ، دور التربية والتعليم، فامتلأت عن طريقها المعاهد وكليات الجامعات بأبناء وبنات الفلاحين والأجراء .. وأصبح شيئا عاديا ومألوفا أن نرى من بناتهم الحاصلات على الدبلومات وبكالوريوس الطب والهندسة والتجارة والزراعة وغيرها وغيرها .. عاملات فى خدمة الدولة فى هذا المجال أو ذاك ..

ومع ذلك فلسنا نستغرب هذا الضباب مهوما على مفاهيم المساواة المحققة فعلا .. فثمة رواسب ما زالت عالقة بأفكار كثيرين من مخلفات المعركة التى دارت رحاها بين القديم والحديث من أوائل القرن الحالى .. وكانت حقوق المرأة وحريتها ومساواتها بين شقى هذه الرحى الطاحنة .. ففى تلك الأيام الخاليات كانت المرأة تحيا حياة الحريم والجنس من وراء الحجب والأستار .. لاحرية لها فى اختيار الزوج .. ولا حق لها فى طلب العلم فضلا عن حقها فى العمل والمساواة بالرجل .. وكان ذلك أمرا مجافيا لما قد قرره الاسلام لها من حريات وحقوق ، ولكن العقلية العامة - والدينية منها بخاصة - كانت قد ابتليت بالتزمت والجمود ، وعاشت فى كبال من التسلط البربرى الأعمى بمنأى من منابع الاسلام الصافية ، وكانت مصر قد أخذت تتحرك فى زلزال النهضة الحديثة ، ودبت فى كيانها مشاعر اليقظة أثر حادثين كبيرين .. أحدهما الغزو الفرنسى فى أواخر القرن الثامن عشر - وقد صد هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغزو فى بطولة رائعة ، وثانيهما الثورة العرابية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وقد جاءت الهاما وطنيا حافزا لم يستطع الاحتلال البريطانى أن يخفى ضوءه او يخفت صوته ..

ولم يكن التعليم النسوى مباحا أو ميسرا حينذاك بالمدارس المصرية على قلتها عددا .. فالتحقت بالمدارس الأجنبية التى قامت فى حمى الامتيازات والاحتلال البريطانى .. وكانت نفقات التعليم فيها فوق قدرة المواطن العادى ، فلم يدخلها الا بنات الأغنياء القادرين ومن هنا كان هذا التعليم - فى أول الأمر - محصورا فيهن أو يكاد .. وظل حال المرأة على ذلك مراغمة وصراعا واختلاف حظوظ وتفاوت اقدار وقدرات ، الى ان كانت ثورة سنة ١٩١٩ فانطلقت فيها المرأة انطلاق الرجل انبعاثا مع الشعور الوطنى المتوهج وكانت المتعلمات فى مقدمة الصفوف ومنهن كانت المظاهرات التى تصدت للقوات الانجليزية المسلحة احتجاجا على اعتقال الزعماء وقتل المواطنين .. وكان يوم ١٦ مارس من سنة ١٩١٩ يوما عظيما فى تاريخ المرأة المصرية ؛ خرج فيه من الخدور أكثر من ثلاثمائة سيدة وفتاة وتجمعن فى مظاهرة زاخرة اتجهن بها سيرا على الأقدام الى دور السفارات الدولية فى مختلف الأحياء والشوارع ليقدمن الى معتمديها احتجاجهن مكتوبا .. ولكن جنود الانجليز أحاطوا بهن من كل جانب وسددوا حرابهم وبنادقهم الى صدورهن مهددين ، وكانوا من الوحشية بحيث يحصدون أرواح المتظاهرين حصدا بلا مبالاة .. وقد شهد السيدات هذه المشاهد الفظيعة .. وأثارت أعصابهن .. ورغم ذلك ثبتن فى موقفهن وتأبين التفرق والانصراف .. وتقدمت حاملة العلم منهن الى قائد الفرقة - وهوشاهر سلاحه - فصرخت فى وجهه قائلة بالانجليزية : « نحن لانهاب الموت .. ها صدرى فاطلق فيه رصاصك لتجعلوا فى مصر مس كافل ثانية » .. ومس كافل ! هى الممرضة الانجليزية التى كان الألمان قد أسروها فى الحرب العالمية الأولى واتهموها بالجاسوسية ، وأعدموها رميا بالرصاص .. وكان لهذا الحادث ضجة عالمية كبيرة فى ذلك الحين .. فارتج على الجندى خجلا وتراخت يده .. وفتح لهن الطريق ..

وقد قدر لهن المرحوم سعد زغلول - بعد عودته من المنفى - هذه المشاركة الحسنة التى لم تكن متوقعة ، فدعا دعوته المعروفة الى رفع الحجاب وبدأت من هنا أولى خطوات السفور فى دنيا الواقع وعرفت المرأة طريقها الى الحياة العامة خاليا من العقاب والعوائق ..

على ان هذه الحركة النسوية « السافرة » تعثرت على الطريق كما تعثرت الثورة نفسها فقد كانت مقادة الحركة الى زعيمات من الأسر الاقطاعية الكبيرة فكانت بحكم أوضاعها الطبقية وثقافتها الأجنبية مفرقة على الأحزاب المتقاتلة - على الغنائم ومراكز الحكم - فسارت معها فى هذا المسار .. ثم انتهت نهايتها : فشلا وفسادا ..

ثم كانت آخر الأمر .. احدى البوائق والمشكلات التى القيت - فيما القى من مخلفات العهود البائدة - على كاهل ثورة الشعب فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ..

ودخلت بها الثورة فى مخطط الاصلاح الجذرى الشامل ، فانبعثت الحياة فتية قوية فى هذا النصف الآخر الذى كان مشلولا ومعطلا من الامة ..

وفى الخمسة عشر عاما الأخيرة تجلت مواهب فتاة الثورة وكفايتها وقوة أثرها فى خدمة الدولة على نحو جدير بالتكرمة والتقدير .. مرهص بالأمل فى مستقبل عظيم ..

ولا يتسع المجال اليوم لتعديد الأمثلة على ذلك ، بيد أنه يكفينا فى بيان دلالتها اجمالا ما ورد أخيرا على لسان الدكتور عزت سلامة وزير التعليم العالى فى الكلمة التى افتتح بها مؤتمر الجامعيات العربيات بالقاهرة يوم أول ابريل سنة ١٩٦٧ .. حيث قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان الفتاة العربية أخذت طريقهـــا في جامعاتنا وشاركت الفتيان على طريق المعرفة لبحث العلمي ووصلت الى كرسى الأستاذية فى عدد من كلياتنا الجامعية » .

« والمرأة العربية استطاعت فى بضـــع سنين ان تحدد مكانها في المجتمـــع ، وان تسهم مساهمة ايجابية فى قيـــادة التطـــور ، وانها قادرة على ان تفعل الكثير لأمتنـــا فى بيتها وفى معملها ومدرستها ومصنعها » .

« وتاريخ الأمة العربيـــة – عـلى مختلف مراحله – لم يخل من أسماء لامعة لنســـاء عربيات .. وتاريخ أمتنا لم يشهد تطورا فى حياة المرأة العربية كهـــذا التطور فى عصر نهضتنا المجيدة حيث افســـح مجال العمـــل والانتاج للمرأة » .. الخ .

وفى مؤتمر الجامعيات هذا ترددت أسماء خريجات منهن بلغن أعلى الدرجات العلمية ، وكانت لهن بحوث ودراسات جليلة فى أدق العلوم والتخصصات انعقدت لهن فيها ألوية السبق والتفوق على المستوى العالمى .

وما من شـــك فى أن المرأة لم تكن لتبلغ هذا المبلغ لولا المساواة التى تمارسها فى حرية ودون ما تعويق من الرجـــل استطرادا مـــع التطور الثورى الشامل .

لقد عاش الرجل أدهارا طوالا على اعتقـــاد أنه سيد المرأة وصاحب الولاية عليها ، وكانت فى عصور الجاهلية تحت سلطان الرجـــل الجاهلى ، يسومهـــا الذل والخسف ولايرتفع بها عن منزلة الحيوان ، غير معترف لهـــا – البتة – بحق الوجود الانسانى الكريم .. فهى تسبى فى الحروب والغارات .. وتوءد حية فى التراب .. ولا يجوز لهـــا أن تملك شيئا من مال أو متاع .. ويجتزون شعورها مثلما يجتزون أصواف أنعامهم .. ويبيعـــون هذه كتلك فى الأسواق .. فاذا مات زوجها وسيدها ورثها عنه من يرث ماله وأنعامه .. فان شاء وضعها منه بموضع الزوجـــة وان شاء أغفلها الى أن تموت .. بل انها فى بعض المجتمعـــات المتحضرة أو التى كانت تعـــد متحضرة ، تعتبر روحا شريرة أو أنها مخلوق لا نفس له فلا بعث لها بعد الموت .. والى أيامنا هذه لم تزل القوانين فى بعض شعوب أوربا تمنع المرأة من التصرف فى مالهـــا بيعا أو شراء أو هبة .. الا باذن من زوجها، فلما جاء الاســـلام – بنور الله وعدله – انجابت الظلمات وانقشعت المظالم ، وارتفـــع عن المـــراة ذل الرق والحرمان .. فأعطيت حقوقهـــا وصينت كرامتها ، على ما نـــراه مبسوطا فى الشريعة الاسلامية السمحاء .. وقد تقبل الرجل المسلم الذى أعزه اللـــه بالايمان هذا التحول الكبير فى حياة المرأة راضيا به .. مقتنعا بأن ما قد قرره الديـــن لها يقع موافقا لمقتضيات الفطرة .. محققـــا لمعانى العدل والرحمـــة .. على أسس من المحبة والسلام .. وألزم ما يلزم لذلك أن يخلو الجو تماما من غيـــوم الملاحاة والمنافرة وغبـــار الدعـــايات المتعصبة .. ولا شبهـــة مطلقا فى أن المتخصصين ومشترعى القوانين سواء بوزارة العدل أو مجلس الأمة .. انما يسيرون على الطريق اللاحب العريض الذى رسمته الثورة فى الميثاق ، وعـــلى مبـــادىء الاشتراكية الرحراحة النابعة من أعمـــاق الدين الاسلامى ، وهم جميعا من العلمـــاء الراشدين الكفاة وممن يعيشـــون فى قلب المشكلات .. ولا ينقصهم العلم بدقائقها .. ندع الأمر اليهم ، فى ثقة واطمئنان ..

واذا كان هناك بعد ذلك ما يصح أن يقال، فأخلق به أن يكون حديثا – أو بعض حديث – عن المرأة فى رحاب الدين ، واستعراضـــا لشىء من حياتها وسلوكها فى العصر الأول من الاسلام ، ابتغاء ربط حاضرها بماضيهـــا بوثاق متين من الأخلاق الاسلامية الفاضلة ، فهذا .. وبهذا دون غيره .. تستقيم الامور وتصفو الحياة .. وتتوطد دعائم الاسرة ..

وبقدر ما يتسع له الوقت والمقـــام اليوم نطوى أربعـــة عشر قرنا من الزمان لنرى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعـــود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذات يوم الى داره مختلجا مأخـــوذا ، لأول مرة ينزل عليه الوحى فتتلقاه زوجته السيدة خديجة - وهى من قد علمنا من صـــفوة نساء قريش ثراء وجاها - وتتفتح له .. وتدخل على نفسه الأمن والهـــدوء ، وتؤمن من فورها بالحق الذى جـــاءه وتقف الى جانبه تظاهره وتشد أزره فى أعماق المعركة الرعناء التى أشـــعل المشركون من قريش ضرامها حوله - وهم - قومها وعشيرتها ، ويشتدون فى مناوأته وايذائه فلا تخذله .. ويفرضون عليه وعلى أهله مقاطعة وحصارا فتلازمه ولا تفارقه .. وتحتمل فى سبيـــل ذلك فوق ما تطيق من آلام وتضـــحية .. وتظل على وفائها له زوجا ورفيقـــا الى أن تموت .. ويبقى آسيا عليها شاديا بذكراها الى آخر حياته .. وقد كان هذا يثير غيرة عائشة - رضى الله عنها - فتقول له كأنهـــا تداعبه : « كانت عجوزا فابدلك الله خيرا منها » فيقول لها فى تأثر بالغ : « لا والله ما أبدلنى الله خيرا منها .. أمنت بى حين كفر الناس .. وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس » ..

وفى مشهد آخر ، نرى « ســـمية بنت خباط » زوجة ياسر وأم عمار : لقـــد كانت هى وزوجهـــا وولدها فى طليعـــة من استجابوا لرسول الله - صلى الله عليـــــه سلم - وآمنوا بدعوته من أهل مكة ، فكان بنو مخزوم يخرجون بثلاثتهم الى الصـــحراء ويلبسونهم دروع الحديد .. ويهيلون عليهم الرمال الملتهبة .. ويرضخونهم بالحجارة.. اسرافا فى تعذيبهم ليرتدوا الى وثنيتهم .. فيتظاهر الرجلان : « ياسر وعمار » بالارتداد على كره منهما ، تخلصـــا من هذا العـــذاب الشديد ولكن « سمية » تابى ان تصـــانع فى ايمانها وعقيدتهـــا ولو بظاهر الكفر .. وتصر على موقفها فافظعوا قتلهـــا .. وكانت أول شهيدة فى الاسلام ..

وفى مشهد ثالث نرى الفتاة المؤمنة أســماء بنت أبى بكر تبرز للموقف فى شجاعة اثنـاء هجرة الرسول حينما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه صـــــاحبه أبو بكر معجلين ، لم يسعفهما الوقت للتزود بمـــا يحتاجان اليه على طول الطـــريق من ماء وزاد وصعدا الى جبـــل ثور وتواريا فى غـــاره ولا أحد يستطيع أن يتصل بهما فى مخفاهمـــا الرهيب .. فكانت أسماء بنت أبى بكر تغدو عليهما بالطعام وأخبار القوم قاطعة اليهما فى جوف الليل الحاشد بالمخاوف ثلاثة أميال تترنح خلالها على أسنة الصخور ومساخات الرمال.. وتستمر على ذلك ثلاث ليال حتى هدأ الطلب فى اثرهما ، فغادرا الغار ليرتحلا على طريق المدينة. وكانت اسماء قد اعدت سفرة الزاد لسفرهما البعيد .. ولكنها فى اللحظة الاخيرة لم تجد للسفرة عصاما توثقهـــا به فى مركبيهمـــا ، فانتزعت نطاقها وشقته نصفين وعصـــمت السفرة بنصفه ، ووكأت السقاء بنصفه الآخر .. فسميت من ذاك الحين بذات النطاقين .. وكانت من الخالدات فى التاريخ .

وينقلنا حديث أسماء الى سلســـلة من مواقفها البطولية الأخرى على امتداد حياتها التى طالت الى خلافة عبد الملك بن مروان ، وقدكان موقفها الشجاع فى عهد هذا الخليفة ختاما رائعا لحياة امرأة تميزت بالبطـــولة النادرة فى صباها الباكر .. ذلك أن ولدها عبد الله بن الزبير كان قد استقـــل بأمـــر العراق والحجاز واليمن خارجا على الخـــلافة الاموية .. وظلت مقاليد هذه الاقطار فى يده ثمانى سنوات لم يستطع أن يغلبه عليهـــا أحد من الخلفاء الأمويين الى أن جاء عبدالملك ابن مروان فوكل به الحجاج بن يوسف .. فأخذه الحجاج بما لا قبل له به .. فدخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أمه أسماء وقال لها : « يا أماه خذلنى الناس حتى أهلى ؛ ولم يبق معى الا اليسير ومن لا دفع له أكثر من صبر ساعة من النهار وقد اعطانى القوم ما أردت ، فماذا ترين ؟ » فقالت : « الله ·· الله يابنى ، ان كنت تعلم أنك على حق تدعو اليه فامض عليه وان كنت أردت الدنيا فبئس العبد أنت ·· أهلكت نفسك ومن معك ، وان قلت انى كنت على حق فلما وهن أصحابى ضعفت نيتى ، فليس هذا فعل الأحرار ·· ولا من فيه خير ·· كم خلودك فى الدنيا ؟ القتل أحسن مايقع بك يا ابن الزبير ·· والله لضربة السيف فى عز أحب الى من ضربة السوط فى ذل ·· » فقال « يا أماه ·· اخاف ان قتلنى أهل الشام أن يمثلوا بى ويصلبوننى ؟ » قالت : « يا بنى ان الشاة لا يضرها السلخ بعد الذبح ·· فامض على بصيرتك واستعن بالله » .

فقبل رأسها وقال لها : « هذا والله رأيى ولكننى احببت أن أطلع على رأيك فيزيدنى قوة » ·· ثم خرج وتقدم جنده وقاتل حتى استشهد فصلبه الحجاج وأقامه على الجذع عاما كاملا الى أن أمر عبد الملك بانزاله ·· فاخذته أمه فغسلته بعد أن ذهبوا برأسه وذهب البلى بأوصاله ·· وصلت عليه ودفنته .

وكان أبو سفيان بن حرب من رؤوس الكفار وزعماء قريش ومن أشدهم عداوة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولكن ابنته « رملة » انفتح قلبها للاسلام فأسلمت واسلم معها زوجها عبد الله بن جحش الأسدى .. وهاجرت مع زوجها فيمن هاجر من المسلمين الأوائل الى الحبشة تاركة أباها يتلظى حقدا وغضبا .. وفى الحبشة ارتد زوجها عن الاسلام واعتنق المسيحية ·· فانفصلت عنه تمسكا باسلامها وبقيت فى عزلتها النائية وليس معها سوى طفلتها « حبيبة » التى ولدتها هناك ..

وحاول زوجها .. كما حاول أبوها من قبل أن يستعيدها ويصرفها عن دينها فأبت ذلك أشد الاباء ، وتطاير خبرها حتى بلغ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد هجرته الى المدينة ، فاكبر موقفها وأشفق عليها وأرسل الى النجاشى لينوب عنه فى خطبتها له .. ففعل .. واصبحت من أمهات المؤمنين .. وواجهت مع رسول الله خطوبا من خصومة أبيها .

وكذلك كانت أم كلثوم ابنة عقبة بن ابى معيط وكان أبوها كأبى سفيان شديدا فى كفره ·· وفى عداوته لرسول الله · · · فاسلمت وانسلخت من قومها وهاجرت من مكة لاحقة برسول الله .. وكانت أول امرأة مسلمة هاجرت الى المدينة بعد هجرته – صلى الله عليه وسلم – وقد قطعت هذا الطريق الموحش الطويل وحدها ·· بغير رفيق ·· لا يؤنسها فيه سوى ايمانها ، وكان لها دور جليل فى تأييد الاسلام وخذلان أعدائه وعلى رأسهم أبوها وعشيرتها .

ومما يذكر فى حديث فاطمة ؛ ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم – أنها ذهبت تشكو اليه شدة تلقاها من زوجها على بن ابى طالب – رضى الله عنه – فانطلق على فى أثرها والتزم مكانا قريبا ليسمع ما تقول لرسول الله ، فقال لها رسول الله بعد أن استمع الى شكواها : « يابنية ·· اسمعى ، واستمعى واعقلى .. انه لا أمرة لامرأة لا تأتى هوى زوجها وهو ساكت » .. قال على – رضى الله عنه – ·· فكففت عما كنت أصنع ··

وجاءت امرأة الى النبى – صلى الله عليه وسلم – شاكية اليه زوجها لضربه اياها ضربا شديدا ، فاستنكر رسول الله ذلك ، وقال له معنفا « يظل أحدكم يضرب امرأته ضرب العبد ثم يظل يعانقها ولا يستحى » ·· ثم نهى عليه السلام عن ضرب النساء ، فقيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له « يا رسول الله ، انهن قد فسدن » فقال: « اضربوهن ولا يضرب الا شراركم » .

وفى مثل ذلك يقول شريح صاحب قضاء المسلمين فى عهد عمر بن الخطاب :

رأيت رجالا يضربون نساءهم
فشلت يمينى حين أضرب زينبا

واسلمت أم هانىء بنت أبى طالب ففرق الاسلام بينها وبين زوجها ، ولها منه اربعة بنين .. فخطبها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت : « يا رسول الله لانت حب الى من سمعى ومن بصرى ، وانى امرأة مؤتمة .. وبنى صغار .. وحق الزوج عظيم .. فأخشى ان اقبلت على زوجى أن أضيع بعض شأنى وولدى .. وان أقبلت على ولدى أن أضيع حق زوجى » .. فتقبل رسول الله اعتذارها الحكيم معظما وفاءها لأبنائها وحسن تقديرها لمسئولية الزوجة والأم ..

وتقدم لخطبة الخنساء بنت خزام الانصارية رجلان آثرت أحدهما وآثر أبوها الآخر ، وكان ابن عمها .. وامضى زواجها منه على كره منها .. فغدت على رسول الله وقالت له : ان أبى زوجنى من ابن أخيه .. وأنا لذلك كارهة ؟.. فقال - صلى الله عليه وسلم - « اذهبى فلا نكاح له ، انكحى من شئت ؟ » ..

وكانت بريرة جارية فى ملك عتبة بن أبى لهب فزوجها من رجل على غير رضاها فعرضت امرها - بعد عتقها - على رسول الله فقال لها : « ملكت نفسك .. فاختارى .. » وكان زوجها يمشى خلفها ويبكى .. وهى تأباه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم لأصحابه - « الا تعجبون من شدة حبه لها ، وبغضها له » .. ثم قال لها : « اتق الله فانه زوجك وابو ولدك » فقالت : أتأمرنى ؟ فقال : لا .. انما أنا شافع .. فقالت : اذن فلا حاجة بى اليه ..

وهذه أسماء بنت يزيد من الأنصاريات جاءت الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو جالس بين أصحابه فقالت : (بأبى أنت وأمى يا رسول الله .. أنا وافدة النساء اليك ان الله - عز وجل - بعثك الى الرجال والنساء كافة .. فآمنا بك وبالهك ، انا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم .. وحاملات أولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والمال وعيادة المرضى .. وشهود الجنائز.. والحج بعد الحج .. وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل .. وأن أحدكم اذاخرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا .. حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم .. وربينا أولادكم . أفنشاركم فى هذا الأجر والخير ؟ » .. فالتفت النبى - صلى الله عليه وسلم - الى أصحابه بوجهه كله ثم قال : « هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها فى أمر دينها .. من هذه ؟ » فقالوا « يارسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدى الى مثل هذا فالتفت النبى اليها وقال : « افهمى أيتها المرأة واعلمى من خلفك من النساء ، أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته .. يعدل ذلك كله » .

وام سليم « سهلة بنت ملحان » أسلمت ولم يسلم زوجها مالك بن النضر ففارقته لكفره ومعها منه ولد فى الرضاع هو « أنس ابن مالك » فتقدم لخطبتها كثير فآلت ألا تتزوج حتى يكبر ولدها ويجلس فى المجالس ويأذن لها بذلك .. فلما شب ولدها خطبها أبو طلحة زيد بن سهل - وكان مشركا - فأبت وقالت له : أرأيت حجرا تعبده لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتى بها النجار فينجرها لك .. هل تضرك ؟ هل تنفعك ؟ فوقع فى قلبه الذى قالت.. فآمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين يديها ، فقبلته زوجا على رضى من ولدها « أنس » ورزقت منه ولدا كان بينهما قرة عين .. فأصابت الولد علة اوجعته وقضت عليه .. وكان أبوه قد خرج الى المسجد فهيأت أم سليم امره وقالت : لا تخبروا أبا طلحة بموت ولده ، فلما رجع من المسجد وقد تطيبت له وتصنعت .. فسألها : ماحال الصبى ؟.. فقالت : هو أسكن مما كان.. وقدمت له عشاءه فتعشى هو وأصحابه الذين قدموا معه .. ثم أتما ليلتهما على أتم وأوفق ما يكون الزوجان ، فاذا كان آخر الليل ، قالت : يا أبا طلحة .. ألم تر الى آل فلان .. استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت اليهم شق عليهم ؟.. قال : ما انصفوا قالت : فان ابنك كان عارية من الله فقبضه اليه .. فاسترجع وحمد الله قال : والله لا أدعك تغلبينني على الصبر..

وكانت أم سليم - الى ذلك - تحرص على الا تفوتها صحبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى غزواته .. تداوى الجرحى وتسقى العطاش .. وكثيرا ما انغمرت مع الجيش مقاتلة ، ولها فى الحرب حديث مفاض ..

وسئلت عائشة - رضى الله عنها - ما كان عمل النبى - صلى الله عليه وسلم - فى بيته؟ قالت : كان فى مهنة أهله حتى يخرج الى الصلاة - أى كان يعاونهن ويعمل معهن - وكانت فاطمة بنت رسول الله تتولى عمل الطحين والعجين بينما زوجها على - رضى الله عنه - ينزع الماء ويحتمله ويهيئه .. »

وهذه القدوة الصالحة تعزز ما ذهبت .. الدكتورة نوال السعداوى فى مقال لها بجريدة الجمهورية ، حيث قالت : « واجب الزوج أن يشترك مع زوجته فى أعمال البيت ورعاية الأطفال .. فليس فى هذا ما يأباه الدين أو يتعارض مع السنن النبوى » .

وقدم اعرابى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ان امرأتى ولدت غلاما أسود وليس بى ولا بها شىء من سواد لون .. فقال رسول الله : هل لك ابل ؟ فقال : نعم .. قال : ما ألوانها ؟ قال : حمر ، قال : أفيها أورق ؟ قال : نعم .. قال : فأنى كان ذلك ؟ قال : أراه عرق نزعه ، قال : فلعل ابنك نزعة العرق .

فوقع هذا التحليل المنطقى الهادىء فى نفس الاعرابى داحضا للشك الذى كان قد ساوره وكاد أن يعصف بحياته الزوجية .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها .. فاظفر بذات الدين تربت يداك »

فهذه نماذج من شخصية المرأة وصور من حياتها فى مشرق الاسلام .. وكان العهد بها اذ ذاك جد قريب من الجاهلية التى كانت فيها مستذلة مهيضة الجناح فانقذها الاسلام وحررها وآتاها حقها كاملا من الوجود الانسانى الكريم .. وسدد خطاها على الجادة والنهج المستقيم .. فاستطاعت أن تثرى الحياة الانسانية بما قد رأينا لها من قوة ايمان وسلامة رأى ، وطهارة خلق وصدق ووفاء بحق الزوج والولد والدين والمجتمع وقد ازدهرت غراسها هذه مع ازدهار عصور الاسلام وانداح حضارته وسجل التاريخ لها آيات بينات وآثارا من الخير خالدات .. ... منها هذه القطوف واللمحات .

وصلاح الرأى أولا وأخيرا ، انه لا سبيل الى تدعيم الأسرة وحمايتها الا ان تعود المرأة الى رحاب دينها .. وان يجىء القانون مطبوعا بطابعه .. قابسا من ضوئه ، منظما لأحكامه ، فعندئذ يتحقق «التعايش السلمى» فى الاسرة الصغرى والكبرى على سواء .. وتنتفى بين الرجال والنساء دواعى المصاولة والمطاولة مثيرات الفتنة والنشوز ومظاهر البدع والضلالات .. وتنهض المساواة فى حياتها بحقها وحدودها .. فلا حقوق .. ر واجبات كما لا زهور بغير أشواك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمحات من تاريخ مصر الحديث

الدكتور أحمد شلبي

- ٦ -

بعد موت محمد بك أبو الذهب برز فى مصر ثالوث من المماليك هو : اسماعيل بك ، ابراهيم بك ، ومراد بك ، وقد طمع اسماعيل بك فى أن تكون السيادة فى يده لأنه أقدم الثلاثة ، وأقواهم علاقة بعلى بك الكبير ومحمد بك أبو الذهب ، ولكن اتحاد ابراهيم بك ومراد بك أبعده عن السيادة وضمنها لهما ، واعتكف اسماعيل بك كانه يعتزل السياسة ؛ ولكن كثيرين من المماليك الساخطين التفوا حوله وأدرك مراد بك ذلك فدبر مؤامرة للقضاء عليه، ولكن اسماعيل بك فر من المؤامرة ، ثم عاد يقود جيشا كبيرا اقتحم به القاهرة واستولى على السلطان ، ولكن أحد اتباعه واسمه حسن الجداوى خانه وهو فى أوج انتصاره وانضم الى خصومه ؛ فهرب اسماعيل الى الشام وآل السلطان الى ابراهيم بك ومراد بك مرة اخرى وعاشت مصر فترة مليئة بالنكبات والآلام ، فقد كان مراد بك عسوفا ظالما محبا للمال مبغضا للعدالة ؛ يقتل ويصادر وينهب ويعذب من لحظة الى لحظة ، وقست الطبيعة على الشعب كما قسا عليه الامراء فاجتاحت البلاد الاوبئة وهبط منسوب النيل واشتدت المجاعة .

ولم يجد الناس ملجأ من هذا العسف الا العلماء ، دقوا أبوابهم واستعانوا بهم لرد الظلم عنهم ، ومن أبرز علماء هذا العصر الشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ احمد العروسى شيخ الأزهر والبكرى نقيب الأشراف والشيخ أحمد الدرديرى من كبار العلماء ، وكان هؤلاء يحاولون دون جدوى ايقاف تيار الظلم والطغيان .

وتعالت صيحات الشعب واتجه بهتافه نحو الآستانة ، ولكن هذه كانت فى شغل عنهم ، بيد أن الجزية المقررة لم تصل الى الآستانة منتظمة وهنا فقط تحركت الآستانة وأرسلت بعض الكتائب البحرية بقيادة القبطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن باشا الى الاسكندرية ، وفرح الناس ظانين أنها حملة انقاذ وسلامة وتظاهرت الحملة بذلك فى بادىء الأمر ، فأصدر حسن باشا منشورات قال فيها :

- لاتخشوا شيئا فان أول ما أوصانى مولاى السلطان أوصانى بالرعية - كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وتقبلونهم حكاما عليكم يسومونكم العذاب والظلم .

وأحسن الناس استقبال الحملة ، ولكن الحملة التى جاءت لرفع الظلم أنزلت مزيدا من الظلم بالناس ، فقد انتشر الجنود ينهبون ويسلبون ، وصادر حسن باشا أموال المماليك ونساءهم وذويهم وراح يبيعهم فى الأسواق ولم يكتف حسن باشا بما صادر من أموال المماليك بل راح يفرض الضرائب الباهظة ويجبى الأموال بكثرة فضج الناس منه وعلا صراخهم ؛ ولم تطل اقامته فى مصر على أى حال فقد اشتبك العثمانيون فى حرب مع روسيا فاستدعى حسن باشا وفيلقه للاشتراك فى هذه المعمعة الكبيرة ، فغادر مصر بعد ان عين اسماعيل باشا شيخا للبلد والجداوى أميرا للحج ، وعاد الصراع مرة أخرى بين اسماعيل من جهة وبين ابراهيم ومراد بك من جهة أخرى ، ولكن الطاعون الكبير الذى اجتاح البلاد سنة ١٧٩١ التهم اسماعيل بك فيمن التهم وكان ابراهيم بك ومراد بك يتربصان فى الصعيد ، وظن علماء مصر ومعهم السيد عمر مكرم أن المملوكين قد تهذبت أخلاقهما، فأوفدوا السيد عمر مكرم لاستدعائهما الى القاهرة ؛ وجاء ابراهيم بك ومراد بك الى القاهرة ليستأنفا حياة القسوة وابتزاز الأموال من جديد وكان الشعب يثور ولكن الثورة كانت تخمد بالقوة أو بالسياسة ؛ وظلت مصر فى هذا العناء حتى جاءت الحملة الفرنسية .

الحملة الفرنسية :

يعتقد بعض الباحثين أن الحملة الفرنسية كانت استمرارا للحروب الصليبية التى سيأتى ذكرها والتى كانت تعد مشروعا فرنسيا وكان طابع الانتصارات فيها طابعا فرنسيا ، ومنذ شلت الحروب الصليبية ظل الفرنسيون يتطلعون الى مصر لموقعها الاستراتيجى من جانب ولتراثها من جانب آخر ، ثم ليوضع فى يد فرنسا مصير الدول التى كونت لها امبراطوريات شرق السويس كبريطانيا فى الهند وهولندا فى اندونيسيا والبرتغال فى الشرق الأقصى ، وهناك سبب رابع ينبغى أن نذكره هنا وهو اضطراب السلطة فى مصر وضعف جيشها مما أوحى للفرنسيين بأن فتح مصر لن يأخذ منهم جهدا كبيرا ، وتنفيذا لهذه الأسباب فكر لويس الرابع عشر سنة ١٦٧٢ فى غزو مصر ؛ ولكنه عدل عن هذه الفكرة ابقاء على علاقاته بتركيا ؛ وفى عهد لويس السادس عشر كتب سفير فرنسا بالآستانة سنة ١٧٨١ يحث حكومته على فتح مصر ، وكان مما جاء فى رسالته قوله : ان جيش مصر ضئيل والجنود لم يقفوا فى ميدان حرب منظمة وليس لديهم مدفع واحد .

تلك هى الأسباب الحقيقية للحملة الفرنسية على مصر ، ولكن نابليون أخفى هذه الأسباب وأصدر بيانه الذى أراد به تهدئة المصريين وابراز أن اتجاهه الحقيقى هو القضاء على المماليك وقد أورد الجبرتى نص البيان كاملا ، وأهم النقاط التى وردت فى هذا البيان ادعاؤه الايمان بالله وبقرآنه وبنبيه، وادعاؤه الوفاق والتقدير للسلاطين العثمانيين ، واغراؤه المصريين بالالتفاف حوله لينالوا المراكز السامية والمراتب الرفيعة ، وانذار من تسول له نفسه معارضة الفرنسيين ؛ ويبرز البيان أن المماليك درجوا على اضطهاد الرعايا الفرنسيين والتنكيل بتجارتهم ، وان حملته جاءت لانقاذ البلاد من فسادهم وعسفهم ، وبالبيان كذلك نقطة دقيقة يجدر بنا أن نوردها فى نصها ، يقول البيان : خبرونى بالله عن الميزة التى تفرد بها المماليك عن بقية الناس حتى اختصوا بملك مصر وحدهم ونعموا دون سائر الخلق بمحاسنها من الجوارى الغانيات والخيل المسومة والقصور العالية .

وكأن نابليون يريد بذلك منافسة المماليك أو أن يحل محلهم لينعم بما فى مصر من محاسن .

البقية ص٦٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة روح الفكرة

السيد جمال الدين الافغانى

الاستاذ عبد السميع البطل

— ٨ —

بعد احتجاب العروة الوثقى

يقولون لى ما أنت فى كل بلدة
وما تبتغى ؟ ما ابتغى جل أن يسمى

أشعلت العروة الوثقى نار الحمية فى أمم الشرق ، وحذرتهم الخطر المحدق بهم خطر الاستعمار الاوربى ، وبينت انه الغول الذى يغتال الأفراد والأمم ، ويكبلهم بقيود لا انفكاك لها ، فتنبهت المشاعر ، واستيقظ النائم ، وسرى الاحساس بالخطر فى النفوس مسرى الروح فى الاجساد ، ومن ناحية أخرى شعر المستعمرون ، والملوك المستبدون أن بقاء هذه الجريدة خطر أكبر على وجودهم وأن دوامها مزلزل لعروشهم ، هادم لمجدهم ، فيجب التخلص من هذا الكابوس الثقيل ، الذى أرق العيون ، وأقض المضاجع ، فأوصدوا الابواب دونها ، ومنعوها الدخول فى مصر والهند والسودان ، وأنذروا من توجد عنده نسخة منها بسوء المصير وهكذا تم لهم ما أرادوا ثمانية عشر عددا من الجريدة ، أقلق الدولة الانجليزية الكبرى ، وأخافها كل هذا الخوف وهم يحسبون كل صيحة عليهم ، وهى أوراق لا مدافع ، ولا دبابات ، ولا صواريخ ولا طيارات ، هى أوراق حقيقة ، ولكنها ترمى بشرر كالقصر ، كأنه جمالة صفر ، فيا لله لقوة الحق وسطوته ، وضعف الباطل وتخاذله ، فماذا يفعل السيد والاستاذ الامام بعد ذلك .

أما الاستاذ وميرزا باقر فعادا الى بيروت حيث كان الاستاذ منفيا ، وأما السيد ، فلم ييأس ولم يفتر له عزم ، لان برنامجه لم ينته بعد ، وأجهزة دماغه لم يبلها العمل ، بل تتجدد كلما اشتد النضال ، وقوى الصراع ، لأن هذا الرجل خلق لا تعرف الراحة سبيلا اليه ، ولا يعرف هو الا الحركة الدائبة فذهب الى فارس تلبية لدعوة الشاه ناصر الدين ، الذى تلقاه هو وجمع غفير من الامراء والعلماء بالحفاوة العظيمة ، ثم ما عتم ان تغير له ، وساورته المخاوف منه ، فشعر السيد بذلك ، فاستأذن بالرحيل

السيد فى بلاد روسيا

رحل السيد الى روسيا ، وحل بعاصمتها (سان بطرسبرج) واقام بها ثلاث سنين ، وقيل أربعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا أم روسيا فى ذلك الوقت ؟ كان بروسيا نحو ثلاثين مليونا من المسلمين فى ذلك الوقت وكانوا يقاسون كثيرا من الظلم والاضطهاد ، فكان يرجو باتصاله برجال الحكومة ، أن ينهنه من حدتهم واضطهادهم وسعى لدى القيصر بالاذن للمسلمين بطبع المصحف الشريف ، وبعض الكتب الدينية ، فأذن ، وكان السيد موضع تقديره،واحترامه وشيء اخر كان يرمى اليه السيد ، وهو تحريض روسيا على انجلترة ، العدو اللدود للاسلام والمسلمين .

وقد نشر مقالات هناك فى السياسة الافغانية والفارسية والعثمانية والروسية ، وحمل على السياسة الانجليزية كما هو شأنه شأنه كلما واتته الفرصة .

مقابلته للقيصر :

سأله القيصر عن ارائه فى الشرق ، وعن خلافه مع الشاه فقال : أصل الخلاف الحكومة الشورية ، أنا ادعو اليها وهو يحاربها ، قال القيصر : الحق مع الشاه ، كيف يرضى ملك أن يتحكم فيه فلاحو مملكته ؟ قال السيد : أعتقد ياجلالة القيصر ، أنه خير للملك أن تكون ملايين رعيته أصدقاءه من أن يكونوا أعداء يترقبون له الفرص ، فوجم القيصر ولم يعجبه هذا الجواب ، وقام دليلا على الانصراف .

وهذا الموقف هو الذى سبق أن وقفه السيد من الخديو توفيق

وهو عينه الذى وقفه من عبد الحميد كما ستعرف شنشنة تعرفها من جمال الدين لا تتغير : جراة فى الحق ، وصراحة فى الراى لا يبالى من يخاطبه ، ولا يهمه ان كان يسره الراى او يسيئه ، ما دام هو يشعر فى قرارة نفسه انه يرضى ضميره باظهار ما يعتقد أنه الحق ، ولكنها جراة تجر عليه الوبال فليكن ، وانه وطن نفسه على ذلك ، ووقف حياته وجهوده عليه وكما أن تلك شنشنة تعرفها منه ، فكراهة المستبدين للحكم الشورى شنشنة تعرفها منهم **أتواصوا به ؟ بل هم قوم طاغون . فتول عنهم فما أنت بملوم « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »**

السيد فى أوربة :

بارح السيد روسيا الى أوربة ، ليزور معرض باريس سنة ١٨٨٩ ، ونزل ميونيخ بألمانيا ، وهناك التقى بالشاه ناصر الدين ، فاعتذر اليه عما بدر منه ، وعرض عليه أن يعود الى فارس ، وهو يساعده على ما يبغى من اصلاح فرفض السيد ، قال السيد فى بعض مجالسه وهو بالاستانة : ان بعض الكبراء من الألمان وغيرهم جمعونى ، فرغب الى أن أذهب معه الى بلاده ليجعلنى رئيس وزرائه فأبيت وقلت : اننى عزمت على الذهاب الى معرض باريس ، ولا أحب أن أنقض عزمى ، فألح على أشد الالحاح حتى ألزمنى الذهاب معه ، وكان يقول عنى : هذا رجل العالم السياسى الحربى الجدير بان يكون رئيس وزارة ، ويقوم بتدبير الشعب ، فقال له الشيخ عبد القادر المغربى الذى كتب هذا الحديث : كيف يدعوك الى ذلك ، وأنت مشهور بشدة رغبتك فى تشييد عقائد أهل السنة ؟ فقال : جنون وهوس منه،وبعد مدة طلبت الذهاب الى أوربة فمنعنى ، وسمعت منه كلاما خشنا فى حقى واراء ردیئة ، مآلها الحجر على فى البلاد الايرانية ، فأعملت الحيلة وذهبت الى مقام عبد العظيم،وهو من أحفاد بعض الأئمة ، ومقامه صرح من دخله كان آمنا فمكثت هناك سبعة أشهر ، كتبت فى أثنائها عدة مقالات ، وحررت فى الجرائد جملة مقالات فى مثالب الشاه ، وحث الشعب على خلعه ثم خرجت من هناك اهـ

أقول ، انما تغير قلب الشاه عليه ، لان جمهور العلماء وأهل الراى التفوا حوله ، كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو شأنه حيثما نزل ، اذ يجتمع به محبو الاصلاح وعارفو فضله ، وقد أخذ ينظم القوانين ، ويضع اللوائح للاصلاح ، واقامة العدل ، وتنظيم الحكم النيابى ، والشاه يظهر الاستعداد لقبول ذلك ، ورواد الاصلاح فى فرح لنجاح هذه الحركة ، ولكن كان الشاه كما قيل :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

فقد نفث الصدر الأعظم فى روح الشاه ، أن مركزه فى خطر ، وأن هذه الحركة الجمالية لو تمت ، فليس معناها الا سلب الشاه لسلطاته ، لان الأمة لم تتهيأ بعد لهذه الحياة الجديدة ، التى هى أعلى من مستوى الشعب ، والخلاصة أن السيد اتخذ مقام عبد العظيم مركزا لحركة الاصلاح المنشود ، وتهييج الرأى العام على الشاه ، وطلاب الاصلاح من العلماء والضباط والوزراء يحجون اليه ليسمعوا منه ، ويتزودوا بشحنات كهربية ، والثورات تشتد ، والحماسة تضطرم ، ومركز الشاه يزداد خطرا كل يوم ، والرسائل الغفل تتوارد عليه بطلب الاصلاح أو الاعتزال .

وبينما السيد فى حرم عبد العظيم آمنا اذ يؤتى الحذر من مأمنه فهجم عليه خمسمائة جندى بأسلحتهم قال السيد يصف هذه الوحشية : سحبونى على الثلج الى دار الحكومة بهوان وصغار وفضيحة لايمكن أن يتصور دونها فى الشناعة ،ثم حملنى زبانية الشاه — وأنا مريض على برزون (دابة) مسلسلا فى فصل الشتاء وتراكم الثلوج والرياح الزمهريرية ، وساقتنى حجفلة من الفرسان الى خانقين اهـ .

سافر السيد الى البصرة بعد ذلك يعانى ألم المرض الذى اشتد عليه من هذا الحادث ، وكاد يودى به لولا لطف الله اذ ثقلت عليه وطأة الحمى ، وأثر فى نفسه أن يلقى مثله هذه الاهانة ، وهو من هو فى علو نسبه ، وعظم منزلته ، ورفيع شرفه ، وتمكنه من العلم ودرايته بطرق الاصلاح

ولكن كما قلنا : ان الجبارين جروا على سنن كأنهم تواصوا به فان توفيق باشا خديو مصر ، وقف من السيد مثل هذا الموقف اذ ناه بقوله : أنت موضع الرجاء أيها السيد اذا أفضت الأمر الى ، ثم ما عتم أن قلب له ظهر المجن كما تقدم .

ليس جمال الدين بالرجل السهل الذى يتسامح فى أمثال هذه الاهانة، انه ليس بالمركب الذلول ، وان مركبه لخشن أشد الخشونة ، فاقسم لينتقمن من الشاه شر انتقام،وليسيئن الى سمعته اساءة لم يسمع بمثلها .

وكان الشاه تعاقد مع شركة انجليزية على احتكار (التنباك) فأخذ يبين للأمة ضرر هذا الاحتكار ، وهاج عليه الرأى العام ، وكتب لرجال الدين أن يزودوا عن حياض بلادهم ، ويؤلبوا عليه العامة ، فهاج عليه العلماء والشعب حتى اضطر الى فسخ العقد ، ودفع للشركة نصف مليون ليرة تعويضا فكان ذلك اول بادرة للانتقام والانتصار .

السيد فى لندن :

لما أبل من مرضه ، وشعر بشىء من العافية سافر الى لندن وأخذ يحاضر هناك أهل الرأى من الكبراء والعلماء فى مثالب الشاه ، وآثاره السيئة فى بلاده ، وأسهم فى اخراج مجلة اسمها « ضياء الخافقين » وكانت تصدر بالعربية والانجليزية ، وكان يكتب فيها بامضاء (السيد الحسينى) مقالات ملتهبة فى هدم الشاه ، وفساد حكمه وانتشار الرشوة ، ويحرض العلماء على اصدار فتوى بعدم التعاون معه ، ويختار الألفاظ والأساليب الفخمة فى تعظيم العلماء واثارتهم والألفاظ القاسية المهيجة فى ذم الشاه وحكومته وسننشر نموذجا من هذه الرسائل بعد قليل

رأى الدكتور أحمد أمين فى موقف جمال الدين :

قال الدكتور أحمد أمين : وهذه زلة كبيرة من السيد جمال الدين دعاه اليها حدته وحبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للانتقام ، اذ كيف أجاز لنفسه التشهير بحكومة شرقية اسلامية فى بلاد أجنبية تتخذ من أقواله حجة للتدخل الذى طالما حاربه فى (العروة الوثقى) وكيف استباح أن يفضح هذه العيوب ، ويغسل هذه الأثواب القذرة على مشهد من كل الناس ؟

لقد كان مدحت باشا فى موقف كهذا أنبل من السيد وأكرم اذ نفاه (عبدالحميد) وأخذه رجاله من دست الوزارة الى السفينة ، لامال ولا ثياب ، ولا أهل ، ومع هذا فما وضع قدمه فى أوربة حتى أخذ يسعى فى دفع الشر عن أمته ويتكلم الكلام الكثير فى فضل الأتراك على أوربة ، ولا ينطق بكلمة فى ذم عبد الحميد الذى عاملة معاملة الشاة لجمال الدين ، الحق أنها غلطة من غلطات السيد ، دعا اليها حدة مزاجه

والدكتور أحمد أمين اشتهر بالتروى والهدوء فى تفكيره وكتابته وحديثه ، فمن السهل أن ينقد تصرفات جمال الدين بازاء الشاه ، والواقع أن قياسه موقف جمال الدين على موقف مدحت باشا ، قياس مع الفارق لأسباب :

١ ــ ان المعاملة التى عومل بها السيد جمال الدين كانت قسوة ووحشية لا كرامة فيها ، ولا انسانية ، كما يتضح من وصف السيد لها ، وكما سيزيدها بيانا فى مكتوبه لبعض رجال الدين (الذى سننشر نموذجا منه) ، وهو يؤلب عليه الرأى العام .

٢ ــ اشتهر مدحت بأنه أبو الدستور العثمانى ، وهذا وان كان فرعا من فروع الاصلاح الذى نادى به السيد الا أنه اصلاح محلى ، لا اصلاح عام كما كان يدعو السيد جمال الدين

٣ ــ السيد جمال الدين ثائر سائر يدعو الى ثورة عارمة عامة فى أمم الشرق جميعا ، لذلك لم يقم فى قطر واحد من أقطاره ، وانما كان يحط رحله حيثما يجد الى الاصلاح سبيلا ، فهو يهدم ليبنى ، يهدم بناء فاسدا ، ليقيم على أنقاضه بناء قويا سليما غير متداعى الأركان ، لذلك نراه لا يهبط مكانا الا أشعلها نارا تحرق المعتدين الجبارين ،، أو يكونون كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف

٤ ــ لعل مدحت كان يطمع أن يعود الى بلاده يوما ما ، فهو يهادن السلطان ، ليجعل للعفو بابا ، أو يطيح بعبد الحميد حادث لم يكن فى الحسبان ، فيعود الطائر الغريب الى وكره ، أما السيد فجميع بلاد الشرق موطن له ، فهو كالطائر الغرد ، يغرد على كل غصن ، ويرد كل مورد ، أو كما قال عن نفسه ساعة نفيه من مصر ، أنا كالليث حيثما حل يجد فريسة .

كتاب من السيد جمال الدين الى رئيس مجتهدى الشيعة يهيجه به على شاه ايران بسبب امتياز التنباك

بسم الله الرحمن الرحيم

حقا أقول : ان هذا الخطاب الى روح الشريعة المحمدية اينما وجدت وحينما حلت وضراعة تعرضها الأمة على نفوس زاكية تحققت بها ، وقامت بواجب شئونها كيفما نشأت ، وفى أى قطر نبعت الا وهم العلماء ، فأحببت عرضه على الكل وان كان عنوانه خاصا .

حبر الأمة ، وبارقة أنوار الأئمة ، دعامة عرش الدين ، واللسان الناطق عن الشرع المبين جناب الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازى ، صان الله به حوزة الاسلام ، ورد كيد الزنادقة اللئام .

ثم يقول بعد كلام من هذا القبيل

ان الأمة قاصيها ودانيها ، وحاضرها وباديها ، ووضيعها وعاليها ، قد أذعنت لك بهذه الرياسة السامية الربانية جاثية على الركب ، خارة على الأذقان ، تطمع نفوسها اليك فى كل حادثة تعروها ، وتطل بصائرها عليك فى كل مصيبة تمسها ، وهى ترى أن خيرها وسعدها منك ، وأن فوزها ونجاتها بك وأن أمنها وأمانيها فيك

وقد أسهب فى هذا المعنى ثم قال :

أيها الحبر الأعظم ، ان الملك قد وهنت مريرته ، فساءت سيرته ، وضعفت مشاعره ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقبحت سريرته، وعجز عن سياسة البلاد، وادارة مصالح العباد، فجعل زمام الأمور كليها وجزئيها بيد زنديق أثيم، غشوم بعد ذلك زنيم، يسب الأنبياء فى المحاضر جهرا، ولا يذعن لشريعة الله امرا، ولا يرى لرؤساء الدين وقرا، يشتم العلماء، ويقذف الأتقياء، ويهين السادة الكرام، ويعامل الوعاظ معاملة اللئام، وانه بعد رجوعه من البلاد الافرنجية قد خلع العذار، وتجاهر بشرب العقار، وموالاة الكفار ومعاداة الأبرار، هذه هى أفعاله الخاصة فى نفسه، ثم انه باع الجزء الأعظم من البلاد الايرانية ومنافعها لأعداء الدين من المعادن والسبل الموصلة اليها، والطرق الجامعة بينها وبين تخوم البلاد، والخانات التى تبنى على جوانب تلك المسالك الشاسعة التى تتشعب الى جميع أرجاء المملكة وما يحيط بهـا من البساتين والحقول .. نهر الكارون،والفنادق التى تنشأ على ضفتيه الى المنبع وما يستتبعها من الجنائن والمروج .. والجادة من الاهواز الى طهران، وما على أطرافها من العمارات، والفنادق، والبساتين، والحقول والتنباك وما يتبعه من المراكز ومحلات الحرث وبيوت المستحفظين والحاملين والبائعين ان وجد، وحيث نبت، وحكر العنب للخمور، وما تستلزمه من الحوانيت والمعامل والمصانع فى جميع أقطار البلاد والصابون والشمع والسكر ولوازمها من المعامل، والبنك، وما أدراك ما البنك هو اعطاء زمام الأهالى كلية بيد عدو الاسلام واسترقاقه لهم واستملاكه اياهم، وتسليمهم له بالرياسة

ثم يقول: وبالجملة وان هذا المجرم قد عرض أقطاع البلاد الايرانية على الدول ببيع المزاد، وأنه يبيع ممالك الاسلام ودور محمد وآله عليهم الصلاة والسلام للاجانب، ولكنه لخسة طبعه، ودناءة فطرته لا يبيعها الا بقيمة زهيدة ودراهم معدودة نعم هكذا يكون اذا امتزجت اللئامة والشدة بالخيانة والسفه

وهكذا يستمر فى ذلك التحريض، ويقول لرئيس الشيعة ان علماء الايران كافة والعامة بأجمعهم، ينتظرون منك ـ وقد جرحت صدورهم، وضاقت قلوبهم ـ كلمة واحده ويرون سعادتهم بها ونجاتهم فيها، ومن خصه الله بقوة كهذه كيف يسوغ له ان يفرط فيها ويتركها سدى

وبعد ان ذكر ان بعض العلماء وكبار الوعاظ أصيبوا بأذى كبير من قتل وضرب وكى وحبس قال:

واما قصتى وما فعله ذلك الكنود الظلوم معى، فمما يفتت أكباد أهل الايمان، ويقطع قلوب ذوى الايقان، ويقضى بالدهشة على أهل الكفر وعباد الأوثان، وان ذلك اللئيم امر بسحبى وانا متحصن بحضرة عبد العظيم عليه السلام، فى شدة المرض على الثلج الى دار الحكومة بهوان وصغار وفضيحة لايمكن ان يتصور دونها فى الشناعة (هذا كله بعد النهب والغارة) (انا لله وانا اليه راجعون)

ثم حملنى زبانيته الأوغاد وأنا مريض على برذون مسلسلا فى فصل الشتاء وتراكم الثلوج والرياح الزمهريرة، وساقتنى جحفلة من الفرسان الى خانقين وصحبنى جمع من الشرطة

ولقد كاتب الوالى من قبل، والتمس منه أن يبعدنى الى البصرة علما منه انه لو تركنى ونفسى لأتيتك أيها الحبر، وبثثت لك شأنه وشأن الأمة، وشرحت لك ما حاق ببلاد الاسلام من شر هذا الزنديق، ودعوتك أيها الحجة الى عون الدين، وحملتك على اغاثة المسلمين .. وكان على يقين انى لو اجتمعت بك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لايمكنه ان يبقى على دست وزارته المؤسسة على خراب البلاد ، وهلاك العباد ، واعلاء كلمة الكفر .. ومما زاده لؤما على لؤمه ، ودناءة على دناءته ، أنه دفعا لثورة العامة، وتسكينا لهياج الناس ، نسب تلك العصابة التى ساقتها غيرة الدين وحمية الوطن الى المدافعة عن حوزة الاسلام ، وحقوق الأهالى (بقدر الطاقة والامكان) الى الطائفة البابية ، كما أشاع بين الناس أولا (قطع الله لسانه) انى كنت غير مختون (وا أسلاماه) ما هذا الضعف ، ما هذا الوهن ، كيف أمكن ان صعلوكا دنيء النسب، ووغدا خسيس الحسب قدر أن يبيع المسلمين وبلادهم بثمن بخس دراهم معدودة ، ويزدرى بالعلماء ، ويهين السلالة المصطفوية ، ويبهت السادة المرتضوية البهتان العظيم، ولا يد قادرة تستأصل هذا الجذر الخبيث شفاء لغيظ المؤمنين ، وانتقاما لآل سيد المرسلين ، عليه وآله الصلاة والسلام الخ

والامضاء : السيد الحسيني

لما أطلع العالم الكبير ذو النفوذ الروحى فى الفرس على هذا المكتوب اهتز له كيانه ونفخ فيه روح الحماسة ، فافتى بحرمة استعمال التنباك وزراعته ، وأذيعت الفتوى وأيدها العلماء ، حتى قيل : ان الشاه قبل أن يبلغه الخبر طلب النارجيلة (الشيشة) وبهت عندما سمع أن القصر ليس فيه تنباك لأنه أتلف بفتوى العلماء ، فقال : لم لم تستأذنونى ؟ فقيل له : انها مسالة دينية واضطر الى تعويض الشركة التى أبرم معها العقد والى ابطال الامتياز وكان هذا نصرا للسيد جمال الدين ، كما كان مظهرا من مظاهر قوة رجال الدين الروحية ،

« بقية مقال لمحات من تاريخ مصر الحديث »

اعداد الحملة :

أسندت قيادة الحملة الى نابليون بونابرت انبغ قواد العهد الحديث ، وكانت تتالف من ٣٦ الف جندى ، ومن عدة سفن حربية؛ وصحب نابليون معه عددا من الضباط الاكفاء وطائفة من العلماء المتخصصين فى مختلف العلوم والفنون من تاريخ وآثار ومن هندسة وطب وكيمياء وغيرها .

سير الحملة :

أبحرت الحملة من ميناء طولون الفرنسية فى ١٩ مايو سنة ١٧٩٨ ووصلت الى ميناء الاسكندرية فى أول يوليو من العام نفسه بعد أن استولت على جزيرة مالطة فى الطريق ، ولما احس السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية بالخطر أرسل يخبر ابراهيم بك ومراد بك ويطلب مساعدات حربية ؛ وتقدمت الحملة تجاه الاسكندرية فاحتلتها على الرغم من المقاومة العنيفة التى أبرزها السكان بقيادة حاكمها البطل ، وتقدمت الحملة عقب ذلك تجاه القاهرة مارة بدمنهور فالرحمانية وعند شبراخيت وقعت معركة بين الفرنسيين والمماليك بقيادة مراد بك ولكن المماليك لم يستطيعوا الثبات أمام المدفعية الفرنسية القوية فانسحبوا تجاه القاهرة وعند امبابة وقعت الموقعة الثانية وفيها أبدى المماليك والمصريون الذين كانوا معهم بسالة وشجاعة أدهشت الفرنسيين ، ولكن ذلك لم يغن شيئا أمام الأسلحة الفتاكة الحديثة ؛ وبعد هذه الموقعة فر مراد بك الى الصعيد وفر ابراهيم بك تجاه الشرقية فى الطريق الى سوريا ، وأصبح المصريون وحدهم وجها لوجه أمام الحملة الفرنسية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخاء قوة وبناء

فضيلة الشيخ عبد الحميد بليبع

اقتضت حكمة الله عز وجل ان تكون العقيدة الاسلامية داعيا حكيما يؤلف بين القلوب المتنافرة ـ يبعث فيها ما فقد من ود ويجمع ماتفرق من رحمة وعطف كما اقتضت أن تكون هذه العقيدة كذلك مصدر قوة دافقة للاحسان والبر رباطاً متينا بين شوارد النفوس يشعرها بالأخوة ويدفعها الى التراحم ـ ولقد ظهرت كل هذه الآثار ـ العظيمة مجتمعة فى المجتمع الاسلامى الأول حيث استبدلت فيه الجفوة بالألفة والغلظة باللين والرأفة ـ وتغيرت فيه الأسرة بالايثار والأنانية بالوحدة ونسيان الذات وهان فيه المال ينفقه مودة للقربى وذوى الحاجات فلا طبقية ولا اثرة ولقد صدق الله (أنما المؤمنون أخوة) فالايمان لحمة كلحمة النسب بل تزيد قوة ـ وعطفا ورحمة والتاريخ الاسلامى يحدثنا عن المؤمنين الأولين بان المؤمن الأول كان يعاضد اخاه المؤمن عند الشدة ولا يلتفت لأخيه من النسب يمده أو يعاونه وقت المحنة اذا كان غير مؤمن بل قد يكون حربا عليه يحدثنا بان المؤمن الأول كان يؤثر أخاه المؤمن على نفسه وبنيه وزوجته عند الفاقة ولا تأخذه ـ عاطفة فى أخيه من النسب اذا نزل به ملم وكان غير مؤمن ٠

وما اجمل ماقام به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التنظيمات الجماعية فى صفوف المسلمين ـ بعد ان استقر به المقام فى المدينة بعد الهجرة ـ حيث آخى بين المهاجرين والأنصار فجعل لكل واحد من المهاجرين أخا من الأنصار يشاطره كل ماتملك يمينه من مال وعتاد يقدمه لأخيه المهاجر طيب النفس قرير العين بل بلغ بهم الامر الى أن احد الأنصار عرض على أخيه المهاجر ان يختار احدى زوجتيه يطلقها ليتزوج بها المهاجر فكان صنيعة هذا عملا لم تسمع به

الأنسانية قبل ذلك اليوم حتى كان محل رضى الله عزوجل بل وموضع اعجابه ولقد ضرب الله المثل فى القرآن الكريم بايثار الأنصار المهاجرين على انفسهم فقال : **(والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فىصدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون)**

ولا عجب فقد استلت العقيدة الاسلامية سخيمة الحقد من النفوس واستأصلت شجرة الضغينة من القلوب وغرست بذرة الحب والأخاء والبر والاحسان فاستبدلت بذلك العداوة بالمحبة والفرقة بالوحدة ووحدت الوجهة وجعلت مصلحة الفردمصلحة الجماعة ومنفعة الواحد منفعة الأمة ـ بأسرها لايشعر فيها بائس ببؤس ولايحس المعدم بضيم أو ذل ولقد صدق الله اذ يقول : (محمدرسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم)

والرسول يقول (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

كان هذا التنظيم الخالد وهذه الأخوة التى عقدها رسول الله بين المهاجرين والأنصار شيئا جديدا على المجتمع العربىالذى انفصمت فيه عرى الانسانية الواعية وتقوضت أسس الفضيلة الشامخة وتفككت فيه روابطالقربى وانهارت آصرة الأخاء حتى كان المجتمع همجا لاينزع الى خلق ولا يحتكم الى قانون نعم كانت هذه المؤاخاة نوعا ـ فريدا فى الأخاء الانسانى عبر حقب التاريخ المتلاحقة فانها مؤاخاة اقتلعت جذور التعصب من اعماق الصدور

وبها اصبح المسلمون أخوة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا لذلك كانوا كثرة على قلتهم ، اغنياء على فاقتهم مرهوبى الجانب على حداثتهم ترهبهم دول القوة والبأس وتخشاهم قوة الجبروت والبطش هذه المؤاخاة وحدت بين قبائل العرب وألفت بين البطون والعشائر وجعلت منهم أمةواحدة بعد النضال والتراشق بالنبال جعلت منهم أمة موحدة الفكر موحدة الهدف موحدة الغاية بعد نزاع طال وخصام استمر وحروب مستعرة ، بعد كل هذا جمعتهم كلمة التوحيد وربطت بينهم مبادىء الأيمان وتبعا لذلك تغيرت وجهة التعامل العام وأصبح الجو جو اخاء وود واحسان وبر واقرأ ان شئت قول الله تعالى **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتماعداء فالفبين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) وقوله : (هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم)** كانت هذه الأخوة تدفعهم الي التعاون فى كل شئون الحياة فكنت تراهم يتهافتون على اغاثة الملهوف ويتنافسون فى اعانة المكروب ، ويتبارون ـ فى ارشاد الضال والأخذ بيد المستضعف فكانت حياتهم حياة الوحدة لا الطبقية ـ وكان مجتمعهم مجتمع الايثار والاشتراكية لامجتمع الأثرة ولا الأنانية كانت الوحدة رائدهم والاشتراكية قانونهم الذى على ضوئه يعيشون وبه فىالحياة يتعاملون وكتب التاريخ تزخر بالكثير من صور حياتهم التى أورثتهم العزة والجاه العريض ومكنت لهم دينهم وحكمهم العادل الأمين وجعلتهم مطمع الانظار ومضرب الأمثال وقد تحقق لهم ما وعد الله به المؤمنين المخلصين بقوله **(وعد الله الذين آمنوا منكموعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا)**

وكل هذه الامجاد من اثار الأخاءالذى دعاهم الله اليه ونظم الرسول حياتهم عليه ، انقضى هذا العهد وطويت صحيفته وما شهد التاريخ العام صحيفة انصع ولا ابيض من هذه الصحيفة ولاسجل التاريخ امجادا الأمة ولا مثاليات لرجال مثل ما سجل لهذا العهد ورجاله فى هذه الصحيفة فكان هذا العهد غرة فى جبين الزمن وكان رجاله فخر الأمم بهذا شهد الله فى كتابه الكريم (كنتم خير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) كيف وقد اسسوا الدولة وأرسوا قواعد الوطن وفتحوا الفتوح ودونوا الدواوين وكانوا سادة حكام الأرض اجمعين واذا رايت ثم رأيت ملكاواسعا وصيتا ذائعا وسلطانا نصيرا واعواد فاقول كل هذه آثار الأخاء .

مضى هؤلاء الأماثل وتركوا خلفهم هـذا التراث الخالد ميراثا للاجيال من بعدهم نعم تركوه لأناسي تفتحت عيونهم على مجد وعزة وسلطة وقوة ونشئت نفوسهم فى رحاب الرخاء والنعمة ملك عريض ولامعارض — وجاه عظيم ولا منافس وقول مسموع وحكم نافذ تفتحت عيونهم على كل هذا فغرهم ماورثوا وأغراهم ماملكوا وألهاهم ما أترفوا فيه وكانوا مسرفين نعم انصرفوا الى متع الحياة ولذائذها وأغرموا بزينتها وزخارفها وأعرضوا أيما اعراض عما كان عليه الأولون من خلق بناء وعمل جاد وسياسة هادفة وحكومة حازمة وقد استتبع هذا وذاك سوء فى السلوك وانحراف فى التعامل العام فبعد ان كان المؤمن فى المجتمع الأول يؤثر أخاه المؤمن على نفسه وولده وزوجه أصبح المؤمن الآن فى مجتمعنا هذا يخفى الزائد من حاجته عن أخيه المؤمن ويحتكره طمعا فى غلاء ثمنه وارتفاع سعره ولهذه الظاهرة الرخيصة آثارها السيئة فى الدين والخلق والمجتمع وبعد أن كان المؤمن الأول لايرى فى شخصه شيئا يميزه على أخوانه المؤمنين الا تقوى الله وحسن الخلق فلا الغنى يغره ولا الجاه يغريه ولا المنصب يرفعه ولا العصبية تطغيه بل هو فيهم واحد منهم (رحماء بينهم) (اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) ولا غرابة فان الكل ابناء آدم وآدم من تراب .

الناس من جهة التمثيل اكفاء
ابوهم آدم والأم حواء
وان يكن لهم فى اصلهم شرف
يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء

(يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

ومن أجل ذلك كان مقياس التفاضل بين الأفراد عند المؤمن الأول هو تقوى الله وحسن الخلق لا غير — ولكن المؤمن الآن وفى مجتمعنا هذا استبدل تقوى الله وحسن الخلق بعرض الحياة الدنيا جعله القياس للتفاضل بين الأفراد وجعل قيمة المرء فيما يملك من هـذا العرض وبقدر ما يحوز منه يحتل مكانته فى المجتمع وان كان أحمق جاهلا ولله عاصيا . والمؤسف أن هذا المقياس كان شرارة انطلقت فى صفوف الأمة فرقت منها ماجمع المقياس الأول ولحقت بوحدة الأمة فمزقت مارتقه المقياس الأول وجعلت من الأمة قوى غير متماسكة وصيرتها أفرادا غير متآلفة أوزاعا لاتربطهم آصرة أخاء ولا يجمعهم نسب فسلبوا ماورثوا وحرموا مانعموا وباتوا لقمة سائغة للمتربصين وبعد ان كان المؤمن الأول اذا رأى اخاه مقصرا فى أمر من أمور الدين أو تاركا شعيرة من شعائر الاسلام دفعته اخوته الى أخيه هذا ينصح له ويوجهه الى الائتمار بأمر الله والمحافظة على القيام بشعائر الله واذ رأى أخاه هذا يرتكب ما نهى الله عنه ويفعل ما تستنكره الشريعة الاسلامية أو تأباه الانسانية الصحيحة أخذ أخاه هذا بلين ورفق وارشده بالحكمة والموعظة الحسنة الى الطريق السوى والسلوك المستقيم ولايتركه حتى يعود الى حظيرة الاسلام يأتمر بأمر الله وينتهى عما نهى الله ، يفعل هذا حرصا على مصلحة الفرد وحفظا لكيان المجتمع وابقاء على قدسية الدين وجمال الخلق بعد ان كان هذا هو سلوك المؤمن مع اخيه فى المجتمع الاول اصبح المؤمن فى مجتمعنا هذا لايهمه أخوه يستقيم سلوكه او ينحرف ولايهتم بدينه تهمل أوامره أو تنتهك حرمته بل قد يبدو منه ما يعبر عن ارتياحه لسلوك اخيه فيشجعه ويبرر له ماأجرم به بان هذا وحى المدنية وهذه سنة التطور ومسايرة المجتمع المتحضر وهذه تقاليد الامم الحية علينا أن نتقلد بها والا كنا متخلفين عن الركب يبررون هذه المبادىء الهادمة بالفاظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معسولة وأساليب ظاهرها فتح باب الأمل ولكن في طيها فقدان الرجاء وخيبة الامل

وأوضح صوره لخيبة أمل المؤمن الشارد عن اخوته المنحرف عن طريق شريعته يتجلى في مسلك الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود الذى تلقى عن الغربيين نماذج في الكيد والدس والذى لقنه الاستعمار مبادىء التخريب والهدم يشيعها فى المحيط العربى وخاصة فى الوسط الاسلامى منه فاستجاب فيصل لذلك فى غير تورع وأخذ ينادى باسم الدين للحلف المقنع (بالاسلامى) وأخذ يعمل كذلك فى الوطن العربى على تفريق كلمته وتمزيق وحدته بروح خادع وأسلوب ماكر والمعروف عن فيصل أنه منافق ماهر ومضلل بارع مع ذلك لم ينجح فيما شرع بل كان ــ نداؤه عواء ودعوته هراء لم ينخدع بها الوعى العربى ولم يلق لها بالا الشعب الاسلامى وكأن فيصل أحس بخيبة الأمل وانه باء بالخذلان فأصابته حمى الفشل وظهرت عليه اعراض هستريا الهزيمة وأخذ يسجن رجالا ويشرد آخرين ؛ ويعتقل جماعة ويقتل أخرين حتى انه اعدم سبعه عشر رجلا يمنيا فى يوم واحد وفى شهر حرام وعلى أرض حرام والمدهش انهم ليسوا من وطنه ولا من رعيته ولم يرتكبوا جريرة ظاهرة يستحقون عليها هذا الجزاء الأثيم بهذا العمل المضطرب والتصرف المشين فقد فيصل شخصيته كملك وأهدر كرامته كمواطن وخلقه كمسلم ولا يعلم مصيره الا الله ولئن نكب فيصل هذه النكبة فقد نكب أخ له من قبل ــ نعم كانت خيبة أمل المدعو (بورقيبة) ياللهول من نكبة هذا (الخايب) فان النكبة جاءته فى دينه حيث لفظه الاسلام لفظ النواة وطهر منه دائرته واوساطه هذا الخائن لدينه ووطنه يدعو الى الافطار فى شهر رمضان ويدعو شعبه الى ذلك ويعاقب من يصوم ، هذا الخائن يعطل ركنا من أركان الدين الخمسة ومن يدرى ماذا فعل فى الخفاء ضد الاسلام فانه لايبعد على مثله أن يكون قد استهان بالاسلام بين يدى سادته اساطين الكفر وسدنة الاستعمار فيكون خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين وبين هذين الخائنين فيصل فى الشرق وبورقيبة فى المغرب بينهما نشأ وليد لاحول له ولاقوة هو حسين بن طلال أشرب النفاق فى حداثته والف التضليل فى بدايته وتبوأ عرش الاردن وأعواد هذا العرش بيد الغير يوجهه كيف شاء فهو اداة المستعمر وأحد دعاة الرجعية فى الوطن العربى هؤلاء شخصيات ثلاث منى بهم الاسلام قبل الوطن وكانوا نكبة كبرى على الاسلام والوطن والخلق • ولكن •

وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم

هذه صور من حياة المجتمع الاسلامى الأول وصور أخرى من حياة المجتمع الاسلامى الأخير ولانريد الاسترسال فى سرد صور حياة المجتمعين فان ذلك شرح يطول والذى نهدف اليه هو عقد مقارنة بين سلوك المجتمعين حسب ما يظهر من صور حياة كل منهما ثم نحكم العقل ونسترشد بالواقع وبآثار كل منهما فى المجتمع الذى يعيش فيه لنرى أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ولنعلم الأسباب التى حدت الى ماهم عليه فى حياتهم ــ حرية أو استعباد ــ استقلال أو استعمار واستغلال ــ غنى فى كل المجالات أو فقر وبؤس واحتياجات الى غير ذلك من شئون الحياة العديدة المتنوعة وفيما أرى ان الامر لايحتاج الى تأمل أو موازنة فانه واضح وضوح الشمس فى رابعة النهار ان الفرق بين الحياتين بين وواضح فان حياة الأولين كانت حياة العزة والكرامة حياة الحرية والزعامة حياة الامجاد والمثل العليا أما حياة الأخيرين فكانت حياة الهون والضعة حياة الاستعباد والمذلة حياة الجهل والفقر ولكن الذى يحتاج الى التأمل والبحث والتمحيص حقيقة هو الوقوف على الاسباب التى حدت بكل واحد من الفريقين الى الوضع الذى هو فيه •• والتامل فى حياة كل منهما يوحى الينا ان الاولين كانوا قبل الاسلام أوزاعا لاتجمعهم رابطة ولاتوحد بينهم اصرة أكلت قلوبهم الأحقاد والأضغان وأتت على أموالهم والكثير من ارواحهم الحروب

البقية ص ٧٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان صانع المعجزات

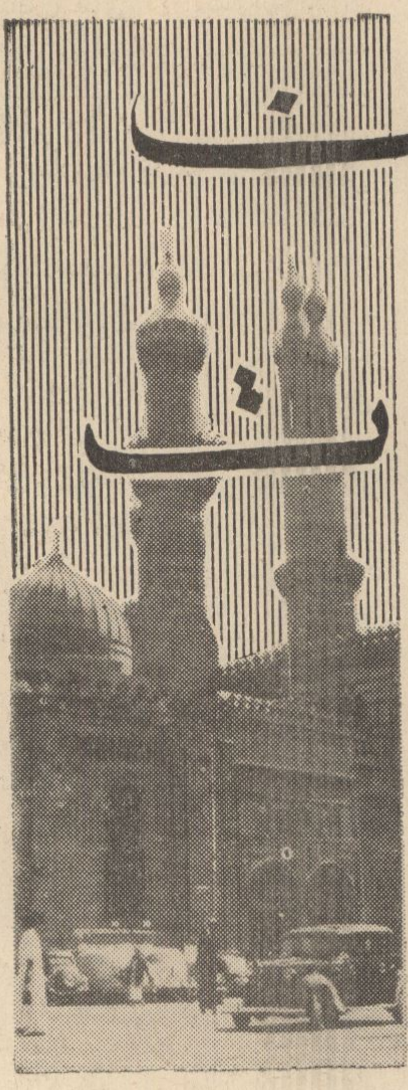

الأستاذ
محمود الحبرسى

تتوالى معجزات الايمان فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه كلما تقدمت بهم الدعوة الى الاسلام ، وبدءوا يدافعون عن عقيدتهم باستخدام القوة ، والذود عنها بحد الحسام ، بعد ان اخرجوا من ديارهم ، وأوذوا فى سبيل الله بصنوف من العذاب لاتحتمله الا النفوس المؤمنة الصابرة .

وكان طبيعيا — وقد أصبحت يثرب معقل الاسلام بعد الهجرة — أن يضع الرسول حدا فاصلا بين سياسة الموادعة لقومه ، ونشر دعوته باللين والرفق بين قوم تحجرت أكبادهم وقست قلوبهم ، وبين السياسة الجديدة التى تهدف الى اجتثاث جذور الشرك . والقضاء على عبادة الأوثان فى هذه الأرض المقدسة ، وكان طبيعيا أن يأخذ الاسلام زمام المبادرة فى أولى معاركه مع الشرك والكفر والطغيان ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا ما حدث .. فقد ترامى الى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن عيرا عظيمة مقبلة من الشام بتجارة كبيرة لقريش، وفيها ثلاثون رجلا على رأسهم ابو سفيان ابن حرب ، وعمرو بن العاص ، فندب أصحابه لملاقاتها ، وقال لهم : « هذه عير قريش فيها أموالهم ، فاخرجوا اليهالعل اللّه ان ينفلكموها» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم حرص قريش على تجارتها ، وعلى تأمين طريقها ، لارتباط حياتهم الاقتصادية بهذه التجارة ، ولم يكن أبو سفيان غافلا عما يمكن أن ينتظره بالطريق من محمد وأصحابه، حين بلغت العير ارض الحجاز ، فأخذ يتحسس الأخبار ، ويتنسم الأنباء ، ويسأل من يلقى من الركبان ، حتى علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه لملاقاة العير والاستيلاء عليها ،فتوجس شرا، وبعث بضمضم بن عمرو الغفارى الى مكة يستنفر قريشا ، ويخبرهم أن محمدا قد عرض لنا فى أصحابه ، ويطلب اليهم ان يبادروا لاستنقاذ أموالهم ، والدفاع عن تجارتهم .

وتصحو مكة ذات يوم على صوت ضمضم وهو يشق بطن الوادى ، ويتردد فى جنباته، وقد وقف على بعيره بعد أن جدعه ، وحول رحله ، وشق قميصه ، واخذ ينادى : يا معشر قريش !! اللطيمة اللطيمة ، أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد فى أصحابه ، لا أرى أن تدركوها ، الغوث الغوث !! فتجهز الناس سراعا ، وكانوا بين رجلين : اما خارج ، واما باعث مكانه رجلا ، واوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد .

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرة قريش ليمنعوا عيرهم ، وعلم أنها الحرب ، وان ما ينتظره فى هذه البطاح اكبر شأنا من ادراك عير قريش ، أو الظفر بها بعد أن أحاطت جموع قريش بأبى سفيان ، ولم يشأ أن يمضى الى غايته دون أن يستوثق من ايمان أصحابه ، واستعدادهم لملاقاة أعدائهم ، حتى يخوض معركته الأولى مع المشركين وهو مطمئن للارض التى يقف عليها، واثق من منعة أصحابه ، واستعدادهم للفداء .

وكان حريا برسول الله أن يفعل ذلك ، فقد كان المشركون قد بلغوا زهاء ألف فارس وراجل ، وكان المؤمنون فى قلة من عددهم ، اذ كانوا ثلثمائة رجل ، وليس معهم الا سبعون بعيرا يعتقبونها بالتناوب ، فلما استشار أصحابه فى ملاقاة قريش أيده فى ذلك أبو بكر وعمر رضى اللهعنهما ، ووقف المقداد بنعمرو فقال يارسول الله : امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى « اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون » ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى « برك الغماد » لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .

ومع ذلك لم يتعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر ، أو يقطع فيه برأى حتى يعلم رأى الأنصار ، اذ كان يخشى ألا تنصره الأنصار الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم ، فالتفت اليهم ، وقال : أشيروا على أيها الناس ، فقال سعد بن معاذ : والله كأنك تريدنا يارسول الله ؟ قال : أجل ، قال سعد : قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فوالذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ماتخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحرب ، صدق فى اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقربه عينك ، فسر بنا على بركة الله .

بمثل هذا الكلام الذى تكلم به المقداد وسعد تبدو أمام أعيننا صورة هذا الايمان العميق الذى يدفع المؤمنين الى خوض أولى معاركهم مع الكفر ، فتتم على يدهم المعجزات فى تلك المعركة ، وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الكلام ، ونشطه ذلك ، وقال لأصحابه : **سيروا وأبشروا ، فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين والله لكانى الآن انظر الى مصارع القوم وهكذا ينير ايمان الجيش أمام القائد الملهم طريق النصر والظفر ثم التقى الجمعان ونظر رسول الله** صلى الله عليه وسلم الى جموع الكفار ، وقال لأصحابه : **هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ أكبادها ، وهذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك ، وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى ، اللهم أحنهم الغداة** » ووقف فى العريش الذى نصب له ومعه فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وأخذ يناشد ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : **اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لن تعبد فى الأرض** ، ورأى أبو بكر مافيه رسول الله فقال له : يانبى الله : بعض مناشدتك ربك ، فان الله منجز لك ماوعدك ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصباء ، فاستقبل قريشا بها ، ثم قال: شاهت الوجوه ! شاهت الوجوه !! ثم نفحهم بها ، وأمر أصحابه ان يشدوا عليهم .

وتوالت بعد ذلك صور البطولات ، أو خوارق المعجزات ، فهذا رسول الله يحرض أصحابه على القتال ويقول : **والذى نفس محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا ، مقبلا غير مدبر ، الا أدخله الله الجنة ، فيقول له عمير بن الحمام ـ وفى يده تمرات يأكلهن ـ : بخ بخ يارسول الله !! أفما بينى وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلنى هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده ، وأخذ سيفه فقابل القوم حتى قتل** ، ويتقدم عوف ابن الحارث الى رسول الله فيقول له : مايضحك الرب من عبده ؟؟فيجيبه الرسول: غمسه يده فى العدو حاسرا ، **فينزع عوف درعا كانت عليه فيقذفها ، ثم يأخذ سيفه فيقاتل القوم حتى يقتل** ، ويثخن عكاشه ابن محصن فى القوم ضربا بسيفه حتى يتحطم فى يده ، فيمده الرسول بسيف آخر يتم به المعركة ، ويستبقيه فى يده حتى يشهد به المعارك كلها .ويلقى معاذ بن عمرو بن الجموح أبا جهل وهو مختبىء فى حرجة بعد أن دارت الدائرة على قريش ، فيحمل عليه ، ويضربه ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، فيدافع عنه ولده عكرمة ، ويحمل على معاذ ويضربه بسيفه على عاتقه فيقطع يد معاذ دون أن تنفصل عن جسمه ، وتبقى معلقة الى جنبه، ويجهضه القتال، وتعوقه يده المقطوعة المعلقة الى جنبه عن خوض بقية المعركة ، ولما آذته، وضع عليها قدمه ، ،ثم تمطى بها عليها حتى نزعها من جسمه ، ،واستأنف القتال بيد واحدة ، والدم يسيل من موضع اليد المقطوعة .

ويلتقى كبار المهاجرين فى معركة بدر مع أهليهم وذوى قرابتهم ، فلا تثنيهم وشائج القربى ، ولا لحمة النسب عن قتالهم ، فيصرع الابن والده ، والأخ أخاه فى سبيل تأييد كلمة الحق ، لأن الحق أقوى من كل نسب ، ولان الايمان بالله فوق كل الأواصر والروابط والصلات ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العرب واليهود في ميزان القرآن

فضيلة الشيخ عبد الرحيم فودة

من المبادىء الأساسية فى الاسلام ان المقياس الذى يتفاضل به الناس عند الله هو التقوى كما يفهم من قوله تعالى : يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وقول النبى صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى »

فالنعرة العنصرية لايقرها الاسلام ولايجعل الاعتزاز بها من سمات المؤمنين الصادقين بل يرد ذلك الى نزوة الشيطان وهفوه ابليس ،فانه اول من رفع صوته بالنعرة العنصرية حين ابى أن يسجد مع الملائكة لآدم وقال لربه «انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » وقد لفت القرآن انظار الناس اجمعين الى ان اختلافهم فى الالسنة والالوان آية من آيات الله · والى أنهم جميعا من هذه الأرض التى يقول الله فيها « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كما يقول « ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون » وهذه حقائق لايرقى اليها الشك ، لأنها الواقع الذى لا يختلف فيه اثنان · فالناس على اختلافهم شعوبا وقبائل تنتهى بهم سلسلة ابائهم واجدادهم الى أب واحد ، وهم على اختلافهم شعوبا وقبائل منشؤهم من هذه الارض ، ثم هم على اختلافهم فى الألسنة والألوان يدينون بحياتهم وبما تقوم عليه حياتهم لرب واحد ، ومن ثم يجب ان يكون المعيار الذى توزن به اقدارهم شيئا آخر غير العنصرية ، وهو العمل الصالح ، والسعى الحميد · والخلق الحسن وما الى ذلك مما ينشا عن التقوى او يدخل فى معنى التقوى ، فان معناها يسع الدين كله ، ويشمل كل مايراد به اتقاء الشر وابتغاء الخير ·

هذه مقدمة وجدتها ضرورية قبل البدء فى المقارنة بين العرب واليهود كما رأيتهما فى القرآن ، ليضع القارىء فى حسابه واعتباره وتقديره أن هذه المقارنة لايراد بها ارضاء نزعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنصرية أو خدمة غاية قومية على حساب الدين وخلاف الحق ، والا كان الانحراف فى ذلك كالانحراف الذى وقع فيه اليهود حين زعموا انهم ابناء الله واحباؤه ، ورد الله عليهم زعمهم اذ قال لنبيه صلى الله عليه وسلم« قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق » فان ذلك يعنى انهم بماارتكبوا من ذنوب وآثام لايرقون الى شرف الانتساب الى الله أو الى أوليائه فكيف تنتهى بهم البلاهة والسفاهة الى حد ان يزعموا انهم ابناء الله واحباؤه » وهم يعذبون بذنوبهم كما يعذب اعداؤه ،انهم بشر ممن خلق الله ، لايتميزون عنهم بما يجعلهم يعذبون بذنوبهم كما يعذب اعداؤه ، انهم بشر ممن خلق الله ، لايتميزون عنهم بما يجعلهم خلقا آخر أو بما يرفع أقدارهم عن أقدار غيرهم من الناس ، وانما يتميز بعض الخلق على الخلق بالايمان والعمل الصالح كما نفهم من قوله تعالى « **ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزبه ولايجد له من دون الله وليا ولانصيرا ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا »**

بعد ذلك نعود الى موضوع هذا البحث ، فنبدأ الحديث عنه بسورة الجمعة ، اذنلاحظ فيها الموازنة ، بين العرب واليهود ظاهرة لاخفاء فيها أما العرب فهم المعنيون بقوله تعالى « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة **وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »**

واما اليهود فهم الذين عناهم الله بقوله : مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لايهدى القوم الظالمين قل يأأيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ، ولايتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ، قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

فالاميون هم العرب لأنهم كانوا ــ الا قليلا منهم ــ لايكتبون ولا يقرأون ، وقد من الله عليهم بأن بعث فيهم رسولا منهم ، أميامثلهم فكان من مظاهر قدرة الله فيه ، وفضله عليهم واحسانه اليهم ، أن يقرأ الأمى عليهم آيات الله ، ويعلمهم القرآن والسنة ، والكتابة والعلم والمنقول والمعقول ، ويتعهد نفوسهم بالتربية والتزكية ، فينمى فيها نوازع الخير ،وينتزع منها نوازع الشر ، حتى صاروا الى الهدى بعد الضلال والقوة بعد الضعف والخير بعد الشر بل صاروا كمايقول الله فيهم «خير أمة أخرجت للناس » وكانوا من قبل أمة ضائعة موزعة حائرة بعيدة عن طرق الحق والرشاد ، ولم يقف تأثير ذلك فيهم وفضل الله عليهم عند حد الذين عاصروا محمدا صلى الله عليه وسلم بل شمل آخرين منهم لم يدركوهم ولم يعيشوا معهم وهم ذريتهم من بعدهم والله هو العزيز الذى لا يغلب على شىء ولا يصعب عليه شىء الحكيم الذى يعلم حيث يجعل رسالته ولا يخطىء فى قول أو فعل ، وقد منح رسوله وقوم رسوله هذا الفضل ، وفضل الله يعطيه من يشاء ، وهو ذو الفضل العظيم

هذا بعض ما يفهم من معانى هذه الآيات التى وردت فى شأن العرب والنبى الذى بعث فيهم والى الناس كافة كما يفهم من قوله تعالى « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

أما اليهود فهم الذين حملوا التوراة فعلموها وكلفهم الله العمل بها فلم يعملوا ؛ وكان شأنهم معها شأن الحمار توضع عليه الأسفار وكتب العلم الكبار ، فيتعب فى حملها ولاينتفع بما فيها ، وهذا مثل سىء لهم يثير فى النفوس الشعور بالذم والاشمئزاز وهم خليقون بذلك لأنهم كذبوا بآيات الله ،وكانوا ظالمين ببعدهم عنها وعما ترشد اليه من خير وحق ، ثم هم مع ذلك يزعمون انهم أولياء وأحباء الله دون غيرهم من الناس ، وهم كاذبون فيما وهموا وزعموا ، لانهم يكرهون الموت ولقاء الله وهم أحرص الناس على الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولو كانوا صادقين فى انهم أولياء الله لتمنوا الموت فى سبيل الله ، ولكنهم لايتمنونه ابدا بسبب ما قدمت ايديهم من المآثم والجرائم والمظالم فهم اعداء الله المجرمون الظالمون ، لا أولياؤه الطائعون المخلصون الصالحون ، والله عليم بهم وبآثمهم وبظلمهم ، ولن ينجيهم من عقابه الفرار من الموت ، فانه ملاقيهم وسيرجعون اليه بعد الموت ليخبرهم – وهو عالم الغيب والشهادة – بما كانوا يعملون ويحاسبهم عليه ، ويعاقبهم به .

هذا بعض ما يفهم من معانى الآيات التى وردت فى شأن اليهود ، وبذلك يظهر الفرق الواسع والبون الشاسع بين العرب واليهود، كما يفهم السبب الذى نهض العرب والسبب الذى قعد باليهود ..

بقية مقال « من توجيهات النبوة »

والامراض ولكنها فترة من الزمن قصيرة تغير بعدها هذا الوضع فبعد ان كانوا أوزاعا متنافرين توحدوا وأصبحوا اخوانا متعاونين وبعد ان كانوا رعية بغير راع اصبحوا رعاة وقادة وغزاة فاتحين وفيما تقدم من صور حياتهم ماينطق بما لهم من أمجاد وعزة ومثل عليا وقوة ولا نجد جديدا حل بهم اكسبهم هذا الفضل كله الاشيء واحد هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اذن هو الذى غير الوضع وهذه آثاره ظهرت فى حياتهم وقد ذكرهم الله بهذافيقول **(واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا)**

أما حياة الاخيرين فقد نشأت فى رحاب ماترك الاولون من نعمه تقلبوا فيها ردحا من الزمن انشغل فيه كل بملذاته وشهواته وعكف على تحصيل ميوله ورغباته لايعنى الا بنفسه ولا يهتم الا بخاصته وفترت علاقاته بالناس حتى بأهله وقرابته وتوارى من المجتمع ازدهار الوحدة وجمال الاخوة وظهرت فى الأفق بوادر الفرقة وتفككت الروابط وعاد الناس اوزاعا كما كانوا عليه قبل الاسلام . هنا تضعضعت قوى الأمة فى جميع ميادينها تخاذل فى المجتمع واهتزاز فى أركان السلطان وزوال كثير من الملك وتدخل من العدو ولقد صدق الله (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

بهذا ظهر ان الأخاء الاسلامى هو الدواء وهو العلاج الناجع للمجتمع من جميع الادواء والأخاء الاسلامى اساس النهضة وقوام العزة وباعث العطف والرحمة ، الاخاء الاسلامى قوة ، الأخاء الاسلامى بناء

وانا لنضرع الى الله عز وجل ان يطيل حياة رئيسنا الملهم الرئيس جمال عبد الناصر المعتز بدينه والمترسم خطاه والذى قيضه الله لهذه الامة يسترد لها ما سلب من حق ويعيد لها ماتوارى من مجد وانا لنحمد الله له أن حقق لامته كثيرا مما يرجو لها فقد نفض عنها غبار الاستعمار وطرد المستعمر من البلاد واسترد القناة وهزم حملة الطغيان فى بورسعيد ودعا الى الوحدة وأذاب لها الفوارق مادية وأدبية ودعا الى الاشتراكية ليحيى بين الناس معنى الاخاء ويعلمهم ان الاخاء حقيقة قوة وان الاخاء حقيقة بناء وهذه هى خطوات الاسلام فى بناء المجتمع الأول ، الله يوفقه والله معه والله يطيل حياته فى صحة حتى يتم مابدأ ويتمتع بما صنع فانه تعالى ولى التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام

يكره الضعف
ويمقت العنف
ويدعو للسلام

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين »

مما لاريب فيه أن المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، ولا شك ان الاسلام يمقت الجبن ويكره الضعف . ولا يرضى بالاستسلام ولكن يدعو للسلام .

« لايكن احدكم أمعة يقول انا مع الناس . أن أحسن الناس أحسنت . وان أساءوا أسأت . ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم » .

والامعات أقوام ضعاف النفوس يعتمدون على سادتهم أعداء الحياة الانسانية — وقد هانت عليهم كرامتهم — فأضحوا يتملقون كبرياءهم لارضاء غرورهم . يستدرون الرحمة من قلوبهم القاسية المتحجرة فأفنوا شخصياتهم فصاروا حطاما آدميا منهارا ..

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام .

وأفضل الناس من تواضع عن رفعة وتزهد عن ثروة . وانصف عن قوة . وقال رجل لعمر بن عبد العزيز : نحن بخير ما أبقاك الله . قال له أنت بخير ما اتقيت الله.

وقال على رضى الله عنه : من قوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن غضب الله . والمؤمن يجب أن يكون قويا فى غير عنف لينا فى غير ضعف يمشى على الأرض هونا غير مختال ولا فخور . فلا يصعر خده للناس . لأن تقوى الله عصمة من الزلل ووقاية من الطيش والنزوات : وهذه مثل عليا للاخلاق الانسانية الفاضلة الكريمة :

وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون ربنـــا اصرف عنا عذاب جهنـــم ان عذابها كان غراما . انهـــا ساءت مســـتقرا ومقاما . والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتـــروا وكان بين ذلك قـــواما . والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا . فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمـــل صالحا فانه يتوب الى الله متـــابا والذين لايشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهـــم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما .. أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وســـلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما » سورة الفرقان .

وعن النبى صلى الله عليه وسلم : « اغتنم خمسا قبل خمس . حياتك قبـــل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك .

رواه البيهقى والحاكم

والقرآن الكريم يصور لنا صـــورا لنفوس لئيمة جاحدة بدلت نعمة الله كفرا وعتت عن أمر ربها ورسله فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا :

ولقـــد كانت نفسية قارون .. صـــورة تعبيرية وتفسيرية توضح العتو والاســـتعلاء والتمرد والكبرياء لما بخل واســـتغنى وطغى وبغى وتحكمت فى ســـلوكه انتهازية قاتلة وأنانية جامحة فنسى فضل الله عليـــه وقال بلســـــان المستكبر المتجبر وبلغة الخسيس اللئيم « **انما أوتيته على علم عندى !** »

وثمة نفـــوس أخرى تهافتت فتهـــاوت فانهارت وأمام كنوز قارون وزينته تضاءلت فتزعزعت فتصـــدعت . ثم قالت « ياليت لنا مثل ما أوتى قارون انه لذو حظ عظيم »

أما الذين آمنوا ولم يفتتنوا بكنوزه ومتاعه ورضوا بما قسم الله لهم وآتاهم الله العلم والحكمة والفقه فقد قالوا : « ويلكم . ثواب الله خير لمن ءامن وعمل صالحا ولا يلقـــاها الا الصابرون »

وهذه الصـــور الآدمية المتباينـــة نراها مرسومة على صفحات القرآن الكريم تنطق بها هذه الآيات البينات :

« **ان قارون كان من قـــوم موسى فبغى عليهـــم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحـــه لتنوء بالعصبة أولى القوة . اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لايحب الفرحين وابتغ فيما ءاتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لايحب المفسدين قال : انما أوتيته على علم عندى أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يســـأل عن ذنوبهم المجرمون . فخرج على قومه فى زينته .. قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون انه لذو حظ عظيم .. وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صـــالحا ولا يلقاها الا الصابرون .. فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئـــة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فســـادا والعاقبة للمتقيـــن . من جاء بالحسنة فله خير منهـــا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون** » .. سورة القصص .

وتلك عقبى البغى ، وهذه نهاية البطر بالمال الخلاب والمتاع القاتل من غير تقوى ولارضا ولا صبر ولا ... .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول لقمان لابنه وهو يعظه :

يا بني اغلب غضـــبك بحلمك ، ونزقك بوقارك ، وهواك بتقواك ، وشكك بيقينك ، وباطلك بحقك ، وشـحك بمعروفك ، كن في الشدة وقورا ، وفي الكلام صـبورا ، وفي الرخاء شكورا ، وفي الصـلاة متخشعا ، وفي الصدقة متسرعا ، لاتهن من أطاع الله ، ولا تكرم من عصى الله .. ولاتدع مالك .. ولا تجحد ما عليك ، ولا تتكلف مالاتطيق ، ولا تتعظم ولاتختل ولا تفخر .. ولاتـدع السر ، ولا تغتب ولا تحسـد ، ولا تنبز ولا تهمز ، وان أسيء اليك فاغفــر وان أحسن اليك فاشكر ، وان ابتليت فاصبر ، احفـظ العبر واحذر الغير ، وانصح المؤمنين ، وعـد مرضاهم ، واشهد جنائزهم ، واعن فقراءهم ، واقرض خلطـاءك ، وانظر غرماءك ، والزم بيتك ، واقنع بقوتك ، وتخلق بأخلاق الكرام واجتنب اخلاق اللئام .

واعلم يا بني أن المقام في الدنيـا قليل ، والركون اليها غرور ، فكن سمحا سـهلا قريبا أمينا — وكلمة جامعة اتق الله في جميع أحوالك ، ولا تعصه في شيء من أمورك » .

وهذا توجيـه دافع لتأدية الواجب الذي يشيد صروح البناء بالأخلاق النبيلة الفاضلة الكريمة .

والمسلمون يعتقدون بأفضـل العقائد ، ويؤمنون بأكرم الرسالات ، ويوقنون بأن نظام الاسلام خير الأنظمة وعلومه أصـدق العلوم وأسماها ومعارفه مستمدة من وحي السماء المبين على لسـان نبي عربي أمي لاينطق عن الهوى وهم يوقنون بأن التقوى والاستقامة تفرض علينـا الاخـلاص في السر والعلن والعدل في الغضب والرضا ، والقصـد في الفقر والغنى ...

والاسلام الحنيف يعلمنا انكار الذات في خدمة الجماعات . وتأدية الواجبات في اطار رباط روحي مقدس يشد الناس بعضهم الى بعض ليحققوا بهذا العدالة الاجتماعيـة . ويوطدوا بهذا دعائم الأمن وينشرو بذلـك الوية السلام .

والله يدعو الى دار السـلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنـوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول : انطلق ثلاثة نفر ممن كانوا قبلكم حتى أواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا لاينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعـالى بصالح اعمالكم :

قال رجل منهم :

اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهمـا حتى ناما . فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهمـا نائمين . فكرهت أن أوقظهما .. أو أن اغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدى . انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصـبية يتضاغون عنـد قدمي فاسـتيقظا فشربا غبوقهما .

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغـاء وجهك ففرج عنـا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه :

وقال الثاني :

اللهم انه كانت لي ابنـة عم كانت احب الناس الى فاردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سـنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينـار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت فلما قعـدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخـاتم الا بحقه فانصرفت عنها وهي أحب الناس الي وتركت الذهب الذي أعطيتها :

اللهم ان كنت فعلت هذا ابتغـاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه .فانفرجت الصـخرة غير أنهم لايستطيعون الخروج منها :

وقال الثالث :

اللهم اني اسـتأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجـل واحد منهم ترك الذي له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين، فقال يا عبد الله : أد الى أجرى ، فقلت كل ما ترى من أجرك . الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزىء بى : فقلت لا استهزىء بك فأخذه كله فاستاقه . فلم يترك شيئا :

اللهم ان كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون » متفق عليه .

والله يقول : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب » .

« ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » .

ان الذى يعمل بما علم لينفع نفسه وغيره كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء .

أما الذى لاتنفعه العبر ولاتفيده التجارب ولا تعلمه المعارف فهو كالشجرة الصماء تمتص الماء والغذاء وتسبح ممتدة فى الفضاء والهواء ولكنها لاتنتج ثمرا ولا تظل بغصون:

وقد قال السيد رئيس الجمهورية فى عيد العلم فى هذه الأيام :

« العلم الملتزم فى أى وطن من الأوطان هو العلم الذى يتسع لآمال هذا الوطن هو باختصار العلم الذى لايكون السؤال الأول على لسان اصحابه هو كم اخذنا ؟

وانما السؤال الذى سبقه كم أعطينا ؟ »

ان القيمة الحقيقية لأية فرصة تتاح لواحد منا هو أن يتحول بكل ما اخذه الى مصدر عطاء للذين أتاحوا له ومكنوه وحققوا امتيازه والا فهو شجرة عقيمة عاشت وارتوت بعرق السواعد وأحاطتها الرعاية بكل أنواعها وامتلأت بشعاع الشمس ثم لم تعط فى النهاية زهرا أو ثمرا .

وسئل بعض العلماء عن تعريف العلم فقال :

العلم ما انتفعت به ونفعت به غيرك .

فى التواضع

دخل ابن السماك على هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان تواضعك فى شرفك اشرف لك من شرفك ، فقال هارون ما أحسن ما قلت !

قال يا امير المؤمنين : ان المرء اذا آتاه الله جمالا فى خلقه ، ووضعا فى حسبه ، وبسط له فى ذات يده ، فعف فى جماله ، وواسى من ماله ، وتواضع فى حسبه . كتب فى ديوان الله من خالص أوليائه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعصب

فضيلة الشيخ عبدالله المشد

التعصب خلق مذموم ووصف مرذول ، وعادة قبيحة ، وسنة سيئة ، يحمل عليه الغرور الجارف أو التقليد الأعمى او الحب المتطرف ، وتمليه الأثرة والأنانية وحب الذات والادعاء الكاذب وعدم التقدير لشعور الغير وحقوقه وواجب المجتمع عليه ، وهو فى جميع اشكاله ومظاهره له نتائج خطيرة وأثار سيئة على الفرد والجماعة . ولهذا جاءت الأديان السماوية لهدمه من قواعده وابطاله من أساسه ، والاتجاه بالعواطف نحو الخير ، واستغلال الانفعالات لمصلحة الناس .

فالاسلام لايرضى لشخص أن يتعصب لرأى لم يقطع به دليل ولم يؤيده برهان ، ولا يحب له أن يتمسك به الى الحد الذى يجعله يأبى النصح والمناقشة ويلج فى العناد والمجادلة بالباطل ، ويحمله على الفحش والمهاترة .. ويزين له الغرور سوء رأيه فيراه حسنا ، ويحاول أن يحمل غيره عليه ليشايعه فيه .. يشرع فى الحياة لنفسه ويتصرف كيف شاء له هواه ... لانه ــ كما يزين له شيطانه ــ فوق مستوى النقد والشبهات ، يقول الله فى هؤلاء « أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله **الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله »** .. والنبى صلى الله عليه وسلم ، لم يكن مستبدا برأيه الذى لم ينزل فيه وحى ، بل كان أكثر الناس مشاورة لأصحابه ، يقبل نصحهم ، وينزل عند رأيهم ، تنفيذا لامر الله له بقوله **« وشاورهم فى الأمر »** وتاليفا لقلوبهم وتنمية لشخصيتهم وحفاظا على كرامتهم ، وتقديرا لارائهم ، وكان الصحابة من بعده قدوة الناس فى تقبل النقد وحث الناس على توجيه النصح لهم . لقد أعلنها أبو بكر وعمر رضى الله عنهما على الملأ أساسا للحكم الصالح فقالا : **ان رأيتمونى على حق فاعينونى وان رأيتمونى على باطل فقومونى.** وارتاح عمر لكلمة الحق عندما وجهت اليه ، وقال لمن خشى ذلك « لا خير فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نقبلها ، ولم يستبد برأيه عند اعلانه قرار خفض المهور ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل رجع عنه لقول امرأة من عامة النساء حين ذكرته بالقرآن الكريم : فأعلن قـــوله : كل الناس أفقه منك ياعمر .أصابت امرأة وأخطأ عمر . رجع الى الحق ولم يمتعض من النقد، بل قبل ذلك بصدر منشرح وسرور من يقظة الرأى العام ورقابته لسلوك قادته . بل انـه دعا بالخير لمن ينصحه فقال « رحم الله امرأ اهدى الى عيوب نفسى »

الاسلام لا يرضى لمجموعة من النـــاس أن تتعصب لمذهب سياسى أو نظام اجتماعى أو رأى فقهى . تعتقد أنه وحده الصـــواب وأن غيره باطل .. وتتبادل فى ذلك النقد الجارح والاتهام الباطل ، وتعبأ الجهود لحمـــلات التشهير واثارة الفتن والقـلاقل ، كل حـزب بما لديهم فرحـــون ، وبباطلهم متمسكون . ويكون من وراء ذلك تفريق الصفوف وتمزيق الوحدة ، وتشتيت الشمل ، واستنفاد الجهد فى غير ما يفيد .

وأشد ما يكون التعصب ضـــررا اذا لبس ثوب الدين ، ووجـــدت به طائفيـــة تسىء الى الأديـــان وتزرع الكراهيـــــة فى النفـــوس ، وتصرف الأمة عن العمل الجاد لخير الجماعة ومصلحة الوطن .

يقول الله سبحانه فى العصبية التى تمزق وحدة الجماعة « **ولا تـكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حـزب بما لديهم فرحون** » ويقـــول « **ولا تنازعــوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصـــبروا ان الله مع الصابرين** » ويقول « **لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهـــم ان الله يحب المقسطين** »

وقد غضب النبى صلى الله عليه وســـلم على مســـلم ويهـــودى تنازعا فى أى النبيـــين افضل : هل هو محمد أم موسى وتعصب كل لنبيه حتى لطم المسلم اليهـــودى فرفع أمره الى النبى فغضب وقال « لا تفضلونى عـــلى احد من الانبياء » وقال أيضا « **الانبياء أخوة من علات ؛ أمهاتهم شتى ودينهم واحد ؛ وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، لأنه ليس بينى وبينه نبى** » ونهى الله عن سبب المخالفين فى العقيدة منعا لتفاقم الشر عند المقابلة بالمثل فقال سبحانه « **ولا تسبوا الذين يدعون مـن دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علـــم كذلك** زينا لكل أمة عملهم ثم الى ربهم مرجعهـــم فينبئهم بما كانوا يعملون » .. وقد اثر عن بعض أئمة الفقة انه قال : كلامى صـــواب يحتمل الخطأ ، وكـلام غيـــرى خطأ يحتمـل الصواب ، وكانوا يحترمون آراء بعضهم ما دام للنظر فيها مجال .

الاسلام لا يرضى عن التعصب للجنس أو الـــدم أو اللـــون ، ولا يرضى عن التمســـك بالعنصرية والقوميـــة التى تفـــرق بين الناس وتورث بينهم العداوة والبغضاء ، وتحمل على التعـــالى والبغى والعـــدوان ، وعلى اهـــدار القيم وانـــكار الحقوق وظـلم الأبرياء . لقـــد حمل تعصب اليهود لجنسهم على أن قالـــوا « **نحن أبناء الله وأحباؤه** » فرد الله عليـــهم كذبهم بقوله « **بل انتم بشر ممن خلق ، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء** » ورفعهم تعاليهم الى انكار حقوق العرب عليهم قائلـــين « **ليس علينا فى الأميين سبيل** » أى ليست علينـــا تبعه فى أكل حقوق العـــرب ، فرد الله عليهم بقوله « **ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** » وأنفوا ان يتبعـــوا النبى العـــربى ودعـــوته ، فكفروا بما انزل الله « **بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب** عـــلى غضب » وكانت حياتهم مـــع الاســـلام والمســـــلمين سلسلة من العنـــاد وتدبير المؤامرات والظلم والعدوان « **لايرقبـــون فى مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون** »

وقضى النبى صلى الله عليه وسلم على ما كان فى الجاهلية من تعصب للدم واحتقـــار للغيـــر ، ونهى من سب مســـلما بقوله : يابن الســـوداء . قائلا له « انك امرؤ فيك جاهلية ، ليس لابن البيضاء على ابن الســـوداء فضـــل الا بالتقوى . وكرم سلمان الفارسى لاســـلامه وبلائه فى الاسلام بالرغم من انه من العجـــم الذين يترفع العرب عليهم فقال النبى «سلمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أهل بيتى » وجاءت امرأتان الى سيدنا على تطلبان منه خيرا ، فأعطى كلا منهما مثل ما أعطى للاخرى . فقالت احداهما — وكانت عربية — أتعطينى مثل ما تعطى السوداء ؟ فرد عليها على بقوله : نظرت فى كتاب الله فلم أجد فرقا بين البيضاء والسوداء ، فالكل عند الله سواء . ويذم النبى صلى الله عليه وسلم من يتعصبون لغير الحق فيقول « من قصر قومه على غير الحق فهو كالبعير المتردى ينزع من ذنبه »

الاسلام لا يرضى التعصب للنسب والحسب والاسرة والقبيلة ، ذلك التعصب المقوت الذى تلعب فيه القرابة دورها الخطير فى المحسوبية والاستثناء والمحاباة ، تنهار بها اسس العدل وتختل مقاييس التقدير . ويتفاخر فيه بالآباء والأجداد ، وتنفصم عرا المودة ولا يكون هناك تعامل الا فى أضيق الحدود . لقد كان العرب فى الجاهلية يتمسكون بهذا التقليد الى حد كبير ، حتى كانوا يعقدون المجالس للمفاخرة بالانساب ويذهبون الى القبور يعددون مآثر الاجداد ويقفون فى مشاعر الحج ترتفع أصواتهم بذكر الأولين لاهية عن ذكر الله قال تعالى « **فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا** » وترفع كبار مكة عن الايمان بمحمد لانه من بيت يرون انه أدنى شرفا وقالوا « **لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله** » فرد الله عليهم بقوله « **الله أعلم حيث يجعل رسالته** » ولما عرض النبى الدعوة عليهم قالوا لن نستجيب لك حتى تطرد هؤلاء الفقراء والعبيد فقال الله له « ولا تطرد الذين يدعون **ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين** » **وقال** صلى الله عليه وسلم « **ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء** » وقال لأقاربه « خذوا لانفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا ، لا يأتى الناس يوم القيامة بأعمالهم وتأتونى بأنسابكم . وزوج زينب القرشية من زيد بن حارثة النبطى .. وغضب على اسامة عندما جاء يشفع فى المخزومية التى سرقت وقال « **انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها** » وأعلن أن المسلمين أخوة تتكافأ دماؤهم وان من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه . وصدق القائل اذ يقول

أبى الاسلام لا أب لى سواه
اذا افتخروا بقيس أو تميم

الاسلام لا يرضى التعصب للتقاليد الموروثة والأوضاع الجائرة التى درج عليها الاقدمون ، ففى هذه التعصب جمود يحول دون الرقى والتقدم ، واهدار لنعمة العقل فى التفكير المستقل والغاء للحواس التى جعلها الله أداء للنظر والفكر ، ووسيلة الوصول الى الحقائق عن تبصرة ، يقول الله تعالى فى أمثال هؤلاء « **واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون** » وقال « **لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** »

وبعد فان الاسلام نادى من قبل أربعة عشر قرنا بابطال التعصب بجميع الوانه وأشكاله ، ويقول النبى صلى الله عليه وسلم فى صراحة « ليس منا من دعا الى عصبية » وهو بهذا يمقت تلك المظاهر التى فرقت العالم شيعا واحزابا ، وجعلته كتلا تتنازع الغلب والسلطان ، وينعى أشد النعى على ما يرتكب فى بعض الدول التى تنزعم التحضر ، من اهدار للقيم الانسانية باضطهاد الملونين وما ردده تجار الحروب ولصوص الاستغلال من قولهم الشرق شرق والغرب غرب ، ولن يلتقيا . حيا الله العاملين على الوحدة ، الناقمين على التعصب والعنصرية وهدانا جميعا سواء السبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الاسلام

الاستاذ حسنى عبد المجيد

يمر مجتمعنا الاشتراكى فى هذه المرحلة من حياته بتجربة تاريخية تعتبر أخلد وأكبر تجارب الانسان العربى فى ارســاء وتأصيل معانى الاسلام · عملا وانجازا جنبا الى جنب مع أهداف الاسلام فكرا وعقيدة · واذا كانت هذه المرحلة كما تحددت فى السنوات الثلاث القادمة (خطة الانجاز) تقوم على أســاس الانتاج وتفجير طاقاته ، فان الأمل كل الأمل وبعد اجتماع السيد الرئيس بالقوى الضاربة الانتاجية (القطاع العام) فى أن يرى مجتمعنا المسلم طفرة انتاجية تعكس روح هذا البلد الأمين وايمانه بمقدرته وعزمه على نيله الحرية الاقتصادية فى مواجهة أية تحديات من أعداء المسلمين ، علينا فى هذه المرحلة وكرسالة انسانية اسلامية ـ ان نزن بميزان من ذهب كل انفاق · وكل عائد دائبين بكل قوانا دعم هذا العائد ومضاعفته · والميثاق فى هذا يحتم حسن استغلال الثروات الموجودة والكامنة والمحتملة · وفى هذا الضمان الكامل لتوزيع الخدمات الأساسية باستمرار ورفع مستوى ما يقدم منها بالفعل · ومد هذه الخدمات الى المناطق التى افترسها الاهمال والعجز نتيجة لطول الحرمان الذى فرضته أنانية الطبقات المتحكمة المستغلة على الشعب المناضل ··
ولعل هذا التخطيط الاقتصادى الذى نحاول جاهدين أن نطبقه بكل قوانا العلمية والتنظيمية لا يخرج عن كونه الرقابة على الانفاق خوفا من الاسراف والتبذير فى مواردنا المحدودة التى تتطلب ادراكا ووعيا بوضع كل شىء فى الموقع الأنسب ويقول الله تبارك وتعالى فى سورة الأنعام « كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول تعالى فى سورة الاسراء : « **وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا** » .

« **ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا** » .

ويقول فى الفرقان : « **والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما** » .

ويقول فى سورة الأعراف : « **يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين** » .

فالاسراف عدو من أعداء الوجود الانسانى .. والتبذير هو الصورة المجسمة لاهدار طاقات البشر . ووراء الاسراف والتبذير يقف الشيطان والجهل والأنانية على خط واحد .. وفى موقع واحد .. والعلافة التى أود أن أبرزها هى التى تقع بين التبذير من جانب وبين محاولات التنمية من جانب آخر . فالعلاقة متصلة وبقدر ايماننا بما تعكسه جهود التنمية على ملايين المواطنين يصبح التبذير جريمة لا تغتفر فى حق هؤلاء الملايين حيث يؤدى ذلك حتما الى أن التنمية ستصب فى اناء لا قاع له . وبالتالى تقف عجلة المجتمع وتتجمد فى الوقت الذى ينمو فيه المسلمون بالملايين كل عام وهو فى حاجة الى الحياة . الحياة التى تحمل لهم المعاش والمأكل والعلم .. ثم العمل ...

وهكذا يحتم علينا الاسلام أن نتوج حياتنا العملية فى هذه الفترة التاريخية . بوحدة الجهود والتآزر وراء كل مصنع ومؤسسة . وفوق كل رقعة من الأرض وفى كل معاملة تجارية كانت أم ثقافية . فنحن نرسى دعائم مجتمع سليم قوامه الكفاية . وأساسه العدالة ورائده رفاهية الملايين . وأسلوبه الضرب بيد من حديد على المستغلين . فبهذه الأساليب وبوحدة الهدف التى حددها الرئيس تحديدا قاطعا فى مؤتمر الانتاج وبوحدة الأسلوب . التى شرحها الرئيس شرحا وافيا أوضح جوانب العلاقات الانتاجية وتشابكها وخاصة فى المؤسسة الواحدة ، بهذا كله . وبالوضوح فى الرؤية سواء بالنسبة للانتاج أو بالنسبة لاعداد الانتاج المخطط الانسانى لا بد وأن يتولد فى مجتمعنا المسلم ... وحدة الرحم . التى تعتبر محصلة طبيعية لهذه الجهود البناءة وفى هذا اعتصام لملايين العمال والفلاحين بالهدف الذى لا يحيدون عنه . وهو تقوى الله فى العمل والاتجاه اليه من خلال الانتاج والاستعانه به تبارك وتعالى عونا فى زيادة معدلات الانتاج . بعد أن أصبح الانتاج فى مجتمعنا يتحرك لاسعاد الملايين وليس لصالح فئة قليلة مستغلة محتكرة .. « **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون** » ـ آل عمران .

وعند هذا الطريق الذى أوضحه الله تبارك وتعالى . تفرق الناس واغتروا بزخرف الأعداء وأموالهم .

وعند هذا الطريق ضعفت شوكة المسلمين فطمع فيهم أعداؤهم المستعمرون واستغلوا ثروات الأمة العربية واستنزفوا مواردهم .. وحينما يقول الله « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » فانما يعنى هذا أن الاسلام يطالب كل مسلم بأن يتمسك بنفسه بطاقته بانتاجه بعرقه . بحياته العاملة لخدمة المجتمع المسلم . وأن يحافظ على شخصيته والتى تكون وحدة الجماعة وتصنع الغد لكل المجتمع . وحبل الله هذا هو الكتاب العظيم . الكتاب المنزل من السماء الذى أنار أمامنا السبيل الحق لكمال الانسانية . والسبيل الحق فى مجتمعنا والذى يأمرنا به الله أن ننحى الشهوات والأهواء التى تدفع الى التشكك والتفكك . فنحن منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو .. نواجه تحديات لا أول لها ولا آخر . ودخلنا من المعارك الوطنية والقومية ما سجله التاريخ العربى بأحرف من نور . ولم يكن ذلك الا لتغيير هذا المجتمع وغيرناه . وأعدنا بناءه بعد أن دنس الاستعمار أرضنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكسرنا شوكته وطردناه مرتين · فى عــام واحد (١٩٥٦) وسرنا على بركة الله وبوحى من هدى رسالته البناءة · الا أننا لم نخــل لحظة من هجوم المرجفين الحاقدين · ولم نسلم من ضغوط الاستعمار الاقتصــادية ومؤامراته السياسية التى تحاول شراء الذمم · وتحويل شعبنا الى فلول يستعين ببعضــها على باقيهم ويقضى عليهم بيدهم ·· ولكن قيادتنا الثورية المؤمنة بربها ودينها ودورها واهدافها وبشعبنا المسلم الـذى ذاق وقاسى من مرارة الزمن · وتعسف الحكام المفروضين · وكاد يؤمن أن الفقر ظاهرة حتمية لا سبيل للقضاء عليها ·

دون أن شعبنا بعد أن طهر أرضه اعتصم بحبل الله رغم كل المعوقات والمؤامرات· تمكن من أن يقف على أرض صلبة · ليضع لبنــة تاريخية فى كيفية ادارة شئون الاقتصــاد للجماعة الاسلامية فى القرن العشرين · وسد حاجات الجماعة· وكيف يوصد البــاب أمام المستعمر الذى اتخذه لقــرون من الزمان سبيلا لاستنزاف ثروة البلاد الاسلامية · والاعتصام يحتم علينا ونحن نرى الدسائس والمؤامرات حولنا ونشعر بكل أسف بما هوت اليه بعض الحكومات العربية أمثال حكومة فيصــل وحســين وبورقيبة ·· التى أصبحت عونا للاستعمار على المسلمين وسلاحا شهره اليهود والصهاينة فى مواجهة قضايا العرب المصيرية· أقول يحتم علينا الاعتصام بحبل الله ـ صونا لمبادئنا فى تكوين قوة حربية قاهرة · وقــوة انتاجية قادرة · لا لتخــرب ولا لتــدمر ولا لتسلب الناس أوطانهم وانمــا لتــدفع شر الاعتداء وتخلص رقاب المسلمين من احتكارات الاستعمار واستغلال الرجعية الظالمة المتهاوية ولا ريب أن قيام هذه القوة الانتاجية الحربية هو من أهم دعائم السلام فى مجتمعنا العربى **« ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليــكم وأنتــم لا تظلمون »** ·

وهكذا أصبح مجتمعنا المسلم قوة قادرة فى كل الأمة العربية بعــد أن نجــح فى تغيير شخصيته القومية وفى مركزه العالمى وأخيرا فى وضع نظام اجتماعى جديد جدير بحــل مشكلة الانسان العربى الاقتصادية ·· وفى هذا المجال يتناول الميثــاق فى بابه الســابع تحديد أهدافنا ليس فى داخل الجمهورية العربية المتحدة فحسب وانما فى اطار المنطقة العربيــة « لقد مضى الى غير رجعة ذلك الزمن الذى كان مصير الأمة العربية وشعوبها وأفرادها يتقرر فى العواصم الأجنبية وعلى موائد المؤتمرات الدولية أو فى قصور الرجعية المتحالفــة مع الاستعمار · ان الانسان العربى قد استعاد حقه فى صنع حياته بالثورة · وسوف يقرر مصير أمته على الحقول الخصبة وفى المصانع الضخمة ومن فوق السدود العالية وبالطاقات الهائلة المتفجرة بالقــوى المحركة · ان معركة الانتاج هى التحــدى الحقيقى الذى سوف يثبت فيه الانسان العربى مكانه الذى يستحقه تحت الشمس » ·

ونحن اذا نظرنا الى معركة الانتــاج تلك التى شرح الرئيس أبعادها فى مؤتمر الانتاج لوجدنا أن الهدف الذى وضعه الشعب أمام نفسه · هو مضاعفة الدخل القومى كل ١٠ سنوات على الأقل فى مواجهة أعنف التحديات المصنوعة فى الوقت الذى يتزايد فيــه عدد السكان فى شكل فلكى يهدد كل جهــود التنمية ويتطلب منا جهودا جبارة فى ميــادين تطور الزراعة والصناعة وهياكل الانتــاج الأساسية اللازمة لهذا التطوير وبالذات طاقات القوى المحركة ووسائل المواصلات فالقــرآن الكريم فى سورة النساء « **يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم · فانفروا ثبــات أو انفــروا جميعا** » ·· انما يهيب بالمسلمين بالاســتعداد الحربى الذى يقوم على الطاقة الانتاجية ويأمر المسلمين أن يأخــذوا حــذرهم بما تقضى به مستحدثات الزمن من أنواع القوة والسلاح ثم يأمر بالنفير ·· وهو الخروج والتأهب لملاقاة أعداء الله ببعض الجيش أو كله ·· حسب ما تقضى به الأحوال · واذا كانت مقاييس العــدة والقوة والمكنة أصبحت مقــاييس اقتصادية وعسكرية ولا يمكن أن نفصل بين الجنــدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعامل وبالتالى فان قوى الشعب العاملة فى الانتاج والتى حددها الميثاق (العامل ، الفلاح ، الجندى ، المثقف ، الرأسمالية الوطنية) هى قوى ينبغى أن تكون دائما على أهبة الاستعداد لملاقاة العدو ، وعدده وعدته وطبيعته ومؤامراته ، فى نفس الوقت يكونون أكثر وعيا وادراكا لطبيعة مسئولياتهم وبالتالى يضربون على كل يد متخاذلة مترددة ، تخشى العدو وتحاول وهى ظالمة تاخير الجهاد خوفا من الموت والموت لاحق بهم ،

« قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ، اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة » النساء ،

ومثل هؤلاء القوم الذين يثبطون الهمم ، هم عناصر شر ونخاذل فى مجتمعنا المسلم الثائر ، والواقع أنه لا تسلم منهم أمة من الأمم ولم يسلم منهم المسلمون فى صدر الاسلام ، ومن ثم فان مثل هؤلاء المندفعين فى الدرك الاسفل من النار ، بعد ان لفظتهم جماعة المسلمين .

ومن هذا العرض الموجز ، نلمس أن مجتمعنا قد أخذ بكل أسباب العلم وصولا للانتاج وبكل أسباب التخطيط وصولا لتنظيم الحياة ، بالرغم من هذا فان هناك بقيه باقية من الناس الذين خلا الايمان من قلوبهم ، ويودون لو استسلموا استسلاما قدريا للحياة ونسوا أن الاستعمار والرجعية متربصة بكل مكاسبنا الاشتراكية ، وبكل منجزاتنا الانسانية وان هذا التصدى يتطلب منا حلا عسكريا ، يجاور ويساند حلولنا الاقتصادية فالاسلام قد عالج الأمن والسلام باعداد القوة ، ورعا الى الايمان بالغاية التى لأجلها يجب أن نستعمل تلك القوة وهى الحصول على رضا الله بحفظ كيان الانسانية على أساس من الحكمة والنظام الذى رسمه الله **« الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت » البقرة ،**

ويقول تبارك وتعالى فى سورة الحديد :

« لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز » ..

هذه كلها آيات بينات توضح لنا عمق الرسالة الثورية التى عقدنا العزم بمشيئة الله أن ننجزها لما تنير امامنا الطريق فى ان تدفع عجلة الانتاج دفعا ينمى ويصلب العود ، ويدرأ العدوان بعد أن علمنا الاسلام بأن أول تشريع عام يربط بين السياسة والاقتصاد ويترتب على هذا الربط أمن المجتمع واستقراره ، وبنظرة بسيطة الى مجتمعنا فى مصارف الزكاة والانفاق والصدقات نرى أن الاسلام يعمل على تمليك كل فقير محروم ليشعره بعزة الحياة وعزته وكرامة الحياة وكرامته ويجعل منه لبنة صالحة فى بناء الدولة الاسلامية ولا تلبث هذه اللبنة أن تحمل كل مسئولية العمل ، وكل قداسته .. وفى هذا اسهام للانتاج ودوران لعجلته ودعم لاقتصاديات الجماعة ، وبذلك نشعر من أعماقنا أن الاسلام قد وضع الأسس العملية وهى التى لاتألو جهدا عن طرق أبوابها اليوم فى مجتمعنا - للقضاء على آفة الفقر الذى يدفع الى الحسد والجريمة والتربص بالأغنياء ، وعن طريق هذا العلاج يضمن الاسلام سيادة المحبة والرحمة والمودة ، كما يضمن أمن المجتمع واستقراره ،

وفى هذه المرحلة الانتقالية التاريخية التى يحرك فيها مجتمعنا كل موارده ، وينمى كل ما يملكه فى سبيل هدف التخفيف من حدة الفقر ، والقضاء على كل معوق لهذه التنمية ،

فى هذه المرحلة التاريخية .. ينبغى على كل مواطن مسلم أن يحيط ويدرك بكل ما يتعرض له مجتمعنا المسلم ، من تحديات ومؤامرات ، والله تبارك وتعالى ناصر للمسلمين المؤمنين على أولئك الذين (فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) البقرة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو جعفر الطحاوى

فضيلة الشيخ
محمد سيد جاد الحق

كانت مصر فى القرن الثالث الهجرى ولا تزال قبلة العالم ومحط رحال العلماء بما أنجبت من قادة الفكر وجهابذة العلم الذين توفروا على دراسته ، فضربوا بسهم وافر فى الحصيلة .. ونشروا لغة العرب وآدابها ، وبعثوا المعرفة من جدثها ، حتى عد القرن الثالث الهجرى .. عصر الحضارة الاسلامية الزاهرة التى تفجرت ينابيعها .. والعلم النافع الذى سارت طلائعه الى أقصى بلاد المعمورة ، ونظرة الى مصر فى تلك المرحلة من تاريخها ، ترينا الى أى حد بلغت مصر غايتها من التقدم والرقى ، حتى صارت حديث الركبان فى كل مكان .. واذا حق لأمة من الأمم أو شعب من الشعوب أن يتيه فخرا بالنوابغ من أبنائه .. ويشيد بفضلهم .. ويعطر الدنيا بذكرهم .. فأن مصر فى طليعة الأمم التى تعد بابنائها الغر الميامين الذين تطامن لهم جبين الدهر ، وحلقوا فوق مناط النجم ..

فمن بين هؤلاء من تعقد الخناصر على فضله : الامام الكامل والعالم الفاضل أبو جعفر الطحاوى .. زين الفضائل وزينة المحافل .. بدر المجامع وغرة المجالس .. والمقدم بين يدى الخلفاء والعلماء .

والطحاوى نسبة الى طحا ؛ قرية من صعيد مصر وفيه يقول ياقوت والسيوطى انه من طحطوط ولخفة النطق نسب الى طحا وقد تعددت فى مصر بلاد تحمل هذا الاسم منها طحا بوش . وطحا البيشار . وطحا العمودين وطحا المرج . وطحا نوب . والتى كانت مسقط رأسه من بين تلك البلاد هى طحا العمودين أو طحا الأشمونين بين البحر الأعظم واليوسفى من أعمال منية ابن خصيب ويعرفه النسابون بأنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الحجرى الأزدى والحجر فخذ من أفخاذ قبيلة الأزد باليمن هاجر منها اجداده بعد الفتح الاسلامى واستقروا فى مصر وفى رحابها ولد أبو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعفر الطحاوى كما يقول السمعانى فى الأنساب وذلك ليلة الأحد لعشر خلون من ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفى فى ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة .. وبهذا يكون قد عاش اثنتين وتسعين سنة .

عصر الطحاوى :

وقد عاصر الطحاوى أحمد بن طولون فى مصر والشام وكان يتردد عليه لوعظه وتذكيره .. وعاصر الجيار أبا منصور تكين الجزرى الشهير بالجيار الذى كان أمير مصر فى زمنه ، وهو الذى دخل على الطحاوى **يوما ففزع منه وملك الرعب قلبه ولكن أبا منصور لاطفه وأكرمه وأحسن اليه .. ثم قال له ياسيدى انى اريد ان ازوجك ابنتى فماذا ترى .. فقال الطحاوى .. لا أفعل .. فقال ألك حاجة الى المال قال لا .. قال فهل أقطع لك أرضا ؟ قال لا .. قال فاسألنى ما شئت ؟ قال وتسمع ؟ قال نعم قال احفظ دينك لئلا ينفلت .. واعمل فى فكاك نفسك قبل الموت .. واياك ومظالم العباد .. ثم تركه ومضى .. فكان ذلك سبب رجوعه عن ظلمه لأهل مصر ..**

ويقول البدر العينى فى عقد الجمان فى شأن معاصرة الطحاوى لأصحاب الصحاح والسنن : كان عمر الطحاوى حين مات أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الصحيح سبعا وعشرين سنه لان البخارى مات سنة ست وخمسين ومائتين وكان عمره حين مات مسلم بن حجاج صاحب الصحيح اثنتين وثلاثين سنة لان مسلما مات سنة احدى وستين ومائتين وشاركه الطحاوى فى روايته عن بعض شيوخه وكان عمره حين مات أبو داود صاحب السنن ستا وأربعين سنة لان أبا داود مات سنة خمس وسبعين ومائتين وشاركه ايضا فى روايته عن بعض شيوخه وكان عمره حين مات أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى صاحب الجامع خمسين سنة لأن الترمذى مات سنة تسع وسبعين ومائتين وكان عمره حين مات أحمد بن شعيب بن على النسائى أربعا وسبعين سنه لأن النسائى مات سنة ثلاث وثلثمائة وشاركه أيضا فى روايته .. وروى الطحاوى عنه أيضا وكان عمره حين مات محمد بن يزيد بن ماجه صاحب السنن أربعا وأربعين سنة لأن ابن ماجه مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .. وشاركه أيضا فى روايته عن بعض شيوخه وكان عمره حين مات ابن حنبل اثنتى عشرة سنة لأن أحمد ابن حنبل مات سنه احدى واربعين ومائتين وكان عمره حين مات يحيى بن معين أربع سنين لأن يحيى بن معين مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

وفاة نجوم العلم فى عام واحد :

يعتبر فجر القرن الرابع الهجرى مطلع حزن الأمة الاسلامية لوفاة كواكبها حيث توفى أبو جعفر الطحاوى مسند مصر ومحدثها وتوفى أيضا شيخها أبو بكر أحمد ابن عبد الوارث بن جرير الأسوانى العسال وبهراه أبو على أحمد بن محمد بن على بن رزين الباسانى وبأصبهان أبو على الحسن ابن محمد بن النضر بن ابى هريرة ،وببغداد أبو عثمان سعيد بن محمد اخو زبير الحافظ وشيخ المعتزلة أبو هاشم بن الشيخ أبى على الجبائى وشيخ العربية أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى عن ثمان وتسعين سنة وابوالحسن محمد بن نوح الجنديسابورى احد الأثبات ومكحول البيروتى الحافظ

شيوخه الذين تلقى عنهم :

أخذ عن هارون بن سعيد الأيلى .. وعبد الغنى بن رفاعة .. ويونس بن عبد الأعلى .. وعيسى بن مثرود ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبحر بن نصر وطبقتهم . ومن تلامذته أحمد بن القاسم الخشاب .. وأبو الحسن محمد بن أحمد الأخميمى ويوسف الميانجى وابو بكر بن المقرى، والطبرانى وأحمد بن عبد الوارث الزجاج . وعبد العزيز بن محمد الجوهرى قاضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصعيد ومحمد بن بكر بن مطروح وآخرون وخرج الى الشام سنة ثمان وستين ومائتين فتفقه بالقاضى أبى حازم وبغيره .

ثناء العلماء عليه :

قال أبو سعيد بن يونس كان الطحاوى ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله وكذا قال الحافظ بن عساكر .

وقال حافظ المغرب أبو عمر بن عبد البر كان الطحاوى كوفى المذهب وكان عالما بجميع مذاهب الفقهاء . وفي تاج التراجم قال ابن عبد البر فى كتاب العلم كان من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم مع مشاركته فى جميع مذاهب الفقهاء وقال السمعانى كان الطحاوى ثقة ثبتا .. وقال ابن الجوزى فى المنتظم كان الطحاوى ثبتا فهما فقيها عاقلا .. وكذا قال سبطه فى مرآة الزمان . وقال الذهبى فى تاريخه الكبير الفقيه المحدث الحافظ أحد الأعلام ، وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا وقال ابن كثير هو أحد الثقات الاثبات والحفاظ الجهابذة وقال الصلاح الصفدى فى الوافى كان ثقة نبيلا ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف بعده مثله . وقال اليافعى برع فى الفقه والحديث وصنف التصانيف المفيدة .. وقال السيوطى الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة وكان ثقة ثبتا فقيها لم يخلف بعده مثله وأثنى عليه الطبرانى وأبو بكر الخطيب وأبو عبد الله الحميدى والحافظ المزى .

تصانيفه :

أما تصانيفه فكثيرة مفيدة غزيرة الفوائد ولا سيما كتابه معانى الآثار ، وهو كتاب ألف فى المحاكمة بين أدلة المسائل الخلافية حيث يسوق بسنده الأخبار التى يتمسك بها أهل الخلاف فى تلك المسائل ويخرج من بحوثه بعد نقدها اسنادا ومتنا رواية ونظرا بما يقتنع به الباحث المنصف فهو خير كتاب فى التفقيه وتعليم طرق التفقه وتنمية ملكة الفقه .. فلو نظر فيه المنصف وتأمله لوجده راجحا على غيره من كتب الحديث المشهورة ويظهر له رجحانه بالتأمل فى كلامه وترتيبه، ولا يشك فى هذا الا جاهل أو معاند .. وأما رجحانه على نحو سنن أبى داود وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه .. فظاهر لاشك فيه وذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه **الاستنباط واظهار وجوه المعارضة وتمييز** الناسخ من المنسوخ .. فهذه هى الأصل وعليها العمدة فى معرفة الحديث .. وأما سنن الدارقطنى او الدارمى او البيهقى أو غيرها فلا يقاس قدرها بقدره ولا يقارب خطوها خطوه .. وكان الطحاوى فى بادىء أمره يتفقه على خاله المزنى ولكنه كان لايجد عند خاله ما يشفى غلته فى بحوثه فأخذ يترصد ما يعمله خاله فى المسائل الخلافية فاذا هو كثير المطالعة لكتب ابى حنيفة فانحاز الطحاوى الى أبى حنيفة وأخذ يترسم خطاه فى الفقه وترك مذهب الشافعى فأصبح فى عداد المتخيرين لهذا المنهج تاركا منهجه القديم وبذلك انتهت الى أبى جعفر الطحاوى رياسة أصحاب أبى حنيفة بمصر ومن تتبع سيرته رأى انه كان غرة فى جبين القرن الثالث الهجرى بما نشر من علم وأسس من فضل وأرسى قواعد للمكارم تنتهى الدنيا ولا تنقضى بهجتها وكان يحتاط لدينه ، وقد بلغ من احتياطه انه كان يشرب فى جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له فى ذلك فقال بلغنى أنهم يستعملون السرجين فى الكيزان والنار لاتطهرها وكان اذا فاتته الصلاة فى جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة ومناقبه كثيرة تضيق عنها الكتب.. وهكذا **تنتهى تلك الحياة التى أفادت المجتمع بما** قدمت للانسانية من ضروب المعرفة .. وتوفى الطحاوى ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ، ودفن بالقرافة على يمين السالك الى الامام الشافعى .. وكانت وفاته سنة ٣٢١ هـ .. وقد ضمت تلك البقعة المباركة كواكب الهدى الشيخ أحمد رافع الطهطاوى المحدث وعبد الرحمن الجبرتى المؤرخ رحمه الله بقدر ما أسدى الى الانسانية من حسنات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام في أربعة عشر قرنا

إطار لتاريخ الإسلام

الأستاذ أنور الجندي

هل فى امكان الباحث ان يقدم للقــارىء المسلم ((شريطا)) سريعا عن تاريخ الاســلام ووقائعه ، من خلال مقال واحد ، يحيط باضخم الأحداث فى العالم الاسلامى خلال اربعــة عشر قرنا .. الواقع ان النظرة الكلية الشاملة مهما كانت سريعة فانها تعطى صورة اكيدة لقدرة الاسلام على التفاعل مع الانسانية وترسم اثره فى التاريخ ، وتكشــف عن دوره فى تحويل مجراه والتأثير الواضح المستمــر فى تطور البشرية واحداث العالم . فقــد كان الاسلام دعوة الرشد الانسانى وايذانا ببلوغ الانسانية اول مراقى اكتمالها العقلى والروحى فقد كانت الاديان قبل الاسلام محلية أو اقليمية أو متصلة بشعب أو أمة ، فلما جاء الاســلام خاتما للأديان كان عاما شاملا للبشرية كلهــا والانسانية جميعا

ومن هنا تظهر تلك الاستجابة الغريبة له ، حين استطاع فى اقل من ربع قرن ان يضم الى نطاقه الامبراطوريتين الفارسية والرومانيــة وان يصل فى قرن كامل الى كاشغر على حدود الصين ، والى ضفاف نهر اللــوار فى قلب فرنسا .

القرن الأول :

العام الاول ـ ٦٢٢ م = الهجرة

العام التاسع ـ ٦٣٠ م = فتح مكة

العام الحادى عشر ـ ٦٣٢ م = اختيــار الرسول للرفيق الاعلى وخلافة ابى بكر

العام الثانى عشر ٦٣٣ م = حروب الردة

العام الرابع عشر ـ ٦٣٥ = فتح الشام

العام الثامن عشر ٦٣٩ = فتح مصر

العام التاسع عشر ـ ٦٤٠ = فتح فارس

العام السابع والعشرين ـ ٦٣٧ = فتح برقة

العام الخمسين ـ ٦٧٠ = فتح افريقيــا (عقبة بن نافع)

العام الثالث والتسعين ـ ٧١١ ـ فتــح الاندلس ، والسند وماوراء النهر

أما القرن الثانى فان أبرز احداثه موقعة بلاط الشهداء ١١٤ هـ ـ ٧٤١ م وفيه انتهت الدولة الاموية (٤١ ـ ١٣٢) وبدأت الدولة العباسية ١٣٣ ـ ٧٥٠ م وفيه قامت دولــة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاغالبه ١٤٢ هـ ـ ٧٦٠ م فى تونس وقامت الدولة الاموية فى اسبانيا ١٥٦ ـ ٧٧٣ م

وقد اتسم هذا القرن بأنه قرن العلم والفلسفة والتأليف ، فقد توقف التوسع الاسلامى بنهاية الدولة الاموية ، واتسم العصر العباسى بانه عصر العلم والثقافة وكان من ابرز قادته : هارون الرشيد والمأمون وكان عبد الرحمن الداخل من ابرز رجال هذا القرن وكذلك ابراهيم بن الأغلب .

وقد انقضت الدولة الاموية بعد ان بلغت سياستها فى المغالاه بالعنصر العربى مداها ، مما اسخط المسلمين غير العرب ودفعهم الى مولاة الحركات التى كانت تتطلع الى القضاء على حكم الاموين واقامة حكم اسلامى تتمتع فيه العناصر الاسلامية المختلفة بحريتها وقد حقق قيام الدولة العباسية هذا الهدف وان لم يحقق ماكان يتطلع اليه دعاة المثل الاعلى الاسلامى من عدل ومساواة

وفى القرن الثالث : واجهت الدولةالعباسية حركات الانتقاص عليها : ممثلة فى حركة بابك وثورة الزنج وحركة القرامطة وكان ابرز مايتميز به القرن الثالث ظهور بناة الدول فى اكثر من قطر من أقطار العالم الاسلامى ، فظهرت دولة استقلالية فى فارس ومصر ، ونافست قرطبة دمشق وبغداد عظمه وتالقا .

وقد قامت الدولة الفاطمية فى نهاية القرن الثالث ٢٩٧ هـ ـ ٩١٠ م لقيادة عبد الله بن المهدى وتولى الحكم عبد الرحمن الثالث فى قرطبة فى العام المتم للقرن الثالث

وكان ابرز احداث القرن الرابع : ضعف مركزية الخلافة وظهور قوة اسلامية جديدة ، هى قوة السلاجقة ٣٤٥هـ٩٥٦م وبرزت بطولة سيف الدولة فى الموصل فى مقاومة الدولة البيزنطية ، وقدم جوهر الصقلى الى مصر ٣٥٩ ـ ٩٦٩ فأسس القاهرة وبنى الأزهر الشريف واتسع نطاق الدولة الفاطمية حتى اصبحت امبراطورية ضخمة .

وفى القرن الرابع بدأ الفرنج والاسبانيون فى الاندلس يستعيدون مواقعهم ويقاومون دولة الاندلس : وقد برز فى هذه الفترة المنصور بن عامر ، هذا البطل الذى غزا الفرنجة خمسين غزوة ٣٦٦ هـ ٩٧٦ وفى نفس القرن ظهر محمود الغزنوى ٣٨٨ ـ ٩٩٨ الذى وسع دائرة الاسلام فى الهند وغزا غزوات موفقة .

أما القرن الخامس فقد شهد احداثا ذات طابع دقيق ، فقد تأيد الاسلام بقوة جديدة من البدو هى قوة البربر ، فقد ظهرت دولة المرابطين فى دمشق ، وبرز يوسف بن تاشفين ٤٥٤ ـ ١٠٦٢ ولم يلبث ان زحف الى الاندلس فاستعاد ما اغتصبه الفرنج والاسبانيون من دولة الاندلس وانتصر عليهم فى موقعة حاسمة هى « الزلاقة » ٤٧٩ ـ ١٠٨٦

وفى هذا القرن استطاعت القوة الاسلامية الكبرى فى المشرق السلاجقة ان تضرب الدولة البيزنطية التى توالى عدوانها على حدود العالم الاسلامى فى معركة فاصلة هى معركة « ملا زكرد » ٤٦٤ ـ ١٠٧١

وفى نهاية القرن الخامس ، بدأ الغزو الصليبى للعالم الاسلامى حيث وصلت الحملة الصليبية الأولى (٤٨٩ ـ ١٠٩٦) الى المشرق ثم استطاعت أن تحاصر بيت المقدس وتستولى عليه بقيادة جودفيرى ٤٩٣ ـ ١٠٩٩ ويمثل هذا الحدث مرحلة جديدة من مراحل الصراع بين الاسلام والغرب بدأت عن طريق الدولة البيزنطية منذ فجر الاسلام وتوالت فى الانقضاض على العالم الاسلامى من خلال حلب والشام ، حتى كانت الضربة التى وجهها السلاجقة الى الدولة الرومانية فى معركة « ملازكرد » هنالك اتجه الغرب الى انفاذ مشروع حربى متصل الحلقات بغزو العالم الاسلامى بحجة تخليص بيت المقدس . وقد واجه المسلمون هذه الازمة الضخمة فى تاريخ الاسلام بعملين كبيرين هما : الوحدة والقوة، ومن هنا فقد فشلت هذه الحملات فى ان تحقق الغاية التى استهدفتها وانتهت بعد قرنين من الزمان بالنهاية المحتومة وهى العودة ، غير ان معركة الغرب مع الاسلام كانت ذات طرفين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان طرفها الأول فى بيت المقدس وطرفها الثانى فى الاندلس ، وقد توالت خلال القرن السادس المعارك فى كلا الطرفين ، ففى المشرق توالت الحملات الصليبية على الشام ومصر ، وخلال القرن السادس ومنذ اليوم الاول للحملات الصليبية بدأت معركة المقاومة حتى استطاع عماد الدين زنكى استعادة اكبر معاقل المملكة اللاتينية وهى الرها ، ثم جاء نور الدين فخلق جوا من الوحدة والتجمع والمقاومة ، كان تمهيدا لبطل حطين صلاح الدين الذى استطاع ان يستعيد بيت المقدس (٥٨٣ ــ ١١٨٧) وان يعامل الفرنجة بروح الاسلام فلا يحيل القدس الى بركة من الدماء كما فعل الفرنجة عند غزوها قبل ثمانين عاما

وفى المغرب ظهر محمد بن تومرت واسس دولة الموحدين ، احدى دول البربر القوية التى نصرت الاسلام وعبرت الى المغرب بقيادة عبد المؤمن ٥٤٥ ــ ١١٥٠ حيث استطاع ان يخلص الاندلس من عدوان الفرنج والاسبان .

وفى هذا العام وقعت معركة الارك (٥٩٣ ــ ١١٩٦) حيث انتصر يعقوب المنصور على الفرنج وسيطر على اسبانيا .

ووقفت مصر فى هذا القرن للحملات الصليبية وهزمت الحملة التى وجهت الى دمياط ٥١٥ــ١١٢١ م

اما القرن السابع فقد توالت فيه الحملات الصليبية على الساحل وعلى دمياط حيث اسر لويس وهزمت قواته (الحملة السابعة ــ٦٤٦ ــ ١٢٤٨) وافتدى نفسه ، ثم كانت حملته على تونس التى قضى فيها ٦٦٩ ــ ١٢٧٠ وفى هذا القرن ظهرت قوة اسلامية ضخمة ساندت الاسلام ونصرته هى قوة المماليك وكانما كانت معدة لتواجه غزوات التتار وتنضم لبغداد وكان اقسى ما منى به العالم الاسلامى فى هذا القرن اجتياح المغول بغداد واسقاط الخلافة العباسية وسيطرة هولاكو على مدائن العالم الاسلامى من قلب اسيا الى شاطئ البحر الابيض ، حيث لم تقف أى قوة امامه ، غير القوة المصرية فى عين جالوت بزعامة قطز وقيادة بيبرس ، فقد استطاعت القوات الاسلامية العربية المصرية ان ترده فى هذه المعركة وان تذود عن الحضارة الاسلامية هذا الخطر (٦٥٩ ــ ١٢٦٠)

وقد استطاع المماليك خلال هذا القرن من الادالة من الصليبيين والتتار جميعا ، بعد ان تآمر التتار مع الصليبيين محاولين التحالف للقضاء على الكيان الاسلامى ، ولم ينته القرن حتى ظهرت دولة آل عثمان ٦٩٩ هـ ١٤٠٠ م

وتميز القرن الثامن بسيطرة العثمانيين كقوة اسلامية جديدة على كثير من المواقع فى اسيا الصغرى واوربا ، بينما كان تيمورلنك يجتاح العالم الاسلامى ويخضع ماوراء النهر (٧٧١ ــ ١٣٦٩) ويصل الى بغداد ٧٩٥ ــ ١٣٩٣ كما دخلت القبيلة الذهبية من المغول فى الاسلام فى روسيا والتركستان .

وفى القرن التاسع بلغ العثمانيون قمة انتصاراتهم باستيلاء محمد الفاتح على القسطنطينية (٨٥٧ هـ ــ ١٤٥٣ م) التى استعصت على المسلمين سنوات طويلة ، وقد بلغوا فى توسعهم الى حدود بلغراد غير انهم لم يمر على انتصار المسلمين بالسيطرة على القسطنطينية غير اربعين عاما حتى سقطت الاندلس فى ايدى الاسبانيين وانتهى طابعها العربى والاسلامى الى غير عودة ٨٩٨ــ١٥٩٢ وذلك بسقوط غرناطة آخر معاقل الاسلام فى يد فرديناند وايزابيلا . ومن ثم بدأت مأساة من اقسى ما عرف التاريخ ، هى مأساة ثلاثة ملايين مسلم عاشوا اكثر من قرنين فى اضطهاد لم يعرف له مثيل ، بين تنصير وهجرة وقتل وتشريد ، حتى رحل المسلمون نهائيا من الاندلس فى القرن الحادى عشر (١٠١٨ هـ ــ ١٦٠٩ م)

كما دخل صوماليو افريقيا الشرقية فى الاسلام وفى القرن العاشر ، بلغت الدولة العثمانية قمتها ، حين استطاع السلطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سليم الاول أن يضم العالم العربى اليها وان يسيطر على الشام ومصر والعراق ، وان يصل نفوذه الى الجزائر غربا والى اليمن جنوبـا (٩٢٣ ـ ١٥١٧)

وفى نفس القرن قامت الدولة الصفوية فى فارس كوحدة أخرى من وحدات العالم الاسلامى الثلاث فى هذا القرن ، اما الوحدة الثالثـة فكانت هى دولة المغول فى الهند وقد بلـغ نفوذ الدولة العثمانية فى أزهى عصـورها (سلمان القانونى ٩٢٧ ـ ١٥٢٠) فقد كانت تسيطر على منطقة البحر الابيض من جبـل طارق الى الفرات ومن هنغاريا الى النيل الاعلى وفى هذا القرن بلغ فاسكودى جاما الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح كرد فعل لاسبانيا والبرتغال على سقوط الاندلس وايغال أوربا فى العالم الاسلامى وبدا السيطرة عليه وكان ذلك أول حركة تطويق عالم الاسـلام ، وفى القرن الحادى عشر بدأت الدولة العثمانية فى الضعف والانهيار بعد ان خسروا المجر (١٠٩٥ هـ ـ ١٦٨٣ م) وحين بدأ الاسطول الفرنسى بقصف الجزائر وتونس (١٠٧٦ هـ ـ ١٦٦٥ ثم بلغت هزيمة الترك ذروتها فى القرن الثانى عشر ١١٠٩ ـ ١٦٩٨ هنالك بدأت تشرق من افاق الامة العربية قوة جديدة ودعوة جديدة الى التوحيد من قلب الجزيرة العربية كانت مقدمة لبروز قوة العرب من جديد ١١٥٣ ـ ١٧٤٠ ، كما دخل فى الاسلام كثيرا من انحاء افريقيا الوسطى

غير ان القرن الثالث عشر قد شهد امتداد النفوذ البريطانى الفرنسى الى العالم الاسلامى ففى ١١٧٧ هـ ـ ١٧٦٣ بدأت بريطانيا تسود الهند وفى ١٢١٣ ـ ١٧٩٨ بدأت الحمـلة الفرنسية على مصر ، وفى ١٢٤٦ هـ ١٨٣٠ احتلت فرنسا الجزائر · ولم ينته القرن الثالث عشر حتى استولت فرنسا على تونس ١٢٩٩ ـ ١٨٨١ وبريطانيا على مصر ١٣٠٠ ـ ١٨٨٢ غير ان قوى المقاومة العربية كانت قد بدأت حركتها الجديدة من خلال الحركة السنـوسية فى طرابلس ١٢٥٩ ـ ١٨٤٣ ودعوه جمال الـدين الافغانى فى مصر ١٢٨٨ ـ ١٨٧١ ومن خـلال الحركة المهدية فى السودان ١٢٨٧ ـ ١٨٧٠ .

وفى نفس القرن وقعت الثورة الفرنسيـة ١٢٠٤ ـ ١٧٨٩ واستقلت الولايات المتحـدة ١١٩٠ ـ ١٧٧٦

أما القرن الرابع عشر ، ونحن نعيش اليوم فى سنواته الاخيرة ، فقد شهد ثورات المقاومة فى مختلف اجزاء الامة العربيـة والعـالم الاسلامى على الاستعمار البريطانى والفرنسى والهولندى ، وقد انتهت الدولة العثمـانية بنهاية الحرب العالمية الاولى وتقسمت دول الامة العربية وتجزأت تحت نفوذ الاستعمار غير انها لم يقبل الاحتلال وثارت ، واستطاعت ان تحقق كثيرا من الانتصارات غير ان ابلغ ما بلغه النفوذ الاجنبى هو اقامة دولة صهيونية فى فلسطين ، واعلن البريطانيون باسـم قائدهم اللنبى عام ١٩١٧ انهم بدخولهـم القدس قد انتهت الحروب الصليبية ، وقد كانت الحرب العالمية الثانية مقدمة لثـورة عربية مصرية ضخمة غيرت الاوضاع فى العالم العربى كله ، واتاحت الفرصة لتأميم قناة السويس واعادتها الى اصحابها ، وفى هـذا القرن بدأت دعوة الوحدة العربية تأخـذ طريقها ، كما اخذ الاسلام يصحح مفاهيمـه ويتحرر من قيود التقليد والجمود ، ويعود مرة أخرى الى تألقه كقوة دافعة للأمة العربية والمسلمين وجرت محاولات الوحدة الاسلامية بعد ان انتهت الخلافة العثمانية ١٣٤٣ ـ ١٩٢٤ وغلبت النزعة القومية على الدول الاسلاميـة كوسيلة للنهضة والتقدم ، وبدت الامة العربية تلعب من جديد دورها التـاريخى فى نصرة الاسلام ، وفى هذا القرن حيث توسع الاستعمار الغربى فى افريقيا وآسيا حقق الاسلام توسعا وانتصارا لم يبلغه من قبل ، وقد استطـاع تحقيق ذلك عن طريق الطرق الصوفية والدعوة السنوسية وغيرها من تحركات التاجر المسلم والعالم المسلم فى وسط افريقيا وشرقيها وفى جنوب شرق اسيا حتى بلغ عـدد المسلمين حسب أحدث تقرير ٦٦٠ مليونا من المسلمين

هذا عرض للتاريخ السياسى للاسـلام من خلال ثلاثة عشر قرنا ، أما انتشار الاسـلام ذاتيا فموعده فصل تال ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معيار المؤمن في القرآن الكريم

فضيلة الشيخ احمد كامل الخضرى

وضع الله سبحانه وتعالى فى القـــرآن الكريم ـ ذلك الكتاب الازلى الخالد . الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . تنزيل من حكيم حميد » وضع خمس صفات . لا يكون المؤمن مؤمنا . الا اذا تحققت فيه . وذلك فى قوله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمـــانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عنـــد ربهم ومغفرة ورزق كريم ـ) .

(الآيات ٢ ، ٣ ، ٤ من سورة الانفال)

الصفة الاولى) (ذكرها سبحانه وتعـــالى بقوله « الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهـــم » فلا يكون المؤمن مؤمنا حقا ، الا اذا كان بحيث اذا سمع ذكر الله ، اهتز قلبه خوفا وخشية منه تعالى ، وخشوعا وخضوعا له سبحانه ، واستحضارا لهيبته وعظمته وقدرته . وهذه الصفة هى الاساس الاول فى تحقيق الايمان.

فالقلب هو ملك الجوارح . ومشرق انوار الهداية . وملتقى سائر أنواع العلوم والمعارف والرسول صلى الله عليـــه وسلم يقول (ان فى الجسد مضغة ، اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، الا وهى القلب) .

والمتأمل فى هذا الحديث النبوى الشريف يرى أنه يدل على أمرين عظيمين (الاول) ان صلاح الجسد من الناحية البدنية الصحية ، لا يتم الا اذا كان القلب صحيحـا خاليـا من الامراض والآفات . وهـذا أمر مسلم به . فأطباء الاجساد يقررون أن القلب هو اساس الصحة والقوة . فكلما كان قويا قائما بأداء وظيفته من دفع الدم الصـالح الى العروق والشرايين المنتشرة فى جميع أنحاء الجسم فى تتابع وانتظام واتساق ـ كلما كان المـرء متمتعا بالصحة والعافيـة فى سائر اجـزاء بدنه ..

« الثانى » ان قـوة ايمـان المرء . وحسن عمله . ومراقبته لله تعالى. واداءه للواجبات الدينية . وابتعاده عن المحـــرمات والآثام . لا يكون الا بطهارة القلب وصلاحه . وعمارته بالتقوى والهداية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وواجب كل مسلم ، ان يقف بين يدى هذه الآية الكريمة . ويتحسس هـذه الصفة . وينظر هل هى فيه ؟.. وهل يهتز قلبه خوفا وخشية عند ذكر الله ؟.. فاذا كان كذلك فليستبشر . ويعلم أن قلبه سليم صحيح ـ اما اذا كان قلبه جامدا صخريا غافلا . لايهتز ولا يخشع عند ذكر الله عز وجل . فليعلم أن قلبه مريض . وانه فى حاجة الى علاج ودواء .. فيعمل على علاج نفسه . ومداواة قلبه . بذكر الله تعالى . والتأمل فى مصنوعاته . والتدبر فى ملكوته . والنظر فى دلائل قدرته . فهذا هو العلاج . وهذا هو الدواء للقلوب المريضة الغافلة ـ والله تعالى يقول :

« الا بذكر الله تطمئن القلوب » ـ ٢٨ من سورة الرعد .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

(تفكر ساعة ، خير من عبادة ستين سنة) .

(الصفة الثانية) ذكرها سبحانه وتعالى بقوله « واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا » أى اذا سمعوا القرآن الكريم . أو قرءوه . ازدادوا ايمانا وتصديقا ـ وذلك بالاستيثاق وبالاستيقان بما فيه من دلائل وآيات ـ وبالعمل بما فيه من شرائع وأحكام. والاعتبار بما فيه من عبر وعظات .. فالايمان يزيد ويقوى بالتأمل الدقيق . والعمل الصالح ..

*

ولا شك ان القرآن الكريم هو مصدر كل خير وأساس كل سعادة . اذا افاد المرء منه . وتأدب بأدبه . وراعى حرمته . وتدبر ما فيه ـ اما ان يسمع القرآن الكريم او يقراه. ثم لا ينتفع به . ولا يعمل بما فيه . فان ذلك يبعده عن الله تعالى ويكون القرآن نفسه **حجة عليه يوم القيامة . يوم يقوم الناس لرب العالمين ـ قال صلى الله عليه وسلم : (رب قارىء للقرآن والقرآن يلعنه . فقيل له يارسول الله : كيف يلعنه القرآن . فقال صلى الله عليه وسلم : يقرأ قوله تعالى : « ألا لعنة الله على الظالمين » اية١٨٢ من سورة هود وهو ظالم الناس ..**

*

فانظر الى هذا الارشاد النبوى الكريم .. والزم العمل بما تسمع أو تقرأ من كتاب الله تعالى . واجعل نفسك فى عداد الذين قال الله فيهم « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب » آية ١٨ من سورة الزمر . فذلك طريق السعادة الدنيوية والاخروية ..

(الصفة الثالثة) ذكرها تعالى بقوله : « وعلى ربهم يتوكلون » وحقيقة التوكل ان يعتقد المرء أن الامور كلها بيد الله تعالى . وانه لا حول ولا قوة لاحد الا به سبحانه . وانه هو الفاعل لكل شىء . فيفوض الامر دائما اليه . ويعتمد فى كل شئونه عليه . وتتضامن نفسه الى أنه سبحانه وتعالى هو الضار والنافع . وهو المعطى والمانع . وهو على ما يشاء قدير .

ولا ينافى ذلك الاخذ بالاسباب . بل عليه أن يسعى ويعمل . ويجاهد ويكافح . لان الله سبحانه وتعالى قد اقتضت حكمته . أن يربط المسببات بأسبابها . فهو سبحانه وتعالى يوجد المسببات عند اسبابها .

قال العلماء : من طعن فى الاسباب ، فقد طعن فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد ثبت انه عندما غزا المشركون المدينة . قام بتحصينها بحفر الخندق . وكان دائما يعد العدة للقاء الاعداء . والله تعالى يقول : « وأعدوا لهم ما استطعتم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ـ آية ٦١ من سورة الانفال » . ويقول جل ذكره « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ـ آية ١٠ من سورة الجمعة • ويقول : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ـ آية ١٥ من سورة تبارك » .

فلا يصح للمرء ان يقعد فى بيته . ولا يسعى لتحصيل رزقه . قائلا انى متوكل على ربى .. فهذا ليس توكلا .. وانما هو تواكل. وهو مذموم شرعا ومنهى عنه ـ فالشريعة الاسلامية تدعو الى العمل والسعى والكفاح ـ يقول جل ذكره « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ـ آية ١٠٥ من سورة التوبة » ويقول صلى الله عليه وسلم (اليد العاملة خير من اليد العاطلة) .

(الصفة الرابعة) ذكرها المولى سبحانه وتعالى بقوله : « الذين يقيمون الصلاة » والمراد بها الصلوات الخمس المفروضة . واقامتها أداؤها فى أوقاتها مع القيام بآدابها وشروطها من طهارة البدن . وستر العورة . وخشوع وخضوع مع الله تعالى . وان يحقق المصلى تلك القضية التى يفتتح بها الصلاة. وهى قوله (الله اكبر) أى اعظم من كل شيء سواه . فلا يشغل نفسه الا بالله . ولا يفكر الا فى عظمته . وحين يركع ويسجد . يستحضر انه عبد مربوب لله . وانه يضع فى سجوده هامته التى هى أشرف شيء فى بدنه . على مواطيء الاقدام . تقديسا لله وحده . واعترافا بعبوديته له سبحانه .

والصلاة عبادة سامية . شرعها الله سبحانه وتعالى لاسعاد البشرية . وتهذيب النفوس . وهى عهد بين العبد وبين الرب سبحانه وتعالى . على الطاعة والانابة والخضوع والمراقبة . يجدده كل يوم خمس مرات ـ يقول صلى الله عليه وسلم : (الصلاة عماد الدين . من اقامها فقد أقام الدين . ومن تركها فقد هدم الدين .

ـ الصفة الخامسة) : ذكرها سبحانه وتعالى بقوله : « ومما رزقناهم ينفقون » اى ينفقون بعض الاموال التى اعطيناهم اياها. ورزقناهم بها فى سبيل الله وفى مرضاته. فيخرجون الزكاة الواجبة . ويتصدقون الصدقات المندوبة . وينفقون الاموال فى أداء الحج وفى سد حاجات الاهل والاخوان والمحتاجين والفقراء .. يفعلون ذلك عن رضى واطمئنان . معتقدين ان هذا الانفاق مظهر من مظاهر نعمة الله عليهم • وأثر من آثار توفيقه اياهم . وتفضله عليهم .

ثم قال جل ذكره بعد ذلك :

« أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

اى ان هؤلاء الذين تحققت فيهم تلك الصفات الخمس ، هم المؤمنون ايمانا حقا كاملا ، وان لهم عند الله سبحانه وتعالى فى الجنة دار النعيم . درجات عظيمة عالية . متفاوتة فى المنزلة . كل منهم فى درجة . بحسب عمله واخلاصه وصدقه فى العبادة والحضور والمراقبة لله تعالى • وانه سبحانه وتعالى يغفر لهم ويتجاوز عما يقع منهم من هفوات وهنات . ذلك لان الحسنات يذهبن السيئات . وانه يرزقهم فى جنة الخلد رزقا حسنا كريما ـ وقد ثبت ان الجنة فيها من النعيم ما لا عين رات . ولا اذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر .

ومن فضل الله تعالى على جميع اهل الجنة . أن كل واحد منهم ، يرى ان ما فيه من نعيم ليس فوقه نعيم .

*

والمتأمل فى تلك الصفات الخمس ، يرى ان ثلاثا منها من أعمال القلوب . وهى الخوف من الله . وزيادة الايمان عند سماع كتاب

البقية ص ١٠٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من أعلام الصوفية

ابراهيم ابن أدهم

المحاسبى

الدكتور محمد غلاب

كان هناك فى القرن الثانى مركز ثالث للتنسك وهو خراسان فلم تكد تلك الأصقاع تهتدى الى الاسلام وتنشر فيها تعاليمه الرفيعة ويمضى على ذلك عشرون عاما حتى ظهرت فيها طلائع المتنسكين واجدرهم بالعناية هو ابراهيم بن ادهم المتوفى سنة ١٦٠ هـ وهو عربى الأرومة والأصل وقد ولد ببلخ ولا يعرف ما بين أيدينا من تاريخ الحركة التنسكية الأولى عن مبدأ حياته شيئا ذا بال ، اذ هو يحدثنا انه حين رغب فى التزهد اتخذ نموذجه العملى من بين زهاد البصرة كابن دينار ثم تلقى تعاليم المتنسكين بالعراق ومكة حيث أقام بينهم ردحا من حياته . ولما خاب أمله بسبب فشله فى استماع الناس الى مواعظه اعتزل المجتمعات واتجه الى سورية مع عدد من تلاميذه ، وهناك انزوى فى أحد ارجائها واقتصر على هداية أولئك التلاميذ وارشادهم .

ومما هو خليق بالعناية ان أولئك التلاميذ بعد وفاته ارتحلوا الى خراسان وجعلوا ينشرون مذهبه فظفروا فى ذلك بنجاح عظيم لم ير هو فى حياته بصيصا منه ولو ضئيلا .

أما مذهبه المقتبس من مدرسة الحسن البصرى مثل فكرة « الخلة » ومعناها الصداقة الالهية الثابتة و « المراقبة » التى هى أعمق من الفكر ، والكمد الذى هو أشد من الحزن ، والمعرفة وهى اذ ذاك فكرة جديدة ناشئة فى محيط التنسك الاسلامى .

ويقال ان ابراهيم بن أدهم قد ظفر بمائة وعشرين شهودا اليها عرض فيها سبعين مسألة لم يشرح منها سوى أربع مسائل ثم توقف عن الشرح عندما رأى أن الناس يسيئون فهمه ومعرفته .

غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد
لغزلى نساجا فكسرت مغزلى

هذا هو ما يحدثنا به التاريخ الصحيح . أما الغرائب التى نسجت حول حياته فمنها انه كان أحد امراء بلخ ، وانه كان فى أحد الأيام يصطاد الظباء فى جمع من أفراد حاشيته فطارد ظبية حتى ابتعد عن أتباعه فلما اختلت به الظبية سألته فى لغة فصيحة رشيقة قائلة : المثل هذا أنت خلقت فى هذا العالم ؟ ومن الذى أمرك أن تعيش على هذا النحو ؟ فلم يكد يسمع هذه العبارات حتى ندم واعتزل الناس وعاش عيشة الفقراء يأكل من عمل يده ، وأخيرا ترك العمل وتغلغل فى الصحراء ، فجعل الطعام يأتيه من طريق غير طبيعى ، وأخذ يستقبل الخضر الذى كان يزوره كثيرا ويلقى عليه دروسا فى العلم والتنسك .

وتذكر رواية أخرى انه وهو أمير فى بلخ كان دائما فى غرفته ذات ليلة وكان الحارس نائما فوق سطح هذه الغرفة ، فسمع ضجيجا ووقع أقدام فوق السقف ، فسأل عن مصدر هذه الجلبة فأطلت كائنات من نوافذ الغرفة وأجابته قائلة : اننا نبحث عن ابل ، فسأل ابراهيم قائلا : وهل يبحث عن ابل فوق السقف ؟ فأجابته الأشباح قائلة : وأنت كيف تحاول الاتصال بالله وأنت جالس فوق العرش ؟ فأثرت هذه العبارات فى نفسه تأثيرا دفعه الى مغادرة قصره وهجران ثروته . ومنذ ذلك العهد انقطع عن العالم وتفرغ للعبادة والتأمل فى مصنوعات الله حتى صار من أجلاء المتنسكين وأصبحت الوحوش والطيور تأتمر بأمره .

هذه هى الصورة التى قدمتها الينا الأقاصيص عن ابراهيم بن أدهم ، وهى فى رأينا تشبه الصورة التى نسجها خيال الهنود عن بوذا وتخليه عن الامارة والجاه والسلطان والقائه بنفسه فى بحار التنسك بل لعل أقصوصة ابن أدهم منقولة عن أقصوصة بوذا .

بقى ـ بعد الذى قدمناه عن القرنين الأول والثانى ـ ان نعلن ان نساكهما كانوا الى ذلك العهد الذى تحدثنا عنه لا يزالون مختلطين بالفقراء والمساكين وأبناء السبيل ونزلاء المساجد الذين ليس لهم مأوى خاصة وقد عصمتهم هذه الحالة من حملات الفقهاء ورجال الكلام الى ذلك الحين أما فى القرن الثالث فان عظم شأنهم وارتفاع مكانتهم وتلألؤ أسمائهم وبروز منتجاتهم . كل ذلك سيثير سخط رجال الشريعة الظاهرية .

الحركة الصوفية فى القرن الثالث

أو العصر الذهبى

يعتبر القرن الثالث الهجرى عصر ازدهار لأشهر المدارس الصوفية الى حد ان أطلق عليه بعض المستشرقين اسم « العصر الذهبى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الحق انه بعد ان كانت الحركة التنسكية تتمثل فى أفراد منعزلين ، أو فى مدارس ناشئة تأسست فى الكوفة أو فى البصرة أصبحت فى ذلك العصر قوة صوفية يحسب حسابها قد اتخذت عاصمة العلم والثقافة مركزا لها جعلت ترسل منه أشعة فتوحاتها الربانية ، وأنوار فيوضها الصمدانية الى بقية الأصقاع الاسلامية فتضىء ظلماتها ، وتبدد حنادسها .

كان أعلام الصوفية فى تلك الحقبة من مشاهير أهل الحديث ، وكانوا يبذلون جهودهم فى ان يعيدوا الطقوس الدينية الظاهرية ، والحياة العملية للجماعة الى المثل العليا التى تركها النبى الجليل ، والتى كانت مصابيح الأفكار والألباب والسلوك قبل ان تنشأ البدع ، وتستيقظ الفتن ، وكانوا أساتذة لعلوم السنة ومعارفها ، وكان لهم تلاميذ يجتمعون حولهم ويقتسمون حياتهم ، ويتسابقون الى خدمتهم ، ولكنهم كانوا يمتازون عن بقية الأساتذة بالزهادة والانصراف عن أعراض الدنيا ، وبقوة الشكيمة والصبر على المكروه ، غير أنهم الى ذلك العهد لم يكن لهم قواعد خاصة ، ولا مذاهب سرية ، ولا تعاليم مضنون بها على غير أهلها ، مما جعل التصوف منذ ذلك الحين ينشأ وينمو ويتخذ أعماقا رصينة ، وأغوارا بعيدة ويرتدى صورا متنوعة تبدو تارة تحت اسم الأحوال ، وأخرى بعنوان المقامات الى غير ذلك مما كان له فى تاريخ الحركة التنسكية العالمية شأن عظيم وأهمية قصوى كما سنشير الى كل ذلك فى مواضعه .

وقد شئنا ان نبدأ حديثنا عن هذه النماذج العليا بالمحاسبى . واليك عنه هذه الالمامة :

المحاسبى :

هو ابو عبد الله الحارثى العنزى ، وقد ولد بالبصرة فى سنة ١٦٥ هـ . ولما نشأ ارتحل الى بغداد ، وفيها تلقى ثقافة واسعة ، ودرس فقه الشافعية فكان أحد أعلامهم المتازين ، ثم تبحر فى علم الكلام .

ومما يبدو جليا للباحثين ان عقليته المتازة ومعارفه الواسعة كانت نتيجة لجهود عدد غير يسير من الأساتذة الذين دفعتهم الأقدار الىالتضافر على تربية هذه العقلية ولكن الذى يلفت النظر فى دراسة شخصيته هو أنه لم يحاك أحدا من أساتذته . ولقد كان من أنصار العقل ، ولكنه كان يهاجم المعتزلة فى آرائهم المتطرفة . وكان يستخدم مفرداته ومنطقهم فى حملته عليهم ولعله بهذا هو الذى رسم الخطة البارعة التى سلكها الامام الغزالى فيما بعد فى هجومه على الفلاسفة بسلاحهم ومنطقهم وعباراتهم واصطلاحاتهم مع وجوب تسجيل فروق الزمن وانتشار الثقافة واتساع الأفق . ولكن العناصر الأولية لاينبغى أن تمر أمام الباحث مهملة ، أو أن نسحب عليها أستار التغاضى والنسيان .

ولقد ظل يزاول التعليم والوعظ حتى نيف على الستين . وكان أول من تفرد باحراز الاحترام العميق للمأثورات الاسلامية ، والتنقيب الدقيق عن الكمال الخلقى الباطنى ، والانشغال التام بالتعريفات الفلسفية المضبوطة ، وأنه لم يكن يرى بين هذه العناصر التى تبدو أمام العامة متعارضة لا يرى أى تنافر أو اختلاف ، بل كان مؤمنا بأن اجتماعها وتضافرها هما الوسيلة المثلى لنصر الدين والرفع من شأن الكمال البشرى الذى يجب أن يؤسس على العقل الذى وصفه الخالق جل وعلا بانه أعز خلقه ، وعلى الوحى الذى هو تاج المعارف الانسانية .

وأخيرا هجر التعليم فى سنة ٢٣٢ هـ واعتزل الحياة العامة زهاء عشرة أعوام القى بنفسه أثناءها بين أحضان التصوف بعد أن تأمل ردحا من الزمن فيما هو مقبل عليه . وبيان هذا انه اهتدى الى التصوف بعد أزمة باطنية حدثنا عنها فى كتابه « الوصايا » وهونوع من الاعترافات السيكولوجية يشبه كتاب « المنقذ من الضلال » لأبى حامد الغزالى ، اذ أنبانا فى ذلك الكتاب بأن القلق قد استولى على مشاعره النفسية حتى رأى ان الجماعة الاسلامية قد انقسمت الى اثنتين وسبعين فرقة دون أن يعرف أحد أيها على حق ، واذ ذاك جعل يتأمل فى القرآن طويلا فقذفت به تأملاته العميقة وملاحظاته الدقيقة فى بحر التنسك ، اذ أيقن بانه هو الوحيد الذى يحول بين المرء وتلك اللذائذ الدنيوية التى هى منشأ الشرور ومصدر الأهواء التى مزقت جمع المسلمين وفرقت صفوفهم ، كما آمن بأن هذا التنسك هو الضمان الوحيد الذى يحتفظ بالشخص فى اطار الحقيقة .

اشتهر المحاسبى بالزهد القاسى فى عصره حتى لقد قيل انه كان اذااشتهى لونا من الطعام ومد اليه يده تحرك فى أصبعه عرق انذارا له فيمتنع عنه . وقد أطلق عليه لفظ المحاسبى لكثرة محاسبته نفسه على ما تأتيه من الأعمال . ولقد قال عنه القشيرى « انه كان عديم النظير فى زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا » .

غير ان هذا الزهد ـ حتى فى عصر اعتزاله المجتمع ـ لم يحل بينه وبين استمرار الاستزادة من العلوم الظاهرية والارتواء منها ، بل ان مؤلفاته فى علم الكلام قد احتوت من النظريات ما أحنق عليه فقهاء عصره ، كما أحنق عليه جميع علماء الكلام . وقد ظهر الحنق فى حملة أحمد بن حنبل وانصاره عليه تلك الحملة التى كان من نتائجها ان اضطهد المحاسبى وانقطع عن المجالس العلمية العامة حتى توفى فى سنة ٢٤٣ هـ .

ونحن لا نستطيع ان نقف صامتين بازاء هذه المآسى التى كانت تمر ولا تزال نشاهدها من حين الى آخر مرتدية ثوب الدين ، والدين منها براء ، لأن ما مصدره السماء يجل عن الفتنة والايقاع ويتعالى عن الأغراض الخاصة ، والأهواء الشخصية . ونحن ـ فيما يتعلق بالمحاسبى ـ اذا جزمنا ببراءة الامام أحمد بن حنبل لما نعلمه من نقائه واخلاصه فيما يقول ويفعل ويرى ويحكم ، فاننا لا نستطيع الجزم ببراءة أشياعه ولو من التعصب والحدة وسرعة الغضب على أقل تقدير . وفوق ذلك فان نزعة أولئك الأشياع كانت معادية للصوفية ميالة الى المادية حتى وصلت بغلاتهم الى دركة التشبيه والتجسيم .

أما مؤلفاته فمن أهمها كتاب « الرعاية لحقوق الله » وهو كتاب جليل فى المبادىء التى يجب على المتصوفةاتباعها . ويعتبر منهجا كاملا للارشاد النفسانى . وقد عكف الغزالى قبل ان يؤلف كتاب الاحياء على دراسته والعمل بما فيه زمنا طويلا ، وظلت تعاليمه زاهية فى البيئات الصوفية ولا سيما لدى الشيعيين عدة قرون رغم ما وجه اليه من حملات الخصوم والمغرضين . ولقد وصفه الأستاذ ماسينيون بانه « مرشد جدير بالاعجاب للحياة الباطنية » أما آراؤه فمن أهمها وجوب العمل على تطوير القوة الباطنية للانسان بوسيلة قاعدة مرنة تقتاد سلوك الحياة الخارجية وهو العبودية لله وحده ، وتخلية القلب من كل من عداه وما عداه . ولا ريب ان قاعدة الحياة هذه اذا اتبعت كما ينبغى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانها تولد فى الروح احوالا وفضائل يرتبط بعضها ببعض حسب نظام محدد .

اما تاثير مدرسته ، فقد كان قويا الى حد بعيد وعلى الأخص فى تنقية الوجدان البشرى . وقد كان له عدد ضخم من التلاميذ المباشرين وغير المباشرين ، فقد استلهم الجنيد من معارفه واستضاء بانواره وانتهل ابن عطاء من معين فتوحاته ، ورأى الأشاعرة فيه طليعة اصلاح مدرستهم ودوام الغزالى على الالتجاء الى تعاليه . وأكثر الاستشهاد بمنتجاته . أخيرا كان أحد الأعلام الثلاثة الذين انعقد لهم لواء زعامة الشاذلية .

نشأة المقامات ونموها :

مما لا سبيل الى الريب فيه ان منهج الصوفى الحقيقى هو بحث باطنى شخصى ، وتأمل فى حكمة الاوامر الالهية ليبرزها فى صورتها الحقيقة الناصعة وليظهر عبادة الله فى كمالها الذى خفى على العامة والجماهير ، فأحاطوه بكثير من الخرافات والأساطير .

وقصارى القول ان قوة أفكارهم تتولد من تاملاتهم المتوحدة المستانية العميقة المتحمسة العملية التى يديمونها فى تدبر معانى القرآن . ولا جرم ان الموفقين منهم يظلون عاكفين على هذا التامل حتى لكانهم يشعرون برنين القرآن يجلجل فى قلوبهم على صورة مصغرة مما كان يحدث للنبى صلى الله عليه وسلم .

ومما هو غنى عن البيان أن غاية أعلام الصوفية من بسط نظرياتهم ، وعرض عظاتهم هى العمل المستمر المؤسس على الفكر الدائم والصادر عن قوى النفس الثلاث : أى العقل والذاكرة والارادة . ولا شك ان العمل الذى هذا شانه هو الذى يحقق اتجاه الفرد الى ربه والسير نحوه من خلال الليل المظلم المخيم على الحياة المادية .

ومهما يكن من الأمر فان هذا التامل العميق من جانب صوفية المسلمين فى معانى القرآن وفى الحياة الروحية للرسول قد انتهى بهم الى الاستيقان بان الزهادة التامة والاخلاص المطلق يلتقيان بقلب المؤمن على معراج النقاء ، وأن الحالات السيكولوجية لهذا القلب تصير ثابتة ، وأن الوصول الى هذه المرتبة يتحقق عن طريق التقدم المنظم المطرد الذى يؤلف المقامات المتتالية التى تسمح للسالك بأن يقتاد تأملاته فى نجاح حتى ينتهى الى عتبة الاتصال المراد . ولا ريب ان هذه المقامات تختلف باختلاف أعمال الصوفية وثقافاتهم الخاصة ، ونزعاتهم الشخصية ، واستعداداتهمالفردية . ولقد كانت تلك المقامات فى مبدأ الحياة الصوفية الاسلامية قليلة العدد . ولكنها بوساطة التحليلات السيكولوجية المثابرة — جعلت تنمو وتتضاعف حتى لقد وصلت عند بعض أولئك الأعلام الى مائة كما سجل ذلك عبد الله الأنصارى فى كتابه القيم « منازل السائرين الى رب العالمين » .

ولما كان هذا الكتاب من أروع الكتب التى عرضت لهذا الموضوع ، فاننا نؤثر ان نقف عنده هنيهة قصيرة مجملين منه ما يعنينا فى هذا الموقف على النحو التالى :

يقسم الأنصارى المنازل الصوفية الى عشرة أقسام يشتمل كل قسم منها على عشر منازل أو عشرة مقامات .

فالقسم الأول يدعى بالبدايات ، ويلح الأنصارى — كما يلح جميع رؤساء الصوفية — على ضرورة العناية بمقامات هذا القسم ، لأنها هى الأساس الذى عليه يقام البناء كله وبالتالى لا يكون هذا البناء متينا الا بمقدار متانة أساسه . وهذه العناية تتلخص فى أنها يجب على السالك أن يراقب نفسه فى دقة ونية طاهرة وعزيمة صادقة بازاء تنفيذ أوامر الكتاب الكريم ومتابعة السنة الغراء . أى ان يكون مسلما بالمعنى الكامل لهذه الكلمة . ومن مقامات هذا القسم اليقظة وهى تهدف الى دعوة القلب الى هجران نوم الغفلة بأن يتنبه الى النعم التى حباه الله بها ، وأن يدرك خطورة الذنوب ونتائجها ، وأن يتامل فى الأوقات الماضية الضائعة ، وفى ضرورة العمل على تعويضها بالعمل الصالح فى الحاضر والمستقبل . ومن هذه المقامات : التوبة والمحاسبة والانابة والتذكر ومعناه مراقبة النفس والحيلولة بينها وبين النسيان .

والقسم الثانى هو المسمى ب « الأبواب » وهى المنافذ التى يدخل منها السالك الى الرحاب الأسمى ، ومنها الاشفاق والخشوع والزهد والرجاء .

والقسم الثالث هو المعاملات ، ومعناها الخطط التى يسلكها المريد فى تصرفاته لمتابعة طريقته الأولى بعد ان يجتاز الأبواب ، ومن مقامات هذا القسم التوكل .

والقسم الرابع هو الأخلاق ، ومؤداها ان سلوك الصوفى المخلص مع ربه ينتهى به الى اكتساب أخلاق فاضلة . ومن مقاماته : الرضى والشكر والحياء والصدق والايثار والتواضع وما الى ذلك .

والقسم الخامس هو الاصول ، ومجملها أن مجرد اكتساب الأخلاق الفاضلة يمنح الصوفى الرغبة الزائدة فى شدة الاتصال بربه . وهو لتحقيق هذا يجب عليه أن يختار أحد تلك المبادىء الصوفية وأهم هذه المبادىء « الارادة » التى بها يتم له الاختيار ، وهى المقام الثالث والأربعون .

الأودية : تبتدىء مع هذا القسم مرحلة المواقف السلبية التى يقف فيها دولاب الصعود والارتقاءويلتقى فيها الصوفى بعقبات كؤود تحول بينه وبين التقدم ، وتدعى بالأودية أى مواطن الهبوط . ومنها السكينة وهى الوادى الثامن .

الأحوال . وبعد ما يجتاز الصوفى قسم الأودية يتابع سيره نحو ربه . واذ ذاك تنقض عليه الأحوال انقضاضا اضطراريا . وهنا يطرب ويسعد بما يشعر به . ومنها « المحبة » وهى الحادية والستون ، والقلق وهو الرابع والستون ، والبرق وهو التاسع والستون .

الولايات : ومجملها انه بينما ان الأحوال تحول الصوفى قليلا قليلا ، نشاهد انه يركز انتباهه كله فى ربه الذى يسكب عليه ولايته على التدريج . ونتيجة هذا هى جعل الصوفى أجنبيا عن كل من يحوطونه . ومن مراتب هذه الولاية « السر » الخامس والسبعون .

الحقائق : وموجزها ان الصوفى عندما ينسى نفسه ولا يشغل الا بربه يصل الى حقائق الحياة الصوفية . وعلى أثر ذلك يكون كله فى يد الله . ومن مراتبها « القبض » وهو الخامس والثمانون والبسط وهو السادس والثمانون .

النهايات : ويعتبر هذا القسم أقصى الأقسام التى تصل الى نهاية الطريق . ومن مراتبه النهائية نذكر « التلبيس » وهو الخامس والتسعون « والتفريد » وهو الثامن والتسعون ، والتوحيد وهو المتمم للمائة أو هو حد النهاية لطريق السائرين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقظة الإسلام

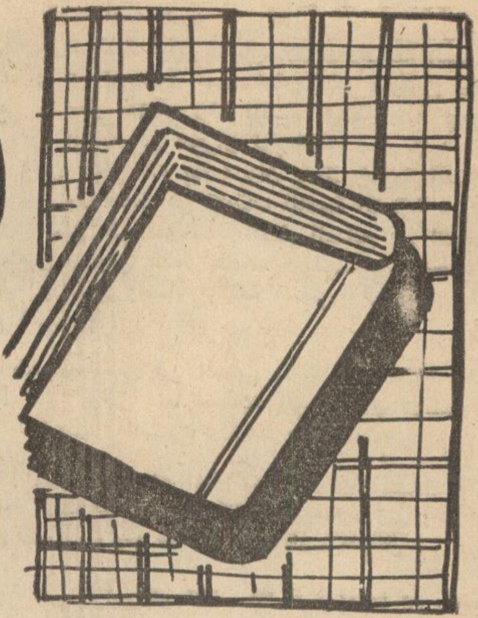

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفى

« قل هل يستوى الذين يعـــلمون والذين لايعـــلمون انما يتذكر أولوا الألبـــاب »

« وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » « ان فى ذلك لآيات لقـــــوم يعقلون » .

احترام الاسلام للعقل وتحضيضـــه على طلب العلم :

بمثل هذه الآيات المذكورة آنفا وغيرها فى القرآن كثير يكون الاسلام قد جاء بأصل لم يكن الناس من أهل الديانات فى وقت مجيئـه يتوقعونه أو يحلمون به وقد كانت قاعدة قادة الديانات السابقة كما ذكر فى (دائرة معارف القرن التاسع عشر : (اطفىء مصـــباح عقلك وأعتقد وأنت أعمى) ثم عزز الاسلام احترام العقل بالحض على طلب العلم وجعله فريضة من الفرائض وقد رفض الاسلام التقليد تقليد الآباء فيما كانوا يعتقدون بغير علم ولا هـدى ولا كتاب منير وقد وصفهم الله عز جل بقوله فى كتـابه العزيز : **« واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون »** بينما يامر الاسلام متبعيه بقول الله : **« قل انظروا ماذا فى السموات والأرض » « افلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلـوب يعقلون بها » .**

وبهذا وذاك يكون الاسلام قد رفع من شأن العلم وامر بتكريم العقل وقد أشاد بذكر العلماء فى قوله **« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .**

وأما ما ورد عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى هذا الصدد فهو كثير مثل قوله : **« مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة »** قوله **« فقيـه واحد أفضل عند الله من ألف عابد » .**

والمقصود بالفقيه وبالفقه هنا الفهـم وأهل الفهم عن الله وعن الرسول ، والفهـم المستقيم أيضا عند النظر السليم فى السنن الالهية التى ملأ الله بها أجواء الكائنات وفيه بعث على خلوص التوحيد لله لأن المراد بالعلم كل ما يرفع به الجهل وينمو به العقل ويثقف ملكات النفس ويدل على الاله الحق .

وقد وصف الله الذين يتثبتوا بالعلـم أو بالنظر العقلى السليم بقوله : **« وكأين من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنهــا معرضون » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وبفضل هذا النور القرآني ورغبة في احترام الأمر الالهي شرع المسلمون في طلب العلم فلم يدعوا فرعا من فروعه الا وفقهوه وعلموه حتى صاروا أئمة فيه .

وعلى هذا النحو فتح الاسلام الأعين للنظر ، والعقول للفهم ، والنفوس للتثقيف، بما يهذبها من أسباب الرقى والخلق الكريم .

واجمالا حض المسلمين على العلم في اطلاقه بجميع ما يستوعبه معناه ، العلم الديني ، والعلم الكوني ، والعلم النفسي وضمنا العلم بأسرار الأرض وأسرار السماء .

لان الدين الذى يفرض على ذويه النظر في خلق السموات والأرض وفي خلق أنفسهم يدل على أن القرآن يطلب من المسلم الاحاطة بالمعلومات النافعة على قدر ما يمكنه . والا لما كان يتصور الانسان أن ذلك العربي ابن الصحراء يصبح بعد دخوله في هذا الدين وبعد استيعاب أوامره ونواهيه يصبح في مدة قصيرة من قادة العلوم والمعارف في العالم .

ان الدين الذى يقول لمتبعيه : « **ويخلق ما لا تعلمون** » يفتح أمامهم مجال النظر والتعطش للعلم ولذلك نرى المسلمين الأولين بعد وفاة نبيهم الكريم بقليل من السنين اندفعوا وراء العلم والمعرفة اندفاعهم وراء الحياة ذلك لأنهم يرون أن لاحياة الا بالعلم ولا علم الا بسعة النظر والتفكير والاعتبار .

ومن العجيب أن المسلمين لم يكتفوا بالاشتغال بسائر أنواع العلوم ولكنهم ألفوا فيها المؤلفات الجمة التى انتفع بها بعد ذلك أهل أوروباو ذلك عند احتكاك الأوربيين بالمسلمين والأخذ عنهم .

هذا دليل على أنه حينما جاء الاسلام الى هذه الأمة العربية وهي في جاهلية جهلاء قد صاح بها بصوت القرآن والسنة فأيقظها لاتباع روح الحق في كل فج وفي كل سبيل .

ولقد دأب المسلمون بعد ذلك على جمع الكتب لتكوين المكتبات العامة والخاصة وكان يوجد في كل مكتبة عامة موضع خاص للنسخ والترجمة .

ويقول بعض علماء الافرنج : انا لندهش حينما نرى في مؤلفات العرب العلمية ما كنا نظن أنه من ثمرات العلم الحديث ومن أمثال ذلك مذهب النشوءوالارتقاء للكائنات العضوية ذلك العلم الذى كنا نعتبره مذهبا حديثا كان يدرس في مدارس العرب وقد جروا فيه شوطا بعيدا .

وسبب انطلاق المسلمين السابقين في ميادين العلم أنهم قد انطلقوا غير مقيدين ، فلم تكن هناك سلطة دينية تحاكم العلماء وتحاول أن تجعل العقل والعلم تحت وصايتها فتقف حجر عثرة في سبيل العقل وفي سبيل العلم كما حدث في العصور الوسطى بأوربا .

وقد جاء الاسلام من بادىء ذى بدء محررا للعقول من الأوهام حاضا على الرقى والحرية في حدودها المعقولة وذلك :

أولا — لأن التشريع الاسلامي لم يسند لطائفة خاصة ولا حصر في طبقة معينة وانما هو تكليف شرعي يلتزم به كل مسلم آمن بالله وبكتابه وسنة رسوله في حدود طاقته وعلى حد قوله تعالى « **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** » .

ثانيا — ان الاسلام لم يخصص تشريعه بزمان مخصوص أو مكان بل جعله عاما صالحا لكل زمان ومكان .

ثالثا — أجمع علماء المسلمين على أن الاجتهاد في تنوير أسرار الشريعة واجب على المؤهلين له في استعدادهم وبعلمهم .

رابعا — المسلمون لا يهمهم الخلاف الذى قد يقع بين المجتهدين ما دامت الأصول ثابتة ومصونة وما دام الاجتهاد انما يقع في الفروع على أن تكون أصول الاسلام من كتاب وسنة مرعية الجانب لثبوتها وثباتها ولذلك لم يحجر المسلمون على حرية أحد باتباع المذهب الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يختاره من مذاهب الأئمة علما بأن الخلاف انما يقع فى الفروع وفى الفروع فقط وأما الخلاف في الأصول فهو شيء ليس من الاسلام بمكان لأن شريعة الاسلام مصونة بالقرآن كما قدمنا وهى جملة أصول أولية لا يسع المسلم الذى يؤمن بالله وباليوم الآخر الجدل فيها .

والى هنا ندع الحديث للعلامة درابر المدرس بجامعة نيويورك حيث يقول فى العرب بعد الاسلام والفضل ما شهدت به الاعداء - قال مظهرا فضل العرب المسلمين على أوروبا .

لقد سلك علم العرب الى أوروبا نفس المسلك الذى سلكته آدابهم وذلك أنه انهمر عليها من طريقين جنوب فرنسا من جهة الأندلس وطريق جزيرة صقلية « بروسيسليا » ومما ساعد على انتشار علمهم في أوروبا التفوق العظيم الذى كان موجودا فيها وسببه الجهل والتعصب والرسوخ لقدم العلم الاسلامى فى جنوب ايطاليا امتد سلطانه على جميع البلاد الايطالية وساعد على انتشاره وتكثير أنصاره زيادة عدد الجمعيات العلمية وكان ذلك على مثال ما وجد فى غرناطة وقرطبة تحت سلطان العرب .

ولم تزل مستكشفات العرب تدخل الى أوروبا حتى القرن الثامن عشر ،،

ويقول الأستاذ العلامة سديو فى كتابه تاريخ العرب : « كان المسلمون فى القرون الوسطى متفردين فى العلم والفلسفة والفنون وقد نشروها أينما حلت أقدامهم وتسربت عنهم الى أوربا فكانوا هم سببا لنهضتها الحديثة وارتقائها » .

ولم يكتف المسلمون بأن يكونوا للأوروبيين أدلاءهم على أصول المدنية ولكنهم أسسوا فى بلادهم (أوربا) جامعات وأقاموا فيها مراصد حينما كانت تحت سلطانهم فبقيت عند أهلها أثرا خالدا للعرب وأثمرت للأوروبيين الثمرات اليانعة .

وفى هذا المعنى يقول العلامة درابر . (وأول مدرسة أنشئت للطب فى أوربا من أقصاها الى أقصاها هى المدرسة التى أسسها العرب فى باريلم من ايطاليا وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون فى أشبيلية بأسبانيا ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج تلك الحركة العظمى لخرجنا عن حدود موضوعنا ، بل نقول اجمالا أنهم رقوا العلوم التى كانت فى عصورهم رقيا عظيما وأوجدوا علوما أخرى لم تكن موجودة من قبلهم) . انتهى .

وكانت أوروبا فى ذلك العهد غاصة بالغابات الكثيفة من اهمال النـــاس للزراعة وكانت المستنقعات تكثر حول المدن فكانت تنشر الأوبئة التى تجتاح الناس وكانت البيوت فى لندرا وباريس تبنى من الخشب والطين بينما كان العرب يشيدون أعظم الآثار الخالدة الى الآن وكان الغنى منهم (الأوروبيين) لا يأكل اللحم الا كل اسبوع مرة ولم يكن فى الشوارع مجار أو مصابيح وهكذا .

ولم تكن أوروبا المعاصرة بأعلى ذوقا ولا أرقى مدنية من عواصم الأندلس على عهد العرب فقدر أنت مبلغ ما أفاده العرب للأوروبيين من نعمة العلوم والصنائع والفنون وما يتبع ذلك من مدنية زاهرة والعرب والأوروبيون جميعا مدينين في ذلك النهوض لخاتم النبيين محمد - صلى الله عليه وسلم - ولما جاءهم به من حياة وقوة ونهوض ومن روح الاسلام المؤدية الى الثقافة والتهذيب والمدنية والعمران جميعا .

ذلك النبى الامى الذى أتاه الله رسالة عامة للعالم بأسره والذى يقول الله فيه عند موضعين من القرآن : « **وما أرسلناك الا كافة للناس** » « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » . جاءنا بالقرآن وأى شيء أجل من القرآن قدرا وأعظم أثرا ذلك الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ذلك الكتاب الذى جاء بأصول العلم قبل نهوض العلم وأسس المدنية قبل ظهور المدنية وتنبأ بما سيظهر فى الكائنات مع مرور القرون من حقائق ومعارف عامة .

ذلك نفسه هو الذى حدا بالفقهاء والعقلاء من الناس أن يهتدوا بمعالمه ومعلوماته فى حيرتهم ويستأنسوا بآياته فى تأملهم ويسيرون على ضوء هدايته فى تطورهم ولا تعجب فان الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم : ـ « **قل انظروا ماذا فى السموات والأرض** » « **وفى الأرض آيات للموقنين** » « **ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب** » .

هذا وفى ذكر آى الكتاب الحكيم للحقائق البينات المودعة فى أحقر النباتات والحيوانات وحشراتها كالنمل والنحل وفى أعظم من ذلك كالمياه والأنهار والسحب والجبال والوديان وما فى كل ذلك من آيات وعجائب وعبر مما يقع تحت الحس وما يغيب عن الحس كل ذلك نبه النظر السليم عند أولى الألباب والعقول والفهوم للاتصال بعالم الروح وكان ذلك سببا لطمأنينة القلوب والنفوس مما تأتيه الفلسفة ويؤتيه العلم وكل من يتأمل فيما يحتويه القرآن الكريم من هذه الشئون يتحقق ، ان هذا الدين الاسلامى المتين يفتح باب الطبيعية على مصراعيه فى أوجه ذويه ويدعوهم للتفكير الباعث على استكمال مواهب العقل ومصادر العلم وفوق هذا وذاك يصعد القرآن بقارئه المتمعن فى آياته الى معارج النور ومستوى الكمال الانسانى .

فتأمل فى حكمة هذا الدين كيف جعل العلم والحكمة سببا ومفتاحا للاشراقات الروحية وحفز العقول والقلوب الى التطلع الدائم لما وراء العقول والحواس والطبيعة من أسرار وعوالم خفية وذلك فى مثل قوله تعالى : « فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون » مشيرا الى ما فى الكون من عوالم خفية وحقائق غيبية وذلك قبل أن يكتشف العلم الحديث كشوفه الذرية والنووية بمئات السنين والله بكل شىء عليم .

بقية مقال « معيار المؤمن فى القرآن الكريم »

الله ، والتوكل على الله ـ واثنتين منها من أعمال الجوارح ، وهما الصلاة ، وانفاق المال فى سبيل الله . فقد جمعت هذه الصفات بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح .

هذا وقد اخرج ابن جرير وغيره ، عن أم الدرداء رضى الله عنها ، ان حالة الخوف والخشية من الله عند ذكر اسمه الكريم ، من الحالات التى يستجاب فيها الدعاء فليغتنم المرء حينما تتجلى عليه هذه الحالة . وليدع بما يشاء من خيرى الدنيا والآخرة . فالله سبحانه وتعالى ذو الفضل العظيم . وهو قريب من المحسنين .

بعد هذا العرض الواضح لهذه الآيات الكريمة . التى وضع الله فيها معيارا للمؤمنين لكل امرىء ان يعمل على تحقيق هذه الصفات الخمس . ليكون من المؤمنين الكاملين . الذين أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار . « أكلها دائم وظلها . تلك عقبى الذين اتقوا »

*

نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المؤمنين الكاملين . وان يملأ قلوبنا بخشيته . وان يؤدبنا بآدابه . وان يجعلنا من أهل رضوانه ومحبته . وان يكتب لنا النعيم الخالد المقيم فى جنته آمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلامية و القانون المدني

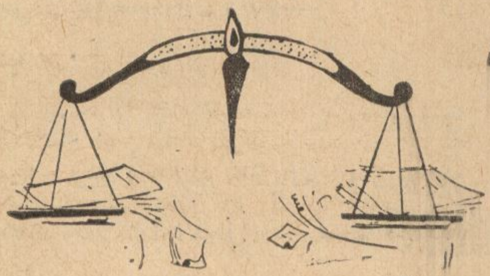

المستشار عبد الستار آدم

واليوم اتحدث عن الحائط المشترك أو الحائط الفاصل والأحكام العامة لملكية الطبقات وكلها من الاحكام التفصيلية التى اقتبسها القانون المدنى من الشريعة الاسلامية الغراء .

أولا ـ الحائط المشترك او الحائط الفاصل :

الحائط يكون مشتركا اذا انشاه الجيران على حدود ملكهم بمصروفات مشتركة .

وبالرجوع الى القانون المدنى القديم يتبين انه لم يتعرض للحائط المشترك الا فى نصوص مقتضبة أخذها من أحكام الشريعة الاسلامية ولكن القضاء فى ظل ذلك القانون استنبط بعض الأحكام الخاصة بالحائط المشترك .. أما القانون المدنى الجديد فقد استبقى احكام القانون القديم وماقضت به المحاكم ثم استكملها بنصوص أخرى استقاها من الشريعة الاسلامية ومن القانون المدنى الفرنسى .

أما الشريعة الاسلامية فان أحكام الحائط المشترك فيها فمنصوص عليها فى المواد ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ من كتاب مرشد الجيران فنصت المادة ٦٩ على أنه :

« لا يجوز للجار أن يجبر جاره على اقامة حائط أو غيره على حدود ملكه ولا أن يعطيه جزءا من حائط أو من الأرض القائم عليها الحائط »

ونصت المادة ٧٠ على انه :

« اذا كان الحائط مشتركا بين اثنين فلا يجوز لأحدهما أن يتصرف فيه بتعلية أو زيادة فى البناء عليه بلا اذن الآخر ، سواء كان تصرفه مضرا بالآخر أم لا »

ونصت المادة ٧١ على أن :

« لكل من الشريكين فى الحائط ان يضع عليه اخشابا بقدر ما لشريكه بشرط ألا يتجاوز كل منهما ما يتحمله الحائط . وليس لأحد منهما أن يزيد فى أخشابه بدون اذن الآخر ، كما أنه لا يجوز لأحد منهما أن يحول محل اخشابه التى على الحائط يمينا أو شمالا ، ولا من أسفل الى أعلى ، ولو من أعلى الى أسفل جاز ، واذا كان لكل منهما عليه أخشاب فلصاحب الأسفل أن يرفع اخشابه بحذاء صاحب الأعلى ان لم يضر بالحائط ، وكذا لصاحب الأعلى أن يسفل اخشابه ان لم يضر بالحائط

اما القانون المدنى القديم فقد نص على احكام الحائط المشترك فى المادة ٣٨ منه التى تنص على انه :

« ليس للجار ان يجبر جاره على اقامة حائط او نحوه على حدود ملكه ، ولا على أن يعطيه جزءا من حائط أو من الأرض التى عليها الحائط المذكور .

« ومع ذلك ليس لمالك الحائط أن يهدمه بمجرد ارادته اذا كان ذلك يترتب عليه حصول ضرر للجار المستتر ملكه بحائط ما لم يكن هدمه بناء على باعث قوى »

اما القضاء فى ظل ذلك القانون فقد حكم بأنه لما كان القانون المصرى « يقصد القانون المدنى القديم » لم يبين طريقة مخصوصة لاثبات ملكية الجدار الفاصل بين منزلين او عقارين متجاورين فيجب الرجوع والحالة هذه الى طرق اثبات الملكية المعروفة فاذا لم توجد يحق للمحكمة ان تحكم بمقتضى قواعد العدل وعادات البلد وحكم العقل ، والعقل يقضى بأن الجدار الفاصل بين ملكين هو مشترك بين المالكين ، لأنه على فرض أن أحد المالكين بناه من ماله الخاص فلا يسمح لجاره أن ينتفع به دون أن يدفع نصف مصروفاته .

كما قضى بان مالك الحائط الذى يسند عليه الجار اخشابا لبناء جديد يكون محقا اذا طلب هدم هذا البناء وتعويض الضرر الناتج اذا لم يثبت أن الجار أو من تلقى عنهم الحق قد أسندوا مبانيهم السابقة على هذا الحائط المدة القانونية .

اما القانون المدنى الجديد فقد نص على أحكام الحائط المشترك فى المواد من ٨١٤ الى ٨١٨ فنصت المادة ٨١٤ منه على أن :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ لمالك الحائط المشترك أن يستعمله بحسب الغرض الذى أعد له ، وأن يضع فوقه عوارض يسند عليها السقف دون أن يحمل الحائط فوق طاقته .

٢ ـ « فاذا لم يعد الحائط المشترك صالحا للغرض الذى خصص له عادة ، فنفقة اصلاحه أو تجديده على الشركاء ، كل بنسبة حصته فيه »

ونصت المادة ٨١٥ على أن :

١ ـ « للمالك اذا كانت له مصلحة جديدة فى تعلية الحائط المشترك أن يعليه ، بشرط الا يلحق بشريكه ضررا بليغا ، وعليه وحده أن ينفق على التعلية وصيانة الجزء المعلى ، وعمل ما يلزم لجعل الحائط يتحمل زيادة العبء الناشىء عن التعلية دون أن يفقد شيئا من متانته .

٢ ـ « فاذا لم يكن الحائط المشترك صالحا لتحمل التعلية ، فعلى من يرغب فيها من الشركاء أن يعيد بناء الحائط كله على نفقته ، بحيث يقع ما زاد من سمكه من ناحيته هو بقدر الاستطاعة ، ويظل الحائط المجدد فى غير الجزء المعلى مشتركا ، دون أن يكون للجار الذى أحدث التعلية حق فى التعويض » .

ونصت المادة ٨١٦ على أن :

« للجار الذى لم يساهم فى نفقات التعلية أن يصبح شريكا فى الجزء المعلى اذا دفع نصف ما أنفق عليه وقيمة نصف الأرض التى تقوم عليها زيادة السمك ان كانت هناك زيادة »

ونصت المادة ٨١٧ على أن :

« الحائط الذى يكون فى وقت انشائه فاصلا بين بناءين يعد مشتركا حتى مفرقهما ، ما لم يقم دليل على العكس » .

أما المادة ٨١٨ فقد نصت على أنه :

١ ـ ليس للجار أن يجبر جاره على تحويط ملكه ولا على النزول عن جزء من حائط أو من الأرض التى عليها الحائط الا فى الحالة المذكورة فى المادة ٨١٦ .

٢ ـ « ومع ذلك فليس لمالك الحائط أن يهدمه مختارا دون عذر قوى ان كان هذا يضر الجار الذى يستتر ملكه بالحائط »

وبمقارنة هذه النصوص بنصوص كتاب مرشد الجيران يبين بجلاء ان القانون المدنى الجديد قد اقتبس الكثير من أحكام الشريعة الاسلامية الغراء .

ثانيا ـ ملكية الطبقات :

ملكية الطبقات تشتمل على ملكية مفرزة هى الطبقات والشقق المختلفة التى يحتويها المنزل والتى يملكها مفرزة ملاك متعددون ، وعلى ملكية شائعة شيوعا اجباريا هى أجزاء البناء المعدة للاستعمال المشترك بين الجميع.

واحكام ملكية الطبقات كان منصوصا عليها فى القانون المدنى القديم وقد استبقى القانون المدنى الجديد هذه الأحكام بعد ان زودها ببعض الأحكام التفصيلية المستقاة من القضاء المصرى والشريعة الاسلامية وأهم المواد المستقاة من هذه الشريعة هى الأحكام الخاصة بالعلو والسفل المنصوص عليها بالمواد ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ من القانون المذكور فقد نصت المادة ٨٥٩ على أنه :

١ ـ « على مالك السفل أن يقوم بالاعمال والترميمات اللازمة لمنع سقوط العلو

٢ ـ « فاذا امتنع عن القيام بهذه الترميمات ، جاز للقاضى أن يأمر ببيع السفل . ويجوز فى كل حال لقاضى الأمور المستعجلة أن يأمر باجراء الترميمات العاجلة ».
ونصت المادة ٨٦٠ على أنه :

١ ـ « اذا انهدم البناء وجب على صاحب السفل أن يعيد بناء سفله ، فاذا امتنع جاز للقاضى ان يأمر ببيع السفل الا اذا طلب صاحب العلو ان يعيد هو بناء السفل على نفقة صاحبه

٢ ـ « وفى الحالة الأخيرة يجوز لصاحب العلو أن يمنع صاحب السفل من السكنى والانتفاع حتى يؤدى ما فى ذمته . ويجوز له أيضا أن يحصل على اذن فى ايجار السفل أو سكناه استيفاء لحقه »

أما المادة ٨٦١ فقد نصت على أنه :

« لا يجوز لصاحب العلو أن يزيد فى ارتفاع بنائه بحيث يضر بالسفل »

وهذه الأحكام مستقاة من المواد ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ من كتاب مرشد الجيران تأليف المرحوم محمد قدرى باشا حيث نصت المادة ٦٦ على الآتى :

« اذا هدم صاحب السفل سفله تعديا يجب عليه تجديد بنائه ويجبر على ذلك » .

ونصت المادة ٦٧ على أنه :

« اذا انهدم السفل بلا صنع صاحبه فعليه بناؤه بلا جبر عليه فان امتنع صاحب السفل من تعميره وعمره صاحب العلو باذن صاحبه أو باذن القاضى فلهالرجوع على صاحبه أو باذن القاضى فله الرجوع على صاحب السفل بما انفقه على العمارة بالغا ما بلغ قدره .

« وان عمره بلا اذن صاحبه أو اذن القاضى فليس له الرجوع الا بقيمة البناء وتقدر القيمة بمعرفة أرباب الخبرة زمن البناء لا زمن الرجوع .

« ولصاحب العلو أن يمنع فى الحالتين صاحب السفل من سكناه والانتفاع به حتى يوفيه حقه وله أن يؤجره باذن القاضى ويستخلص حقه من أجرته »

وأخيرا نصت المادة ٦٨ على أنه :

« لا يجوز لذى العلو أن يبنى فى علوه بناء جديدا ولا أن يزيد فى ارتفاعه بغير اذن صاحب السفل الا اذا علم أنه لا يضر بالسفل فله ذلك بغير اذن صاحب السفل »

يراجع فى كل ما تقدم :

١ ـ كتاب المرحوم الأستاذ محمد كامل مرسى « شرح القانون المدنى الجديد » الجزء الأول

٢ ـ كتاب الأستاذ الدكتور محمد على عرفه « شرح القانون المدنى الجديد » الجزء الأول .

٣ ـ مجموعة الأعمال التحضيرية للقانون المدنى الجديد .

والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلامية ونظام الحرب والسلم

فضيلة الشيخ محمد خاطر

بينا فى مقالاتنا السابقة كيف أن الشريعة الاسلامية قد اتسع صدرها لكل ما يكفل للبشرية سعادة الدنيا ونعيم الآخرة فى تقنيناتها ونظمها وما اعدته للحياة من دساتير تناولت الخير كله ومارسمته من مثل طيبة تحكي الثواب الآجل وما اعد للدار الآخرة

واليوم نبين منهج الشريعة الاسلامية فى الدعوة للجهاد وكيف نظمت ، وكيف وضعت قواعد التكتيك الحربى وخطط الدفاع عن الأمة الاسلامية ، وما رتبته لذلك مع بيان كيفية القتال والموادعة ومن يجوز أمانه ومن لايجوز والغنائم وقسمتها ،والتنفيل واحكام المستأمنين وغير ذلك مما اعدته الشريعة الاسلامية من نظم ووسائل حتى لما بعد انتهاء الجهاد والحرب وما تكون عليه الأمة فى وقت الهدنة والسلم كل ذلك فى أطار القضايا العامة بصورة مثالية فى أغراضها السامية مما لايمكن لأحدث القوانين الحربية والنظم الدوليةوالاقتصادية أن تصل اليها

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللهوعدوكم وآخرين مندونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لاتظلمون ، وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم ٠)) (٦٠-٦١) الانفال

— وفى حديث ابى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل ؟ قال أيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد فى سبيل الله ٠ قيل ثم ماذا قال حج مبرور » متفق عليه ٠

ولذا كان الجهاد واجبا على المسلمين فاذا جاء النفير فهو فريضة — قال السرخسى فى المحيط — الجهاد فريضة محكمة وقضية محتومة يكفر جاحدهاوقد ثبت بالكتابوالسنة واجماع الأمة — وقال صاحب الهداية —الجهاد فرض على الكفاية الا ان يكون النفير عاما فحينئذ يصير فرض عين قال تعالى (**انفروا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون »

ـ وقد شرع الله الجهاد وحث عليه لدفع الشر والظلم عن العباد ورد البغى والعدوان والقضاء على الفتنة فى الدين وحماية الدعوة وحرية الدين ـ وفى هذه الدائرة ومن أجل هذه الأسس شرع الله القتال وحث عليه ورغب فيه وأرشد الى قواعده المفصلة ونظمه الدقيقة وفى محيط هذه القواعد وتتبع تلك النظم يكون النصر والظفر .

فالناظر بعين البصيرة الى آيات الجهاد وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم بشأن الجهاد يجدها قد وضعت مبادىء عامة يتكون منها أقوى قانون منظم للقتال على نحو ماأشرنا له الصدارة بين نظم العصر الحديث وما بهمن مدنية ومخترعات .

ـ فآيات القتال والأحاديث الواردة فيه قد اشتملت على العناصر التى تنشدها كل أمة تريد لنفسها حياة العزة والكرامة ولجيشها الغلبة والنصر .

فقد تضمنت ـ التنظيم العملى للحروب . بأصول عامة . وأعداد القوة المادية من عدد وآلات للحروب وما تتطلبه الآلات والعدد من نفقات وصيانة ، وتقوية الروح المعنوية والشحنة النفسية وذلك أقوى عتاد وذخيرة للجندى المقاتل فى ميدان الجهاد

ولنعد الى الأساس الأول وهو التنظيم العملى للقتال بشىء من الايضاح والتفصيل ثم نعقبه بباقى العناصر الأخرى التى تضمنها تشريع الجهاد فى سمو مبادئه

ـ فأنت ترى التنظيم العملى فى غاية الوضوح والصراحة فى آيات الموضوعواحاديثه فقد بين بها الأشخاص الذين يجندون للقتال ومن يعفون منه مع ايضاح اسباب الأعفاء الناتجة عن عجز أو حقوق للغير ولا تمت الى طبقية أو استعلاء او استغلال بأدنى صلة فكان من أسباب الأعفاء الصغر والعمى وما يشبههما فى العجز من مرض وخلافه ، قال تعالى

« ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما » ـ وقال « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله »

وفى الصحيحين عن ابن عمر عرضت علىرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وانا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزنى فى المقاتلة (الحديث)

ـ ثم أوضح الفقهاء ان هذا الأعفاء قد يزول عند حدوث الهجوم العام فعلى كل شخص فى هذه الحالة الجهاد بقدر طاقته وما يصلح له .

فأين من هذا النظام البديع العادل . ماجاء بقوانين الجندية الوضعية من نظم استعمارية وطبقية بالية كانت لاتتيح للمواطن شرف الجندية أذ كانت تعفى حملة الشهادات ومن يقدر على دفع البدل النقدى التافه وأبناء طائفة من ذوى المناصب وقد ألغت ثورتنا الرشيدة ذلك والحمد لله لأن ضريبة الدم واجبة على كل قادر ـ وقد حث القرآن على الجهاد وحذر من التثاقل عنه والتباطؤ **« يأيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل .**

الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولاتضروه شيئا والله على كل شىء قدير » ـ التوبة ـ ٣٨ ـ ٣٩ .

ـ كما أوضحت آيات الجهاد والأحاديث الواردة بشانه كيف يكون القتال وكيف تنظم صفوفه وتتخذ مواقعه ، وما يفعله المسلمون اذا مادخلوا دار الحرب وحاصروا مدينة او حصنا « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبرواان اللهمع الصابرين»
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا أمر اميرا على جيش أو سرية اوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى وبمن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله .. اغزوا **ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا** .. الى آخر ماجاء بالاحاديث من أداب الحروب ودساتيرها ونظامها ونظام الأسرى والفداء مما لايوجد له أى نظير فى القوانين الوضعية فى الدقة والشمول والنظرة الانسانية العامة المجردة عن كل تعصب - وسنعرض لذلك فى مقال آخر بشأن نظام الأسرى والفداء والغنائم وقسمتها والجزية .

هذا وفى بيان تنظيم الصفوف وكيفية ملاقاة العدو أوضحت الآيات أيضا حكم الفرار من الصف وجزاء ذلك مع التحذير الشديد منه بالعقوبة وغضب الله « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير »

وفى غمار أعداد الجيوش واثناء النفرة العامة مما قد يهيء الفرصة للمخادع ومن فى قلبه مرض لنفث سمومه وأيقاع فتنة نبهت الآيات الى وجوب تطهير الجيش من هؤلاء الخونة المخادعين والوقاية منهم ومحاصرتهم فيما يقبعون من جيوب حتى يقضى عليهم **« لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين . لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لى ولاتفتنى ألا فى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون »** الى ان يقول جل شانه **« لو يجدون ملجأ او مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون »**

أما الأنذارات قبل القيام بالقتال والمعاهدات التى تبرم بعده وما يحصل من احد الاطراف من نقض لها وغير ذلك فسنعالجه أيضا فى **مقال آخر حتى تبرز اسس الجهاد وتنظيمه** فى الشريعة واضحة ويبدو ملموسا كيف حرصت الشريعة الاسلامية على اسعاد البشرية فى الدارين وكيف كانت ترتب سبل العبادة حتى فى أحلك ساعات القتال .. وصلاة الخوف أحدى هذه الصور الموضحة لتنظيم صفوف المقاتلين خلف امامهم وسنعرض لها بالتفصيل أيضا فى المقالات الآتية ان شاء الله

عبر وعظات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى ، بئس العبد تجبر واختال ونسى الكبير المتعال ، بئس العبد عبد غفل وسها ونسى المقابر والبلى ، بئس العبد عبد عتا وبغى ونسى المبدأ والمنتهى » .

(حديث شريف)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دستور الجندية في رسالة الصحابة

الأستاذ علي الجمبلاطي

قبل أن نخوض في حديث (دستور الجندية في رسالة الصحابة) لانرى بأسا من التعريف بصاحب هذه الرسالة ومؤلفها نابغة العجم في الاسلام والأديب الكبير (عبد الله ابن المقفع) وقد ولد عبد الله - وكان اسمه روزبه - في مدينة جور ونشأ ابن المقفع على ما ينشأ عليه أبناء النعمة واليسار .

واختلف المؤرخون في سنة مولده ويرجح أنها سنة ١٠٦ هجرية وتلقى تعليمه في جور ثم البصرة وأخذ عن صفوة علمائها ودعته البيئة التي نشأ فيها الى أن يلقى نظرة على المجوسية الزرادشتية التي انتقلت اليه بالالف والعادة ونظر في الاسلام الذي لقنه في الحداثة فمالت نفسه الى أن يدين به فجاء الى (عيسى بن علي) وكان كاتبه وقال له (دخل الاسلام في قلبي وأريد أن أسلم على يدك) فقال له عيسى (ليكن ذلك غدا بمحضر من القواد ووجوه الناس) ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى (أتزمزم وأنت على عزم الاسلام ؟) فقال (أكره أن أبيت ليلة على غير دين) ثم غدا عليه فأعلن اسلامه وتسمى (عبد الله وتكنى بأبي محمد) وقد دان ابن المقفع بالاسلام عن عقيدة وعلم وما كان له مطمع دنيوي يتطلبه باسلامه وقد قتل عام ١٤٠ هجرية وكان مقتله سياسيا فحين ادعى (عبد الله بن علي) الخلافة لنفسه وأنه أحق بها من (أبي جعفر المنصور) انفذ اليه المنصور أبا مسلم الخرساني لقتاله فانهزم عبد الله وقصد أخويه سليمان وعيسى بالبصرة عام ١٣٧ هجرية فكتب سليمان وعيسى الى المنصور أن يؤمنه ، فوافق بعد أخذ ورد على اعطائه الأمان على شرط أن يأتوا به اليه وكان ابن المقفع يكتب لعيسى بن علي كما أسلفنا فأمره (عيسى) بتحرير نسخة الأمان فحررها ووكدها واحترس من كل تأويل يقع عليه فيها ولم يتيسر لأبي جعفر ايجاز منفذ فيها وشق عليه أن ابن المقفع قال في النسخة (يوقع بخطه في الأمان : وان أنا نلت من عبد الله بن علي أو أحد ممن أقدمه معه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بصغير من المكروه او كبير أو أوصلت الى أحد منهم ضررا له سرا أو علانية على الوجـــوه والأسباب كلها تصريحا أو كتابة أو بحيلة من الحيل فأنا نفى من محمد بن على بن عبد الله ومولود لغير رشـــدة وقد حل لجميع أمة محمد خلعى وحربى والبراءة منى ولا تبعة لى رقاب المسلمين ولا عهد ولا ذمة وقدوجب عليهم الخروج من طـاعتى واعانة من ناوأنى من جميع الخلق ولا موالاة بينى وبين أحد من المسلمين وهو متبرىء من الحول والقوة ومدع ان كان أنه كافر بجميع الأديان ولقى ربه على غير دين ولا شريعـــة محرم المأكل والمشرب والمنـــاكح والمركب والرق والملك والملبس على الوجوه والأسباب كلها وكتبت بخطى ولا نية لى سواه ولا يقبل الله منى الا اياه والوفاء به) .

فانكر أبو جعفر هـــذه اللهجة الجارحة وسأل من كتب هذا له ؟ فقيل : ابن المقفع .. فقال أبو جعفر فما أحد يكفينيه .

وكان (سفيان ابن معاوية المهلبى) أمير البصرة يحمل له ضغينة وحقدا لأشياء كثيرة منها : أن ابن المقفع كان يعبث به فى حضرة وجوه البصرة وقد كان كبير الأنف فكلمـــا دخل عليه ابن المقفع قال له : السلام عليكما .. يعنى سفيان وأنفه .. فاهتبل هـــذه الفرصة وتولى قتله وقد باء فى ذلك بسبة الدهر وهناك روايات فى سبب القتـــل والأصح الغالب على ما ذكرنا .

ولابن المقفع تراث خالد فى العربية ولا شك فى أن أشـــهر تواليفه التى خلفهـــا هو كتاب (كليلة ودمنة) ويسميه الفربيون (خرافات بيدبا) نسبة الى الفيلســـوف الهندى الذى وضعه فى صورة احاديث تدور بينه وبين الملك الهندى دبشليم وهكذا يكون الكتـــاب قد أنشىء فى الأصـــل باللغـــة السنسكريتيه ثم ترجم الى الفارسية فى عهد كسرى أنوشروان ثم عربه ابن المقفـــع عن الفارسية فى زمن المنصور ولم يكتف ابن المقفع بتعريب الكتاب بل زاد فيه أبوابا من وضعه وقد فقد الأصل الهنـــدى والترجمة الفارسية ولم يبق الا الترجمة العربية وعنها نقل الى جميع لغـــات العالم وله (الأدبان الكبير والصغير) وكلاهما نصائح فى المعاش والأخلاق والسلوك الانسانى . اقتبس بعضها من أصول فارسية وهندية وأضاف اليها من وضعه جزءا آخر ومن ثم لم يكن ابن المقفع مجرد ناقل بل كان يتخلل نقله ابداع وتوليد حتى لانكاد نفرق بين نقله ووضـــعه وله (منطق أرســـطو) وهـــو فى ثلاثة كتب (قاطاغورياس) أى المقولات العشر و (بارى أرمنياس) أى فى العبـــارة و (أنالوطيقا) اى تحليل القياس .

وله المدخل الى كتاب المنطق) وهو الكتاب المعروف بالايساغوجى لفرفوريوس الصورى وله (خداينامة) فى ســير ملوك العجـــم و (أيين نامة) أى عادات الفرس وأنظمتهم و (التاج) فى سيرة أنوشروان و (اليتيمة) فى أخبار السلطان والصالحين وضرب بها المثل فى البلاغة وقيل هى الأدب الكبيـــر و (مزدك) وأخيرا له (رسالة الصحابة) وهى موضوع حديثنا .

والذى يجب أن نقف عنده قليـــلا هو أن عصر ابن المقفع كان حافلا بالأحداث الخطيرة فقد دالت فيه دولة بنى أمية (١٣٢ هجرية) وتم لبنى هاشم ما سعوا اليه منذ سنين بل أراقوا فى سبيله الدماء وقد قلبوا ظهر المجن لأبناء عمهم من ابناء على وكانوا واياهم يعملون للوصول الى الخلافة وهكذا كان قد انتهى طور النشأة والتكوين فى حياة الدولة العربية ومهد لها سبيل تستأنف معه سيرها وقد امتهن العباسيون قيادة العرب ونظروا اليهم بعين الريبة فنشأت الشعوبية كما امعن عمالهم فى ارهاق الرعية على ما لم يجر مثله فى الدولة السالفة وفشا الترف مما أدى الى انحطاط القيم الأخلاقية وبدأ فى هذا العصر الاتصال بالثقافات الأجنبية وتم نقل كثير من الكتب من لغات الفرس واليونان والهند فى الطب والفلك والرياضـــيات والفلسفة وغيرها وانتشرت حلقات العلم ولا سيما فى المساجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصحب قيام هذه الدولة ازدهار فى العمران وتمت للموالى الذين أسلموا مشاركة قوية فى هذه النهضة وفى مقدمتهم أديبنا الشامخ (ابن المقفع) الذى أتيح له أن يشاهد كل هذا التبدل فى الأوضاع والاتجاهات

وقد استطاع ابن المقفع أن يستخلص من الأسلوب الفارسى والعربى طريقته فى الكتابة عرفت به وأخذت عنه وتقوم هذه الطريقة على تنويع العبارة وتقطيع الجملة والمزاوجة بين الكلمات وتوخى السهولة والعناية بالمعنى والزهد فى السجع وتراكيبه بل يرسل نثره ارسالا ولا يسجع الا ما كان عفو خاطره ومن هنا سمى انشاؤه بالسهل الممتنع وهو يرتفع فى انشائه عن الابتذال ويتخير اللفظ الذى يتلاءم مع معانيه فكان كثيرا ما يقف اذا كتب فقيل له فى ذلك فقال (ان الكلام يزدحم فى صدرى فأقف لتخيره) وكذلك تكثر فى اسلوبه الصور البيانية والعبارة المنطقية التى تقوم على تقسيم الموضوع الى فقرات

ولقد تثقف ابن المقفع بالثقافة الفارسية والعربية وقرأ المترجم عن الهندية واليونانية ومن ثم فهو يصدر عن عقل واع وتمثل للافكار ويترسم منهاجا واضحا يقوم على البرهنة والمنطق وينزل نفسه منه منزلة الرائد مع نزعة قومية لأهله الفرس وقد أتاه ذلك من طريق الفكر والفلسفة وكان يرى أن الحضارة العربية لاتتفوق الا اذا أدمجت فيها ما عملت فيه عقول الأمم الأخرى التى سبقتها .

ولم يدان ابن المقفع فى الكتابة المرسلة السهلة مدان فهو فيها كما أسلفنا من الرواد القلائل أمثال (سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة) وطريقته فى العربية جديدة زاد بها ثروة الأدب العربى ووسع دائرة التفكير فى أمة تلقفت أساليبها بشغف ولم تذهب أفكاره ومبادئه سدى فكان قدوة فى فن القصة أخذا من (كليلة ودمنة) وقدوة فى وضع مناهج مقننة مقعدة للقضاء والخراج والمالية أخذا من (رسالة الصحابة) وهناك كثير اقتفوا أثره فى جمع اقوال الحكماء مثل (ابن عبد ربه) فى العقد الفريد و (ابن قتيبة) فى عيون الأخبار وفى التاليف الذى يماثل كليله ودمنة مثل (ابن الهبارية) فى الصادح والباغم

والى هنا نعود بالحديث الى (رسالة الصحابة) موضوع المقال ولا يعنى صحابة رسول الله كما هو المشهور فى استعمال الكلمة اذا أطلقت - وانما يعنى صحابة الولاة والخلفاء وبمعنى أدق : بطانة الأمراء والخلفاء وهذه الرسالة قد اعتراها من فساد النسخ والتحريف ما جعل ادراك مراميها بعيد المنال .

والرسالة تقرير وضعه ابن المقفع فى نقد نظام الحكم فى عهده ووجوه اصلاحه وحفزه على تاليفها ميله الى الاصلاح الاجتماعى ونشاهد ذلك الميل فى كتبه الأخرى كالادب الكبير والصغير وكليلة ودمنة فهو يقدم النصيحة ويرسم خطة الاصلاح ويظهر أن تعمقه فى دراسة الحياة الاجتماعية اداه الى استنكار كثير من الأمور وقد ساعده على هذا النوع من التفكير أنه فارسى الأصل واسع العلم بتاريخ الفرس يعلم نظمها وقوانينها وطرق معايشها فكان ابن المقفع ينظر الى المملكة الاسلامية الناشئة وما فيها من نظم ناقصة فى بعض نواحيها فينتقل عقله سراعا الى مشابهها فى نظم الفرس ويوازن ما بين هذه الأوضاع المعوجة غير المستقيمة وبين ما وقف عليه فى سياق التاريخ الفارسى فتوحى اليه هذه الموازنة باقتراح الاصلاح وتقويم المعوج وبسط العلاج وللرسالة قيمة كبرى فانها كما قلنا تقرير شامل فى نقد نظام الحكم - آنئذ - ووجوه اصلاحه وقد رفعها الى أمير المؤمنين ولم يسمه والراجح انه (أبو جعفر المنصور) وكان ابن المقفع فى الرسالة ناضج العقل قوى الفكر شاعرا بوجوه الضعف فى الدولة ميالا الى اصلاحها .

وقد بدأ الرسالة بتمهيد استهله بقوله (أما بعد : أصلح الله أمير المؤمنين وأتم عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النعمة والبسه المعافاة والصحة فان أمير المؤمنين - حفظه الله - يجمع مع علمه المسألة والاستماع) وهو يمهـد بذلك الى تبليغ الرسالة ومبادرته بآرائه فيما يصلح الله به الأمة فى يومها أو غابر دهرها وأول ما تناوله من وجوه الاصلاح ما يتعلق (بالجند) وهو الذى قصدنا اليه من موضوعات هذه الرسالة وهى كثيرة متشعبة .

وقد بدأ بتبيان حال الجنـد لما لهم من المكانة فى توطيد اركان الملك ولاسيما والدولة ناشئة تعتمد عليهم وتتخذ منهم أداة لحمايتها وكان محور حديثه (الجند الخراسانية فهم يمتازون عن غيرهم بالطاعة للولاة والنظام والعفة فلا يعيثون فسادا كغيرهم ولا ننسى أنهم فرس وان ابن المقفع فارسى فهو متشيع لهم ويقـول (فمن الأمـور التى يذكر بها امير المؤمنين - أمتع الله به - أمر هذا الجند من أهل خراسان فانهم جند لم يدرك مثلهم فى الاسلام وفيهم صفة بها يتم فضلهم ان شاء الله . أما هم فأهل بصر بالطاعة وفضل عند الناس وعفـاف نفوس وفروج وكف عن الفساد وذل للولاة فهذه حال لانعلمها توجد عند أحد غيرهم) .

ثم يبدأ ابن المقفع برسم المنهج السـديد والدستور الراشد للجندية فيرى أول مايرى انه لابد لهؤلاء الأجنـاد من وضع قوانين ومناهج يسـيرون عليها تنتظـم أفكارهم وتوضح واجبهم وترسم لهم طريق العمـل الذى يجب عليهم أن يقوموا به والأمور التى يتحتم عليهم اجتنابها ولا بد لذلك من رؤساء يتولون القيادة ويشرفون على تنفيـذ تلك القوانين أما ان يترك الأمر فوضى فذلك مغبته وخيمة أو يترك الحبل على غاربه لبعض القواد يتصرفـون وفقـا لأهوائهم ويندفعـون الى المغـالاة والتشـديد فى تنفيـذ الأمور حتى تنقلب الى اضدادها . وقد ساق ذلك ابن المقفع فى قوله (واما ما يحتاجون فيه الى النفعة . من ذلك تقويم ايديهم ورأيهم وكلامهم فان فى ذلك القوم أخلاطا من راس مفرط غال وتابع متحير شاك ومن كان انما يصـول على النـاس بقوم لايعرف منهم الموافقه فى الرأى والقـول والسيره فهو كراكب الاسد الذى يوجل من رآه والراكب أشد وجلا فلـو ان أمير المؤمنين كتب أمانا معروفا بليغا وجيزا محيطا بكل شىء يجب أن يعملوا فيه أو يكفوا عنه بالغا فى الحجة قاصرا فى الغلو يحفظه رؤسـائهم حين يقودوا به دهماؤهم ويتعهـدوا به منهم من دونهم من عرض الناس لكان ذلك ان شاء الله لرايهم صلاحا وعلى من سواهم حجة وعنـد الله عذرا فان كثيرا من المتكلمين من قـواد أمير المؤمنين اليـوم انما عامة كلامهم فيما يأمر الآمر ويزعم الزاعم أن أمير المؤمنين لو أمر الجبال أن تسير سـارت ولو امر أن تستدبر القبلة للصلاة فعـل ذلك وهذا كلام قل ان يسمعه من كان مخالفا وقلما يرد فى سمع السامع الا أحدث فى قلبه ريبة وشكا)

ويدعو ابن المقفع فى رسالته الى الحيلولة بين الجنود وبين اداره الشئون الماليـه لان ولايه الخراج مفسـدة ومدعاة للمقاتلة وهذا ما حدا بكثير من القـواد الى الاعتـزاز بسلطانهم وجنودهم فظلموا الناس وخرجوا على الدولة فيقول (ومما ينظر فيه لصلاح هذا الجنـد ألا يولى أحد منهم شـيئا من الخراج فان ولاية الخراج مفسـدة للمقاتلة ولم يزل الناس يتحامون ذلك منهم وينحونه عنهم لأنهم اهل دالة ودعـوى بلاء واذا كانوا جلابا للدراهم والدنانير اجترأ عليهمـا واذا وقعوا فى الخيانة صـار كل أمرهم مدخولا نصيحتهم وطاعتهم فان حيل بينهـم وبين وضعه أخرجتهم الحمية مع أن ولاية الخراج داعية الى ذلة وحقرية وهوان ، وانما منزلة المقاتل منزلة الكرامة واللطف) . ثم يرى وجوب اختيار الأكفاء فى القيادة ووضع كل قائد مكانه بحسب منزلته وكفاءته وفى ذلك خير عظيم فيسوق ذلك فى رسـالته قائلا (ومما ينظر فيه من أمرهم أن منهـم من المجهولين من هو أفضل من بعض قادتهم فلو التمسوا وصنعوا كانوا عدة وقوة وكان ذلك صلاحا لمن فوقهم من القادة ومن دونهم من العامة) وهو يدعو فى رسـالته الى أحدث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماندعو اليه الآن من محاربة الأمية فى الجنود وتثقيفهم ثقافة علمية وخلقية فيقول (ومن ذلك تعهد أدبهم فى تعلم الكتاب والتفقه فى السنة والامه والعصمه والمبايه لأهل الهوى) ثم يتم ذلك بضرورة تعويدهم الخشونة لأن الترف والطراوة مدعاة الى تدهور الأمم فيقول (وأن يظهر فيهم من القصد والتواضع واجتناب رأى المترفين وشكل مثل الذى يأخذ به أمير المؤمنين فى أمر نفسه ولا يزال يطلع عليه من أمير المؤمنين ويخرج منه من القول مما يعرف به مقته للاتراف والاسراف وأهلهما ومحبته القصد والتواضع ومن أخذ بهما حتى يعلموا أن معروف أمير المؤمنين محظور عمن يكنزه بخلا أو ينفقه سرفا فى العطر واللباس والمغالاة بالنساء والمراتب وأن أمير المؤمنين يؤثر المعروف من وجهته المعروف والمواساة)

وهنا يقرر فى الرسالة أمرا هاما هو وجوب تعيين يوم معلوم ليأخذ فيه الجنود رواتبهم فذلك يزرع فى قلوبهم الطمأنينة ويحفزهم الى الثبات عند ملاقاة العدو ولا ينسى أن يفصل مايتصل بكثرة رواتبهم وبين غلاء الأسعار فيقول (ومن ذلك أمر ارزاقهم أن يوقت لهم امير المؤمنين وقتا يعرفونه فى كل ثلاثة أشهر أو أربعة أو ما بدا له وأن يعلم عامتهم العذر الذى فى ذلك من اقامة ديوانهم وجمل أسمائهم . ويعلموا الوقت الذى يأخذون فيه فينقطع الاستبطاء والشكوى فان الكلمة الواحدة تخرج من أحدهم فى ذلك أهل أن تستعظم وان باب ذلك جدير أن يحسم مع أن أمير المؤمنين قد علم كثرة أرزاقهم وكثرة المال الذى يخرج لهم وأن هذا الخراج ان يكن رائجا لغلاء السعر فانه لابد من الكساد والكسر وأن لكل شىء درة وغزارة وانما درور خراج العراق بارتفاع الأسعار وانما يحتاج الجند اليوم الى ما يحتاجون اليه من كثرة الرزق لغلاء السعر فمن حسن التقدير - ان شاء الله ألا يدخل على الارض ضرر ولا يبت المال نقصان من قبل الرحمن الا دخل ذلك عليهم فى أرزاقهم مع أنه ليس عليهم فى ذلك نقصان لأنهم يشترون بالقليل مثل ماكانوا يشترون بالكثير فأقول : لو انَّ أمير المؤمنين خلى شيئا من الرزق فيجعل بعضه طعاما ويجعل بعضه علفا وأعطوه باعيانه فان قومت لهم قيمته فخرج ما خرج على حسابه قيمة الطعام والعلف لم يكن فى ارزاقهم لذلك نقصان عاجل يستنكرونه وكان ذلك مدرجة لثباتهم فى نزالهم على العدو وانصاف بيت المال من انفسهم فيما يستبطئون مع أنه ان زاد السعر أخذوا بحصتهم من فضل ذلك)

وأخيرا يطالب فى رسالته باستقصاء أخبار الجند وتعرف حالاتهم وان يعين لذلك الثقات الاوفياء فلا يتركون منكرا ولا يستفظعون أمرا بل يجب أن يوقف عليه بالحيلة لمعالجة الامر واستئصال الشر قبل استفحاله فيقول (ومن جماع الأمر وقوامه باذن الله ألا يخفى أمير المؤمنين شىء من أخبارهم وحالاتهم وباطن أمرهم بخراسان والعسكر والأطراف وأن يحتقر فى ذلك النفقة ولا يستعين فيه الا بالثقات النصاح فان ترك ذلك واشباهه أحق بتاركه من الاستعانة فيه بغير الثقة فتصير مغبة للجهالة والكذب)

والى هنا ننتهى من تلك المقاييس التى اخترناها من رسالة الصحابة لتكون تبيانا لما أراده (ابن المقفع) من وضع دستور رشيد للجندية فى المملكة الاسلامية ولكن نرى لزاما علينا أن نجمل الموضوعات التى قصد اليها بعد ذلك فى رسالته فلقد تحدث عن (أهل العراق) وطالب بعدم الزراية بهم واتخاذهم عضدا ومعينا ففيهم لسن وعقل وفقه وبعد تفصيله فى هذا تحدث عن (القضاء) ودعا الى وضع قانون رسمى تجرى عليه المملكة الاسلامية فى جميع انحائها تجنبا للفوضى وصدور الأحكام المتناقضة حتى فى البلدة الواحدة ثم انتقل بحديثه الى (أهل الشام) وطلب من الخليفة المنصور أن يعطف عليهم وألا يؤاخذهم بالعداوة والاحن القديمة لأنهم كانوا أعوان الأمويين وخلص الى الحديث عن (بطانة الخليفة) وشدد النكير عليهم وكرر

البقية ص ١٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

للأستاذ على الجندى

من أخلاق خاتم الأنبياء :

« كان يركب الحمار عريا ليس عليه شىء »

« كان يركب الحمار ، ويخصف النعل ، ويرقع القميص ، ويلبس الصوف ، ويقول : من رغب عن سنتى فليس منى »

« كان وساده الذى يتكىء عليه حشوه ليف »

« كان فراشه الذى ينام عليه أدما حشوه ليف »

الأدم ـ بوزن سبب ـ : الجلد .

« كان يمر بالنساء فيسلم عليهن »

« كان يسلم على الصبيان اذا مر عليهم »

« كان لايأكل وحده »

« كان يأكل مع خادمه »

« كان مما يقوله للخادم : ألك حاجة ؟ »

« كان اذا تغدى لم يتعش ، واذا تعشى لم يتغد »

« كان اذا دخل قال : هل عندكم طعام ؟ فاذا قيل : لا ؛ قال انى صائم »

« كان لايجد من الدقل ((اردا التمر))ما يملأ بطنه »

« كان يشد صلبه بالحجر من الغرث »

الغرث ـ بفتح فسكون ـ : الجوع .

« كان يبيت الليالى المتتابعة طاويا وأهله لايجدون عشاء ، وكان أكثر خبزهم الشعير »

« كان اذا أتاه الفىء قسمه فى يومه فأعطى الآهل والمتزوج حظين ، وأعطى العزب حظا »

« كان اذا جاءه مال لم يبته ولم يقبله »

أى لم يمسكه الى الليل والى الظهر ، بل يفرقه فى وقته .

« كان اذا أتى بباكورة الثمرة ، وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال : اللهم ، كما أريتنا أوله فأرنا آخره . ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان »

كان يزور الأنصار ؛ ويسلم على صبيانهم ، ويمسح رءوسهم »

« كان أخف الناس صلاة على الناس ، وأطول الناس صلاة لنفسه »

« كان يكثر الذكر ، ويقل اللغو ، ويطيل الصلاة ؛ ويقصر الخطبة ، وكان لايأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضى له حاجته »

« كان يقسم بين نسائه فيعدل ، ويقول : اللهم ؛ هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك »

« كان يعمل عمل البيت ، وأكثر مايعمل الخياطه »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« كان يسجد على مسح » : المسح - بوزن ملح - : البلاس كسحاب .

« كان يصلى على الخمرة » : الخمرة - بضم فسكون - : حصيرة صغيرة من السعف

« كان يصلى على الحصير والفروة المدبوغة »

« كان يأمر بالهدية صلة بين الناس »

« كان يصلى على الرجل يخدم أصحابه »

« كان اذا أتاه القوم بصدقتهم قال : اللهم صلى على آل فلان »

« كان لايدعوه أحمر وأسود الا أجابه »

أى عجمى وعربى

« كان لايدعوه أحد الا قال لبيك »

« كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخه »

الاهالة : الشحم والزيت . والسنخة : الزنخة .

« كان لايسأل شيئا الا أعطاه أو سكت »

« كان رحيما ، وكان لايأتيه أحد الا وعده وأنجز له ان كان عنده »

« كان يجلس على الأرض ؛ ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة « يحلبها » ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير »

« كان يؤثر على نفسه »

« كان يجلس مع الفقراء »

« كان يمشى خلف الجنائز »

« كان يقبل بوجهه على شر القوم يتألفه »

« كان يمنع أهله « أزواجه » الحلية والحرير »

« كان يتخلف فى المسير ، فيزجى الضعيف ؛ ويردف ، ويدعو لهم »

« كان اذا فقد الرجل من اصحابه ثلاثة أيام سأل عنه ، فان كان غائبا دعا له ، وان كان شاهدا « حاضرا » زاره ، وان كان مريضا عاده »

« كان اذا لقيه أحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه .

واذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله اياها ؛ فلم ينزع يده منه ، حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده منه ، واذا لقى أحدا من أصحابه فساره لم ينزع اذنه عنه،حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها عنه »

« كان يلاعب زينب بنت زوجه « أم سلمة » ويقول : يازوينب ، يازوينب مرارا » .

طلب الحوائج

فى مجمع الأحباب عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - اطلبوا الخير عند حسان الوجوه »

وفى حديث آخر « اذا سألتم الحوائج فاسألوها الناس »

قيل : وما الناس ؟

قال : « قراء القرآن »

قيل : ثم من ؟

قال : أهل العلم

قيل : ثم من ؟ قال : « صباح الوجوه »

وقد نظر بعض الشعراء الى الحديث الشريف ؛ فقال :

وقد قال الرسول وقال حقا
وخير القول ماقال الرسول
اذا الحاجات ادت فاطلبوها
الى من وجهه حسن جميل

آدت : أثقلت صاحبها .

***

بين عقل وعقل

قال ابن خالوية : قضى رجل للنبى - صلى الله عليه وسلم - حاجة ، فقال له : ايتنى بالمدينة » فجاءه الرجل .

فقال له - صلى الله عليه وسلم - : « أيما أحب اليك ؛ ثمانون من الضأن او أدعو الله أن يجعلك معى فى الجنة ؟ »

فقال : بل ثمانون من الضأن !

فقال - صلوات الله وسلامه عليه - : « ان صاحبة موسى كانت أعقل منك ، وذلك أن عجوزا دلته على قبر يوسف - عليه السلام - فقال : لها موسى - عليه السلام - : ايماأحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليك ؟ أسأل الله أن تكونى معى فى الجنة أو مائة من الغنم ؟ فقالت : الجنة »

***

يترك الشطرنج لكلمة !

كان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يلعب فى صباه الشطرنج مع زوج أخته الشيخ تقى الدين بن ضياء الدين ·

فأذن بالعشاء ، فقاما فصليا ·

ثم قال ابن دقيق العيد لصهره : ألا تعود للعب ؟

فقال صهره :

ان عادت العقرب عدنا لها
وكانت النعل لها حاضرة

فأنف ابن دقيق العيد من اللعب ولم يعد للشطرنج الى أن مات !

***

تجارة ابليس

يحكى أن عيسى – عليه السلام – لقى ابليس – وهو يسوق خمسة أحمرة عليها أحمال – ·

فسأله عنها ·

فقال ابليس : تجارة أطلب لها مشترين !

فقال عيسى – عليه السلام – : وما أنواع هذه التجارة ؟

فقال اللعين :

أحدهما : الجور ، ويشتريه السلاطين ·

والثانى : الكبر ؛ ويشتريه الدهاقين ·

الدهاقين جمع دهقان – بضم الدال وكسرها – وهو التاجر وزعيم فلاحى العجم ورئيس الاقليم والقوى على التصرف مع الحدة ·

والثالث : الحسد ، ويشتريه العلماء ·

والرابع : الخيانة ؛ ويشتريها عمال التجار ·

والخامس : الكيد ويشتريه النساء ·

***

الاستفتاح بالبسملة

كان سعيد بن المسيب يستفتح القراءة « بيسم الله الرحمن الرحيم »

ويقول : **انها أول شىء كتب فى المصحف وأول الكتب واول ماكتب به سليمان بن داود – عليهما السلام – الى المرأة ·**

يعنى بلقيس ·

***

قراءة القرآن

عن الامام على – عليه السلام – قال : مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب ، وطعمها طيب ·

ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ·

ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة طعمها مر ، وريحها طيب !

ومثل الفاجر الذى لايقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها !

***

الأحمر والأسود

وفى الحديث الشريف « ·· وبعثت الى كل أحمر وأسود »

قيل المراد بالأحمر : البيض من العجم وغيرهم ، وبالأسود : العرب لغلبة السمرة فيهم ، وغيرهم من السودان ·

وقيل : المراد بالأسود : السودان ؛ وبالأحمر : من عداهم من العرب وغيرهم ·

وقيل : المراد بالأحمر : الانس ، وبالأسود : الجن ؛ والجميع صحيح فقد بعث الى جميعهم ·

***

صلاة الصبح

يجوز تسميتها صلاة الغداة – بفتح الغين – وهذا لا خلاف فيه ·

لكن قال الشافعى : سماها الله – تعالى – الفجر ، وسماها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الصبح ، فلا أحب أن تسمى بغير هذين الاسمين ·

***

وصف رجل محبوب

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى : وصف رجل رجلا فقال : كان والله سمحا سهلا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كأنما بينه وبين النفوس نسب ، أو بينه وبين القلوب سبب ؛ انما هو عيادة مريض ، وتحفة قادم ؛ وواسطة عقد .

***

دلالة الربوبية

كتب عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – الى أمراء الأجناد : مروا الناس ان يخرجوا الى الصحارى أيام الربيع ، ليروا آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها !

وقال الجنيد لتلاميذه : اذا خرج آذار ، خرجت الأزهار ، وحل الانتشار ، فانتشروا !

ومن الجنديات

رب هل يسكت الهزار وزهر الروض
مصنع يدعوه ان يتغنى
واقاحى الربا تضاحك عينيه
واغصانها له تتثنى
ان هذا الجمال يامبدع الكو
ن دليل على جمال « البارى »
شاقنا وجهك الجميل فرحنا
نجتليه فى هذه الآثار

***

حق الفقراء عند الأغنياء

قال الامام على – عليه السلام – ان الله – سبحانه وتعالى – فرض فى أموال الأغنياء اقوات الفقراء ، فما جاع فقير الا بما منع به غنى ! والله – تعالى – سائلهم عن ذلك .

وصدق من قال : بطنة الغنى ، انتقام لجوع الفقير !

بقية مقال « دستور الجندية فى رسالة الصحابة »

شكواه منهم لأنهم من أوغاد الناس ليس فيهم الحسيب النسيب ولا العالم الفقيه ولا الأمين العادل بل كلهم فاجر .

ولم ينس الحديث عن (الخراج) وهو المال المفروض على الارض وهو مصدر من مصادر مالية الدولة وطالب بوجوب تنظيمه وتدوينه فى سجلات وفى ذلك صلاح للرعية وعمارة للارض وحسم لأبواب الخيانة وظلم العمال ثم تناول فى رسالته (الجزيرة العربية) وقد وقعت تحت نقمة الخليفة لأنها ثارت عليه وطلب اليه أن يعنى بها لأنها مقر البيت الحرام وانها فقيرة مجدبة ولذلك كانت حاجتها الى المال والى خيار الولاة أوجب من غيرها . وأخيرا تحدث عن (صلاح الخليفة) وأن صلاحه له أثر عظيم فى حياة الأمة لأن الشعب ينسج على منواله ويقلده فى أعماله .

واختتم رسالته بقوله (ولا حول ولا قوة الا بالله وهو رب الخلق وولى الأمر يقضى فى أمورهم ويدبر أمرهم بقدرة عزيزة وعلم سابق فنسأله أن يعزم لأمير المؤمنين على المراشد ويحصنه بالحفظ والثبات والسلام ولله الحمد والشكر)

وبعد فلعلنا لانكون مغالين اذا قلنا بعد هذا العرض السريع أن (رسالة الصحابة) تزيد فى قيمتها على كتابى (ابن المقفع) : الأدب الكبير والصغير من جهة أن هذين الكتابين عبارة عن حكم مبعثرة لاتربطها فكرة وعلى كتابه : كليلة ودمنة من جهة الصراحة ومن جهة أنه مؤلف غير مترجم وان بقى (كليلة ودمنة) أكثر شيوعا وأعلى ذكرا لما له من أثر كبير فى الأدب العربى وفى غيره من الآداب الاخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس من أحد

الأستاذ صلاح عزام

ويكتب الله النصر للمسلمين فى بدر .. ويصبح انتصارهم يهز الجزيرة العربية بكل قبائلها .. وفى كل مكان يتجمع فيه العرب ، ويصير شهداء بدر أعلاما فى تاريخ الدعوة الاسلامية .. يذكرهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى مجالسه .. ويدعو لهم .. ويسجل القرآن الكريم بأحرف من نور نضالهم واستشهادهم ..

ويتمنى المسلمون يوما آخر كبدر .. حتى يكون لهم ما لاخوانهم الذين سبقوهم من الفضل والخلود ..

وتأتى لهم فرصة .. تكون من بعد فى التاريخ .. موقعة احد ..

ويستعد لها المسلمون كأحسن ما يكون الاستعداد .. ويقبلون عليها كما لم يقبلوا على اى معركة أو لقاء مع الأعداء من قبل .. وحينما تكتمل استعداداتهم يسيرون الى لقاء المشركين فى خيلاء .. يتباهون بما هم عليه من كثرة عدد .. وعدة .. واستعداد

ويحذرهم الرسول ..

ويضع لهم الخطط ..

وينهاهم عن مخالفة أوامره ..

ويطلب منهم أن يلقوا من أنفسهم الغرور بعددهم وعدتهم ..

وتبدأ المعركة فى احد ، وينتصر المسلمون أول الأمر .. حتى يفر أمامهم المشركين .. وعندئذ تنتشر رغبات وشهوات المنافقين ، فيخرجون عن ما رسمه لهم النبى القائد – صلى الله عليه وسلم – ويجذبهم بريق الدنيا فيتسابقون فى جمع الغنائم .. حتى تكشف منهم مواقفهم .. فيلحظ ذلك العدو .. فيعود عليهم بقيادة خالد بن الوليد .. ويعمل فيهم القتل .. حتى تخضب الأرض دماءهم وتتناثر أشلاءهم ..

ويضع بعض نفر من المشركين هدفا امام أعينهم ، وهو قتل رسول الله .. حتى تنتهى كل آثار للدعوة .. ويقضى على الاسلام ..

وتنتبه بعض الصحابة الى ذلك فيحيطون بالنبى يفدونه بأرواحهم .. وكان من هؤلاء مصعب بن عمير .. حامل اللواء .. الذى يظنه بعض المشركين النبى .. فيقدم نحوه اكثر من عشرين رجلا من المشركين يقودهم عبد الله بن قميئة .. ويعملون فيه الضرب السهام والسيوف ، وهو يقاتلهم ما استطاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى ذلك .. رغم تكاثرهم .. حتى يقطعون يده اليمنى ، ثم ذراعه الأيسر .. ثم يقذفون بالسيف قلبه فيقع شهيدا .. وعندئذ يرتفع صوت ابن القميئة :

ان محمدا قد قتل ..

ويظل يصرخ بذلك حتى يسود الميدان الهدوء القاتل .. ويهتز لهذا الخبر المسلمون والكفار على السواء ..

وكأن الله أراد بذلك أمرا ..

ففى الوقت الذى تجمع بعض الصحابة يبحثون عن مكان النبى ويتشاورون فيما **يفعلون .. اذا بضعاف الايمان والمنافقين يكشفون عن أنفسهم حتى ليقول بعضهم لبعض :**

« ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أمانا من أبى سفيان .. »

ويقول بعضهم الآخر : « ان كان محمد قتل فالحقوا بدينكم الأول .. »

ولكن هذه السموم لا تصل الى اكثر من أسماع هذا النفر المنافق .. اذ ما يكاد المؤمنون الصادقون يسمعون هذه الكلمات حتى يتجمعوا ويصرخ واحد منهم ، هو أنس ابن النضر – عم أنس بن مالك – فى المسلمين أن يستمعوا اليه .. ليقول لهم فى عبارات تهتز لها الدنيا .. وتتحرك لها قلوب الرجال

يا قوم .. ان كان محمد قد قتل ، فان رب محمد لم يقتل ..

ثم يصمت .. ليستطرد قائلا :

وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقاتلوا على ما قاتل عليه ، وموتوا على ما مات عليه .. »

ثم ينظر ناحية المنافقين ويرفع يديه الى السماء داعيا : « اللهم انى أعتذر اليك مما يقول هؤلاء » ..

وشهر سيفه واتجه صوب المشركين ومن ورائه بعض المسلمين الذين لا يزيدون على ثلاثين شخصا ..

وبينما المسلمون على هذا الحال .. اذا بصوت حبيب .. يعرفونه جميعا .. صوت النبى .. يرتفع : « الى عباد الله .. الى عباد الله .. »

فارتفعت كل الرؤوس .. تبحث عن مكان رسول الله .. واندفعوا جميعا وراء كعب ابن مالك وهو يهتف من أعماقه : « انه رسول الله .. انه رسول الله » ..

ووجدوا رسول الله مصابا اثر جرح غائر فى أنفه استنزف دمه وهد قواه ..

ويرى هذا الجمع ابى بن خلف الجمحى .. فيهجم فى جنون مندفعا صوب النبى بسهمه لعله يصل الى رسول الله فيقتله .. ويصرخ : « لا نجوت ان نجوت .. » ويهم أكثر من مسلم بملاقاته .. ولكن رسول الله يسرع فيصوب اليه حربة أخذها من الحارث ابن الصمه فيطعنه بها فيصيب منه مقتلا لغدره ..

وتنتهى الموقعة ..

وفى طريق العودة الى المدينة عاتب النبى – صلى الله عليه وسلم – أصحابه .. ولامهم على مخالفتهم لأوامره .. وفرارهم من العدو بعد ذلك ..

واذا ببعضهم يقول : « يا رسول الله قد فديناك بآبائنا وامهاتنا ، أتانا الخبر انك قد قتلت فرعبت قلوبنا ، فولينا الفرار .. »

عندئذ نزل الوحى .. معلما المسلمين .. ومعلما كل أتباع محمد – صلى الله عليه وسلم – حتى تقوم الساعة .. بقوله تعالى :

« ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله . وتلك الأيام نداولها بين الناس . وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء . والله لا يحب الظالمين . وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين . أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » .

(ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون . وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث السيف

دراسات في المدرسة العسكرية الإسلامية

الأستاذ محمد فرج

كان الجيش الاسلامى يتكون كما تتكون الجيوش عادة من جند وقادة ... وكان الجند والقادة يتفقون فى صفات هامة تؤهلهم لخوض غمار المعارك ومواجهة ظروفها .

١ ـ فلم يكن يخرج للقتال الا من آمن بالله وبرسوله ايمانا بلغ حد الرغبة الجادة الكريمة فى الاستشهاد فى سبيل الدين الذى حمل سلاحه دفاعا عنه كأنما قد عقد بينه وبين ربه عقدا باع به نفسه ووهبها للجهـــاد فى سبيل الله الذى وعد المجاهدين الصابرين النصر والجنة .. من خلال هذا العقد خرج المسلمون متسارعين الى ميادين القتال ونفروا الى الجهاد وهم مؤمنون بأن الله تبارك وتعالى يقف من خلفهم يشد من أزرهم ويعاونهم وكم من مواقف كثيرة تعرض لها المسلمون فأحسوا وهم يعانون الشدة والقسوة ان قوة الله تقف الى جانبهم وتخفف عنهم وتهون عليهم ... ففى بدر كان واضـــحا مدى التفوق العددى لقريش فخاف المسلمون أن يخسروا لقاءهم الأول ضد قوى الشر واتجه الرسول ـ وكان فى هذه المعركة قائدا للمسلمين ـ بكل نفسه وأحاسيسه الى ربه وجعل ينشده ما وعد به المجاهدين الصادقين وظل يردد « اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها تحـــاول أن تكذب رسولك » اللهم فنصرك الذى وعدتنى » وما زال يدعو ربه حتى سقط رداءه وشاهده أبو بكر فجاء يرد الرداء الى موضعه ويقول « يا نبى الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك » وخفق الرسول وهو فى مكانه خفقة من نعاس رأى خلالها نصر الله فقـــال لأبى بكر « أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله .. هـــذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثنـــايا النقع » ثم خرج الى الناس وقال « والذى نفس محمـــــد بيده لا يقاتلهم اليوم رجـل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة » .

وفى غزوة الأحزاب اجتمع حول المدينـة جيش كثيف لقريش ولحلفائهم من القبائل العربية المختلفة « غطفان وبنى مرة وبنى فزارة واشجع وسليم » ومن يهـــود المدينة «بنى قريظة» ومن يهود بنى النضير الذى قال عنهم حيين بن اخطب « تركتهم بين خيبـــر والمدينـــة يترددون حتى تأتوهم فتســـيروا معهم الى محمـــد وأصحابه » ... اجتمع هؤلاء جيعا حول المدينة يجمعهم هدف واحد هو القضاء على محمد وصحبه ولم يكن لدى المسلمين القوة التى تستطيع مواجهة هؤلاء الذين تجاوز عددهم العشرة آلاف ... وجاءت فكرة الدفاع على لسان سلمان الفارسى الذى شرفه الرســـول العظيم بقوله « سلمان منا أهل البيت » و « السباق أربعة : أناسابق العرب وبلال سابق الحبشـــة وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس » وأشار سلمان بحفر الخنـــدق وتحصين جدران المنـــازل التى تواجه العـدو واخلاء المساكن .. ووقفت قريش عاجزة أمام هذا النوع الجديد من الدفاع ولكنها لم تفقد الأمل فى الوصول الى المدينة واتجه الرسول الى ربه « اللهم منزل الـــكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهـــم وزلزلهم » ثم يتجه الرسول بقلبه ووجـــدانه الى ربه « يا مجيب المضطرين اكشف همى وغمى وكربى فانك ترى ما نزل بى وبأصحابى » ويأتيه جبريل بالبشرى .. كان الوقت شتاء فتشتد البرودة وتهب العواصف الرملية وتصفر الرياح وتكفأ القدور وتطرح الأبنية وتقتلع الخيام ولا يحتمل الرجال قسوة الريح وتطفأ النيـــران وتملأ العيون بذرات الرمال وتظلم الدنيا فيفقد القرشـــيون وحلفاؤهم القدرة على الرؤية ويقول حذيفة بن اليمان « ما أتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا أشد ريحا منها تطن فى رياحها أصوات أمثال الصـــواعق وما يستطيع أحدنا أن يرى اصبعه من قتامها السائد » وســـاءت نفسية القرشيين وحلفائهم وأدركوا انه لا حيلة لهم ولا مخرج فيقول أبو سفيان وكان قائد الجيش « يا معشـــر قريش والله انكم لستم بدار مقـــام وقد هلك الـــكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذى نكـــره ولقينا من هذه الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فانى مرتحـــل » ووثب على جمله وأحل عقاله وهم بالرحيل حين شاهده عكرمة بن ابى جهل فتعجب لمسلكه وقال يخاطبه « انك رأس القوم وقائدهم وتترك الناس » فاتجه أبو ســـفيان الى الناس ودعاهم الى الرحيل قائلا « ارحلوا » ورحل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعداء الاسلام وبقى المسلمون فى امان وقد تاكد لدى كل منهم ان الله تبارك وتعالى عند وعده وبان العقد الذى باع به نفسه قائم وان الله منجز وعده ناصر جنده ...

٢ – ولم يكن يخرج للقتال الا من يدرك عن عمق وفهم ان ايمانه وصدقه تحت الاختبار وان الله قد يبتليه بالخوف والجوع والنقص فى الأموال والأنفس والثمرات وان عليه أن يقابل ذلك بالصبر فلا يجزع ولا يخاف ولا تهن قوته ولا يفقد عزمه ولا يضعف فى طلب العدو ولا يخفف من حماسه فى لقاء عدوه فان ما يلاقيه فى الجهاد من صغيرة او كبيرة قد كتبها له الله وأثابه عليها بأحسن الثواب ... فعندما تجمع اهل هوازن وبنى سعد لملاقاة المسلمين خرج المسلمون تحت قيادة رسولهم لمواجهة هذه التجمعات التى كان مالك بن عوف على راسها .. وكان مالك قد أمر الناس بأن ينحازوا الى قمم حنين عند مضيق الوادى فلما مر المسلمون فى أحد أودية تهامة هاجمهم مالك برجاله واختلط امر المسلمين واضطربوا واختلت صفوفهم من المفاجأة التى تعرضوا لها وتراجعوا وجاءهم صوت العباس عم الرسول « يا معشر الأنصار الذين آووا ونصروا .. يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة .. ان محمدا حى فهلموا ... » استجابوا فورا لدعوة العباس وتحملوا ما هم فيه من ضيق وتأكدوا أن الله يمتحنهم ويمتحن ايمانهم وعزمهم فعادوا ونظموا الصفوف وارتفعت فى ارجاء الوادى أصواتهم « لبيك ... لبيك » واستهان المسلمون بالموت واندفعوا الى المعركة وتملكوا زمامها واشتد حفظهم وفر مالك بن عوف الى الطائف ونزل قوله تعالى « لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين »

وعندما اجتمعت الجيوش الاسلامية فى اليرموك لمواجهة جيوش الروم ارسل أبو بكر الصديق الى خالد فى العراق يأمره بالتحرك الى الشام لمعاونة جيوش المسلمين هناك ولم يكن التحرك من العراق الى الشام أمرا هينا بل كان عملية شاقة عسيرة فالطريق شاق ومتاعبه كثيرة والعقبات عليه متعددة حتى أن الأدلاء الذين دعاهم خالد « كيف لى بطريق أخرج فيه من وراء جموع الروم فانما ان استقبلتها حبستنى عن غياث المسلمين » قالوا له « نحن لا نعرف الا طريقا لا يحمل الجيوش يأخذه الفذ الراكب فاياك أن تغرر بالمسلمين » وعندما سأل خالد رأى رافع بن عمير قال له « انك لن تطيق ذلك بالخيل والأثقال والله ان الراكب المفرد ليخافها على نفسه وما يسلكها الا مغرور ... انها لخمس ليال جياد لا يصاب فيها ماء » .. وأدرك خالد انه وجنده مقبلون على مغامرة جريئة لا يعرفون نهايتها أو نتيجتها ولكنه امتحان من السماء قد يكون فيه شدة أو قسوة ولكنه امتحان يجب أن يمر فان رسالة السماء يجب أن تتم بغض النظر عن الصعوبات أو العقبات وواجه خالد جنده بحقيقة الموقف وقال لهم « لا يختلفن هديكم ولا يضعفن يقينكم واعلموا ان المعونة تأتى على قدر النية والأجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغى له ان يكترث بشىء يقع فيه مع معونة الله » واستجاب المسلمون لخالد « انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك » وألقيت مسئولية الشئون الادارية والاعاشة على عاتق رافع الذى قال « استكثروا من الماء من استطاع منكم ان يصر اذن ناقته على ماء فليفعل فانها المهالك » وطلب من خالد « ابغنى عشرين جزورا عظاما سمانا مسان » فأتاه بهن فعمد اليهن فظمأهن حتى اذا اجهدهن العطش أوردهن فشربن حتى اذا تملأن عمد اليهن فقطع مشافرهن ثم كعمهن لئلا يجتررن ... وسار خالد بالقوم وكلما نزل بهم منزلا اختط اربعا من الشرف فأخذ ما فى أكراشها فمزجه بما كان من الالبان فسقاه الخيل ثم شرب الناس فلما كان آخر يوم من المفازة خشى خالد أن يفضحهم حر الشمس وأراد أن يطمئنهم فقال لرافع « ويحك يا رافع ما عندك » قال « خير ادركت الرى ان شاء الله » وسأل الناس هل يرون شجرة من عوسج كعقدة الرجل فلما اجابوه بانهم لا يرون شيئا .. قال « انا لله وانا اليه راجعون هلكتم والله » وخلال هذه اللحظات الحاسمة وفى وسط بادية لا ماء فيها لم يفقد المسلمون امنهم وهدوءهم ، ولم يتخل أحد منهم عن ايمانه انما صبر وتحمل حتى كان فرج الله الكبير حين عثروا على المكان الذى كان رافع قد سألهم عليه فحفروا ونبع الماء .

٣ – لم يكن يخرج للقتال الا من آمن بعمق باهمية الاتفاق التام على جميع العمليات الميدانية وعدم الاختلاف والتجرد من الشخصيات عملا بقوله تبارك وتعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » فلم يكن واحد من الخارجين يسعى وراء مصلحة خاصة او غاية شخصية وانما كان الهدف الأكبر للجميع هو الانتصار للاسلام أو الموت فى سبيل هذا الهدف .. لم يسجل تاريخ المدرسة العسكرية الاسلامية اختلافا فى الهدف عند المقاتلين على جميع المستويات بل سجل ما هو أعظم واروع فقد امتلأت الصفحات التاريخية للحروب الاسلامية بصور التفاهم وانكار الذات والخضوع للرؤساء والطاعة ... فعندما قرر ابو بكر مواجهة الفتنة الكبرى التى قام بها الردة عقب وفاة الرسول وقف المسلمون جميعا من خلفه صفا واحدا يؤيدونه ويؤازرونه وكلهم درع للاسلام ... وخالد بن الوليد حين عرض على القادة المسلمين فى اليرموك أن يتبادلوا القيادة ليواجهوا عدوهم وافقوه فورا وجعلوا له القيادة اولا ... والمثنى بن حارثة حين جاءه أمر ابى بكر بأن يتولى خالد قيادة المسلمين فى العراق نزل له عن مكان القيادة وهو راض لم يعترض ولم يثر تماما كما كان موقفه يوم عزله عمر من القيادة ليوليها ابى عبيد بن مسعود ثم سعد بن ابى وقاص .. وقدم خالد مثلا رائعا فى الطاعة وانكار الذات حين وصله قرار عمر بن الخطاب بعزله من القيادة وهو فى أوج انتصاراته على الروم وعمل جنديا بسيطا تحت امرة ابى عبيدة بن الجراح وخاض معه جميع المعارك فى بر الشام يؤدى دوره بقلب المؤمن الذى يعرف حق دينه عليه وبحماسية الجندى الذى يعمل اثر الطاعة وأهميتها فى المعركة ... وحتى النصيحة خلال المعركة لم يرفضها قائد مهما كانت شخصيته ومهما كان مركزه فان أمراء الشام استجابوا لخطة خالد حين نصحهم . وقد رأى كلا منهم يتولى قيادة لواء يستقل به عن بقية الألوية – بالتجمع والحشد تحت قيادة واحدة ... وسعد بن ابى وقاص قبل وصية المثنى حين دعاه أن يبقى بجيشه على حدود الصحراء لأنها تمثل من وجهة نظره عمقا استراتيجيا يحمى ظهره ويمنحه فرصة الكر والفر والهجوم والانسحاب ويضمن له بقاء خطوط تموينه وامداده سليمة غير معرضة لهجوم أعدائه ... وموسى بن نصير يستجيب لدعوة الخليفة عمر حين استأذنه فى فتح بلاد الأندلس لأن الخليفة كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يخشى على المسلمين من خطورة القتال فى البحار والمياه فقال له « خضها بالسرايا حتى ترى وتختبر شأنها ولا تغرر بالمسلمين فى بحر شـــديد الأهوال » فكتب الى الخليفة يقول « انه ليس ببحر زخارى (أى كبير) انما هو خليج يبين للناظر ما خلفها » فيعود الخليفة ويكتب اليه « لابد من اختباره بالسرايا قبل اقتحامه »

من خلال هذه المعانى نستطيع أن نقول ان الجنـــدى المسلم كان يخرج الى القتال وهو مؤمن برســالته .. مؤمن بالدور الكبير الخطير الذى يؤديه لنفسه ولدينه ولأمته ... ومن هنا كان الجندى المسلم مزودا بأسلحة روحية لا سبيل الى انكارها حريصا على الموت أكثر من حرصه على الحياة أملا فى النصر أكثر من توقعه الهزيمة ... كان الجندى المسلم يتميز عن عدوه ب ..

* السكينة التى بعثها الله فى قلوب المؤمنين « هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم »

* الشوق الى الاستشهاد والجنـــة « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحيـــاء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله »

* الكره والمقت لأعداء الله « انما المشركون نجس »

* المودة التى تربط بين المجاهدين وتؤلف قلـــوبهم وتوحد غاياتهم « هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم »

* الرعب الذى يقذف به الله فى قلوب أعـــدائهم « سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب »

* مشـــاركة الملائكة للمجـــاهدين فى المعركة « اذ تستغيثون ربكم فاســـتجاب لـكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين »

* الاطمئنان الى مستقبل أبناء المجـــاهدين وأسرهم « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا »

قلنا فى بداية المقال ان الجيش الاسلامى كان يتـكون من جند وقادة ... وكان القائد يتولى أمور جنـــده ويعالج مواقف المعركة ومشاكلها ويضع لها خططهـــا ويتحمل مسئوليتها ... كانت القيادة تتمثـــل فى مستويين ... مستوى القيادة العليا وهذه كان يتولاها النبى بذاته ثم الخلفاء من بعده وكان مركز القيادة فى المدينة وان كان وضع هذه القيادة قد اختلف كثيرا بعد وفاة الرسول فان الرسول فى عهده كان يخرج على رأس الجيش لمواجهة العدو ويدفع براية الجيش الى واحـــد من رجاله الذين يثق بهم وكان فى ذات الوقت يتـــرك أمور المدينة فى أيد أمينـــة « تركها فى يد عمر بن أم مكتوم فى بدر » وفى يد أبى لبابة الانصارى وقت قتال بنى قينقاع ، وفى يد نميله بن عبد الله الليثى فى قتال « يهود بنى خيبر » ... أما فى عهد الخليفة ابى بكر والخليفة عمر والخليفة عثمان فان الأمر تبدل كثيرا لأن الخليفة كان لا يستطيع أن يترك أمور الدولة الناشئة ليخرج مع الخارجين ولأن أعداء الجيوش قد زادت حتى أصبح المسلمون يحاربون فى جهات متباعدة تتطلب وجود قيادة مستقلة تتحمل وحدها عبء المعركة فى الشـــام أو العراق أو مصر أو شمال افريقيا .. وألقت المسئوليات الجديدة لاتساع ميادين القتال وتعددها مهمة خطيرة على عاتق القائد العام فهو مسئول عن متابعة الأحداث وهو مسئول أيضا عن امداد الجيوش هنا وهناك وهو مسئول بعد ذلك عن تنظيم أمور البلاد التى تخضـــع للحكم الاسلامى .. لقد تولى أبو بكر قيادة الجيوش بعد وفاة الرسول مباشرة وتعرضت الأمة العربية فى بداية حكمه لفتنة الردة ولكنه استطاع أن يقضى عليها كما قضى على مانعى الزكاة ثم أراد أن يصرف أذهان العرب فى شـــبه الجزيرة الى ما يعود عليهم وعلى الاسلام بالخير ووصلته اخبار المثنى بن حارثة وعرف أن الصدام بين الـــدين الجديد والدين الذى يؤمن به أهل فارس واقع لا محالة فجهز الجيوش وحركها الى العراق ولم يكن فى استطاعته أن يتولى هو قيادتها ولهذا بحث بين العرب على القائد الصالح الذى يتولى هذه الجيوش واختـــار خالد بن الوليد وعندما بعث بجيوشه الى بلاد الشام اختار لكل جيش قائدا يثق فيه ويؤمن بشجاعته ويقدر امكانياته فكان على رأس هذه الجيوش ابو عبيدة بن الجـــراح وعمرو بن العاص وغيرهما ... ولما قضى ابو بكر وتولى عمر الخلافة لم تتغير الصورة فكان لابد للخليفة أن يبقى فى المدينة يباشر منها مهام عمله وأن يعين قادة للجيوش التى تحارب فى الميادين المختلفة ... وكذلك كان الشأن مع عثمان رغم قلة العمليات التى تمت فى عهده القصير.

وكان مستوى قادة الجيوش يأتى فى المرتبـــة التالية لمستوى القيادة العليا ولم يكن قائد الجيش يعين لسبب شخصى أو تحت تأثير وضع خاص وانما كان الاختيـــار يتم على أساس الأصلح والأقوى والأنفع فاختيار خالد مثلا كان يقوم أساسا على قوته وفنه وطاقاته التى تتمثل فى وصف الكيدر مالك دومة « لا أحد أيمن طائر منه ولا أحد فى حرب ولا يرى وجه خالد قوم أبدا قلوا أو كثروا الا انهزموا » وعندما وقع اختيار أبى بكر عليه ليقـــود جيوش المسلمين ضد الروم قال أبو بكر « والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد » وعندما أراد عمر أن يولى أحد رجاله قيادة اللواء المنوط به فتـــح فلسطين لم يجد سوى عمرو بن العاص الذى قال عنه « رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب » وخلال البحث عن مدد لخالد فى العراق بعث ابو بكر اليه بالمقداد وحده مددا قائلا لا يهزم جيش فيه مثل هذا » وحين كان عمر يتباحث مع رجاله فيمن يتولى قيادة الجيش الاسلامى فى العراق قال له أصحابه « الأسد فى براثنه .. سعد بن مالك » فاجابهم على الفور « نعم انه رجل شـــجاع رام » .

ومما لاشك فيه ان هذه القيادات كانت على مستوى المسئولية فقد امتاز من تقلدها بالقدرة والطـــاقة واشتهر بالحكمة وحسن التصرف واجادة تقدير الموقف والمهارة فى تحريك الجيوش ووضـــع الخطط .. ومما لا شك فيه أيضا أن هذه القيادات كانت تؤثر فى الجند تأثيرا مباشرا وتخلـــق فيهم الروح الحربية القوية الناهضة .

وكانت الثقة تربط دائما بين القائد وبين جنده وكان القائد حريصا على أن تبقى ثقة جنده به على مستوى المسئولية الملقاة على عاتقه وكان الجند أيضا حريصين على ثقة القيادة بهم ومن خلال هذه الثقة المتبادلة خاض الجميع قادة وجنودا المعارك مؤمنين برسالتهم واثقين فى النصر .. وكان لهم النصر ...

ولقد أوجب القرآن انصاف القـــائد بصفات مميزة وتأدبه بآداب خاصة واستكماله لنواحى الخير والحكمة والايمان .. لقد اشترط القرآن فى القـــائد أن يكون عالما فقيها حافظا لكتاب الله .. أن يكون عارفا بالحرب بمعداتها وأساليبها ... أن يكون قويا شجاعا حائزا لثقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجاله .. ان يكون ثابت الجنان صلب العود قادرا على قيادة الجند متمكنا من نفسه ومشاعره وعواطفه .. أن يكون عادلا مع أعدائه وفيا للعهد حتى مع هؤلاء ... ان يكون حازما غير متردد يتحـرى الأمور و لايندفع وراء أخبار كاذبة .. أن يكون واثقا من نفسه فلا يكربه امر عدوه ولا يجزع لمصاب اصاب غيره .. أن يكون ملمـا بالمواقف التى يواجهها ولا يتعجل أمرا يندم عليه .. أن يكون رحيما بجنده عطوفا عليهم سامعا لشكواهم رفيقا فى معاملتهم .. أن يكون محبا للتشـاور .. أن يكون قادرا على معرفة أخبـار عدوه قادرا على الحـركة والمناورة .

نخلص من هذا كله الى أن الجيش الاسلامى كان يقوم على دعائم ثلاث ...

* قيادة عليا مخلصة مقدرة عارفة بواجباتها .

* قيادة للجيوش تفهم حقيقة دورها وتؤديه بكل طاقة وامكانيات .

* جند مؤمن يعرف حق دينه عليه فيبذل من ذات نفسه فداء لدينه .

ولا يفوتنا ان نشير الى ان المسلمين جميعا كانوا جندا فى الجيش الاسلامى الا طائفتان .

* طائفة الشباب الذى لم يبلغ سن الجهاد والمرضى والشيوخ والنساء

* طائفة من المسلمين كشف الله عنهم النقاب وأوضح حقيقتهم لرسوله وللمؤمنين تقاعد أصحابها عن الجهاد ولم يشاركوا فى اقامة صرح الدولة الاسلامية بل حاول هؤلاء أن يفتوا فى عضد المجاهدين وأن يضعفوا ايمانهم وأن يحولوا قلوبهم من الايمان الى الـكفر ولم يكن فى استطاعة هؤلاء أن يواجهوا أعداء الاسـلام ولم يكن فى استطاعتهم أيضا أن يكشفوا عن أنفسهم ... بعضهم ارتد عن اسلام وبعضهم بقى على اسلامه دون مشاركة وهؤلاء وهؤلاء كانوا يفتقدون العقيدة الصحيحة السليمة وكانت حيـاتهم أكبـر من عقيـدتهم وكانت دنيـاهم أغلى من آخـرتهم ... هؤلاء أوضحهم القرآن فى آيات متعددة وكشفهم وأظهر حقيقتهم ومن هؤلاء ..

* القاعدون « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما »

* المتثاقلون « ما لـكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الأرض »

* المتباطئون « وان منكم لمن ليبطئن فان أصـابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا »

* المترفون « انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف » .

* المتربصون « قل هل تربصون بنا الا احـدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون »

* الظانون بالله غير الحـق « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شىء »

* المرتابون « انما يستأذنك الذين لا يؤمنـون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون »

* المتخلفون « فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لاتنفروا فى الحر قل نار جهنم اشـد حرا لو كانوا يفقهون » .

* المعوقون « قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا »

* المرجفون « والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا »

* المنافقون « واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا »

ان هذه الطائفة لم تكن ذات شأن فى تاريخ المدرسة العسكرية الاسلامية لأن الرجال الذين حملوا السلاح وخاضوا المعارك استطاعوا أن يخفوا من سجلات التاريخ العسكرى الاسلامى ما لهذه الطائفة من أثر فضـاعت جهودها فى التعطيل واستمر الركب فى سيره التقـدمى واستمر تيار الاسلام فى تدفقه .. وظلت القافلة الاسلامية فى سيرها لم تهتم أبدا بالكلاب التى كانت تملأ الدنيـا ضجيجا أملا من أن تقف القافلة أو تتعطل .

(للدراسة بقيـة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة عن القرآن الكريم

الاستاذ اسماعيل كشميرى

- ٢ -

رتب القرآن الكريم بصورة لايسهل فهمها، وقد يجد المرء فى ســـورة واحدة كثيرا من القصص ومن الأحداث ذات التواريخ المختلفة، بل وفى موضوعات متعددة متباينة . ونجد فى الســـور المكية آيات نزل بها الوحى فى المدينة مثلا،وهناك سور مدنيةنزل بها الوحى فى تاريخ لاحق تسبق فى القرآن سورا مكية نزلت قبـــل الأولى . ومع ذلك فان ترتيب السور لم يجىء عفـــوا كما يحلو لبعض غير المسلمين أن يقول . بل ان هذا الترتيب كان توقيفيا .

وأى دراسة عميقـة للقرآن الكريم تنتهى بالانسان بمعنى ومغزى كبيرين ، ومثل ذلك السور المكية التى نزلت فىالأيام الأولى لنزول القرآن الكريم والتى وضعت بعد السور التى نزلت بعدها . والوحى الالهى نزل على النبى الكريم فى فترات كانت تستلزم نزوله ، فهو قد نزل حسب مقتضيات الحال ، أى بمعنى حسب ما احتاجت اليه الأيام الأولى للاسلام عند ما بدأ فى غرس بذوره فىصدور الناس. وترتيب الوحى كما أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون كتابه الكريم عليـه . أمر يستهدف سعادة المسلمين فى كل العصـــور وفى كل الأماكن ، فهو يحقق حاجة المسلمين حيثمـــا وجدوا (*)

وقد حاول بعض الناس فى عصور مختلفة أن يشككوا الناس فى اصل القرآن قائلين انه من صنع محمد عليه الصلاة والسلام . وقد بحث هذا الموضوع كثير من العلماء ورجال الفكر وكلهم آمن بأن القرآن الكريم وحى من الله وكلمة منه . والتعريف بأن القرآن من كلام الله موجود فى القرآن نفسه فى كثير من المواضع . وقد شهد الصحابة الأكرمون بحالة النبى ساعة أن كان ينزل عليه الوحى ناهيك بأن محمدا كان أميا لا يعرف القراءة أو الكتابة . والأســـلوب الذى نزل به الوحى اسلوب فريد فى نوعه ، من حيث الفصاحة والبلاغة والبيان والتعبير ، وهو أسلوب لم يكن معروفا يوم أن نزل القرآن .وهذايسقط حجة من يقول أن النبى هو الذى وضـــع القرآن . واذا فرض انه كان هناك عقل وفكر كان يمكنهما أن يتحدثا عن ضـــلال الذين يعبدون الأصـــنام والأوثان وكذب التطير والتشاؤم ، فكيف يمكن لانســـان أن يعقل مثل ذلك العقل والفكر كان يستطيع أنيتحدث عن « الحق » مثلا .. والواقع أن ليس بمكنة الفكر أن يجلو كل الحقـــائق أو أن يصف الأحداث السالفة .

وقد تضمن القرآن الكريم كثيـرا مما جاء فى التوراة منها كثير مما خفى على الرسول الكريم على يد العلماء اليهود . وليس هناك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقلٌ بشرى يستطيع أن يلم بهذه الأحداث وأن يسردها بهذا التفصيل وهذا الروى .

هذا ولا يمكن لانسان أن يقول أن محمدا عليه الصلاة والسلام كان واقعا تحت تأثير تعاليم اليهود بعد أن قدم المدينة حيث اتصل بهم . وفضلا عن ذلك فان القرآن الكريم يسرد الأحداث التى جرت قبل الهجرة ويستنكر أعمال أولئك الذين اتبعوا خطوات الشيطان . يقول الكتاب الكريم :

« تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم ، فهو وليهم اليوم ،ولهم عذاب اليم » .

ومما يؤكد أن القرآن الكريم هو من عند الله أنه يحتوى على حقائق علميــة كثيرة لم يكن يعرفها أحد من الناس،منها حقائق لم يكشف عنها العلم الحديث الا فى المائة سنة الأخيرة فقط .

ومن هذه الحقائق دوران الأرض وحدوث الليل والنهار . فالقرآن الكريم يقول : « خلق الســماوات والأرض بالحق ، يكور الليــل على النهار ، ويكور النهار على الليل ، وسخر الشمس والقمر ، كل يجرى لأجل مسمى ، ألا هو العزيز الغفار » .

ومن هذه الحقائق التى لم تكن معروفة قبل القرآن اطلاقا تكوين الأمطار . وهو يقول : « الله الذى يرســل الرياح فتثير ســحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون » . ومنها لقاح النبات بواسطة الرياح يقول القرآن الكريم : « وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من الســماء ماء فأسقيناكموه ، وما أنتــم له بخازنين » . ومنها كيفية نمو المخلوقات الحية وازدواج الجنسين فى النبــات وغيــره : « سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لايعلمون » . ومنها أيضا حياة الحيوان الجماعية : « وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيــه الا أمم امثالكم . ما فرطنا فى الكتاب من شىء ، ثم الى ربهم يحشرون » ثم يتحدث القــرآن الكريم عن مراحل نمو الجنين فى بطن أمه : « يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكــم ونقر فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى، ثم نخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا اشدكم ، ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا » و « ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظــاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين » .

ثم يتكلم القرآن الكريم عن حركة الشمس والقمر فى افلاكهما : « والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ، لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل ســابق النهار ، وكل فى فلك يسبحون » .

وحقيقة علمية خطيرة يتحدث عنها القرآن لم يفصح عنها العلم الحديث الا أخيرا ، وهى وظيفة الجبال فى حفظ توازن الأرض .

ومما يدل على أن القرآن الكريم من عنــد الله احتــوائه على عدد من النبوءات ، منها نبوءات حدثت فعلا أيام النبى الكريم صلوات الله عليه وسلامه ، ومنها نبــوءات حدثت وتحدث منذ ذاك اليوم .

من هذه النبوءات انتصــار الاسلام وعجز قوى الأرض عن محــو الدين والايمــان : **(ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا الى جهنم يحشرون و « قل من رب السموات والأرض قل الله ، قل أفاتخذتم من دونه أوليــاء لايملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا » و « لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنــون ، انه لايحب المستكبرين ، واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم ، قالوا أساطير الأولين ، ليحملــوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم . ألا ساء ما يزرون »**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويعرض القرآن الكريم كذلك الى العداوة والبغضاء التى تكمن فى صدور النصارى فيقول :

« **ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به ، فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون** » . **ومنها أيضا تشرد اليهود** : « **وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما** » **ثم العقاب الذى نزل عليهم ويبقى فوقهم الى يوم القيامة** : « **واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب . ان ربك لسريع العقاب ، وانه لغفور رحيم** . »

أسلوب القرآن

وقد نزل القرآن فى أسلوب بليغ لايسمو اليه أسلوب الشعر ولا النثر ، ولا يطاوله أسلوب الناس حتى كلام النبى نفسه عليه صلاة الله وسلامه . وقد أثبت العلماء جميعهم أن هناك فرقا كبيرا فى أسلوب الكتاب الكريم وأسلوب الأحاديث النبوية كلها .

وقد عدد الكفار أسلوب القرآن ظاهرة عجيبة حتى أنهم وصفوه بالسحر . وقد تحدى القرآن كل الناس لان يأتوا بمثله فعجزوا :

« **قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** . »

والأمر المعجز حقا هو أنه وان كان القرآن الكريم قد نزل فى فترة امتدت طوال ثلاث وعشرين سنة الا أن أسلوبه واحد من البداية حتى النهاية .

والقرآن الكريم نزل فى صورة مركزة ، أى فى الفاظ قليلة انما بتعبيرات ومعان عميقة جدا ذات أبعاد واسعة ، وانما فى وضوح تام لا يتعذر على أى انسان ذى علم قليل . وتتميز ألفاظه بمنطقها القوى وقوتها النافذة الى الأحاسيس والمشاعر . هذا والقرآن الكريم كله لايحتوى الا على الجد والا على السمو والعظمة .

والقرآن الكريم يعرض لموضوعات عديدة مختلفة . ففيه آيات كثيرة تقص حياة الأنبياء والرسل الذين بعثوا قبل محمد ومع أن الآيات التى عرضت لهؤلاء الأنبياء - فيما عدا موسى عليه السلام - كانت قليلة الا أنها تضمنت المعنى الذى أرادت ابرازه .

والقرآن الكريم يخصص جزءا كبيرا من آياته للشريعة والعادات والأخلاق الاجتماعية. أما آيات النهى فهى قليلة ، منها الآيات التى تحرم أكل الخنزير . والقرآن يشير الى بعض الأمور فى آيات مكررة ، وذلك لتمهيد دخولها الى عقل القارىء ، على أن هناك دائما شيئا جديدا فى حالة اى تكرار لأى آية أو أية فكرة . والقرآن ينذر ويحذر الانسان من عاقبة ما يفعله هو نفسه وهو يريه الطريق الذى يعفيه من هذا العقاب ان اختار أن يسير فيه .

وقراءة القرآن الكريم ليست عبادة من العبادات الرفيعة وحسب بل انها نبع لسعادة روحية وهدى يقول الكتاب الكريم :

« **هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** »

ويقول : « **ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ، وان الذين لايؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما** »

ويقول « **كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب** »

ويقول : « **قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين** »

ويقول : « **ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله . انه غفور شكور** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

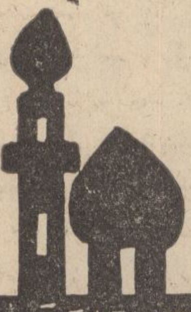

بغداد

منبع الحضارة العربية الاسلامية ، ومشرق المعارف والفنون والآداب

الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعي

بمناسبة الاحتفال العظيم الذى أقيم فى « قاعدالخلد » ببغداد مساء يوم ١٥ ابريل سنة ١٩٦٧ لتابين المغفورله الرئيس عبد السلام عارف لمرور عام على وفاته . وحضره وفود من جميع الدول العربية الشقيقة لمشاركتهم فى هذا الحفل الكبير ، ومن بينهم وفد الجمهورية العربية المتحدة برياسة الفريق أول على على عامر .

وقد وضع شـــقيقه الرئيس عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية العراقية ـ أطال الله حياته ـ والسيد ناجى طالب رئيس الوزراء ، وكبار الشـــخصيات العراقيـــة والعربية والفريق أول على على عامر أكاليل الزهور على قبر الرئيس العراقى الراحل المغفور له عبد السلام عارف ، تخليدا لهذه الذكرى العطرة ـ نكتب هذا المقال عن بغداد فى أزهى العصور العربية الاسلامية ، عصر الدولتين العربيتين الاسلاميتين : الأموية والعباسية ، تمجيـــدا لهذه الذكرى الخالدة ، وتقديرا وتعظيما لوفاة صاحبها اسكنه الله تعالى فسيح جناته ، واسكب على جثمانه الطاهر شآبيب الرحمة والرضوان .

× × ×

كانت دمشق دارا لملك بنى أمية ، وشعارهم البياض فى راياتهم ولباسهم . فلما جاء بنو العبـاس اتخذوا بغداد مقرا لكرسيهم والسواد شـعارا لهم . وكانت جنودهم تسمى « المسودة » لأن راياتهم سود .

(راجع صبح الأعشى للقلقشندى فى كلامه على شعار الخلافة ج ٣ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٥) .

والاصل فى اتخاذ العباسيين الاسود شعارا لهم مخالفة الامويين . وتلك سنة أخلاف الملوك لاسلافهم . وأمثال ذلك كثيرة معروفة منها : أن المأمون الخليفـــة العباسى لبس الأخضر مجاملة للعلويين ، فكاد يختل امر الملك فرجع بعد اسبوع الى الأسود .

وصارت بغداد فى عهد الرشيد وابنه المأمون منبعـا للحضارة العربية الاسلامية ، ومشرقا للمعارف والفنون والآداب . ولا نزيد عصر العباسيين وصفا ، ولا حضارتهم تعريفا بغير قول المؤرخ الجليل الخطيب البغـــدادى أحد المشاهدين لها فى زمن قريب من هذا العصر فى كتابه « تاريخ بغداد » لانه أوفى وأصدق كتاب وصفها ، وكتب عن علمائها الأعلام ، كما قال الرئيس أبو الخطاب يمدح الخطيب :

فاق « الخطيب » الورى صدقا ومعـرفة
واعجز الناس فى تصـــنيفه الكتبا

جلا محاسن بغـــداد فاودعهـا
تاريخه مخلصـــا لله محتسـبا

(راجع معجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ٢٥٩ طبعة هندية بمصر) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصف بغداد كما رآها الخطيب

والى القارىء الكريم وصف بغـداد قديما واطراؤها للحافظ ابى بكر الخطيب :

« لم يكن لبغداد فى الدنيا نظير فى جلالة قـدرها ، وفخامة امرها ، وكثرة علمائها واعلامها وتميز خواصها وعوامها ، وعظم اقطارها ، وسعة أطرارها ـ اطرار البلاد اطرافها ـ وكثرة دورها ومنازلها ، ودروبها وشعوبها ، ومحالها واسواقها ، وسككها وازقتها ، ومسـاجدها وحماماتها ، وطرزها وخاناتها ، وطيب هوائها ، وعذوبة مائها ، وبرد ظلالها وافيائها ، واعتدال صيفها وشتائها وصحة ربيعها وخريفها . وزيادة ماحصر من عدة سكانها . واكثر ما كانت عمارة واهلا فى أيام الرشيد ، اذ الدنيا قارة المضاجع ، دارة المراضع ، خصيبة المراتع ، موروده المشارع .

ثم حدثت بها الفتن ، وتتابعت على اهلهـا المحن ، فخرب عمرانها ، وانتقل قطانها ، الا انها كانت قبل وقتنا ، والسابق لعصرنا ، على ما بها من الاختـلال ، والتناقص فى جميع الاحوال ، مباينه لجميع الأمصـار ومخالفة لسائر الأمصار » اهـ .

(راجع تاريخ بغداد ج ١ ص ١١٩ طبع مصر) *

عظمة بغداد وأبهة الملك والسلطان

وقد حكى ابن الأثير فى تاريخه الكامل : « انه لما وصلت رسل ملك الروم الى بغداد فى سنة ٣٠٥ فى خلافة المقتدر ، رتب من العسكر فى دار الخـلافة مائة وستون الفا ما بين راكب وراجل . ووقف بين يـدى الخليفة سبعمائة حاجب،وسبعة آلاف خادم خصى : اربعة آلاف بيض وثلاثة الاف سود ووقف الغلمان المجرية الذين هم بمثابة مماليك الطبـاق الآن « عصر القلقشندى » بالباب ، بتمام الزينة والمناطق المحلاة ، وزينت دار الخلافة بانواع الاسلحة ، وغرائب الزينة ، وغشيت جدرانها بالستور ، وفرشت ارضها بالبسط . وكانت عدة البسط اثنين وعشرين الف بساط . وعدة الستور المعلقة ثمانية وثلاثين الف ستر ، منها اثناعشر الف ستر من الديباج المذهب .

وكان من جلة الزينة شجرة من الذهب والفضة باغصانها واوراقها ، وطيور الذهب والفضة على اغصـانها ، واغصانها تتمايل بحركات موضوعة . والطيور تصفر بحـركات مرتبة ، والقيت المراكب والزبازب « السفن الصغيرة » فى دجلة ـ باحسن زينة ، وكان هناك مائة سبع مع مائة سباع الى غير ذلك من الاحوال الملوكية .. ... الخ » *

(راجع صبحى الأعشى للقلقشندى ج ٣ ص ٢٧٢)

وليس ادل على عظمة بغداد فى ذلك العصر من شعر اسحاق الموصلى حين خرج مع الواثق بالله الى النجف فقال مشوقا اليها ، والى حنينه الى ولده :

اتبكى على بغـداد وهى قريبـة
فكيف اذا ما ازددت منها غدا بعدا !

لعمرك مافارقت بغـداد عن قلى
لو انا وجـدنا من فراق لها بدا !

اذا ذكرت بغداد نفسى تقطعت
من الشوق أو كادت تموت بها وجدا !

كفى حزنا ان رحت لم تستطع لهـا
وداعا ولم تحدث لسـاكنها عهـدا !

(راجع الاغانى ج ٩ ص ٢٨٥ طبع دار الكتب المصرية)

عباقرة العلماء وقادة الفكر العربى الاسلامى

وقد نبغ فى بغداد فى عهـد الدولة الأموية والدولة العباسية كثيرون من عباقره العلماء الاجلاء وقادة الفكر العربى الاسـلامى الذين وصـلوا بنبوغهم الفكرى فى مؤلفاتهم التى تعد اوفى الموسوعات العربية الاسـلاميه للحياة العلمية والاجتماعيه والادبيه والحضارة الاسلاميه وكانت نبراسا وهديا لنشر العلوم والفنون والآداب فى ازهى العصور الاسلامية ، ومعينا لرواج سـوق الادب وكثرة الشعراء والمفكرين المفنيين .

(حالة بغداد فى عصر بنى بويه)

الترف والنعيم فى عصر بنى بويه

وظلت بغداد كذلك حتى عصر بنى بويه الذى عاش فيه قادة الفكر العربى الاسلامى الذين تعد مؤلفاتهم الخطيره فى شتى المعرفة من مفاخرامهات الكتب العربيةالاسلامية ومعينا لاينضب للعلماء الباحثين واساتذة الجامعات . لذا نالوا فيه الحظوة والعطف والرعاية من الملوك والوزراء والأمراء .

ونذكر على سبيل المثال وصفا موجزا لتلك الدولة يتبين منه الباحث الأبهة والفخـامة والترف والنعيم ، والاجلال والاكبار والمنزلة الرفيعة التى تمتع بها العلماء فى عصر بنى بويه .

واذا كان الترف والنعيم قد بلغا اقصاهما فى اواسط الدولتين : الاموية والعباسية فلاشك ان الحالة فى عصر ـ بنى بويه ـ كانت اكثر مما يوصف . ومن يقرأ تاريخ

(البقية ص ١٣٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جذور الحرام ومنابت السحت في حقول الاستغلال

فضيلة الشيخ سليمان حسن عبد الوهاب

روى الامام مسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم » وقال: يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب له ؟ وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا » فقال سيدنا سعد بن ابى وقاص يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب مطعمك ، فوالذى نفسى محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه عمل أربعون يوما ، وروى الامام احمد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام ، لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه ، قال ثم ادخل أصبعه فى اذنيه وقال سمعته باذنى من النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفس محمد بيده لا يكسب عبد مالا من حرام ، فيتصدق به فيقبل منه ، ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لايمحو الخبيث » ، وروى ابن حبان فى صحيحه عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يا كعب بن عجرة انه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت » وروى البخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عنه قال : « ياتى على الناس زمان لا يبالى الرجل ما أخذ ، أمن الحلال أم من الحرام » وروى البخارى ومسلم والترمذى ولفظه « الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات لا يدرى كثير من الناس أمن الحلال هى أم من الحرام فمن تركها استبراء لدينه وعرضه فقد سلم ومن واقع شيئا منها يوشك أن يواقع الحرام » ..

هذه جملة من الاحاديث النبوية الثابتة ، اردت اثباتها فى مقدمة كلمتى عن الكسب الحرام ، وأنواع السحت ، وبيان ألوان المآثم المالية ، ومناهب الثروة القومية ، التى حرمها الدين تحريما قاطعا ، واعد لمتناوليها عقابا شديدا يوم القيامة ، لأنهم يأكلون فى بطونهم نارا ، ويتمتعون فى الظلم والاستغلال ويأكلون أموال الأمة بالباطل وسيصلون سعيرا . مع أن الحرام بين وظاهر ، يعرفه كل الناس ، بل ان الحيوان الأعجم يميز بين الحلال والحرام ، فالقط والكلب ، اذا قدمت لهما الطعام بيدك ، ائتنس به ، وأقبل عليه فى اطمئنان ، وأكله وتمتع به ولم يخش أحدا ، أما اذا هجم ونهب شيئا من الطعام ، فانه يفر بهبعيدا خوفا منالاعتداء عليه ،وايقاع العقاب به ، لأنه أدرك أن تناوله كان خلسة وبدون اذن صاحبه ، ولكن بعض الناس يستمرىء أكل الحرام ، ويقدم على السحت بدون مبالاة وقد يتغابى آكل الحرام وبتعامى متناول السحت ، ويدعى انه يأكل حلالا ويتناول طيبا ، وهى مغالطة مكشوفة . لا تنطلى على أحد من العقلاء وتدل على انحراف فى الحياة لا يخفى على البسطاء ..

ولكى نكون أمة واعية ، لها سمعة طيبة وشرف نبيل ممتدمن دينها الحنيف ، وعراقتها العربية التى كانت ترعى الأمانات ، وتبتعد عن الخيانات ، وتحافظ على ما وكل اليها من منجزات ، وتربأ بنفسها عن الشبهات ، وترتقى الى المستوى الرفيع من الكرامة والاحترام ، يجب أن نوضح أمورا ونكشف عن بعض المعانى ، التى قد يعتادها بعض الناس ، ويظن أن الكسب منها حلال ، أو أنه عمل مستساغ لا حرج فيه ، مع أنه الحرام الوبىء والسحت الدنىء ، والسرقة المقوتة التى لا يقرها عقل ولا دين ولا يعرفها القانون ، بل ولا تساعدها أصول الاشتراكية السليمة وتعاليم النهضة القائمة ، وهذه الأمور المحرمة اجملها فى ذلك والاطار التالى اجمالا مختصرا ثم أعود الى تفصيلها وتوضحيها ، مصحوبة بالدليل ، الذى يكشف عن حرمتها وخبثها وها هى تلك الأمور ، التى تمس كيان الدولة وتخدش حرمتها الاقتصادية ، وتعوق نموها التقدمى .. « الاستغلال وانواعه ، والاقطاع وأركانه ، والراسمالية المنحرفة ، والتجارات المستغلة ، ــ والاحتكارات المخلة ، والاختلاس وفروعه ، والرشوة وألوانها ، والربا والهدايا الخادعة ، ــ والرهن الذى يجر وراءه الكسب ، وسرقة العهد أو أدوات المصنع ، والبيع بازيد من التسعير الرسمى ، والتحايل فى البيع والشراء بقصد الربح الباطل واختفاء السلع فى مخازن سرية تربصا للاتجار فى السوق السوداء ، والاهمال عن عمد فى الواجب ، والتقصير فى العمل من غير عذر واتلاف الانتاج بدون اكراه ، وتعطيل محركات المصنع او احداث ما يعوقه عن العمل أو اهمال صيانته ، وركوب السيارات العامة والقطارات خلسة بدون أجر ، والاستيلاء على أملاك الدولة بدون حق ، وادعاء ملكية ما لايملكه ، والتهرب من أموال الدولة المفروضة عليه ، والتزوير فى الصك ليقتطع مال امرىء أو أموال الدولة من غير حق ، ووضع العراقيل امام عجلة النمو الاقتصادى والتقدم المادى ، واستغلال مجهود الغير ونسبته لنفسه ، واستغلال مرءوسية للعمل فى منزله او حقله أو القيام بخدمته ، والسطوة على الناس لسلب ما بأيديهم ، واشاعة الرهبة فيمن حوله ليستولى على حقوقهم المكتسبة ، والاجازات المزيفة للتخلص من العمل ، وترك واجب الوظيفة لمجرد اللهو والعبث ، والتأخير عن وقت العمل بدون عذر والتماس المعاذير المكذوبة كراهية للعمل ، كل ذلك جذور الحرام ومنابت السحت وأصول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخبائث ورءوس الخيـــانات ، التى تنكس الرأس وتذهب ببهاء الشخص . كل ذلك اكل للحرام ، واطعام للسحت ، واقبال على الخبيث والله يقول فى كتـــابه الكريم : ((**ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون**)) ، **وكـــل ذلك باطل وفساد كبير ، قد نهى الله عنه نهيا صريحا فى قوله سبحانه ((ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالأثم وانتم تعلمون)) والآية تشير فى وضوح أن مال الدولة مالك** ، يجب ان تكون امينا عليه ، وأن امتداد الأيدى اليه بخيـانة امتداد الى خيـــانة ما فى جيبك من مال .

وبينت الآية أن أكل أموال الناس اثم عظيم وظلم غبين . كما صرحت الآية ، ان الامـوال العامة والأموال التى تتداول ، والتى تتصرف فيها الدولة ، وتقوم بانفاقها فى مصالح الأمة . هى أموال عامة ملك للدولة ، فأى مساس بها من اهمال أو تقصير يضر بنا ضررا بليغا وقد قال السيد الرئيس جمال عبد الناصر زعيم العروبة والاسلام بل وزعيم الدنيـــا ، الذى جادت به الايام علينا وعلى العـالم ، ورئيس الجمهورية العربية المتحدة ، اذ قال فى مؤتمر الانتاج العـــام ، بين رؤساء الشركات ، الذين جمعهـم ليناقشهم مناقشة مفتوحة وليشرح لهم موازين الانتاج ويوضح لهم حوافزه . قال حفظه الله واطال فى عمره لرؤساء الشركات ((**المال العام له حرمة كحرمة مالك الخاص ، مال الدولة هو مالك وله قداسة كبـــرى كقداسة مالك . مال الأمة مالكم انتم فكونوا عليه أمناء وحراسا ، كمـــا تحرس حقك الطبيعى**)) . الا وان أشد مما تقدم من مجموعة جذور الحرام والسحت جرما ، وانكى اثرا ، وأفدح خطبا ، الاعتداء على المنشآت وتخريب المصانع والمؤسسات التى تعتبر ادوات للانتاج ، ومادة للنمو الاقتصادى ، وكذلك تقـــويض مكاسب الدولة ، واعدام منجزاتها ، واثارة الشغب بين العمال لتعويقهم عن ادارة الأعمال كل هؤلاء يستحقون اقسى واقصى عقاب ، بل لا يستحقون ان يكونوا من الأحياء ، وان تطهر منهم صفوف الامة ، ولعذاب الآخرة اشـــد وابقى ، وما قامت الثورة المباركة فى يوم ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ ، الا لازالة الظلم الاجتماعى والاستبداد الطبقى وتحقيق العدالة بين افراد الشعب ، وتنقية المجتمع من الاقطاع وآثاره ، واعطاء كل ذى حق حقه ، حتى يعيش الناس شركاء فى معيشتهم ، متعاونين فى أحوالهم ، عن ايمان واقتناع ، ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، تطبيقا لقول رســول الله صلى الله عليه وسلم ((**لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**)) ، وحتى تتوفر فيهم صفات الأمانة وتنزع من صدورهم حب الانانية الذاتية ، ليصبحوا جميعا اخـــوة متحابين ..

ونحن نسمع كل يوم توجيهات من السيد الرئيس لتحقيق هـــذه الاهداف ، وتمكين القوامة عليهـــا ، وتبصير الامة بمستقبلها الكبير . وقد لمسنا أثر هذه التوجيهات فى اوساط الشعب واحسسنا بمعنويتها فينا ، كما يقوم أعوانه الاحرار من رجال الثـــورة الاحرار ، بشرح تلك المفاهيم الثـــورية والتوجيهات التقدمية ، وها هو السيد على صبرى نائب الرئيس وامين عـــام الاتحاد الاشتراكى ، يكتب كل يوم فى شرح وبيـــان المفاهيم الثورية والتوجيهـــات التى يجب ان نسير على معالم طريقها ، وقد صور لنا صور الاستغلال ونماذج الانحراف وألوان الرشوة ، وانواع التقصير والاهمال فى العمل .. الخ . فقال ما معناه فيما يأتى مبسطا :

الاستغلال معناه الحصول على غنم ، دنيوى من غير وجه حق — والاستيلاء على المال من غير جهد ومشقة وتكوين الثروات الطائلة غيلة واغتصابا ، والسيطرة على مجهود النـــاس ونهب ارزاقهم والحصول على اقواتهم بأبخس الاجور ، فالاقطاع الزراعى الذى قامت الدولة بتحديد ملكيته ، عمل مشروع يقره الدين ، لأن صـــاحب الاقطاع كون تلك الاقطاعية من النهب والسيطرة وسرقة جهد الفـــلاحين وبخس أجورهم ، ونقص استحقاقهم ، ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اين جمع تلك الآلاف من الافدنة ؟ لذلك قال سيدنا عمر رضى الله عنه : « **لو استقبلت من امرى ما استدبرت لأخذت فضـــول أموال الاغنياء ووزعتها على الفقراء** » **وهذا هو عين ما فعلته الثورة المباركة** .

ب ـ والاستغلال العقارى ، الذى استطاع اصحابه أن يبنوا عمارات شاهقة ، وبيــوتا كثيرة لا لسكنهم ، وانما لاستغلالها ورفع قيمة الايجار والحصول على خلو الرجل الذى فشى وفحش ، حتى قام الاتحاد الاشتراكى والسادة المحافظون ـ بايقاف تلك الحالة المحـــزنة ، وردوا للناس أموالهم التى انتهبت زورا وبهتانا وحددت العـــلاقة بين المالك والمستأجر ، واستطاع الفقير والعامل المتوسط أن يحصل على شقة يعيش فيها مطمئنا ، ولو أن اصحاب

العقارات رحموا الناس وخففوا عنهم لاستراح القاضى وبات الكل عن أخيه راض . ولكنهم لا يرحمون . **يروى أن سيدنا عمر رضى الله جاءه رجل مؤجر ومعه رجل آخر مستأجر ، وقال يا أمير : ان هذا الرجـل استاجر منى ارضا ولم يدفع لى قيمة الايجـــار ، فسأل سيدنا عمر المستاجر لم لم تدفع الايجارة ، فقال: يا أمير المؤمنين ، أكلت الآفة زرعى ، ولم تبق لى شيئا ، وهو رجل غنى وفى سعة ، فقال سيدنا عمر للمؤجر ، دعه وسع أخاك فى مالك والراحمون يرحمهم الرحمن** » .

حـ ـ والاستغلال التجارى للذين واتاهم الحظ الدنيوى فأصبحوا من كبار التجـــار واصبحوا يخفون الســـلع ويتحكمون فى الأسعار وتاجروا فى الســـــوق السوداء وضيقوا الخناق على أقوات الناس وكسائهم ، ودوائهم ، مما اضطر الحكومة الى التسعير الجبرى وحراسة التسعيرة والوقوف امام التجـــار الجشعين ، ولولا قيـــــام الثـــــورة بحراسة اقوات النـــاس ومطالبهم وتوفير حاجاتهم لأصاب الناس من ذلك بلاء كبير مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « **من باع الشىء بسعر يومه فكأنما** قد تصدق به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار ، قيل له : لمه يارسول الله . قال لأنهم يحلفون ويقسمون ليقتطعوا مال أمرىء بغير حق »

د ـ والاستغلال المالى : رجل معه مال وفير ، فيستخدمه فى بعض المشروعات ـ الاستغلالية المنحرفة ، كالربا ، ويأخذ على الجنيه خمســة قروش شهريا أو ٢٠ قرشــــا فى السنة وكالرهن نظير تسليم صاحب المال أرضا أو عقارا يستولى على ايجارها حتى يسدده ، وهذا كالربا فى الحرمة لأن الفقهاء ، قالوا : « **كل قرض جر نفعا فهو ربا ، وقال الامام ابو حنيفة وقال ابن مسعود أحـــد أصحاب رسول الله ، كنا نعد ان الهدية نظير خدمة ، ونظير مساعدة لشخص كاعانته فى الالحاق بوظيفة أو انجاز متأخرات له أو قضــــاء مصلحة ، كنا نعد هذا سحتا وحراما ، وفى روايـــة كأنه أتى سبعين بابا من الربا** » ، **والربا مقطوع بحرمته لأن الله لعن أكل الربا ، ويقول الله تعالى : « وأحل الله البيع وحـرم الربا » ، ومثل ذلك من يعطى رجلا قدرا من المال ليعمل فيه ، ويحدد له ربحا معينا ، ربح أو خسر ، أما لو أعطاه على سبيل الشركة لكان حلالا لأن الشركة خاضعة للكسب والخسارة** .

هـ ـ والاستغلال الـــوظيفى والاستغلال الارهابى ، رجل له امكانية فى تصريف الوظائف ومنحها للناس ، نظير قدر من المال أو هدية سخية ، وهذا من السحت الظاهر والحرام فيها بين لأنها من قبيل الرشوة ، وقد يتعلل صاحب التصرف بأنه قام بمجهود ويستحق عليه الأجر وليس حراما وهذه مغالطة مكشوفة يحرمها الدين لأن الله يقـــول : « **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتـم تعلمون** » **وأما الرجل الذى يرهب النـــاس ويستولى على أموالهم ، فهو لص ومن قطاع الطريق ، والله يقول : « انمـــا جزاء الذين يحاربون الله ورســـوله ويسعون فى الأرض**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسادا ان يقتلوا او يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » وان لجنة تصفية الاقطاع تمكنت من حصر هؤلاء ، وتقديمهم للمحاكمة ، كما حدث فى بلدة ـ كمشيش ، التى كانت قبل الثورة بلدة اقطاعية وتعيش فى جو من الأرهاب ، واليوم انقلبت تلك القرية التى ظلمها المستبدون والاقطاعيون قبل الثورة الى قرية سعيدة مطمئنة فى ارزاقها وتعيش فى فى حرية كاملة وفى أمن وطمأنينة بفضل الثورة المباركة .

و ـ والاحتكار من أشد انواع الاستغلال والربح الذى ينال المحتكر سحت ظاهر حرام بين ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **المحتكر ملعون والجالب مرزوق** » . **ويقول صلى الله عليه وسلم : « من احتكر طعاما للمسلمين أربعين يوما أكبه الله فى النار أسفله أعلاه** » ، والاحتكار عام فى الغذاء والكساء والدواء ، وأدوات البناء ، لأن كل ذلك تربص للغلاء ، وانتهاز للربح من السوق السوداء ، وجمع للمال من غير حله .

ز ـ ومن هؤلاء المستغلين الآكلين للحرام ، الذين يستولون على الأراضى او العقارات التى مات ملاكها ولم يكن لهم وارث ويدعون أنهم اصحابها ، وكذلك الذين يستولون على أموال الأوقاف ويزورون الحجة ، ويدخلون أنفسهم فيها مستحقين زورا وبهتانا ، والله أعلم بالظالمين ومثلهم كمثل الذى يأكل أموال اليتامى ظلما ، والله يقول : « **ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا** » ويدعون أنهم شرفاء وهم فى الواقع متلصصة خبثاء ، يأكلون أموال الدولة ، ويستولون على ثروة الأمة ، بحكم سلطانهم أو نفوذ وظائفهم والله من ورائهم محيط ، وغدا يحاسبهم الله حسابا عسيرا حين يعرض كتابهم وقد سطر الله فيه كل عمل من صغير أو كبير ، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير أو شر محضرا ، ويقال له « **اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** » .

ح ـ والرشوة وهى أنواع سافرة واضحة ، يطلبها المرتشى وتحدد قيمتها وتعرف للطرفين حصيلتها والنوع الثانى رشوة مقنعة فى صورة هدية أو عطية ، لم تحدد قيمتها ، وكلا الأمرين محرم قطعا بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول : « **لعنة الله على الراشى والمرتشى** » . **وقال « الراشى والمرتشى فى النار** » ويلى ذلك جرما ويلحق به اثما ويلتحم حرمة وسحتا ، الاختلاس من أموال الدولة والاعتداء على العهد ، وادوات المصانع والمعامل ومصالح الدولة ، ان هذه الاختلاسات بأنواعها وسرقة العهد على اختلافها ، انحراف دنىء ، واعوجاج فى الخلق والتواء عن حب الوطن ، لأن الشخص الذى تمتد يده الى اختلاس مالى أو سرقة بعض أدوات المصلحة ، وان كان يسيرا ليس انسانا فيه مسكة من عقل أو ذرة من شرف وانما هو عدو وطنه ، ومتربص لفقر بلده ، يجب أن ينفى من الأرض وتطهر منه الصفوف لأنه معتد اثيم على حرمة اموال الدولة وادواتها وليست له قيمة عند الله والناس ، فالاختلاس والسرقات سلبية ومهانة ، والمحافظة على أموال الدولة وعلى صيانة أدواتها امانة وكرامة ، والأمانة من الايمان والخيانة من الكفران ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لا ايمان لمن لا أمانة له ولا عهد له ألا ولا صلاة له ولا صوم له ألا ولا حج له** »

ط ـ بقى بعد ما تقدم الاهمال فى الانتاج والتقصير فى الأعمال ، والتهاون فى أداء الواجب الوظيفى ، وهذا أهم ما نتوجه اليه فى التوضيح ، ونقصده فى الشرح والبيان ، لأن الأمة فى حاجة ماسة الى الانتاج والى زيادته وحسن تجويده والى الاكثار من انواع الانتاج حتى نواجه الاستهلاك المتزايد من كثرة النسل ولا يمكن أن نتغلب على تلك الكثرة المرتقبة الا بالانتاج والجد فى العمل ، وأن يقوم الثوريون من العمال بدورهم فى الانتاج ، وأن يدفعوا عجلة الانتاج بسرعة ، وأن يواصلوا العمل على كافة المستويات ، ليستمر النمو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الانتاج فى تقدم متزايد ، حتى تتحقق لنا الكفاية الذاتية ، والاهمال فى الانتاج والتقصير فى الواجب العملى من اكبر الآثام وافدح الخطوب التى تصيب الوطن فى أعز شيء لديه والعمال مسئولون أمام الله قبل القانون عن الاهمال فى الانتاج والتقصير فى الاعمال بل ان المجتمع جميعا مطالب بأن يراقب الانتاج ويتكفل بالدفاع عنه وعن كل ما يؤدى الى تعويقه أو ايقافه ، والحاق الضرر به وان يقوم العمال فى المصنع والمجتمع فى الخارج بالمحافظة على الانتاج والمحافظة على وفرته ودفع عجلته بقوة فائقة وأن يقوموا بصيانته كما تقوم القوات المسلحة بصيانة المجتمع وسلامة أراضيه ، وها هو ذا الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهوريه والمعلم الأول للشعب ، قد جمع رؤساء الشركات والهيئات فى يوم ١٨ مارس سنة ١٩٦٧ وناقشهم مناقشه مفتوحة استمرت يومين كاملين ، وهو يشرح ، ويبين موازين الانتاج واحسان الانتاج ودفع عجلة الانتاج ، وبيين حوافز الانتاج والدفع العملى وقال سيجزى المحسن باحسانه ويجزى المسيء باساءته ، ولن يضار عامل ما دام مخلصا أمينا فى عمله وقال حفظه الله : المال العام له حرمة كحرمة مالك الخاص ، مال الدوله مالك ، له قداسة كقداسة ما تملك من مطعم وملبس ، **مال الأمة هو مالك والجور عليه جور على حقك الطبيعى ، المال العام جزء من الدولة ، جزء من أراضيها ومن ممتلكاتها وهو مكاسبها التى سهرنا عليها ، وبذلنا العرق والدم حتى قمنا به فاى اعتداء على المكاسب الوطنية أو المكاسب الصناعية اعتداء علينا ، اعتداء على حياتنا ، فكل منا مطالب من نفسه وبمقتضى ضميره بأن يكون رقيبا على مال الدولة ومحافظا على ثروتها مخلصا كل الاخلاص لمكاسبها ..**

حقا فقد قام الرئيس فى هذا المؤتمر « مؤتمر الانتاج » بالأمانة وأدى الرسالة نصح وعلم ووضح معالم الطريق لمن أراد ان يذكر ، أو أراد شكورا ، فجزاه الله عن الأمة العربية أحسن الجزاء ووفقه للرشاد .

هذا هو خطاب عبد الناصر الزعيم الخالد الرئيس المعلم فى مؤتمر الانتاج ، كلام صريح كصراحته فى كل مشكلة ، وكلام اضوأ من الشمس نورا ، وضح به وكشف مواطن معركة الانتاج ، أمام رؤساء الشركات ومديرى المؤسسات بل وأمام الدنيا عن طريق المذياع على ملأ من العالم وبذلك قد فعل ما وجب عليه ، وابرأ ذمته لأمته ، وان الرئيس عبد الناصر يقول ويفعل ، يقول ويعمل وهو قدوة مثلى فى عمله ، فهو رجل مجند للأمة العربية جميعا ، مثال الجندى المخلص اليقظ الساهر على حراسة وطنه ، فهو فى بيته وملبسه ومأكله ومشربه وتربيته لاولاده كسائر افراد الأمة ، لم يتميز عنهم بشيء فبيته ليس قصرا من قصور الاقطاع ، وانما هو بيت عادى كسائر بيوت المواطنين بلا امتياز خاص ، ومأكله ومشربه على حسب حاجته بدون اسراف ، وبلا اتراف كشأن الناس الذين يجاورونه ، وتربية أولاده ، كتربية ابناء وبنات المواطنين ، يذهبون الى المدارس العامة ويتعلمون التعليم العام وفى مدارس الدوله فليس لهم مدرسة خاصة كما كان يعمل الملوك والرؤساء السابقون ، ولم يحصلوا على اى امتياز خاص سوى مجهودهم الذاتى ، ومعلوم لدينا ولدى كل الناس انه لم يدخر مالا وليس له رصيد خاص فى أى بنك فى الداخل أو الخارج ، ولو كان شيء من ذلك لصرح به اعداؤه ، الذين يتلمسون له أى هفوة ، وليس له فى مصر عزبة ولا قصر ولا تجارة ولا زراعة يعيش منها كما يعيش الناس ، انه قدوة كاملة وأسوة حسنة للزعماء والرؤساء الذين يريدون الله والدار الآخرة ، ويريدون أن يخلد ذكرهم فى التاريخ ، ومع كل هذا لم يكتف بالنصح الصريح والارشاد الدائب والقدوة المثلى ، وانما اتخذ من أصحابه الاحرار أعوانا فى العمل ، وحراسا للمكاسب التى حصلت عليها الثورة ، فألف لجنة تصفية الاقطاع برئاسة المشير عبد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكيم عامر النائب الأول لرئيس الجمهورية واستطاعت تلك اللجنة فى مدة وجيزة ان تكشف عن بعض المخالفات وعن بعض الانحرافات التى قام بها الاقطاعيون وأعوانهم واستطاعت ان تكشف أطماعهم الخبيثة التى أرادوا بها سلب قوانين يوليه سنة ١٩٦١ وايقاف تقدمها وعرقلة قانون الاصلاح الزراعى ، وأتبع ذلك بتأليف لجنة عليا للمراقبة ، **برئاسة المشير عبد الحكيم عامر أيضاوأصبحت لجنةالرقابة العليا هى المهيمنة على حراسة مكاسب الشعب وتسيطر سيطرة تامة على كل شىء وخصوصا القطاع العام ولتحرس وسائل الانتاج ومواصلة عجلة العمل حتى لا تقف ، وأصبحت اللجنة تقف موقفا جازما ضد كل من تسول له نفسه الخبيثة أن يعتدى على مكاسب الثورة أو أموال الأمة أو مؤسسات الدولة أو تمتد يده الى أى نوع من الاستغلال أو يميل الى أى لون من ألوان الانحراف ، وبذلك تتحقق العدالة الاجتماعية والكفاية الذاتية ونعيش فى ظل اشتراكية** سعيدة آمنين مطمئنين ، والله يهدى السبيل وهو المستعان وبيده التوفيق .

بقية مقال « بغداد منبع الحضارة العربية

حياة الوزير المهلبى لتأكد ماكان فيه من ترف ونعيم وفخامة وابهة ، مما لايوجد مثله فى ارقى الدول المتمدنة الآن ، والتى يضرب بها المثل فى الحضارة والتمدن .

وأى ترف تنعم به الوزير المهلبى . ذلك الترف البالغ الذى وصفه ياقوت الحموى فى مؤلفه « معجم الادباء » بقوله :

« وكان من ظرفه فى فعله ونظافته فى مأكله ، انه كان اذا أراد أكل شىء بملعقة كالأرز واللبن وأمثالهما ، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا - وكان يستعمله كثيرا - فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون مرة واحدة ، ثم يدفعها الى غلام آخر قام من الجانب الايسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية ، لئلا يعيد الملعقة الى فيه دفعة ثانية » ١ هـ .

(راجع معجم الأدباء لياقوت ج ٥ ص ١٥٣ طبعة هندية بمصر) .

وقد وصف هذا الترف وذاك النعيم أيضا القاضى التنوخى فى مؤلفه « نشوار المحاضرة » بقوله :

« وشاهدنا نحن أبا محمد المهلبى فى وزارته وقد اشترى فى ثلاثة أيام متابعة وردا بألف دينار . فطرحت فى بركة عظيمة كانت له فى دار كبيرة تعرف بدار البركة وشرب عليه . وكان فى البركة فوارة حسنة ، فطرح الورد فيها وفرشه فى مجالسه » ١ هـ .

(راجع نشوار المحاضرة ص ١٤٧ ومعجم الأدباء لياقوت ج ٣ ص ١٨٨ طبعة هندية بمصر) .

حضور العلماء والكتاب الأدباء والندماء على مائدته .

وكان من عادة الوزيرالمهلبى كما قال القاضى التنوخى أيضا أنه كان يكثر الحديث على طعامه ، وكان طيب الحديث ، وأكثر مذاكرة بالادب وضروب الحديث على المائدة ، لكثرة من يجمعهم من العلماء والكتاب والندماء ، وكنت كثيرا ما أحضر ... الخ » اهـ

(راجع معجم الأدباء لياقوت ج ٣ ص ١٩٠ طبعة هندية بمصر) .

مجالس للوزير المهلبى

وكانت للوزير المهلبى مجالس مختلفة : للفقهاء يوما ، وللقضاة يوما ، وللمتكلمين يوما . واذا كانت هذه المجالس لاتخلو من الشراب والغناء ، فقد كان يجرى فيها من غرائب العلم ، وبدائع الحكمة الشىء الكثير فى شتى العلوم والفنون والآداب والمعرفة .

وقد دون الكثير من هذه المجالس فى عصر الوزير المهلبى وغيره من الوزراء والخلفاء وكبار الدولة العالم الجليل ابو حيان التوحيدى فى كتبه : « المجالس » و « المقايسات » وقد طبع فى مصر سنة ١٩٤٧ هـ (١٩٢٩) بتحقيق وشرح صديقنا الأديب الكبير والكاتب البليغ الأستاذ حسن السندوبى . و « الامتاع والمؤانسة » وقد طبع هذا الكتاب النفيس بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر فى ثلاثة اجزاء انتهى طبع الجزء الثالث فى سنة ١٩٤٤ م . وكانت بتحقيق العالمين الجليلين : الكاتب الكبير والأديب الجليل الباحث المحقق زميل الصبا فى المدرسة التى نشأنا بها وكان لها الفضل فى ثقافتنا الأستاذ المرحوم احمد أمين . والزميل الباحث المحقق بدار الكتب المصرية الشاعر البليغ المرحوم احمد الزين - رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته . واسكب على جثمانهما الطاهرين شآبيب الرحمة والرضوان .

ومن أراد المزيد من اخبار الوزير المهلبى ، والتصوير الحقيقى لوصف مجالس شرابه ولهوه يراجع مؤلفنا : « أبو الفرج الاصبهانى وكتابه الأغانى) الذى نشرته دار المعارف بمصر سنة ١٩٥١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نموذج رائع من النصيحة للولاة السابقين

الأستاذ عبد العال شعيب

يذكر تاريخ المسلمين فى عهد العباسيين أن طاهر بن الحسين كان من كبار قادة المأمون، ومن الذين ابلوا بلاءا حسنا فى طاعته، وفى العمل على تمكين حكمه؛ بعزيمه لاتعرف الوهن وهمة لاتعرف الكلال، وكان مخلصا له كل الاخلاص، مع بصر نافذ، وعقل راجح، وفكر سديد، وكان لطاهر هذا ابن نشأ على غرار أبيه، من الحكمه والسـ... ؛ والشجاعة والكياسة، فكبر وترعرع حتى وسدت اليه قيادة الجيش لقتال أحد ... ، فكتب اليه أبوه طاهر بن الحسين كتابا يـ...ـر نموذجا فريدا من نماذج التوجيه المعنو... بما فيه من رأى صائب، وتوجيهات تكفل ... والظفر لابنه القائد. ولكل من يلى أمرا من الأمور العامة

ولما علم به الخليفة المأمون دعا بالكـ...ـب وقرىء عليه فقال: ما ابقى ابو الطيب شيئا من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأى والـ... سياسة واصلاح الرعية وحفظ البيضة وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة الا وقد أحكمه وأوصى به، ولذلك أمر أن يكتب به الى جميع العمال فى نواحى الأعمال؛ كتوجيه عام، يدرسونه ويتعرفون على المفاهيم التى يهدف اليه، ويجعلونه دستور عمل لهم ...

يبدأ الكتاب بتوجيه فى الادارة فيقول:

« ولا تتهمن أحدا من الناس فيما نوليه من عملك قبل تكشف أمره بالتهمة، فان ايقاع التهم بالبداء والظنون السيئة بهم مأثم » أليس هذا التوجيه هو المبدأ المعروف الآن بأن المتهم برىء حتى تثبت ادانته؟ ثم يقول الكتاب « واجعل من شأنك حسن الظن باصحابك، وأطرد عنك سوء الظن بهم، وأرفضه فيهم، يعنك ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ... ولا يمنعنك حسن الظن بأصحابك والرأفة برعينك أن تستعمل المسألة والبحث عن امورك، ولكن المباشرة لأمور الأولياء. والحياطة للرعية. والنظر فيما يصلح شأنها؛ وأقم حدود الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استحقوه . ولا تعطل ذلك ولا تهاون به ولاتؤخر عقوبة أهل العقوبة فان فى تفريطك فى ذلك فى أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما مايفسد عليك حسن ظنك ، واعتزم على أمرك فى ذلك بالسنن المعروفة ، وجانب البدع والشهوات يسلم لك دينك وتستقم لك مروءتك واذا عاهدت عهدا ففِ به ، واذا وعدت الخير فأنجزه ، واقبل الحسنة وادفع بها ؛ واشدد لسانك عن قول الكذب والزور وابغض أهله وأقصى أهل النميمة فان أول فساد أمرك فى عاجل الأمور وآجلها تقريب الكذوب والجراءة على الكذب : لأن الكذب رأس المآثم ، والزور والنميمة خاتمتها ، لأن النميمة لايسلم صاحبها وقائلها ؛ ولايسلم له صاحب ولا يستقيم لمطيعها أمر » .

أننا لو تأملنا فى هذا الجزء من النصيحة لوجدنا نموذجا فريدا فيما ينبغى أن يكون عليه كل من ولى أمرا من الأمور ؛ فكثير من الناس يجعلون من هواياتهم المفضلة أن يجلسوا الى الرؤساء وينقلوا اليهم أحاديث عن غيرهم من باب الزلفى الى هؤلاء الرؤساء ، وقد يختلقون أشياء على انسان برىء منها ، فتدب العداوة فى القلوب ، وتنشأ البغضاء فى النفوس، وربما أوذى مخلص فى عمله بسبب النميمة ؛ وربما خسر هؤلاء الرؤساء أعوانا صادقين فى معاونتهم مخلصين فى عملهم نتيجة مانم اليهم ، فلا يستقيم الأمر ؛ وتضطرب الأحوال ... ثم يستطرد الكتاب فى توجيهاته الرائعة فيقول :

« واجتنب سوء الأهواء والجور ، واصرف عنها رأيك ، وأظهر براءتك من ذلك لرعيتك ، وانعم بالعدل سياستهم ، وقم بالحق فيهم . وبالمعرفة التى تنتهى بك الى سبيل الهدى ؛ واملك نفسك عند الغضب، وآثر الوفاء والحلم واياك والحدة والطيرة والغرور فيما أنت بسبيله .. ولتكن ذخائرك وكنوزك التى تذخر وتكنز ؛ البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية ، وعمارة بلادهم والتفقد لأحوالهم والحفظ لدمائهم ، والاغاثة لملهوفيهم ، وأعلم أن الأموال اذا كثرت وذخرت فى الخزائن لاتثمر واذا كانت فى اصلاح الرعية واعطاء حقوقهم وكف المؤونة عنهم ؛ نمت وربت ، وصلحت به العامة ، وتزينت به الولاة ، وطاب به الزمان ، واعتقد فيه العز والمنفعة ، فليكن كنز خزائنك ؛ تفريق الأموال فى عمارة الاسلام وأهله . ووفر منه على أولياء أمير المؤمنين قبلك حقوقهم ، واوف رعيتك من ذلك حصصهم وتعهد مايصلح أمورهم ومعايشهم ، فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك . واستوجبت المزيد من الله ، وكنت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعيتك وعملك أقدر ، وكان الجميع لما شملهم من عدلك واحسانك أسلس لطاعتك ؛ وأطيب نفسا لكل ما أردت » ... ولنتأمل قليلا فى هذا الجانب الذى أثاره هذا التوجيه ، فهو جانب اشتراكى رائع ؛ انه ينهى عن اكتناز الأموال فى الخزائن سواء كان ذلك على مستوى الأفراد او على مستوى الجماعات ، فالانسان الذى يحبس المال عنده ويخزنه ، يمنع هذا المال من الاستثمار ، ويبقيه معطلا بلا نفع ، أما اذا استثمره فى مشروعات عامة بلا استغلال منه ولا طمع . كان المال أداة من أدوات التنمية ؛ وعاملا من عوامل زيادة الانتاج .. واذا تضاعفت التنمية وزاد الانتاج كثر الخير ، وعمت النعمة ؛ ولهذا شدد القرآن الكريم الوعيد على الذين يكنزون الأموال ويمنعونها من التداول ، ويحبسونها عن الاستثمار فقال تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذاماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » هذاالمال المكتنز بسبب أنه حبس عن تحقيق المنفعة يكون هو نفسه أداة التعذيب لصاحبه يوم القيامة ، فهو فى الدنيا قد تعب وشقى وجمع هذا المال ؛ وعاش فى قلق نفسى فى سبيل المحافظة عليه ؛ وقضى حياته فى خدمة هذا المال وفى حراسته ، وفى الآخرة يكون له هذا العذاب الشديد ، ويقول الله له « هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون ، وكذلك الاكتناز على مستوى الجماعات ، فما فائدة المال الاحتياطى الكثير لديها اذا لم يستثمر فى مشروعات عامة تفيد المواطنين جميعا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسعد المجتمع كله بما يفعله من خير ونعمة ؛ فضلا عن ان استثمار هذه الأموال سيجعل الدولة تعتمد على نفسها فى اصلاح شئونها ، وفى تقدمها ، فتقف قوية أمام الضغوط الأجنبية التى تريد أن تنال منها ، أو تهدد حريتها وكرامتها ، واذا كان الادخار مطلوبا من الأفراد فليس هو الادخار الذى يؤدى الى الاكتناز ، انما الادخار المطلوب هو الذى يكون نتيجة الحد من الاستهلاك ؛ ثم توجيه هذه المدخرات للاستثمار فيما يعود على صاحبها بالخير ؛ وفيما يعود على المجتمع كله بالرفاهية .. وبذلك يوجد المجتمع السعيد . الذى تنمو موارده ، ويتحقق لابنائه عدالة اجتماعية فى توزيع عائد هذه الموارد عليهم. وهذا هو مجتمع الكفاية والعدل . المجتمع الذى يسعد فيه كل من يعيش فيه ، فلا استغلال ولا ظلم ولا طبقية .. فالجميع فى حق الحياة الكريمة سواء ..

ثم يعود الكتاب ويضع قواعد فى حكمة الأخلاق لاتصلح بغيرها الولاية فقال :

« ولا تحقرن ذنبا ولا تمالئن حاسدا ، ولا ترحمن فاجرا ، ولا تصلن كفورا ، ولا تداهن عدوا ؛ ولا تصدقن نماما ؛ ولا تأتمن غدارا ، ولا توالين فاسقا ، ولاتبتغين عاديا، ولا تحمدن مرائيا ، ولا تحقرن انسانا ، ولا تردن سائلا فقيرا ، ولا تحببن باطلا ؛ ولا تلاحظن مضحكا ؛ ولا تخلفن وعدا ؛ ولا ترهقن هجرا ، ولا تظهرن غضبا ، ولا تأتين بذخا ، ولا تمشين مرحا ؛ ولا تركبن سفها ؛ ولا تفرطن فى طلب الآخرة ولا تدفع الأيام عتابا ، ولاتغمض عن الظالم رهبة منه أو مخافة ، ولا تطلبن ثواب الآخرة فى الدنيا .. ثم قال : وأكثر تشاور الفقهاء ، واستعمل نفسك بالحلم ؛ وخذ عن أهل التجارب ، وذوى العقل والرأى والحكمة ، ولا تدخلن فى مشورتك اهل الذمة والنحل ؛ وليس شيء أسرع فسادا لما استقبلت فيه أمر رعيتك من الشح ، واعلم انك اذا كنت حريصا، كنت كثير الأخذ قليل العطية، واذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك الا قليلا ؛ فان رعيتك انما تعقد على محبتك بالكف عن أموالهم وترك الجور عنهم ، وتفقد أمور الجند فى دواوينهم ومكاتبهم ، وادر عليهم أرزاقهم ؛ ووسع عليهم فى معايشهم ، يذهب الله بذلك فاقتهم ، فيقوى بك أمرهم ، وتزيد به قلوبهم فى طاعتك وأمرك خلوصا وانشراحا .. ثم قال : وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك،واكثر مباشرته بنفسك فان لغدك أمورا وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذى أخرت ، وأعلم أن اليوم اذا مضى ذهب بما فيه ؛ واذا أخرت عمله اجتمع عليك أمر يومين فيشغلك ذلك حتى تعرض عنه ، فاذا امضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك ، وبذلك أحكمت أمور سلطانك ، وأفرد نفسك للنظر فى أمور الفقراء والمساكين ، ومن لايقدر على رفع مظلمة اليك ، والضعيف الذى لاعلم له بطلب حقه ، فسل عنه أحفى مسألة ووكل بأمثاله أهل الصلاح من رعيتك ؛ ومرهم برفع حوائجهم وحالاتهم اليك ، لتنظر فيها بما يصلح الله به أمرهم ، وتعاهد ذوى البأساء ويتاماهم وأراملهم ، واجعل لهم أرزاقا من بيت المال » .

ان هذا توجيه لجميع القيادات على مختلف المستويات ، بأن يتفاعلوا مع الجماهير ؛ وأن ينزلوا الى القواعد الشعبية ، وأن يتعرفوا على احتياجات طبقات الشعب الكادحة ؛ ويتعرفوا على الضعفاء من الأرامل واليتامى والعجزة ، ويعملوا على دفع مابهم من بأس ، وازالة ما اعترضهم من شدة ، فهم جزء من المجتمع ؛ وحقهم على هذا المجتمع ان يرعى شئونهم ، وان يوفر لهم حياة سهلة ميسرة ، وان الاشتراكية ببساطة هى توفير البيت السعيد لجميع المواطنين ؛ وحينما ننظر الى هذا المعنى ، ونستعرض توجيه هذا الكتاب فى هذا الجانب نجده قد أكد المفاهيم التى يسعى اليها مجتمعنا الآن من أجل تحقيق السعادة لجميع المواطنين والسهر على تكوين مجتمع الكفاية والعدل .. وللكتاب بقية تؤكد قيما انسانية رفيعة ، نستعرضها فى مقالنا التالى باذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نماذج إسلامية في مجال التطبيق الاشتراكي

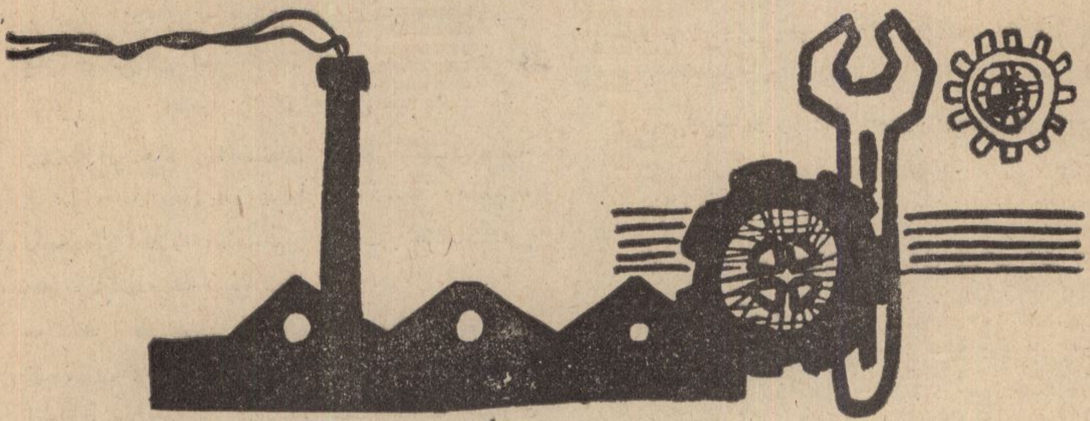

الأستاذ ابراهيم عوضين

- ٢ -

ينكر ناس نسبة الاشتراكية الى الاسلام ، ومن ثم ينكرون نسبتها الى محمد صلى الله عليه وسلم رسول الاسلام .

ومن أهم دعواهم فى ذلك الشأن : ان الاشتراكية من المحدثات ، ولم تكن قد عرفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يصح أن يوصف به سلوكه .

وواضح أن هذه الدعوى دليل على أحد أمرين :

فأصحاب هذه الدعوى اما جاهلون ، لايعون الاسلام ؛ ولا يعرفون مايقولون .

واما مغرضون ... أعماهم الغرض فلم يتدبروا قولا ، ولم يفكروا فيما يبحثون . فكل همهم الانتصار لما يريدون ولو كان زورا وافكا وبهتانا .

ان أحدا لم يقل بأن الأسماء تسبق مسمياتها ؛ فالشيء أو السلوك أو الانسان يوجد أولا ، ثم تندفع نتخير له مانراه يناسبه من الأسماء .

وايضا فأسماء الاشياء والسلوك غير ثابتة ، ولكنها تتغير بتغير الظروف والملابسات التى تحيط بالانسان فى زمانه ... المهم أن السلوك نفسه لايتغير ، والاهتمام به يجب أن يكون قائما على أسس من أخلاقياتنا الثابتة .

اذا تقرر هذا فانى أقول :

لاشك فى أن محمدا سلك هذا السلوك الذى ذكرت فى مقالى السابق ، والذى أنا ذاكر ان شاء الله .

ولاشك فى أن هذا السلوك انسانى بحت ؛ فهو يحقق معانى عامة ، تتناول الانسان - مطلقا - بالخير ؛ وتكفل له الرفاهية والاطمئنان . وليس مقصودا به فرد بعينه ، ولا أمة مخصوصة .

ولاشك فى أن جانبا من هذا السلوك الانسانى البحت - ان لم يكن كل هذا السلوك - يعنى باشراك الكل فى خيرات الأرض ، ويهتم بارساء قواعد العدالة ، ويحرص على التخلص من نزعة الاحتكار والاستغلال ، ويعمد الى اتاحة الفرصة أمام كل فرد حتى ينطلق باختياره فى دروب الحياة .

ولو أنى طلبت من واحد من هؤلاء المعارضين أن يضع لهذه المجموعة السلوكية عنوانا ؛ أو أن يختار لها اسما يشملها ويتناسب مع ظروف الحياة التى يعيش فيها جيلنا لكان - بالضرورة - من بين الأسماء التى يتجه اليها اسم (الاشتراكية) ، بل ربما كان هو الاسم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحيد الذى يوافق ذلك اللون من السلوك الانسانى .

ومن ثم اقول : ان جانبا من سلوك رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه يندرج تحت اسم (الاشتراكية) ... ليس لأنه صلى الله عليه وسلم أطلق هذا الاسم عليه ؛ ولكن لأن هذا الاسم يناسب هذا الجانب السلوكى فى عصرنا الذى نعيش فيه .

واطلاق اسم (المصحف) على كتاب الله الكريم ، لم يكن منه صلى الله عليه وسلم ، ولكنه من اطلاق المسلمين حين صحف فى صحائف مجموعة بين دفتين .

فليس ثمة ضرر فى أن ذلك الاسم لم يكن من اطلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما الضرر يكمن فى أن ينسب اليه سلوك او قول لم يصدر منه أو لم يوافق عليه .

***

ان محمدا صلى الله عليه وسلم سلك هذا السلوك الاشتراكى بوحى من ربه والهام من انسانيته التى وسعت كل ألوان السلوك الخير الرحيم .

وانسانية محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن سلوكا مظهريا يحقق به سلطانا ، ولم تكن شعارا دعائيا يصل من ورائها الى نصر ؛ ولم تكن درسا تلقينيا يندفع وراءه بدون وعى .

لقد كانت انسانيته جزءا من ذاته ، وبعضا من كيانه .

فهو فى سلوكه الانسانى غير مقلد لآخر سبقه ؛ ولا مضطر ازاء مطالب طائفة من الناس ولكنه فيه يصدر عن طبع وفطرة لم تشبها الأهواء .

ان انسانية محمد صلى الله عليه وسلم ثمرة اعداد ربانى عانى رسولنا فى سبيله كل الوان التعب والمشقات .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ادبنى ربى فأحسن تأديبى)
ذلك التأديب الذى حقق فيه نجاحا استحق من اجله أن يمتدحه مؤدبه فى قوله :
(وانك لعلى خلق عظيم) ٤ القلم

ولقد بدأ هذا الاعداد الربانى من نقطة الصفر ، فقد مهد الله سبحانه السبيل ليحول بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين ماعليه قومه من انحرافات مادية ...

كان ذلك قبل أن يرى نور الدنيا ..!

ولد .. فلم تكنفه أم تحنو عليه ، فتغرس فيه عادات قومه .

ولم يصحبه أب يسخو عليه ؛ فينمى فيه تقاليد مجتمعه .

ولم يرث وفرا من المال ، فييسر له سبيل لذاته .

ثم ...

ثم وجد عما يرعاه مع من يرعى من أولاده ... وهم كثير .

فلا يجد محمد صلى الله عليه وسلم بدا من ان يسهم مع عمه فى كده من أجل هذه الأعباء الجسام التى يكاد ينوء بها كاهله .

ومن ثم انهمك فى العمل منذ صغره؛ فانقطع عن قومه ، وبعد عما يجرى فى مجتمعه من مفاسد ؛ وان كان يراها من بعيد بعين الناقد الذى لايرضى السخف ، ولا يقبل الحقير .

وأوحى اليه ــ وكانت قد تغلبت فى نفسه نزعة الانسان على كل ماسواها ــ فأصبح لزاما عليه أن يتصل بالناس خيرهم وسيئهم حتى يبلغه بالدعوة .

وكان لذلك الاتصال نتائج لعل أهمها ماعاناه صلى الله عليه وسلم من طغيان بعض عادات قومه حتى لتكاد تفتك به عليه الصلاة والسلام .

ولم يكن الله سبحانه وتعالى ليترك مثل هذه النبوات تفعل فعلها فى نفس رسوله ، ولكن الوحى كان أسرع من كل المؤثرات ، ينبه ويحذر ، ويلفت الى النتيجة .

لقد كانت حربا طاحنة بين رجل انسان ؛ وبين وحوش ضارية سيطر عليهم الجاه والسلطان ، فدبروا له كل مايمكن أن يزحزحه عن انسانيته ؛ وكان أخطر تدبيرهم اعطاؤه الأمل فى استجابتهم للسلوك الانسانى ، حتى فكر فى أن يرضيهم لحين ، حتى اذا تمكن من ادخال الايمان عليهم عاد وعادوا معه الى السلوك الانسانى المستقيم .

روى ابن أبى حاتم عن خباب قال : جاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأقرع بن حابس التميمى • وعيينة بن حصن الفزارى ، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا فى ناس من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حول النبى صلى الله عليه وسلم حقروهم فى نفر من أصحابه •

فأتوه فخلوا به ، وقالوا :

انا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا ، فان وفود العرب تأتيك فنستحى أن ترانا العرب مع هذا الأعبد ؛ فاذا نحن جئناك فأقمهم عنا ، فاذا نحن فرغنا فأقعد معهم ان شئت •

قال : نعم •

قالوا : فاكتب لنا عليك كتابا •

قال : فدعا بصحيفة ، ودعا عليا ليكتب ••• ونحن قعود فى ناحية •

فنزل جبريل فقال :

(ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين) ٥٢ الانعام •

فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة من يده ، ثم دعانا فأتيناه •

وهكذا أفسد الوحى على المتآمرين خطتهم ، وضيع عليهم فرصتهم بعد أن كادت تتحقق لهم ؛ فرسول الله صلى الله عليه وسلم يهدف الى خيرهم فى ضمن البشرية ، وهم يهدفون الى تحقيق الانتصار الطبقى ؛ من غير نظرا الى ماينطوى عليه من شرور وأوضار •

وهكذا يكون الاعداد الشامل ، والمتابعة الكاملة ، بما فيهما من عتاب قاس ، وتهديد ووعيد (فتطردهم فتكون من الظالمين) •

وهكذا يبعد الله عن رسوله شبح النزوع الطبقى بعد أن كاد يصيبه من حيث لايدرى •

وهكذا يعيد الله سبحانه الركب الذى يقوده رسوله صلى الله عليه وسلم الى مساره الانسانى قبل أن يتم للخصوم ما أرادوا من تحويله عن ذلك المسار •

***

لاشك فى أن رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه انما فكر فى الاستجابة لهذا المطلب من الكفار متأثرا بانسانيته البالغة، فهو حريص كل الحرص على أن يصلهم بالخير ؛ ويضمهم الى ركب الانسانيين •

ثم هو حريص على أن يعز دين الله بضم هؤلاء الزعماء اليه •

كما انه يصبوا الى تامين المسلمين الضعفاء من بطش هؤلاء الزعماء ••• وقد يتحقق ذلك حين يدخل هؤلاء فى دين الله •

أما أن يكون ذلك التفكير فى التحول ـ منه صلى الله عليه وسلم ـ عن رغبة فى التحول ، أو عن رضى بمنهجه؛ أو عن اقتناع بآثاره ، فهذا مالايمكن أن يخطر ببال عاقل •

ولكنه كان على أمل ان يتيح بذلك فرصة يتمكن فيها من الالتقاء الصريح الهادىء مع هؤلاء الزعماء ، ثقة منه بنجاحه ـ عندئذ ـ فى اقناعهم بالحقيقة الاسلامية ، ليحقق معهم النصر الأكبر ويتحولون الى مسلمين خلص ، لايجدون فى نفوسهم أثرا للنزوع الطبقى؛ ولا مكانا للامتياز الجنسى الذى يستبد بهم كابرا عن كابر •

لكن الله سبحانه لايرضى من رسوله هذا المنزع ، حتى ولو كان قاصدا به نشر دينه ، وتأمين أتباعه ؛ لأنه وحده هو الذى تكفل بنشر دينه ، ونصر أتباعه ، وليس على رسوله الا أن يبلغ ، وأن يسلك السبل الواضحة الصريحة فى التبليغ ؛ لانه ليس الا رسولا ••

(ماعليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء)

لقد كان درسا فيه كل مافيه من عوامل الاستجابة •

ومن ثم لم يتردد صلى الله عليه وسلم لحظة فى أن يعود ويستجيب لارشاد الله سبحانه •

وكان لنا أروع مثل ، وأوضح نموذج فى مجال التطبيق الاشتراكى قدمه لنا الاسلام مع الرائد الأول والمثل الأعلى الذى يصبو اليه كل مسلم ليترسم خطاه ، ويهتدى بهديه •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحبة عن سيرة

الرسول الأعظم

سماحة الأستاذ مبشر الطرازي الحسيني

(٢)

كان محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل بعثته فى أحسن سيرة بين قومه .. كان أحسن قومه فى الخلق .. وأصدقهم فى الحديث .. وأفضلهم فى المروءة .. وأكرمهم فى الجوار .. وأعظمهم فى الحلم . وكان معروفا بين قومه بالأمانة حتى سموه « محمد الأمين » .

وكانوا يعتمدون عليه فى فصل الخصومة ومن الدلائل على هذا : ان قريشا أرادوا تجديد بناء البيت ((الكعبة)) ولما اتموا ما أتموه من البناء وهم متفقون وأرادوا وضع الحجر الأسود موضعه .. تنافس اشراف قريش فى ذلك ، فاختلفوا اختلافا كاد أن يوقع بينهم حربا تشب نارها عليهم وتقضى على اتفاق كلمتهم .. ودام الاختلاف الى أربعة أيام ، فقال أبو أمية بن المغيرة المخزومى (وكان أكبر أشراف قريش فى السن) : يا قوم.. لا تختلفوا وحكموا بينكم من ترضون بحكمه .. فقالت قريش ((نكل الأمر لأول داخل » . وحينما كانوا منتظرين لذلك دخل عليهم الأمين المأمون فاستبشروا وقالوا : « هذا الأمين رضيناه .. هذا محمد » .

ذلك لأنهم كانوا قد عرفوه بالأمانة والعدالة حينما يتحاكمون اليه فى بعض أمورهم ، حيث كان لا يدارى أحدا ولا يمارى وكان محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى ذلك التأريخ فى العام الخامس والعشرين من عمره الميمون .

فلما علم سبب الاختلاف بسط رداءه وقال : ليأخذ رجل من كل قبيلة بناحية من الرداء .. ثم وضع الحجر الأسود ، وأمرهم أن يرفعوه الى ركن الحجر حتى اخذه بيده ووضعه فى موضعه .. وبهذا الحكم الحكيم قضى على خطر الحرب بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبائل قريش ، لأنه أشرك رجالهم جميعا في رفع الحجر الأسود فلم يبق هناك تنافس ، ولم يكن لهم بد من الاستسلام لمحمد الأمين ليأخذ الحجر بيده ويضعه في موضعه ..

وهكذا اراد الله — سبحانه — ان يرفع شأن عبده محمد بن عبد الله ، لدى قومه ، ذلك الذى سيبعثه نبيا ورسولا لهم ولكافة الناس ورحمة للعالمين — عليه أفضل الصلاة والسلام — .

واني أقول : وكان أمر الحجر الأسود وشأنه في تلك القصة ارهاصا لنبوته .. واعلاما لرسالته .. وليكون حجة عليهم حينما يختلفون بشأنه ويتفرقون من بعد ما جاءتهم البينة .

وقد وقع ذلك بعد أن بعث محمد ، رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حيث اختلفوا فيه .. فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وقال انه ساحر أو .. فقام النضر بن الحارث من بنى عبد الدار الذى كان من الد أعدائه ، ولكن الله عز وجل أنطقه بالحق حيث قال النضر لقريش :

« **قد كان فيكم محمد غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة .. حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم انه ساحر .. لا والله ما هو بساحر ..** » .

هذا .. وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قبل بعثته جامعا للخصال الحميدة، والصفات السديدة ، مما أعده الله به لأن يبعثه متمما لمكارم الأخلاق .. واسوة حسنة لأمته في مشارق الأرض ومغاربها ، حتى ان الله — سبحانه — قد حفظه في صغره من كل أعمال الجاهلية الى أن جاء شرعه يستنكرها ويردع الناس عنها .

فقد بغضت اليه — صلى الله عليه وسلم — قبل بعثته الأوثان بغضا شديدا .. حتى لم يحضر لها احتفالا أو عيدا .. مما كان قومه يقومون به .. وقد أخبر الرسول — صلى الله عليه وسلم — بعد بعثته حيث قال : « لما نشأت بغضت الى الأوثان ، وبغض الى الشعر — أى انشاؤه — ولم أهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله .. »

وكان — عليه الصلاة والسلام — لا يأكل ما ذبح على النصب ، كما حرم الخمر على نفسه ، وشربها شائع بين قومه كل الشيوع قبل تحريمها .

نعم : هكذا كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قبل أن يبعث نبيا ورسولا ، يخالف عادات قومه الجاهلية .. ويرفض تقاليدهم السيئة وطقوسهم الباطلة ، لا بنزول أمر سماوى ، بل بطبيعته .. وبارادة من قبل ربه سبحانه ، الذى أراد أن يربيه تربيته الالهية ويؤدبه تأديبا ويعده لمقام الرسالة الى العالم البشرى .. كما أخبر به عن نفسه بعد البعثة حيث قال : « **أدبني ربى فأحسن تأديبى** » .

ذلك ليكون على استعداد لتلقى الوحى وتحمل الرسالة وتأدية الأمانة .

واني أقول : ويظهر من هذا أن النبى — صلى الله عليه وسلم — كان معصوما من الادناس ومتخلقا بمكارم الأخلاق قبل البعثة وبعدها .. أما قبل البعثة ليكون أهلا للامر العظيم الذى سيحمله الله سبحانه على عهدته وأما بعد البعثة ليكون قدوة لأمته . وذلك شأن سائر الأنبياء والمرسلين — صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين — .

ولهذا كان عدد من قومه يحسنون الظن به ، ويستبشرون بما سيظهر له في قريب من الزمن .. ومنهم عمه أبو طالب بن عبد المطلب .. فقد قال في ضمن كلمته التى ألقاها يوم اتمام خطوبة السيدة خديجة ابنة خويلد — رضى الله عنها — له — صلى الله عليه وسلم — :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« .. ثم ان ابن احى هـــذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل شرفا ونبلا وفضلا وان كان فى المـال قلا ، فان المال ظل زائل وأمر حائل وعارية مستردة ــ الى أن قال ــ: وهو والله بعد هذا له نبـــأ عظيم ، وخطر جليل » .

لم يرث رســـول الله ــ صلى الله عليـــه وسلم ــ عن والده شيئا .. فقد ولد يتيما عن أبيه ، عائلا .. ولما استرضع على حليمة السعدية ، وبلغ من الطفولة مايمكنه من العمل اخذ يرعى الغنم مع اخوته من الرضاع ، ولما عاد من بنى سعد ــ بعد اتمام مدة الرضاع ــ الى مكة كان يرعى الغنـم لأهلهـا عـــلى قراريط ..

هذا .. ولا يخفى أن حياة الأنبياء عـــلى الفاقة والفقر ــ قبل بعثتهم ــ من حكمة الله فى ارادته ، لأن الفقر يعودهم على القنـاعة بالقليل والعيش على الكفاف .. ويؤنسهـــم بالفقراء والمساكين ، ويربطهـــم بالعجزة والمعوزين بربطة الحياة .. الأمر الذى يكون له أثر قوى بعد بعثتهم فى المجتمع واصلاح شئون الأفراد فى الناحية الاجتمـاعية .. مع ما فيه من تعويدهم عـــلى التجرد من الدنيا والزهد فيها وحياتها الفانية والرغبة الى الآخرة وحياتها الباقية التى لا تفنى .

أما رعى الغنم فى سيرة الأنبيـــاء قبل بعثتهم . فانه أيضا عمل فيه حكمته وأثره الذى لا يخفى .. ذلك لأن رعى الغنم (وهى أضعف البهائم فى خلقتها وخصـالها) .. يستوجب على الراعى الرعـــاية واللطف والعدالة والسهر فى تربيتها والاهتمـام فى تنميتها والاعتناء فى حراستها .. واليقظة فى شئونها ليلا ونهارا .. ممـــا يعودهم ويدربهم على الرعى وعلى ما يستوجبه عليهم من حقوق .. فحينما يبعثون الى عـــالم البشرية بالنبوة والرسالة فانهم ينتقلون من رعى الحيوان الى مقام رعى الانســـان .. فيحسنون رعيه ورعايتـه فى كل ما يتعلق بشئون حياته الدينية والدنيوية، الأمر الذى تقتضيه نبوتهم وتستوجبه رسالتهـــم من عند الله سبحانه الى عالم الكون .

ولقد عمل محمد بن عبد الله قبل بعثتـه بالتجارة بمال السيدة خديجة ابنـة خويلد قبل زواجه بها وبعده .. وبهـــذا اختلط بالناس من التجار وغيرهم .. واطلع عـلى ما يجرى بينهم فى سبيل التجارة والبيع والشراء من الميل الى الحلال أو الحرام ، ومن القناعة أوالحرص، ومن الأمانة أوالخيانة .. ذلك فى التعامل المتبادل والكسب المشروع وغير المشروع .. وأمثالها مما تدعو اليـــه طباع التجار من الصالحين وغير الصالحين وهذا أيضا مما لا يخلو عن الأثر بعد بعثتـه ــ صـــلى الله عليه وسلم ــ فى الشـــئون الاقتصادية والاجتماعية .

وتلك حكمة بالغة تتبعها حكمة بيناهـــا هنا بكل اختصار .. فقد أراد الله أن يعـــد عبده محمدا للنهوض بأعباء الرســـالة التى تسند الى شخصه فيما بعد ليكون مستعدا لتحملها والقيام بتأديتها كما يجب .. عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الناصر

صانع السلام

الأستاذ كامل عبد المجيد

« ان اليوم الذى نحتفل به الآن عيدا للوحدة هو يوم عظيم من أيام الانتصار العربى تمكنت فيه أمتنا من أن تحقق تجربة وحدوية سوف تبقى أمام النضال العربى ذخيرة غنية تفيد وتعلم وتكشف ـ حتى عن طريق أخطائها ـ دروسا لاشك فى قيمتها »

(من خطاب جمال عبد الناصر فى عيد الوحدة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان تجربة الوحدة التى عاشها الشعب العربى فى مصر وسوريا قد أثبتت للامة العربية أن الوحدة الشاملة أمر ممكن التحقيق ان لم يكن ضرورة تحتمها الظروف ، وأن الانفصال ـ وان كان قد أصاب الشكل ـ فانه لم يستطع أن ينفذ الى المضمون أو الى الروح ، لان المضمون والروح قائمين لم يمسا ، ولا زال الهدف الواحد الذى يلتقى عليه الشعبان ويجمع بينهما حتى اليوم هو « الهدف النضالى الثورى القومى العربى » كما أن هذا الانفصال ـ الذى فرضه أعداء الوحدة ـ على شعب مصر وسوريا لم يجعلنا نتنكر لمبادئنا القومية العربية والوحدة العربية ووحدة النضال العربى .

اذ أنه بعد سنة من الانفصال ـ كما يقول صانع السلام ـ « كانت ردود الفعل تثبت أن الانفصال وان أثر على مظهر الوحدة ولكنه لم يؤثر على الوحدة الموجودة فى قلب وضمير الشعوب العربية فى كل بلد عربى بدليل ما حدث فى اليمن وما حدث فى السعودية وما حدث فى الاردن » .

وأيضا قبل أن ينقضى العام ونصف العام على النكسة حتى انهار الحكم الشعوبى الذى كان موجودا فى العراق ، وأطاح الشعب العراقى البطل بداعية هذا الحكم السفاح عبد الكريم قاسم ، بل ان دعوة القومية العربية قد ازداد أوارها وارتفعت علنا فى ظل حكم ذلك السفاح العميل .

واليوم فى سوريا « الجيش اللى كانوا بيفتكروه أداة للانفصال واللى اتخذوه أداة للانفصال بيشكل النهارده مع الجيش المصرى وحدة ، جبهة واحدة ضد العدو » وأيضا « نحن هنا فى القاهرة نحتفل بعيد الوحدة وهم هناك فى دمشق يحتفلون بعيد الوحدة وجماهير الامة العربية تشاركنا هذا الاحتفال »

بل ان الانفصال ذاته قد أكد حقيقة الوحدة وأثبت ضرورتها لمواجهة القوى المعادية للشعب العربى . ان هذه القوى المعادية المتمثلة فى الرجعية والاستعمار والصهيونية تتحالف جميعا ضد العرب وضد مصالحهم التى تتحقق بوحدتهم وتضامنهم ، ولهذا السبب فان هذه القوى المعادية تعمل قدر طاقتها لمنع تحقيق هذه الوحدة وضربها حتى يظل العرب دائما متفرقين مشتتين ولان الوحدة نفسها تشكل خطرا حقيقيا على كيان هذه القوى المعادية ان لم تكن تعنى نهايتها والقضاء عليها قضاء مبرما .

ومن أجل تحقيق هذه الوحدة ، دعا صانع السلام فى ديسمبر سنة ١٩٦٣ فى مدينة بورسعيد ـ بعد عامين من الانفصال ـ الى انعقاد مؤتمرات القمة العربية .. وقد حققت هذه المؤتمرات وحدة العمل فعلا فى بداية امر « حققت منظمة التحرير الفلسطينية وحققت جيش التحرير الفلسطينى ، وحققت الكيان الفلسطينى لاول مرة رغم محاولات أمريكا المستمرة فى تصفية قضية فلسطين .. وفى نفس الوقت حققت القيادة العربية الموحدة ، وحققت التمويل للبلاد العربية »

وهكذا نستطيع أن نقول اننا قد اتخذنا المبادرة للدعوة الى الوحدة والتضامن من أجل قضية فلسطين ومن أجل خير العرب جميعا رغم نكسة الانفصال التى منى بها الشعبين المصرى والسورى بل والشعب العربى كله .. وهكذا لم يوقف الانفصال روح التضامن والوحدة ، ولم يجعلنا هذا الانفصال « نتنكر لمبادئنا فى القومية العربية والوحدة العربية ووحدة النضال العربى » كما يقول صانع السلام .

ولكن هل تسكت القوى الرجعية على هذا التضامن وهذا الاتجاه الوحدوى فى ميدان العمل العربى ؟ وهل تسير فى هذا الطريق التى أرغمت على السير فيها حتى لاتكشف عن حقيقتها أمام شعوبها ؟ بالطبع لا ... بل انها نظرت الى الامر من زاوية أخرى وهى أنها تستطيع استغلال هذه المؤتمرات لصالحها .. فتتاجر بقضية فلسطين لحسابها ، وتتستر وراء هذه المؤتمرات لتحقيق أغراضها الحقيقية .. ففى ظاهر الامر ، كانت الدول العربية الرجعية العميلة تعمل من أجل الوحدة وتدافع عن الكيان الفلسطينى وقضية فلسطين ، بينما هى تعمل فى واقع الامر لحساب الاستعمار .. فلا يضرها أن تظهر غير ما تبطن .. وهى بذلك تكون قد أمنت ظهرها ـ باشتراكها فى هذه المؤتمرات ـ من الهجوم عليها وكشف مخططاتها وألاعيبها وتضامنها الحقيقى مع الاستعمار صانع حكامها وواضع سياستها .

ولكننا كما قال صانع السلام لم نكن غافلين عن هذا الاسلوب الجديد ، ولم يخدعنا المظهر ، بل اننا سرعان ما اكتشفنا هذا المخطط الجديد للرجعية ، « ولم نقبل أن تكون مؤتمرات القمة شعارا لاعوان الاستعمار فى المنطقة » .

ويوضح صانع السلام حقيقة الامر فيقول :

« لم يكن هناك اخلاص فى وحدة العمل من أجل فلسطين . بدأت عمليات صرف الاموال من أجل ضرب المبادىء الثورية التقدمية التحررية ، وبدأ التخطيط بين الدول الرجعية العميلة والاستعمار واستخدمت وحدة العمل العربى من أجل فلسطين ضد أهداف هذا العمل »

ولكن كيف تم ذلك ؟ « طبعا أول واحد طلع الخواجه بورقيبة .. ثم بدأ الملك فيصل يعمل من أجل الحلف الاسلامى لخدمة مصالح أمريكا وخدمة مصالح انجلترا » وهكذا نخرج من ذلك بنتيجة واحدة هى أن « اللى ضرب مؤتمرات القمة هو اللى ضرب وحدة العمل »

واذا أمعنا النظر لوجدنا أن الاستعمار والاستعمار الجديد المتمثل فى أمريكا وانجلترا كان خلف كل المؤامرات ولاكتشفنا أنه المخطط والموجه والراس المدبر اذ أننا « لايمكن أن نفصل الرجعية العربية بأى حال من الاحوال عن الاستعمار ، عن أمريكا ، عن انجلترا »

وهكذا كان « ملك الاردن .. وملك السعودية .. والخواجه بورقيبة .. الثلاثة ما شبين لتحقيق أهداف الاستعمار »

وببساطة متناهية تتضح لنا الصورة فى شرح صانع السلام لصلة الاستعمار بالرجعية العربية التى كان يوجهها من وراء ستار لضرب وحدة العمل العربى وتصفية قضية فلسطين « الامريكان والانجليز مع بورقيبة مع الملك حسين مع الملك فيصل مع شاه ايران مع الحكومة الموجودة النهارده فى الجنوب المحتل ـ الحكومة العميلة ـ كل دول بيشتغلوا النهارده يدا واحدة وبيوجههم واحد والمخطط واحد وهو أمريكا وبريطانيا ، الاستعمار والاستعمار الجديد »

وهذا يوضح لنا فى بساطة ووضوح لماذا انقلبت الرجعية العربية على وحدة العمل العربى .. ويصل بنا أيضا الى النتيجة المنطقية البسيطة الواضحة التى حددها صانع السلام فى خطابه حيث قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان النتيجة النهائية للعملية الحسابية تصبح واحدة والامور على هذا النحو تصبح منطقية مع نفسها ، وفى هذه الحالة يصبح كل شيء مفهوم »

كيف ..؟ على سبيل المثال « بدأ الملك فيصل يعمل من أجل الحلف الاسلامى لخدمة مصالح أمريكا وخدمة مصالح انجلترا ، وتصور أنه يستطيع أن يقوم بهذا العمل فى حماية مؤتمرات القمة » .

ولكى يزيد صانع السلام الايضاح ويعمق الصورة أكثر يفضح الاستعمار وأعوانه .. ويكشف عن هدفهم الحقيقى المستتر ، فالاستعمار يقوم بتسليح الرجعية العربية وذلك لوثوقه من أن هذه الاسلحة لن تستخدم فى خدمة المصالح العربية ، والاهم من ذلك .. لن تستخدم ضد اسرائيل

يقول صانع السلام فى ايضاحه :

« أمريكا تعطى هذا السلاح للملك حسين ليستعمله فى مكان آخر .. غير اسرائيل .. وهل تتصور أمريكا أن السلاح يباع للملك فيصل لكى يستخدمه ضد اسرائيل ؟ مستحيل – أمريكا تدى الملك فيصل السلاح ليستخدمه فى مكان آخر غير اسرائيل »

وبمعنى أوضح فان تسليح أمريكا وانجلترا للدول الرجعية يخدم هدفا واحدا ... هدفا استعماريا .. هو ضرب القوى الثورية التحررية فى العالم العربى .. فى اليمن .. وفى الجنوب المحتل مثلا .. وهذا بدوره يوضح جانبا آخر من الصورة .. فاذا كانت صلة الاستعمار بالرجعية العربية مستترة لان الظروف تحتم أن يكون التعاون والتحالف بينهما من وراء ستار ، الا أن « صلة الاستعمار باسرائيل لاتحتاج الى اجتهاد أو الى استنتاج .. أمريكا وانجلترا أقاموا اسرائيل وحموا اسرائيل ، لكى تكون قاعدة للاستعمار فى قلب الوطن العربى وحاجزا يمنع تحقيق الوحدة فى العالم العربى »

والنظرة الشاملة للموقف توضح لنا أن الحوادث والوقائع والحقائق قاطعة فى هذا الشأن . ان أمريكا لاتخفى تأييدها لاسرائيل بل هى تصرح بذلك علنا وفى مناسبات متعددة .. مثلا « وقف وزير خارجية أمريكا يقول أن أمريكا تؤيد أمن اسرائيل وتعتبر نفسها مسئولة عنه » فهل تتصور وهذه هى سياسة أمريكا أن تعطى سلاحا لاحد يمكن أن يستخدمه ضد اسرائيل . ان أمريكا ضامنة لامن اسرائيل وفى الوقت نفسه ضامنة لامن الاردن أو بعبارة أدق للنظام القائم فيه وضامنة للملك فيصل وأمنه . لم تخف أمريكا شيئا من هذا ولم يخف كل من فيصل وحسين هذه الحقيقة .. وكما يقول صانع السلام بالحرف الواحد اسرائيل بتأكد هذا الكلام – بيقف وزير خارجية اسرائيل ويقول أن أى تغيير فى النظام الاردنى الموجود حاليا لن ترضى عنه – يعنى اسرائيل راضية كل الرضا عن نظام الحكم الموجود فى الاردن » .

ونحن نفهم من ذلك شيئا واحدا وهو « أن الاستعمار ينسق العمل فى ناحيتين ، ناحية مع الرجعية وناحية مع اسرائيل » . والهدف من ذلك كله استخلص جمال عبد الناصر هو « خلق توازن بين اسرائيل والدول العربية فى المنطقة » .. لماذا ؟ حتى تظل اسرائيل دائما شوكة فى جانب العرب ، وخطرا دائما يتهدد الامة العربية .. والاهم من ذلك كله .. حتى تظل اسرائيل حائلا دون تحقيق الوحدة العربية .

والان – وبعد أن اتضحت الصورة – نجد أنه ليس هناك سوى طريق واحد وحل واحد هو العمل الوحدوى الثورى ، أو صيغة جديدة للنضال ضد الاستعمار والرجعية واسرائيل هى وحدة القوى الثورية . فهذه الوحدة هى النقيض الطبيعى والحتمى لمواجهة القوى الرجعية والاستعمار والصهيونية المتحالفة ضد العرب وهى أيضا الوسيلة الفعالة التى تملكها الجماهير العربية التى تسعى الى التحرر الوطنى والاجتماعى والى الوحدة القومية لضرب أعدائها المتآمرين عليها ، ولتحقيق الانتصار الاكبر فى معارك النضال لتحرير كل جزء من أجزاء الوطن العربى التى لم تتحرر بعد .. ورغم تباين هذه القوى الثورية فى تقدمها وقوتها اذ أنها ليست كلها على درجة واحدة من القوة والتقدم – الا انها جميعا تدرك أنها تنتظم كلها فى تيار واحد أوله العمل لتحرير الوطن العربى سياسيا وآخره قيام الوحدة بين أجزاء الوطن العربى كله وما بين الاثنين العمل على تحرير المجتمع العربى من استغلال الاستعمار والرجعية .

والخطوة الاولى لتحقيق فعالية هذه القوى التحررية الثورية هو التفاهم ، ذلك « لان التفاهم خطوة أولى ضد أية محاولات معادية . التفاهم القائم على الوضوح الآن أهم من أى اعتبار آخر وهو المقدمة التى سنصل منها الى اكتشاف صيغة تحقيق وحدة القوى الثورية » .

وأخيرا فان المرحلة القادمة للعمل العربى الموحد هى العمل بكل الوسائل المادية والادبية والثقافية والاقتصادية لتأييد ثورات التحرير الوطنى والتحرير الاجتماعى وتدعيم القوى الوطنية والثورية القائمة على هذه الثورات وامدادها بكل ما تحتاج اليه من أنواع المعونة والتأييد وايجاد كل أنواع اللقاءات الممكنة بين هذه القوى . ذلك لان « هذه القوى الثورية العربية قوى نذرت عملها ومصيرها للحرية السياسية والحرية الاجتماعية والوحدة بالشكل الذى تلتقى عليه الشعوب العربية والذى يلائم تطورها ويعبر عن آمالها »

وليس أجمل أن نختم حديثنا هذا من تزويد مااختتم به صانع السلام خطابه فى عيد الوحدة حين قال ، أن التاريخ لايعود للوراء وان حركة التقدم دائما الى الامام مع أمانى الشعوب الحسنة ومع آمالها العزيزة .. ان أمتنا العربية قادرة .. ان أمتنا العربية تتحرك .. ان الحرية والاشتراكية والوحدة لها المستقبل على الارض العربية » ..

والله ناصرنا باذن .. والله معنا .. والله أكبر .. والعزة للعرب جميعا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين الحياة

الأستاذ محمد المتولى النطاسى

الله رب العالمين ، ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله الى الناس كافة ، قدم بدين انسانى عالمى خالد يسوى بين الناس جميعا دون التفريق بين ألوانهم وأجناسهم ، أو النظر الى عروبتهم وأعجميتهم . فيقول النبى صلى الله عليه وسلم : ((اسمعوا واطيعوا ولو ولى عليكم عبد حبشى رأسه كزبيبة)) ، ويقول تعالى : ((يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)) ويحارب الجمود والعنصرية ، ويعلمنا أن الحضارات البشرية يكمل بعضها بعضا ، ويأخذ بعضها عن بعض . وفى الحديث الشريف ((الحكمة ضالة المؤمن ينشدها ولو فى الصين)) . وهو يلبى حاجة أنى وجدها » . وهو يلبى حاجة الروح والفكر والقلب ، وينقذ الانسانية مما

فى ظل تكافل اجتماعى صحيح ويدعو الى العمل ويحارب التواكل والكسل ، ويكرم العاملين ، فالله يقرن التجار بالمجاهدين فى سبيله فى قوله : ((وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون فى سبيل الله)) . وهذا سيدنا عمر بن الخطاب لقى ناسا من اهل اليمن فقال من أنتم ؟ فقالوا : متوكلون ــ قال كذبتهم .. ما انتم متوكلون انما المتوكل الذى ألقى حبه فى الأرض وتوكل على الله .

وانه لدين يدعو الى المجادلة بالتى هى أحسن ، وينادى بعدم الاكراه فى الدين ، ويجمع أصول الأديان السماوية السابقة قال تعالى : ((انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده)) ويبتغى للانسان الاخوة الحقة ، والحياة السمحة ، والعدالة المثلى ، والاحترام المتبادل القائم على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحبة فنجده يقدس روح الموسوية الصحيحة فيقول تعالى : « **وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا** » . ونجده يبجل المسيحية الحقة ويكرم نبيها فيقول تعالى : « **يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا** »

وما الانسانية الا حب الانسان لأخيه الانسان ، وهى من مبادىء الاسلام ، وهى انسانية فاضلة تحارب العصيان وتمحو الفوارق وتسعد الناس بمساواتها ورحمتها وعدلها .. ولقد رأى سيدنا عمر شيخا من أهل الذمة يتكفف الناس فأمر بأن يفرض له من بيت المال وقال : « ما انصفناه لو أخذنا منه الجزية شابا وتركناه شيخا » وسيدنا على رضى الله عنه عتب على قاضيه لأنه كناه بأبى الحسن فى مجلس القضاء ودعا خصمه اليهودى باسمه وصدق الله حيث قال : « **يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون** » . تمسك المسلمون بهذا الدين فمكن لهم فى الأرض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين ، ففتحوا الدنيا فى أقل من نصف قرن، وسيطروا عليها عقليا وماديا وروحيا قرابة أربعة قرون، فكانوا مضرب المثل فى للعزة والاباء، والقناعة وغنى النفس . وهذا سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه يرسل عبدا له بصرة فيها نفقة الى ابى ذر الغفارى ويقول للعبد : ان قبلها فأنت حر ، فأتاه فلم يقبلها ، فقال له : اقبلها يرحمك الله فان فيها عتقى فقال له ابو ذر : ان كان فيها عتقك ففيها رقى ، وأبى ان يقبلها . لقد نما هذا الدين من نفسه كالكائن الحى وأضاء من ذاته كالشمس ، وتجدد من طبعه كالربيع ، وانتقل من امة الى امة واعتنقه أكثر من خمسمائة مليون لأنه من صنع الله يجمع المثل الانسانية العالية ، ويكفل لهذا العالم نظاما يجعل الناس اخوة متحابين . فيهم الفقير ولكن ليس فيهم المحروم اذ انه يجعل بين القادر وغيره رابطة الاخوة بالبر والزكاة وصلة العطف بالرحمة والصدقة . قال تعالى : « **والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم** » ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « **سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله : الى أن قال : « ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه** » وبروح من هذا الدين تخلق المسلمون .

حكى عن أشعث بن جبير أنه قال : كنت فى بعض سكك المدينة فلقينى رجل فقال كم عيالك ؟ قال : لقد امرت أن انفق عليك وعلى أولادك ، قلت فمن أمرك ؟ قال الذى امرنى لا يحب أن يعرف قلت : انه يستحق الشكر قال : انه لايريد ان يشكر قال : فظللت أنقاضى نفقة لا اعلم مصدرها حتى توفى خالد بن عبد الله بن عمر بن عثمان ومشى الناس فى جنازته فلقينى الرجل فقال ياأشعث هذا والله صاحبك الذى ينفق عليك من وراء حجاب .

وانه دين يعطى الانسان مظاهر حريته الشخصية فى الحدود التى تصلح المجتمع وتصلحه :

أ ـ فهو اولا يعطى الانسان حق الحياة ، ويحافظ على هذه الحياة حيث يقول الله : « **ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ، ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا** » . حتى ان وحشيا لما قتل سيدنا حمزة غدرا اقسم رسول الله ليأخذن بثار عمه حمزة سبعين رجلا من الكفار فأنزل الله قوله : « **وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** » **فقال رسول الله : اللهم انا قد صبرنا .**

ب ـ وهو ثانيا يمنحنا حرية الراى قال تعالى : « **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ـ وينهون عن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنكر » ويقول تعالى : «**وشاورهم فى الأمر**» وبهذا المبدأ نجد ان عمر بن الخطاب قال فى خطبة له : « ايها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فأعينونى وان عصيت فقومونى » فيقول احد الحاضرين : « والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » . فيقول : « الحمد لله الذى جعل فى أمة محمد من يستطيع أن يقوم اعوجاج عمر بن الخطاب بسيفه » .

جـ ـ كما أنه ثالثا يمنح الانسان حرية العمل المشروع ويمنع الناس من ان يلدوا للحروب ومن ان ينتجوا للخراب والدمار فيقول تعالى : « **ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا اليما** » . ويقول تعالى : « **وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** » **ويقول** : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى **الأرض وابتغوا من فضل الله** » .

والانسانية انما يعظم قدرها يوم تتجه وجهة الخير التى يدعو اليها الاسلام فتعمر الأرض بالمدن والبساتين والمدارس والمستشفيات ، وتوجه الانتاج للصالح العام ، والا اذا وجهت قوانين الطبيعة وسخرتها للشر ولمنافعها الشخصية فانه لن يكون هناك جمال للعلم ولا قداسة للعقل .

د ـ كما ان الإسلام يمنح الانسان حرية العقيدة فيقول تعالى : « **لا اكراه فى الدين** » « **ولاتجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هىأحسن** » وبهذا المبدأ نجد وحشيا قاتل حمزة يرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لى عندك من توبة ؟ فيرسل اليه قوله تعالى : « **ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** » .

فيرسل اليه وحشى : هل لى عندك من توبة أخرى اخف واضمن فانى لا آمل أن اكون ضمن من يشاء الله لهم التوبة بعد الذى كان منى ، فيرسل اليه قوله تعالى : « **ياعبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم** » ، فيقول : « **الآن اسلم** » .

كما انه يدعونا الى احسان معاشرة اصحاب الاديان الأخرى ويدعونا الى الايمان بالرسل والانبياء جميعا والايمان بالكتب المنزلة جميعها ، فالدين من عند الله والوطن للجميع .

قال تعالى : **قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** » فلاخواننا ابناء الاديان الاخرى مالنا ، وعليهم ما علينا وهذا عمر بن الخطاب يكتب الى والى مصر عمرو بن العاص فيقول له : « ان معك اهل ذمة وعهد وقد قال صلى الله عليه وسلم : « **من ظلم معاهدا أو كلفهفوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة** »

هـ ـ كما ان هذا الدين قد دعانا الى الصدق فى القول والى الاعتماد على الله فى كل وقت حيث قال تعالى : « **قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا** » فما كتب الله لنا من خير سنلاقيه وما كتب علينا من شر سنلاقيه ، قال صلى الله عليه وسلم : **ان روح القدس نفث فى روعى انه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها وأجلها** .

ز ـ كما دعا الى العطفوالرحمة والسخاء فى الأموال والعدل فى القضاء والخوف من الله والصبر عند المصيبة ، والمثل على ذلك كثيرة ولكننا فى مقام التذكرة ومن مقامات التذكرة ما يغنى فيه الايجاز عن الاسهاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاكبر مثل على العطف والعدل فى القضاء ان عمر بن الخطاب كان يمر بالمدينة ليلا يتفقد احوال الرعية فتسأله عجوز من خبائها : هل حضر عمر بن الخطاب من الشام ، فيقول لها : نعم فتقول : لاجزاه الله عنى خيرا ، فيقول لها لماذا ؟ فتقول له : لأنه منذ ولى الخلافة لم يصلنى منه درهم ولا دينار مع شدة حاجتى . فيقول لها : وما ادرى عمر بك فتقول له : سبحان الله ، والله ما ظننت احدا يلى على الناس ولا يعلم امورهم ، فيقول : « الله لك يا عمر ! كل الناس اعلم منك حتى العجائز ، أتبيعيننى مظلمتك من عمر بن الخطاب حتى يرحم من النار ؟ فتقول : لاتهزأ بى يرحمك الله ، ويظل حتى تقبل العجوز أن تبيعه بخمسة وعشرين دينارا . وبينما هو كذلك اقبل على بن ابى طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقالت العجوز : واسوأتاه ، شتمت امير المؤمنين فى وجهه !! فقال لها عمر : لا بأس عليك ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد ، فشق رقعة من ثوبه وكتب عليها : هذا ما اشترى عمر بن الخطاب من المرأة المخزومية مظلمتها منذ ولى الى اليوم بخمسة وعشرين دينارا ، فما تدعيه بين يدى الله عز وجل فعمر منه برىء ثم اشهد عليا وابن مسعود واعطى الكتاب الى ولده وطلب منه اذا مات ان يضعه فى كفنه حتى يلقى به ربه .

وأكبر مثل على الخوف من الله ومراقبة الضمير ان بنات امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ذهبن اليه قبيل عيد الأضحى وقلن له غدا العيد ، وبنات سائر الرعية سيلبسن الثياب الجديدة فهلا امرت لنا بثياب نلبسها فى العيد ، فأحضر خازن بيت المال وكان عالما عاقلا : وقال له اعطنى مرتب شهر مقدما ، فقال له هل ضمنت يا أمير المؤمنين ان تعيش حتى تؤدى ما عليك من دين فاطرق رأسه فترة ثم رفعها وقال لبناته : اكظمن شهواتكن ، فوالله لا يدخلن احد الجنة الا بمشقة .

واكبر مثل على السخاء فى الأموال : ان المسلمين اصيبوا بقحط شديد واقبلت تجارة لعثمان بن عفان من بلاد الشام ، وتقدم التجار فاوصلوها الى خمسة اضعاف ثمنها فقال أعطيت أكثر فقالوا من اعطاك ؟ قال اعطانى الله الذى يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ووزعها على المحتاجين .

وأكبر مثل على الشجاعة والتضحية والصبر عند المصيبة ، نسيبه الخزرجية ، سيدة من يثرب اسلمت كما اسلم ولداها حبيب وعبد الله ، وأرسل الرسول ولديها بكتب الى الملوك والرؤساء فارسل حبيبا الى مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوه كذبا فى قومه بنى حنيفة ، وتحصن بحصون اليمامة ، فقال مسيلمة : اتشهد ان محمدا رسول الله ؟ قال : نعم قال : او تشهد انى رسول الله » قال : كذبت يا عدو الله . فأمر بأن تقطع رجلاه ثم أعاد عليه القول مرارا وتكرارا ، واخذ يقطعه عضوا عضوا ، وفى آخر مرة قطع لسانه . بلغت هذه الميتة الشنعاء رسول الله فحزن لموت حبيب وجند الجنود بقيادة خالد بن الوليد لقتال مسيلمة وكاد يهزم جيش المسلمين نظرا لتحصن مسيلمة فى قلعة حصينة ، ونظرا لكثرة عدد جيشه المكون من اربعين الف مقاتل — لولا تضحيات جسام من أبطال المسلمين وفى مقدمتهم عبد الله أخو حبيب الذى وصل الى مسيلمة واغمد فيه سيفه — اما نسيبه فجاهدت حتى قطعت ذراعها وقلعت عينها ، ورجعت بولد واحد ، وذراع واحدة وعين واحدة واله واحد ، وهى بما بقى لها اسعد منها بما مضى ، فالكل الى فناء ، وانما المجد والكرامة ان يكون فى سبيل الحق فناء ما يفنى منا .

وهكذا حول الاسلام عباد الاصنام الى اناس يحطمون الاصنام . وخلق من القلوب التى كانت من قساوتها كالحجارة تئد البنات وترتكب الموبقات — خلق منها قلوبا تمتلىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالعطف والرحمة والخير والاحسان ، وخلق من القوم المتفرقين المتطاحنين قضاة عادلين وعبادا خاشعين ، وخلق مجتمعا فاضــــلا يرفرف عليه الحب والسلام ، والعـــدل ، والمساواة وتضرب به المثل العليا ، والخلق الكريم والمبادىء القويمة. فأين من هذه المدنية المثالية وهذه الحضارة العظيمة مدنية القرن العشرين وحضارته المادية الاستعمارية ؟ هذه التى حرمت قتل فرد ، واخذت تقتل مئات والوفا ، وتهــدم مدنا بأكملها دون ان يخفق للمتشدقين بها – بالاسف جنان او تفيض بالرحمة والرثاء أجفــــان وليس من ذنب للمقتولين الا انهم ينشدون الحرية والأمن ، ويقولون للمستعمر البغيض : عش حـــرا واتركنا نعش احرارا ، هــــذه المدنية التى حرمت سرقة القرش والجنيـــه فى الوقت الذى تسرق فيه ملايين من الشعوب المختلفة وتسلط عليهم الجهل والفقر والمرض ، هذه المدنية التى اقامت من نفسها وصية على دول فى نظرها قاصرة تحتاج الى المساعدة ، فاذا بها تخون الأمانة وتقتل الموصى عليه بعـد ان تسلط عليه الجهل والفقر والمرض .

هذه المدنية التى نادت بالمساواة فى الوقت الذى فرقت فيه العـالم الى بيض وملونين ونظرت الى الملونين نظرة كلهـــــا ازدراء واحتقار .

هذه المدنية التى نادت بتقديس الملكيـــة الفردية فى الوقت الذى سلبت فيه اوطانـا بأكملها من أهلها الاصليين كمــا حدث فى فلسطين – حيث استعملت أساليب مكرهــا وظلمها وخداعها حتى سلبتها من أهلها العرب واراقت دماءهم البريئة ، وشردتهم من موطنهم ظلما وعدوانا وسلمته لشراذم من اليهود .

أراقوا دماء الابرياء وعاقبـوا
بمختلف التعذيب كل فتى حر
وقالوا أطيعــونا فانا حماتكم
فقلنا لهم كلا جنحتم الى الغدر
وبالحق يمحى كل ماكان باطلا
وافكاكما يمحوالظلام ضيا الفجر

وما اليهود الا كالثعابين التى تدخـــل بيوت الآمنين زاعمة أنها ملك لها ، وما هم الا سرطان وبائى فى جسم الانسانية لا سبيل الى الشفاء منه الا بقطعه : فهـم ينتشرون ويزحفون الى كثير من دول العالم عن طريق جمعياتهم الدينية والسياسية ، السرية منها ، والعلنية معتمدين على كثير من الصــــحف المأجورة ، ومشترين بعض النـاس بالأموال والنساء ، ثم هم يخلقون الأزمات الاقتصادية ويعرضون على بعض الـدول مساعدات مع انهم يعيشون على التبـرعات والمساعدات ، ويضحك الانسان من مستجد ومتسول ولص وسارق يعرض قروضا ومنحا ومســاعدات .

ونحن أبناء الأمة الاسلامية نؤمن بأن الدم ضريبة الجهاد على كل مســـلم ومسلمة ، وعربى وعربية وانــــه ان لم ترد الحقوق ، وتعود الأوطان الى أهلها بمنطق العدل فيجب أن ترد بمنطق القوة ، وصــوت الحق لابد غالب ، ودوى الباطل لابد خافت ، وعمــا قريب سيزيل الظلام النور ، وسيمحو الرجس الماء الطهور ، وسيجتث هــذا السرطان من جسم الأمة العربية بالتضحية والفداء .

وما دام هذا الدين الاســلامى يجرى فى عروقنا ويغذينا ، وما دام هذا التاريخ المجيد يهيب بنا وينادينا ، فلا شك اننـا سننتصر وسنسود ، وسنعيد على الأيام ماضى الآباء والجــدود « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

وعما قريب سيشعر الناس بجوع روحى ثم لا يجدون من دواء له الا تعاليم الاسلام ، وهدى القرآن . « يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين . قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة في الإسلام

الأستاذ منصور نسيم

جاء الاسلام الحنيف والمرأة العربية فى داخل الأسرة وخارجها فى حالة تغبط عليها ، فهى محرومة من بعض حقوق الأنسان الأساسية ، وفى مقدمة ذلك حق الميرا ث وحق الحياة، فحق الحياة للأنثى لم يكن محترما ولا مصونا؛ فقد كان للأب أن يئد ابنته أنفة واستكبارا ، كما كان له أن يقتل أولاده خشية الاملاق٠٠ أما حق الميراث فقد كانت الروح الحربية السائدة فى المجتمع العربى اذ ذاك تحرم البنت من حقها فى ميراث أبيها ، وتقصر حق الارث على الذكور القادرين على ركوب الخيل وحمل السلاح والدفاع عن الأهل والعشيرة ٠٠٠ فاذا انتقلنا الى وضع المرأة فى داخل الاسرة كان المشهد المؤلم الذى يواجهنا صورة للظلم الاجتماعى الصارخ الذى يثير الدهشة والاشمئزاز ، فلم يكن هناك تعادل أو حتى مايقرب من التعادل بين حقوق المراة والرجل بمقتضى عقد النكاح الذى يربط بينهما ؛ فقد كان الرجل يملك على المرأة سلطة واسعة ، سلطة غاشمة ظالمة ، تهبط بها من المستوى الانسانى اللائق ، وتسلبها حريتها وتجعلها أداة للذته ولهوه ٠٠٠ كان للرجل الحق المطلق فى أن يتزوج من النساء مايشاء من العدد ، ولم يكن ثمة مايحدد هذا العدد سوى طاقته المالية وقدرته على الانفاق؛ومن هنا كان الرجل بحكم ذلك الوضع ينظر الى المرأة كأداة طيعة لارضاء غرائزه ، وعليه يندفع فى طريق التعدد دون تفكير فى حقوق المرأة أو كرامتها أو سعادتها او الاهتمام بأثر هذا التعدد فى مستقبل بنيه وبناته وحسن تنشئتهم والقيام على مصالحهم ٠٠

وكان الرجل بطبيعة الحال يملك سلطة الطلاق فى أوسع حدودها ؛ فله أن يطلق امرأته أى عدد أراد من الطلقات،وله أن يراجعها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى ولو لم تنقض عدتها ، وكثيرا ماكان يتخذ هذا السلاح الرهيب ويستعمله فى تعـذيب المرأة فيطلقها ثم يراجعها ، ويمضى فى ذلك الى غير حد أو نهاية رغبة فى ايذائها والعمل على التنكيل بها ، وهو فى كل هذا يسير حسب ميوله وشهواته .. دون رقيب من ضمير ؛ أو رادع من قانون .. انما كانت سنة الحياة والمنوال الذى درجوا عليه اجيالا متعاقبة .

كما كان الرجل يملك سلطة أخرى أشد قسوة ، تلك السلطة التى تجعله يستطيع أن يلغى حياة المرأة الجنسية الى الأبد أو الى أمد بعيد ، كان يكفيه أن يقول لها أنت على كظهر أمى ، أو يقسم الا يقربها الى الأبد ، أو الى عهد طويل ليضعها فى مركز غاية مايمكن وصفه به القسوة والشذوذ ، فقد كانت اذ ذاك تبقى زوجته فلا يحل لها أن تتزوج من غيره ، ولكنها تصبح محرمة عليه الىالأبد أو المدة التى حددها فى ايلائه ؛ وفى هذا من الايذاء مايدفع بحياة المرأة الى مايشبه القيد والمنع من الحركة ...

ومهما يكن من شيء فقد كان الوضـع الاجتماعى للمرأة العربية سيئا ؛ وفى حاجة ماسة الى تعديل عاجل ؛ وكانت خطوط هذا التعديل واضحة ، كان لابد من ابطـال عادة الوأد وقتل الأولاد ، والاعتراف الكامـل بحق المرأة فى الحياة ، الحياة الكريمة التى تكفل لها الهدوء والاطمئنان ، وتاخذ بيدها الى طريق الاحساس بقيمة هذه الحياة وكان من الضرورى تقرير حق الميراث والملكية للبنت والمرأة بوجه عام حتى تحس بكيانها وتستشعر قيمتهـا ومكانتها .

فى هذه البيئة المضطربة فى أوضاعها ونظمها ووسط هذه المعاملة القاسية للمرأة وما يكتنف حياتها من قسوة وظلم ؛ ظهر الاسلام فحـرم الوأد وقتل الأولاد خشية الاملاق ، وبذلك رد للأنثى حقها المسلوب فىالحياة الطبيعية الكريمة قال تعالى (واذا الموءودة سئلت . بأى ذنب قتلت » وذلك بالنسبة لمن يمـارس الـوأد ومسئوليته الكبرى يوم القيامة ؛ ويقول جل شأنه « ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئـا كبيرا » وذلك بالنسبة لقتل الأولاد عامة خوفا من الفقر والفاقة ، ومن ذلك نستطيع سبر الأغـوار النفسية وما كان عالقا بها من أفكار شـاذة وتصرفات لاتخلو من الغبن والظـلم ، وكأن أحاسيسهم أوحت اليهم بهذه التفرقة المهلكة ، ظانين أنهم أصحاب هذه النعم وحرصا منهم على الابقاء على المكانة التى غالبا ماكان قياسها بالمادة سببا قويا الىنزع الرحمة من قلوبهم وقد أقبلوا على قتل أولادهم ووأد بناتهم . وبهـذا نالت المرأة فى المجتمع الاسلامى حق الحيـاة كاملا غير منقوص واستعادت شخصيتها المنهارة ومكانتها بين بقية الآدميين .

ولأول مرة فى تاريخ الآمة العربية العريض قرر الاسلام حق المرأة فى الميـراث ، ونقض التقليد القديم الظالم الذى كان يقصر الميراث على المقاتلين من الرجال ويحول دون أن يكون للمرأة حقا فى ذلك ، على أن ذلك قد تم فى ظرف يدل دلالة واضحة على روح العـدل والانصاف التى تسرى فى أحـكام الشريعة الاسلامية كلها ، فقد ورد : أن امرأة سعد بن الربيع جاءت الى الرسول صلى الله عليه وسلم بعد موت زوجها وشكت اليه أنه ترك بنتين وتركة فجاء عمهما فذهب بالتركة وتركالبنتين دون أى شيء مما ترك والدهما .. واستطاعت المرأة أن تضيف الى شكواها ملاحظة اجتماعية ذات مغزى كبير فقد قالت : « ولا تنكحان الا ولهما مال » وفى هذا مايدلنا على مقدار احساس المرأة حيال تقاليد ونظم مجتمعها ؛ وانها كانت مقدرة لكل مايصيبها ولكنها أمام ذلك عاجزة مغلوبة على أمرها ؛ كما ظهر ماينطـوى عليه الوضع التقليدى من ظلم للبنـات واضرار بمستقبلهن ..

ومن هنا كان الأسلام بدعوته وتعاليمه نقطة تحول فى المجتمع البشرى الذى اتسـمت تصرفات أهله بما وصفنا .. وأظهر مايمكن تحديده ازاء انتشاله للمـرأة من حضيض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماكانت تتردى فيه من المظالم والمهالك أنه قضى على الوضع الاجتماعى الفاسد ، ليحل محله النظام العادل الذى يكفل مصلحة البنات بعد موت الوالد ٠٠ ويحدد مستقبلهن فى اطار من احقاق الحق والانصاف ، قال تعالى « للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا » وفى هذا تقرير للمبدأ العام وهو حق النساء فى الميراث ، ثم يأتى التفصيل بعد ذلك ؛ قال تعالى « يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك ، وان كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ؛ فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فان كان له اخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما» وتستمر الآيات موضحة ذلك المبدأ مفصلة له حتى تنجلى الصورة ويتحقق المراد٠ وهكذا قرر الله عز وجل حق المرأة كاملا غير منقوص فى الحياة والميراث ووضعها فى هذا المبدأ على قدم المساواة مع الرجل ٠

على أن الاسلام لم يترك المرأة فى الاسرة تحت سلطان الرجل المطلق كما كان الحال فى عصر الجاهلية ، بل تناول الاسلام نظام الأسرة من جهاته المتعددة فأصلحه وأقام بنيانه على دعائم ثابتة فى مراعاة الحقوق والواجبات منصفا المرأة على طول الخط ، محددا لهـا خطوط حياتها على أسس واضحة فى المعاملات والتصرفات دون اذلال ، محترما رأيها آخذا بيدها مما أصابها ٠٠ وكانت وجهة الاصلاح العامة رفع مستوى المرأة داخل الأسرة وتحريرها من السلطة المتطرفة التى كانت ترزح تحت نير ظلمها واحتقارها ٠٠

وأخذت تعاليم الاسلام تتبلور ازاء المرأة ، آخذة على عاتقها تلك المهمة التى استعصى حلها على حصافة العرب وما اتسموا به من عمق فى الفهم وتأصل فى الدراية والحنكة ، وكأنهم انما تصرفوا هذا التصرف من احساس عادى لايستشعرون من خلاله ظلما أو تقصيرا أو تجاهلا لهذا المخلوق الى أن وضحت توجيهات الاسلام وارشاداته وقد شملت تحرير المرأة تحريرا كاملا ٠٠ حرية العقيدة٠ وتحديد حقوق الرجل وواجباته وحقوق المرأة وواجباتها ، وتقييد حق الرجل فى الطلاق وتعدد الزوجات وأخيرا الحد من غلواء من انحصر تفكيرهم فى الحيلولة دون تحقيق هذه المساواة وسارت الدعوة الاسلامية تشق طريقها وسط ماخلفته الأجيال السابقة وقد حملت معولها حتى قضت على كل ماخلفته الأيام من مظالم وتجاهل لحقوق الانسان ٠

والمتقولون على الاسلام من ذوى النفوس المريضة لم يعترفوا بهذه النقلة ذات البون الشاسع بين عالمين ، وأنكروا على الاسلام حقيقة ملموسة فى أسس الحياة البشرية فى أرقى صورها ٠٠ وليس هناك شك فى أن الاسلام حينما طالب المرأة باحترام نفسها وصيانة عرضها انما أراد لها العزة والكرامة وأبى عليها الاسفاف ؛ وأن تصون نفسها من أن تكون عرضة لقول ساخر أو نظرة ساخطة ؛ أو وصف يشينها ويحط من قدرها ٠٠ ولا ادل على ذلك من لمسات الحياء التى تدفع الى الاحترام والتقدير ، بينما تحظى العابثات بالأزدراء والسخرية، وما ذلك بمحتاج لتوضيح أو بيان فالأدلة القاطعة تقطع الألسن الكاذبة وتفحم العقول المنحلة فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الارض ٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من شعر ابن عربي في التصوف

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

ناثنة من الذال

أبو الأنبياء

قال ابن عربى مشيرا الى سيرة أبى الأنبياء ابراهيم عليه السلام :

أقوى الورى وأشدهم فى عقده
من صير الأصنام فيه جذاذا
لم يتخذ غير الاله مهيمنا
اذ قيل أنت فقال لا بل هذا
من غيرة قامت به فى ربه
فأقامه فى خلقه أستاذا
يدعو الي الاسلام لا يلوى على
من قال فيمن قد دعاه ماذا
هجر الورى متفردا مع ربه
لم يتخذ الا الاله عبادا
فأتوا زرافات اليه اجابة
لما دعاهم . ما أتوا أفذاذا

هذا مجمل قصة ابراهيم أبى الأنبياء الداعى الى الاسلام عليه الصلاة والسلام ، تبتدى من رفضه لعبادة النجوم الى تاذينه للناس بالحج فأتوه جماعات مشاة وركبانا من كل فج عميق .

ويصف ابن‌عربى أبا الانبياء ابراهيم‌عليه السلام بأنه كان أقوى الخلق جميعا وأشدهم تمسكا بحبل الله وعهده لأنه وهو منفرد وحده ولم يكن قد تبعه أحد قط فى دعوته الى الله ووحدانيته مضى الى الاصنام فحمطها وجعلها جذاذا الا كبيرا لهم ، وذلك فى الله وحبه والاخلاص له من كل قلبه .

ومن قبل هذا رفض ابراهيم ان يخضع لغير الله أو يقر بانه اله ، وقد رأى من الكائنات المخلوقة ما قدأوهم الناس لعظمته وضيائه انه اله فعبدوه ، الا ابراهيم فانه لم ينخدع فى انوار محسوسة لنجم أو لقمر أو لشمس ، صغرت وبعدت أم كبرت وقربت ، لأنه رآها جميعا حادثة فانية ، فعبد القديم الباقى والنور الذى لا يافل ولا يغيب والحى الذى لا يموت .

وقد كان قول ابراهيم حجة بالغة على قومه دامغة لباطلهم حين سألوه لما حطم أصنامهم : أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم ؟ قال : بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون .

وحين اتفق هكذا فى ابراهيم قلبه وعقله ولسانه فى حب الله والعمل له جعله الله امة ، وأقامه أستاذا لخلقه واماما لعباده ، يدعوهم الى الحنيفية السمحة والدين الأقوم وقد قال الله سبحانه فيه « ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا » .

ولم يبال ابراهيم أن يخاصم فى دعوته للاسلام أباه آزر ، فحين نهى أن يدعو لأبيه بالمغفرة امسك من لسانه وأوصد من قلبه .. « وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم »

وبعد أن هجر ابراهيم أهله فى الله هجر قومه ووطنه وفر الى الله مهاجرا تاركا ما عمره الناس من الأرض وسكنوه الى أرض قفر يباب لينفرد فيها بالانس بربه والاتجاه اليه ، ولم يتخذ كائنا ولا مخلوقا غيره يكون عياذا له أو ملاذا .

ولقد كافأه الله وجازاه على كل ما قال وفعل فجعله أبا للانبياء بعد نوح وأنجاه من النار التى رماه فيها قومه . فلما اختار العزلة فى الله وفضل الجدب على الخصب جازاه الله بان لبى الناس دعوته للحج فجاءوه مشاة وركبانا ، وجماعات لا افرادا ثم نقل الى أرضه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجدبة التى اختارها حب الأرض المخصبة وثمارها ، واستجاب له كل دعوته التى يقول فيها :

« رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »

من الميم

الرسول الرحمة

وقال ابن عربى مادحا المصطفى صلى الله عليه وسلم وكونه الرحمة المرسلة للعالمين :

مدحت المصطفى فمدحت نفسى
ولى قسم وما جاوزت قسمى
فاعمالى ترد على منه
ولو أرمى فعينى منه أرمى
وقد عصم الاله به وجودى
فان أرمى فسهم ليس يصمى
وهذى رحمة منه توالت
لدى بها يعود على سهمى
وظنى لم يزل ظنا جميلا
فان الظن منه عين علمى

لقد أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وعصمة للذين آمنوا به ، يعصمهم من الزلل حين الاتباع وينجيهم من النار حين الحساب .

والنبى الرحمة يستحق بذلك أن يمدح ، واذا ارتفع قول من المدح والثناء لمقام الرسول فان بعض هذا المدح يعود على قائله ، ولكن نصيبه من هذا المدح العائد والثناء الراجع لا يكون الا بقدر النية والاتجاه ودرجة الصدق والايمان .

فمن كان متبعا كامل الطاعة كان نصيبه من المدح أكثر من غيره ممن لم يبلغ درجته ولم يطع طاعته ، وهكذا تتوزع النسب بقدر الطاعات وتفرق الحسنات على قدر الدرجات .

وليست الطاعة الا بالأقوال والأعمال المفروضة التى شرعها القرآن وجاءت بها السنة لتؤدى بها الفرائض والنوافل وضروب الطاعات ، فكأنما الرسول عليه الصلاة والسلام مشارك لكل مؤمن فى هذه الاعمال مفيض على تابعيه من طاعته وخالص أعماله وعبادته .

ومهما قال أحد فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا فان قوله مرجوع به عليه ولن ينال جزاءه الا قائله، اذ رسول الله أعلى من كل مدح وأكبر من كل ثناء وتقدير .

والنبى صلى الله عليه وسلم وهو الرحمة المرسلة قد عصم الله به من اتبع دينه ، فاذا قصده باغ بسوء أو أراده مارد بشر فقد رماه بسهم طائش يخيب فلا يصمى ولا يصيب .

ولما كانت أعمال الطاعات التى جاء بها الرسول تخلق حركة دائبة لا تنقطع وتتصل فى سلسلة طويلة محكمة لا تنفصل فان الرحمة تلازم صاحبها كلما اداها وترافقه كلما أحياها .

وبقدر ما يعطى العابد وما يخلص المؤمن يكون سهمه من هذه الرحمة ونصيبه من هذه القسمة ، وكما يكون سهم المجاهد من الغنائم بقدر ما يكون قد قاتل وجاهد وما يكون قد عانى وجالد .

وهذا كله علم عن يقين وظن جميل حق والعلم والظن هنا لا يفترقان بل معناهما فى هذا الموضع غير متباعد بل هو معنى واحد .

الفكر والذوق

ويقول ابن عربى مفرقا بين العلم الحق الذى يدرك بالذوق والعلم الناقص الذى يعتمد على الفكر دون الذوق :

ما لقومى عن حديثى فى عمى
ما أظن القوم الا قدما
أخذوا العلم عن الفكر وعن
كل روح ما له علم بما –
– عندنا من جهة العلم به
جل أن يفهم أو أن يفهما
هكذا قالوا وما عندهمو
خبر الذوق بعلم العلما
فأنا أطلبه منه وهم
يطلبون العلم منهم اينما
فعلوم القوم من أنفسهم
وعلومى من اله حكما
انه يعطى الذى يعلمه
لعبيد لم يزالوا رحما –
– بينهم تبصرهم قد وقفوا
فى المحاريب وصفوا القدما
بقلوب علمت أن لها
عند رب الصدق حقا قدما
وعيون واكفات أرسلت
من بكاء بدل الدمع دما

وهكذا يفرق ابن عربى بين من يصل الى العلم الذى يلهمه الله اياه وبين العلم الذى يحصل عليه من يطلبه من الناس ويبحث عنه بينهم .

ولما كان القوم قد ناصبوا ابن عربى العداء فى طريقته التى حصل بها علمه وقد نبههم مرارا على خطئهم ، فانه يتحسر على عماهم عن الحق الذى هو سبيل بيانه والتعبير عنه بالاشارة والتصريح والايجاز والتفصيل .

ولقد اعتمد هؤلاء على أفهامهم وعقولهم وهى لا تهديهم الا الى الضلالة ، ولو أخذوه من المتصوفة الذين استمدوه من الشرع والكشف واستلهموه من الله لكان خيرا لهم وأهدى سبيلا .

ومهما رموا ابن عربى بأنه لا يفهم – بفتح الياء والهاء – ولا يفهم – بضم الياء وكسر الهاء – فان السبب هو انطماس قلوبهم لانهم لم يذوقوا العلم الحق من منابعه الغزيرة التى تفيض بالسقى لو طلبوه والرواء لو وردوه ، ولم يكن لهم من ولاءه الا تقوى الله فانه حين ذلك يهديهم اليه ويعلمهم اياه .

ومظان العلم التى يسعى اليها هؤلاء انما هى أغوار بعيدة وهى لا ترتفع عن حضيض نفوسهم التى يستقون منها وينخدعون فيها .

أما علم ابن عربى – وعلوم الصوفية معه – فهى فى الباطن أسرار من الالهام وهى فى الظاهر شرائع من الأحكام .

وقد قضى الله أن لا يعطى العلم من لا يسأله ولايلهمه لمن لا يتقيه ، وهو سبحانه لا يلجىء الا من يلتجىء اليه فاذا خضع له العبد ورغب فيه ، شرح الله صدره بالعلم وأنار له قلبه بالفهم ، ولا يفوز بذلك الا الذين وصفهم الله فى سورة الفتح بقوله سبحانه :

« والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » .

فهذه صفات أتباع النبى العربى والمؤمنين به ، فلا يفيض العلم عليهم الا بهذه الصفات التى وصفها الكتاب الكريم والقرآن العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق !

حول جريمة القتل العمد بين الشريعة والقانون

المستشار
أحمد موافى

احكام الشريعة الاسلامية تحقق فكرة الدفاع الاجتماعى (ج)

المرحلة الثالثة (الشروع)

والمرحلة الثالثة من مراحل الجريمة هى الشروع فى ارتكابها وقد عرف القانون الشروع فى المادة (٤٥) بانه البدء فى تنفيذ فعل بقصد ارتكاب جناية أو جنحة اذا اوقف أو خاب أثره لاسباب لا دخل لارادة الفاعل فيها . ثم وضع أحكامه فى المادتين ٤٦ و٤٧ وفرق فى ذلك بين الجناية والجنحة فوضع حكما عاما يقضى بالعقاب على الشروع فى جميع الجنايات الا ما يستثنى بنص خاص وبعدم العقاب على الشروع فى الجنحة الا ما ورد بالعقاب عليه نص خاص .

وسأعرض فى هذا المقال لاحكام المشروع ثم لتحديد معنى البدء فى تنفيذ الجريمة وهما أهم ما تقتضيه المقارنة بين الشريعة والقانون فى هذا المقام وقد رأيت أن ينصب البحث على الاحكام العامة دون التقيد بجريمة القتل العمد التى وضعتها عنوانا للمقال حتى يستقيم الكلام مع ما سبق عرضه فى المقالين السابقين .

١ ــ أحكام الشروع :

تنص المادة ٤٦ على أنه يعاقب على الشروع فى الجناية بالعقوبات الآتية الا اذا نص قانونا على خلاف ذلك :

وبالاشغال الشاقة المؤقتة اذا كانت عقوبة الجناية الاعدام .

وبالاشغال الشاقة المؤقتة اذا كانت عقوبة الجناية الاشغال الشاقة المؤبدة .

وبالاشغال الشاقة المؤقتة مدة لا تزيد على نصف الحد الاقصى المقرر قانونا او السجن اذا كانت عقوبة الجناية الاشغال الشاقة المؤقتة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبالسجن مدة لا تزيد على نصف الحد الاقصى المقرر قانونا أو الحبس او غرامة لا تزيد على خمسين جنيها مصريا اذا كانت عقوبة الجناية السجن .

وتنص المادة ٤٨ على أنه « تعين قانونا الجنح التى يعاقب على الشروع فيها وكذلك عقوبة هذا الشروع .

ويخلص من هذه النصوص ان القانون قد فرق بين الجنايات وبين الجنح فجعل الاصل فى الجنايات هو العقاب على الشروع والاستثناء هو عدم العقاب ويتحدد هذا الاستثناء بالنص عليه فى القانون كما هو الشأن فى جريمة الاجهاض حيث نصت المادة ٢٦٣ صراحة على عدم العقاب على الشروع فى هذه الجريمة .

اما فى الجنح فالاصل فى القانون هو عدم العقاب على الشروع فيها الا ما استثنى بنص كما هو الشأن فى جرائم السرقة والنصب وقتل الحيوانات حيث نصت المواد ٣٢١ و٣٣٦ و٣٥٥ على العقاب على الشروع فيها . ولا ريب ان مسلك القانون فى ذلك معيب من الناحيتين لانها محاباة ظاهرة منه للمجرمين الذين يرتكبون افعالا لا مراء فى خطورتها ثم يفلتون من العقاب اما بالنص على ذلك صراحة كما (فى حالة الجنايات) او عدم النص عليه كما (فى حالة الجنح) اذ من ذا الذى يرى رأى القانون فى عدم العقاب على من يشرع فى اسقاط امرأة حبلى .

وهل من المنطق ان يعاقب القانون من يسقط عمدا امرأة حبلى باعطائها ادوية او باستعمال وسائل مؤدية الى ذلك أو بدلالتها عليها سواء كان برضائها أم لا بالاشغال الشاقة المؤقتة اذا كان المسقط طبيبا او جراحا او صيدليا او قابلة (المادتان ٢٦١ و ٢٦٣) .

ثم ينص بعد ذلك على انه لا عقاب على الشروع فى هذه الجريمة فيفلت من العقاب من يحاول بأية وسيلة ان ينزل الجنين من الرحم — بدون مبرر شرعى — ثم تفشل محاولته .

أليس لكل حكم علة تدور معه وجودا وعدما فما هى العلة التى بنى عليها المشرع ذلك الحكم ؟.

كذلك من يستسيغ أن يكون الشروع فى معظم الجنح غير معاقب عليه ؟ ان المقام لايحتمل ان اعرض لجميع الجنح غير المنصوص على العقاب على الشروع فيها وانما سأعرض لامثلة قليلة منها لنتبين ان المشرع الوضعى قد انحرف تماما عن مثالية التشريع ولم يعتمد فى اقامة تشريعه على أسس سليمة فالقانون لا يعاقب مثلا على :

١ الشروع فى جنحة زنا الزوج المنصوص عنها فى المادة ٢٧٧ .

٢ — والشروع فى جنحة زنا الزوجة المنصوص عنها فى المادة ٢٧٤ .

٣ — والشروع فى جنحة هتك العرض بالرضا على من يبلغ السابعة ولم يتجاوز الثامنة عشرة (المنصوص عنها فى المادة ٢٦٩) .

٤ — والشروع فى جنحة الاعتداء على النفس عمدا بالضرب او الجرح المنصوص عنها فى المادة ٢٤١ او المادة ٢٤٢ .

وغير ذلك من الجنح الكثيرة الواردة فى القانون .

ففى الزنا وهو على ما أسلفنا فى مقالات سابقة لا يقع الا من رجل متزوج أو امرأة متزوجة لا تتحقق الجريمة التامة فيه الابفعل الوطء ذاته وهو اتيان الرجل للمراة بالطريق الطبيعى بحكم غريزة التناسل ومن ثم لايدخل فى تكوين معناه كل ما هو دون الوطء من أفعال تعتبر تمهيدا له او شروعا فيه كالاختلاء بالمرأة أو تقبيلها أو معانقتها او الالتقاء بها عارية أو خلع الملابس تمهيدا لمواقعتها او حتى مفاخذتها أو غير ذلك من افعال مهما بلغ فحشها ومهما وصفت بانها بدء فى تنفيذ الجريمة ذاتها لان الزنا جنحة ولا عقاب على الشروع فى الجنح قانونا الا بنص ولم يأت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القانون بنص لتأثيم الشروع فى هذه الجريمة - ومن يراود انسانا بلغ السابعة ولم يبلغ الثامنة عشرة على عرضه ويتهيأ لهتك عرضه بخلع ثيابه مثلا ثم يضبط قبل اتمام الفعل لا يعاقبه القانون لان فعله ليس الا مجرد شروع غير معاقب عليه - ومن يهوى بعصا على جسم شخص آخر ليضربه أو بسكين ليجرحه فيفلت المجنى عليه ولا يتلقى الضربة او الطعنة لا يعاقبه القانون لان جريمته خائبة (والجريمة الخائبة تأخذ حكم الشروع فى القانون) ولا عقاب على الشروع فى جنحة الا بنص والقانون لم يؤثم فعل الشروع فى الضرب أو الجرح وهكذا فهل هذه الاحكام مستساغة وهل أصبحت تساير المجتمع الذى نعيشه .

لا يختلف اثنان فى أن هذه الاحكام أحكام خاطئة وشائنة وانه بات حقا للمجتمع أن يطالب بتطويرها وتغييرها بعد دعوة الميثاق الصريحة لتعديل القوانين واعادة صياغتها بما يلائم البيئة ويساير التطور وعندى ان علاج هذه الحالة لا يكون الا بأخذ القاعدة كما عرفتها الشريعة الاسلامية ووضعتها فى القانون بالصيغة التى صاغها بها فقهاء المسلمين وهى تأثيم كل فعل يعتبر بذاته معصية وتعزير (معاقبة) من يقترفه بالعقوبة المناسبة بالنظر اليه استقلالا لاباعتباره مرحلة من مراحل جريمة معينة وبذلك يعاقب من يشرع فى الزنا رغم عدم وقوع الزنا ذاته لان فعله وان لم تقع به جريمة الزنا تامة الا انه يعتبر معصية تستوجب التعزير ومن يشرع فى هتك عرض انسان يقع بفعله معصية قائمة بذاتها حتى ولو لم تقع جريمة هتك العرض .

ومن يهوى بالعصا أو السكين على جسم انسان آخر يعتبر مرتكبا لمعصية تستوجب العقاب ولو لم يصب المجنى عليه بالعصا او بالسكين .

هذه هى القاعدة كما عرفتها الشريعة الاسلامية ولا شك اننا اذا أخذنا بها نكون قد حققنا ناحية من نواحى الاصلاح فى صرح القانون .

٢ - تحديد مرحلة الشروع :

الشروع عرفه القانون كما اسلفنا بالبدء فى تنفيذ جناية أو جنحة اذا اوقف أو خاب أثره لاسباب لا دخل لارادة الجانى فيها .

ونظرا لان المرحلة التى تسبق الشروع وهى مرحلة التحضير لا يعاقب القانون عليها بات لزاما على فقهاء القانون ان يضعوا المقياس للتمييز بين العمل التحضيرى غير المعاقب عليه وبين البدء فى التنفيذ المعاقب عليه فى بعض الاحوال .

اما فقهاء الشريعة الاسلامية فالضابط عندهم لا يحتاج الى البحث فى مثل هذه التفرقة لأن القاعدة عندهم فى النظر الى ذات الفعل الذى وقع من الجانى لا باعتباره مرحلة من جريمة وانما باعتباره فعلا قائما بذاته فان كان من المعاصى عزر (أى عوقب) مقترفه بالعقوبة المناسبة .

وهذا الذى قال به فقهاء المسلمين أخذ الفقه القانونى يميل اليه تدريجيا وهو يتحول من المذهب المادى المتطرف الى المذهب المادى المعتدل ثم الى المذهب الشخصى وذلك على التفصيل الآتى :

المذهب المادى :

يقول أصحاب هذا المذهب بأن العمل يعتبر شروعا فى الجريمة اذا كان داخلا فى تكوين ركنها المادى بحسب تعريف القانون لها فجريمة السرقة مثلا ركنها المادى هو الاختلاس ومن ثم يعتبر بدءا فى التنفيذ البدء فى الاختلاس ذاته فاذا ضبط الشخص قبل أن يبدأ فى الاختلاس لا يعتبر شارعا فى السرقة وبالتالى يفلت من العقاب من ضبط وهو يتسلق سور المنزل أو يحاول كسر بابه بقصد السرقة . وكذلك لا يعتبر شروعا فى قتل مجرد تصويب البندقية على شخص لقتله او اعداد الفطيرة المسمومة ووضعها فى متناوله لقتله لان هذه الاعمال لا تعتبر جزءا من الركن المادى للجريمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا مراء فى ان المقياس على الصـــورة المتقدمة يحصر الشروع المعاقب عليه فى نطاق ضيق جدا مما يتنافى مع صالح الجمـــاعة وصيانة الأمن فيها وهو الى جانب ذلك يؤدى الى افلات الجانى فى كثير من الاحوال من العقاب رغم اتيانه أعمـــالا خطيرة تدل على اتجاه ارادته نحو اتمام الجريمة .

اذ من ذا يقول بان كسر الباب لسرقة أو رفع السلاح فى وجه انسان لقتله او وضع الفطيرة المسمومة فى متناول شخص ليأكل منها لا تعد من الاعمال التى تستوجب العقاب ولو طبقنـا المقياس المعـروف فى الشريعـة الاسلامية لكانت هذه الاعمـــال من المعاصى المستوجبة للعقاب .

لذلك رأى فقهاء القانون أنفسهم ان المقياس المادى أصبح لا يصلح أســاسا للتمييز بين العمل التحضيرى والبدء فى التنفيذ فأضافوا الى الاعمال المادية التى يقع بها الركن المادى للجريمة الظروف المادية التى يشدد القانون العقاب بسببها وقالوا بانه يعتبر شروعا فى الجريمة اتيان العمل الذى يدخل فى تكـوين الركن المادى لها وكذلك اتيان عمـــل يعتبر ظرفا ماديا مشددا لها وفقا لتعريف القـانون كالترصد فى جريمة القتل العمـد لانه بنص القانون ظرف مادى مشدد والتســـلق فى جريمة السرقة لانه من الظروف المادية المشددة بنص القانون كذلك وبذلك يعتبر شارعا فى الجريمة طبقا للرأى المتقدم من يترصد للغير لقتله ومن يتسلق جدار المنزل بقصد سرقته .

وهذا التوسع هو اتجاه من غير شك نحو الاخذ بالقاعدة كما عرفتها الشريعة الاسلامية حتى لا يفلت من العقاب أشخـاص اقترفوا أفعالا تعتبر فى نظر المجتمع من المعاصى .

واخيرا لاحظ فقهاء القانون ان هذا التوسع لم يحسم مشـــكلة الشروع فى جميـــع الحالات لان الظروف المادية المشددة فى القانون قليلة ولا تحيط بكل الاعمـــال الخطيرة التى تستوجب العقاب فاتجهوا الى الاخذ بمذهب آخر يقال له المذهب الشخصى قال به الاغلبية الساحقة منهم عندما بان لهم ان الضـــابط المادى يحصر الشروع فى دائرة ضيقة حتى فى صورته المعتدلة وقالوا انه يجب النظر الى فعل الجانى بالنظر الى ما يدل عليه من حيث مبلغ تصميمه على ارتكاب الجريمة . حتى ولو لم يكن داخلا فى تكوين ركنها المادى او كان من ظروفها المادية المشددة .

ومعنى ذلك ان الفعل يعتبر عندهم بدءا فى التنفيذ متى دل على عزم اكيد لدى الجــانى على ارتكاب الجريمة واضافوا انه يعتبر كذلك اذا كان يؤدى حالا ومباشرة الى ارتكـــاب الجريمة أو اذا كان يقرب بين الجانى وبين النتيجة التى يسعى لبلوغها الى حـــد يجيز التأكيد عند ضبطه بأنه لو ترك لكان قد بلغها حتما وان بلوغها كان الخطـوة التالية مباشرة لذلك العمل .

وتطبيقا لهذا المعنى يعتبر الشخص شارعا فى السرقة اذا ضبط وهـــو ما يزال يثبت سلما عنـــد الحائط دون ان يكون قد بدأ التسلق ما دامت ظروف الواقعة تؤكد انه كان ينوى تسلق الجدار بقصد سرقة المسكن مع ان تثبيت السلم على الجدار لا يعتـــبر جزءا من الركن المادى لجريمـة السرقة ولا ظرفا ماديا مشددا لها . .

وهذا المذهب الاخير هو تحول بالفقـــه القانونى والاتجاه به نحو الفقه الاسلامى الذى ينظر الى ذات الفعل الذى يصدر من الشخص مقترنا بالقصد من اتيانه .

ومن أجل ذلك قال فقهاء المسلمين بتعزير من يوجد بجوار المنزل الذى يريد سرقتـــه ومعه مبرد ليستعمله فى فتح الباب او مثقب ليثقب به الحائط اذا ثبت أنه جاء بقصـــد السرقة حتى ولو لم يبدأ فى الكسر أو الثقب وكذلك يعزر من يوجد مترصدا بجوار محل السرقة يترصد غفوة الحارس ليسرق المتـاع الذى يحرسه مع ان المذهب الشخصى نفسه يقصر دون اعتبار هذه الافعال من قبيل البدء فى التنفيذ المعاقب عليه حتى رغم ثبوت قصد السرقة لديه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى اننا لا زلنا فى حاجـــة الى مزيد من التقدم لنصل الى ما وصل اليه فقهاء التشريع الاسلامى من تحريم الافعال متى كانت بذاتها من المعاصى .

وقد اخذ المشرع الوضعى بذلك النظر حين اثم فعل دخول المنزل بقصد اركاب جـريمة (أيا كانت هذه الجريمة) فاعتبر مجـرد الدخول جريمة معاقبا عليها لا باعتباره مرحلة من مراحل الجريمة التى انتوى من دخـل المنزل ارتكابها ولكن باعتباره فعـلا اجراميا قائما بذاته مستوجبا للعقاب .

ومما لا شك فيه ان الفقـــه القانونى قد تطور عندما عدل عن المذهب المادى المتطرف واتجه نحو الفقه الاسلامى خطـــوة باقـرار المذهب المادى المعتدل ثم تطور مرة ثانية وزاد من الاتجاه نحو الفقه الاسلامى عند الاخـذ بالمذهب الشخصى ثم كان لهذا التطور أثره فى التقنين ذاته عندما جرم المشرع افعـالا تعتبر بذاتها من المعاصى ولو لم تكن مرحلةمن جريمة ولا شك أن التطبيـق ـ كما قلت من قبل ـ سيكشف عن حاجة المجتمع الى اقرار رأى فقهاء المسلمين عندما تتبينضرورة تجريم الافعـال التحضيرية ان دلت على تصـميم مرتكبها أو فىعبارة أخرىعندما تدعو حماسة المجتمع الى اطلاق المعيـار الشخصى بحيث يتسع لتجريم كل فعل يعتبر فى ذاته اعتداء على حق الجماعة او على حقوق الافراد عندئذ يقال ان القاعدة هى كما قررتهـــا الشريعة الاسلامية التعزير على كل فعل يعتبر معصية وبالتالى تتحقق فكرة الدفاع الاجتماعى التى تقوم على حمـــاية المجتمع من الخطـــرين والاشرار .

وتكون النتيجة مما تقدم انه فى جريمـة القتل العمد اذا شرع الجانى فى القتل ولم تتحقق النتيجة التىيبتغيها بأن أوقف نشاطه أو خابت الجريمة فانه يعزر عن فعله بالعقوبة المناسبة أما اذا اصيب المجنى عليه وخابت جريمة القتل العمد لاسعاف المجنى عليـــه بالعلاج فان الجريمة تعتبر اعتداء عمدا على ما دون النفس ويستحق الجـــانى العقوبة المقررة فى الشريعة لمثل هـــذه الجريمة مع وضع قصده عند تقدير العقوبة موضـــع الاعتبار .

وبذلك يكون الفقـــه الاسلامى ما زال متقدما كما قلنا ن قبل على الفقـــه القانونى ونحن الآن فى الواقع فى كل تطـور نستبق الخطى ونسعى حثيثا فى سبيل الوصـــول اليـــه .

محبة لقاء الله

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . قلنا : يارسول الله ، كلنا نكره الموت ، قال : ليس ذاك كراهية الموت ، ولكن المؤمن اذا حضره الموت جاءه البشير من الله عز وجل بما هو صائر اليه ، فليس شىء أحب اليه من أن يكون لقى الله فأحب لقاءه . وان الفاجـر أو الكافر ، اذا حضره الموتجاءه بما هو صائر اليه من الشر وما يلقى من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه))

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

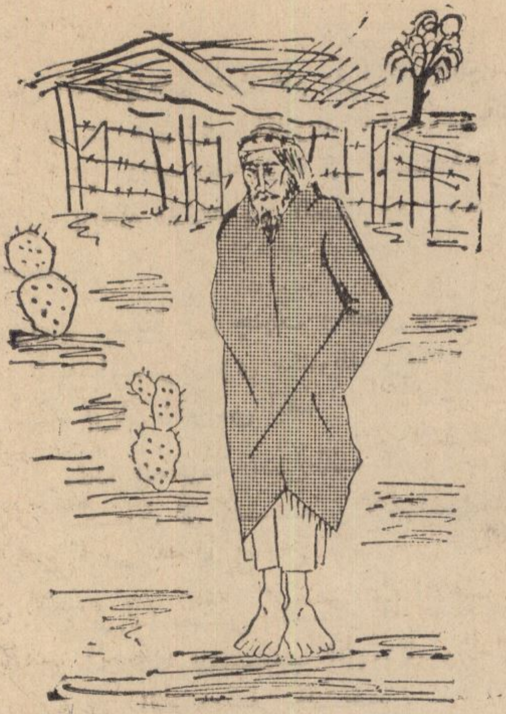

الهجرة اليهودية

الدكتور محمود دياب

ارتفعت نسبة الهجرة اليهودية فبلغت ٣٤٫٣٨٦ في عام ١٩٢٥ غير أنها انخفضت بعد ذلك نتيجة للأحوال المحلية المتدهورة وبعد صدور كتاب تشرشل الابيض ١٩٢٢ تقرر أن تكون هجرة العمال اليهود الى فلسطين طبقا لحالة البلاد الاقتصادية وتعهدت المنظمة الصهيونية العالمية بمساندة المهاجرين الجدد في السنة الأولى من وصولهم الى فلسطين وقام الهستدروت « الاتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين » بتوظيف وايجاد عمل لكل قادم جديد .

وقال وايزمان بمناسبة الهجرة اليهودية « ينبغى علينا أن نوجه هذا السيل المتدفق ولا نسمح له أن يعوقنا عن تحقيق أهدافنا »

وقد حدث صدام حول جدار المبكى فى القدس بين اليهود والعرب بعد اختتام المؤتمر الصهيونى السادس عشر لأعماله وظهور نية اليهود الواضحة فى اقامة وطن قومى لليهود .. وكانت لجنة شو التى ذهبت لتحرى أسباب هذا الاصطدام باللائمة على العرب متهمة اياهم بالبدء فى هذا الصدام ونسيت أن العرب يدافعون عن موطن آبائهم وأمكنة عملهم ويخافون من تشريدهم الذى صح ما توقعوه من هؤلاء اليهود

وكعادة الانجليز فى الضرب على جميع الأوتار ، رددت لجنة « شو » ما سبق أن قالته لجنة هيكرافت من أن السبب الأول لهذا الصدام هو معارضة العرب لاقامة وطن قومى لليهود ومعارضتهم الهجرة اليهودية وقالت البعثة :

« ان سلطات الهجرة اليهودية قد انحرفت عن المبادىء التى اقرتها المنظمة الصهيونية فى ١٩٢٢ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع أن هذا اجراء لايحتاج الى الرد فالمنظمة الصهيونية هى التى تدعو الى الهجرة وهى التى تجمع المال لايجاد مستعمرات زراعية للعمال .

بل أن وايزمان حين علم بقرارات اللجنة قابل المستر « رمزى ماكدونلد » بواسطة ليدى آرثر ودائما نجد المرأة فى مقدمة من يقومون بايجاد علاقات بين الحكام وبين زعماء الصهيونية .

وتمت المقابلة فى جنيف وحصل وايزمان على تأييد المستر رمزى مكدونلد وكذلك من ارستيد بريان الفرنسى ايضا

وأرسلت الحكومة البريطانية سير جون هوب سمسون الى فلسطين لاستقصاء الحقائق وتبين له مايلى :

« انه فى ما يختص بفلسطين قد صدر تعهدان أحدهما للشعب اليهودى والآخر للشعب غير اليهودى فى فلسطين

ولذلك فان أى قرار مشروع خاص بمزيد من الهجرة اليهودية غير المحدودة الى فلسطين يجب أن يعارض بشدة »

وعند هذه النقطة حمل الصهيونيون السلاح .

وتكتل أنصار الصهيونية من أمثال لويد جورج وجنرال سمطس وبلدوين وتشمبرلن وتشرشل ضد هذا الكتاب ونجحت محاولتهم وابتدأت مرحلة جديدة للتخطيط الصهيونى .

وكتب المستر مكدونلد كتاب باسفلد الأبيض ولخص وايزمان ذلك فى الكلمات الآتية فى ١٣ فبراير ١٩٣١ « لقد كان نتيجة خطاب مكدونلد لى أن حدث التغيير فى موقف الحكومة وموقف الادارة المختصة فى فلسطين وهذا يمكننا من احراز مكاسب هائلة فى السنوات التى تلت ذلك ولقد كان من نتيجة خطاب مكدونلد هذا أن بلغت أرقام الهجرة اليهودية الى فلسطين ٤٠٫٠٠٠ فى عام ١٩٣٤ ، ٦٢٫٠٠٠ فى عام ١٩٣٥ وهى أرقام لم نكن نتوقعها .

وانتصر أيضا وايزمان بتعيين « سير أرثر ويشات » مندوبا ساميا لفلسطين .

وفى ظل حكمه خطت الصهيونية خطوات واسعة فى فلسطين وكانت اللجان الانجليزية حين تذهب الى فلسطين تعطف على العرب للاستهلاك المحلى والهائهم بالكلام بينما كانت الحكومة الانجليزية ضالعة مع الصهيونية تماما كعادتها اليوم حين تبعث لجانا الى **جنوب اليمن المحتل وهى غير مؤمنة بهذه اللجان وغير مؤمنة بحلولها لأن الحل الوحيد معها كان وما زال دائما هو القوة وهى الآن أصبحت سياسة الجمهورية العربية المتحدة برياسة زعيمها جمال عبد الناصر .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلاتى فى الاسلام

الشيخ محمود خليل الحصرى

« أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم » .

« صدق رسول الله »

يقول الله سبحانه وتعالى فى محكم آياته :

« انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ، وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين ، وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين .. وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون » .

« النمل – ٩١ و٩٢ و٩٣ »

« انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيرا . وان من أمة الا خلا فيها نذير . وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير » .

« فاطر – ٢٤ و٢٥ و٢٦ »

***

هكذا يقرر الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – أنه انما أمر بعبادة الله سبحانه وتعالى رب هذه البلدة الذى حرمها – يعنى مكة – الذى له ملك السموات والأرض ، كما أمر أن يكون من المستسلمين لله سبحانه ، وأن يتلو القرآن الكريم – دستور الاسلام الخالد – على الناس فمن اهتدى الى الحق فانما يهتدى لخير نفسه ، ومن ضل فليس هو – عليهم بحسيب انما هو من المنذرين .

ثم يخاطب البارى – جل وعلا – الرسول – عليه الصلاة والسلام – فيقول :

« قل يا محمد : الحمد لله سيريكم آياته بنصر المؤمنين عليكم ، ونشر دينهم بين الأمم وظهور علامات يوم القيامة فتعرفون أنها آيات الله ، ولكن حين لا تنفعكم هذه المعرفة .. وما ربك بغافل عما تعملون .

ويبين الله – سبحانه وتعالى – لنبيه أنه انما أرسله ارسالا مصحوبا بالحق ، بشيرا للمؤمنين ، ونذيرا للكافرين – وما من أمة الا مضى فيها نذير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يخفف الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - بان الكفار ان يكذبوه فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم بعد أن جاءتهم بالآيات البينات وبالصحف وبالكتب النيرة .. ولكنه تعالى أهلكهم وأنكرهم ، وعاقبهم عقابا شديدا على ما ارتكبوه في حق رسلهم المبشرين على الطاعة ، والمنذرين على المعصية .

يقول سبحانه وتعالى :

« انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، لتؤمنوا بالله ورسوله ، وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا » .

***

في المرة السابقة كنت معكم حيث كانت اخبار رحلتي القرآنية الى الوطن العربي الشقيق : لبنان .. واليوم نشد الرحال الى قطاع غزة من البلد العربي الاسلامي العزيز علينا جميعا فلسطين تلك البقعة من الارض الاسلامية التي اصطفاها الله - تبارك وتعالى - وشرفها بانبيائه ورسله الذين بعثوا للناس كافة يهدونهم سواء السبيل ، ويمهدون أمامهم طريق الحياة الكريمة الشريفة ويرتقون بهم الى مستوى الانسانية - وجعلها بداية للنور ، ومنطلقا للهداية ، وطريقا للخير - ومجدها ايضا بمسرى رسوله الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - آخر أنبيائه ورسله اليها .

يقول سبحانه وتعالى :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

***

ما أن نزلت بنا الطائرة حتى استقبلني أبناء القطاع كأحسن ما يكون الاستقبال ، شعرت من خلاله حرارة اللقاء بين ابناء الاسلام والعروبة ، كما شعرت أيضا مدى الصلات الوثيقة التي تربط أبناء ذلك الوطن العربي السليب بأبناء الجمهورية العربية المتحدة - فهم يعتبرون مصر ملاذهم الوحيد وعونهم على الصهاينة المغتصبين .

وكعادتي في كل بلد أزوره سألت أحد العلماء عن تاريخ دخول الاسلام تلك البلاد ، أجاب بقوله :

« يرجع تاريخ دخول الاسلام الأراضي الفلسطينية الى أيام سيدنا ابى بكر - رضي الله تعالى عنه - يوم أرسل اليها القائد العربي المسلم عمرو بن العاص ، الذى كان له الفضل في اتساع رقعة الاسلام بانتشار القبائل النازحة من أرض الجزيرة العربية الى تلك البقاع ، وما جاورها من بلاد .. واستيطانها الى جانب القبائل العربية العريقة التي كانت تسكن تلك الأراضي منذ عصور سحيقة » .

منذ ذلك اليوم أخذ الاسلام ينشر الويته ، الى أن عم كل الأراضي الفلسطينية ، بل وزحف الى ما جاورها من بلاد الشام الأخرى .

***

وهناك رأيت معهد فلسطين الديني ، وهو أحد المعاهد التابعة للازهر الشريف يشتمل على مراحل الدراسة المختلفة - الابتدائية والاعدادية والثانوية - .

كما أن هناك مدارس اسلامية اخرى تابعة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بغزة ، عددها حوالي ثلاثون مدرسة .

اما من الناحية الشرعية ، فكما حكى لي احد القضاء ان هناك في القطاع محاكم شرعية ابتدائية واستئنافية يرأس ادارتها رئيس محكمة الاستئناف العليا - ومما هو جدير بالذكر أن هذه المحاكم الى جانب تطبيقها للاحكام الشرعية للقضاء ، فانها تشرف اشرافا مباشرا على اقامة الشعائر الدينية في هذا الجزء من أرض الوطن العربي الاسلامي ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما ان المحكمة العليا هى التى تضع برامج الاحتفالات الدينية خلال شهر رمضان المعظم من كل عام .. بل وتضع البرامج الشهرية للوعظ والارشاد التى تعمم على جميع الخطباء والوعاظ فى القطاع ، كل هذا بتوجيهات سيادة الحاكم الادارى العام للقطاع كله .

***

والحديث عن معالم قطاع غزة ، انما هو حديث عن جزء من فلسطين - أرض الأنبياء - **يحمل بين طياته كثيرا من الذكريات الاسلامية والمعالم القدسية الخالدة ، ففى القدس احدى المدن الفلسطينية التى اغتصب الصهاينة جزءا منها ، وترك الجزء الآخر لعرب الاردن يوجد بها ست وثلاثون مسجدا عدا المسجد الأقصى ومسجد الصخرة الذى ترجع صلته بقصة الاسراء والمعراج .. والذى بنى فى عهد الخليفة الأموى عبدالملك ابن مروان عام ٧٢ للهجرة ، ورصد لبنائه خراج مصر سبع سنوات متتالية .. والذى حوله الصليبيون الى كنيسة عام ١٠٩٩ للميلاد ، وبنوا عليه مذبحا ، لكن القائد العربى المسلم صلاح الدين الأيوبى عاد فأزال المعالم الصليبية وأرجع المسجد الى سماته العربية الأصيلة ، واهتم بعمارته من بعده ملوك بنى أيوب والمماليك والعثمانيون .**

***

ولعلك تسألنى عن عادات وتقاليد الأهالى خلال أيام شهر رمضان المعظم ..

أقول :

قطاع غزة فى شبه مهرجان اسلامى طيلة أيام الشهر الكريم ، تضاء المساجد والزوايا ، وتقام الزينات على المنازل والشوارع .

ولعل من الأشياء الملفتة للنظر .. حرص سيادة الحاكم الادارى العام للقطاع الشديد على اقامة سرادق كبير يبعث اليه مشاهير القراء من الجمهورية العربية المتحدة لاحياء ليالى الشهر المعظم بتلاوة القرآن الكريم ومدارسته بعد صلاة المغرب من كل ليلة .. وحتى ساعة متأخرة من الليل - يفد الى هذا السرادق أعداد هائلة من الناس من كل أطراف القطاع مشاركة منهم فى الفرحة بالشهر الكريم - .

كما تقام سرادقات أخرى كثيرة فى كل بلد من بلاد القطاع : كدير البلح ودير ياسين ورفح وغيرهم .. ومن الأشياء التى تتناقلها الأفواه حرص الأهالى على تقاسم الأطعمة والملابس فيما بينهم حرصا منهم على أن يحس كل صائم بأنه فرد فى أسرة اسلامية كبيرة يضمها القطاع .

ومن عاداتهم الاسلامية المتوارثة بدء الافطار بتناول ثلاث حبات من التمر وكوب من اللبن سنة عن النبى - صلى الله عليه وسلم - ثم يصلون المغرب وبعدها يعودون لتناول الافطار ، ثم يخرجون لصلاة العشاء والتراويح واقامة الأذكار حتى ساعة متأخرة من الليل .

تلك بعض أخبار رحلتى القرآنية الى احدى قطاعات فلسطين - أرض الرسالات - التى يجب ان يفتديها كل عربى بحياته .. وروحه وماله وما ملكت يداه .. حتى تبقى مجيدة شريفة كريمة لا يدنسها الصهاينة بأباطيلهم وادعاءاتهم ، وحتى تعود لأصحابها الشرعيين العرب المسلمين .

وهكذا أقف بكم عند أهم ما رأيت وما سمعت أثناء اقامتى بين أخوة لنا فى الاسلام عائدون .. عائدون الى وطنهم السليب .. ان شاء الله ..

والى لقاء مع رحلة أخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتهاد

الاستاذ محمد عبد العزيز حسن

فاعتبروا يا أولى الأبصار

الرسالة الاسلامية هى خاتمة الرسالات السماوية ، وكمال الدين الالهى ، وتمام نعمة الله على البشر « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » فكان لابد أن توضع فيها كل المعالم ، وتوضع كل القواعد ، وترسى كل الاسس التى يقوم عليها بناء الانسان فى عقيدته وفى عبادته وفى تعامله وفى كل شئونه وأحواله حتى لاتتملكه الحيرة أمام أمر من الأمور ، أو يضل معها عن الصراط السوى والطريق الأقوم .

وكانت كذلك لأنهـا من الله خالق البشر وعالم كل شىء وما يصلحه ، فتضمنت القواعد الكلية الشاملة التى يندرج تحتها مالايتناهى من الجزئيات ، وبينت الأصول المحكمة القاطعة التى لايتردد فيها النظر ولا تشتبه على الناظر ، ووضحت العقيدة السليمة بما لايضل ولا يحرف ، وحددت حدود الله ، وما أحل وما حرم بما يدور مع فطرة الانسان وما يهدى اليه القلب السليم « **فطرت الله التى فطر الناس عليها** » « **افلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها** » .

وكان للرسالة الخاتمة كتاب كريم « لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » كتاب جمع فأوعى « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » تنزل على رسول كريم لاينطق عن الهوى « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا » « ان هو الا وحى يوحى » وكان فيه المجمل فى انتظار التفصيل وكان فيه المطلق فى انتظار التقييد ، وكان فيه المبهم فى انتظار التعيين ،

ومن هنا كان قول الرسول صلى الله عليه وسلم « ألا وانى أوتيت القرآن ومثله معه » أى أوتيت القرآن وأوتيت مثله من السنة ، التى تفسر نصوص القرآن ، وتبين معناها بتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، وتوضيح المشكل ، وتعيين المبهم ، وتعليل المحكم ، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه ان نتبع الرسول فيما يأتى به لأنه لا يتقول عليه الأقاويل فقال تعالى « **وما آتاكم الرسول**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال سبحانه « من يطع الرسول فقد أطاع الله »..

ومن ثم فان التشريع الاسلامى على اتفاق ينبع من مصدرين هما كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل او تقرير فما كان فى كتاب الله وما كان فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوامر ومن نواهى، ومن حلال ومن حرام واجب أن تتبع ولا يجوز الخروج عليها او انكرها أو الزيادة عليها أو النقص منها، ولا يجوز الأخذ ببعضها وترك بعضها ، وانما هو دين الله من جاوزه فقد جاوز الحق وسقط فى الباطل، وكان مبتدعا فى دين الله فالله برىء منه ورسوله ودينه ..

ويأتى بعد ذلك اجماع مجتهدى الأمة على أمر من الأمور التى سكت عنها القرآن ولم تتناولها الأحاديث الشريفة ، واستندت الى أمارة جلية ودليل لايناقض أصلا من الأصلين السابقين وهذا هو محل الاجهاد ومكانه .. لا اجتهاد مع نص من القرآن ولا من السنة ، فاتباع القرآن واجب .. واتباع السنة واجب .. أما ما لم يرد فى الكتاب وما لم تذكره السنة فهو محل الاجتهاد .

ولقد كان من رحمة الله سبحانه وتعالى بالأمة الاسلامية ان وسع عليها ولم يضيق عليها ، وترك الباب مفتوحا للعقول المسلمة الناضجة أمام كل حدث جديد ، تحد له الحدود وتسن له من التشريعات ما يناسب المكان والزمان والظروف فتسير الحياة فى تطورها لاتجمد ولا تتوقف ولا تنحرف ، وبحيث يكون الانسان المسلم على ناصية الحياة دائما يديرها ويتحرك بها الى الأمام فى بصر ورشد ، لأن المسلمين كما يقول فيهم الله سبحانه « **كنتم خير أمة أخرجت للناس** » .

ولكن هل يمكن ان يطلق الله سبحانه تعالى لكل العقول نيرها ومظلمها ، مؤمنها وخيالها ، عالمها وجاهلها ان تفكر وان تقعد القواعد وان تشرع للحياة ؟ .. ماكان ذلك وما يكون ولكن هل يمكن أن يطلق الله سبحانه وتعالى للعقول المؤمنة النيرة العالمة ان تفكر وتقنن وتشرع بلا حدود ولا قواعد ولا قيود ما كان ذلك أيضا وما يكون .

يقول الله تبارك وتعالى « وما يذكر الا أولوا الألباب » .. « ان فى ذلك لآيات لأولى النهى» « وما يعقلها الا العالمون » « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » « ولو ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » ..

ويقول الله تبارك وتعالى « تلك حدود الله فلا تعتدوها » « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم » « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول .. « فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين » « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه »

واذن فلا بد للاجتهاد من حدود ولا بد للمجتهد من كفاية تؤهله للاجتهاد ..

امام كل حدث من الاحداث أو أمر من الأمور اذا أردنا أن نتعرف وجهة الشرع فيه وما يلزم اذاءه من تصرف ، أو مقابلته به من مواجهة شرعية ــ فعلينا أن نحدده من كل جانب ، وأن نحيط به من كل زاوية ، ثم علينا أن نعرضه على نصوص الكتاب الكريم ، مع معرفة كاملة بمواضع آياته التى هى مدار الأحكام الشرعية ، مع علم بالمجمل فيه والمطلق ، والناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، ومع علم بالعربية التى هى لغة الكتاب ، بحيث لايختلط النص علينا أويغيب المعنى المراد ، من خلال قصورناوعدم احاطتنا باللغة وأسرارها ومعرفة ذلك كله بطريقة الأخذ من النص وقواعد التعرف على مواطن الحكم ..

فاذا نظرنا ــ وتلك عدتنا ــ فلم نجد لهذا الأمر ولا لذلك الحدث نصا فى كتاب الله قاطعا كان علينا أن نعرضه على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعدتنا فى ذلك معرفة مواطن الأحكام ، ومعرفة مراتب الحديث ، وطريقة جرح الرواة وتعديلهم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعرفة الحديث السابق واللاحق فان كان ثمة حكم فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك هو النص ، وينتهى عنده الاجتهاد الذى هو بذل غاية الوسع فى نيل الحكم الشرعى بطريق الاستنباط عند أكثر الأصوليين .

وان لم يكن ، فلا بد من علم بمواطن الاجماع حتى لايكون فى هذا الأمر اجماع من مجتهدى الأمة فى عصر من عصورها نغفله ونقول بخلافه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول « لاتجتمع أمتى على ضلالة » .

فاذا لم يكن للحدث الجديد أو الأمر المحدث نص من كتاب ولا سنة ولا اجماع لزم الأمة أن تجتهد وصار الاجتهاد فرضا على الكفاية اذا قام به فئة من الامة سقط عن باقيهم والا فقد أثم أهل العصر كلهم ، على شرط أن يكون الاستمداد من روح الشرع ومن مصلحة الجماعة ومن غير هوى ومن غير تقصير .

لاينبغى أن يكون الاجتهاد معارضا لروح الشرع ، أو مخالفا لغاية من غاياته ، أو مجانبا لوجهته ، أو منحرفا عن أهدافه ، كما لا ينبغى أن يجانب مصلحة المجموع من أجل صالح فرد أو قلة من الناس ، أو يهدر حقا من الحقوق الثابتة للجماعة .

وكذلك لاينبغى أن يكون وراء الاجتهاد هوى باطل ، أو عرض ذاتى ، أو ظن واه ، فان الظن لايغنى من الحق شيئا « **ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى** » .

كذلك لاينبغى أن يصدر الاجتهاد الا بعد بذل كل الوسع واستنفاد كل الجهد فى الاحاطة بالأمر وما يصلح له من حكم حتى يأتى أقرب ما يكون الى الحق وأدنى ما يكون الى الصواب .

الاجتهاد بهذه الوسائل والى تلك الغايات واجب وفرض ، فتح الله أمام المسلم أبوابه ، وعبد سبله ، ودعا اليه ، وحث عليه ، وتوعد من يخالف عن أمره فيه وما لأحد من الناس أن يغلق بابا فتحه الله ، أو يمنع غيثا أفاء الله به على هذه الأمة ، ما دام سيره على الهدى الواضح والسنن القويم .

ولئن كانت أصوات قد ترددت على مدار المائة الرابعة من الهجرة توصد أبواب الاجتهاد أو تضيق فرجته وتضع فى سبيل المجتهدين المعوقات والعراقيل – فان اكثر العلماء المجتهدين الذين كملت لهم أدوات الاجتهاد لم يلتفتوا الى هذه الأصوات ولم تردهم تلك العراقيل ومضوا فى سبيل الله ناهجين باجتهادهم نهج السابقين فى استخراج الأحكام لكل واقعة جديدة أو حدث جديد .

ولئن وجدت هذه الأصوات صدى بالأمس – بعض الصدى – فلقد تصدى لها على مدار المائة التاسعة للهجرة مجتهدجليل هو العلامة جلال الدين السيوطى فألف كتابه « الرد على من أخلد الى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض » فأشبع الصوت بالحجة القاطعة والبرهان الساطع حتى لم يعد له الا الوهن والا الخفوت ومن قبله تكاثرت الأصوات تعارض ، ومن بعده قويت المعارضة له حتى يكاد اجماع الأمة اليوم يكون على أن الاجتهاد لازم وواجب وضرورة .

وأكثر الذين تعرضوا لموضوع الاجتهاد وتقييده لم يجدوا دليلا واحدا يمكن أن يقنعهم هم ، فضلا عن اقناع غيرهم به ، فالذى فتح باب الاجتهاد أولا هو وحده الذى يستطيع أن يوصده ، وما حدث شىء من ذلك وما كان يمكن أن يحدث والحياة تتجدد والرسالة باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ولكن ... هل يمكن أن نقول بامكان الاجتهاد مطلقا لكل الأفراد ولو لم يحصلوا أدواته ، ما أظن أن أحدا يمكن أن يقبل ذلك أو يقول به ، فانه دين الله وانها رسالة الله « وما يعقلها الا العالمون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل العقل وشرفه

الأستاذ
محمود السعيد الطنطاوى

كل شيء اذا كثر رخص وزهد الناس فيه الا العقل فانه كلما كثر غلا وسما وتلهف الناس عليه والتفوا حول صاحبه ينهلون من دره ..

والعقل جوهر مضيء خلقه الله ـ عز وجل ـ فى الرأس وجعل نوره فى القلب ليدرك به الانسان حقائق الأمور ويستبين به المعلومات بالوسائط ويعرف به المحسوسات بالمشاهدة. وهو قوة تهييء قبول العلم .. ويقال لهذه القوة التى يستفيد بها الانسان: العلم ، عقل لأن بها يعقل الأشياء ، ويعلمها ـ وما خلق الله تعالى شيئا أفضل وأكرم من العقل .

وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أول ما خلق الله تعالى العقل قال له رب العالمين أقبل فأقبل . ثم قال له أدبر فأدبر. فقال عز من قائل : وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك . بك آخذ وبك أعطى وبك أحاسب وبك أعاقب » .

وبالعقل يعبد الله لأنه هو الذى دل على وجوده وعرف قدرة الله ـ سبحانه وتعالى ـ وما يتم دين المرء الا اذا تم عقله .. ولقد نص الله ـ سبحانه وتعالى ـ على شرف العقل وخاطبه وساق له الأدلة والبراهين وضرب له الأمثال .. فى مواضع كثيرة فى كتابه العزيز ، فقال تعالى :

« ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون » آية ٢٨ ، سورة الروم ..

يعنى انظروا أيها العقلاء وتدبروا بعقولكم فى هذه البراهين والدلائل والأمثال المضروبة لكم فهل تخافون أن يشارككم عبيدكم فى أموالكم التى رزقتكم اياها او تخشون أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا .. فاذا كنتم غير خائفين وواثقين أن مماليككم لن يشاركوكم ولا ترضون هذا .. فكيف يا أصحاب العقول ترضون أن تكون آلهتكم شركائى وتظنون ان لى شريكا وكل المخلوقات عبيدى وخلقى .

وأوضح الله تعالى بديع صنعه لكى يتفكر فيها العقلاء ويهتدون بعقولهم الى الايمان به ـ سبحانه وتعالى ـ فقال : « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون .. آية ١٦٤ سورة البقرة .

وقال عز من قائل فى محكم تنزيله الحكيم « **ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون)) آية ٢٤ سورة الروم ..**

وشرح الله تعالى للعقلاء فضائل نعمه ليعقلوها ويدينون له بالوحدانية فقال تعالى : « **ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان فى ذلك لآية لقوم** يعقلون » آية ٦٧ سورة النحل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالعقل هو الذى يهدى الى الخير ويرشد الى الفضيلة وينهى عن الرزيلة .

وأصل العقل الامساك .. فكما ان عقال البعير يمنعه من الشرود ، ولجام الحصان يمسكه ويمنعه من الجموح .. فكذلك عقل الانسان يمنعه من التردى فى مهاوى الضلال والكفر والجحود ..

وقالت العلماء : العقل قسمان : قسم لايقبل ألزيادة والنقصان ، وهو العقل الغريزى المشترك بين العقلاء وهو سلم الى عقل التجربة .. وقسم يقبل الزيادة والنقصان وهو العقل التجريبى .. وهو مكتسب وتحصل زيادته بالممارسة والخبرة وكثرة التجارب والوقائع .

ولذا يقال الشيخ اكمل عقلا واتم دراية . وصاحب التجربة اكثر فهما وارجح معرفة ، وقال حكيما العرب : اكثم بن صيفى .. وسحبان وائل : العقل بالتجارب .. وقيل لعمرو بن العاص : ما العقل . قال : الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان .. واستعمل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز شابا فقيل له انه حديث السن ولا نراه يستطيع ذلك .. فأخذ عمر العهد منه وقال له ما أراك تضبط عملك لحداثتك .. فأنشد الفتى :

وليس يزيد المرء جهلا ولا عمى
اذا كان ذا عقل حداثة سنه

فقال عمر بن عبد العزيز : صدقت ، ورد عليه عهده وولاه .

ومما قاله الشعراء فى شرف العقل وفضله ، قول الشاعر :

ألم تر أن العقل زين لأهله
وأن كمال العقل طول التجارب

وقالت الحكماء : صديق كل امرىء عقله وعدوه جهله .. والانسان عقل وصورة فمن أخطأه العقل لزمته الصورة وأصبح جسدا بلا روح :

وما المرء الا الأصغران لسانه
ومعقوله والجسم خلق مصور

فان تر منه ما يروق فربما
أمر مذاق العود والعود أخضر

وقالوا : العاقل يعيش بعقله فى أى مكان كما يعيش الأسد بقوته حيث كان .. قال الشاعر :

يعد رفيع القوم من كان عاقلا
وان لم يكن فى قومه بحسيب

وان حل أرضا عاش فيها بعقله
وما عاقل فى بلدة بغريب

والعقل الراجح يهدى صاحبه ويسمو به الى المعانى الجليلة والمثل العليا ، ويرشده الى ما فيه خير الدنيا والآخرة .. وليس أدل على ذلك من قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم أسلم خالد بن الوليد - رضى الله عنه - قال له الرسول : « **الحمد لله الذى هداك .. قد كنت أرى لك عقلا ورجوت أن لايسلمك الا لخير** » .

وقالت عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - : قد أفلح من جعل الله له عقلا » ..

وعن ابن عباس - رضى الله عنه - قال : سألت عائشة - رضى الله عنها - عن الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده - قالت سألت رسول الله عليه السلام كما سألتنى فقال أحسنهما عقلا .. فقلت يا رسول الله انما أسألك عن عبادتهما ، فقال يا عائشة انهما لا يسألان عن عبادتهما انما يسألان عن عقولهما .. فمن كان أعقل كان أفضل فى الدنيا والآخرة .

وقد يتفضل الله - سبحانه وتعالى - فينعم بنور العقل ورجاحة الرأى على من يشاء من عباده ويهبه نعمة المعرفة التى تخرجه عن حد الاكتساب وهو ما زال صبيا فيصبح

(البقية ص ٢١٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصـــة العـــدد

صديق من خراسان

الاستاذ حسين الطوحى

بدأت شمس النهار رحلتها الدائبة نحو الغروب ، وأخذت تسحب من ورائها سبائك ذهبها المتوهج من فوق الدور والقصور وقمم الاشجار وعمائم النخيل المتناثرة فى شوارع البصرة واسواقها ، ولم تلبث ظلمة الغروب الرمادية أن جثمت على الكون والكائنات ، فبدا كل شيء قائم أو يجوس هنا وهناك كأنه الاشباح ..

حتى صفحة نهر دجلة ، ظهرت للرائى من بعيد كأنها رقعة من المخمل الداكن طرزتها بقع الضوء الاصفر المنبعث من قناديل القوارب والسفن والحراقات المبعثرة فوقها، فبدا منظر النهر كأنما أبدعته فرشاة فنان عريق ..

ولما اطبقت ظلمة الليل وبرودته على جانبى دجلة ، احسن **((علىبن سويد))** بالوحشة تشيع من حوله حين رأى اغلب من كان يجوس هنا وهناك يعودون الى قلب المدينة ليثوبوا الى دورهم بعد مشقات يوم حافل بالتعب والسعى وراء لقمة العيش .

كان قد غادر داره منذ الصباح تدفعه ملالته الى اجتناب الناس واحاديثهم وريائهم وما الفوه من زيف الحياة طوال خلافة **((يزيد بن عبد الملك))** الخليفة الاموى الذى الذى اسرف فى ظلم لعباد ، وانزل بهم الضيق والضوائق ، واحاط نفسه ببطانة السوء ، واستبدل مجالسة الفقهاء والعلماء، بصحبة الندمان ومعاشرة القيان .

وإذا ما شاع الفساد فى اساوب الحكم ، وانعزل الحاكم خلف جدران قصره يستمع الى الغناء والعزف ، ويقارف اللذة والقصف، ولا يصيخ سمعه لغير الوشاة والساعين بقالة السوء، نرى الناس بدورهم تتبدل بهم الحال ويميلون حيث يميل ولاة الامور ، والناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قبل ومن بعد ، على دين ملوكهم، ان صلح الحاكم صلح المحكوم ، وان نبا به القوس ، طاشت سهام الناس .

كذلك كانت حال المسلمين فى خلافة (يزيد بن عبد الملك) تاسع خلفاء بنى أمية الذى خلف (عمر بن عبد العزيز) افضل واعف من تولى الخلافة من البيت الاموى العريق .

فى أيام (يزيد) سعى الناس الى عمال الخليفة وامرائه على الولايات والامصار بالهدايا والرشاوى والجوارى يستجلبون رضاءهم ، ويحققون بالباطل مآربهم ، ويأخذون ما ليس لهم ، ويغتصبون حقوق الشرفاء ، ويحولون بين الحق واهله دون خشية من عقاب او رهبة من حساب .

هى سمة كل عصر تشيع فيه المفاسد ، وتعيث فيه المظالم ، فيرى الرجل الزائف يتصدر الصفوف ويلبس رداء غير ردائه ، ويتولى مكان الشرفاء ، ولا يستعين فى عمله بغير اللصوص والدهماء .

ولقد كان (على بن سويد) من اكابر قومه واشراف رهطه ، تاجرا عظيم القدر ندى الكف والقلب ، ثم غرقت تجارة له فى بحر الظلمات ، فأحدق به الافلاس ، واحاط به الخراب . فانزوى فى عقر داره محزون القلب لا يعلم ماذا يخبؤه له القدر بعد ان نزلت الحادثات بالمحن .

وانقضت ايام وشهور على (ابن سويد) لم يكن خلالها يقتات الا من احزانه ، ويشرب المرارة من كأس الحياة ، ولا يعلم اقرب الناس اليه ما آلت اليه حاله ، فداره مفتحة الابواب دوما لكل ساع الى ساحة كرمه ، وعطائه ، لينال من ندى كفه ما تعود أن ينال .

وجاءه رفيق عمره وطفولته (عمار بن سعيد البصرى) يعرض عليه أن يشركه فى تجارته بما يملك من خبرته وحذقه وتجاربه،

لكن (ابن سويد) يرفض فى اباء كريم ، معونة مستورة ، من صديق عظيم .

ولما ان يئس منه (عمار) اقترح عليه ان يذهبا الى حاكم البصرة ليتيح له صفقة رابحة لن تكلفه سوى جزء من ربحها يختص به الحاكم لما له من حظوة لدى امير المؤمنين (يزيد بن عبد الملك) المتوكىء هناك على أريكة الملك فى دمشق الفيحاء .

لكن (عليا بن سويد) يرد اقتراح الصديق ويفضل ان يعيش فى مسغبة بديلا عن كسب حرام فى سوق سوداء لا يكتوى بنارها سوى الفقراء .

ويأخذ الضيق بخناق ابن سويد وتكاد روحه ان تذهب شعاعا لما ان رأى المفاسد تحكم علاقات الناس بعضهم ببعض ، وان الرشوة باتت سيدة الموقف فيما بينهم ، وان الخير والمكرمات والعمل الصالح باتت كلها عملة زائفة فى عصر توارى فيه الشرفاء ونجوا بأنفسهم عن السير فى مواكب الضلال .

واقبل شهر رمضان اكرم الشهور ، الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ولم يطق (ابن سويد) ان يرى الناس تفد الى داره بعد ان بات لا يملك شروى نقير ولا قوت يومه .

اعتزم ان يغادر البصرة وان يضرب فى فجاج الارض .. الى اى بلد تقوده اليه قدماه . لم ينم فى تلك الليلة بعد ان جافاه النوم ، وحين لاحت اولى خيوط الفجر ، ايقظ خادمه (منجود) ليجهز له بغلته وما يحمله من ثيابه وما تبقى له من متاعه القليل .

وسأله منجود وهو ما انفك يفرك عينيه من آثار النوم : الى أين يا سيدى والشمس لم تطلع بعد ؟.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ابن سويد والحزن يملأ قلبه : الى خراسان يا منجود لعل الله يفرج كربتنا ويكتب لنا فيها رزقا حلالا يقينا شر العوز ومذلة الحاجة .

وقبل ان تصحو البصرة ، اغلق ابن سويد داره وركب بغلته ، ومن خلفه منجود . ولما ان بزغت الشمس ، كانا قد بارحا البصرة واتخذا طريقهما الى خراسان .

لم يدر (على بن سويد) لماذا اختار الذهاب الى خراسان ، وأى هدف ينوى اصابته هناك . كل ما فى الامر ان هاتفا خفيا سيطر على مشاعره واوحى اليه ان يذهب الى هذه الامارة التى دخل اهلها حديثا فى دين الله .. دين الاسلام .. خير دين انزل للناس .

ثم ذكر وهو يحث خطى المسير ، ذكر ذلك الصديق الطيب الذى ربط الود بينهما عن طريق التجارة وما يستجلبه كل منهما من بلد الآخر فيأتيهما منها كسب حلال يفيض عليهما بالخير والبركات .

ذكر (ابن سويد) صديقه الخراسانى (حضين بن المنذر) تاجر البسط والطنافس الذى طالما استضافه ويأبى الا ان ينزل فى ضيافته كلما قدم الى خراسان ليتسوق منها بضاعته مهما طالت ايامه وامتد مكثه حتى يعود غانما الى البصرة .

وحدث ابن سويد نفسه : لا ضير على ان اكاشف (حضين) بما آلت اليه حالى من اعسار بعد يسار ، وان التمس منه اعانتى بما يقدر عليه من بضاعة خراسان على ان ارد اليه ثمنها بعد ان أبيعها فى اسواق البصرة أو نتحدث فيما يقيل عثرتى ويقيمنى من كبوتى ..

وظل هائما فى خواطره لا يدرى كم قطع من الطريق وماذا بقى منه حتى يصل الى خراسان ، ثم افاق على صوت خادمه منجود يشير اليه بالنزول ليبيتا ليلتهما فى الخان الذى بدت معالمه من بعيد .

حطا الرحال فى ساحة الخان قبيل الغروب ، ولما ان جثم التعب على ابن سويد قام الى فراش خشن يلتمس حظا من النوم ريثما يطلع الصبح وطلب الى منجود ان يبكر فى الصحو حتى يستأنفا المسير قبل ان يدركهما قيظ النهار .

وغاب ابن سويد فى نوم ثقيل ، ولما ان ايقظه خادم الخان ليتناول طعام السحور ، اخذ يتلفت حواليه باحثا عن خادمه منجود، فأبلغه الرجل انه ركب البغلة واخذ الكسوة والمتاع بعد ان زعم انه سينتظر سيده على مشارف خراسان .

ساعتها أدرك ابن سويد خيانة خادمه وانه اغتنم فرصة نومه وآثر ان يهرب بالدابة والمتاع . وضحك من اعماقه لما رأى الاحداث تحدق به . حتى خادمه الذى نشأه صغيرا ورعاه طفلا يتيما ضائعا لا يعرف له راعيا سواه ، غواه الشيطان واغراه بسلب كل ما تبقى له من متاع قليل !.

ودخل خراسان والشمس تفرش ذهبها على الدور والقصور وتشيع الحياة والبهجة فى الشوارع والاسواق والحوانيت ، والناس ما بين غاد ورائح يأخذون ويعطون وبعضهم لبعض ظهير ومعين .

وبلغ ابن سويد متجر (حضين) فى وسط السوق ، وكان بينهما عناق حار وترحيب جميل نزل على قلبيهما بردا وسلاما ، واحس ابن سويد ان الدنيا لم تزل بعد عامرة بالخير والفضائل ، فسرعان ما انجاب عن صدره الهم والحزن .

وفى دار حضين ، بعد ان اغلق متجره شكا له ابن سويد تعزز الحياة عليه ، وما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصابه من أعسار بعد يســـار ، حتى غلامه منجود عدا عليه وسلبه كسوته وبغلته وذهب بهما . وتالقت فى عينى ابن سويد دمعتان كبيرتان لمحهما حضين فحزن من أجــل صديقه القادم من البصرة ثم قال : بأبى أنت وأمى أيها الاخ الكريم ، لولا ان قصدتنى فى وقت ضيق وشدة لاجبت طلبك من البضاعة اضعافا مضاعفة ، ولعلى ان احتال لك الليلة فى أكثر مما رجوتنى فيه .

دعى حضين أحد غلمانه ، وطلب اليــه ان يأتيه بكسوة حسنة البسها الى ابن سويد ثم قال : قم معى الساعة لتســلم على والى خراسان .

ولم يشأ على ابن سويد ان يسأل عن قصده فى الذهاب الى والى خراســان ، كما ان حضين لم يفصح بدوره عن شىء .

دخل حضــين الى حيث يسـمر والى خراسان مع سماره واخــوانه ، وطلب الى ابن سويد ان ينتظر لحظة فى قاعة الضيوف ريثما ينادى عليه بالدخول .

وانقضت برهة خالهــا ابن سويد دهــرا طويلا ثم اقبل الحاجب ينادى : اين على ابن سويد ؟ قال على : ها أنذا . قال الحاجب : تفضل مكرما للسلام على والى خراسان أعزه الله وجمل بالخير اوقاته .

ودخل ابن سويد الى قاعة المجلس فــرأى (حضين) يجلس على فراش بجانب الوالى ، فتقدم والقى بالتحية ثم سلم فرد عليــه ردا جميلا ودعاه الى الجلوس مرحبا بمقــدمه . ولما ان جلس ابن سويد ، اقبل حضــين على الوالى وقال فى بشاشة محببة :

ــ أصلح الله الامير ، هذا على بن سويد ابن منجوف سيد فتيان بكر بن وائل ســيد كهولها ، واكثر الناس مالا حــاضرا بالبصرة وفى كل موضع ملكت به بكر بن وائل مالا ، وقد تجمل بى الى الامير فى حاجة .

قال والى خراسان : هى مقضــــية باذن الله . قال حضين :

ــ انه يسألك ايها الامير ان تمد يدك فى ماله ومراكبه وسلاحه الى ما احببت .

قال الامير : لا والله لا افعــل ذلك به ، نحن أولى بزيادته . قال حضين :

ــ فقد اعفيناك من هذه اذ كرهتها ايهـــا الامير ، فهو يسألك ان تحمله قضاء حوائجك بالبصرة . قال والى خراســـان : ان كانت حاجة فهو فيها ثقة ، ولكـــن اســـألك يا حضين ان تكلمه فى قبول معونة منا ، فانا نحب ان يرى على مثله من اثرنا .

ساعتئذ لاحت فى قسمات حضين علامات الفوز بالموقف الطريف فاقبل بالحديث على ابن سويد فقال :

ــ يا أبا الحسن ، عزمت عليك الا ترد على عمك شيئا اكرمك به .

ــ الجمت الدهشة لسان على بن سويد فلم ينطق حتى بكلمة ثناء على اريحية امير خراسان . كان ذهنه مشغولا بالحيلة البارعة التى نسج خيوطها صديقه حضين بن المنذر من حول امير خراسان الذى دعا قيم قصره واسر اليه ان يدفع الى ابن سويد بثلاثةاكياس من الذهب ودواب ورقيق وثياب .

وفى طريق العودة الى دار حضين قال ابن سويد : عجبا لك ابا ساسان ، لقد اوقفتنى على خطة ما وقفت على مثلها قط .

قال حضين لصديقه المعسر الذى قدم من البصرة : اذهب اليك يا ابن اخى ، فعدــك أعلم بالناس منك . ان الناس ان علموا لك غرارة من مال حشوا لك أخرى ، وان يعلموك فقيرا تعدوا عليك مع فقرك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القصص الإسلامي

العدالة

في شعر محمد اقبال

فضيلة الشيخ الصاوي علي شعلان

في كتاب أسرار الذاتية يطالعنا هـــذا الشاعر العبقري بذكريات حافلة بأمجاد من بطولات أعلام الاسلام ، في مجالات الحيـــاة كلها ، من سلم وحب ، من شدة ورخاء .

ومن بينها هذه القصيدة التي وصف فيها نبل مهندس تركي ، كلفه السلطـان مراد ، بناء مسجد ، لم يرق في نظره رغم ما بذل المهنـدس من جهود ، فقطـع يده ، وشـكا المهندس الى القاضي ، فاستدعى السلطان ، وحكم بقطع يده قصاصا . وقبـل السلطان هذا الحكم طوعا أو كرها . فقال المهندس : ان الله الذي يأمر بالعـــدل ، يأمر كذلك بالاحسان . وقـــد اكتفيت باثبات حقي ورضيت بالاحسان والفضل ، مكان القصاص والعدل . وها هي ترجمة القصيدة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية من قضايا العدل خالدة
تبقى لشرع رسول الله برهانا !

مهندس من ديار التُّرْك سمعته
فى فنِّه فوق تاج الشمس عنوانا !

بنى بأمر «مراد» مسجدًا عجبا
يقيم فى ملكه للمجد بُنْيانا !

أجاد تَشْييدَهُ فى منْظَرٍ حسنٍ
كالعقْد نَظمًا وإبداعًا وإتقانا !

فمَا احْتَوَى حُسْنَه مُلْك «الرشيد» ولا
«كِسْرَى» بنَى مِثله لِلفُرْس إيوانا !

لكِنَّ قَلْبَ «مُرادٍ» قُدَّ مِنْ حَجر
فَلوْ تلِينُ صُخُور الأَرض مَالَانا !

لم يرْض عن مسْجدٍ كادتْ منارته
تطاولُ البدْر أو تَخْتَل كيوانا !

فاسْتل خنجرَهُ فى حِقْد مُنْتَقِمٍ
وهاجَ كالضيْغم المسْعُور غَضْبانا !

شَفَى بِقَطْعِ يدِ الفنَّان غُلَّتهُ
لو كان لِلظُّلْم فَنٌّ عُد فَنَّانا !

مَضَى المهندس لِلْقَاضِي وَسَاعِدُهُ
يُجْرِى دمَ الجُرْحِ قَبْلَ الدَّمْعِ طُوفانَا !

كَأَنَّمَا هُوَ طَيْرٌ لاجنَاحَ لهُ
كَبابِه العجْزُ دُونَ الطيْر حِرْمانا !

وقال يا قَاضِى الشَّرْع الحنيف ومَنْ
أَقامَ لِلْعَدْلِ بالقرآن مِيزانًا !

احكُمْ بِحكْمِ كتاب الله فى مَلك
ذِئْب الضَّمير وإنْ سَموْهُ إنسانًا !

قَدْ جَارَ سُلْطَانُه الْبَاغِى بقَطْع يدى
والعدْل أَسْمى وأَقْوَى مِنْهُ سُلْطَانًا !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأرسلَ الحاكِم الشرْطى فى غضبٍ
وقال أحضر «مُرَادًا» ، حيثُمَا كانا !

فجِئْ بالْغَادِر الْجَانِى ومَا شهِدُوا
مِن الملُوك عَزِيزًا قَبْلَه هَانا !

فَرَاحَ يَسْأَلُه الْقَاضِى فَجَاوَبَهُ
لا أَسْتطيعُ لِهذا الذَّنْبِ كِتْمانا !

قَال : اسْمعُوا حُكْم جَبار السّماءِ على
مَن جَار فى مُلْكِه بَغْيًا وعُدْوانا !

هَيًّا اقطعُوا يَدهُ عَدْلًا بِقطْع يَد
ظُلْمًا ، فإنَّ عِقَابَ الذَّنْب قَدْحانَا !

وفى القصاصِ حياةٌ ، آية نزلَتْ
مِن الاله على المخْتَارِ قُرْآنَا !

فَمَا دَمُ الشَّعْب مِلْكا للطغاة وَلَا
دَمُ الملوك بأَذْكَى مِنْهُ شُرْيانا !

قال [يا مُنْصِفَ المظلومِ تِلْكَ يَدى
أَسْلَمتُها لِقَضَاءِ اللهِ إذْعانَا !

هب الْفَتى وأَزَاح الصَّمْت عن فمِهِ
وضمدَ الجُرْحَ بالمَعْرُوفِ جَذْلَانا !

وقال : إن الذى بالعدْل يأْمرنَا
بالْبِرّ ، يأمرنا عفْوًا وغفْرانَا !

يَا من قضيْتَ بحكمِ العدْل مُحتسبًا
إنِّى رضيتُ مَكان العدْلِ إحْسَانا !

إنَّ العدَالة لَوْ دَانَ الجميع بها
لمْ يَرْهب النَّمْلُ بَطشًا من سليمانا !

نَسْجُ الحريرُ يُساويه الحصيرُ إذًا
عم الرّضَا وتسَاوَى الْكُلُّ إيمانًا !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيثارة السماء

إلى الشاعر الإسلامى الأكبر محمد إقبال فى يوم ذكراه

الشاعر
عبد الله شمس الدين

وترٌ بقيثار الهُدى مشدودُ ... نغماته الإيمان والتوحيد
غنىًّ فردَّدَت السماءُ نشيدَه ... والكونُ هاجَ حنينه الترديدُ
الله باركه . فبورِكَ شدْوُهُ ... وهفتْ له الأَرواحُ وهى تميد
هذا نشيد الحق : ذا «إقباله» ... الشاعر المتحقِّق الغرِّيدُ

* * *

«إقبالُ» يا هبة السماءُ لأُمة ... كانت على إلحادها ستبيد
أشرقْتَ فى حلَكَ البصائر كوكباً ... وأطلَّ صبحٌ فى النفوس جديد
حرَّرْت بالايمانِ أعناقَ النهى ... فالزيغ سجنٌ قاتمٌ وقيود
لا رب الا الله جل جلاله ... يُبْدِى الوجودَ بأمره ويُعيدُ
ملكُ الملوكِ لحكمه خضع الورى ... فهو المهيمن .. والأَنام عبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هُوَ فوق إدراك العيون . وفوق إدراك الخيال ... وماله تحديد
« أَحَدٌ » تفرَّد بالبقاء وبالعلا « صَمَدٌ » له التقديس والتمجيد
هُوَ لم يلد . حاشا . ولم يولد . ولا نِدٌّ له . وبآيه مشهود
سبحانه .. بالذكر أرسل « أحمدا » هُو هدْيهُ .. وطريقهُ المنشود
هو رحمة للعالمين .. وإنَّهُ نورُ السماء وحبلها الممدود
« إقبال » :يانايَ الخلود: تُراك. قد أهْدَاكَ سرٌّ غنائه داوودُ ؟
قضَّيتَ عُمْرَكَ كلَّه ترنيمة قدسيَّةً يسمو بها التغريدُ

* * *

كرَّمْتَ « باكستان » حين دعوتها للحق . وهو تطلُّعٌ وصعود
أشْهَدْتها نورَ الحقيقة فاهتدت وهوَتْ زيوفٌ للعقائد سودُ
ومنحْتَها الإلهامَ عِلمًا هادياً والعلم إنْ لم يهدِ فهو جُحود
وغَدَا قصيدك فى القلوب مآذناً والقومُ فى ليل الضياع هجودُ
والفنٌّ تعشقه النفوس . فان يكن رَشَدًا .. سما بالنفس وهو يقود
والدين للإنسان جلَّ رسالة عُنْوانها التطوير والتشييد
ورسالةُ الإسلام زحْفٌ للعلا ومبادىءٌ بنَّاءةٌ ... وعهود
جَمَعَ الحضارةَ والرقَّ كتابُهُ وأقام صرْح العدل ... وهو وطيد
هُو مَنْطِقٌ وتفكُّرٌ وتَحَرُّرٌ وهداية ... وشريعة .. وحدود

* * *

« إقبال » : أى تحية أهديكَهَا فى عالم الذكرى وأنت شهيد
مَنْ كانَ مثلَكَ لم يمت رغم المنو ن .. فأنت فى سمع الخلود نشيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حزب الشيطان

الشاعر عبد الملك عبد الرحيم

تآمر ضدنا المتآمرونا … وهَمُّوا أن يعيثوا مفسدينا
وعادوا بعد مغفرة وصفح … يحيكون الدسائس خائنينا
ولاذوا بالتآمر ضد شعب … وقائده ، وصحب مؤمنينا
يريدون التهام جنى كفاح … سقيناه بطولتنا قروناً

• • •

ألم نك فى الورى مستضعفينا … وأصبحنا أباة قادرينا ؟
ألم نك غاية للطامعينا ؟ … ألم نك مرتعاً للسالبينا ؟
فذلك نيلنا ، قد ساغ وِرْدًا … فأَغرى بالورود الظامئينا
وهذى أرضنا ، فاضت رخاءً … فحن لها اللصوص الجائعونا
وتلك رياضنا ، ضاعت عبيرا … فهام بها الغزاة الطامعونا
فجاءُوا دارنا متلهفينا … وجاسوا فى ثرانا ناهبينا
وصرنا رهن أنياب ضوار … وصرنا الشاة بين الجازرينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وألهب ظهرنا سوط عتى فرن أنيننا لحناً حزينا
وأرّقنا الحنين إلى ضياء وبتنا نرقب الفجر الحنونا

•••

وهز الكون صوت ناصرى قوى ، فاستفاق النائمونا
ولاح الفجر ، فانطلق الحيارى على درب المنى متهللينا
وأشرق فى ربانا الصبح غضاً فعانقنا سناه .. باسمينا
وأفعمنا من الأمل الحنايا وأفعمنا من النور العيونا
وقاد «جمال» موكبنا ، وسرنا وراءه ، إخوة متضامنينا
وخضناها معارك قاسيات وأثمر عزمنا نصرا مبيناً
ودمرنا من ارتشفوا دمانا فصاروا كالهباء مبددينا
وطهرنا الثرى من كل رجس وإقطاع به يوماً رُزينا
ومزقنا حصارا للأعادى ولم نخفض لهم يوماً جبينا
وقام السد عملاقاً ، تحدى إرادتهم ، فعادوا صاغرينا
وعاد «قنالنا» الغالى إلينا يبث الخير دفاقاً هتونا
وشاد زعيمنا للمجد صرحاً وأعلى ذكرنا فى العالمينا
وصان الشعب ثورته وأضحى على الامجاد حارسها الامينا

•••

فماذا بعد هذا تبتغونا ؟ أجيبوا أيها المتآمرونا
لماذا بعد ما سرنا انطلاقاً وقفتم فى الطريق معوقينا ؟
هى الأحقاد أعمتكم فصرتم على كل المبادىء ناقمينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى الدنيا وزينتها دعتكم ... فأملتم بها صيدا ثمينا

هو الشيطان نادى فاستجبتم ... لحاه الله شيطاناً لعينا

وما اخترتم طريق الحق يوماً ... وكنتم فى الضلالة سادرينا

وما بايعتم الإسلام يوماً ... وكنتم للفساد مبايعينا

وإن لديننا السامى حماة ... وهم فينا الهداة المصلحونا

وأنتم للكنانة خائنونا ... وأنتم للأنام مضللونا

هل الاسلام قال اسعوا فسادا ... وسيروا فى الديار مخربينا ؟

هل الاسلام قال بقتل نفس ... بلا حق ؟ أجيبوا .. نبئونا

وهل قال أنشروا الفوضى شمالا ... وبثوا الرعب فى الوادى يمينا ؟

* * *

عليكم لعنة الاسلام حقت ... فلاقوا حتفكم ذلاً وهونا

وذوقوا اليوم ما اكتسبت يداكم ... وكونوا ذلك الأفعى الطعينا

فان الله يصعق كل باغ ... ويأخذ بالهلاك الظالمينا

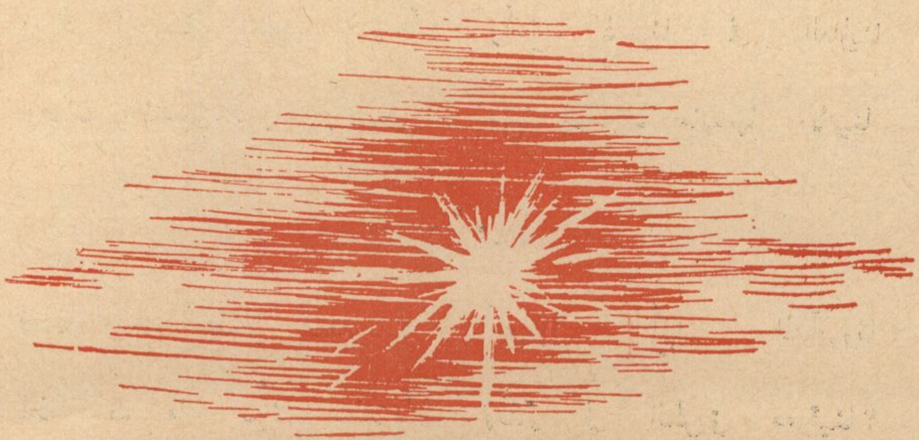

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

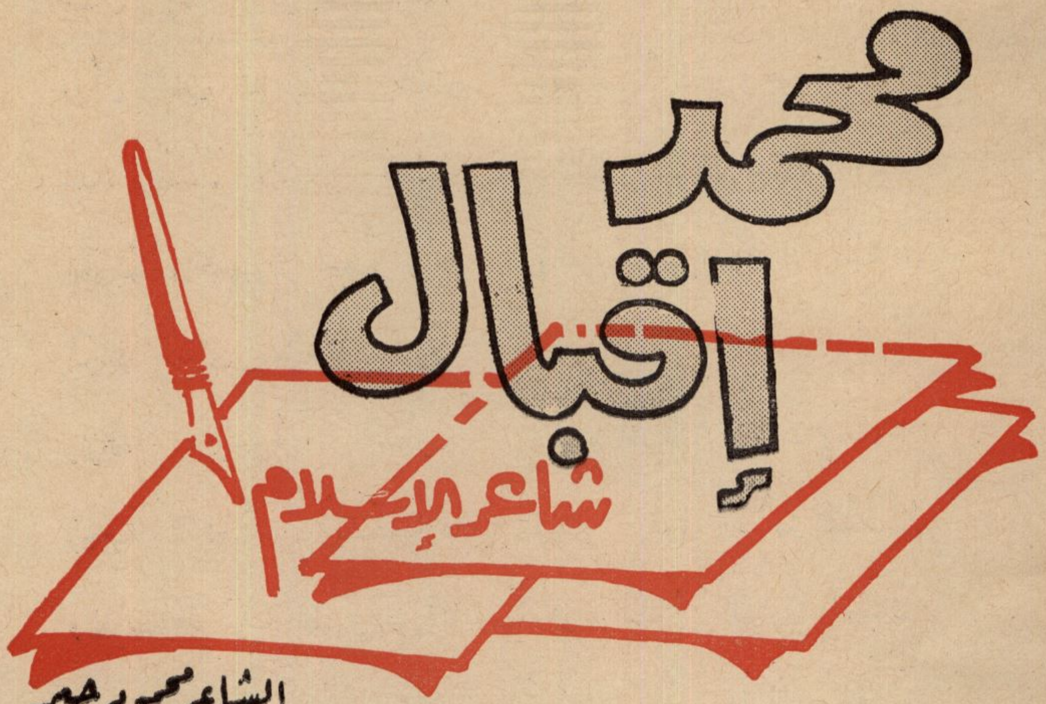

الشاعر محمود جبر

لَحْنٌ تُردد عَزفَه الأَجيالُ   هو أنت فى الأَسماع يا «إقبال»

تَفنى الشموسُ وينمحى إشعاعُها   وتَظَلُّ وهَّاجًا بك الأَشعالُ

هذى لُحونُك لم تَزل فى مسمَعى   صداحةً تُروى لنا وتُقال

المرءُ مِن طينٍ ونورانيةٍ   فإذا طغى فإلى التُّراب مآلُ !

وإذا سما فإلى السماءِ صُعوده   وجزاؤهُ مافى النعيم يُنال

هذا الذى علَّمتنا يا شاعرى   مِن بعض ماتجرى به الأَمثالُ

* * *

إن كان شأْن المرءِ ما أَوضحتَه   فأَجب. وحقِّكَ لى لديك سؤال !

ما شأْنُ هذا الشرق .. هل يعلولَهُ   شأْنٌ إذا احتدم الغداةَ نِزال !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبأى مُعجزة تكونُ نجاتُه ... مِن بعد ماحاطت به الأهوالُ !
وبأى إعداد نواجه خصمنا ... وقد استحرّت فرقةٌ وجدال !
وبأى طب قد يكون شفاوه ... وقد استبدّ الداء و هو عُضالُ !
الداءُ خُلْفٌ لاسبيل لحسْمِه ... والخلف مذ كان الخلاف وبالُ
الغَربُ والصهيون صفٌّ واحد ... والعُرْبُ...هل تدرى الذى سيُقالُ ؟
أتُراك تدرى مايُعانى شرقُنا ... الشرقُ زَلْزَلَ أهلَه الزِلْزالُ
زلزالُه رجعيةٌ ممقُوتةٌ ... واليوم أشباهُ الرجال ... رِجالُ !
رَجعيةٌ تعتزُّ باستعمارها ... ولمصر يثوى سُمُّها القتّال !
والغرب مُذ عَرَف الطريقَ لشرقنا ... وهو الظلومُ السارقُ المحتالُ
وبرغم ذلك يا إمامُ لأجله ... تُحنى الرءُوسُ وتُبذل الاموالُ
بالأمس هَلّلَ لليهود «حبيبُهم» ... و«صَغِيرُهم» و«الفيصلُ» الدجّالُ
أرأيتَهم وقد انحنت وتَقَوّست ... ظهرٌ عليها لليهود نِعالُ !
وكأنما فَنُّ السياسةِ عندهم ... خَالِفْ ونَافِق فالنفاق حَلالُ !
عفوًا أبا الشعراء تلك لَجاجةٌ ... ولديك زلّات المحبِّ تُقال ...
الأربعون على وفاتك أوشكت ... بالعام ... لا باليوم يا إقبال
ماذا يسوق الشاعرون لقدركم ... وبيان شعرك سلْسلٌ سَلْسالُ
أنت الذى زلزلتَ أعنف صخرة ... فى الأرض هم أهلُ «الربا» الانذالُ
وأقمتَ يا «إقبال» اشمخ دولة ... أضحى لها بين الورى الاقبال
فإذا بباكستان أعظمُ أُمة ... قد جُمّعت فى ساحها الابطالُ
وإذا بحُلْم الشعر باتَ حقيقةً ... والشعرُ مذ عُرِفَ القريض خيال
أقرأت عن عهد «التتار» وحكمه ... ومذابحٍ فيها الدماءُ تُسال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الذى لاقته فى تكوينها   «أمُ القُرى» الأُخرى لها الإجلالُ

إقبال قد جئت المدائن والقُرى   وبكل أرض فتنةٌ وضلال

وسألت عن شرع الحنفية مَن بها   فإذا أحاديثٌ هناك طِوال

فَعرفت فى القرآن كل حديثكم!!   الدينُ يا أهل الرشاد فِعال!

الدينُ ياقومى السُلوكُ ومنطقٌ   تَسْنَى به الأَقوالُ والأَفعالُ

وصرختَ عِزتُنا غدت مسلوبةً   وعُرى المودّة حَلّها الجُهّالُ

وتَفَرَّقوا شِيَعًا هناك فنالهم   من أجل داءِ الخُلْفِ الاضمحلال

هتفوا بحلف بل بخلف سافر   كم بالخوارج تُضرب الأَمثالُ

• • •

«إقبال»..باكستان أنت إمامُها   و«جناح» وهو رئيسُها الرئبال

قرآن ربك قد غدا دستورها   يا نعم ما خَلَّفتَ يا «إقبال»

إقبال شعرُك من كمالٍ كلُّه   وعليه فى دنيا القريض جلال

يا شاعر الاسلام شعرك بالغ   فى المجد مالاتبلغ الآمالُ

سيكون طَبْلَ الحرب حين نَدُقُّه   بل حافز الإقدام حيثُ يُقالُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسرحية إسلامية

من وحى القرآن

صراع

مسرحية فى أربعة مناظر

الاستاذ عبدالحميد غرابه

الشخصيات

* سفان بن مسعود .. مولى عمر بن الخطاب
* مداح بن ثابت .. سيد من الخزرج
* هلال بن امية .. من المهاجرين
* صفوان بن مره .. سيد من الخزرج
* عبد الله بن أبى .. زعيم الخزرج
* زيد بن أرقم .. فتى من المهاجرين
* أسيد بن خضير .. سيد من المهاجرين
* عبد الله بن عبدالله بن أبى .. ابن زعيم الخزرج

المنظر الاول

المنظر : صحراء مترامية بها خيام متنـاثرة .. وفى زاوية من الزوايا عين ماء .. والسقاءون يملأون جرارهم منهـا وسفان بن مسعود ومداح بن ثابت يتنافسان على ملأ جرارهما من العين ..

سفان (يدفع بيـده مداحا بعيدا عن الماء) :

مداح (ينظر اليه فى غضب) : تدفعنى عن المـاء ياسفان بن مسعود ..

سفان (فى سخرية) : هـه .. لم لا .. وأنت تزاحمنى يامداح بن ثابت ؟

مداح : من حقى أن أزاحم لملأ جرتى .. فماء العين قليل .. وأخشى أن ينضب الماء قبل ..

سفان (مقاطعا) : أن تأخذ حاجتك من الماء .. أما أنا فلا يعنيك أأخذت من الماء ما أنا فى حاجة اليه أم لا ؟..

مداح (ينحيه من طريقه فى احتقار ويتقدم من العين وينحنى لملأ الجرة) :

سفان (يجذبه من ثيابه) : لا .. لا .. لن أدعك تملأ الجرة قبلى ..

مداح (باحتقار) : أنت .. أنت أيها العبد تمنعنى عن الماء .. هه .. هه .. والله أكثر مما يحتمله انسان من عبد لايساوى شروى بعير ..

سفان (ملوحا بالجرة) : اذا لم تتركنى والله لاحطمن هذه الجرة فوق رأسك ..

مداح (متهكما فى غيظ) : تحطم الجرة فوق رأسى ياعبد الشؤم .. انك أجبن من أن تفعل ذلك .. (متوعدا) واذا فقدت عقلك وجرؤت .. لتكونن نهايتك على يدى أيها العبد .. القذر ..

سفان (متحديا فى سخرية) : تهددنى بالقتل ياهذا .. ها .. ها .. تظن أن مولاى عمر بن الخطـاب يسكت .. انه والله سينتقم لى .. ولن يدعك تمشى بين الناس وأنت قاتل مولى من مواليه ..

مداح (يدفعه الى الارض فيسقط) : تحسبنى أخاف من مولاك .. انك لواهم أيها العبد .. فما خاف مداح من أحد حتى ولو كان سـيدك عمر بن الخطاب ..

سفان (يقوم من سقطته ويندفع ناحية سفان ويمسك به) : لقد جاوزت الحد يامـداح بن ثابت .. والله لاودبنك (ينهال عليه بالجرة فتتهشـم وتتناثر) وليكن بعد ذلك ما يكون ..

مداح (صائحا) : يامعشر الانصار .. يامعشر الانصار يهرول عدد من الانصار فيمسكون بسـفان .. فيصيح هو الاخر .. يامعشر المهاجرين .. يامعشر المهاجرين .. فيسرع اليه عدد من المهاجرين .. ويتماسك المهاجرون والانصار بالايدى .. بينما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يظل مداح ينادى يامعشر الانصار .. وسفان ينادى يامعشر المهاجرين .

هلال : (يفرق بين المتعاركين ويصيح فيهم) ما هذا ياقوم .. كفاكم عراكا ياقوم .. انكم والله بندااتكم وتماسككم بالايدى .. تعودون بنا القهقهرى الى أيام الجاهلية التى قضى عليها الاسلام .. وعفى عليها القرآن .. ونهانا عنها رسول الله .. هيا أفيقوا الى أنفسكم قبل أن يتطور العراك الى قتال .. : يكف المتعاركون ويلتفون بهلال بن اميه) .

صفوان : لقد اعتدى مولى عمر بن الخطاب على سيد من سادتنا ياهلال بن اميه ..

هلال : لهذا السبب يقتتل المهاجرون والانصار بعد أن آخى بيننا الاسلام ياصفوان بن مره ..

صفوان : الاعتداء على واحد من الانصار .. اعتداء على كرامتنا وعزتنا .. وشرفنا .. ولن يغسل هذه الاهانة الا السيف ..

هلال : لاتهول الامر الى هذا الحد .. انه خلاف بين اثنين من المسلمين ..

صفوان (فى غيظ) : تقول خلاف بين اثنين من المسلمين .. انك بهذا تسوى بين عبد وبين سيد من سادة الخزرج ..

هلال : لست أنا الذى سوى بين العبد والسيد .. انما هو ديننا الذى سوى بين الناس جميعا لافضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى ..

صفوان : لايمنع هذا من تأديب هذا العبد كيلا يتمادى فى اعتداءاته .. وحتى يكون عبرة لغيره من العبيد ..

هلال : لا أنكر عليك ذلك يا أخا العرب .. انما الذى يؤدبه هو مولاه .. أما أن تؤدبه أنت فقد يؤدى الى التنابذ بين المسلمين .. وربما يتطور التنابذ الى امتشاق السيوف .. ونحن فى موقف حرب وجهاد مع اليهود والمشركين والكفار .. والإسلام فى حاجة الى كل قطرة دم من دمائنا ..

صفوان (مهددا وملوحا بسيفه) : والله لنشعلنها حربا بيننا وبين المهاجرين اذا لم يؤدبوا عبيدهم

المنظر الثانى

المنظر : خيمة مؤثثة الرياش .. عبد الله بن أبى يتصدرها وحوله نفر من الخزرج .. يتحدثون .. ويجلس على باب الخيمة زيد بن أرقم فى تكاسل واسترخاء .. بينما أذنه تتصنت الى أحاديثهم ..

عبد الله (فى غيظ مكتوم) : علمتم ما كان من العبد سفان بن مسعود ؟

صفوان (يزفر فى ألم وغيظ) : ايه .. كنت والله سأشعلها نارا بيننا وبين المهاجرين لولا هلال ابن أميه ..

عبد الله : ما هكذا تساس الامور ياصفوان ... المهاجرون كثرة ونحن قلة ..

صفوان : اذا ما الذى تراه يا عبد الله بن أبى ؟

عبد الله : ما ترونه يابنى الخزرج !..

صفوان : ليس لنا أن نرى غير ماتراه .. فانت سيدنا .. وزعيمنا ..

عبد الله (يضرب كفا بكف) : عبد يمنع سيد من سادة الخزرج عن الماء الذى احتفرناه بأظافرنا.. ثم لايعاقب ..

صفوان : ومن ذا الذى يؤدبه ؟

عبد الله : سيده ومولاه ..

صفوان : نعنى عمر بن الخطاب .. (متهكما) لا اظنه يفعل ذلك ..

عبد الله : لم ياصفوان ؟

صفوان : نراه الآن فخورا بما فعله العبد مع سيد من سادة الانصار ..

عبد الله : هذا ما فعلتم بأنفسكم .. لقد أفسحتم لمحمد وأصحابه مكانا بين ظهرانيكم يوم أن كانوا لايملكون قوت يومهم . فتكاثروا علينا . وبدأوا ينافروننا فى ديارنا .. ويتجرون بأموالنا .. ويتملكون الارض والدور .. وهاهم أولاء يتحكمون فينا .. ويعاملوننا معاملة السيد للعبيد .. لايقيمون لنا وزنا .. ولا لحرماتنا قدرا .. ولم يبق الا ان يطردوننا من ديارنا .

صفوان : ما العمل اذا ياسيد الخزرج ..

عبد الله : نجليهم عن ديارنا ..

صفوان (غير مصدق) : نحن .. لا أظننا نستطيع بعد أن أصبحت لهم الغلبة والزعامة فى المدينة

عبد الله : ليس هناك مستحيل تحت الشمس .. ما عليكم عندما نرجع الى المدينة الا أن تمسكوا أيديكم عن مساعدة محمد وأصحابه .. تلقوهم بوجوه مغلظة .. لاتحبونهم ولا تقبلوا منهم تحية .. وتمسكوا بنسائكم اللاتى تزوجتهم فى دوركم .. من أبت منهن الا أن تعود لزوجها .. اقتلوها دون رحمة أو شفقة ..

صفوان ومداح وبقية الموجودين معا : نعاهدك أن نفعل ذلك وأكثر منه ..

عبد الله (محذرا) : اذا تقاعستم ولم تفعلوا ما أشرت به عليكم .. فلا تلومن الا أنفسكم فانهم والله عندما نعود الى المدينة ليخرجن منها الاعز الاذل

زيد (يقتحم الخيمة ويلوح بيده فى وجه عبدالله) : انك والله لانت الذليل .. أما محمد فهو فى عز من الرحمن .. ومنعة من المسلمين . وقوة من الايمان .. و ..

عبد الله (مقاطعا فى غضب) من تكون ياهذا ؟

زيد (فى تحد) : زيد بن أرقم ..

عبد الله (باحتقار) : ما سمعت بهذا الاسم .. ماعلينا .. ألا تعرفنى يا فتى ؟

زيد : أعرف أنك سيد الخزرج ..

عبد الله : تعرف .. ثم تبلغ بك الجرأة فتقول ماتقول ..

زيد : ما قلنا غير الحقيقة ..

عبد الله : أية حقيقة هذه التى تجعلك تتطاول على سيدك ؟..

زيد (فى سخرية) : سيدى .. ها .. ها .. لاسيدى غير الله .. أما أنت فلا تعدو أن تكون انسانا مثلى .. ومثل بقية الناس ..

عبد الله (منفعلا) : أخسأ أيها الوقح ..

زيد : الوقح من يسب الناس .. ويرمى الاشراف بما ليس فيهم ..

عبد الله : لقد غرك والله حلمى يا هذا.. لئن لمتمسك عليك لسانك لقطعته اربا .. اربا ..

زيد (ممعنا فى سخرياته) : أنت .. ها .. ها .. لاتقدر أن تصيب بعوضه .. فما بالك بزيد بن أرقم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله : (يخرج عن وقاره ويقوم من مجلسه ويمسك بزيد .. ويحاول الاعتداء عليه .. فيدفعه زيد فيسقط عبد الله الى الارض .. بينما يندفع زيد مسرعا من الخيمة وهو يصيح) .

زيد : والله لأبلغن رسول الله بما تقولت عليه وعلى المسلمين .. أيها المنافق المخادع ..

عبد الله (صائحا فى انفعال ومشيرا بيده الى من معه) : امسكوا الفتى ياقوم .. لاتدعوه يذهب الى محمد .. ائتونى به حيا أو ميتا .. هيا .. هيا ..

(يسرع صفوان ومداح خلف زيد بن أرقم بينما الباقون يساعدون عبد الله بن أبى على القيام وتنفيض ثيابه والعودة به الى مكانه) .

عبد الله (فى غضب ظاهر) : لقد جاوز هذا الفتى الاحمق حده .. والله لئن عادوا به لاقتلنه حتى ولو أدى ذلك الى قتال محمد وأصحابه ..

(يعود صفوان ومداح ومن تابعهما دون زيد بن أرقم)

عبد الله : لم تقبضوا على هذا اللعين ..

مداح : ضيقنا عليه الخناق .. وطاردناه من مكان الى مكان .. فكان يفلت منا كما تفلت الظباء .. ورميناه بسهامنا .. فكان يتلقاها دون أن يتوقف عن الجرى .. ثم دخل خيمة النبى

عبد الله : تبا لهذا الشقى .. سيثير محمد علينا .. وانها الحرب ..

صفوان : ساذهب الى محمد لاكذب مقالة هذا الشقى .. وساعرف كيف أخرس لسانه .. ولاجعلنه سخرية الساخر .. واضحوكة الضاحك ..

المنظر الثالث

خيام متناثرة .. هلال بن أمية يجلس أمام خيمته زيد بن أرقم وأسيد بن خضير يخرجان من خيمة النبى ..

هلال (مناديا وملوحا بيده) يازيد .. يا أسيد .. تعاليا ..

(يتجه زيد وأسيد ناحية هلال .. ويسلمان عليه ويجلسان بجواره)

هلال (يوجه الحديث الى زيد) ما كنت أحب يازيد أن تنبىء النبى بما كان بينك وبين عبدالله بن أبى ..؟

زيد (متعجبا) : لا انبىء النبى بما كان بينى وبين سيد الخزرج .. لقد أقسمت أن أبلغ رسول الله .. وما كان لزيد أن يحنث فى قسمه .. ثم لم تقابلنى فى هذا الامر ياهلال بن أميه ؟

هلال : خشيت من الفتنة بين المسلمين .. ونحن فى موقف لا نحسد عليه .. فهاهم أولاء اليهود المشركون والكفار يجمعون جموعهم لينقضوا علينا .. ويطفئوا كلمة الله . ونحن أحوج ما نكون الى وحدة الصف .. ووحدة الكلمة ..

زيد :.لقد قدرت الموقف .. فوجدت أنه من صالح المسلمين أن يعرف رسول الله ما كان من أمر عبد الله بن أبى .. حتى يرى النبى رأيه فى هذا المنافق قبل أن يستفحل أمره .. ويمشى بالوقيعة بين المهاجرين والانصار .. والانصار هم سندنا وعضدنا .. وحماة ظهورنا وأعراضنا .. واذا انكشفت ظهورنا .. سهل على العدو أن يأتينا من الخلف .. وينال منا ما يريد ..

أسيد : ليتك كنت معنا ياهلال .. وسمعت ما دار فى مجلس رسول الله من هذا الامر ..؟

هلال (فى لهفة) : حدثنى بربك .. ولا تخف عنى شيئا يا أسيد بن خضير ..

أسيد : ما ان انتهى زيد بن أرقم من قص ماحدث من سيد الخزرج حتى صاح صفوان بن مرة .. لا تصدق يارسول الله هذا الفتى الغر الأبله الذى لايدرك مغبة افترائه وكذبه على سيدنا ومولانا ..

زيد : كدت والله أستل لسان صفوان عندما وصفنى بالكذب والافتراء .. لكن رسول الله وصاحباه الصديق وعمر بن الخطاب أشاروا على بالتزام الهدوء .. فسكت على مضض وكشفت لهم عن صدرى وظهرى .. وقلت لو كنت كذابا كما يقول صفوان .. ما الذى يدعوهم لان يرمونى بسهامهم فى مقتل ويطاردوننى ليحولوا بينى وبين المثول بين يدى رسول الله ..

هلال : ما عرفنا عنك الكذب يازيد بن أرقم ..

زيد : وزاد فى غضبى وثورتى أن صفوان بن مرة لم يتورع أمام النبى وصحابته أن يمتن على المهاجرين بما فعله سيد الخزرج يوم أن جئنا المدينة مهاجرين .. وما قدمه للمسلمين من أموال ومساعدات .. وما أسهم به وقومه فى حرب اليهود والمشركين والكفار ..

هلال (فى سخرية) : ها .. ها .. لم نر والله من هذا الرجل ماينبئ عن صدق ايمانه .. وحسن اسلامه .. انه يعمد الى محاربتنا فى أرزاقنا .. وفى أموالنا .. وفى أنفسنا .. واثارة الفتنة بيننا وبين الانصار أبناء عمومتنا وأصهارنا .. ولو استطاع أن يلقى بنا الى مهاوى الصحارى لفعل دون أن يرعى حرمة الاسلام ولا حرمة القرابة أو حرمة النسب .. وموقفه فى غزوة أحد خير دليل على ما أقول ..

أسيد : كان موقفه مخزيا كل الخزى .. انصرف هو وقومه عن قتال المشركين الى جمع الغنائم والأسلاب مامكن قريشا من ظهورنا .. وكادوا يقلبوننا على أمرنا .. لولا نصر الله ورعايته ..

زيد : لاتنسيا موقفه المجلل بالعار من مواليه اليهود عندما رفض رسول الله أن يشركهم معنا فى القتال الا اذا أسلموا .. حتى يأمن جانبهم .. ويطمئن اليهم .. وكان على هذا المنافق أن يدعوا مواليه الى الاسلام .. لكنه أمرهم بالانسحاب ..

هلال : ليته أمر اليهود بالانسحاب وبقى هو يقاتل معنا .. لقد انسحب هو الآخر ومعه قومه والحرب على أشدها .. أملا فى أن يفت ذلك من عضدنا وتهزمنا قريش .. وتتفرق فى الارض .. وتخلو له المدينة يحكمها .. ويتحكم فيها حسب أهوائه الدنيئة ..

زيد (يوجه الحديث الى هلال) : كنت احب أن تكون معنا .. وترى الغضب الذى بدا فى عيون المسلمين .. وهياج عمر بن الخطاب .. وثورته العارمة .. لو كان ابن أبى أمامه لحظتها .. لكان حطمه .. ومزقه قطعا . قطعا ..

هلال : الى هذا الحد بلغت ثورة ابن الخطاب .. ترى ما الذى أثاره وأغضبه ؟

زيد : عندما قلت لرسول الله أن هذا الرجل قال لقومه فيما قال .. والله اننا ومحمد وأصحابه كما قال الاولون سمن كلبك ياكلك ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هلال (فى غضب ظاهر) : تبلغ القحة والنذالة بهذا الرجل هذا المبلغ .. وامام من ؟ أمام رسول الله وسيد المرسلين .. انه والله لايستحق أقل من القتل ..

زيد : هذا مادعا اليه عمر بن الخطاب .. طلب من رسول الله أن يأمر بلالا ليقتله ..

أسيد : خشيت أن يستجيب رسول الله .. فتدخلت فى الامر .. ودعوت عمر بن الخطاب الا يثير ثائرة النبى .. وقلت له انك لتذكر يا ابن الخطاب أننا يوم أن جئنا المدينة مهاجرين .. أعدت الخزرج تاجا من الجواهر والزمرد واليواقيت ليتوجوا عبد الله بن أبى ملكا عليهم .. وانه ليرى أن المهاجرين استلبوا ملكه .. وانتزعوا سلطانه و ..

هلال (مقاطعا فى ضيق) : كل هذا لا يبرر ما يفعله ضد الاسلام والمسلمين .

أسيد : لم أكن أبغى تبرير جريمته .. انما أردت الرفق به .. والصفح عنه .. علّه يتوب الى الله .. ويحسن اسلامه .. ويصدق ايمانه .. وهو ما تعلمون سيد الخزرج ..

هلال : ماكان جواب رسول الله عندما طلب منه ابن الخطاب أن يأمر بلالا ليقتله ؟

زيد : خفق برأسه الى الارض طويلا .. ثم رفعها وتلا علينا ..

« هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا .. ولله خزائن السموات والارض .. ولكن المنافقين لايفقهون .. يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل .. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .. ولكن المنافقين لايعلمون »

الجميع (فى ايمان) : صدق الله العظيم ..

زيد : ندرى ما الذى فعله ابن الخطاب بعد أن سمع هذه الآيات البينات .. لم يتمالك نفسه .. وصاح يارسول الله .. ليس لنا بعد قول الله تعالى الا أن تأمر بلالا ليأتينا برأسه الآن

هلال (متسائلا) : ووافق النبى ..

زيد : نظر الى ابن الخطاب طويلا .. ولم يتكلم .. فآثرنا الانصراف دون أن نعرف ما الذى استقر عليه رأى رسول الله ..

هلال : لاأقل من قتل أس النفاق أو ابعاده عن المدينة

أسيد : أرى على البعد عبد الله بن سيد الخزرج قادما نحونا ..

زيد : ربما يكون قد علم ماكان من أمر أبيه ..

(يتقدم ابن ابن أبى من مجلسهم فجيبهم .. ثم ينتحى به أسيد بن خضير ويسر فى أذنه ما نزل من القرآن فى حق أبيه)

ابن ابن أبى (يمسك بيد أسيد فى ارتباك ظاهر) : ماذا افعل يا اسيد .. لقد وضعنى أبى بين شقى الرحى ؟

أسيد (يربت على كتفه) : لا عليك يابنى .. اذهب الى رسول الله .. والتمس منه الصفح والمغفرة ..

ابن ابن أبى : انى لاخجل والله من لقائه بعدما كان من أبى ..

أسيد (يدفعه بيده فى رفق) : هيا .. هيا .. سأكون فى صحبتك .. ولن يضن علينا رسول الله بحياة أبيك .. فالنبى أرحم الناس بالمسلمين .. وطالما عفا عن كثير ..

(يتجهان الى خيمة رسول الله)

المنظر الرابع

المنظر السابق .. زيد بن أرقم وهلال بن أمية لايزالا فى موضعهما .. ابن ابن أبى وأسيد بن خضير يقبلان ناحيتهما .. ويجلسان الى جوارهما ..

زيد : ترى ماكان بينكما وبين رسول الله ؟

ابن ابن أبى : دخلت على النبى ولم يكن معه غير صاحبه أبى بكر .. وتقدمت من مجلسه .. وفى عينى دموع لم أستطع أن احبسها .. وقلت فى كلمات صادقة .. وايمان عميق .. يارسول الله .. انه بلغنى أنك تريد قتل أبى فيما بلغك عنه .. فان كنت فاعلا .. فمرنى به .. فأنا احمل اليك رأسه .. فوالله لقد علمت الخزرج ..ماكان بها من رجل أبر بوالده منى .. وانى لاخشى أن تأمر به غيرى فيقتله .. فلا تدعنى نفسى أنظر الى قاتل أبى .. يمشى فى الناس فاقتله ..

فأقتل رجلا مؤمنا بكافر .. فادخل النار ..

أسيد : لم أتمالك نفسى عندما سمعت هذا الحديث الا أن أتجه الى رسول الله وصاحبه الصديق ورحت أشير أمامهما بهذا الموقف الذى يقفه ابن هذا المنافق .. لقد اضطربت فى قلبه عوامل البر بأبيه وصدق ايمانه .. والنخوة العربية والحرص على سكينة المسلمين .. حتى لاتتواتر الثارات بينهم .. انه لايطلب الا ان يقتل اباه .. لانه يؤمن أن النبى عندما يأمر بالقتل انما يصدع لامر ربه .. كل مايريده أن يحمل هو رأس أبيه الى النبى حتى ..

ابن ابن أبى (مكملا الحديث) : لايدفعنى حبى لابى والبر به الى قتل من قتله .. فاكون بذلك قد قتلت مؤمنا بكافر .. عندئذ سيكون مصيرى نار جهنم ..

زيد : يالروعة ايمانك .. وصدق اسلامك .. انك والله لتضرب الامثال للمسلمين ان ايمانك بالله أقوى من برك لابيك .. وأعظم من حبك له ..

ابن ابن أبى (فى تواضع) : لم أفعل غير ما يفعله أى انسان يحب الله ورسوله .. ثم قست عليه الظروف .. فوضعته فى موقف كله صراع بين الحق والباطل .. وبين الايمان وعاطفة البر بالاب .. والحرص على وأد الفتنة بين المسلمين قبل مولدها .. وقد هدانى الله للتمسك بالايمان .. وكان جزائى كبيرا ..

زيد (مرددا فى لهفة) : جزاؤك كبيرا .. ترى ماذا كان ؟

ابن ابن أبى : ما ان انتهيت من حديثى لرسول الله حتى اطرق برأسه قليلا .. ثم التفت الى وعلى فمه ابتسامة مشرقة وقال « انا لانقتله » .. لم أصدق أذناى .. فعاودت السؤال كثيرا .. أحقا لن تقتل أبى يارسول الله .. أحقا لن تقتل أبى يارسول الله ..

زيد : ما كان جوابه ؟

ابن ابن أبى : (ربت بيده الشريفة على كتفى وقال) انا لن نقتله .. بل نترفق به .. ونحسن صحبته ما بقى معنا ..

ستار ختام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

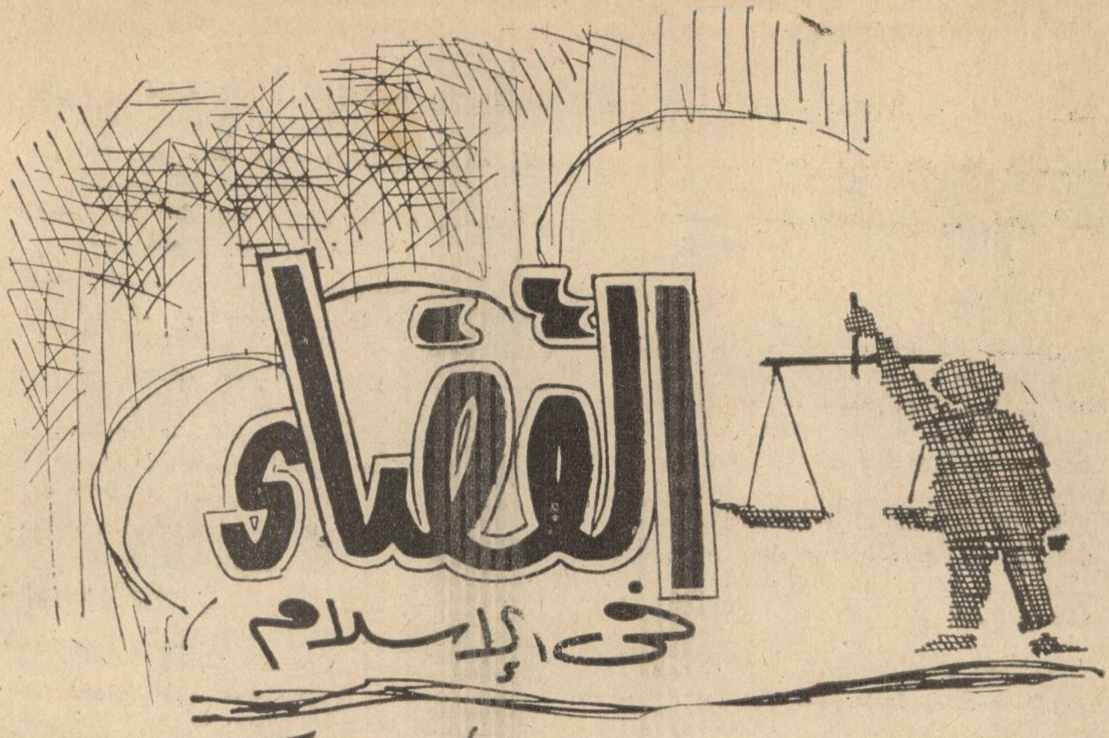

الأستاذ محمود كمال

« اذا قلت قولا يخالف كتاب الله وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فاتركوه »

« أبو حنيفة »

قد يكون من تحصيل الحاصل القول بأن القرآن الكريم هو دستور كامل ، ومن شأن الدساتير ، كما هو معلوم أن تأتى بأحكام كلية ـ ليست تفصيلية ـ بمعنى أنها تضع الأصول لأمهات المسائل والقضايا والأحكام وتترك الفروع والجزئيات .. فالقرآن قد نزل بالكليات دون الجزئيات، وبالاجمال دون التفصيل .

وقد وضع أحكامه وتشريعاته فى العبادة والمعاملات المالية والسياسة والحياة المدنية ، فكانت من الشمول بحيث اتسعت لكل شئون الدنيا والآخرة ولكل زمان ومكان .

فالقرآن هو المصدر الأول للاحكام .. والأصل الأول من أصول التشريع .

أما السنة فهى التى تتكفل بتوضيح الفروع والجزئيات ، وتبين ما ورد فى القرآن وتفسيره فى المناسبات التى تعرض فتدعو الى هذا التفسير . فقد قال الله تعالى **« وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم »** ..

ولنضرب لذلك مثلا : فقد أمر الله ـ سمت حكمته ـ بأداء الزكاة ، ولكنه لم يبين المقدار الذى تجب فيه .. ولا المقدار الواجب أداؤه ولا من تجب عليه .. فجاءت السنة مبينة لها ومفصلة اياها .

والتوضيح والتفسير من قبل الرسول ـ صلوات الله عليه ـ يكونان بقوله وفعله ، وتقريره .. أما القول والفعل فمفهومها معلوم .. وأما التقرير فمثاله ما روى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ « أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعث رجلا على سرية ، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاته فيختم بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : سلوه لأى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أقرأ بها .. فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – أخبروه أن الله يحبه ..

فالسنة تأتي في المنزلة الثانية بعد القرآن وتكون هي الأصل الثاني من أصول التشريع ويجب الأخذ بها نزولا على قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » وقوله : « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » .. وقد جاء في الحديث الشريف « يوشك رجل منكم متكئا على أريكته يحدث عني فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ، ألا وان ما حرم رسول الله مثل الذي حرم الله » .

وعلى الايضاح المتقدم تكون السنة مكملة لما لم تشمله نصوص القرآن من تشريع .. فهي – في الواقع – « بمنزلة اللوائح التي فوض فيها الشارع » ، وبهذه المشابة فهي تشريع أيضا يأتي في المنزلة الثانية – كما تقدم – ويقول الله تعالى : « **فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ..** »

فالسنة – على هذه المعاني – انما تفصل اجمالا ، أو تحدد قواعد ، واذا وجد في السنة ما لا يوجد في القرآن فانها لا تخرج عن روحه ومعانيه ومقاصده ..

هذا ويبيح القرآن للمؤمنين – في مختلف الأزمنة – أن يضعوا لأنفسهم من التشريعات والنظم ما يتلاءم مع ما يستجد من حاجاتهم الدنيوية ومصالحهم المتطورة ، لكي يسايروا الحياة فتكون تشريعاتهم ونظمهم صالحة لكل زمان ومكان بشرط أن يكون ذلك في ضوء الأحكام الالهية ، والسنة المحمدية .. بل لقد أذن للمؤمنين في الاجتهاد برأيهم في الحدود المرسومة لهم ، أي في حدود الأوضاع المستمدة من دستورهم الأسمى وهو القرآن الكريم ، ولائحته وهي السنة الشريفة .

وأذن فان لهم أن يضعوا من القوانين والتشريعات ما يشاءون مما هم في حاجة اليه على هذه الأسس والاعتبارات .. والله – سبحانه وتعالى – يقول : « يأيها الذين **آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** » .

وقد يكون من المفيد – في مناسبة الكلام على تخويل ولي الأمر وضع التشريعات لمختلف الأزمنة والأمكنة بما يتلاءم مع الصالح العام للأمة – الاشارة الى أن من أصول نظام الحكم في الاسلام مراعاة حقوقها ، والحفاظ عليها من قبل ولي الأمر ، وقد تكون الشورى هي أولى هذه الحقوق بالرعاية والاهتمام .. لأنها أصل ثابت من أصول النظام ، مستمد من **قوله تعالى: « وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » .. وقوله : « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة ، وأمرهم شورى بينهم .. »** ولغير هاتين الآيتين مما ورد في شأن المشورة .. وقد أمر الرسول – صلوات الله عليه – باتباع الشورى فيما لم يرد فيه وحي ولم ينزل به أمر من السماء ..

وقد تمسك الخلفاء الراشدون بالشورى فاستشعر كل فرد من الأمة بأنه مسئول عن بناء الدولة في حاضرها ومستقبلها .. كما هو مسئول عن حمايتها ، والدفاع عنها .. لأنه صاحب رأي في توجيه أمورها وتسيير دفة حكمها واقامة العدل فيها .

**
*

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت هذه مقدمة لا بد منها تسهيلا للدخول فيحديث اليوم عن الخلافة والقضاء في الاسلام ، أو القضاء في عهد الخلفاء الراشدين على التخصيص .

***

معنى الخلافة :

ولعل أولى المسائل بأن يفتتح بها هذا الحديث هي « معنى الخلافة » ويقول ابن خلدون في مقدمته ان القائم بمنصب الخلافة « امام كامام الصلاة في الاقتداء به ، وخليفة يخلف النبي - صلى الله عليه وسلم - ويسمى خليفة الله اقتباسا من خلافة الآدميين في الأرض » .

ويبدو أن المقصود من هذه العبارة الأخيرة وهي قوله : « ويسمى خليفة الله اقتباسا من خلافة الآدميين في الأرض هو ما يراه البعض من أن الانسان خليفة الله في أرضه .. وحجتهم في ذلك قوله تعالى : « **وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة** .. » ، وقد اطلعت على مقال منشور في مجلة الوعي الاسلامي الغراء .. للاستاذ محمود مهدي الاستانبولي ، عارض فيه هذا الرأي واستند في معارضته الى بينات كثيرة .. منها قول الامام ابن تيمية :

« وقد ظن بعض القائلين المغالطين كابن عربي أن الخليفة هو الخليفة عن الله ، مثل نائب الله ، والله تعالى لا يجوز له خليفة .. ولهذا قالوا لأبي بكر : يا خليفة الله فقال : لست بخليفة الله .. ولكني خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - » وعندي ان هذا هو الرأي الصحيح .. والا فان المعنى قد يحرف - ويقلب - ويزاد عليه ما ليس منه ، من بعض المغرضين ، أو الضالين المضلين فيدعون كذبا وبهتانا أن الخلافة تفويض من الله - سبحانه وتعالى - وأن الخليفة انما يحكم « بتفويض الهي » .. وحاشا للاسلام أن تكون هذه نظرته الى الخلافة والخليفة .. فالخلافة خلافة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باعتباره بشرا ميزه الله وكرمه تكريما بالوحي واختصه دون سائر الناس في الأرض بأسمى رسالة، رسالة الدعوة الى التوحيد وازالة الشرك من الوجود والدخول في دين الله الذي ارتضاه لخلقه ، مصداقا لقوله تعالى « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** » .

***

الـولاية :

والخليفة في الاسلام له ولاية كلية عامة ، وهي ولاية الامامة العظمى .. وكما يقول ابن خلدون انها نيابة « عن صاحب الشرع في حفظ الدين .. وسياسة الدنيا ، وهو متصرف في الدين بمقتضى التكاليف المأمور بتبليغها للناس ، وفي سياسة الدنيا بمقتضى رعاية مصالحهم في العمران .. وسطوة الملك كافية في هذه المصالح .. وانما تكون أكمل بالأحكام الشرعية .. فالملك يندرج تحت الخلافة اذا كان اسلاميا » .

أما المنصب الخلافي فتصرفه الديني يختص بخطط لا تعرف الا للخلفاء الاسلاميين فالخطط الدينية من الصلاة والفتيا والقضاء والجهاد والحسبة، مندرجة تحت الخلافة» .

وكما يقول المرحوم الأستاذ احمد ابراهيم ابراهيم : ان الامام الأعظم وهو يعني الخليفة « هو وكيل الأمة التي أقامته نائبا عنها في النظر في شئونها الدينية والدنيوية على ما رسمته الشريعة المطهرة » .

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القضـــــاء :

لسنا نذكر جديدا على الأفهام عندما نقول ان الانسان مدنى بطبعه ، بمعنى أن كل فرد من الأفراد محتاج الى غيره من الناس الذين يعيش معهم للتعاون فيما بينهم على الحياة ، واستدامتها .. وهذا الاتصال والتعاون هو الذى يؤدى الى تكوين المجتمعات .

ولا يخفى أن حدوث المنازعات والخصومات بين الأفراد فى سائر المجتمعات من لوازم الحياة الدنيا ، كما أنه ضرورة يستدعيـــها تشـــابك المصالح وتصادمها .. واختـــلاف النزعات والأهواء مهمـا تبلغ درجة الأمة من الحضارة أو الانحطاط .

وما دامت هـــذه هى طبيعة الحياة فان ترك الناس - بعضهم لبعض - من شــــأنه سيادة الفوضى التى تؤدى بدورها الى فقدان التوازن فى مقومات المجتمع .. من أجل ذلك كان لزاما على كل أمة أن تقوم ، بما لديها من وسائل ، بضبط أمورها ووقف كل مواطن عند حده بالطريقة التى تكفل صلاح المجتمع واستقراره واستقامته .. وضمانا للوصول الى هذه الغاية ظهرت الحاجة الى التشريعات الكفيلة بتحقيق تلك الأمور .. ثم الى اقامة القضاء للفصل فيما ينشـــأ بين الكافة من خصومات ومنازعات .. واعطاء كل ذى حق حقه.. وكفالة الأمن للمجتمع برمته.. ولقد عبر الله - جلت قدرته - عن هذه المعـــانى مجتمعة فى آية مركبة من كلمات معدودات بلغت حد الروعة والاعجاز شأنها شأن آيات التنزيل الحكيم كلها .. قال سبحانه وتعالى: **« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض »** .

معنى القضـــــاء

والقضاء لغة هو اتمام الشىء قولا وفعلا.

وشرعا هو قطع الخصـــومة ، أو هو قول ملزم صدر عن ولاية عامة .

وفى العرف الشرعى هو الفصل بين الناس فى الخصومات حسما للتداعى .. وقطعا للنزاع ، وفقا للاحكام الشرعية المســـتمدة من الكتاب والسنة .

القضاء فى الجاهلية :

وقبل الكلام على القضاء فى الاسلام نذكر ما كان عليه الحال فيه أيام الجاهلية .

لم يبلغ العرب من الجاهلية مبلغا يسمح بوجود سلطة قضائية منظمـــة كفيلة بفض المنازعات بين الأفراد ، وانمـــا كان رئيس القبيلة هو قاضيها والقائم بالفتيا فيهـا .. وممثلها لدى غيرها من القبـــائل .. وكان قضاؤه وافتاؤه يجريان وفقا لمـا كان لدى القبيلة من عادات وتقاليد .

على أنه كان يحدث أن يلجأ متخاصـــمون الى بعض من عرفوا لديهم بالحكمة وســـداد الرأى ، أو الى كاهن يعتقدون فيه القـــدرة على اظهار الحق ، أو عراف يستطلع الغيب وتنبأ بالمجهول عن طريق الفراسة والقرائن .

كذلك كان لدى العـــرب فى ذلك العصر ديوان للمظالم الغرض منه الاســـتماع الى ظلامات الناس ، حتى لقد كانوا يتحالفون على رد المظالم كما فعلت قريش .. ومن قبيـــل ذلك حلف الفضول الذى عقد فى مكة قبل الرسالة ، ومحمد - صلى الله عليه وسلم - فى الخامسة والعشرين من عمره ، فلم يكن يظلم أحد - فى مكة - الا رد هـذا الحلف ظلامته وأخذ له حقه من ظالمه .

واشتهر من القضاة - ان صحت هـــذه التسمية للتعبير عن هـــؤلاء الذين كانوا يختارون لاظهار حق المتخاصمين - جماعـة كبيرة كل منهم فى قبيلته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هؤلاء حاجب بن زرارة ، والأقرع بن حابس من قبيلة تميم .

وغيلان بن مسلمة من قبيلة ثقيف .

وهاشم بن عبد مناف وعبد المطلب بن هاشم وأبو طالب - عم النبى - صلى الله عليه وسلم - من قريش .

وربيعة بن حذار ، من بنى أسد .

وسلمى بن نوفل ، من كنانة .

القضاء فى الاسلام

ان قاضى القضاة الذى لا يرد له قضاء ، هو الله العلى القدير ، تباركت أسماؤه : « والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لايقضون بشىء » « وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين » .

والقضاء بالمعنى الشرعى ، السابق بيانه ، من أعمال الرسل - عليهم السلام - يدل على ذلك ما ورد فى القرآن الكريم وهو قوله تعالى : « يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .

***

وكان نبى الاسلام - صلى الله عليه وسلم هو أول قضاته ، بل انه كان يجمع فى شخصه الأكرم وظائف الامامة والقضاء والفتيا ، وغيرها من الوظائف الدينية والدنيوية التى تقدم ذكرها .. وكان - صلوات الله عليه - مأمورا بالحكم والفصل فى المنازعات .. والخصومات بناء على قوله تعالى: **«فاحكم بينهم بما أنزل الله » و « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما »**

وما كان لأحد من المسلمين أن يستقل بوظيفة من هذه الوظائف مع وجوده - صلوات الله عليه - بينهم ، فكانوا اذا ما عرضت حادثة أو شجر خلاف ، أو خطر لسائل سؤال فى أمر من أمور الدنيا أو الآخرة ، رجعوا اليه - صلوات الله عليه - فكان يقضى بينهم ويفصل فى خصوماتهم ، يفتى فيما يسألونه فيه ، ويجيب على ما اشكل عليهم من أمور .

وكان قضاؤه وافتاؤه .. اما بوحى من الله - سبحانه وتعالى - واما باجتهاد يعتمد على الهام الله اليه بالصواب ومقتضى الحكمة والعدالة ، واما باجتهاد من نفسه بما يهديه اليه تفكيره وتقديره .. وكل ما صدر عنه ، صلوات الله عليه ، كان تشريعا - كما قدمنا - والله - سبحانه وتعالى - لا يقره على ما يصدره من أحكام أو فتيا أو اجابة من اجتهاد نفسه الا اذا كانت صوابا ، والا فان الله كان يرده الى الصواب ، لأن أحكامه وفتاواه وردوده تشريع فى ذاتها .. ملزم للمسلمين كافة ، ونافذة تلقائيا ، دون حاجة الى قوة جبرية .

والقضايا التى رفعت اليه - صلوات الله عليه - قليلة .. أما ما أصدره من الفتاوى فكان كثيرا واجابته عما كان يسأل فيه كانت بمثابة حكم لا أخذ فيه ولا رد .

وكان - صلى الله عليه وسلم - يجلس للقضاء والفتيا فى المسجد النبوى .

ولم تكن - على عهده - ظلمات تذكر لأن الناس فى صدر الاسلام كانوا يتصفون بنزاهة القصد ، ولا يظلم أحدهم أى احد آخر نزولا على مقتضيات الدين ودواعى الحق والعدل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هزيمة بريطانيا والسعودية فى عدن

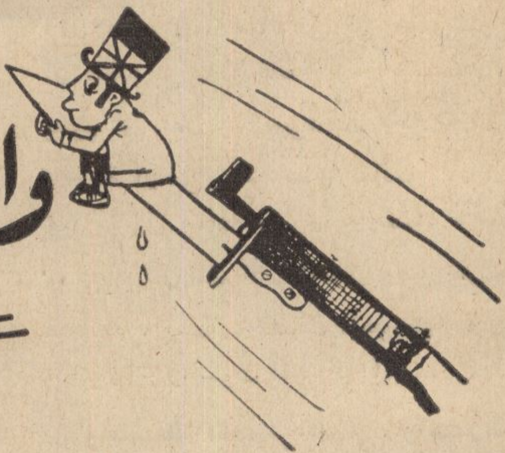

الدكتور على حسن الخربوطلى

شهد مطلع العام الهجـــرى الجديد بزوغ شمس الحرية والاستقلال فى الجنوب اليمنى المحتل ، وأفول الاستعمار والرجعية ، وهزيمة بريطانيا والسعودية فى عدن ، فقد انهزمت قوى الشر والعـدوان ، وبدأت الخفـــافيش العميلة تلجأ الى جحورها حيث الظـــلام ، اذ بهرت أنظارها أنوار الحق والحرية والتحرير فى عدن ، بل فى كل ركن من أركان الجزيرة العربية .

احتفل فيصل بعيد الأضحى احتفالا جديدا من نوعه ، وأراد العودة الى عهد الوثنية حين كان المشركون يقدمون القرابين الى أوثانهم . وقدم فيصل أيضا قرابينه الى المستعمرين ، فأعدم ١٧ يمنيا بريئا فى موسم الحـــج ، فى ميدان عام بالرياض ، على مشهد من الناس ، وفى الأشهر الحرام ، لعل بريطانيا ترضى عنه، اذ سفك الدماء من أجلها قربانا لها . ثم قدم فيصل الى الكعبة حاجا ، يستغفر ربه على ما اقترفته يداه ، ونزل من سيارته المصفحة ، والتف حوله عشرات الجنود بالمدافع الرشاشة لحمايته ، وانتشر المئات من الحراس يصوبون مدافعهم الرشاشة صوب الحجاج ليمنعوهم من الاقتراب من الملك .

وهذه الضحايا السبعة عشر من اليمنيين ، هى دليل واضح على أن فيصل قد فقد أعصابه وبات يتخبط فى سياسته، وهى محاولة يائسة لتغطية الحالة المتدهورة خلال السعودية ، بعد أن ازاد نشاط الأحـــرار السعوديين وقيامهم بنسف دور الحكومة السعودية وقصور الأمراء .. وفيصل لا يريد أن يعترف بأن هذه الأعمال الفدائية قد قام بها سعوديون ، فنسـبها الى يمنيين أبرياء . وحرصت السلطات السعودية فى أول الأمر على اسدال ستار من الصمت على الانتفاضة الشعبية التى تزعزع الحكم الرجعى فى السعودية ، ثم انتهت بارتكاب جريمة قتل جمـــاعية ، حتى ترهب الشعب والفدائيين السعوديين . واستنكرت جميع الهيئـــات الاسلامية هذه الجرائم الوحشية، وفى مقدمتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الازهر الشريف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وأعلنت جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل أن هذا العمل الاجرامى يؤكد مدى وحشية السعودية ، وتعاونها مع المخابرات الأجنبية والقوى الاستعمارية من أجل محاربة القوى الثورية وحركات التحرر العربية ٠

ظنت السعودية أن هذه المذبحة ستكون تخويفا للشعب ، واستردادا لهيبة العرش المفقودة ، ومحاولة لتثبيت فيصل على عرشه المتداعى ، ولكن السعودية واهمة ، بل أن هذه الجرائم الوحشية دليلا دامغا على ضعفها لا على قوتها ، وقد أثبتت أحداث التاريخ أن مثل هذه الجرائم فى أى دولة تكون دائما بداية النهاية ٠

وانتقم الثوار والأحرار لدماء هؤلاء الأبرياء السبعة عشر ، فقاموا بنسف دور كل من اشترك فى هذه المذبحة فى الرياض ٠ وانقسمت الأسرة السعودية على نفسها ، وبدأ الصراع بين الأمراء ، وأدرك المستعمرون أن عرش حليفهم فيصل قد أصبح على فوهة بركان ، وأن أيامه قد صارت معدودة ٠ وطالب السعوديون باصدار دستور يؤمنهم على أرواحهم وممتلكاتهم ، ونادوا بانشاء مجلس نيابى منتخب ، وحكومة مسئولة أمام المجلس ، كما طالبوا بالاعتراف بالجمهورية اليمنية ، وتصفية الوجود الاستعمارى فى السعودية ، واعادة السعودية الى نطاق العمل العربى الموحد ٠

وانتشرت الانفجارات مرة أخرى فى الرياض ، تحطم دور الرجعيين من السعوديين ، وغمرت الرياض آلاف المنشورات تحتوى على بيان صادر من منظمة اتحاد شعب الجزيرة العربية ، وأعلنت فيه المنظمة أن العمليات الجديدة قد تمت وليس هناك من يمنى فى منطقة الرياض الا وقد جرى اعتقاله من قبل السلطات السعودية ٠

واشتعلت نيران الثورة فى عدن ، حيث شن ثوار الجنوب اليمنى المحتل هجمات عنيفة بالقنابل والمدافع الرشاشة والبنادق على قوات الاحتلال البريطانية وجنود حرس السلاطين العملاء ، وامتد القتال فى كل حى وشارع حتى أن قائدا بريطانيا قال : (ان شبح الحرب يخيم على عدن) ٠ ووصفت وكالات الأنباء العالمية الأحوال فى عدن فقالت : (ان عدن تحولت الى مدينة فى حالة حصار ، شوارعها تمتلىء بآثار المعركة ، أحجار ومتاريس وأشلاء متناثرة ، بينما دخان الحرائق يتصاعد من السيارات والبيوت المحترقة) ٠

واستيقظ الضمير العالمى ، واصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارات بشأن الجنوب المحتل ، فهى لا تعترف بحكومة الاتحاد الفيدرالى (حكومة السلاطين العميلة) ، كما أنها تعتبر بريطانيا وحدها مسئولة عما يجرى فى المنطقة ٠ كما نصت على تعيين بعثة ترسل الى عدن من أجل التوصية بالخطوات العملية لتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة تنفيذا كاملا ، لتحديد مدى مشاركتها فى الاعداد والاشراف على الانتخابات وتقديم تقرير للسكرتير العام بالسرعة الممكنة لنقله الى اللجنة الخاصة ٠ وتقضى القرارات أيضا بأن تتولى لجنة الأمم المتحدة تقديم التوصيات فيما يتعلق بالخطوات العملية لتأسيس حكومة مركزية مؤقتة للقيام بادارة المنطقة بأجمعها ، ولتساعد على تنظيم الانتخابات فيها ، وحتى يمكن تحقيق الاستقلال لمنطقة جنوب الجزيرة العربية فى موعد لا يتجاوز عام ١٩٦٨ ٠ ونصت أيضا على اعلان السلطة القائمة بالادارة ، وعلى الغاء كافة المعاهدات ، وكذلك على ازالة القواعد العسكرية عند الاستقلال ٠

ولكن بريطانيا والسعودية لا تريد نجاح بعثة هيئة الأمم المتحدة فى مهمتها الكبرى وتريد أن يظل الجنوب العربى فريسة الاستعمار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرجعية ، وأعلنت الحكومة البريطانية خطة عسكرية جديدة فى الجنوب المحتل أذيعت فى نفس الوقت الذى وصلت فيه الى القاهرة لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالجنوب ، وجاء فى هذه الخطة أن تقوم القوات البريطانية باحتلال جميع مناطق عدن فى اليوم السابق لوصول بعثة الأمم المتحدة، مع تخصيص فرقة بريطانية من أربعة كتائب للسيطرة على مدينة عدن . ولكن هذه القرارات لم تلق من الثوار العرب الأحرار الا الاستنكار وتوالى هجومهم على المعسكرات البريطانية والحاق الخسائر الفادحة بها .

وقدمت بعثة هيئة الأمم المتحدة الى القاهرة، واعلن لها الدكتورمحمود رياض وزيرخارجية الجمهورية العربية المتحدة سياسة الجمهورية فقال : أن الجمهورية العربية المتحدة تتفق مع قرارات الأمم المتحدة العديدة فى هذا الشأن والتى اكدت بوضوح مسئولية بريطانيا . ثم قال : ان الشعب فى المنطقة قام بثورته لاقتناعه بأن بريطانيا لا تنوى منحه الاستقلال الحقيقى الكامل ، وقد ازداد الموقف تدهورا بسبب تخبط السياسة البريطانية فى معالجة هذه المشكلة ، وكلنا نعلم ان بريطانيا أصرت فى البداية على رفض قرارات الأمم المتحدة بل رفضت التعاون معها ، ورفضت كذلك زيارة البعثة التى كانت الأمم المتحدة قررت ايفادها، الا أنه تحت تأثير الضغط المتواصل من الأمم المتحدة ومن لجنة تصفية الاستعمار ، ونتيجة استمرار ثورة الشعب ، اضطرت بريطانيا الى اعلان موافقتها على قرارات الأمم المتحدة ،ولكنها أصدرت فى نفس الوقت تحفظات عديدة تجعل موافقتها لا قيمة ولا معنى لها .

والجمهورية العربية المتحدة دائما فى صف كل حركة تحريرية تقدمية ، والى جانب كل شعب يكافح من أجل حريته واستقلاله ، وليس موقفها من الشعب العربى فى الجنوب المحتل الا صورة واحدة من الصور الكثيرة التى تصور مساندة الجمهورية العربية المتحدة لكل شعب مناضل فى آسيا وافريقية ، بل فى العالم أجمع . وأعلن وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة موقفها الصريح الواضح من قضية الجنوب اليمنى المحتل ، فقال : ان الجمهورية العربية المتحدة تؤيد تأييدا مطلقا جبهة تحرير اليمن المحتل ، وتعتبرها الممثل الحقيقى للشعب ، وهذا ما أكدته الجامعة العربية فى قرار مجلسها الأخير الذى أعرب عن أن الجبهة هى الوجه الشرعى للنضال فى المنطقة ، ولذلك اذا رغبت بريطانيا فى انهاء هذه المشكلة فعليها أن تتفاوض مع هذه الجبهة التى لها حق التمثيل الكامل فى المنطقة .

ولمست بعثة هيئة الامم المتحدة من أبناء الجنوب المحتل المقيمين فى الجمهورية العربية المتحدة ما أكدته جميع الاحداث فى الجنوب من أن الشعب كله خلف جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل التى تقود نضاله المسلح ، وهو ما وصفه المجاهد السيد عبد القوى مكاوى الأمين العام للجبهة بأنه كان استفتاء شعبيا واضح النتائج يؤكد ما تصر عليه الجبهة من أن هناك طرفين لا ثالث لهما فى القضية ، هما الجبهة وبريطانيا .

وتكافح بريطانيا من أجل البقاء فى الجنوب اليمنى المحتل ، يساندها الرجعيون السعوديون والسلاطين العملاء . أما الاستقلال الذى تريد بريطانيا منحه للجنوب فيخفى رغبة مكشوفة فى ابقاء النفوذ الاستعمارى خلف ستار مهلهل من حكم السلاطين الذى دعت قرارات الأمم المتحدة الى الغاء حكومتهم غير الشرعية ، وجبهة التحرير هى الممثل الشرعى الوحيد لشعب الجنوب ، وتؤيدها الدول العربية المتحررة . وعلى هذا الأساس ، فان أى قرارا يتخذ بشأن الجنوب متجاهلا الجبهة ومطالبها لن يكون الا قرارا باطلا عاجزا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعلنت الجامعة العربية ، على لسان أمينها العام ، لبعثة هيئة الأمم المتحدة ، أن جبهة تحرير الجنوب المحتل هى الممثلة الشرعية لحركة النضال الشعبى ، وانها الوحيدة التى يمكن للسلطات المحتلة التفاوض معها باسم شعب الجنوب . وطالبت الجامعة العربية البعثة بأن تحمل بريطانيا على الافراج عن آلاف المعتقلين فى السجون ، والسماح للمنفيين بالعودة الى وطنهم . وأكدت البعثة للجامعة العربية أن مهمتها هى تحرير المنطقة ، وانها ملزمة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، وأن البعثة لن تتصل بالسلاطين العملاء . وأعلن رئيس البعثة عن سعادته لزيارة القاهرة ، وقال أن هذه الزيارة كانت ناجحة بالنسبة لمهمة البعثة، وأبدى استنكاره لقتل ثلاثة من أولاد الزعيم المكافح عبد القوى مكاوى ،وقال ان هذه المأساة تصدم كل البشرية ، وأمل أن يعيش المواطنون فى الجنوب المحتل فى سلام وأن يحصلوا على حق تقرير مصيرهم فى أقرب وقت .

وشتان بين موقف الجمهورية العربية المتحدة الوطنى الرائع ، من قضية الجنوب اليمنى المحتل . وموقف الحكومة السعودية المتخاذل العدائى . فقد عملت الحكومة السعودية الرجعية على القضاء على جهود بعثة هيئة الأمم المتحدة ، فقد مرت البعثة بجدة والتقت بوكيل وزارة الخارجية السعودية الذى أعرب للبعثة عن تمسك السعودية ببقاء القوات البريطانية فى عدن ، وأدلى المسئولون فى حكومة فيصل بتصريحات تكشف عن عداءها لثورة الجنوب ، فقد نقل مراسل صحيفة (نيويورك تايمز) فى الشرق الأوسط تصريحات غريبة عن المسئولين السعوديين ، رسموا فيها للحكومة البريطانية خطة العمل فى الجنوب ، وتتلخص هذه الخطة فى أربعة عناصر هى : اعتقالات واسعة النطاق ، عقاب بلا رحمة ، ترحيل بالجملة ، الاعتماد على تقارير المخابرات عن شخصية الثوار .

اشتدت هجمات الثوار العرب على المعسكرات البريطانية بمناسبة وصول بعثة الأمم المتحدة، وتحالفت معهم الطبيعة ، فقد اجتاحت عدن عواصف عنيفة وامطار غزيرة وسيول لم تشهدها منذ سنوات طويلة ، وقطعت الكهرباء والمواصلات التليفونية وأغلقت المطار ، وأدى هذا كله الى خسائر كبيرة للقوات البريطانية . وارتفعت اللافتات فى كل مكان تقول :(لا نرضى بغير الاستقلال التام غير المشروط) . (الحكومة الاتحادية القائمة حكومة عميلة يجب حلها فوراً) ، (مستقبل الجنوب يقرره الشعب وحده) .

ووصلت البعثة الى عدن ، وتلاحقت الانفجارات والاضرابات ، ووصفت وكالات الأنباء العالمية عدن بأنها أصبحت يوم وصول البعثة مدينة مهجورة ، أغلقت فيها جميع المرافق العامة ، وأصاب الشلل جميع أوجه النشاط فى دواوين الحكومة والأسواق والمتاجر والمصانع ، ووصف راديو لندن عدن فقال أنها أصبحت واقعة فى قبضة اضراب محكم وشامل ، وهو الاضراب الذى دعت اليه جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل يوم وصول بعثة الأمم المتحدة .

ولم تجد بريطانيا متنفسا عن حقدها وحنقها ، غير مسجد النور فى حى الشيخ عثمان فى عدن ، فقد هاجمته بمصفحاتها وضربته بالمدافع الرشاشة ، فأصابت مئذنته وقبته ، وقتلت بعض العرب المسلمين ، وزعمت بريطانيا أن الفدائيين قد لجأوا الى هذا المسجد ، ولم تجد حرجا فى الاعتداء على بيت من بيوت الله ، وقلب الملك فيصل يمتلىء حبورا كلما سال المزيد من الدماء .

وزارت بعثة الأمم المتحدة السجون فى عدن حيث شاهدت آلاف المعتقلين من العرب الأحرار ، وقال رئيس البعثة : ان زيارة أعضاء البعثة لسجن المنصورة كانت بمثابة عامل آخر للتذكير بمدى أهمية تحرر هذه البلاد من الحكم الاستعمارى ، وبمجرد بلوغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الهدف فان طاقة هؤلاء الشبان واخوانهم خارج أسوار السجن ستستخدم فى بناء بلادهم المستقلة فى سلام ووحدة ٠

وأكد رئيس البعثة أنها ستتعامل رسميا مع بريطانيا وليس مع حكومة السلاطين ؛ وانه يصر على الاتصال الكامل الحر غير المعوق مع ممثلى جميع اتجاهات الرأى ، وأنه يأمل تحقيق ممكن ٠ وأشار رئيس البعثة أيضا الى أن مشكلة الجنوب العربى ليست هامة بالنسبة لشعب الاقليم فقط ، بل أنها هامة بالنسبة للسلام فى الاقليم وفى العالم ٠

وهكذا أبدت بعثة هيئة الأمم المتحدة نواياها وأهدافها ، ولكن بريطانيا والسعودية عملت على عرقلة مهمة البعثة ، فقطعت البعثة اقامتها فى عدن فجأة وغادرتها احتجاجا على العقبات التى وضعتها السلطات البريطانية فى طريقها ، فمنعتها من أداء مهمتها ٠ وصرح رئيس البعثة : لقد قررنا قطع مهمتنا فى عدن لأننا لم نجد التعاون الذى كان ينبغى أن نلمسه من السلطات البريطانية ٠ فقد رفضت بريطانيا أن تتصل البعثة بالعرب الأحرار أصحاب الحق الشرعى ، وأساءت السلطات البريطانية معاملة أعضاء البعثة فأصرت على تفتيش حقائبهم ٠ وحاولت بريطانيا ان تدعو البعثة للقدوم الى لندن ، ولكن البعثة أعلنت أنها ستواصل عملها فى جنيف بسويسرا ولن تذهب الى لندن ٠

أعلنت وكالات الأنباء العالمية أن المراقبين الدبلوماسيين فى الأمم المتحدة قد اتفقوا على أن انسحاب البعثة الدولية من عدن يعتبر هزيمة لبريطانيا ، ولطمة على وجهها ٠ وأن هذه المسألة ستثار من جديد فى الدورة الخاصة التى ستعقدها الجمعية العامة فى نيويورك ٠ وتتضح هزيمة بريطانيا فى رفض البعثة الاعتراف بحكومة السلاطين العميلة ، وفى اصرارها على الاتصال بالهيئات الشعبية التقدمية ٠ وأدى انسحاب البعثة الى انقسام شديد فى صفوف الحكومة البريطانية ، واشتد الخلاف بين رئيس الوزراء البريطانى ووزير خارجيته ، وثارت مناقشات عنيفة فى مجلس العموم ، ووبخ بعض الأعضاء رئيس الحكومة على موقفه ٠

وثار الرأى العام العالمى على بريطانيا وحلفائها الرجعيين لأنهم عرقلوا أعمال هيئة الأمم المتحدة ، بل ثار الرأى العام البريطانى على موقف حكومته ، ووصف البريطانيون انسحاب البعثة بأنه صفعة أصابت بريطانيا بجروح شوهت صورتها امام الرأى العام العالمى ٠ وفى الوقت الذى يهاجم العالم أجمع ، بل الصحف البريطانية ، الحكومة البريطانية ، يقف مندوب السعودية فى الأمم المتحدة يصدر تصريحات تؤيد الاستعمار البريطانى فى الجنوب المحتل ويهاجم كفاح الفدائيين والثوار ٠

وهكذا ، كان انسحاب بعثة الأمم المتحدة لطمة على وجه بريطانيا والسعودية ، ومظهرا لهزيمتهما ، فقد أبت البعثة الا أن تحقق الأهداف التى قدمت من جلها ، ولم ترضخ لأطماع بريطانيا الاستعمارية ، ولم تعترف بحكومة السلاطين العميلة ، ولم تستجب الى تحريض وافتراءات الحكومة السعودية حينما مرت البعثة بمدينة جدة ٠ ورأى الرأى العام العالمى الحقيقة عارية ، وانتهت جولة من جولات الصراع الأبدى بين الحق والباطل ، وسينصر الحق وشيكا ، ويزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزار السعودية

الشيخ محمد على الطعمى

من يصدق هذا الخبر المشئوم الذى رج الأرض ، وهز السماء ، وجعل الدنيا تموج وتضطرب اضطرابا ؟؟من يصدق هذا الحادث الفظيع الذى اقشعرت من هوله الأبدان ، وخشعت له القلوب ، واستنكرته الانسانية التى تعيش على هذا الكوكب الأرضى العظيم ؟؟

ان هـذه الجريمة القاسية لم يشهد لهـا التـاريخ مثيلا ، وفداحتهـا أنها وقعت فى الأشهر الحرم ، وفى موسم الحج ، وفى بلد الله الحرام ، وفى أيام يستقبلها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، بالهناءة والضراعة والتوبة وتجديد الطاعات ..

ومصيبة المصـائب أن الذى قام بهـذه المجزرة البشرية ، وجعل الدماء الزكية تسيل أنهـارا ملك عربى ، يزعم أنه مسـلم خالص العقيدة ، ويزعم أنه ينفذ حدود الله ، ويمشى على الصراط المستقيم ..

سبعة عشر يمنيا ذبحهم الملك فيصل ، كما تذبح الخراف ، وقدمهم قربانا للاسـتعمار ومرضاة الشيطان ، ولم يخش الله فى قتلهم ، رغم أنهم أبرياء لم يقترفوا اثما ، ولم يرتكبوا وزرا محظورا ..

كل ما فعله هؤلاء الشهـداء الأبطـال أنهم آمنوا بثورتهم اليمنيـة ، والتفوا حولهـا ، وأرسـوا قواعـدها ، فاصـبحت تتحـدى الاستعمار المنهار وتكيل له الضربات، وتضيق عليـه الخناق ، ليرحل عن الوطن العـربى الثائر ..

وهـذا واجب وطنى يستحق التـكاتف والتآزر ، والالتحام البطولى لتكون المعـركة العربية واحدة ، ضد عـدو واحد ، استمرأ الحيـاة فى بلادنا ، وطال عليـه الأمد فى تلك الأرض التى كانت ولاتزال منبعـا للنبوات والاشراقات وعظماء التاريخ ..

اليمن الثورة :

ان بلاد اليمن اليوم غيرها بالأمس ، لقـد شملت يد الاصلاح مدنها وقراها ، وتفجرت الحيـاة فوق أرضهـا وجبـالها ووهادها ، وأصبحت تتمتع بنشـاط زراعى وصناعى ، وغمرها الزحف العـلمى والثقـافى والطبى والهندسى ، وفى اليمن عبدت الطرق ورصفت الشوارع ، وأقيمت العمـارات الشـاهقة الجميلة ، وأحس أبناؤها بأنهم كانوا مظلومين، وان الظالمين لهم هم الأئمة البغاة ، فشـدوا عزائمهم ، وحركوا عضلاتهم ، وانخرطوا فى ميدان العمل مثـابرين ، فازدهرت القرى ، وأينعت المدن ، وسبحان مغير الأحوال ..

وأكل الحقد قلب الملك فيصل ، وخشى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلتهم الثورة اليمنية قصره وعرشه وفرشه وتدمر حياته تدميرا ، فرصد لعرقلتها الأموال الطائلة ، ووزعها على أجناد المرتزقة الهدامين ، وحاول متضامنا مع الاستعمار أن يضربها من الخلف والأمام ، فهددته وأظهرت له العين الحمراء ، فانكمش فى جحره وأصبح لاينام ..

المجـــزرة :

ماذا يفعل فيصل الملك المسكين !!

أمسك بسبعة عشر يمنيا يريدون الحج والطواف ، وزيارة قبر النبى عليه السلام ، ونفذ فيهم نكره وسخفه وجوره .. وان كان لم يشف غيظه المكظوم ..

ان هذه المجزرة اللعينة ، ليست لها سابقة فى التاريخ العربى على الاطلاق ، ففى الجاهلية كانت الحروب تقع بين القبائل ، ولكن اذا أقدمت الأشهر الحرم ، وبرز موسم الحج يضعون أسلحتهم ويكفون عن القتال ، ولما جاء الاسلام خلع على البيت مزايا الاحترام ، وضاعف من تمجيده وتوقيره ، وحرم فيه مجرد الملاحاة والسباب والمشاحنة «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » « ومن دخله كان آمنا » « من حج ولم يرفث ولم يفسق ، رجع من حجه كيوم ولدته أمه » ولكن صاحب الجلالة لم يعترف بهذه الآيات وغيرها من الحديث ، واتخذ البيت الحرام مجازر، ينحر فيها ضحاياه بالجملة ، وهذا يؤكد للمسلمين أنه فقد أعصابه ، وأصبح لا يرعوى ولا يريم..

تفتيش الحجاج :

ومن كثرة ذعر الملك فيصل وخوفه على حياته ومستقبله، أمر قلم مخابراته أن يفتشوا الحجاج ، وخصوصا المصريين منهم ، وقام جلادوه بعملية التفتيش بطريقة غير مؤدبة ولا مهذبة ، ولا يقرها دين ، وتأباها القوانين الشرعية والدولية ، حتى النساء فتشت وأهينت بأقذع الألفاظ ، وأخس الكلمات ..

... كانت المخابرات السعودية ، تتصور علبة الكبريت التى يحملها الحجاج قنبلة ، وعلبة السجاير مدفعا ، وقلم الحبر لغما ، وكانت تتصور أن الزوار القادمين من أى بلد، يريدون قتل الملك فيصل ، ويريدون أن يحتلوا أرض الحجاز ، ويريدون أن يحاسبوا الفيصليين حسابا عسيرا ، وسبحان مقسم العقول ..

ان تفتيش الحجاج الذين هزهم الشوق لرؤية بيت الله وأداء الفريضة ، ذنب كبير لا يغفره الله لجلالة الملك ، ولا يغفره المسلمون لحضرته ، ولسوف يتم تدويل تلك الأماكن المقدسة حتى لايحتكرها حاكم ظالم ، ويقحمها فى سياسته ، وبذلك تصبح أمنا ومثابة ، وبالتالى لايتعطل ركن من أهم قواعد الاسلام.

علامات الساعة :

عندما هاجم الحجاج الثقفى البيت الحرام، واستحل حرماته ، وسلط عليه قنابل المنجنيق ، واستباح قتل الذين تحصنوا فيه، جأرت الحناجر ، وبكت المآقى ، وقال العلماء جاءت أشراط الساعة ، كما أخبر النبى عليه السلام ، علما أن هجوم الحجاج كان فى غير أشهر الحج المعلومات ..

فما بالنا اليوم نرى الملك فيصل يذبح سبعة عشر يمنيا من غير محاكمة عادلة ، ولا قضاة عدول ، ولا قانون موزون ؟؟ وليته توقف عند هذا الحد بل فتش الحجاج رجالا ونساء ، وهم ضيوف الله ، وفى ضمانة الله « الحاج فى ضمان الله مقبلا ومدبرا » ..

اليست هذه المذبحة الرهيبة وهذا التفتيش الأخس من علامات الساعة الكبرى ،وان الملك فيصل أصبح جزار القرن العشرين ؟؟

ان فيصل الذى يتباكى على الاسلام سفها نراه دائما يتخذ من الدين شعارا مزيفا ، ليضل به المسلمين والعرب ، ولكن هؤلاء وهؤلاء اكتشفوا الحقيقة ، وتبين لهم أن جلالة الملك أصبح سفاحا ، وأن الاستعمار ضمه الى ركابه ، واتخذه وكيلا رسميا ، وصورة يتظلل بها فى شبه الجزيرة العربية ..

بشائر النصر :

وبرزت بشائر النصر فى قلب السعودية نفسها ، ومن المواطنين فيها ، فتنالت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانفجارات فى قصور الأمراء ، ووزعت المنشورات المضادة فى المعاهد والساحات والميادين ، معلنة الحرب على فيصل المستبد ، فملأ الرعب قلبه وسمعه وبصره ، وأصبحت تحوطه قوات أجنبية داخل قصره وخارجه ، خشية أن تمتد اليه يد الثوار ، حتى انه طاف الكعبة فى هذا العام فى عربة مصفحة .. ومعززة بحراسة انبريالية ، ومع الأسف كانت تصوب مدافعها الى قلوب الحجاج الأبرياء .. ومعنى ذلك أن الملك فيصل يحس بما قدمته يداه من خيانات وانتكاسات ، وأنه يشعر بقيمة الخطر الذى يحدق به من أبناء شبه الجزيرة العربية ، ومن هنا أمسك بعجلة الاستعمار ، لينقذه من الورطة التى وقع فيها .. وهيهات ..

الثأر :

ان سقوط أسرة حميد الدين من الحكم ، كان واجبا ثوريا على أبناء اليمن ، وكان لزاما على الأحرار فى كل مكان أن يساندوا هذه الثورة الهادفة ، لأن الاطاحة بهذه الأسرة البغيضة ، معناه الاطاحة بالاستعمار ..

واحتضن فيصل بقايا أسرة حميد الدين المتشردة ، محتجا بأنه يدافع عنها ، والواقع أنه يدافع عن عرشه الذى أصبح على خطر عظيم ، فلما فشل فى الدفاع عن نفسه ، وعن هذه الأسرة الموبوءة ذبح سبعة عشر يمنيا بغير حساب ..

ولكن هل يمر قتلهم بسلام ؟ وهل يسكت أبناء اليمن عن ثأرهم وهم الكماة الحماة الثوار !!

هذا سؤال لن يكون جوابه الا بالانتقام العاجل ، من كل رجعى يتعاون مع الانجليز والأمريكان الكفار ..

سيلقى فيصل جزاء خياناته قتلا وسحلا .. سيلقى مصيرا محتوما ، مصير الهمازين والمنحرفين والضالين، الذين لايؤمنون بمبادىء العروبة ، ولا بقضايا الاسلام ..

وأخيرا وليس آخرا .. دقت ساعة العمل فى الجنوب العربى ، وستدق فى السعودية كما دقت فى اليمن ، وستدق فى كل مكان يخيم عليه الاستعمار .. دقت الساعة ياعرب .

التعصب

(... ولقد نظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشىء من الأشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء ، أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم ، فانكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة ، أما ابليس فتعصب على آدم لأصله ، وطعن عليه فى خلقته ، فقال :(انا نارى ، وأنت طينى) وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم ، فقالوا : (نحن اكثر أموالا وأولادا ، ومانحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ، ومحامد الفعال ، ومحاسن الأمور التى تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ، ويعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة والأخطار الجليلة والآثار المحمودة ، فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار ، والوفاء بالذمام ، والطاعة للبر ، والمعصية للكبر ، والأخذ بالفضل والكف عن البغى ، والاعظام للقتل ، والانصاف للخلق ، والكظم للغيظ ، واجتناب الفساد فى الأرض) (من كلمة للامام على كرم الله وجهه)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الناصر والشخصية المصرية

الأستاذ ابراهيم مصباح

فى أحاديثنا السابقة طالعنا قراء « المنبر » لقراء بآيات كثيرة من العمل الثورى الذى قامت به ثورة يوليـــو ١٩٥٢ فأعــادت الى الشخصية المصرية كيانها الذى تمـايع فترة من الزمن بفعـــل الاستعمار والحــركات الشعوبية .

واليوم نود فى هذه العجالة أن نفصـــل القول فى موضوع يعتبر من أهم الموضوعات التى تقابل العاملين لصالح أمتنا العربية .

ونقصد من ذلك الحـــديث عن الدعوة المخلصة التى وجهها الرئيس جمال عبـــد الناصر للقوى الثورية الموجـودة فى الوطن العربى بأن تتلاقى فى وحدة عمل .. هـذا الموضوع الذى يحمل أحيانا عنوان « لقـــاء القوى الثـورية » وأحيـــانا أخـرى عنـــوان « وحدة القوى الثورية » .

وحينما يقيم المؤرخون ثورة يوليو سـنة ١٩٥٢ فانهم مطالبون بالالتفات الى عـــدة عناصر فى جوهر هذه الثورة الطليعيـــة الرائدة ..

١ ـ امتصـــاص كل التجارب الثـــورية السابقة وتمثلها والاســـتفادة من تجاربهـا وأخطائها .

٢ ـ ادراك الصلة الوثيقة بين الاستعمار وراس المال المستغل والرجعية العميلة .

٣ ـ الربط التام بين الحرية السـياسية والحرية الاجتماعية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ معرفة الوضع الحقيقى لمصر كجزء لا يتجزأ من الأمة العربية وعدم اغفال الارتباط الواقعى بأفريقيا .

٥ ـ اليقين التام بأن خير طريق لتذويب الفوارق بين الطبقات هو الطريق السلمى والابتعاد عن الصراع الدموى .

ومن خلال هذا الوعى سلحت ثورة يوليو نفسها بالرؤيا الواضحة وابتعدت عن المزالق التى هوت اليها ثورات سابقة لم تعط حركتها مضمونا اجتماعيا أو لم تدرك أنها جزء من كل .. هو الوطن العربى .. أو أغفلت الصلة بين الاستعمار ورأس المال المستغل فلم تضرب الاثنين معا ..

وهكذا تأكد الوجه العربى فى الشخصية المصرية بصورة بارزة ، وسكتت كل الأصوات المناوئة حينما رأت الخطوات الجادة فى سبيل العمل الوحدوى الذى توج بقيام أول وحدة عربية فى العصر الحديث بين مصر وسوريا ..

ولئن كانت نكبة الانفصال ضربة للوحدة الا أن هذه التجربة قد سلحت الثوريين الوحدويين بأسلحة جديدة للوحدة وكشفت امكانية الوصول الى هذا الهدف العزيز من أهداف العرب ..

وما فتئت ثورة يوليو منذ ذلك الحين تعمل لتحقيق شعار الوحدة .. ولكن الصراع العنيف لا يزال أيضا دائرا بين أنصار الوحدة وأعدائها ..

ولقد اتضح للاستعمار والعملاء أن خير وسيلة للقضاء على المد الثورى العربى هو فصل كل قطر عربى وضرب القوى الثورية فيه عن طريق عملائها بالقهر والانتهازية .. وفى مقابل ذلك لم يكن هناك بد من أن ينادى عبد الناصر بتوحيد القوى الثورية على صعيد الوطن العربى .. وهنا لا يستطيع الاستعمار أن يضرب كل حركة على حدة لأنه عندئذ سيواجه بحركة ثورية واحدة تنتظم الوطن العربى كله من المحيط الى الخليج .

لقد برز شعار وحدة القوى الثورية التقدمية كمطلب قومى فى اللحظة التى ثبت فيها بالدلائل القاطعة أن سياسة مؤتمرات القمة لم تعد تتفق مع المرحلة التى تمر بها الأمة العربية .. لقد أصبحت هذه السياسة معوقا للنضال واختفى الرجعيون فى تلافيفها لتنفيذ أغراضهم وأغراض أسيادهم المستعمرين ولتمييع قضية الثورة العربية ونضالها من أجل تحرير فلسطين .

ولكن هذا التاريخ هو التاريخ المباشر ..

أما التاريخ الحقيقى لانبثاق شعار وحدة القوى الثورية التقدمية فانه يرجع فى الواقع الى قيام ثورة ٢٣ يوليو .

لقد خلقت ثورة يوليو عند قيامها موقفا جديدا فى المنطقة .. لقد بدأ الاستعمار يرى الخطورة الممتدة الى كيانه .. حين دعا عبد الناصر دعوته الواضحة الصريحة : ان على الاستعمار أن يحمل عصاه ويرحل من بلادنا والا فعليه أن يدافع عن وجوده حتى الموت ..

تحولنا من مفاوضين الى مقاتلين ..

وانتقلت الشرارة الى كل اجزاء الوطن العربى .. بل فى قلب أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا .. وأصبحت القاهرة هى قلعة النضال والمولد الكهربائى النابض بالتيار الثورى .. وكلما جرب الاستعمار عاد مقصوم الظهر .. فلا أحلاف عسكرية ولا مناطق نفوذ ولا دخول فى الحرب الباردة ..

أما أصحاب النفوذ فى السياسة والاقتصاد ، فقد أدركوا أيضا الخطر الكامن عليهم أدركوا أن أوان الاحتكارات والاستغلال قد بدأ فى الزوال .. ومن هنا نشأ الارتباط المصيرى بين الاستعمار والقوى الرجعية .. ولقد كان مطار الحبانية فى العراق تحت حكم نورى السعيد قاعدة للطائرات الانجليزية التى ضربت بورسعيد ..

وهذا مثال صارخ على الارتباط الشيطانى بين قوى البغى والعدوان .

ما هى اذن القوى الثورية التقدمية التى نطالب بوحدتها ؟..

هى التى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ - تؤمن بالثورة وسيلة للتغيير .
٢ - وتؤمن بالاشتراكية طريقا للتقدم .

والشعب العربى هو القوة الثورية الحقيقية التى ينبغى أن يتجه اليه شعار الوحدة الذى نرفعه ، وهذا ما أشار اليه بوضوح قائد النضال جمال عبد الناصر يوم ٢٦ يوليو الماضى بالاسكندرية :

« ونحن حين نتكلم عن الثورة انما نعنى الشعوب العربية فى كل بلد عربى .. والشعوب لا تخون .. والشعوب لا تكذب ، والشعوب لا تنكث العهد .. والشعوب لا تطعن من الخلف .. الشعوب لا تتواطأ مع الاستعمار .. الشعوب تحب عن مبدأ .. وتكره عن مبدأ .. تسالم عن حق ، وتحارب عن حق » .

ما هى القوة الثورية ؟

* سؤال لا بد أن نجيب عليه ونحدده دائما ونحن نناقش هذه القضية .. نؤمن **بالثورة وسيلة للتغيير ، ونؤمن بالاشتراكية طريقا للتقدم .. ونستند الى قوة جماهيرية .. هذا شىء حيوى وضرورى .. ونعى بوضوح حقيقة ارتباطها بجذور القومية العربية .. وبهذا يرتبط المفهوم القومى بجوهر ومعنى الاشتراكية** .. بل ان تطورنا السياسى والاجتماعى والثقافى يرتبط بالقيم الحضارية للأمة العربية .. وفى هذا يقول الرئيس جمال عبد الناصر :

« الثورة العربية الشاملة ماتزال هى القوة الأصيلة القادرة على تحقيق الآمال العربية كلها .. لكن أود أن أقول بوضوح أن الثورة العربية الشاملة لا يمكن أن تكون مجموعة من المغامرات أو الانقلابات وانما هى الحركة التاريخية لجماهير الأمة العربية للقفز عبر التخلف الى التقدم السياسى والاجتماعى والثقافى مستندة على القيم الحضارية للأمة العربية محققة بالنضال الثورى أهدافها » .

وكما وعدنا القائد دائما فانه **يرسم الطريق بأمانة ويوضح معالمه** .. ثم ينطلق والجماهير العربية معه على طريق الخير .. ثقة منها فى قائد النصر .

لقد تحدث عبد الناصر فى افتتاح مؤتمر المحامين العرب التاسع يوم ٢٧ فبراير بالقاهرة عن الطريق الى وحدة القوى الثورية العربية ..

« فالقوى الوطنية الثورية مطالبة قبل أى شىء آخر بأن تبنى قواعدها الأساسية فى أوطانها ومع جماهيرها .. وهذا هو العامل الذى يحدد مكانها فى مجال وحدة القوى الثورية القومية .. كما أنه يحدد فاعليتها ، وبالتالى فان العمل الوطنى الثورى فى كل وطن عربى هو مقياس الطاقة على خدمة العمل القومى .

ويفصل القائد معنى بناء القواعد الأساسية .. انها ليست قواعد السلطة .. « **ان الجماهير هى القوة الحقيقية ، والسلطة بغير الجماهير مجرد تسلط معاد لجوهر الحقيقة** » .

وفى مرحلة تكوين القواعد الأساسية بالمواصفات التى اقترحها الرئيس ، فان هذه القوة الثورية العربية تتسلح بثقة فى نفسها وفى رفاق الكفاح المشترك وتستطيع أن تدير الحوار البانى لوحدتها الفكرية .

وهنا تستطيع وحدة القوى الثورية تحمل المسئولية .. مسئولية المواجهة الخطيرة المفروضة الآن على الأمة العربية والتى لا تحتمل بالنسبة لها - وفى النتيجة الأخيرة - غير النصر الكامل .

ان وحدة القوى الثورية العربية هى طريق مواجهة الأعداء ..

هى الطريق لاتمام وحدتنا الكبرى ..

هى الطريق لاسترداد أرضنا المغتصبة .

واسقاط الأصنام الرجعية من أمثال ملوك الرجعية والتخاذل ..

ولقد فرضت ثورة يوليو هذا الشعار حين فتحت النار على كل الجبهات المعادية .. وهذا هو قائد النضال يوضح الطريق الى تحقيق هذا الشعار ..

لتعود الشخصية العربية كما كانت .. قوة ذات أثر فى دفع التاريخ وازدهار الحضارة وتقدم الانسانية فى اطار رسالات السماء المقدسة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد دقت ساعة الخلاص يا فيصل

الأستاذ الرفاعي الباز

ماذا سيفعل فيصل ؟ ان الشعب العربى فى السعودية قد أعلن رأيه بصراحة .. انه شعب يريد الحرية ويريد التخلص من هذا الكابوس الفيصلى الذى يعدوا وراء الاوهام وينخدع بأضغاث الأحلام ويغره لمعان السراب
لقد عظم فى هذا المستبد الشر فهو يطلب أن يستأثر بكل شيء فتراه يثب وثب الوحوش على اخوانه المسلمين ويفترسهم افتراس الذئب الضارى نائية الغنم ويختلق الأكاذيب ويروج الشائعات ويتلمس الأسباب الباطلة لقتل المسلمين وانتهاك حرمات الله المقدسة ولم يستطع ذلك الملك الخليع أن يضع فاصلا بين اداء شعيرة من شعائر الاسلام الاساسية وركن من اركانه الخمسة وبين احقاده التى مزقت صدره وحرقت سويداء قلبه وبلبلت عقله وشتت أفكاره لم يستطع ذلك الحد أو أن يتذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها .. وقوله ايضا الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله فى الارض محارمه .

لم يتذكر ذلك كله بل استغل فرصة حج بيت الله الحرام وتجمع عدد كبير من المسلمين حتى أخذ هو ورجاله يوجهون الى المصريين منهم أسو الألفاظ ويعاملونهم معاملة لا مثيل لها فيما عرف من تاريخ الحج بل من تاريخ العلاقات بين الدول الاسلامية .

ان الملك فيصل يعيش فى ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها .. انه رجل مسكين فقد النور والسرور وغشيته الظلمة واحاطت به الحيرة .. حتى أصبح كالذى خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق .. وقد قال الله فى مثله (ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) . ان ما يفعله ذلك الطاغية يدل على مدى الحيرة التى احاطت به حتى أصبح كالذى وقع فى هوة عميقة لا يدرى كيف الخلاص منها فظل يحدث نفسه قائلا :

واجزع حين أذكر اننى احدى الهوالك
فاجبتها انى كذلك
انى كذلك مثل غيرى حائر الى كذلك ..

ان اكبر دليل على اضطراب تفكير هذا الملك وحيرته هو القاء التهم جزافا ومحاولة التشكيك فى المبادىء الاشتراكية الاسلامية وتوزيع المنشورات المليئة بالاقاويل الباطلة والافتراءات الضالة المضللة ضد القوى التحررية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثورية فى المنطقة العربية بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر .

أليس عبد الناصر هو الذي يدعو الى المساواة والى اذابة الفوارق بين الطبقات والى القضاء على رأس المال المستغل والقضاء على الاستعمار وأذنابه الرجعيين . أليس عبد الناصر هو الذى يدعو الى الوحدة والتآلف بين الشعوب العربية والاسلامية وازالة الحواجز السياسية والفروق الاعتبارية من جنسية وقومية وعصبية للالوان والثقافات . أليس هو الذى يدعو الى تهيئة أسباب السعادة للشعوب والوصول بها الى حياة ناعمة فى ظلال الامن والسلام . أليس هو الذى يدعو الى التحرر والانطلاق ومحاربة الاستعمار فى كل مكان . ان ما يدعو اليه عبد الناصر يشكل فعلا خطرا على الحكم الفيصلى وعلى كل حكم يسانده الاستعمار . بل يشكل خطرا على الاستعمار نفسه لذلك نرى أن الاستعمار متحالفا مع الرجعية قد شعر بهذا الخطر الذى يهدد مصالحه لا فى البلاد العربية فحسب بل فى افريقيا والشرق الاوسط وبدأ الاستعمار يخوض آخر معاركه مستخدما ابشع الاساليب منفقا لاكبر قدر من المال محاولا بقدر الامكان ان يزيف الحقائق لاطول مدة ممكنة وان يقول ان وجوده مستمد من ارادة شعب جنوب اليمن المحتل الذى يمقته ويحاربه والذى سيلقى مصيره على يديه وستكون ارضه مقبرة لهؤلاء الخونة والمستعمرين وليعلم فيصل ومن على شاكلته مهما أوتى من قوة أو من مال ان الشعب يزداد قوة كل يوم وان عرشه وقواعد أسياده تزداد ضعفا وان هذه النيران التى اشتعلت فى كل مكان لن تنطفىء حتى تحرق فيصل دمية الاستعمار . ألم يقرأ فيصل تاريخ الملوك السابقين الذين طغوا فى البلاد وأكثروا فيها الفساد حتى صب الله عليهم سوط العذاب ؟

ألم يستعرض مصير عبد الله ملك الاردن وعميل الاستعمار وصديق اسرائيل ونورى السعيد و قاسم العراق ممن كانوا مخلب قط لاسياده المستعمرين ودعاة تفرقة . انى اذكره بقول القائل :

اين الاسرة والتيجان أسألها
عن الملوك الطغاة المستبدينا
الرافعين على الاشلاء دورهم
المالئين دما تلك الميادينا
جنت على ملكهم اسلاب غيرهم
فهل تذكر هذا المستغلينا

ألم يسمع حامى حمى الحرمين أو يقرأ قول المصطفى صلى الله عليه وسلم انه ستكون هنات وهنات فمن أراد ان يفرق أمر هذه الامة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان وقوله ايضا من أتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه . هذا هو حكم الاسلام فيك يا فيصل وسيكون هذا مصيرك ونهايتك ونهاية كل ظالم ومستبد وصدق الله حين يقول (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)

ان نهاية هذا الخائن ستكون على يد شعب الجزيرة العربية الذى أخذ على نفسه عهدا ان يطهر الاماكن المقدسة من هذه الجراثيم التى تنخر جسم المجتمع العربى بسبب اطماعها ونزوعها الى الاستعمار وان العرب فى مشارق الأرض ومغاربها لا يصرفهم عن المبادىء الاشتراكية الاسلامية التقدمية شىء فان محاسنها ظاهرة كالشمس لا تحتاج الى برهان أو دليل وستظل الثورة التحررية والقوى الثورية حاملة هذه المبادىء سائرة بها من نصر الى نصر حتى تنتشر الحرية فى كل مكان وتعم العدالة الاجتماعية وترفرف راية المحبة والسلام فى كل شبر من أرجاء العالم .

(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) .

وأختم كلمتى بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأيه أصوب وأرجح من أصحاب التجارب ..

قال تعالى فى كتابه الكريم فى شأن يحيى بن زكريا - عليهما السلام - : « **وآتيناه الحكم صبيا** » آية ١٢ سورة مريم .

وذلك أن الله - جلت قدرته - أحكم عقله ووهبه نعمة العقل وهو ما زال صغيرا .

وقص الله علينا فى قرآنه الحكيم .. فيما أخبر به عن سليمان بن داود - عليهما السلام .. حيث أعطى الله سليمان نعمة العقل ووفوره ووهبه الفهم وهو ما زال صغيرا .. فرد سليمان وهو صبى حكم أبيه داود عليه السلام .. فى أمر الغنم والحرث لأن الله ألهمه وفهمه الحكم السديد - قال تعالى - : « **وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما** » . آية ٧٩ سورة الأنبياء .

نقل الينا أهل التفسير : أن رجلين دخلا على نبى الله داود - عليه السلام - أحدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرث فقال أحدهما : ان هذا دخلت غنمه على حرثى فأهلكته وأكلته ولم تبق لى فيه شيئا . فقال داود - عليه السلام - الغنم لصاحب الحرث عوضا عن حرثه . فلما خرجا من عنده مرا على سليمان - وقد اجمع ائمة التفسير أن سليمان كان ابن احدى عشرة سنة - فقال لهما : كيف قضى بينكما . فأخبراه بما قضى به داود - عليه السلام - فقال سليمان : غير هذا أرفق بالفريقين - فعادا الى داود - عليه السلام - وقالا له ان ابنك يقول غير هذا أرفق بالفريقين .. فدعاه داود - عليه السلام - وقال له ما هو الأرفق بالفريقين ؟ قال : ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها .. ويأخذ صاحب الغنم الحرث ويبذر لصاحب الحرث مثل حرثه ويتعهده ويسقيه فاذا صار الحرث كهيئته يوم دخلت عليه الغنم وأكلته دفع الى صاحبه وأخذ صاحب الغنم غنمه . فقال داود : القضاء ما قضيت وحكم بذلك .

وقال أهل المعرفة والرأى : العاقل هو الذى يحسن مداراة أهل زمانه ويملك زمام نفسه وقت الغضب .. والخصال رعية .. والعقل ملك .. فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها .. وبأيدى العقول تمسك أعنة النفوس . قال الشاعر :

اذا لم يكن للمرء عقل فانه
وان كان ذا بيت على الناس هين

ومن كان ذا عقل أجل لعقله
وأفضل عقل عقل من يتدين

وقال أبو الدرداء ، قال لى النبى - صلى الله عليه وسلم - : يا عويمر ازدد عقلا تزدد من الله تعالى قربا . قلت : بأبى وأمى . ومن لى بالعقل .. قال : اجتنب محارم الله تعالى وأد فرائض الله تعالى تكن عاقلا ثم تنقل الى صالح الأعمال تزد فى الدنيا عقلا وتزدد من الله قربا وعزا .. وقيل حياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة العقل بالعلم .. وعن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - :

ان المكارم أخلاق مطهرة
فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين عاشيها
والنفس تعلم من عينى محدثها
ان كان من حزبها أو من أعاديها
والنفس تعلم أنى لا أصدقها
ولست أرشد الا حين أعصيها

فلا شرف الا شرف العقل .. وأفضل نعم الله تعالى هى العقل .. ولكل شىء غاية وحد الا العقل فلا غاية له ولا حد .. والناس يتفاوتون فى عقولهم تفاوت الزهور فى المروج وعقل الرجل يعرف بمدى اصابته للرأى ، وقوة حجته ووضوح برهانه وبلاغة منطقه واجتنابه للرذائل وحبه للفضائل : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقيـــة معـــالــم الطـريــق

• الثورة المضادة ودورها بالإخوان المسلمين .. وفى حرب السويس وفى مواجهة التحول نحو الإشتراكية .

دائما على مر السنين وعلى مر الأيام للتضحية به ولكن صميم الموضوع ، صميم المسألة ان هذه الجماهير كانت تشعر بالانتماء لهذا الوطن ، تشعر بأن الوطن يملكهـا وتشعر أيضا بانها تملك هذا الوطن ، تشعر له بحق الولاء والوفـاء والفداء . . دا الدرس اللى طلعنـا بيه من معـــركة السـويس ، وده الدرس اللى دفعنـا الى ان نتجـه الى الجماهير صاحبة المصلحـــة الحقيقيـــة بأسرع ما يمكن ان نتجـه ، وده اللى خـلانا يمكن اسرعنـا فى التحـول الاجتمـاعى فى مصر ، لأن التحـــول الاجتماعى فى مصر كان نتيجة للعدوان الثلاثى المثل لتحالف الاستعمار والرجعية والصهيونية ، ماذا فعلنا بعد الثورة الاجتماعية لهذه المنطقة . . اذا اخذنا منطقة شبراالخيمة ، كنموذج ووصلنـا نفس الدراســـة التفصيلية لما كان سائد بها من الأوضاع قبل الثورة نقول ان احنا بدانا نغير جو الواقع الأليم .. فيه مصانع نزعت ملكيتها وهدمت وأقيمت مكانها مرافق ومساكن ، ثم أدخلت الرعاية الصحية وعممت بالنســـبة للجميعوتغير مستوى الاجور ،سجل ارتفاعات خيالية قياسا الى ما كان عليه الحال .. واحنا سمعنا دلوقت من الأمين العام للاتحاد الاشتراكى وهو يقول ان الأجور سنة ١٩٥٢ كانت مليون جنيه سنة ١٩٦٦ أصبحت ٢٣ مليون جنيه فى هذه المنطقة أى أن الأجور زادت فى هذه المنطقـة أكثر من عشرين مرة عما كان يدفع سنة ١٩٥٢ .. بدأنا نحاول أن احنا نعمل من هذه المنطقة منطقة صناعية حديثة ، لأنها كانت قائمة أساسا على المصانع الخردة .. بدأنا نحاول أن نقيم منطقة صناعية حديثـة قادرة على أن تعيش حالة طبيعية غير طفيلية قادرة على أنها تنتج انتاج اقتصادى ، وفى نفس الوقت تكون المعاملة معاملة انسانية أى انتـاج اقتصادى وانسانى أى غير مستغل وأيضا راعينا ان تكون هذه المنطقة منطقة صناعية موجودة ضمن وطن يتجه كله نحو التصنيع ويـرى فى الصناعة أمل كبير نحو التنمية ، ونحو التطـور ماكانش فيه مية فى معظم المناطق دخلت الميه ومياه الشرب والتأمينات الاجتماعيـــة اغلب مناطق العمال .. اشترك العمال فى مجالس الادارة ، واشترك العمال فى الارباح وتحدد يوم العمل بالنسبة ليهم ب ٧ ســاعات . . دى الحاجات اللى اتعملت .. — وليس معنى ما أقول — مش معنى الكلام اللى باقوله ده أن مشاكل شبرا الخيمة كلها .. والارث الثقيل والعبء الكبير اللى كانت تتحمله شبرا الخيمة قد زال كله وانتهى فى السنوات العشر الماضية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• مساندتنا للجمهورية اليمنية إلى مالانهاية ... حتى يزول الخطر الانجليزى الأمريكى السعودى .

هناك مشاكل باقية

لا .. مش قصدى أقول كده .. وأنا فى هذا لا أريد أن أخدعكم ، ولا أخدع نفسى وأعلم أن بعض المشاكل لا تزال باقية وهناك صعوبات لم تحل وهناك ظروف لابد أن تتحسن اجتماعيا خصوصا فى مجال الاسكان ومجال المواصلات .

حصل بالنسبة للاسكان بعض مبانى وحصل كلام عليها من المتكلمين قبلى .. من أمين الاتحاد الاشتراكى ولكن نظرا لوجود هذا العدد الكبير من العمال فى هذه المنطقة انا اشعر ولازلت اقول ان المنطقة تحتاج الى حل لمشاكل الاسكان .

ولكن اللى انا عايز أقوله أن المنطقة .. التغيير العميق فيها بدأ وده الأساس .. اذا التغيير اخذ طريقه فهو يعيد صياغة الحياة بالنسبة للاهالى كلهم ، سواء كانوا هؤلاء الناس عمال أو حرفيين ، وتبدأ الحياة الكريمة تأخذ طريقها وتعرف طريقها اليهم .

٥٠ مليون جنيه استثمارات

المسألة ليست اصلاح ماهو قائم .. انما الدفعة الأساسية تجىء من البناء الجديد .. هذه المنطقة فى السنوات الأخيرة وضعت فيها استثمارات قيمتها ما بين ٤٠ الى ٥٠ مليون جنيه فى شكل صناعات جديدة وتوسعات فى مناطق قديمة .. والمنطقة المتصلة بها مباشرة وهى منطقة مسطرد قد تلقت هى الأخرى استثمارات جديدة لا تقل هى عن أربعين مليون جنيه .. ده نمو يختلف عن النمو الماضى .. عن النمو الطفيلى . نمو مخطط .. نمو بدأ من الاستغلال موجه لصالح الشعب ومملوك للشعب .. وبذلك فان هذه المنطقة .. وما يحيط بها أصبحت مركزا صناعيا هاما من مراكز التطور العميق الذى يعيشه وطننا الآن باستثمارات صناعية تقرب من حدود ١٠٠ مليون جنيه .. دفعها مجتمعنا للانتاج للتنمية .. للتطور للتقدم للحياة الانسانية للرفاهية المادية والمعنوية .. للحرية .

معنى هذا أن الظروف التى وجدت فى هذه المنطقة من أول الحرب العالمية الثانية الى ماقبل الثورة بدأت تتغير وبدأت الحياة التى كانت تقوم على اساس الاستغلال تتطور لتقوم على أساس كريم .. على أساس انسانى .. الصناعة التى كانت على أساس ارتجالى على أساس غير معتنى به .. بدأت تتحول الى أن تكون على أساس صناعات جديدة .. صناعات كبيرة تستوعب عمال جدد .. وتسير ضمن مخطط التنمية المرسوم فى هذا البلد .

جزء من آمالنا

أيها الأخوة .. هذه المنطقة بكل ما تحقق .. وبكل مالم يتحقق بعد تمثل جزء كبير من آمالنا ومشاكلنا .. احنا بالنسبة للبلد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنة ١٩٥٢ .. النهارده سنة ١٩٦٧ ، ١٥ سنة لينا آمال فى البلد .. وايضا تقابلنا مشاكل .. طبعا لانستطيع ان نحقق آمالنا كلها لا فى ١٥ سنة ولا فى ٢٠ سنة .. ولا فى ٣٠ سنة .. لأن الدول الفنية كلهـــا لازالت حتى الآن .. كلها ما حققتش آمالها .. ولكن كل سنة نستطيع أن نحقق جزءا من آمالنا .. وفى نفس الوقت بنبص الى مشاكلنا كل سنة .. علشان نحل ما يمكن لنا أن نحله من هذه المشاكل ..

بنقول كل سنة .. هذا ما أنجزناه .. وذلك ما يتوجب علينا أن ننجزه .. أنجزنا كثير .. فى الـ ١٥ سنة اللى فاتت . واحنا بتكلم على منطقة شبرا الخيمة .. بندى مثل كبير من الانجاز اللى حصل .. ما أنجزناه يتمثل فى حرية الوطن أولا .. ولقد أصبح هذا الوطن بنضال أبنائه .. أكثر استقلالا من كل المستقلين .. لا استعمار .. انتهى الاستعمار .. نفوذ الاســـتعمار انتهى .. الاحتـــلال انتهى .. ماهواش استقلال مزيف بقيود مع الخارج .. لايوجد اى قيـــد من الخارج .. لايوجد أى نفوذ اجنبى .. لاتوجد سيطرة سياسية اجنبيـــة .. أو سيطرة اقتصادية أجنبية .. مفيش احلاف .. مفيش قواعد .. الكلمة الوحيدة اللى تسمع فيه .. هى كلمة العدل والحق والحرية ولا مجال لأى كلام غير كلام العدل والحق والحرية .

حرية المواطن

ايه اللى أنجزناه ؟؟

ما أنجزناه أيضا يتمثل فى حرية المواطن داخل الوطن .. لا طبقية مسيطرة .. لا اقطاع متحكم .. لا راس مال مستغل ومستبد . الثروة لقوى الشعب العاملـــة .. عائد الثروة .. لقوى الشعب العاملة .. والسلطة السياسية لتحـــالف قوى الشعب العـــاملة .. والدعامة لهـذا كله .. ولحمايته .. بناء القوة الاقتصـادية .. عـلى عـــده الارض العزيزة .. لهذا الشعب الذى يقوم بالدور الطليعى .. فى تطور أمتـه العربية .. ما انجـــزناه فى العشـــر سنين الماضيـــه .. اقتصـــاديا .. لم ينجـــزه أى شعب آخر فى مثـــل ظروفنا .. أو فى أوضاع .. أوضاعه او مكانه فى السنين العشرة اللى فاتت حطينـــا الف مليون جنيه استثمارات جديدة فى الصناعة .. ووضعنـــا الف مليون جنيه أخرى استثمارات جديدة فى الزراعة بما فى ذلـــك استثمارات السد العالى التى تصل وحدها الى مايقرب من ٤٠٠ مليـــون جنيه ..

ده كله بيرمز الى ايه ؟

يرمز الى ما حققناه ويشير لنا الى ما ينبغى ان نحققه . ده كـــله يرمز الى ايه ؟.. يرمز الى أملنا ، الى مشـــاكلنا اللى احنا عاوزين نحلها

علينا أن ننجز أكثر

لقد أنجزنا الكثير ، ولكن مش كفاية اللى عملناه .. علينا أن ننجز أكثر .. لنعوض تخلفنا الطويل ولندعم أملنا العريض . مهمـــا كانت ضراوة الحرب ضدنا من اللى بيكرهوا تقدمنا ويروا فى تقدمنا خطـــر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• عرضنا على سوريا أى عدد من الطائرات .. وأى عدد من الطيارين والتعاون غير محدود ضد إسرائيل .

عليهم .. وتهديد لمصالحهم ونفوذهم واستغلالهم فى وطن الأمة العربية كلها .

واحنا الآن نقف على مرحلة جديدة من العمل .. مرحلة الصناعات الثقيلة .. ومرحلة كهربة وادى النيل كله .

الصناعات الثقيلة .. احنا بدأنا فى الصناعات الثقيلة .. ولكن علشان فعلا نقدر نقف فى الصناعة على أساس سليم .. علينا أن نكمل هذه الصناعات الثقيلة . والصناعات الثقيلة مشكلة .. لأنها مبتجبش عائد سريع .. يعنى اذا ابتدينا السنة دى فى مصنع الحديد الجديد اللى تقرر فى خطة الانجاز الثلاثية بيتكلف استثمارات هذا المصنع حوالى من ٢٥٠ مليون جنيه ، المرحلة الأولى منه بتخلص سنة ٧١ أول ما نبتدى ناخد منه حاجة ناخد سنة ٧١

المرحلة الثانية تقعد بعد كده سنتين لغاية سنة ٧٣

اذن لما نقول عايزين ندعم العمل فى الصناعات الثقيلة وندخل مرحلة الصناعات الثقيلة .. لازم نعرف ان احنا بنصرف فلوس ميش حناخد منها عائد سريع .. ولكن لابد ان احنا نستثمر هذه الأموال اذا أردنا أن نكون فعلا دولة صناعية وصناعتنا قايمة على أساس ميش دولة عندنا صناعات استهلاكية ونجيب مستلزمات الانتاج من الخارج .. مرحلة كهربة وادى النيل اللى هيه نتيجة السد العالى ..

حاجة طبعا تفرح . سنة ٥٦ احنا دخلنا معركة على السد العالى واتقال لنا ان السد العالى ميش حيتعمل واتسحب تمويل السد العالى ونتج عن كده تأميم القنال .. ودخلنا حرب .. وقال ما احناش حنعمل السد العالى . السد العالى قرب يخلص .. كهربة السد العالى قربت تدخل على وادى النيل كله .. خطوط السد العالى الواحد شافها هناجنب القاهرة .. وجنب اسكندرية علشان توصل الكهرباء كلها الى شبكة واحدة وعلشان توصل الكهرباء من اسوان الى مصر .

بنقول ان احنا صرفنا ٤٠٠ مليون جنيه على السد العالى .. والنهارده بدينا ناخد .. ناخد من السد العالى الميه . اللى بنستخدمها النهارده فى الأراضى الجديدة .. ولكن من سنة ٦٠ بنشتغل فى السد العالى وبنصرف النهارده سنة ٦٧ .. من سنة ٦٠ الى سنة ٦٧ ما أخدناش حاجة . طبعا الأراضى الجديدة اللى صلحناهالسه ما ادتناش حاجة . أى أرض عايزة لها تلات سنين أو اربع سنين علشان تدى غلة اقتصادية .. والكهرباء .. المفروض ان احنا فى اواخر هذا العام نبتدى ناخد كهربا من السد العالى ، وعلى سنة ٦٩ ناخد كل الكهربا اللى هيه عشرة مليار كيلو وات ساعة من السد العالى .. ضعف الكهربا اللى عندنا النهارده فى البلد كلها .. احنا عندنا خمسة مليار كيلو وات ساعة .. اذن بنضاعف الكهربا بتاعتنا من خمسة الى ١٥ وهذه الكهرباء مش بس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للنور .. طبعا هذه الكهرباء حتكون للصناعات الجديدة .. ولازم نعمل صناعات جديدة علشان نستخدم فيها هذه الكهربا اللى جايه من السد العالى .

مشاكل ومصاعب

خلصت الخطة الأولى وقابلتنا طبعا فى الخطة الأولى مشـــاكل ومصاعب كانت أول خطة كاملة ، قابلتنا مشاكل فى التنفيذ وقابلتنـــا مصاعب .. وانتهت الخطة الأولى .. وبدينا الخطة الثانية .. والحقيقة حينما واجهنا الضغط الاقتصادى وحسينا أن هناك نوايا سيئة متربصة بينا اقتصادية قلنا لازم نغير الطريقة اللى عملنا بيها الخطة .. وتفتكروا أن أنا قلت لكم ان احنا قررنا نمد خطة الخمس سنين الى سبع سنين بحيث ما نزنقش على نفسنا أكتر من اللازم .. ولكن بعد كده قلنا .. كان مر سنة .. دى الوقت السنة التانية من الخطة .. قلنا ما فيش داعى ان احنا نحسب آخر السبع سنين لأن الظروف بتتغير .. فيه بترول اكتشف.. فيه دخل حييجى من البترول .. فيه انتاج بيزيد .

وعلى هذا الأساس نخلى الخطة اللى كانت موجودة .. نعمل خطة جديدة .. فات سنتين من الخطة الأولى اللى هيه الخمس سنوات يبقى فاضل تلت سنين ، نعمل خطة انجاز عاجلة لتلت سنين .. وتكون هذه الخطة هى استعداد وتأهب لانطلاق أوسع مدى .

احنا بلدنا ما هياش غنية بالثروات المعدنيـــة . وماهياش غنيـــة بالاراضى الزراعية .. احنا عندنا الارض الزراعية محدودة .. واحنـــا دلوقتى بنعمل جهدنا علشان نزود المليون ونص فـــدان اللى حنزودهم بمية السد العالى .. طبعا دول ايضا عايزين استثمار وعايزين وقـت لغاية مايدونا عائد اقتصادى لهذا الاستثمار .

اذن احنا الحقيقة راسمالنا الأساسى .. وعشان ننفذ هذه الخطط والكلام اللى احنا بنقول عليه .. هذا الرأسمال هو مقـــدرة العمل .. ومقدرة العمل المنظم .. ومقدرة العمل المسئول .. ومقـــدرة العمل الواعى .. بالعمل نستطيع فعلا ان احنا نحقق الآمال الموجودة قدامنا ، ونحل كل المشاكل .. ولكن بدون العمل مهما حطينا فلوس محنـــاش حنقدر أبدا نطلع بنتيجة لهذه الاموال .

طبعا اذا أردنا أن نصلح الأراضى ونستثمر وبنجيب آلات ، ولكن مش ممكن الأرض تستصلح الا بالعمل .. العمل المنظـــم .. العمـــل الواعى .. العمل المسئول .. وده اللى احنا بنطلبه فى كل مجـــال من مجالات العمل ، فى البلاد .

بهذا نستطيع فعلا أن احنا ننفذ خطة الانجـــاز .. اللى هى خطة لتلت سنوات حتبدأ من السنة المالية الجاية ابتداء من شهر يوليو ..

وأول سنة يمكن حيكون الاستثمار فيها حوالى ٤٠٠ مليون جنيه .. أعتقد ان الـ ٤٠٠ مليون جنيه مبلغ كبير ، واكبر مبلغ بنصل اليه فى الاستثمار ، ولكن اذا اردنا تنمية لهذه الاستثمارات بالعمل المنظم الواعى ، العمل المسئول فى كل المجالات على مستوى العمال ، وعلى مستوى الادارة ، وعلى مســـتوى الوزارات ، وعلى كل المســـتويات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• أمريكا تريد أن يتحرك عملاؤها ضدنا ... ثم نسكت ....!!!

نستطيع فعلا ان احنا نحقق الآمال اللى احنا عايزينهـا .. ما فيش طريق قدامنا يوصلنا للآمال اللى احنا بنطالب بيها •• وأى واحد فيكم يقدر يطالب ، وأنا حاجيب له منين ؟ علشان اديكم لازم تشتغلوا ، من انتاجكم أقدر أدى .. الناس اللى عايزه تشتغل حنشغلها فين ؟ بيطلع عندنا ٢٥ الف كل سنة من الجامعة زائد عدد كبير بيدخل ضمن نطاق العمال فى المصانع .. اذا ما عملناش مصانع جديدة ، مش حنشغل عمال جداد •• واذا ما توسعناش فى التنمية ، وفى الصنـــاعة وفى الزراعة .. خـــريجين الجـامعة وجميع الخريجين دول مش حنلاقى لهم عمل ، السنة دى داخل التوجيهية ١٥٠ ألف . قبل كده كان بيدخل التوجيهية ١٠٠ الف .. السنة دى داخل ١٥٠ ألف فى التوجيهية . يطلعوا الـ ١٥٠ بتوع التوجيهية فيه ناس حيروحوا مراكز التـدريب ، وفيه ناس حتروح الى الجامعات أو الى المعاهد ، بعـــدين دول هم مين دول ؟ دول أولادنا ، واخواتنا . عايزين دول بعد مايطلعوا يشتغلوا .. انتم كلكم عمال وعارفين •• هل يمكن ، وهل يكون اقتصاديا ، وهـل مقبول ان احنا نحط دول فى مصانع قد استوعبت هذا العدد من العمال؟ .. مش ممكن ، ومعنى هذا نبقى احنا بنخربها ، وما بنخليهاش ابدا تمشى فى الطريق الصحيح •

الطريق الوحيـــد ••

ــ اذن الطريق الوحيد قدامنا ان احنا نعمل ، ونوفر الفـــلوس ، نستثمرها فى الزراعة ، والصناعة وفى المواصلات ، وبنشغل الناس اللى يصلوا الى سن العمل كعمال أو كفنيين •• اذا ما عملناش كده يبقى معنى هذا ان أولادنا ، واخواتنا مش حيشتغلوا ، وحيكونوا عاطلين هل نقبل هذا ؟ ابدا لان أمالنا بتقول ان احنا عايزين نطور بلادنا ••عايزين كل واحد فيها يعيش حياة حرة •• كل واحد يعيش حياة كريمة •

اذن لازم نجند كل مافى قدرتنا •• احنا بنجند كل ما نستطيع من الاموال نجمع كل ما نستطيع من الاموال علشان نحط رؤوس اموال نقيم بيها هذه المنشآت ، علشان نطور بلادنا ، نزود انتاجنـــا ، نزود ثروتنا ، وعلشان أيضا نوجد فرص عمل لأبنائنا ، ولاخواننا ••

ــ طب انا هجيب هذه الفلوس منين علشان نقيم هذه المصانع وعلشان نصلح الاراضى الزراعية •• مش هتيجى هذه الأموال الا من الوفورات بناخد احنا أموال قنال السويس وبناخد احتيــاطيات المصـــانع علشان نقيم بيها ثم تأخذ الحكومة ايضا المدخرات الحقيقية لغاية النهاردة أنا بدى اقول ان مدخراتنا ١٠٪ ١٢٪ وإذا كنا لنا آمال كبيرة لازم مدخراتنا تكتر علشان اذا كانت مدخراتنا ١٣فى المائة معنى هذا ان انا مش هقدر استثمر اكثر من ١٢٪ من الدخل القومى اذا وصلنا الى ٢٠٪ فاذا نستطيع ان احنا نزود ، نزود اموال الاستثمار نقول السنة دى ٤٠٠ مليون جنيه لا لو نزود الادخار يبقى نصرف بدل ٤٠٠ مليون جنيهنصرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥٠٠ مليون جنيه .. اذا زودنا الادخار اكثر تصرف فى السنة.. فى خطة الانتاج اكثر عايزين نوصل الادخار من الدخل القومى فى البلد كلها الى ٢٥٪ بهذا نستطيع فعلا ان احنا نحقق اهدافنا ونحقق الوطن والمجتمع اللى احنا عايزين نشوفه فعلا بدون الاستثمار وبدون العمل لن نستطيع ان نحقق الامل ولن نستطيع ان نحقق الصورة اللى الواحد فينا بيرسمها لبلده ولن نستطيع ان نحقق المستقبل لابنائنا (المستقبل اللى احنا نتمنى ونأمل انه بيكون احسن من الظروف اللى احنا عشناها والبلد تكون سرت ونمت وتطورت اكثر مما تطورت فى اثناء جيلنا .

هذا هو طريقنا .

الطريق الوحيد اللى هوه قدامنا هو طريق العمل .. وبطريق العمل نستطيع فعلا ان احنا نبنى والطريق ده مش جديد علينا .. احنا منذ الأزل هذا الطريق هو طريقنا وسيبقى طريقنا الى الابد وكنا فى الماضى نعمل ونضحى من اجل الملوك ومن اجل الرأسماليين والآن نعمل ونضحى من أجل انفسنا ، وكنا فى الماضى نعمل ونضحى بغير مقابل والآن نعمل ونضحى ونحن الذين نملك ثروتنا ونملك عائدها .

نملك هذه الثروة لمين . لانفسنا ولاولادنا ولاحفادنا ، ولمستقبل وطننا الى ما شاء الله

كنا فى الماضى نضحى ونعمل بدون مقابل من اجل مصالح الاقطاع ، ومن اجل مصالح رأس المال المستغل .

أما الآن نعمل ونضحى من اجل العمال والفلاحين والشعب العامل كله .. الثورة من سنة ٥٢ بدأت بأهدافها بالقضاء على الاستعمار والقضاء على الاحتكار والرأسمالية المستغلة والملكية الفاسدة التى كانت اساس الفساد فى هذا البلد .. وسارت الثورة من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية ، وانا واقف النهارده بعد ١٥ سنة من الثورة وباتكلم معاكم.. من أول يوم من ايام الثورة قابلتنا مقاومة ، ويجب ان نعلم ان كل ثورة تقابلها ثورة مضادة .. لما قامت الثورة ضد الاستغلال وضد الاقطاع وضد رأس المال المستغل وضد الاحتكار وضد الاستعمار .

معارك مستمرة ..

كانت الثورة المضادة تتمثل فى الناس اصحاب المصلحة اللى حتتأثر بالثورة .. الناس اللى كان الاستعمار بيخدمهم .. والناس اللى كانوا اقطاعيين ورأسماليين مستغلين واحتكاريين دول كانوا يمثلوا الثورة المضادة فى أول يوم من أيام الثورة .. مشينا من سنة ٥٢ لغاية دلوقتى سنة ٦٧ معارك مستمرة بين الثورة وبين الثورة المضادة وبين الشعب العامل صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة وبين اعداء الثورة اللى هم المستغلين .. وطبعا اعداء الثورة من أول يوم من ايام الثورة

هل هم وحدهم يقدروا يعملوا حاجة ؟ هل الاقطاعى لوحده يقدر يعمل حاجة ؟.. وهل الرأسمالى وحده يقدر يعمل حاجة ؟ .. وهل اعوان الاستعمار وحدهم يقدروا يعملوا حاجة ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• المانيا الغربية دولة غير مستقلة ... خاضعة تماماً لأمريكا ...

ابدا ٠٠ مايقدروش يعملوا حاجة ٠٠ لا الاقطاعى ، ولا الرأسمالى ، ولا اعوان الاستعمار ٠ يقدروا يعملوا حاجة ٠٠ ولكن كانوا يحاولوا بكل وسيلة من الوسائل انهم ينفذوا فى داخل الشعب ويستغلوا طيبة هذا الشعب ٠٠ وبدأوا حتى من أول الثورة فى اوساط العمال علما بان هذه الثورة اللى قامت تنادى بالقضاء على الاحتكار وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل وعلى الاقطاع بيبان على طول من أول يوم من ايام الثورة ان هذه الثورة هى ثورة لمصلحة الشعب العامل ٠٠ لمصلحة العمال ٠٠ ولمصلحة الفلاحين ٠٠ بيبان ٠ وده كان ٠٠ كلام من اول الثورة والنهارده احنا بعد ١٥ سنة من الثورة ونقدر نقول ان الكلام اللى اتقال فى أول الثورة ٠٠ والمبادىء الستة اللى اتقالت فى أول الثورة فعلا اتنفذت .. والنهاردة بعد ١٥ سنة بنقول ان ايوه اهو ده لمصلحة العمال ٠٠ وأهو ده لمصلحة الفلاحين ولا يستطيع أى شخص ولا اى انسان ان يكابر فى هذا ٠

الثورة المضادة

ولكن هل الثورة من سنة ٥٢ لغاية سنة ٦٧ مشيت بدون مقاومة ؟

باقول حينما تقوم ثورة فى أى مكان لابد ان تقوم لتقابلها ثورة مضادة ٠٠ طبعا الثورة المضادة مش معناها ثورة بمعنى الثورة ، ولكن ٠٠ عمل مضاد ضد الثورة ٠٠ كل الاقطاعيين طبعا لا يقبلوا تحديد الملكية وتوزيع الارض على الفلاحين ٠٠ وبهذا بيكونوا هم اصحاب العمل المضاد ضد الثورة ٠٠ الرأسماليين المستغلين واللى اتأممت مصانعهم لايمكن بأى حال من الاحوال انهم بيكونوا مع الثورة ٠٠ ولكن يمثلوا فى هذا الثورة المضادة ٠

ثم الاستعماريين اللى اخذت مصالحهم اللى موجودة هنا ٠٠ البنوك وشركات التأمين والمصانع ٠٠ واممت لا يمكن بأى حال انهم يكونوا مع الثورة ولكن بيكونوا مع الثورة المضادة ٠٠ الثورة المضاده مشيت من أول يوم ولكن استطاع هذا الشعب بوعيه وعزيمته أن يقضى على كل اشكال الثورة المضادة اللى قابلناها ٠٠

من أول الثورة سنة ٥٣ سنة ٥٤ لما تكتل الاخوان المسلمين فى وقت ماكنا نتفاوض مع الانجليز ٠٠ وراحوا قالوا للانجليز انهم مستعدين انهم هم يتفاوضوا معاهم ويتكلموا معاهم ٠٠ كان الاخوان فى هذا الوقت بيمثلوا الثورة المضادة ٠٠ كان الاخوان المسلمين يمثلوا الحزب الرجعى الموجود فى البلد ٠

الاحزاب اللى كانت موجودة قبل كده ٠٠ وكانت دائما اصحاب النفوذ والسلطان والحكم ايضا حاربونا بعد الثورة وكانوا بيمثلوا الثورة المضادة لانهم ماكانش من السهل عليهم انهم يتنازلوا عن السلطة والسلطان ٠٠ ولو كانت هذه السلطة على حساب الوطن ، ولو كانت هذه السلطة على حساب التعامل مع الانجليز ولو كانت هذه السلطة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حساب بقاء جيش احتلال فى مصر يتكون من ٨٠ الف ٠٠ كانوا يمثلوا الثورة المضادة ٠٠ ولكن قدروا يعملوا حاجة ؟

ما قدروش يعملوا حاجة ٠٠ ليه ؟

لان الثورة مين ؟ ٠٠ الثورة تمثل قوى الشعب العامل كله ٠٠ تمثل العمال والفلاحين والموظفين والرأسمالية والوطنية والمثقفين والجنود ٠٠ قوى الشعب العامل كله تمثلها الثورة ٠ ولكن حاولت القوى المضادة ٠٠ او الثورة المضادة ٠٠ انها تستغل قطاعات من الناس من أول الثورة ٠٠ ولم تنجح أبدا فى ان تستغل قطاعات من الناس فى اول الثورة ٠٠ يمكن كانت تنجح جزئيا فى تضليل بعض الناس وتضحك عليهم وتخوفهم ٠ والناس بطبيعتهم بيكونوا ناس محافظين وبيخافوا من التغيير ٠٠ حتى لايؤثر هذا التغيير عليهم ٠٠ ولكن اما قالوا للتجار ان احنا حنلغي التجار واحنا مش حنلغى التجار ٠٠ ولكن احنا عملنا بعد كده مثلا الميثاق ٠٠ وكان الميثاق هو السبيل والبرنامج اللى احنا ماشين بيه ٠٠ وبهذا بينا لكل الناس اللى بنعمله هو ايه ٠٠ والمصلحة فين ٠٠ اللى بنعمله ٠

فى وقت العدوان ٠

الثورة المضادة فى سنة ١٩٥٦ ظهرت فى وقت العدوان ٠٠ وانا حكيت لكم الكلام ده قبل كده ٠٠ اما اجتمع ناس من السياسيين وقالوا انهم بييجوا تحت شعار التسليم للانجليز لانقاذ ما يمكن انقاذه ٠٠ وانا سمعت هذا الكلام ٠٠ وقلت ، وكنت موجود فى رئاسة مجلس الوزراء فى شارع قصر العينى ، قلت للسكرتير العسكرى اللى كان موجود معايا انه يجهز جماعة ضرب نار علشان اول ما بييجوا هؤلاء الناس بنفذ فيهم حكم الاعدام فى فناء مجلس الوزراء ٠

هم اتفقوا على انهم ييجوا ويتكلموا ، وانا عرفت انهم اتفقوا على انهم بييجوا ويتكلموا ٠٠ ولكن ما اتفقوش على مين اللى حييجى ويقدم لى هذا الطلب ٠٠ وبهذا ما حدش ابدا منهم قدر يوصل لمجلس الوزراء

لكن هل معنى ده ايه ؟ ٠٠ هل معناه انه ما كانش فيه سنة ١٩٥٦ خونة ٠

لا ٠٠ كان فيه فى سنة ١٩٥٦ خونة ٠٠ ولكن صلابة هذا الشعب اللى انا اتكلمت عليها ٠٠ الشعب اللى بيعتبر انه هو لبلده ٠٠ وان بلده ليه ٠٠ والشعب اللى وقف فى الشوارع يوم أول غارة جات علينا ٠٠٠ وقال ان احنا هنحارب وحنقاتل ٠٠ واللى انا طلعت ٠٠

وانا طلعت بالليل ٠٠ يوم ٣١ اكتوبر علشان اشوف ايه رد الفعل لاول غارة علينا وايه رد فعل اذاعات صوت بريطانيا اللى موجهة علينا

طلعت بالعربية من البيت ورحت لغاية شارع قصر العينى ٠٠ وسمعت الناس ٠٠ طلعت الحقيقة والواحد ٠٠ طبعا بيبقى ٠٠ يعنى مش ممكن ٠٠ الواحد يشر ٠٠ يعنى الواحد طالع قلقان ٠٠ عايز يتأكد على معنويات الناس ٠٠ معركة ضد دول عظمى ٠٠ ودول كبيرة ٠ وانا بينى وبين نفسى كنت مصمم على أن ادخل هذه المعركة الى النهاية ٠٠ ويا ننتصر فى هذه المعركة يا نموت ٠ وطلعت وصلت ميدان المحطة ٠٠ وكان فيه انذار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• لن نتدخل عسكريا فى الجنوب ... وكل ماتطلبه جبهة التحرير سنلبيه على الفور .

بالغارة الجوية • ووجدت الناس واقفين والناس كلها بتهتف • • حنحارب ••

وانا الحقيقة فوجئت واطمأنيت لما سمعت هذا الكلام •• طلعت على شارع قصر العينى وجدت الناس واقفة وما مفيش حد خايف •• مافيش الخوف •• وده يبين ان الشعب •• يمكن الشعب الأعزل واحنا فى وقتها ماكنش عندنا الطيارات اللى احنا جبناها الميج الجديدة الا ٤٠طيارة لان ماكنش عندنا طيارين مدربين الا ٤٠ طيار والشعب الاعزل حيحارب •• بريطانيا بتقول ان احنا بدأنا الحرب وفرنسا بتقول ان احنا بدأنا الغزو •• وبدأت الغارات الجوية وانضربت القاهرة والشعب واقف الشعب ده يمثل الثورة •

أعوان الاستعمار :

هل كل الدنيا كانت بهذا الشكل ؟ هناك قلة •• قلة تمثل الثورة المضادة • اعوان الاستعمار •• اعوان انجلترا واعوان فرنسا •• واعوان امريكا •• اعوان الاستعمار •• وفى نفس الوقت المستغلين والاقطاعيين والرأسماليين •• والسياسيين القدامى •• والناس اللى كانوا بيستغلوا هذه البلد ••وبيعتبروها عزبة مالهاش صاحب ،والناس اللى كانوا يستفيدوا •• والناس اللى كانوابيبتدوا من لاشىءوكل واحد منهم يبقى عنده مليون و٢مليون جنيه و٣٠مليون جنيه•وكان فيه ناس عندنا هنا عندهم ثروة ٣٠ مليون جنيه • واحد يملك ٣٠ مليون جنيه • هل ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال ؟•• مش ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال ابدا • ولكن اللى بيعمل ثروة ١ مليون جنيه او ١٠ مليون جنيه لازم سارق قوت الناس ولازم سارق عرق الناس • واخد حقوق الناس • اذا كانوا بيشغلوا العامل بـ ٥ قروش أو بـ ٨ قروش •• ويكسبوا همه بعد هذا آلاف الجنيهات وملايين الجنيهات • • يعنى اللى بيعمل ١٠ مليون او ٣٠ مليون جنيه معناها انه و اخد نصيب آلاف العمال وملايين العمال لواحد بس ويحرم هؤلاء الناس •

أنا باتكلم فى الثورة والثورة المضادة فى سنة ٥٦ كان فيه ثورة مضادة ولكن ما اثرتش ولن تؤثر • وكنا عارفين الناس اللى اتكلموا ولم نتخذ ضدهم أى اجراء •• مايساووش أى حاجة • والشعب بصلابته• وطلع ناس فى بور سعيد وماتوا • وطلعم ناس • وانا رحت لغاية الاسماعيلية وكنت رايح بورسعيد فحصل عدوان وانابت فى الاسماعيلية وشفت الناس فى الاسماعيلية تانى يوم الصبح •• حصل النزول • • جنود المظلات ورجعت فى الطريق وما كانش الشعب •• الشعب اللى يمثل الثورة •• الشعب اللى هوه صاحب المصلحة الحقيقة فى الثورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. الشعب العامل .. مكنش الشعب العامل .. العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية غير المستغلة .. هذا الشعب العامل كان كله مجند للثورة لأنه يعلم انه هوه لبلده وبلده ليه .. وان الثورة تمثل آماله .. وتمثل القضاء على الاستعمار وعلى الاقطاع وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل الثورة المضادة هل انتهت .. فى سنة ٦١ وبعد الانفصال حصل ايه ؟

تحركت طبعا الثورة المضادة قالوا فرصة .. حصل الانفصال ممكن يحصل كذا وكذا .. ولكن الشعب طبعا تأثر بالانفصال .. الشعب هنا فى مصر كل واحد تأثر بالانفصال .. واعتبر انه هوه خد طعنة . ولكن القوى الثورية .. قوى الثورة استطاعت ان تقضى على قوى الثورة المضادة .. وانتهت قوى الثورة المضادة او انتهت آمالها ..

معنى هذا ايه ؟

معنى هذا .. ان هذه الثورة المضادة مستمرة . مستمرة باستمرار حيبقى فيه عملاء لامريكا وعملاء لبريطانيا وعملاء لاسرائيل .. حيبقى فيه اقطاع بقايا اقطاع وبقايا رأسمال مستغل وحيبقى فيه انتهازيين .. وحيبقى فيه ناس خدوا ويمكن من الثورة نفسها وأخدوا .. وميش مكفيهم اللى خدوه وفى نفس الوقت ينقلبوا على الثورة ليتجهوا الى الثورة المضادة .. يمكن من تحت لتحت وسكيتى وهو بيقول ايه مع الثورة .

التغيير الشامل

الكلام اللى احنا لازم نعرفه . لغاية مانعمل التغير الاجتماعى الشامل . ولغاية ما ننتقل فعلا الى المجتمع الاشتراكى ونتعدى مرحلة التحول من الرأسمالية المستغلة والاقطاع الى الاشتراكية .. ولغاية ما ننظم بلدنا وننظم نفوسنا ونرتب أمورنا حتبقى الثورة المضادة دى على طول .

يقول لكم الكلام ده بعد ١٥ سنة وبعد كده اللى يعيش بعد ٢٠ سنة وبعد ٢٥ سنة حنلاقى الكلام ده لسه موجود .. فيه ثورة وفيه ثورة مضادة .. طالما فيه ثورة حنلاقى ثورة مضادة .. الثوره ضد الاستغلال . المستغلين الموجودين .. اللى كانوا موجودين بنخلص عليهم .. يمكن بيطلعوا مستغلين جداد .. بيطلع واحد مستغل جديد وكان ماشى .. وبقى النهارده هوه عايز يشترى له شوية أرض وعايز يعمل له ٥٠ فدان أو ١٠٠ فدان وعايز يبنى له عمارة .. وعايز يسف لهشوية فلوس علشان يبقى هوه مستغل جديد .. ويقول لك انا ماشى مع الثورة .. ومن تحت لتحت تجده من اكبر اعوان الثورة المضاده .

عناصر الثورة المضادة :

علينا ان نكتشف عناصر الثورة المضادة فى كل مكان ونقضى عليها .. من السنة اللى فاتت .. السنة اللى فاتت مات الشهيد صلاح حسين فى كمشيش ونبهنا .. مات ازاى .. قتل .. قتل بعد ١٤سنة من الثورة بايدى الاقطاع ، فى كمشيش .. فى الوجه البحرى .. هنا حتى مش فى مجال الصعيد .. جنبنا .. جنب القاهرة .. جنب دائرة أنور السادات ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• لم اكن متحمساً لرحلة أمين الجامعة العربية الى المانيا الغربية ولقد كان رأينا فى البداية ان نعترف بالمانيا الشرقية ...

ازاى الكلام ده يحصل .. معناه ايه ؟

معناه ان احنا فعلا كنا نايمين على الثورة المضادة اللى موجودة فى البلد .. اذا كانوا الاقطاعيين بيطلعوا ويموتوا عينى عينك ، جنب دائرة أنور السادات وفى المنوفية واحد فلاح لأنه بينادى بحق الفلاحين وبينادى بانسانية الفلاحين .. معملهومش حاجة الراجل .. صحيح دول اخذنا ارضهم ، واتحطوا تحت الحراسة ولكن فضلوا ملوك زى ماكانوا واكتر .

اذن الثورة المضادة .. وانا لما اتكلم واقول الثورة المضادة يعنى بقول انها ضدى ؟! ابدا .. الثورة المضادة فى هذا اتجهت لمين ؟! الشخص اللى قام يطالب بمطالب بلده .. الشخص اللى قام يطالب بمطالب الفلاحين .

صلاح حسين الفلاح اللى هوه مابيعملش حاجة .. ما هواش يعنى واحد راجل متوسط .. راجل من ابناء الوطن .. وقف يطالب بحقوق اخواته .. راجل فلاح .. الثورة المضادة تقتله .. تقولك تكتم صوته

ده اللى انا باعنيه بالثورة المضادة .. ولكن ده ساعدنا على ان تقوم لجنة تصفية الاقطاع السنة اللى فاتت علشان الثورة ايضا تعمل . . اذا كانت الثورة المضادة تعمل والثورة لاتعمل .

اذن الثورة المضادة تستطيع ان تبسط نفوذها .. ووجدنا بعد كده حالات ، حالة فى المنيا ، وحالات أخرى . وبدأت لجنة تصفية الاقطاع تصفى الاقطاع فى البلد كلها . واستطاعت انها تصفى الاقطاع فى البلد كلها وتقضى على عناصر كبيرة وكثيرة من عناصر الثورة المضادة الموجودة فى البلد .. كل واحد مستخبى فى ركن فى القرية .. أو كل واحد مستخبى فى الركن فى العزبة ، وهو يمثل الثورة المضادة وعمل الثورة المضادة .. ويقتلوا فى الفلاحين ويقتلوا فى الناس ويخدوا فى الارض .. ونقول ان تحديد الملكية ١٠٠ فدان ، طلع اللى عنده ٢٠٠ فدان واللى طلع عندة ٣٠٠ فدان وبيضحكوا علينا .. واذا كانت الثورة يتضحك عليها ، تستطيع الثورة المضادة ان تتسلل .. وتستطيع الثورة المضادة ان يكون لها اثر ..

اذن بعد كده قلنا نعمل لجنة رقابة عليا للدولة علشان هذه اللجنة ايه شغلها ؟ . شغلها انها تتعقب .. تتعقب هذه الثورة المضادة فى كل مكان .. المستغلين يمثلوا ثورة مضادة .. المنحرفين يمثلوا ثورةمضادة .. والانتهازيين يمثلوا ثورة مضادة .. فالشعب يجب أن يكون يقظ ويمثل الثورة ويتصدى للثورة المضادة اللى موجودة فى كل مكان من المستغلين .. وانا لما باقول ثورة مضادة يمكن باديها قيمة اكثر منهم وانا باقول انهم ضد الثورة .. فيه ثورة وفيه ناس ضد الثورة .. مين الثورة ؟! .. هم اصحاب المصلحة الحقيقية .. مين هم اللى ضد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثورة ؟! اللى ضد الثورة اللى كانوا بيستغلوا وموش قادرين يستغلوا النهارده .. اللى كانوابيملكوا كل شىء واخذت منهم هذه الأمــلاك وهذه الأموال .. دول ضد الثورة .. هل دول نأمن لهم ؟ دول باقول ان احنا باستمرار نكون مفتحين عينينا بالنسبة ليهم ونذكر تملى الكلام اللى باقوله ده

عبء ومسئولية

اذا قامت ثورة فى أى مكان فلابد ان تكون هناك ثورة مضــادة أى ناس ضد الثورة لانهم لا يؤمنوا بمبادىء هذه الثورة ولا يعترفوا بالقيم اللى قامت من أجلها هذه الثورة .. ده طبعا يفرض علينا عبء كبير ومسئولية كبيرة وعمل اكبر ولكن ده يمثــل عبء مسئولية وعمل الامل وعبء وعمل ومسئولية الحرية .. بالعمل هانبنى بلدنا ونقضى على كل جحور وعناصر الثورة المضادة ، وطريق العمل هو اللى هايمكننا من ان نعمل من أجل أملنا .. لما الواحد يشوف ولاده الصبح والظهر هايشوفهم ايه .. ومن اجل الحرية .. مش بس من اجل الامل ومن اجــل الحرية ولكن للامل والحرية ومن اجـــل الدفاع عنهما .. غـيرنا بيعمل لكى يحقق أمله وحريته .. احنا هنا نعمل لكى نحقق ونؤمن أيضا ، ذلك اننا نعمل ونتعرض من خلال عملنا للتهديد المستمر .

نحن اعداء الاستعمار .

١٥ سنة تهديد مستمر .. تهديد من مين ؟! ماهو مصدر التهديد؟! الاستعمار .. طردنا الاستعمار من ارضنا وافكارنا ومبادئنا ومانــنادى به كله ده يهدد الاستعمار فى كل ارض عربية واحنا اعداء للاستعمــار ونشارك فى الحرب ضد الاستعمار على اتساع العالم .. ولو بمجــرد التضامن الأدبى مع كل الناس يهبون ضده واللى بيناضــلوا لاخــراجه من بلادهم واسقاط سيطرة الاستعمار .. مهــددين ليه ؟ .. احنــا نعمل واحنا فى نفس الوقت مهددين .. الاستعمــار فى منطقتنا لايغفــر لنا ابدا لاننا قاومناه وقاومنا احلافه .. وقفنا ضد حلف بغداد ..وقفنا ضد مستر ايدن وطار مستر ايدن .. وقفنا ضد كل مخططات الاحــلاف فى المنطقة .. وقفنا ضد مبدأ ايزنهاور اللى عملوه بعد ما انهار حــلف بغداد .. الاستعمار فى المنطقة لايغفر لنا اننا قاومناه وقاومنا احلافه وقاومنا وجود مناطق نفوذ ليه .. قاومنا عملاءه .

حسين وفيصل

قاومنا نورى السعيد .. وقاومنا عملاءه فى العراق اللى دخلوا حلف بغداد ، عبد الاله .. ودلوقتى بنقاوم حسين وفيصل وبورقيبة ده انا مش عايز اتكلم عليه .. الراجل عيان ربنا يشفيه ويشفى قلبه . . . ومفيش داعى نتكلم عليه لكن لازم نقول يشفى عقله كمان ..

الاستعمار لا يغفر دعوتنا الى الحرية الاجتماعية وربطها ربطا عضويا بالحرية السياسية لان ذلك يهدد مصالحه ويهدد شركاءه .. الاستعمار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• نقف الآن على أبواب مرحلة جديدة . التصنيع والكهربة .

• أنجزنا الكثير ... وعلينا أن ننجز أكثر ...

لا يغفر لنا خروجنا لدعوة عدم الانحياز وجهودنا فى انقاذ شعـــوب المستعمرات ولو بالمثل الذى ضربناه والنموذج الذى قدمناه لمقـــدرة المقاومة والقتال . الاستعمار لن يغفر .. واعوان الاستعمار من الرجعيين لن يغفروا واسرائيل معهم وهى النتيجة المباشرة لتحالف الاستعمـــار والرجعية .. تحالف الاستعمار والملك عبد الله سنة ٤٨ الرجعية العربية سنة ٤٨ .. اسرائيل ايضا لن تغفر .. لن يغفروا خصوصــا والمعـركة مستمرة ١٥ سنة المعركة بتزيد عمق وضراوة والنضال متصل والتطور العربى يأخذ مجراه .. لانتصور الى أى مدى يرون الخطر منا .. مش العمل العربى وحده ولا الجنوب العربى وحده .. اتكلموا معايا عن خطرنا فى أمريكا اللاتينية .. شفت وكيل وزارة الخارجية الامريكية كان جى بيقول ان احنا تعبينهم وانهم زعلانين منا واخدين على خاطرهم .. ليه ؟

اول حاجة قالوا ان احنا بنهاجم الملك فيصل والملك حسين ..وهما عايزينا فضلوا الشغل بالدبلوماسية الهادفة بعدين .. النقطة الثانيـة قالوا ان احنا نشجع العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية . قلت له ازاى .. قال بتشجعوا العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية قلت له . احنا فين وامريكا اللاتينية فين ؟

الموضوع الاول انا فاهمه كويس هما عايزينا احنا نسـكت .. وعملاؤهم يشتغلوا بدون ما حد يتعرض لهم .. يطلع الملك فيصل ... والملك حسين يتكلموا .. يقعدوا يهاجمونا ستة أشهر والامريكان مـا يتحركوش .. نقعد احنا ستة أشهر وبعدين وبعد ستة اشهر نبتدى نرد عليهم .. ٢٤ ساعة ييجوا الامريكان ويقولوا انتم ليـه بتهاجموا الملك فيصل والملك حسين .

والله . . ياجماعة دول بيهاجمونا بقالهم ستة اشهر .. يعنى معنى هذا انكم انتم مبسوطين فى الستة اشهر دول وهما بيهاجمونا .. واما نهاجمهم ٢٤ ساعة تزعلوا .. وتقولوا لا ماهمه اصل هجومهم مالوش قيمة .. لكن هجومكم انتم له قيمة .. بقى ده كلام .. بقى لما كنا استنينـــا عليهم ستة اشهر وهما اصحابكم واصدقاؤكم .

طيب روحوا اتكلموا كونوا مع بعض اصحابكم واصدقائكم واحنا مش معتبرينا اصحابكم ولا اصدقائكم .. جايين تقولوا انكم يعنى بتفضلوا الدبلوماسية . الهادفة .

الملك فيصل والملك حسين بيشغلوهم الامريكان وبيشغلوهم الانجليز والانجليز طبعا وامريكا ايضا قرروا من الأول فى المرحلة الاخيـرة انهم مايدخلوش مع الأمة العربية ولا الثورة العربية مواجهة ولكن يدخلوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن طريق العملاء خلقوا عميل من الاسرة الهاشمية وعميل من المملكة العربية .. ومشيوا معاه ..

قصة الحلف الاسلامى

خطة أمريكا كانت انها توجههم .. وفى نفس الوقت مبنية على ان احنا نسكت .. طيب هل ننفذ لها خطتها ونسكت مش ممكن .. ننفذ لها الخطة ونسكت بدا الكلام بالحلف الاسلامى .. وتحت اسم الاسلام يدعو المسلمين طبعا وافقوا على طول شاه ايران وانضم الملك حسين .. طيب احنا وقفنا ضد الاحلاف فى المنطقة هل نسكت ونسيب الحلف الاسلامى يمشى ؟

مش ممكن نسكت .. هل نرى عمل مقصود به وضع الأمة العربية كلها ضمن مناطق نفوذ امريكا وانجلترا ونسكت والا نقاوم .. خرجنا لنقاوم هذا الحلف .. واحنا بنقاومه بايه .. ما احنا بنقاوم بالجماهير العربية .. الجماهير العربية لاترضى بالعمالة ولا نرضى ان تكون فى داخل مناطق النفوذ .. ولا نرضى ان تكون خاضعة لامريكا او لبريطانيا .. أو للاستعمار بأى شكل من الاشكال .. هى اللى بتقاوم فى كل بلد عربى .. وترنح الحلف الاسلامى .. وقالوا لا ده تضامن اسلامى ومؤتمر اسلامى .. وبعتوا جوابات فعلا للدعوة .

اللى انا اعرفه .. ان الردود عليهم من رؤساء الدول الاسلامية ماكانتشى ابدا ردود مشجعة .. لأن اكثر رؤساء الدول الاسلامية اللى بيشتغلوا مستقلين .. متحررين .. عارفين ايه دعوة الحلف الاسلامى ؟ .. او المؤتمر الاسلامى ..؟

دعوة تتبناها قوى الاستعمار وقوى الرجعية .. انجلترا وامريكا .. ويشجعوا فيصل .. وفيصل يبتدى يتكلم عن الاسلام والمسلمين والحلف الاسلامى .. والتضامن الاسلامى .. ويعتقد انه حيضحك على الامة العربية ، والامة الاسلامية كلها .. ولكن مش ممكن يضحك عليهم .. يطلع فلوس .. ويدور يصرف فلوس فى كل بلد .. ولكن اللى بياخدوا فلوس .. ما يبقاش ليهم هم الا انهم يأخدوا فلوس وبس .. ولكن هل اللى بياخد فلوس علشان ينفذ فكرة .. هل بيؤمن بهذه الفكرة أو بغيرها .. اللى بياخد فلوس علشان فكرة يبقى لا يؤمن بهذه الفكرة .. ولا يؤمن بغير هذه الفكرة ، ولا يعتمد عليه .. طبعا فيصل بيدور على أى حد .. يلاقى الاخوان المسلمين .. والاخوان المسلمين حزب رجعى موجود فى العالم العربى .. فرصة هم عايزين فلوس .. الاخوان المسلمين ، وفيصل عايز ناس تتبنى اهدافه .. يدى الاخوان المسلمين فلوس .. فى كل بلد عربى .. وهم يعملوا دعاية للملك فيصل .. وهم ماعندهمش مانع انهم يعملوا للرجعية ويعملوا للاستعمار أو يعملوا للحلف المركزى أو يعملوا لحلف بغداد لان الاخوان المسلمين .. كحزب سياسى .. يسير فى طريق الاستعمار وطريق الرجعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• فيصل خدع نفسه ولم يخدع العرب .. وأمريكا انخدعت به ..

فى الحج :

وبعدين حيعملوا ايه الاخوان المسلمين ؟٠٠ كم واحد من الاخوان المسلمين ٠٠ اللى هربوا سنة ١٩٥٤ او اللى كانوا موجودين فى الخارج ٠٠ راحوا فى موسم الحج ٠٠ فيصل اداهم فلوس ٠ ٠ وراحوا فى المساجد او فى الكعبة ٠٠ وفى المدينة ٠٠ يهاجموا جمال عبد الناصر ٠٠والثورة فى مصر ويوزعوا كتب ٠٠ طابعها فيصل وصارف عليها ٠٠ ضد الثورة٠٠ وضدنا ، والمصريين الحجاج كانوا بيقطعوا الكتب ٠٠ وفيه ناس كانت بترد على الخطباء وحصل طبعا مشادات كثيرة ٠٠ وفيه ناس من الحجاج قبض عليهم ٠٠ ده اللى بيعمله فيصل ٠٠ تحت اسم الاسلام ٠٠ وتحت اسم المسلمين ٠

فيصل خدع نفسه

فيصل ٠٠ خدع نفسه ماخدعشى العرب ولا خدعشى المسلمين ٠٠ وامريكا انخدعت فى فيصل ٠٠ وهم كانوا متصورين ان احنا نتيجة الكلام اللى حصل فى مؤتمرات القمة حنسكت على هذه المؤامرة ٠٠ لكن مش ممكن نسكت ٠٠ مش ممكن نسكت لأن احنا مابنعتمدش على الفلوس ٠٠ احنا بنعتمد على وعى الشعب ٠٠ وعى الشعب العربى ٠٠ ووعى الشعب العربى لايمكن ان يقدر بمال ٠٠ ولا خمسة مليون ٠٠ ولا عشرة مليـون ٠

وفيصل حيدفع ٥ مليون وعشرة مليون و٢٠ مليون للمرتزقة ٠٠ يعمل ايه فيصل فى اليمن ٠٠ انا باقول سنة ونصف مفيش حرب فى اليمن ٠٠مفيش حرب ٠٠ كل يوم يمكن هم يقولوا فى الاذاعات فيـه حرب وفيه قتال ٠٠ كل يوم بتذيع اذاعة فيصل ان بلاغ من الملكيين والملكيين تلقاهم نايمين فى لوكاندة الطائف ان بلاغ من ٣٠٠ عسكرى مصرى ماتوا و١٦ ضابط ٠٠ واسرنا دبابة روسية ٠٠ الملكيين هجاصين قاعدين عند الملك فيصل عمالين ياخدوا منه فلوس ٠٠ عمال يضحك عليهم ٠٠ ويضحكوا عليه ٠٠ وكل واحد فيهم بيضحك على التانى ٠

وانا قلت لو دخلوا ناس من السعودية حنضرب جيزان ونجـران ٠٠ وقلت هذا الكلام ٠٠ وباقوله كل مرة ٠٠ وباكرره كل مرة ٠ وان احنا لابد ان نحتل مواقع العدوان ٠٠ طيب ، الملك فيصل ماهو ماشى فى المعركة ٠٠ بيعمل ايه ٠٠ ساندينه الامريكان ٠ ٠ والانجليز ٠ هم شايفين مننا يقرأ الجرايد بيقولوا الخطر ٠٠ امبارح فى جريدة انجليزية ان الخطر من الجيش المصرى فى اليمن ٠٠ ان الجيش المصرى بعد ما يمشى الانجليز من عدن والجنوب العربى حينزل على عدن والجنوب العربى ٠٠ وبعدين حيحود شماله ٠٠ ومن هناك ويطلع على الخليج وياخذ البترول ويحط البترول تحت نفوذ الروس

ناس بيخرفوا ٠٠ وناس قاعدين يتصوروا اللى ٠٠ أو بيقولوا طبعا هذا الكلام المحافظين وجرايد المحافظين ٠٠ مش فاهم انا ازاى ٠٠ انا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلت ان احنا عسكريا مش حنتدخل فى الجنوب العربى ، الانجليز بيساعدوا فيصل والامريكان بيساعدوا فيصل وفيصل متصور انه ممكن يعمل حاجة.. جايب شوية طيارات ..وجايب طيارين انجليز ؛ وجايب واشترى صواريخ من الامريكان وصواريخ من الانجليز.. وبيعمل قواعد صواريخ وبيعمل قواعد رادار..وبيعمل مطارات ..كل ده على حدود اليمن طبعا أيام الكلام على اسرائيل كل واحد كان يقول انا واولادى ضد اسرائيل .. وماكانش فيه مليم بيتصرف ..النهارده بيصرفوا ..متصور فيصل انه هايعمل جيش .. ويعمل جيش حديث بسرعة ده عمل جيش حديث ده شغلانة كبيرة جدا .. ممكن يجيب مرتزقة هوه النهارده بيجيب مرتزقة من الناس اللى كانوا بيشتغلوا فى الكونغو .. وقاعدين عنده فى جيزان ونجران وبعضهم موجود جنب الحدود السعودية .. احنا النهارده بقالنا خامس سنة فى اليمن .. واحنا لما قامت ثورة اليمن .. اعلنا ووافقنا على ان أحنا نساندهم . زى ما فيه وحدة للقوى الثورية . فيه وحـــدة للقوة المعادية للثورة .

وحدة العملاء

فيه وحدة بين الملك حسين العميل والملك فيصل العميل .. اذن لازم تكون فيه وحدة بين القوى الثورية .. لما تقوم ثورة فى اليمن والملـك حسين وفيصل بيقولوا انهم عاوزين يضربوا ثورة اليمن . بنسيبهم علشان يضربوهم الانجليز والامريكان والملك فيصل والملك حسين أو نقف معاهم .. احنا اعلنا ان احنا واقفين معاهم .. فيصـــــل لازال لغاية دلوقت الجمهورية اليمنية مسببة له وش فى راسه وعلى هذا الاساس شايف هوه فى الجمهورية دى العفريت اللى يقض مضجعه لان طبعا حكم فيصـــــل حكم مهواش قائم على أساس .. حكم قائم على عيلة .. حكم قائم بدون أى تنظيم دستـــورى .. بدون أى قوانين .. بيقتلوا الناس كل يوم جمعة ، يجيبوا ناس يحكموا عليهـــم .. وكــــل يوم جمعة يقطعـــوا رقبتهم أو يموتوهـــم فى الميــــدان ، ومفيش حاجـــة ابدا من الأنظمـــــة اللى تضمن للانسان حريته . . فاذن هو حكم لايمكن باى حال انه يعيش .. ولا يمكن بأى حال ان يقاوم .. وهو متصور ان اذا نجحت الجمهورية فى اليمن لابد ان حكمه ده لابد ان ينهار .

حتى يزول الخطر

احنا قررنا أن احنا نساند الجمهورية اليمنية .. ومساندتنا للجمهورية اليمنية مستمرة الى مالا نهاية حتى يزول الخطر الانجـــليزى الامريكى السعودى زوال كامل .. واحنا فى هذا نقدر للحكومة اليمنية وللرئيس عبد الله السلال كل التقدير على التطور الكبير اللى حصل فى اليمن فى السنة اللى فاتت .. السنة الاخيرة وعلى العمل المنظم .. وعلى الجهد الكبير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• إذاعة عمان ... إذاعة عيال ... والملك حسين يعمل بنفسه فى المخابرات الأمريكية .
• مهمة لجنة الرقابة العليا هى تعقب الثورة المضادة فى كل مكان .

.. وعلى عمل الشعب اليمنى من أجل تنظيم نفسه .. وعلى التضامن مع الجمهورية .. احنا اخلينا مناطق فى اليمن . ولكن هذه المناطق لازالت جمهورية وقالوا وطلعت مجلة تايم الامريكية ونشرت خريطة وعملوا كل المناطق اللى احنا اخليناها قالوا عليها دى مناطق ملكية .. وخلوا الجمهورية حتة او كرة والباقى ملكية .. وانا لما شفت الكلام ده يعنى قلت انا ميهمنيش اللى بيطلع فى المجلة بيخرفوا زى ما يخرفوا ويقولوا زى ماهم عايزين يقولوا بيهمنا الواقع .. الواقع ايه ؟ الواقع ان احنا لينا مكاتب سياسية موجودة النهاردة فى هذه المناطق وفيه ناس ضباط من الجيش المصرى وضباط من الجيش اليمنى موجودة مع القبائل .. والقبائل اليمنية قبائل عندها شرف .. والقبيلة اليمنية بتدى كلمة بتحافظ على كلمتها .. والعربى لا يرجع فى كلمته .. هذه القبائل واقفة بتدافع عن الجمهورية وولادنا احنا ضباطنا موجودين معاهم بدون جيش .. موجودين فى كل هذه المناطق واحنا مطمئنين عليهم بل اكثر من هذا ان احنا مطمئنين الى ان هذه القبائل فى المناطق اللى احنا اخليناها تقاوم أى تسلل .. أو اى محاولة من محاولات الاستعمار واعوان الاستعمار ضد الثورة اليمنية .

ده موقفنا .. والمعركة مستمرة فى اليمن واحنا واقفين مع المعركة فى اليمن واعداءنا لن يغفروا لنا هذا . وبيعلنوا علينا حرب بلا هوادة ..

الخطة الامريكانى

الخطة الامريكانى مبنية على نقطتين بالنسبة لينا ..

الضغط الاقتصادى .. والضغط النفسى والدعاية ضدنا فى البلاد العربية ..

الضغط الاقتصادى ده كلام اتكلمنا عليه وقلنا ان احنا قررنا أن احنا نعتمد على نفسنا .. وان احنا سياستنا مستقلة ومش مستعدين .. انا مش مستعد ابيع حباية رمل من هذه البلد لاى واحد .. ولا بميت مليون دولار .

هذا الكلام ، كلام واضح .. طلبوا مطالب رفضناها .. قطعوا المعونة أو هى اسمها معونة .. احنا بندفع ٢٥٪ من الفلوس اللى احنا دفعناها أو حوالى ٢٥٪ وخداها السفارة الامريكية .. مصاريف السفارة الامريكية كلها من ثمن القمح اللى احنا اشتريناه وداروا يشتروا بيوت فى مصروبنوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبانى منين ؟ .. هل جابوا دولارات من ثمن القمح اللى احنا اخذناه ؟
مهياتهم ومصاريفهم كلها هنا من ثمن القمح اللى احنا أخذناه .

اذن بنقول العملية مش معونة .. احنا دفعنا فلوس وبنتصرف ... السياح الامريكان فعلا اللى بيجوا مصر بيخدوا منهم الدولارات فى السفارة الامريكية .. وبيدوهم جنيهات مصرية من ثمن القمح اللى احنا اشتريناه

اذن العملية ماكنتش عملية احسان والمفروض ان احنا الفلوس دى خدناها .. الفلوس دى حندفعها على ٣٠ سنة بفايدة ٤٪ .

كنا بندفع .. ناخد قمح وبندفع بالجنيه المصرى ٢٥٪ من القيمة اللى بندفعها بتاخدها السفارة الامريكية وبتصرفها والباقى ٧٥٪ ممكن ناخده وكنا نستخدمه فى حاجات تانية على ان احنا ندفع بعد كده . ولكن لما طلبوا شروط ورفضنا ، وانا قلت لكم الموضوع ده بالتفصيل قطعوا .. قالوا نقطع المعونة وقطعوها فى الوقت اللى كنا بناخد قمح منهم بماقيمته ٦٠ مليون جنيه . والسنة اللى فاتت يمكن تعبنا شوية لان كان علينا نوفر ٦٠ مليون جنيه والسنة دى بنوفر المبلغ وبنشترى دى الوقت كل حاجة بفلوسنا .. القمح كله بنشتريه كاش بفلوسنا الدرة بنشتريهاكاش بفلوسنا كل حاجة ..

مابناخدش مساعدة من أى دولة فى العالم . واحنا بهذا نعتمد على انفسنا اعتماد كامل .

الضغط الاقتصادى

قالوا انهم مش هيدونا قروض مايدوش ما احنا كنا بناخد منهم قروض بـ ٦٪ ، ٧٪ ، وساعات كنا بناخد قروض بـ ٨ فى المائة وقالوا هيضغطوا علينا اقتصاديا وانا قلت اللى هيضغط علينا اقتصادى هنعرف ازاى نتصرف معاه واى بلد هتضغط علينا ضغط اقتصادى ديونها مش هدفعها طلعوا عملوا هيصة وقالوا أن عبد الناصر هياكل الفلوس ومش هيدفع الديون وبيعمل كذا .. وانا فعلا وهو هيضغط على طيب انا اضغط عليه انا اقدر اضغط عليه اكتر لان انا اللى مستلف منه وأول هوه مايضغط على انا مديلوش . عملية بسيطة يعنى ..

فعملية الضغط الاقتصادى دى عملية لاتنفع واحنا نعتمد على أنفسنا ونبنى بلدنا واحنا نقدر على السنة الجاية كده يمكن يكون وفرنا وريحنا نفسنا قوى فى موضوع الـ ٦٠ مليون جنيه ويبفضل بعد كده الضغط النفسى والدعائى برضه الخطة الأمريكية الانجليزية ان أعوانهم يعملوا ضدنا وهمه بيدوا طبعا الخبرة دعاية فى العالم العربى ويقولوا بقى ان عبد الناصر بقى ضد الاسلام وعبد الناصر بقى ضد الدين وفيصل يطلع وفيصل طبعا بيتكلم على الدين ببقه وقلبه مافيه أى دين ولا فيه أى حاجة كلام يعنى وتمثيل وبيطلعوا الناس وبيوزعوا كتب ورق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• بلدنا ليست غنية ورأسمالنا الأساسي هو مقدرة العمل المنظم المسئول الواعي ..

وانا بقرأ الكتب دى وبيجينى نسخ منها ..: ورق جميل وطباعة كويسة جدا وكله شتيمة والله هذه الأمور ماهى جديدة علينا ياما انشتمنا قبل كده وياما اتقال علينا قبل كده . وكان علينا محطات اذاعة لا أول لها ولا آخر ..

كلام عيال

تطلع طبعا اذاعة الملك حسين بتشتغل للمخابرات الامريكية سى . أى . ايه . لأن الملك حسين نفسه بيشتغل فى سى . اى . ايه .. اذا كان الملك حسين نفسه بيشتغل فى سى.اى.ايه . يبقى الاذاعة بتاعته فى سى . أى . ايه يطلعوا فى الاذاعة ويشتموا بقى كلام سافل وكلام وسخ طبعا .. انا بقرأه الكلام اللى بتقوله اذاعة الملك حسين وأقول كلام عيال ولا الواحد بيعبره بحاجة ويطلعوا زكريا محيى الدين اعتقلوه وتطلع جريدة فى السودان تطلع مانشت بان زكريا محيى الدين اعتقلوه .. هرد أنا كل يوم وأقول لهم .. تانى يوم دا صلاح نصر اعتقلوه .. ثالث يوم ده حسين الشافعى اعتقلوه ومش معقول طبعا أرد على العيال دول لأن يعنى آخرتهم معروفة وانا وهمه والزمان طويل .. مش هنسكت .

يو العدوان على سوريا

فى أيام ما حصل العدوان الاسرائيلى على سوريا طلعت اذاعة العيال فى الأردن . اذاعة الملك حسين تقول ايه ان اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا ماتنفذتش والملك حسين زعلان بقى وبيعيط هو وامه على الاتفاقية ما تنفذتش ..

جرى أيه .. الحكاية .. محزنة فى الأسرة الهاشمية فى عمان .. ايه الحكاية . قالوا مصر ما قمتشى تساعد سوريا .. الملك حسين هو وعائلته زعلانين قوى . خدوا بقى الموضوع للدعاية .. ازاى بقى طيارات مصر ما رحتشى تساعد طيران سوريا .. طبعا معروف أن الطيارات المقاتلة مداها محدود . وطياراتنا المقاتلة ما توصلشى لحدود سوريا اذا قامت من مصر علشان تروح وترجع معروف انها ماتوصلشى لحدود سوريا .. أى طيارات مقاتلة يعنى ماتوصلشى لأن مدى الطيارات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محدود فازاى تطلع طياراتنا من هنا أنا باقول هذا الكلام علشـان انه الأمة العربية والشعب العربى والشـباب العـربى لكل شىء ويعرف كل شىء .

الدفاع مع سوريا

احنا عملنا اتفاقية دفاع مع سوريا وقلنا ان احنا مستعـدين . . مستعدين ان احنا ننفذ هذه الاتفاقية . وبنقف مع سوريا . الشعب السورى زى الشعب المصرى وأى شعب عربى زى الشعب المصرى ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نفرط فى هذا ولكن اذا حصل اشتباك فى الجو بين سوريا واسرائيل مانقدرشى نطلع من مصر نساعد .. الطريقة الوحيـدة علشان نسـاعد سوريا لازم يكـون لنا طيارات موجـودة فى سـوريا واحنـا من أول ما وقعنـا هذه الاتفـاقية قلنا للسوريين يا اخـوانا السـوريين ان احنـا على استعـداد لأى مساعـدة .. اذا عـزتم طيارات بنديكـم .. واذا عزتم طيـارين بنديكم أى عدد . . مفيش فـرق بين سـوريا ومصر فى هـذا الموضـوع أبـدا . . واخواننا السوريين قالوا ان عندهم كفاية وعلى هذا احنا اطمأنينا . أما سافر الفريق صدقى بعد المعركة الأخيرة كرر نفس الشىء ولا زلنا طبعا مستعدين لنفس الشىء اذا حصل هجوم على سوريا بيطلع الطيارين السوريين مـع الطيارين المصريين بيقابلوا أى عـدوان جـوى عـلى سوريا ...

ملك الأردن العميل اللى اذاعته قالت هـذا الكلام .. المتعاون مع الاستعمار .. خدام الاستعمار .. والمتعاون مع اسرائيل عمل ايه فى هذا الوقت لما حصلت الحوادث بين سوريا واسرائيل ؟

حصلت معركة جوية فوق الأردن . وتصدى الطيران السـورى للطيران الاسرائيلى وتصدت القوات المسلحة السورية للقوات الاسرائيلية .. وكانت معركة كبيرة . واستطاع السوريون أن ينزلوا بالاسرائيليين خسائر فادحة اتكلموا عليها بعد كده ووقع ٣ طيارات لسـوريا فى الأردن . عمل ايه الملك حسين ؟ عملوا ايه العيال فى الأردن ؟ قطعوا الاذاعة ـ كانت اسرائيل اذاعت أنها أسـقطت عدد من الطيـارات السورية . وسوريا مكنتش اذاعت واسرائيل أما بتنضرب لها طيارات وتقع عندها ماتقولش عليها أبدا . تقول مافقدناش ولا طيارة . الملك حسين قطع الاذاعة وأعلن ان عدد من الطيارات السـورية وقـع فى الأردن ولقوا طيارة .. وفيه أخبار ان فيه طيارتين سوريتين تانيين وانهم طلعوا يدوروا عليهم . وبعدين قطع الاذاعة تانى الملك حسـين العيال اللى معاه وقالوا انهم لقوا الطيارتين التانيين وجابوا الطيارين . وبعدين قطعوا الاذاعة تانى وان الطيارين ودوهم المستشفى وبعـدين قطعوا الاذاعة وقالوا ان الحسين راح يزور الطيارين ويشرف عليهم بقى ده كلام رجالة .

ده كلام ده ـ كلام ممكن حد يقوله بقه اذا كنتم عرب حقيقى واذا كنتم بتعملوا من أجل أهداف الأمة العربية تقطعوا الاذاعة وتعلنوا هذا الكلام والا كنتم تتصلوا سرا باخوانكم السوريين وتقولوا لهم على هذا الموضوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• أمريكا التى كان العالم يظنها قوة للتحرر تحولت إلى قوة للسيطرة والإستغلال وقهر الشعوب .

وتدوهم أولادهم .. وطبعا الشماته كانت باينه . قطع الاذاعه والكلام باين فيه الشماته . اللى هيدخل معركة جويةهيدخل محصن - هيدخل بحجاب . كل يوم الامريكيين فى فيتنام داخلين معركة جوية . بيقع لهم ٣ طيارات و ٥ طيارات و ٦ طيارات و ٧ طيارات . وقع لهم لغاية دلوقت ١٢٠٠ طيارة لأمريكا .. مش معقول ما هى الحرب يعنى ايه ؟

هو احنا هندخل حرب ونقول مش عاوزين ناس تموت . ندخل حرب ومش عاوزين طيارات تقع . ندخـــل حرب ومش عاوزين ننضرب طيب اللى بيدخل حرب بيضرب وبينضرب وبيموت وبيمـوت .. ولكن الملك حسين كان بقى سعيد سعادة .. فى قطع الاذاعة .. طبعا هو كان فى هذا بيعمل ايه .. ما هو أيضا بينفذ مخططات أســياده .. لأن الملك العميل لايمكن فى أى تصرف من تصرفاته الا أن يكون ملك عميل .. قطع الاذاعة وأعلن لاسرائيل .. وقال لاسرائيل .. قال لليهود أن أيوه فيه عندنا ٣ طائرات سورية . خدم بهـذا اسرائيل وقطع الاذاعة .. وأظهر شماتته فى المعركة وان الطائرات السورية وقعت .. وبعدين .. بعد كده بيقول فين الدفاع المشترك متعملش .. وبعــدين بيتكلم عن التضامن العربى .

جد حسين كان يتفاوض مع اليهود

كان فيه تضامن عربى فى سنة ٤٨ ولكن الملك عبد الله جـد الملك حسين اثناء التضـامن العربى كان بيتفـاوض مع اليهـود .. وكان بيتفاوض مع موسى ديان ومع جولدا مائير .. وكانوا بيروحوا له فى عمان ويقعدوا معاه .. ازاى نتكلم النهارده على التضامن العربى .. ازاى يكون فيه تضامن مع الثوار ومع عملاء الاستعمار . لايمكن بأى حال من الأحوال أن يكون فيه تضامن بين الثوار وعملاء الاستعمار .. أى واحد عميل للاستعمار أى واحد خاضع لنفوذ الاستعمار لايمكن جربنا وما نفعتش التجربة .. وافتكرنا ان عندهم شرف .. وانعندهم ضمير .. طلع ان لاعندهمشرف ولاضمير ..ولكن كلواحد عايزيكون عميل لأنهم ورثوا العمالة وورثوا الخيانة .. واللى ورث الخيانة .. وورث العمالة .. واللى اتربى فى هذا الوسط وفى هذا الجو لايمكن بأى حال من الأحوالأنه يمشى فى التضامن العربى .. هو يبص لنا احنا كأعدائه ويبص لاسرائيل كأصدقائه .

حسين مع اسرائيل

واسرائيل بتقول انها لاتوافق على تغيير النظام الموجود فى الأردن اللى هو نظام الملك حسين .. والثوار العرب بأفكارهم الثورية واذاعاتهـــم الثورية لازم بيطيروا الملك حسين .. يبقى بالطبيعى ان الملك حسين قلبا وقالبا بيكون موجود مع اسرائيل .. يتكلم عن التضامن العربى .. بنقول له هذا الكلام لن ينطلى على أى واحد .. والعرب كلهم عارفين من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هم عملاء الاستعمار ومن هم خدام الاستعمار .. ومين هم اللى خانوا .. ومين اللى ورثوا الخيانة ..

ويتكلم أيضا الملك فيصل عن الاسلام وكل ده معروف فى العالم العربى أنه عملية الفرض منها خداع الجماهير العربية وخداع الشعوب العربية .

معركة .. تقودها أمريكا

أيها الأخوة .. المعركة اللى احنا بنحاربها معركه موش سهلة .. معركة كبيرة ومعركة تقودها أو تشارك فيها أمريكا أكبر قوة فى العالم .. والحقيقة ان معركتنا موش مع فيصل ولا مع حسين ولا مع الملحوس بورقيبه .. أبدا بأى حال من الأحوال .. ولا مع شاه ايران .. دول كلهم أدوات .. أدوات بيشغلوهم الأمريكان .. واحنا .. هذه الأدوات كلها لاتساوى شىء .. احنا علاقتنا مع أمريكا تطورت من الأول .. احنا فى أول الثورة كنا متصورين ان أمريكا دى قوة خارجة لتحرير العالم .. كنا متصورينها قوة حتقف مع الشعوب .. ومع الحق .. وحينفذوا ميثاق الاطلنطى اللى أعلنه روزفلت بعد الحرب العالمية الثانية ..

كنا متصورين أنهم حيقفوا ضد الاستعمار - ويساعدوا الشعوب على أن تحصل على استقلالها .. وده يمكن كان التصور اللى بعد الحرب العالمية الثانية .. كان فهمنا بالنسبة لأمريكا .. ولكن اللى ظهر ايه ؟

ظهر أن أمريكا عايزه تسيطر على العالم .. الغرور الامريكى مش عايز حد يقول لهم لا أبدا .. أى حاجة .. عايزين ينقال لهم حاضر ..

وبعدين ظهر ان أمريكا هى قيادة الثورة المضادة فى العالم .. طبعا أنا باقول لكم هذا الكلام ، وانا سمعت أشرطة مسجلاها المخابرات عندنا على عملاء المخابرات أو أفراد المخابرات الأمريكية فى مصر .. بتوع سى . أى . ايه . الموجودين فى مصر .. السفير بييجى يتكلم كلام .. وبتوع الـ سى.أى.ايه . بيتكلموا كلام تانى - السفير بيقول كلام لطيف ... وكلام كويس قوى ، والواحد يبص كده ويلاقى حاجة كويسة خالص .. وأفراد المخابرات الأمريكية اللى مخابراتنا بتسجل لهم قاعدين يشتموا فينا ، وبيقولوا عايزين يخلصوا مننا وييجى بتاع المخابرات الامريكية يوم عبد الحكيم ما راح يعمل عملية المصران الأعور يقول الله!! ما ماتش الراجل ده .. ماكان مات وخلصنا .. وعملنا يمشى اما ناس فيهم كراهية ، وتبان هذه الكراهية وأنا قلت للسفير الأمريكى ، قلت له أنا عندى شرائط مندوب المخابرات الأمريكية اللى موجود عندك فى السفارة وقال كذا وكذا وكذا .. وأنا تفتكر انى انا اصدقك ومااصدقش الشرائط اللى مسجلة عندنا عن الراجل ده .. اذا كان الراجل قال كذا على المشير عامر .. واذا كان قال انكم مش ممكن ابدا تسيبوا هذه الثورة والكلام ده .. لايمكن أصدقكم أبدا ، ولازم نقعد هنا ومفتحين عنينا عليكم..قلت له انى أنا مستعد اديك الشرائط تسمعها والمعلومات اللى بتاخدوها فى هذه الشرائط معلومات كذب .. ثلاثة أرباعها كذب .. بيقول لهم ان احنا بنساعد الثورة فى أمريكا اللاتينية احنا فين وأمريكا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللاتينية فين ؟ ولكن السفير الأمريكى قال أنه لازم يجيب تعليمات من واشنطون علشان يأخذ الشرائط ، وجت له تعليمات من واشنطون انه مايأخذش الشرائط وما يسمعهاش .. وادى الكلام اللى بيحصل . . الثورة المضادة .. مش عايزينا نبقى أسياد فى بلادنا .. عايزين همه يتحكموا فينا .. وعايزين همه يأمروا فينا .

معركة كبيرة

المعركة اللى احنا فيها معركة كبيرة .. مش لأن المعركة مع حسين أو فيصل وشاه ايران وبورقيبه ، عملاء الاستعمار فى المنطقة .. هم هناك بعثنا لهم . . قلنا لهم من ثلاثة شهور احنا مش عايزين معونات وانتم قعدتم سنة ماردتوش علينا ؛ واللى عنده كرامة ما يقبلش هذا الكلام .. لا احنا عايزين معونات .. وبنسحب طلب المعونة .

احنا بنشكركم ولكن احنا كمان بنقول لكم احنا ناس عندنا كرامة وموش مستعدين لبيع استقلالنا بأى ثمن .. حريتنا أغلى من أى ثمن . وحريتنا أغلى من أى شيء .

أمريكا تحمى اسرائيل

أمريكا ساعدت فى اقامة اسرائيل وأمريكا بتحمى اسرائيل ، وأمريكا دفعت المانيا لأن تدفع أموال لاسرائيل .. خدوا آلاف الملايين الدولارات .. أمريكا دفعت ألمانيا تسلح اسرائيل .. وأمريكا النهارده اللى بتسلح اسرائيل ورئيس وزراء اسرائيل بيقول أنهم وعدوه أن الاسطول السادس حيساعد اسرائيل فى حالة أى عدوان عليها .. المانيا طبعا دولة غير مستقلة .. دولة خاضعة لأمريكا خضوع كامل .. واحنا من سنة ٦٥ لما اعترفت ألمانيا باسرائيل كان لنا رأى فى الموضوع .. الرأى بيقول أن المانيا الغربية اعترفت باسرائيل .. طيب ما احنا نعترف بألمانيا الشرقية .. همه ضد الاعتراف بألمانيا الشرقية .. واحنا ضد الاعتراف باسرائيل .. واحنا قلنا هذا الكلام فى الجامعة العربية ..

احنا لم نقترح قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية .. احنا كنا عايزين نأخذ خطوة .. هى خطوة .. وهذه الخطوة تساوى الاعتراف بألمانيا الشرقية ، ولكن فى الجامعة العربية حصل انقسام ، وفيه دول قالت انها ماتعملش تمثيل سياسى مع الدول الشيوعية زى السعودية، وانهم يفضلوا قطع العلاقات ، وحفظا على وحدة القرار فضينا اتخاذ قرار قطع العلاقات .. أنا باقول هذا الكلام للناس اللى بيقولوا ان احنا اللى طلبنا قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية وأنا الحقيقة مانش برضه هاضم الخطوة اللى قامت بها الجامعة العربية واللى تقررت علشان حسونة يروح ويتفاوض مع وزير خارجية ألمانيا الغربية وبيعاملوه هناك، وبيهاجموه الجرائد تهاجمه ، وتهاجم العرب .

لم نطلب أى مساعدة

وتقول كلام مهين على الأمة العربية وبتقول ان احنا باعتين حسونة علشان مادد برنيطته أو طربوشه علشان ياخد فلوس بيقولوا علينا ان احنا بنتفاوض مع ألمانيا الغربية علشان ناخذ قروض احنا مابندفعش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللى علينا لالمانيا الغربية مش حناخذ منهم فلوس ٠٠ احنا علينا ليهم ٧٥ مليون جنيه واللى بيقولوا بقى ان احنا بنتفاوض معاهم علشان ناخذ ٥٠ مليون جنيه نقول لهم يا جماعة ان احنا ما بنتفاوضش ومش هنتفاوض مع المانيا الغربية ٠٠ وبفكرهم ان موقفنا من الأصل كان الاعتراف بالمانيا الشرقية وكان هو ده العمل الجدى الوحيد اللى يمكن للعرب ان يقوموا بيه علشان يواجهوا اعتراف المانيا الغربية باسرائيل أمريكا تعمل فى كل مكان وكان فيه مساعدات اقتصادية فى اليمن ولكن ما كانش فيه المساعدات الاقتصادية بأنهم يضربوا قنابل بازوكا على مخازن الذخيرة وطلعوا بتوع المساعدات الاقتصادية وضربوا مخازن الذخيرة وطلعت الكلاب البوليسية وراحت مسكت الأمريكان وحصلت الأزمة اللى بين أمريكا ، واليمن واتهددت اليمن ووقفت الحكومة اليمنية موقف مشرف ووقف الرئيس عبد الله السلال موقف ثورى

كما تلتحم القوى المضادة لا بد ان قوى الثورة تلتحم ، وأنا أرى أن قوى الثورة تلتحم ، قوى الثورة فى مصر مع قوى الثورة فى اليمن ٠٠ نتكلم بعد كده عن الجنوب العربى ، فيه ثورة فى الجنوب العربى وفيه ثوار فى الجنوب العربى وشفتوا انتم فى التليفزيون أفلام عن شعب الجنوب العربى المكافح المناضل بشبانه وبنسائه طالعين قصد رصاص الانجليز وبنادق الانجليز وحراب الانجليز ومش هاممهم ، وبتنضرب عليهم قنابل وبينضرب عليهم رصاص وقدروا يقفوا وقدروا يتصدوا للجيش الانجليزى ؛ من الأول أنا قلت الانجليز وجم هنا نواب من حزب العمال ومنهم وزير الدفاع الحالى فى انجلترا وقلتلهم ياجماعة الطريقة اللى كانوا ماشيين بيها المحافظين لايمكن انها تمشى وأن عملية اقامة حكم عميل وانكم تخرجوا وترتبوا حكومة عميلة علشان تبقوا موجودين على طريقة الاستعمار الجديد مش ممكن ٠٠

خطة بريطانيا ايه ؟ خطة بريطانيا أن تمكن حكومة الاتحاد من الجنوب المحتل وبعد كده هيه بتتمكن من حكومة الاتحاد لأنها هيه اللى قايمة الامم المتحدة فى قرارها قالت ان هذه الحكومة لاتمثل شعب الجنوب ٠٠ امبارح قريت ان لندن اذاعت تلغراف بعتاهولى الحكومة الاتحادية ، ماوصلنيش التلغراف ، وصلنى عن طريق اذاعة لندن وبيطالبونى بوقف المعونة لثوار الجنوب وأنا بدى أقول لهم ان ثوار الجنوب عايزين جنوب مستقل جنوب متحرر عايزين يخلصوا من الاستعمار ويطلعوا يموتوا ٠ أنتم عملتم ايه انتم بتقولوا عايزين بريطانيا لحسن عبد الناصر ييجى يستعمرها ٠٠ عبد الناصر يغزوها بقول لكم على الملأ وبقول للعالم كله ان احنا مش هنحرك جيشنا الى الجنوب أبدا الجنوب ده لأبنائه واذا كنتم خايفين من الكلام ده طبعا عارف ان الكلام ده ملقمه لكم الانجليز مزغطنكم الكلام ده هذا الكلام كلام حجج ٠٠

أنا بقول للحكومة الاتحادية فى الجنوب المحتل اللى راحت لهم الحكومة الانجليزية وبعتت لهم وزير وقالت لهم ان احنا عايزين وزير وقالت لهم ان احنا عايزين نمشى السنة دى سنة ٦٧ فى نوفمبر قالوا لهم أبدا متمشوش خليكم ولا حتى ٦٨ تمشوا فيه حد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول للاستعمار اقعد والناس تبص له على انه انسان والا تبص له على أنه عميل ·· انا بقول لحكومة الاتحاد اللى بعتت التلغراف امبارح واللى أنا عرفته من اذاعة لندن بقول لهم ان تصرفكم تصرفات خونة وتصرفات عملاء · · · قدامكم سبيل واحد لتثبتوا للامة العربية وللجنوب العربى ولشعب الجنوب المحتل ان باقى فيكم شىء من الوطنية أو من الشرف بتعلنوا المطالبة بانهاء الاستعمار البريطانى فى الحال ··· وده قررته الأمم المتحدة وتعلنوا المطالبة بالافراج عن المساجين السياسيين · · ده قرار الأمم المتحدة .. وده مطلب لشعب الجنوب العربى ·· وتعلنوا أنكم تبتم وتستقيلوا .. تعلنوا التوبة .. توبة قدام الشعب العربى ·· وكل واحد منهم يودى استقالته للشعب .. للحاكم البريطانى الموجود فى عدن الجماعة اللى بعتوا لى التلفراف امبارح علشان يكفروا عن سيئاتهم ·· عليهم انهم يعملوا هذا الكلام ·· علشان يثبتوا لشعب الجنوب العربى أو للامة العربية أنهم ناس فاضل فيهم شىء من الشرف ·· وفاضل فيهم شىء من الوطنية .. اما احنا فحنساعد القوى الوطنية فى الجنوب المحتل بكل امكانياتنا ويقول ان جبهة التحرير كل ماتطلبه منا لابد ان نلبيه ·· وفى نفس الوقت بقول ان كل القوى الوطنية الثورية فى الجنوب عليها واجب التلاحم ، والاتعطى للاستعمار فرصة .. الاستعمار النهارده عايز فرصة .. ينفذ منها . فيصل قاعد زى التعبان . عايز فرصة يقرص منها .. فيصل بيدى تصريح علنا ويقول .. ايه عن الجنوب العربى ؟ .. يقول ان بريطانيا حتنسحب ليه .. ؟ بريطانيا يجب ألا تنسحب من الجنوب .

وفيصل بيقول لبريطانيا موتوا الناس واسجنوهم واقطعوا رقابيهم واقعدوا فى الجنوب ، ما تمشوش .. فيصل بقى عميل للاستعمار وعايز كل الناس تبقى عملاء للاستعمار ..

مين تانى عايز عدم جلاء الانجليز من الجنوب .. أشكول . اشكول مدى تصريح أول امبارح .. اللى هوه رئيس وزراء اسرائيل . وعايز انجلترا تقعد فى الجنوب وعدن ·· هو وفيصل الاتنين عايزين انجلترا تقعد فى الجنوب وفى عدن . فيه معركة مستمرة واحنا فى هذا نقف مع القوى الثورية ضد الاستعار فى أى بلد عربى . وضد الاستعمار فى كل مكان ولن يتوقف الاستعمار عن العمل ضدنا .. لن يتوقفوا عن التآمر لأننا نمثل المقاومة الأصيلة .. اننا نمثل قدرة أمتنا على الصمود .. اننا نمثل ارادة الحياة لأمتنا .. اننا نمثل أملها فى الحرية وفى الخلاص من الاستعمار وحلفائه واولهم العنصرية الصهيونية فى اسرائيل أيها الأخوة ..

لن يكفوا هم عن العمل ولن نكف نحن عن العمل .. وفارق بين العملين .. عملهم التآمر وعملهم للحصار الاقتصادى وعملهم للقتل وعملهم للسيطرة وعملهم للاستغلال .. وعملنا عمل جماهيرنا للبناء .. للتنمية .. للصناعة .. للزراعة . المستقبل .. للانسان وللحرية .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ذخائر المكتبة الإسلامية

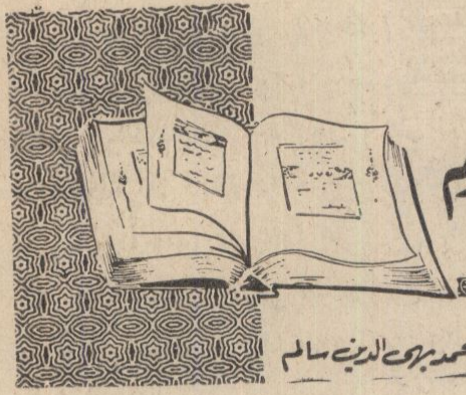

السلوك الخلقى الاجتماعى فى الإسلام

عرض وتلخيص محمد بهى الدين سالم

السلوك الخلقى الاجتماعى هو العمل ، أو التصرف الذى يمارسه الفرد نحو الأخرين فى جماعته ، تختلف قواعده باختـــلاف الأمم والعصور .

لذا عنى الاسلام به ، كعلاقة لها اثرها فى حياة الجماعة ، كما عنى بغيره من العلاقات ؛

ولم يتركه لنوازع الفكر البشرى ينسخ منها اليوم ماقرره بالأمس ؛ وينسخ منهـــا **غدا ماقرره اليوم .... بل وضع له القواعد والآداب التى تساير الفطرة، وتتفق مع العقول السليمة ؛ وتحقق للجماعة الاسلامية الخير كله .**

بهذه الكلمات ، وتلك المعانى قدم لنـــا الاستاذ : أبو الوفا المراغى .. كتابه السلوك الخلقى الاجتماعى فى الاســـلام ، ذكر فيه انماطا متعددة من السلوك الاجتماعى . ممـا يقع فى حياتنا اليـــومية ، وله أثره فى ربط الجماعات ؛ وتوفير روح المودة بينها .... وكانت التحية والسلام هما بداية موضوعات الكتاب ، فالتحية والسلام هما رائدا المحبة ؛ ورسولا الألفة ورافعا حجاب الكلفة .

لذا اختار الاسلام للتحية والسلام عبارات تشعر بالأمن ، وتوحى بالطمأنينة ، وترمز الى الدعاء .

يقول سبحانه وتعالى .

« واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ، ان الله كان على كل شىء حسيبا »

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحـــابوا ... الا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم » .

***

ومن السلام الى الاســـــتئذان ...... فللبيوت حرماتها ؛ ولها أسرارها ؛ وللرجل بين أهله ومع زوجه حالات من الانبساط ، ورفع الاحتشام لاينبغى أن يطلع عليهـــا غيرهم .

لهذا شرع الاسلام الاستئذان ، وهو طلب الاذن قبل الدخول الى البيوت ، والى كل مكان خاص يعلم أن صاحبه لايسمح بالدخول فيه الا باذن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاستئذان يكون بالسلام ، والتسبيح ، والتكبير ؛ وقرع الباب ؛ والتنحنح ، ونحو ذلك مما يجرى العرف بأن يكون استئذانا •

يقول سبحانه وتعالى :

« يايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا ، وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ، فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم ،والله بما تعملون عليم ، ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ؛ والله يعلم ماتبدون وما تكتمون »

وعن أبى موسى الأشعرى – رضى الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : الاستئذان ثلاث فان أذن لك ؛ والا فارجع •

***

ونمضى مع موضوعات كتابنا الشيق لنقف برهة عند الحديث وآدابه، فهو وسيلة التفاهم بين بنى البشر ، ومن العلاقات اليومية المكررة ••••• فلا غرابة أن يوليه الاسلام عناية ، حتى لاتسفر هذه العلاقة عن التباغض ، والتخاصم بين الأفراد والجماعات ، وبحسن الكلام والاقتصاد فيه يعلو شأن الانسان وتشتد الثقة به ومن الآداب المقررة فيه ان يكون صادقا بعيدا عن اللغو منزها عن الغيبة ؛ والخوض فى أعراض الناس ، والتدخل فى شئونهم الخاصة •

يقول سبحانه وتعالى :

« لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما » •

وعن جابر – رضى الله عنه – حديث طويل •

« وان أبغضكم الىّ وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون ، والمتشدقون ، المتفيهقون »

***

ونتابع موضوعات الكتب بأسلوبه الشيق لنقف عند جانبين من جوانب السلوك الخلقى الاجتماعى ••••• تلك هما : الزيارة والضيافة •

الاسلام دين الأخوة ، ينهى عن التقاطع والتدابر ؛ ويدعو الى التواصل ؛ والتراحم بأى وسيلة من الوسائل : بالمال ، وبالكلمة الطيبة وبالمعروف ، وبالتضحية ••••• ويجعل التواصل بهذه الوسائل وأشباهها فى منزلة التصدق بالمال •

لذا كانت الزيارة احدى وسائل التواصل والتراحم بين الناس ، ندب الاسلام المسلمين أن يتزاوروا تحقيقا لمعنى الأخوة ، ودعما لروح المحبة •••••• الا أنه جعل للزيارة آدابا تدور كلها حول رعاية ظروف المزور ؛ فمن آدابها مثلا تخير الوقت ؛ وعدم الاطالة ، وعدم التفحص فى بيت المزور •

كما أن من آدابها أيضا أن تكون مسبوقة بالاستئذان ••• وهى آداب فى جملتها خلاصة ماوصلت اليه أرقى المجتمعات الحديثة فى مراسيم الزيارة •

عن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – : « زر غبا تزدد حبا » •

وعن أبى عمر أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : (اذا آتاكم الزائر فاكرموه) •

أما الضيافة فهى ضرورة انسانية ، وظاهرة اجتماعية يتعرض لها الانسان بحكم انسانيته وبحكم علاقته بجماعته ، بالنسب أو بالمعاملة أو بالمشاركة ، ولا مناص له منها أحيانا •

واشتهر العرب بين الشعوب بكرم الضيافة حتى كان أحب شىء الى العربى أن يقال : انه مضياف •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من طريف ماروى عن الامام مالـــك فى الضيافة أنه قال : « ليس على أهـــل الحضر ضيافة » .

وعن تلميذه سحنون أنه قال : « انمـــا الضيافة على أهل القرى ؛ وأما الحضر فالفندق ينزل فيه المسافرون » .

وفى قول الله سبحانه وتعالى مايؤكد هذه المعانى الانسانية الخالدة .

« هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال ســلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل ســـمين فقربه اليهم قال الا تأكلون » .

وقال سيدنا على بن الحسين – رضى الله عنه – : « من تمام المروءة خدمة الرجـل ضيفه ، كما خدمهم أبونا ابراهيم الخليل عليه السلام » .

***

ونترك الزيارة والضيافة وآدابها لنقف عند حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم .... هى المشاركة فى السراء والضراء .

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – : « اذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى : طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلا فى الجنة » .

وعن واثله بن الاسقع – رضى الله عنه – قال : « قال رسول الله – صـــلى الله عليه وسلم – لاتظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك » .

ونمضى مع الأمثلة الشـــيقة التى حددت معالم الطريق ؛ وبينت حقوق ، وواجبـــات كل مسلم حيال أخيه المسلم ، ليستوقفنا مثل يدور حول سلوك الرجل فى اسرته فهو سيد الأسرة وراعيها .

والقائم عليها بنصوص القرآن ، والســـنة النبوية الشريفة ؛ ومطلوب منه بحكم هـــذه السيادة ، والرعاية أن يدبر شئونها ، ويسد حاجاتها.....ولكن ليس له أن يكون الحاكم المستبد ، فهو زوج وأب ، والمودة والرحمـة أساس العشرة الزوجية ، والحنان والعطف من لوازم الأبوة الكريمة ؛ وحسن التفاهم ، والتغاضى والصفح مفتاح سعادة الأسرة .

يقول سبحانه وتعالى فى محكم آياته :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

وعن ابن عمر – رضى الله عنه – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – من حـديث طويل قال :

«سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : كلكم راع ، وكلكم مســـئول عن رعيته ..... والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ؛ والمرأة راعية فى بيت زوجهـــا ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى بيت مال سيده . ومسئول عن رعيته » .

ولعل من المعانى السامية التى يدور حولها السلوك الخلقى الاجتماعى الدعوة الى الخير ، والكف عن الشر .

يقول سبحانه وتعالى :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس ؛ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

وعن ابن عباس – رضى الله تعالى عنه – قال : « لاينبغى لأمرىء شهد مقاما فيه حق الا يكلم به ، فانه لن يقدم أجله ولن يحرمه رزقا هو له » .

ويقول الامام الغزالى : « ان الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر هو القطب الأعظم فى الدين ؛ وهو المهم الذى ابتعث الله له النبيين اجمعين ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت الديانة وعمت الفوضى ، وفشت الضـــلالة ، وشاعت الجهالة واستشرى الفساد وخربت البلاد » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونتابع الحديث الى أن نقف عند الاصلاح بين الناس ، ذلك السلوك الانسانى الذى يفرج كرب كثير من جماعات المسلمين ، ويوفر أموالهم ، وجهودهم ؛ فالاشتغال بالخصومة يحمل على ابتكار الحيل ، وتدبير الدسائس ، والمكائد للظفر بالمخاصمين ؛ وذلك يوغر قلوب المسلمين بعضهم على بعض ويحملهم على التربص بعضهم ببعض فتتحول جماعات المسلمين الى فرق متصارعة متقاتلة لايطيب لهم عيش ، ولا تهنأ لهم حياة ؛ ولا تنتظم لهم شئون •

يقول سبحانه وتعالى :

« انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون »

وعن انس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لأبى أيوب :

« الا أدلك على عمل يرضاه الله ورسوله قال : بلى ـ قال : صل بين الناس اذا تفاسدوا ، وقرب بينهم اذا تباعدوا » •

***

السماحة فى البيع والشراء من بين الموضوعات التى حرص الاسلام حرصا شديدا على تنظيمها ، وحرص كاتبنا على تجلية أمورها لئلا تفضى الى التخاصم ، والتنازع ؛ فشرط فى البيوع ان تكون الاثمان معلومة محددة تحديدا دقيقا ، وأن تكون السلع معروضة عرضا واضحا يكتشفها المشترى فى ضوئه اكتشافا تاما بما فيها من المحاسن ، والعيوب حتى تسد على المتبايعين منافذ الاعتراض •

وجعل للمشترى فوق ذلك مدة للخيار فى البيع ليمضيه أو يفسخه ، حتى اذا تم البيع كان عن رضاء واطمئنان •

كذلك السماحة فى البيع والشراء مجلبة للبركة ؛ والربح ، وتدفع التنازع ، والخصام بين المتبايعين فيها تشجيع وعون للبائعين على تنفيس كربهم ، وتفريج ضوائقهم ماداموا غير مستغلين ولا جشعين •

يقول سبحانه وتعالى :

« وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة »

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : الا أخبركم بمن يحرم على النار ؛ ومن تحرم عليه النار ، على كل قريب هين سهل » •

ومادمنا عرضنا موقف الاسلام من السماحة فى البيع والشراء ، فلابد لنا أن نقف برهة عند أحد الموضوعات الهامة التى تناولها المؤلف ويمثل احدى دعائم الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى كل أمة من الأمم •• ذلك هو العمل ، فالاسلام يريد لابنائه القوة والعزة ـ فلله العزة • ولرسوله وللمؤمنين ـ ولاتكون الأمة الاسلامية قوية الا اذا كانت ذات ثروة تستغنى بها عن غيرها فى شئونها الاقتصادية وتسد بها حاجاتها فى الميادين الحضارية ؛ والعمل هو الموصل الوحيد لهذه القوة ، وتلك العزة ؛ لأنه يشكل الركيزة الاولى فى بناء صرح كل مجتمع ترفرف عليه الوية الرفاهية والسعادة •

يؤكد هذه المعانى قول الله سبحانه وتعالى وأحاديث رسوله الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » •

وعن المقداد بن معد يكرب ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

« ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وأن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده » •

***

ومن العمل نمضى الى موازين الناس احدى موضوعات الكتاب ، أهتم به المؤلف أيما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اهتمام ذلك لأن الاسلام أهدر موازين الاجناس والألوان ؛ والانساب، والاموال لانها لاتستقيم فى تقدير الفطرة السليمة ؛ فالجنس البشرى مستوى فى الانسانية ، واختـــلاف الألوان عارض من عوارض الطبيعة ، والمناخ ، لايقتضى ميزة ، ولا فضلا ، وانما الميزان الذى يشهد بصحته العقل والمنطق ؛ ويقتضى الفضـــل والرجحان ؛ هو العمل الذى يقدمه الفـــرد لنفسه ، وجماعته ، ووطنه .

يقول سبحانه وتعالى :

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير » .

وقال رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « لايجيئنى الناس بالأعمال ، وتجيئونى بالانساب ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

***

وما نكاد نقترب مع مؤلفنا من نهاية الكتاب حتى يستوقفنا عنوان عريض هو ... الحرية - تلك التى منحها الاسلام - دين الحـــرية والعدالة والمساواة - لكل مسلم كمظهـــر للانسانية ؛ وميزة له عن الحيوان ؛ وأساس للحياة الكريمة ... منحه الحرية فى جميع ميادين الحياة ، لكنه جعلها حرية منظمـة ، بناءة ، لا حرية خرقاء هدامة مدمرة .

يقول سبحانه وتعالى :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حـولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين »

ولعل التوبة مسك الختام ؛ فلبهـــا وجوهرها الندم والأسف على مافات ؛ والعزم على الامتناع عن الذنوب فيمـــا هو آت ، والاستكثار من عمل الطاعات فان الحسنات يذهبن السيئات ، ومن رجحت حسناته على سيئاته كان من الفائزين ، مصداقا لقـــوله سبحانه وتعالى ، وقول رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - :

« فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية ؛ وما أدراك ماهيه نار حامية » .

« وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ؛ ويعفوا عن السيئات ويعلم ماتفعلون » .

وعن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « كل بنى آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون » .

***

وبعد فتلك وقفات استشعرناها من كتاب له شأنه فى بيان موقف الاسلام - بشريعته شريعة الحق شريعة الله - من السلوك الخلقى الاجتماعى ، الذى عنى به عناية فائقة كعلاقة لها أثرها الفعال فى بناء كيان الأمة الاسلامية على مر العصور ......

ولا نملك سوى أن نردد قول الله سبحانه وتعالى :

« هذا بيـــان للناس وهـدى وموعظة للمتقين »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغازى والسير والتاريخ الاسلامى

الأستاذ عبد الخالق عباس السيد

كتبت المصنفات القديمة عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية ؛ تحت عناوين مختلفة ، فبعضها سجلها تحت عنوان (المغازى) ، والبعض الآخر سجلها تحت عنوان (السير) والبعض الثالث سجلها تحت عنوان (التاريخ) .

ولكن .. ما الفرق بين هذه التعبيرات الثلاثة ؛ وما ينطوى تحت كل منها ؟!

اذا أردنا أن نفرق بين هذه التعبيرات ؛ ونستوضح ماينطوى تحت كل منها ، وجب علينا أن نرد كلا من هذه التعبيرات الى أصولها الأولى ، ونرى تطورها منذ معناها اللغوى ، حتى بلوغها معناها الاصطلاحى الذى سارت عليه واستعمله كتاب المغازى والسير والمؤرخون .

أما كلمة (المغازى) فهى جمع (مغزى) وهو اشتقاق يدل على اسم المكان من الفعل (غزو) ، واشتهرت كلمة (المغازى) بالغزوات التى خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة حتى اقتصرت عليها ، ثم تدرج هذا التعبير مع الزمن ، واتسع معناه حتى شمل تاريخ حياة النبى جميعها ، واتسع اكثر من ذلك ليشمل تاريخ قريش ، بل ليشمل تاريخ الهجرات العربية الأولى التى اثرت من قريب أو من بعيد فى الدعوة الاسلامية .

ويذهب بعض العلماء الى أن هذا اللفظ (المغازى) استعمل أول مااستعمل للدلالة على حياة النبى فى المدينة وحدها ، لانها مدة الجهاد الحربى الذى ساير قيام الدولة الاسلامية ، فهذه المدة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مزدحمة بهذه الحملات على قريش والقبائل العربية واليهود ؛ ثم من سكن أطراف الشام ، وخضع للرومان من العرب ، ولذلك لايبعد المرء كثيرا - كما يعتقد هؤلاء العلماء - اذا سمى هذه الفترة ، فترة المغازى ، ثم اتسع اللفظ حتى شمل حياة النبى بأكملها ، فانه - كما يذهب هؤلاء العلماء - اذا كانت المدة المدنية مدة الجهاد الحربى ، فان المدة المكية كانت مدة الجهاد السلمى فى سبيل نشر الدعوة سرا ، ثم جهرا ... ثم اتسع اللفظ اتساعه الثالث ليشمل سيرة النبى صلى الله عليه وسلم كلها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكننا لانرى ضرورة لافتراض المرحلة الثانية - وهي فترة الجهاد السلمي في مكة ؛ ونذهب الى ادماجها في المرحلة الثالثة التي تشمل حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها، مستبعدين في ذلك الادماج ، ان عقل المؤرخ الأولى أو حاكي السير ، قد ربط الجهاد السلمي بالمغازي وانما وجد نفسه يحكي عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها ؛ مبتدئا بالمغازي فيحكي غزوة ما ، والناس حوله تسأل وتستوضح عن سببها ومقدماتها وعمن اشترك فيها ومن أي القبائل وهل كانت هذه القبيلة مسلمة أم لا ؟! الى آخر هذه الأسئلة وراوي السير يجيب الى أن وجد نفسه يحكي عن كل حياة النبي عليه الصلاة والسلام بما فيها الفترة المكية التي كانت مقدمة للمغازي .

أما لفظ (سيرة) فمعناه متسلسل من (المسلك) أو (طريقة الحياة) اللذين تدل عليهما هذه الكلمة ، واللذين يعدان تطورا طبيعيا للأصل (س ى ر) أي (سلك) أو (ذهب في الارض) ؛ وقد وردت كلمة (سيرة) في القرآن الكريم ، في سورة طه (سنعيدها سيرتها الأولى) بمعنى (السنة » أو « الهيئة » الأولى لعصاة موسى عليه السلام .

ويذهب بعض المستشرقين الى أن صيغة الجمع (سير) هي التي كانت مفضلة في أول الأمر عند الكلام على ترجمة حياة النبي صلى الله عليه وسلم لأنها كانت موجودة كذلك قبل الاسلام ، وأن هذا اللفظ عرف وتطور وأخذ شكله الاصطلاحي ، وهو التعبير عن حياة شخص ماقبل الاسلام ؛ وانه استخدم بهذا المعنى في بيان حياة بعض الملوك الذين عاشوا قبل الاسلام .

ورغم مايحاوله هؤلاء المستشرقون من انكار كل نهضة علمية جاء بها الاسلام ، ويردونها اما الى العرب قبل الاسلام - ليقوموا بعد ذلك بنزعها منهم والصاقها بغيرهم من الدول او الشعوب الأخرى - أو يردونها الى الدول التي كانت متاخمة للعرب ، رغم هذه المحاولات ؛ فقد جاء بنفس المقال السابق - وهو الذي نشره (ليفي ديللا فيدا) في دائرة المعارف الاسلامية - أن هذا التعبير (السيرة) قاصرة على التعبير عن ترجمة حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا غير ، فقال في أول هذا المقال **(السيرة هي الترجمة المأثورة لحياة النبي محمد عليه السلام)** ويكمل (فيدا) مقالته فيذهب الى أن هذا التعبير (السيرة) قد اتسع بعد ذلك ليقترن باسم أي انسان ليدل على ترجمة حياته بصفة خاصة كما نجد في سيرة معاوية وبني أمية وغيرها .

واذا ناقشنا مقالة (فيدا) نجده يذهب الى انتشار هذا التعبير (السيرة) قبل الاسلام ، ليدل على ترجمة حياة أي ملك من الملوك ، ثم تطور التعبير ليقتصر على بيان ترجمة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يتسع مرة ثالثة ليدل على ترجمة حياة أي شخص ؛ ثم يضيق مرة رابعة ليصبح قاصرا على ترجمة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم دون سواها وعلى هذا نجد الاضطراب الذي تولد نتيجة تعمد هذا المستشرق محاولة استبعاد نشأة هذا الاصطلاح بعد الاسلام ، ولعل هذا الاضطراب يزول اذا ما افترضنا أن هذا الاصطلاح نشأ بعد الاسلام للتعبير عن ترجمة حياة النبي صلى الله عليه وسلم دون سواها ؛ فكان معناه الاصطلاحي هذا هو أول مرة يستعمل بعد أن كان أسيرا مهملا ، واذا كنا نستبعد نشأته قبل الاسلام ليدل على ترجمة الملوك السابقين ، فاننا نذهب هذا المذهب لعدم وجود سير هؤلاء الملوك بين أيدينا . ويسير هذا المعنى الاصطلاحي بعد ذلك فيتسع ليدل على حياة أي شخص ، الا أن شهرة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسط السير الأخرى غطت على ماسواها لتصبح هي الأكثر شهرة وذيوعا بين الناس في أن تذكر كلمة (السيرة) الا واقترنت في اذهان السامعين بترجمة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما العلاقة بين السيرة والمغـــازى ، فان ماتقدم يجعلنا نذهب الى أن اصطلاح (المغازى) أقدم زمنيا من اصطلاح (السيرة) ذلـك لأن التأليف فى ســيرة الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخذ أول ما أخذ ـ كما سبق ـ صورة رواية أخبار الغزوات التى اشترك فيهـــا الرسول ، ثم اتسع ليشمل حياته عليه الصلاة والسلام كلها ؛ ومن ثم كان لابد للراوى أن يبحث عن لفظ آخر غير لفظ (المغازى) ليدل به على هذا المؤلف الجديد ، بعـد ان تغير مضـــــمونه فوجد لفظ (الســـيرة) أكثـــر ملاءمة لهذا الذى يرويه . وقـد يدخل ضمن أسباب هذا التغيير الذى حدث فى مضمون المؤلف ، رغبة العرب فى جمـع كل أحداث حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى مؤلف واحد وتحت عنوان يوحى بذلك .

أما اللفظ الثالث الذى أردنا الوقوف عنده فهو التاريخ الاسلامى ؛ ومعنى التاريخ لغـــويا (تعريف الوقت والتوريخ مثله ، ارخ الكتاب ليوم كذا وقته ، والواو فيه لغة ، وزعم يعقوب أن الواو بدل الهمزة) (لسان العرب) .

واذا تتبعنا تطور هذا اللفظ منذ نشأته نجد أن كلمة عربية قديمة مشتركة فى اللغـــات السامية ، تلوح القرابة بينهـــا وبين كلمة (ياريح) العبرية التى معناها (القمـــر) والتى معناها (الشهر) أيضا ؛ فلعـــل كلمة (التاريخ) كان معناها فى مبدأ أمرها (تحديد الشهر) ثم اتسع معناها فصار (التوقيت) ولازالت اللغة فى تطورها حتى شـــمل هذا اللفظ رواية الحادث نفسه من جهة ، وتحديده من جهة أخرى ؛ ثم أطلق لفظ التاريخ فى عهده الأخير على عدة معان متقاربة ، فهـــو بمعنى (التاريخ العام) أى تسجيل أهم الحوادث وهو بمعنى (الحوليات) أى تدوين الحوادث عاما فعاما ، وهو بمعنى تدوين الأخبار مرتبة حسب العصور مثل سيرة معاوية وبنى أمية وغيرها ، وهو بمعنى التراجم .

واذا قارنا بين السيرة النبـــوية وكتب التاريخ الاسلامى التى أرخت لهذه الفترة من التاريخ الاسلامى ؛ نجد الأولى أوسع نطـــاقا واوفى تفصيلا ، ولا نذهب بعيدا اذا قلنا أن السيرة النبوية كانت الحقل الخصيب الذى أخذ منه علماء التاريخ مبتغاهم من هذه الفترة ؛ فلقد شملت السيرة النبوية تفصيلات دقيقة عن هذه الفترة ، فهى تهتم بكل مايتصل بحياة النبى صلى الله عليه وسلم من قريب أو من بعيد ، وارتبطت بحياته عليه الصلاة والسـلام ارتباطا كاملا ، فاحتشدت بالتفصـــيلات التى لايحتاج اليها التاريخ ، ويحتاج اليها علمـــاء آخرون غير علماء التاريخ ؛ كعلماء الحـــديث والفقهاء وغيرهم ، بينما لانجد شيئا يحتـــاجه التاريخ وأهملته السيرة .

كذلك فى مقارنتنا بين السيرة النبوية وبين التاريخ الاسلامى من حيث التزام كل منهمـــا بالحقيقة التاريخية ؛ نجد أن السيرة النبوية لم تبتعد عن هذا المجال ، رغم أنها كانت تروى لعامة الناس ، فلقـد كان الناس يثقـــون فى راويها ثقة كبيرة ، اكتسبها بجـدارة علميـة وخلقية ، وأمانة اشتهر بها ؛ وكان هذا الراوى يحكى احداث السيرة عمن لايتهم ، قد يذكر اسمه وقد يكتفى بتنبيه الناس أن هـــــذه القصة حكاها له من لايتهم ؛ حتى اذا ما التقى بقصة يشك فى صحتها ، لايتورع أن يسبقها بكلمة (زعموا) وينهيها برأيه الذى يظهر فيه شكه فى هذه القصة .

لقد كان منهج السيرة منهجا علميا سليما ، التــــزم به راوى السيرة بكل ما أوتى من امكانيات عصره ، يحرص على ذلك لأنه مؤمن بمن يحكى سيرته والناس أيضا مؤمنون ؛ وهم جميعا يحكون وينصتون الى هذه السيرة فى خشوع وجلال يخافون تحذير النبى صلى الله عليه وسلم لمن حدث عنه كذبا فالراوى حريص على أن يظهر صدق كلامه ، والناس حريصون على أن يتأكدوا من صحة مايسمعون ؛ فكانت السيرة نموذجا للمنهج العلمى الســليم فى ذلك العصر ؛ سهل التحقيق فى العصور التالية كل عصر حسب منهجه العلمى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

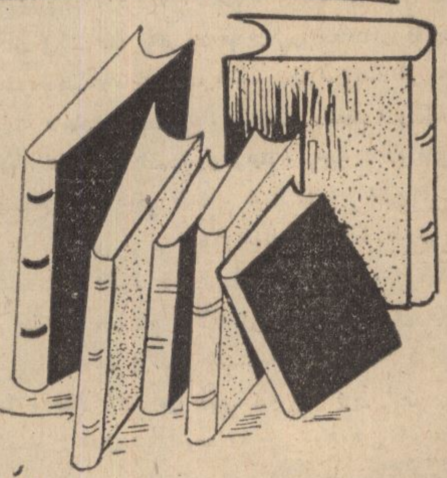

مطالعات

الأستاذ حسن الشيخة

روت بعض كتب الأدب انه لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وفد الشعراء اليه ، واقاموا ببابه أياما لا يؤذن لهم بالدخول عليه ، وبينما هم كذلك اذ مر بهم رجاء بن حيوه ؛ وكان جليس أمير المؤمنين ، فلما رآه جرير داخلا قام اليه وانشد :

يا أيها الرجل المرخى عمامته
هذا أوانك فاستأذن لنا عمرا

ودخل عليه ولم يذكر شيئا من أمرهم للامير ، ثم مر بهم عدى بن أرطاة فقال جرير ابياتا منها :

لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة
قد طال مكثي عن أهلى وأوطانى

فدخل عدى على عمر وقال : يا أميرٌ المؤمنين الشعراء ببابك ، وسهامهم مسمومة ، وأقوالهم نافذة ، قال : ويحك يا عدى ، مالى وللشعراء ، فقال عدى : أعز الله امير المؤمنين ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ، ولك فى رسول الله اسوة حسنة ؛ فقال عمر : كيف كان ذلك ، قال عدى . امتدحه العباس بن مرداس ، فأعطاه حلة قطع بها لسانه ، فقال عمر : أتروى من قول العباس شيئا ، قال نعم

رأيتك يا خير البرية كلها
نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا
عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرهان امرا مدلسا
واطفأت بالاسلام نارا تضرما

فمن مبلغ عنى النبى محمدا
وكل امرىء يجزى بما كان قدما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه
وكان قديما ركنه قد تهدما

فقال عمر : ويحك يا عدى من بالباب منهم ، قال عمر ابن ربيعة ، قال الخليفة : اليس هو الذى يقول :

ثم نبهتها فمدت كعابا
طفلة ما تبين رجع الكلام
ساعة ثم انها بعد قالت
ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام

فلو أن عدو الله هذا اذ فجرتكم ما فى نفسه لكان استر له ، لا يدخل والله على ابدا ، ومن بالباب سواه ؟ قال عدى : الفرزدق ، قال عمر : اليس هو الذى قال :

هما دليانى من ثمانين قامة
كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا
أحى فيرجى أم قتيل نحاذره

لا يدخل على ، فمن بالباب سواه ، قال الأخطل ، ل يا عدى هو الذى يقول :

ولست بصائم رمضان طوعا
ولست بآكل لحم الأضاحى
ولست بزاجر عيسا بكورا
الى بطحاء مكة للنجاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولســـت بزائر بيتـــا عتيقـــا
بمـــكة ابتغي فيـــــه صـــــلاحي
ولســـت بقـــائم بالليـــل ادعو
قبيـــل الصـــبح حي عـــلى الفـــلاح
ولـــكني ســـاشربها شـــمولا
واســـجد عنـــد مبتلـــج الصـــباح

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا ، ومن بالباب سوى من ذكرت ، قال الأحوص ، قال أليس هو القائل :

اللـــه بيني وبيـــن ســـيدها
يفـــر مني بهـــا واتبعـــه —

انــه لا يدخل علي ، فمن هنا أيضا منهم ، قال جميل ابن معمر ، قال عمر أليس هو الذي يقول :

الا ليتنـــا نحيـــا جميعا وان امت
يوافـــق في الموتى ضريحي ضريحها

فلو كان عدو الله هذا تمنى لقاءها في الدنيا ليعمل بعد ذلك عملا صـــالحا لكان أصلح له ، فهل سوى من ذكرت من الشعراء احـــد ؟ قال جرير ، قال عمر أليس هو الذي قال :

طـــرقتك صـــائدة القلـــوب وليس ذا
وقت الـــزيارة فـــارجعي بســـلام

ان كان لابد فهو الذي يدخل ، فلما مثل بين يديـــه قال ياجرير اتق الله ، ولا تقل الا حقا ، فانشده قصيدته الرائية المشهورة الذي منها :

× × ×

انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنـــا
من الخليفـــة ما نرجـــو من المطـــر
نال الخـــلافة او كـــانت له قـــدرا
كمـــا اتى ربـــه موسى على قـــدر
هـــذي الارامل قد قضـــيت حاجتها
فمن لحـــاجة هـــذا الأرمل الذكر
الخيـــر مادمت حيـــا لا يفـــارقنا
بوركت يا عمـــر الخيرات من عمر

فقال الخليفة يا جرير ما ارى لك فيها ههنا حقا ، فقـــال بلى يا أمير المؤمنين ، انى ابن سبيل ومنقطع ، فقال له الخليفة : ويحك يا جرير ، قد ولينا هذا الأمر (يريد الخلافة) ، ولا نملك الا ثلثـــمائة درهم ، منها مائتان وهبتا لوجه الله ، يا غلام أعطه المائة الباقية ، فقال جرير : انها لأحب مال اكتســـبته ، ثم خرج فقـــال للشعراء : ما يســـوءكم ، خرجت من عند خليفة يعطى الفقراء ، ويمنع الشعراء ، وانى عليه لراض .

ـ من طريف مايروى عن الامام الشافعي قوله : فارقت مـــكة وانا ابن أربع عشرة سنة ، لانبات بعارضي ، من الأبطح الى ذى طوى ، وعلي بردتان يمانيتان ، فرأيت ركبا فسلمت عليهـــم ، فردوا السلام ، ووثب الي شيخ كان فيهم وقال لي سالتك بالله الا ما حضرت طعامنا ، فاجبت مسرعا غير محتشم ، فرايت القوم يتناولون الطعام بكل أصابعهم ، فاخذت كاخـــذهم ، واكلت كاكلهم ، والشيخ ينظر الي ، ثم اخذت السقاء وشربت ، وحمدت الله فاقبل على الشـــيخ وقال أمكي أنت ، قلت مكي ، قال أقرشي انت ؟ قلت قرشي ، ثم أقبلت عليـــه وقلت يا عم بم أستدللت علي ؟ فقـــال أما في الحضر فبالزى ، وأما في النسب فبأكل الطعـــام ، لأنه من أحب أن يأكل طعام النـــاس أحب أن ياكلوا طعـــامه ، وذلك في قريش خصوصا ، فقال الشافعى رضى الله عنه ومن اين أنت أيها الشيخ ؟ فقال من يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت له من العالم بها ؟ فقال مالك بن أنس ، فقلت وا شوقاه الى مالك ، فقال قد بل الله شوقك ، ولك منا أحسن الصـــحبة حتى تصل الى مالك ، واخذنا في السير ، وقد ختمت من مكة الى المدينة ست عشرة ختمة ، ودخلت المدينة في اليوم الثامن ، وصليت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ودنوت من القبر الشريف ، فرايت مالك بن أنس يروى الحـــديث ويعلمه للناس ، فاخذت عودا من الارض اكتب به على يدى الأحاديث التي سمعتها من مالك ، وابل العود بريقي ، ومالك ينظر الى من حيث لا اعلم ، الى ان انقضى المجلس ، وقـــد اشار الى فدنوت منه وقال لي أحرمى أنت ؟ فقلت نعـــم ، فقال امكى انت ؟ قلت نعـــم ، فقال اقرشي أنت ؟ قلت نعم ، قال لقد كملت أوصافك ، لكن فيـــك اساءة أدب ، لأني رأيتك وأنا أملي احاديث الرسول تلعب بريقك على يدك ، فقلت قد عدمت الورق والحبـــر فكنت أكتب بريقي على يدي ، وقـــد فهمت جميع ماحدثت به من حين جلست الى أن انتهيت من املائك ، فقـــال مالك أعد علي ولـــو حديثا واحدا ، فاعدت عليه خمسة وعشرين حديثا حدث بها ، وهى كل التى سمعته منه في هذا المجلس ، وقد جذب مالك يدى ليـــرى ما عليها من الكتابة بالريق فلم يجد عليها شيئا ، فقلت ان الكتابة بالريق لا تلبث على اليد ، ثم أخذنى الى منزله وأكرمنى غاية الاكرام ، رضى الله عنـــه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس فى الرؤيا الصادقة

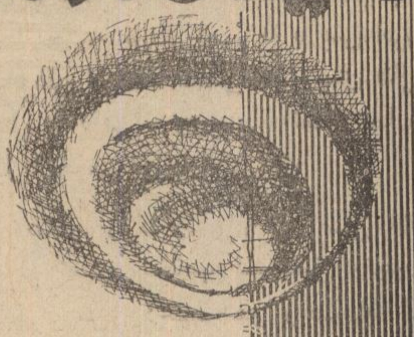

الأستاذ
محمود صابر حجاب

حين تغفو الحواس ليستريح الجسم من جهد العمل تتحلل الأرواح من قيود المادة ويخلص لها استعدادها الفطرى فتصير مهيأة لالتقاط ما يفاض عليها .. من شئون الكائنات التى سوف يجريها الله فى خلقه مما يبشر بالرحمة أو ينذر بالعقوبة أو غير ذلك من الشئون الأخرى لأنها لايمنعها من تعقلها للمدارك الغيبية وتلقيها لما يفيضه الله عليها الا ما هى فيه من حجاب الاشتغال بالبدن وقواه وحواسه فاذا ماخلت من هذا الحجاب وتجردت رجعت الى طبعها وفطرتها فتدرك من عالم الأمر ما سيكون مما يريد الله اطلاعها عليه بخلقه ذلك فيها .. ابتداء أو بواسطة تصوير ملك فتحفظ تلك المرئيات عندها الى أن تعود الى تدبير البدن فتوحى بما أدركته الى مراكز الخيال والحفظ والاحساس فى الدماغ لأنها مادامت فى البدن لاتتصرف الا بواسطة المدارك الجسمانية وبذلك تنتقل المدركات من الروح الى هذه القوى فيرى النائم ذلك كأنه محسوس ـ وهذا هو المعنى بالرؤيا الصادقة .

وقد حددها العلماء بأنها ادراكات لروح النائم تأتيها من طريق غير طريق الحواس الخمس لبطلان عمل هذه الحواس بالنوم ـ واختلفوا فى تعيين هذا الطريق حسب اختلاف مشاربهم ومعارفهم ـ فالصوفية يعنون بهذا الطريق نور البصيرة ـ وغيرهم يعنى به الحس الباطن أو العقل الباطن ـ ونور البصيرة نور جعله الله للروح به تدرك الأمور المعنوية كما جعل نور الشمس للبصر به يبصر الأمور الحسية ـ والحس الباطن أو العقل الباطن من مدارك الروح والرؤيا الصادقة مدرك من مدارك الغيب ـ والغرض المقصود منها ان كانت مبشرة بخير سيقع هو تعجيل المسرة للرائى أو لمن له الرؤيا على سبيل الكرامة ان كان صالحا ـ أو على سبيل الاستدراج ان كان فاسقا شأنها فى ذلك شأن الأمر الخارق للعادة الذى يجريه الله على يد العبد الصالح أو الفاسق فالأول يسمى كرامة والثانى يسمى استدراجا .

وان كانت منذرة بشر سيقع فالغرض منها بالنسبة للعبد الصالح هو لفت نظره الى ما سينزل به ليعد نفسه الى تحمل البلاء قبل وقوعه رحمة به لأن المفاجأة بوقوع البلاء أشد وقعا على النفس من البلاء الذى علمت مقدماته .

والغرض منها بالنسبة للعبد الفاسق هو تعجيل المساءة زيادة فى العقوبة لأنه سبحانه يعلم أن فسقه يقتضى أن يجازى عليه بالأمرين بالبلاء وبمقدماته .

وهى فوق الغرض المقصود منها شاهد على وجود الاله المدبر لهذا الكون ـ وعلى احاطة علمه بالجزئيات قبل وقوعها فى عالم الحس وهى جزئيات لاتحصى وكلها بتدبير الله وعلمه لايغيب عنه منها شىء كما قال سبحانه **« عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين »** .

ولهذا عنى سبحانه بالرؤيا الصادقة فذكرها فى القرآن وبين حقيقتها وصدقها

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فى اكثر من موضع ليلفت نظر الناس اليهـا فيؤمنوا بها ويعلموا أنها من الله عز وجل .

فذكر فى سبب نجاة يوسف عليه السلام من السجن رؤيا الريان بن الوليد ملك مصر اذ قال لأعيان ملئه « **انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين** » .

رأى سبع بقرات سمان خرجن من الأرض وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان - ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا أخر يابسات قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن - فطلب من العلماء تعبيرها فلم يجد من يحسن عبارتها حتى جاءوا يوسف فعبرها لهم بما حكاه الله بقوله :

« **قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون** »

فأول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة بما علمه الله من تأويل الأحاديث .

وقد تحقق فى الواقع صدق هذه الرؤيا وصدق تأويلها فكانت شاهدا على أن هناك الها يدبر الحوادث وعلى احاطة علمه بها قبل وقوعها فى عالم الحواس .

وذكر فى ابتداء بلائه عليه السلام رؤياه اذ قال لأبيه « **ياأبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين** » وبعد مضى أربعين سنة من هذه الرؤيا وقع فى عالم المادة مصداقها حين دخل على يوسف وهو بمصر ابواه واخوته الأحد عشر فاجلسهم فى مجلسه وقرب ابويه تكريما لهما وخروا جميعا ليوسف ساجدين كما ذكر الله ذلك فى قوله « **ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا** » وكان هذا السجود عندهم مشروعا وجاريا مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد .

وذكر كذلك رؤيا ابراهيم عليه السلام فى قصة الذبيح وبين أنها من عند الله تعالى وأن مادلت عليه أمر يجب العمل به فقال فيما يحكيه عن ابراهيم « **يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر** » ووجوب العمل بما دلت عليه الرؤيا خاص برؤيا الأنبياء .

وهاهى رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم تخترق حجب المستقبل وتخبر بما سيكون من دخوله هو وأصحابه المسجد الحرام يؤدون مراسيم العمرة من الطواف والسعى والحلق أو التقصير يدل على صدقها القرآن فى قوله « **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لاتخافون** » بعد ان أوصد الكفار فى سبيل تحققها كل باب وسدوا أمامها كل طريق ولكنها تقديرات الله الذى أحاط بكل شىء علما اذا جاء وقتها المحدد لاتتقدم ولا تتأخر .

وكما عنى الله بالرؤيا الصادقة فى القرآن عنى الرسول بها فى السنة فأقر أصحابه عليها وكان يعبر لهم مرائيهم بل جعل لذلك درسا خاصا فى بكورة النهار فكان حين يفرغ من صلاة الغداة يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا يسألهم عن ذلك ليستبشر بما وقع مما فيه ظهور الاسلام واعزازه فجاء رجل فقال يارسول الله انى رأيت الليلة فى المنام ظلة « أى سحابة » تنتطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل واذا بسبب « أى حبل » واصل من الأرض الى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ بل رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل له فقال أبو بكر يارسول الله بأبى أنت والله لتدعنى فأعبرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم أعبرها وكان أبو بكر من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أما الظله فالاسلام وأما الذى ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الأرض فالحق الذى أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل فيقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرنى يارسول الله بأبى أنت أصبت أم أخطأت فقال النبى صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله لتحدثنى بالذى أخطأت قال لاتقسم — والذين أخذوا الحبل بعد النبى واحدا بعد واحد هم الخلفاء الثلاثة وعثمان هو الذى انقطع به الحبل ثم اتصل — ولم يبر النبى صلى الله عليه وسلم قسم أبى بكر لأن ابرار القسم انما يكون اذا لم يترتب على ذلك مفسدة ولعل المفسدة فى ذلك ما علمه عليه السلام من سبب انقطاع الحبل بعثمان وهو قتله . وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكرة ذكرها خوف شيوعها — وقال بعض المعبرين ان خطأ أبى بكر فى أنه فسر السمن والعسل وهما شيئان . بالقرآن فقط وكان عليه أن يفسرهما بالقرآن والسنة .

ونحن فى هذا الدرس لا ننظر الى الرؤيا من ناحية صحة التعبير أو عدم صحته بل من حيث دلالتها بعد وقوعها فى عالم الحس على احاطة علمه سبحانه وتعالى بالجزئيات المتعلقة بأحوال الناس قبل وقوعها فيصورها تصويرا دقيقا يحكى ما سيكون عليه الواقع لايغيب عنه شىء وكأنه مشاهد له حاضر أمامه حضور الجسم امام عدسة المصور ولله المثل الأعلى — وأما التعبير فقد يوافق الواقع وقد لا يوافقه ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر أصبت بعضا واخطأت بعضا — وهذه الرؤيا يؤيدها القرآن فيما دلت عليه من اعتصام الخلفاء الأربعة بحبل الله وقيامهم على العمل بشريعته فى قوله : **« الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر »** لأن الممكن لهم فى الارض من المهاجرين الذين نزلت فيهم هذه الاية هم الخلفاء الاربعة — وكأنها فى ما دلت عليه وحى من الوحى أو تنزيل من التنزيل — ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى **الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة** — ولمسلم من حديث أبى هريرة **جزء من خمسة وأربعين** — وله أيضا من حديث ابن عمر جزء من سبعين وفى حديث — انس جزء من ستة وعشرين — ومعنى هذا أن النبوة عبارة عن مجموعة . من الكمالات النفسية والروحية تبلغ هذا العدد على اختلاف الروايات فيه .. يفيضها الله فيضا من غير كسب على من يشاء اصطفاءه من البشر ليتوجه بتاج النبوة ويعصمه بها من سفاسف الامور — والرؤيا الصالحة التى يفيضها الله على العبد الصالح فى صدقها كمال واحد من هذه الكمالات — ولعل تفاوت درجات الأنبياء فى هذه الكمالات كما ينطق به قوله تعالى **« ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض »** هو السبب فى أن النبى صلى الله عليه وسلم اورد حديث الرؤيا الصادقة على وجوه مختلفة فى ذكر العدد وغير الأنبياء من الصالحين والصادقين يتفاوتون فى درجات الصلاح والصدق فمن كان فى صدقه وصلاحه على رتبة تناسب حال نبى من الانبياء كانت رؤياه جزءا من نبوة ذلك النبى — ومن ثم أطلق فى الحديث النبوة ولم يقيدها بنبوة نبى بعينه ، وليس المراد من جعل الرؤيا الصادقة جزءا من النبوة أنها نبوة حقيقة بل المراد انها تشبه النبوة فى الصدق فان جزء الشىء لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال أشهد أن لا اله الا الله رافعا صوته فانه لايسمى مؤذنا ولا يقال انه اذن وأن كانت الشهادة جزءا من الأذان وكذلك من قرأ شيئا من القرآن وهو قائم . لا يسمى مصليا وان كانت القراءة جزءا من الصلاة — ويؤيد هذا ما رواه احمد والطبرانى من حديث حذيفه بن أسيد مرفوعا **« ذهبت النبوة وبقيت المبشرات »** فان التعبير بقوله ذهبت النبوة يدل على ان المبشرات ليست جزءا حقيقيا من النبوة . واقتصاره عليه الصلاة والسلام على ذكر المبشرات للجرى على الغالب والا فمن الرؤيا ما تكون منذرة وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صادقة يريها الله لعبده المؤمن لطفا ليستعد لما سيقع قبل وقوعه .

ومعنى قولـه : ذهبت النبـوة وبقيت المبشرات » ان الوحى ينقطع بمـوته عليـه الصلاة والسلام فلا يبقى بعده ما يعلم منه ما سيكون فى المستقبل الا الرؤيا الصالحة ولم يذكر عليه الصلاة والسلام الالهام والـكلام الذى يسمعه بعض الأولياء مع أن فيه اخبارا بما سيكون لأن الرؤيا الصـادقة تعم جميـع المؤمنين بخلاف الالهام والـكلام فانه خاص ببعضهم كما يشير الى هذا قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث ابى هريرة فى مناقب عمر **« لقد كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون فان يكن فى أمتى أحد فانه عمر »** قال العلمـاء والمحدث من ألقى فى روعه شىء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذى حدثه به غيره وقيل هو المكلم الذى تـكلمه الملائكة بغير نبـوة كما فى حديث أبى سعيـد الخدرى ولفظـه قيـل يارسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه ــ وأيا ما كان فالالهام فى النـاس قليل بالنسبة الى الرؤيا الصادقة خصوصا فى زمنه عليه الصلاة والسلام فلهذا اقتصر فى الحديث على الرؤيا المبشرة ولم يذكـر الالهام .

قال العلامة ابن حجر فى كتابه فتح البارى ــ وكأن السر فى ندور الالهام فى زمانه وكثرته من بعده هو غلبة الوحى اليه عليه الصـلاة والسلام فى اليقظة وارادة اظهار المعجـزات منه فكان المناسب ألا يقع لغيره منه فى زمانه شىء فلما انقطع الوحى بموته وقع الالهام لمن اختصه الله به للامن من اللبس فى ذلك وفى انكار وقوع ذلك مع كثرته واشتهاره مكابرة ممن أنكره ــ وقول النبى فى الحديث فان يكن فى أمتى أحد فانـه عمر لم يورده مـورد الترديد فان أمته أفضل الأمم واذا ثبت أن ذلك وجد فى غيرهم فامكان وجوده فيهـم أولى ــ وانما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل ان كان لى صـديق فانه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفى الأصـدقاء وخص عليه الصلاة والسلام عمر بالذكـر لكثرة ما وقع له فى زمن النبى من الموافقات التى نزل القرآن مطابقا لها

والرؤيا التى اعتبرها الشارع كأنها جزء من أجزاء النبوة فى الصدق هى رؤيا العبد الصادق الصالح لأنه الذى تناسب حالـه حال الأنبياء فيكرمه الله بنوع ما يكرم بـه الأنبياء وهو اطلاعه على بعض المغيبات ــ وأما الكفار والفسقة فلا تنسب رؤياهم الى النبوة وان صدقت لأن ذلك يقع لهم عـلى سـبيل الاستدراج كأجرائه سبحانه لبعض الأمـور الخارقة للعادة على أيديهم وذلك لا يسـمى كرامة فكذلك الرؤيا الصادقة منهم لا تنسب الى النبوة لان انعام الله على العبد المنكب على المعاصى ليس اكراما لقـوله عليه السـلام **« اذا رأيت الله يعطى العبد وهو مصر عـلى المعصية فأعلم أنه مسـتدرج »** ثـم تـلا : **« سنستدرجهم من حيث لا يعلمون »** ومعنى نستدرجهم ندنيهم من العذاب درجة درجـة وذلك اهانة لهم لا اكراما

ولكون الرؤيا الصادقة اكـراما من الله لعبده المسلم ونعمة منه عليه وشاهدا عـلى احاطة علمه تعالى بالأشياء قبل وقوعهـا ومدركا من مدارك الغيب التى تلفت النظـر الى ما وراء المادة أمر النبى صلى الله عليـه وسلم من رأى رؤيا تسره أن يحمد الله عليها وان يذيعها فى الناس ليقرر ذلك فى نفوسـهم فيعرفوا ربهم ويؤمنوا بخالقهم ويشكروا نعمه عليهم فقال **« اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بهـا وفى بعض الروايات ولا يحدث بها الا ناصحا أو حبيبا أو عالما لأن الناصح يرشد الى مـا ينفع والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت والعالم هو الذى يحسـن الاستنباط من اشاراتها الخفية لأن الرؤيـا .. قد يكون لها ظاهر يفزع منه الرائى ولكنه يحمل فى ثناياه اشاراتها الدالة على المقصود منها ولا يتفطن اليها الا العالم ــ جـاءت أم الفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله رأيت أمرا فظيعا فقال عليه الصلاة والسلام خـيرا رأيت فقـالت**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يارسول الله رأيت بضعة من جسدك قد قطعت ووضعت فى حجرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها ستلد فاطمة غلاما وتحميلنه فى حجرك فوضعت السيدة فاطمة بعد ذلك الحسن بن على وحملته أم الفضل فى حجرها »

والاشارات التى حددت المراد عنده عليه السلام فى تعبيره لهذه الرؤيا هى – عدم ذكر الفاعل للقطع – والتعبير بالحجر اذ لو وقع فى عبارة الرؤيا ذكر الفاعل للقطع ولم تذكر الحجر لكان للرؤيا تعبير غير هذا يختلف باختلاف العضو الذى قطع وأما الغلام فقد أخذه من التأنيث فى بضعة لأن البضع من ثلاثة الى تسعة يؤنث مع المذكر ونظير ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لأصحابه « رأيت الليلة كأنا فى دار عقبه بن رافع فاتينا برطب ابن طاب – قال النبى فأولت ان الرفعة لنا فى الدنيا والاخرة وأن ديننا قد طاب » فأخذ من رافع الرفعة وأخذ طيب الدين من رطب ابن طاب – وهكذا جميع الرؤى التى تصل الى الروح بطريق التصوير لا يصل الى بيان المقصود منها الا العالم العارف بطرق التأويل ولذلك أمر النبى صلى الله عليه وسلم من رأى رؤيا الا يقصها الا على عالم .

هذا وما يراه النائم يقع على ثلاثة أقسام – الأول – الرؤيا الصادقة وهى التى شرحناها وبينا أغراضها وبسطنا الكلام عليها فى هذا الدرس – والثانى – حديث النفس وهو رؤيا الأشياء التى تتعلق بها النفس أو تنشغل بها فى اليقظة كمن يحب شيئا فيرى أنه معه أو يخاف انسانا فيرى أنه يطارده أو يكون جائعا فيرى انه ياكل أو ينام فتقع عليه أشعة الشمس فيرى أنه يعذب وهذا لا حقيقة له – والثالث – .. تخويف الشيطان وتهويله ليفزع الرائى ويحزنه وهو أيضا لا حقيقة له .. وقد كان أبو هريرة يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « الرؤيا ثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل ركعتين – ولا يفهم من الحديث ان كل ما يخيف فهو من الشيطان فان من الرؤيا الصادقة ما تكون منذرة وهى من الله تعالى يلفت بها نظر المسلم الى ما وقع منه من تقصير فى طاعة أو اقتراف معصية – وهى تمتاز بهذين الوصفين عن الرؤيا التى هى من تخويف الشيطان وتهويله لأن الشيطان لا يدعو الى طاعة ولا يمنع من معصية ولا غرض الا الأزعاج والتخويف وتيئيس الناس من روح الله – وسواء كانت الرؤيا المخوفة من الله تعالى أو من الشيطان فان الشارع الرحيم لم يترك الرائين يذوقون مرارة انتظار وقوعها بل أرشدهم الى ما يبعث فى نفوسهم الأمل فى عدم تحققها ووقوعها .. فقال عليه الصلاة والسلام « اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لا تضره » وأضافها الى الشيطان لأنها جاءت على هواه ومراده من ازعاج الناس وتخويفهم أو لانها بوسوسته وايحائه – وفى رواية فليتفل عن يساره ثلاثا – وفى أخرى فليقم وليتوضأ وليصل ركعتين فانها لا تضره فأقام الشارع هذه الأمور وهى التعوذ من شرها – والتفل عن يساره والوضوء والصلاة مقام الموانع التى تمنع من تحققها ووعد من فعل ذلك بأنها لا تضره لأن التفل اخزاء للشيطان الذى حضر الرؤيا أو وسوس بها – والتعوذ والوضوء والصلاة التجاء الى الله وذلك نظير الدعاء فى دفع البلاء فى قوله عليه الصلاة والسلام « ان البلاء لينزل ويتلقاه الدعاء فيتعالجان الى يوم القيامة »

ونظير جعله الصدقة سببا فى رفع الصوم وقبوله فى قوله « صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لايرفع الا بزكاة الفطر » وجعلها دواء للامراض وحصنا للاموال فى قوله داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة والله أعلم باسرار شريعته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الفكر والفن الإسلامي

الأستاذ سعيد الصدر

اذا ما تحدثنا عن الفنون الاسلامية انما يتبين لنا ان آفاقها واسعة وتجب مستوياتها كل مستويات الفنون القديمة الاخرى ـ ولقد عاشت لهذه الفنون حقبات طويلة متنقلة بين اجواء من المرح والبهجة والجديد فى العمل المتسم بصدق وامانة ورصانة المفاهيم

وحين نتحدث الآن عنها انما نقصر حديثنا عن الفن الاساسى الذى ربط بينها جميعها وميزها بصفات جعلت منها طرازا لهمقوماته ومنهاجه الذى يعرفه فيما بين فنونالشعوب الاخرى .

وكم من خامات ومواد تناولها المسلمون فى انتاجهم المتباين وكم من استخدامات لذلك الانتاج ـ لقد فاق ذلك كل ماكان وكل ماتم فى أى حضارة من الحضارات

فلقد تناول المسلمون الاخشاب والاحجار والطين والزجاج والمنسوجات والمعادنوالحديد والسن والاصداف والورق والجلود والمواد المينائية وما الى ذلك مما لايقع تحت حصر .

على ان تناولهم لتلك الخامات المتنوعة كان بوعى وادراك سليم لخصائص كل منها وكان الربط بين تلك الخصائص وبين ماكان يتطلبه الامر من تخاطيط ورسوم زخرفية سواءكانت الرسوم مأخوذة عن العناصر الطبيعية أوعبارة من تكوينات هندسية أو مأخوذة عن عناصر الاحياء

ولعل من أبرز العناصر الزخرفية التى استخدمت فى التصميمات الاسلامية المختلفة هى تلك الوحدة التى لم تزد عن كونها ورقة شجر تنمو على فرع متواصل ومتشعب النمو ـ فلقد نمت وترعرت الزخرفة الاسلامية بصفة اساسية اعتمادا على هذه الورقة البسيطة ثم شغلت بها الفراغات للمسطحات والمجسمات بتنسيق بديع وباجادة فائقة فى التوزيع تارة على أساس من التوازن وتارة على اساسالتكرار أو التماثل أو التبادل

ولقد اتاحت هذهالاسس الفنيةفى التوزيع فرصة كبيرة ومجالات واسعة للتنويع فى التصميمات رسما ولونا اذ بلغت الالوان التى استخدمت لتأكيد تلك الرسوم مستوى عاليا وابداعا لاابداع بعده فكان استخدامها بتناسق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتوافق عظيم ولم يبد فيها اى تنافر رغم شدة تباينها من الأزرق البحرى الى الاحمر البرتقالى (فرمليون) الى الاخضر الزمردى مضافا اليها الاسود والابيض ، ثم استخدمت الألوان الذهبية الوضاءة فتلألأت الرسوم واصبحت آيات من آيات الفن

وقد كانت الالوان الذهبية منفذة باسلوب صناعى فنى اصيل وهو اعداد صفائح ورقائق من الذهب الخالص ولصقها فوق السطوح الزخرفية وقد كان لهذا الاسلوب الاصيل اثره فى أن الرسوم احتفظت برونقها وبهائها طوال قرون عديدة ونرى ذلك واضحا فى مجموعة المصاحف والمخطوطات المعروضة بصالةالعرض بدار الكتب

على ان مزج الالوان الاخرى التى استخدمت كان يتم ايضا بدقة ومهارة ملحوظة اذ نراها ثابتة ولم تتغير على مدى الزمن ولعل لمركبات هذه الالوان ومواد مزجها الاثر الهام فى بقائها برونقها الذى نراه الآن فى نفس المخطوطات والمصاحف

ومن الواضح ان فن الزخارف الاسلامية تحددت فيه كل مفاهيم واسس التصميم التى أخذ عنها العصر الحديث قواعد الزخرفة ومنهاجها السليم اذ فيها دروس مستوفاه لكل مجالات الزخرفة على تنوع اغراضها .

لقد وصف بعض الكتاب الاوربيون الزخرفة الاسلامية بأنها جامدة ومملة وهذا قول لاصحة له وسطحى الصورة .

فالزخرفة الاسلامية تتميز بالحيوية والبهجة ونفذت بأساليب بارعة عند تطبيقها على الخامات المختلفة اذ نراها فى المخطوطات والمنمنمات دقيقة غاية الدقة نظامية لأبعد حد ونراها فى فن الخزف منطلقة وحرة معبرة كل التعبير عن شكل الوحدة الزخرفية الاسلامية واحتوت بعض القطع الخزفية على عناصر تكرارية ولكنها نفذت دون ما تكرار حرفى وذلك تمشيا وطبيعة المواد المستخدمة للرسم فوق الخزف ـ ونراها فى فنون المعادن وقد انسجمت

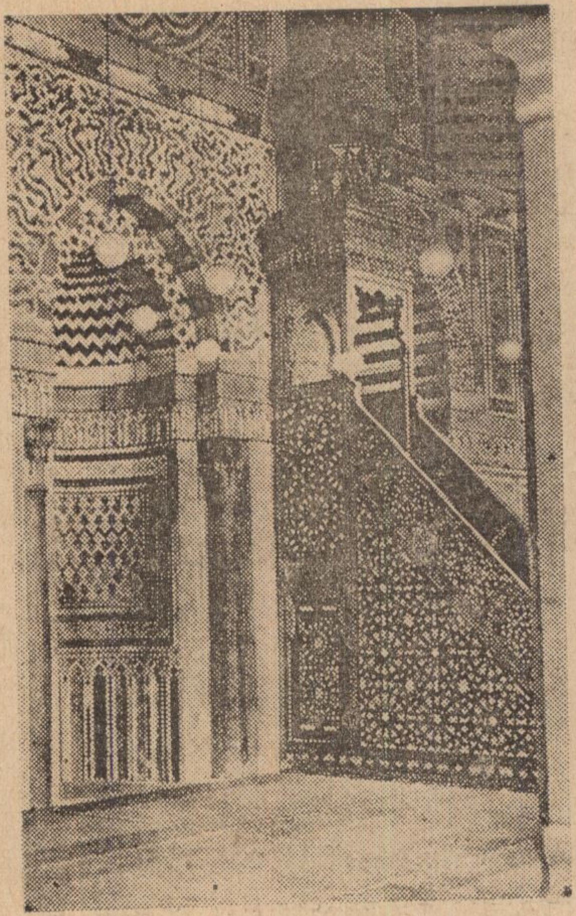

روعة النقوش والزخرفة الاسلامية

تماما وطبيعة المادة المعدنية واسلوب العمل فيها سواء كانت طرقا أو تكفتا أو تفريغا وسواء كانت حديدية أو نحاسية أو فضية ـ ونراها وفنون الخشب وقد روعى فى تصميمها ملائمتها بطبيعة الخشب ونوعه واتجاه اليافه واغراض استخدام مايصنع منه ـ كما نراها فيما له صلة بالعمارة والمنشآت وقد طبقت باسلوب روعى فيه الوضع المنظورى ومثال لذلك مارسمت به من مقاسات فى فى السقوف ومدى بعدها عن العين على اختلاف ارتفاعاتها اذ روعيت المسافات حتى نرى الزخرفة واضحة التفاصيل ـ ونراها كذلك فى المنسوجات وقد روعى صلاحيتها ومطابقتها للعمليات النسجية على اختلاف انواع الخيوط من سدة الى لحمه .

ولم تستخدم الزخرفة الاسلامية عفوا وانما ارتبطت ارتباطا وثيقا بالقواعد والاسس فى حد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذاتها ثم تقيدت بنظم معينة حين استخدامها على صلة بالانتاج دون ان تفقد طابعها الاصلى الذى يفرقها عن الطوابع الزخرفية الاخرى .
على ان الزخرفة الاسلامية التى هى احدى دعائم الفنون الاسلامية عامة لم يقتصر تكوينها على الورقة النباتية والفرع واتجاهاته الحلزونية والتكرارات والتبادل وما الى ذلك وانما تضمنت الكثير من العناصر الطبيعية الاخرى كالحيوان والطير كما تضمنت الرسوم الهندسية التى خططت بمفاهيم هندسية علمية لغرض تقسيم السطوح لشغلها فيما بعد بالوحدات الزخرفية المتباينة .

ولقد برع المسلمون فى حل نظريات تلك الرسوم الهندسية مع توافقها التام واغراض الانتاج فتخلف لنا عن جهودهم فى ذلك المجال بدائع هندسية لانظير لها ومنها ما استخدم فى شغل الفراغات المعمارية ومنها ما كان للمخطوطات أو المتحف والصناعات الدقيقة الأخرى .

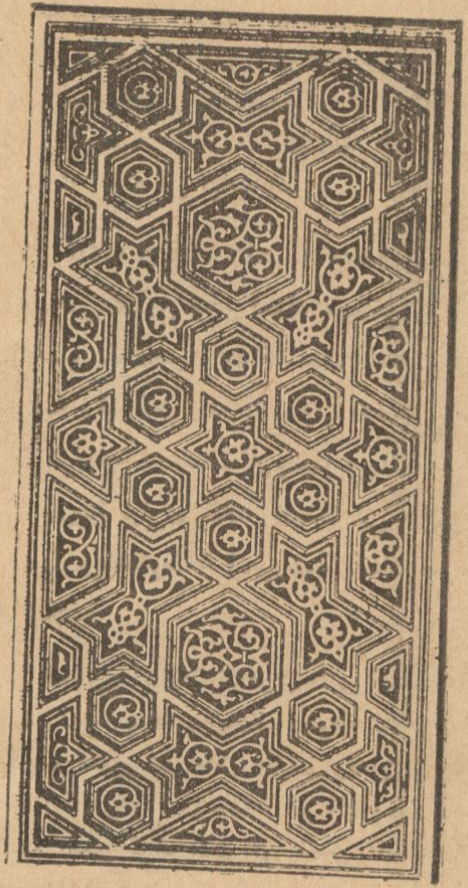

نموذج من الزخرفة الاسلامية

ولا يفوتنا هنا ماكان من استغلال للحروف العربية فى تشكيلات فنية بالغة الجمال وذلك على تنوع طرز الخط فى الثلث الى النسخ الى الرقعة الى الكوفى — وقد تم المزج بين الخطوط العربية وبين الزخارف البحتة للانتهاء الى تشكيل فنى مستكمل لكل مقوماته الجمالية كما روعى اختيار الطراز المناسب لكل حرفة فنية مع حصر الكتابات فى المساحات الملائمة لها فى تنسيق رتيب زاد جمالا بعمليات التلوين والتذهيب والصقل للأجزاء المذهبة .

وتبعا لذلك فان الوحدة الزخرفية الاسلامية التى هى احدى نتائج قرائح الفنانين المسلمين كانت متشعبة الاغراض وحققت للفن الاسلامى سموا وجعلت منه مقصدا لكل المعنين بالفن وتاريخه وللدارسين بوجه عام

الزخرفة الاسلامية تتميز بالحيوية والبهجة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخانات والوكالات والفنادق في مصر الإسلامية

دكتورة سعاد ماهر

لم يكد يمضي على قيام دولة المماليك سنوات معدودة حتى استولى المغول على بغداد سنة ١٢٥٨ م ، وامتد نفوذهم الى آسيا الصغرى ، فضلا عن بلاد فارس التي اتخذها هولاكو مركزا لدولته في الشرق الأوسط ، وقد كان لذلك أثره في التجارة الأسيوية اذ توقف - أو كاد - طريق التجارة البرى بين الصين من جهة ، وآسيا الصغرى وموانى البحر الاسود من جهة أخرى .. فخضعت الحركة التجارية الآسيوية الى حد بعيد في القرن الثالث عشر وكان ذلك سببا في انتعاش طريق آخر وهو طريق البحر الاحمر ومنه الى السويس .. ومن السويس الى الاسكندرية .

وقد أتاح هذا الطريق لسلاطين المماليك في مصر فرصة ذهبية للافادة من القيام بدور الوسيط بين تجار الشرق وتجار الغرب ، فأصبحت مصر حلقة الوصل بالنسبة للنشاط التجارى بين الشرق والغرب . وكان ذلك يتطلب منها أمورا ثلاثة : أولها تأمين طرق التجارة داخل مصر ذاتها كي تصل البضائع سليمة من موانى البحر الاحمر ، الى موانى البحر الابيض المتوسط .. ثانيها العمل على أن تغرى تجار الشرق بجلب بضاعتهم الى موانى مصر المطلة على البحر الاحمر ، وكذلك التجار الأوروبيين بالقدوم الى مصر والتردد عليها لشراء حاصلات الشرق ومنتجاته .. أما الأمر الثالث وهو موضوع المقال فهو اقامة الخانات والوكائل والفنادق لايواء الوافدين من تجار الشرق وعرض بضائعهم واستضافة تجار أوروبا القادمين لشراء بضائع ومنتجات مصر والشرق .

فعن الأمر الأول فقد حققه السلطان قلاوون ومن خلفه من السلاطين اذ ضربوا بيد من حديد على العابثين والمعتدين على القوافل التجارية بين النيل والبحر، وبخاصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبائل الأعراب الذين سكنوا تلك الجهات واعتادوا حياة السلب والنهب ..

وعن الأمر الثانى ، فان السلطان قلاوون أرسل الى نوابه بالثغور يأمرهم بحسن معاملة التجار وملاطفتهم والتودد اليهم وترغيبهم فى الاقامة ، ومراعاة العدالة فيما يجبونه منهم من أموال بحيث لا يأخذون منهم سوى الحقوق السلطانية .. وقد أورد القلقشندى بعض رسائل صادرة من سلاطين المماليك لنظار الثغور المصرية ، وفيها يأمر السلطان ناظر الثغر :

« بحسن معاملة التجار الواردين اليه بالعدل والرفق، فانهم هدايا البحور ودوالبة الثغور ، ومن ألسنتهم يطلع ما تجنه الصدور ، واذا بذر لهم حب الاحسان نشروا له أجنحة مراكبهم كالطيور » .

كذلك بعث السلاطين المنشورات الى التجار الأوروبيين وغيرهم ممن يفدون على مصر ، لترغيبهم فى المجىء اليها ، وهذه المنشورات بمثابة اعلانات الدعاية فى وقتنا الحاضر .. وتعتبر هذه المنشورات أقدم ما كتب فى فن الدعاية السياحية فى العالم كما تدل على مبلغ ما وصلت اليه مصر فى فن السياحة والضيافة المصطنعة فى ذلك الوقت المبكر من القرن الثالث عشر الميلادى .. ومن هذه المنشورات ما أرسل الى الصين والهند والسند واليمن والعراق وبلاد الروم وقد ورد بها ما يأتى : « ومن يؤثر الورود الى ممالكنا ان أقام أو تردد ، فليعتزم عزم من قدر الله له فى ذلك الخير والخيرة .. ويحضر الى بلاد لا يحتاج ساكنها الى ذخيرة لأنها فى الدنيا جنة عدن لمن قطن ، ومسلاة لمن تغرب عن الوطن .. فمن وقف على مرسومنا هذا من التجار المقيمين باليمن والهند والصين والسند وغيرهم فليأخذ الأهبة فى الارتحال اليها والقدوم عليها ليجد الفعال ، لعلها من المقال أكبر ، ويرى احسانا يقابل فى الوفاء بهذه العهود بالأكثر » .

وفى الوقت الذ سعى فيه المماليك جهد طاقتهم وبكافة السبل الى تشجيع تجار الشرق الأقصى بوجه خاص على المجىء ببضائعهم الى مصر ، حرصوا كذلك على الترحيب بالتجار الأوروبيين الذين يفدون الى مصر لشراء حاصلات الشرق .. ولادل على اتساع أفق المصريين وعلى سماحة دينهم الاسلامى الحنيف ورغبتهم الأكيدة فى الاستفادة من موقع مصر التجارى ، من أنهم قدموا كافة التسهيلات للتجار المسيحيين فى الوقت الذى كانوا فيه يحاربون الصليبيين .. وقد ذكر البلوى الرحالة المغربى الذى زار مصر سنة ١٣٣٦ م ، أنه رأى بها أناسا كثيرين من مختلف الأجناس .. بل ان بعض الرحالة الأوروبيين قدروا عدد الأجانب فى الاسكندرية وحدها فى أوائل القرن الرابع عشر ، بحوالى ثلاثة آلاف تاجر أوروبى .. ويقول المؤرخ خليل بن شاهين فى كتابه زبدة كشف المماليك : « وكان لكل جالية من هؤلاء الأجانب قنصل يشرف على شئون أفراد الجالية ومصالحهم » .. واذا ما حدث من طائفة أحدهم ما يشين الاسلام يطلب منه الكف عن ذلك » .. كذلك اتخذت كل جالية لنفسها فندقا أو أكثر ينزل فيه أفرادها .

وقد رتبت الدولة أمر الاشراف على هذه الخانات والفنادق فجعلت لكل منها ادارة مستقلة على رأسها مدير يتولى ادارتها والاشراف عليها .

ولم تهمل الدولة أمر الجمارك ، بل أولته الكثير من عنايتها .. فقد كان على موظفى الجمارك عند وصول أى تاجر أجنبى الى الثغر أن تفتش امتعته بدقة وعناية ويطلب منه دفع ٢ ٪ من قيمة ما معه من ذهب وعملة نقدية ، وبعد ذلك يسمح له بالذهاب الى فندق أو خان جاليته حيث يضع بضائعه ويجتمع وأبناء وطنه حيث يستطيع أن يعيش وفق النمط الذى اعتاده فى بلاده .. ذلك أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفندق احتوى على كل حاجيات التـــاجر الأجنبى من مأوى وكنيسة ومخبز وحمام .

وقد تمتع التجــار الأوروبيون داخــل فنادقهم بقسط وافر من الحرية ، اذ سمحت لهم السلطات المصرية بدخول الخمور معهم ونقلها الى فنادقهم .. ويبدو أن التجــار الأجانب اعتادوا أن يحضروا من هذه الخمور كميات جد كثيرة مما دعا السلطان الصالح اسماعيل الى محاولة منع دخولها الاسكندرية سنة ١٣٤٣ فعارضه حاكم المدينة ، وقال له « ان الضرائب التى تحصل فى الســنة من تلك الخمور تبلغ أربعين ألف دينار » .

هذا وقد ذكر لنــــا المقريزى وغيره من المــؤرخين ما كانت عليه مصر من التقــدم والعمران فى العصر المملوكى عــامة ، الذى بلغت مدته قرابة ثلاثة قرون ، كثرت فيهـا العمائر وارتقت فنونها وتقدمت زخارفهـــا ونقوشها تقدما كبيرا .. وليس هــذا بالأمر الغريب فمعظم سلاطين المماليك أجانب أتوا من بلاد متعددة وجنسيات مختلفة ولهـــذه البلاد حضارتها وفنونها .. فكان من الطبيعى أنه عندما يعتلى المملوك عرش الســلطنة أن ينشر حضارة بلده وفنونها ، بل وكثيرا ماكان السلطان منهم يستدعى من فنــــانى قومه وأصحاب الصناعات والحرف ، مما جعــل مدينة القاهرة أشبه بالبوتقة التى صــهرت فيها عناصر الفنون المختلفة واخرجت فنــا غنيا بعناصره وطرزه وأساليبه بعد أن طبعته بطابعها المصرى المميز .. وقد ســاعد على نشاط الحركة الفنية والمعمارية انتعــاش الحالة الاقتصادية ورواج الحركة التجارية، فقد لعبت القاهرة دورا عظيما فى التجــارة فى العصر المملوكى ، اذ كانت ملتقى تجــارة الشرق والغرب مما عاد على أهلهـا وتجارها بالأرباح الطائلة .. وكان لا بد لهذا النشاط التجارى من اقامة الأســواق والوكالات .. والخانات والفنادق.. وقد حفلت مصر بمثل هذه المنشــآت التى ترمى كلهـــا الى غرض واحد وهو توفير الأماكن وأسباب الراحة للتجار بايجاد المحلات اللازمة لعرض بضائعهم وايواء دوابهم وذلك فى الوكالات والفنــادق وقد بقى كثير من تلك المنشآت حتى القرن التاسع عشر ، فقد ذكر « لين بول » الذى زار مصر سنة ١٨٣٥ م أنه كان بمدينة القــاهرة ٢٠٠ وكالة للتجارة . ولا يزال باقيا منهـــا حتى الآن عدد قليل مثل خان الخليلى وخان الحمـزاوى وخان جعفر ووكالة قوصــــون والنحاسين .. ووكالة الفورى .. وســوق الفورية .. وسوق السكرية .. والخيميــة وسوق السلاح ..

وقد بلغ بعض هذه الخانات والوكالات فى القرن العشرين من الشهرة أن أصبح مقصد السياح والأجانب الذين يفــدون من اقاصى المعمورة لزيارته وشراء منتجاته التى ماتزال تحتفظ بالكثير من التراث القديم . ومثـال ذلك خان الخليلى الذى أنشأه الأميرجهاركس الخليلى أحد امراء السلطان برقوق .. وكان يشغل وظيفة أمير أخور ــ أى أمير الخيل ــ وكان موضع هذا السوق ضريح القصــــور الفاطمية فى شارع المعز لدين الله الآن .

ولما كان الأمير جهاركس الخليلى متعصبا ضد الشيعة مذهب الفاطميين ، فقد أخرج عظام الموتى من تلك المنطقة والقاها بكيمــان البرقية (الدراسة الآن) واقام مكان الضريح الخان الذى عرف باسمه .. وكان وما زال يعرض ويصنع بهذا الخان المنتجات المصرية الأصيلة التى تمثل الفنون والحرف التقليدية منذ العصر الفرعونى حتى العصر الحديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاريب مشهد السيدة رقية

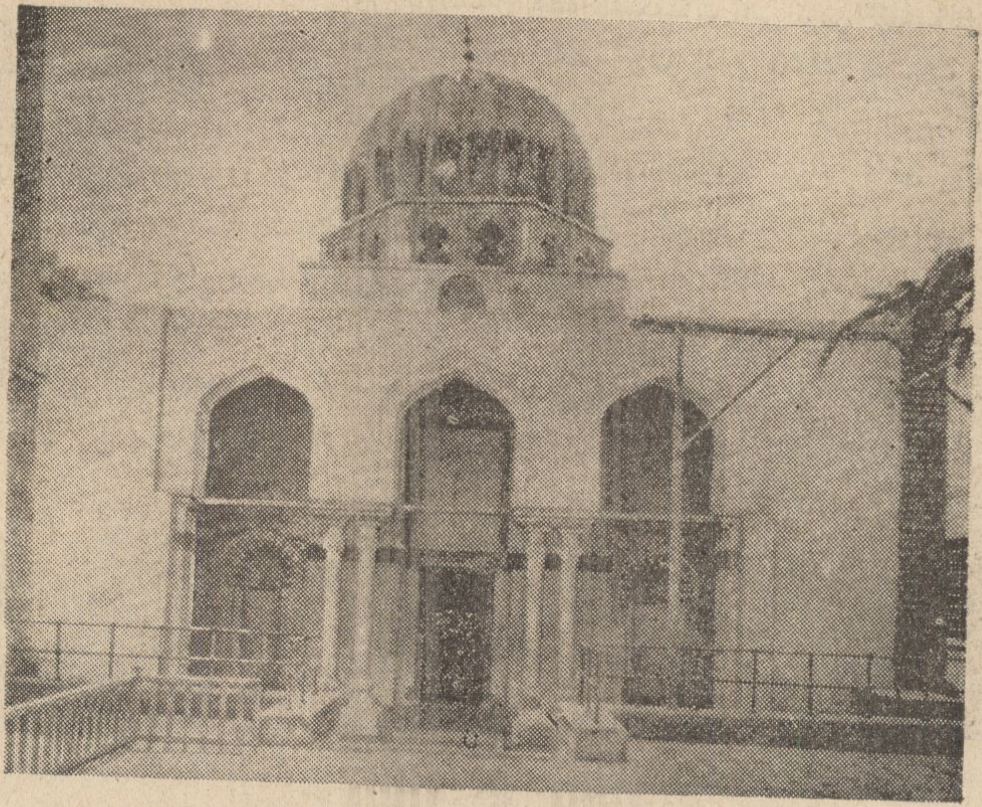

الأستاذة مايسة محمود داود

ظل المسلمون فى بداية العصر الاسلامى يتجهون فى قبلتهم الى بيت المقدس حوالى ستة عشر أو سبعة عشر شهرا الى أن نزلت الآية الكريمة التى تنص نصا صريحا على تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ٠

بسم الله الرحمن الرحيم « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » ٠

وكان يشار الى القبلة فى أيام الرسول عليه السلام بجذع نخلة توضع كعلامة يشار بها لاتجاه الكعبة ثم تطور الأمر الى تشييدها من اللبن ثم من الحجر المنضود بعضه فوق بعض

وكان ذلك عندما جدد مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة واستخدم فى بنائه الحجر بدلا من اللبن والأعمدة بدلا من جذوع النخيل ووسع ليكفى عدد المصلين ٠ وهذا أمر طبيعى بلا شك اذ لم يكن المسلمون فى بداية العصر الاسلامى بحاجة الى عمارة فخمة حتى اتسعت رقعة الدولة الاسلامية فأخذوا يطورون مبانيهم بما يتلاءم ومكانة الدولة الاسلامية ٠ فتطورت المحاريب تبعا لتطور فن العمارة باعتبارها عنصرا هاما بل أساسيا فى العمائر الدينية ٠ ونجد أن هذا التطور يتناولها من حيث الشكل ومادة البناء والزخارف ٠

ومهما اختلفت الآراء فى أسبقية ظهور المحراب المجوف فى مختلف أرجاء العالم الاسلامى فمن المعروف إنه قد ظهر لأول مرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

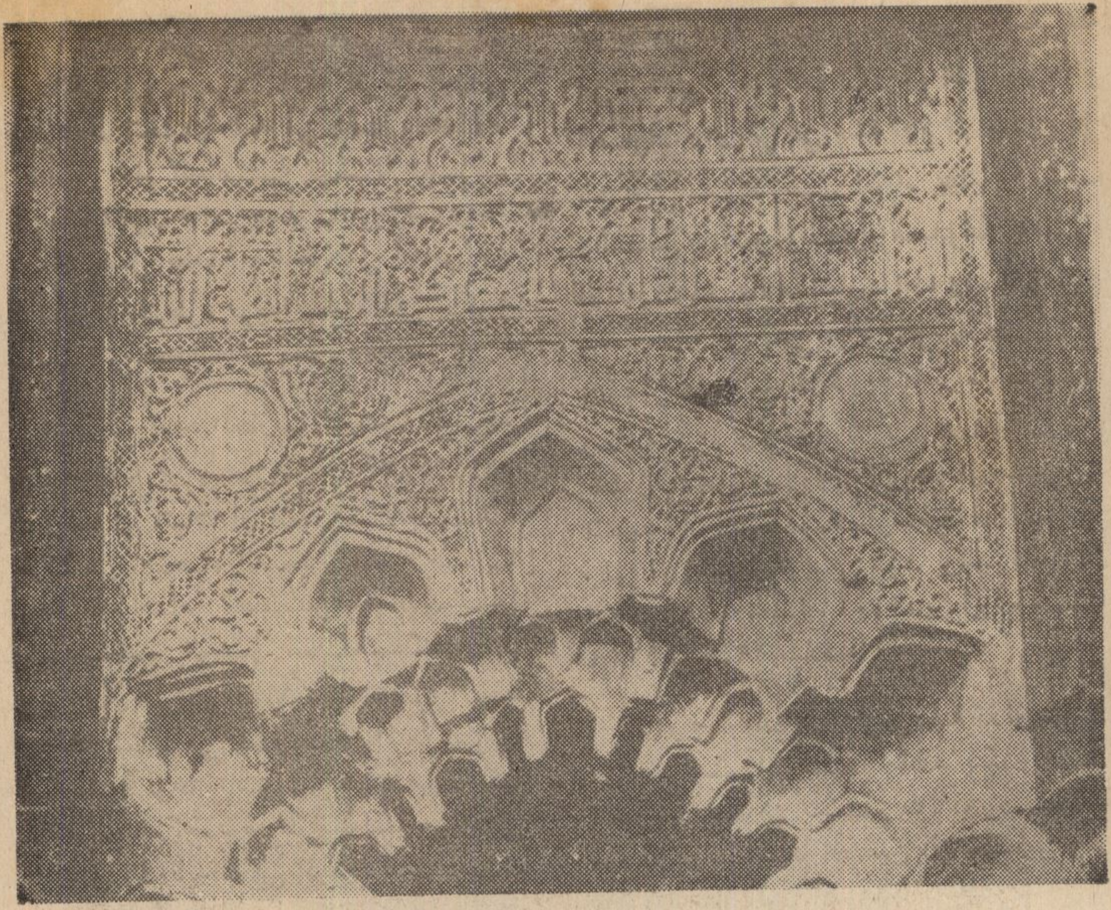

الجزء العلوى من واجهة المحراب الاوسط شكل (١)

فى مصر سنة ٩٣ هجرية فى مسجد عمرو بن العاص فى عهد الوليد بن عبد الملك ولكن من المؤسف حقا أنه لم يتخلف لنا منه شيئا اذ توالت على المسجد كثير من التجديدات والاصلاحات على مر العصور مما أدى الى ضياع الكثير من معالمه القديمة ـ وان كان لم يتخلف لنا من أول محراب مجوف شيئا فقد احتفظ لنا مسجد أحمد بن طولون بمحرابه القديم المجوف الشكل لذلك فهو يعد من اقدم المحاريب القائمة فى مصر · كذلك خلف لنا العصر الأخشيدى أيضا بعض المحاريب المجوفة التى تعتبر زخارفها صدى لزخارف سامرا فى القرن التاسع الميلادى ·

وقد أمدنا العصر الفاطمى بكثير من المحاريب الجصية بل وظهر الى جانبها أيضا لأول مرة محاريب خشبية متنقلة غاية فى الدقة والاتقان تشهد بالذوق الرفيع والمهارة الكبيرة التى بلغها الصانع المصرى فى ذلك العصر ·

وقد تعددت المحاريب فى المسجد أو الضريح الواحد بشكل يدعو الى التساؤل · والحقيقة أن سبب ذلك يرجع الى تعدد المذاهب الاسلامية من مالكية وشافعية وحنفية وحنبلية · ويحدثنا ابن فضل الله العمرى فى كتابه مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار عند كلامه عن المسجد الأموى بدمشق فيقول : (وفى شرقى هذه المقصورة المحراب المعروف بمحراب الصحابة وهو محراب المسلمين الأول ، وبه تصلى المالكية الآن · وغربى المحراب الكبير محراب يعرف باللازورده تصلى به الحنفية ، جوار دار الخطابة · ثم يليه با ب الزيارة ويليه من الغرب محراب تصلى به الحنابلة · ولكل من هذه المحاريب الثلاثة امام ومؤذن · وقد وقف فى كل محراب منها وقف على مدرس وجماعة من الفقهاء من المذاهب الثلاثة : كل طائفة فى محرابها) ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويذكر لنا ابن بطوطه عن تعـدد المذاهب فيقول : (فاذا صلى الامام الشافعى صلى بعده امام المالكية فى محـراب قبالة الركن اليمانى ويصلى امام الحنبلية معه فى وقت واحد ٠٠ ثم يصلى امام الحنفيـة قبـالة الميزاب وأما صلاة المغرب فانهم يصلونها فى وقت واحد كل امام يصلى بطائفة ويدخل على الناس من ذلك سهو وتخليط ، فربما ركع المالكى بركوع الشافعى ؛ وسجد الحنفى بسجود الحنبلى) ٠

وقد يرجع تعدد المحاريب لتوسيع المسجد وعمل محراب فى الجزء الزائد كما قد يرجع ذلك ايضا الى اثبات أن المحاريب الأصـلية تنحرف عن الاتجاه الصحيح للكعبة ممـا يحدو الى اقامة محـراب آخـر لتصـحيح الوضع كما حـدث على سبيل المثال فى ضريح الامام الشافعى ٠ وقد ينتج هذا التعدد فى المحاريب من اقامة محراب يكون بمثابة لوحة تأسيسية يثبت فيهـا كما حدث فى جامع احمد بن طولون اسم من تم فى عهده عمل التجديدات فى المسجد مثال ذلـك محراب لاجين ٠ وقد تقام عدة محاريب للدعاء يتجه لها المسلمون الى الله بقلوب طاهرة داعين مستغفرين ٠

ويعتبر ضريح السيدة رقية بنت سيدنا على رضى الله عنها المشيد سنة ٥٢٧ هجرية سنة ١١٣٣ ميلادية بمصر من اصدق الأمثلة وأروعها لدراسة المحاريب فى العصر الفاطمى اذ يحتوى على خمسة محاريب جصية ، ثلاثة بداخـل الضريح فى ايوان القبـلة واثنان بالمصـلى الخارجى للضريح على جانبى حائط المدخـل ٠ هذا بالاضافة الى محراب آخر متنقل مصنوع من الخشب وهو محفـوظ الآن بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٤٦ ٠

وأهم هذه المحاريب الجصية الخمسـة المحراب الأوسـط وهو من روائع التحف الجصية فى مصر فى العصر الفاطمى ويبـلغ ارتفاعه ٥,٣٥ مترا وهو عبارة عن حنيـة مجوفة يتوجها طاقية مشعة من ستة عشر ضلعا فى مركزها دائرة بالحفر فى وسطها كلمة على ويزخرف أسفل تجويف طاقية المحـراب شريط من كتابة كوفية مزهرة بارزة بالحفر يمتد على الجانبين نصه : « **ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليـل النهار يطلبه حثيثـا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمـره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين)** ٠٠ ثم نجد أن باقى الآية الكريمة متـآكل وبأسفل هذا الشريط شريط آخر من فسيفساء رخامية قوام زخرفتها أشكال معينات صغيرة باللون الأحمر والأزرق لايرجع الى عصر بناء المشهد لأن الفسيفساء الرخامية لم تظهر فى مصر قبل العصر الأيوبى حيث يوجد أقدم مثال لها فى مشهد الصالح نجم الدين أيوب سـنة ١٢٣٩ ـ ١٢٤٠ ميلادية ٠

أما واجهة المحراب فيزخرفهـا ثلاثة صفوف من المقرنصـات تحيط بالعقد يتكون الصف الخارجى منها من تسـع طاقات يبـلغ حجمها ضعف حجم الصفين الداخـلين وهى مرتبة بحيث تكون أكبرها بالوسط وتتدرج فى

المحراب الايمن بايوان القبلة
شكل (٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	صفر ١٣٨٧	مايو ١٩٦٧	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
الخميس	١	١١	٢٧	٤	٥	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٨	٧	٥	٩
الجمعة	٢	١٢	٢٦		٤		٥١		٢٨		٣٩		٦	
السبت	٣	١٣	٢٥		٤		٥١		٢٨		٣٩		٧	
الأحد	٤	١٤	٢٤		٣		٥١		٢٨		٤٠		٨	
الاثنين	٥	١٥	٢٣		٢		٥١		٢٨		٤١		٩	
الثلاثاء	٦	١٦	٢٣		٢		٥١		٢٨		٤١		٩	
الأربعاء	٧	١٧	٢٢		١		٥١		٢٨		٤٢		١٠	
الخميس	٨	١٨	٢١		--	٦	٥١		٢٨		٤٣		١١	
الجمعة	٩	١٩	٢٠		٥٩	٥	٥١		٢٨		٤٣		١٢	
السبت	١٠	٢٠	١٩		٥٩		٥١		٢٨		٤٤		١٣	
الأحد	١١	٢١	١٨		٥٩		٥١		٢٨		٤٤		١٤	
الاثنين	١٢	٢٢	١٧		٥٨		٥١		٢٨		٤٥		١٥	
الثلاثاء	١٣	٢٣	١٧		٥٨		٥١		٢٨		٤٦		١٦	
الأربعاء	١٤	٢٤	١٦		٥٧		٥٢		٢٨		٤٦		١٦	
الخميس	١٥	٢٥	١٥		٥٦		٥٢		٢٨		٤٧		١٧	
الجمعة	١٦	٢٦	١٥		٥٦		٥٢		٢٨		٤٧		١٨	
السبت	١٧	٢٧	١٤		٥٦		٥٢		٢٨		٤٨		١٩	
الأحد	١٨	٢٨	١٤		٥٦		٥٢		٢٩		٤٩		٢٠	
الاثنين	١٩	٢٩	١٣		٥٦		٥٢		٢٩		٤٩		٢٠	
الثلاثاء	٢٠	٣٠	١٢		٥٥		٥٢		٢٩		٥٠		٢١	
الأربعاء	٢١	٣١	١٢		٥٥		٥٢		٢٩		٥٠		٢٢	
الخميس	٢٢	يونيو	١١		٥٤		٥٢		٢٩		٥١		٢٣	
الجمعة	٢٣	٢	١١		٥٤		٥٣		٢٩		٥١		٢٣	
السبت	٢٤	٣	١٠		٥٤		٥٣		٢٩		٥١		٢٣	
الأحد	٢٥	٤	٩		٥٤		٥٣		٢٩		٥٢		٢٤	
الاثنين	٢٦	٥	٩		٥٤		٥٣		٢٩		٥٣		٢٥	
الثلاثاء	٢٧	٦	٩		٥٣		٥٣		٣٠		٥٤		٢٦	
الأربعاء	٢٨	٧	٩		٥٣		٥٤		٣٠		٥٤		٢٧	
الخميس	٢٩	٨	٨		٥٣		٥٤		٣٠		٥٤		٢٧	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصغر الى اسفل . ويتألف الصفان التاليان من ثمانية عشر طاقية صغيرة ويضم الجميع شريط زخرفي محفور يكون شكل عقد على جانبيه اثار نهدين على أرضية من زخارف نباتية عربية محفورة حفرا عميقا . ويعلو واجهة المحـراب شريط من كتابة كوفية مزهرة محفور حفـرا عميقا نصها (**انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** » ويبـدوا أن المكان لم يتسع لتكميل الآية الكريمة فكتب فوقها بخط صغير « ويطهركم تطهيرا » من سورة الأحزاب. ونلاحظ في هذا الشريط تضـفير في بعض الحروف مثل الألف واللام في كلمتي « **الله - الرجس** » وهو من الأمثلة الجميلة التي تبين الدورالهام الذي لعبه الخط الكوفي فيالزخرفة على العمائر والتحف في العصر الاسـلامي . أنظر شكل ١

وتذكرنا زخارف هذا الشريط بزخـارف محراب الوزير الفاطمي الأفضل سنة ١٠٩٤ ميلادية القائم بمسجد أحمد بن طولون ومحراب السيدة عاتكة سنة ١١٢٠ - ١١٢٥ ميلادية . وتنتهي واجهة المحراب باطار أفقي تزخـرفه رسوم هندسية متشابكة بارزة بالحفر تشبه الاطار العلوى لمحاريب اخوة يوسف ومحراب عاتكة .

أما المحاريب الأربعة الأخرى الجصية فهى صورة مصغرة للمحراب الأوسـط وان كانت تختلف عنه في قلة عدد صفوف المقرنصات التي تزخرف طاقية المحراب من الخارج انظر شكل ٢

المحراب الخشبي المتنقـل سنة ٥٤٩ - ٥٥٥ هجرية :

وهو واحد من ثلاثة محاريب خشبية انفرد بها العصر الفاطمي دون غيره من العصور وهو محراب الأزهر سنة ٥١٩ هجرية ؛ سـنة ١١٢٥ ميلادية ؛ ومحراب السيدة نفيسة - القرن السادس الهجـرى ، ١٢ ميلادى - ثم محراب السيدة رقية وهو موضوع البحث . وجميعهم محفوظون بمتحف الفن الاسلامي . وقد أثار ظهور هذه المحاريب الخشبية المتنقلة تساؤل كثير من الباحثين حول اختصاصهاوسـبب ظهورها - وقد ذكر المقـريزى في كتابه « المواعظ والاعتبار » في حديثه عن جامع عمرو أن في سنة ٤٤٢ هجرية ؛ عملت لموقف الامام زمن الصيف مقصورة خشبية ومحـراب من خشب الساج منقوش بعمودى من الصندل على أن ترفع هذه المقصورة في الشتاء اذا صـلى الامام في المقصورة الكبيرة .

ولهذا الخبر أهميته اذ أنه يشير الى وظيفة المحاريب المتنقلة لسهولة نقلها فيالمكان المطلوب

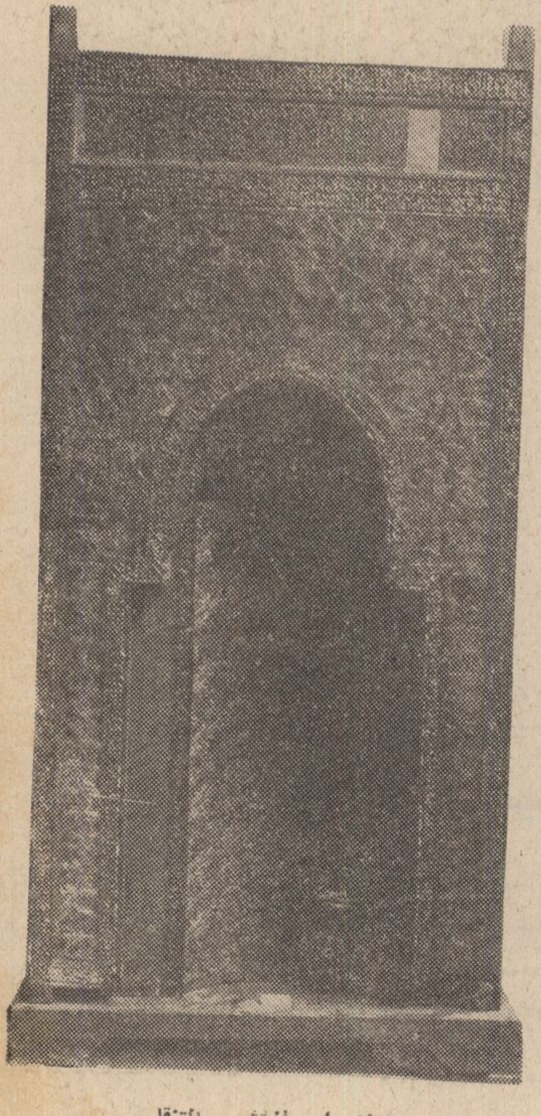

المحراب الخشبي المتنقل
شـكل (٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المسجد صيفا أو شتاء • أو لتوجيهها الى الاتجاه الصحيح للكعبة فى حالة ما اذ ثبت أن المحراب المشيد بالمسجد ينحرف عن اتجـــاه الكعبة• وهى من المشاكل التى كثر حدوثها فى كثير من المساجد وكتب عنها المقريزى فى كتابه « المواعظ والاعتبار» تحت عنوان ذكر المحاريب التى بديار مصر وسبب اختلافها وتعيين الصواب فيها والخطأ منها • وقد تستعمل المحـــاريب المتنقلة خارج المسجد فى حالة اكتظـــاظه بالمصلين فتوضع أمامهم كعلامة تهديهم لمكان الكعبة •

وتتألف زخارف هذا المحراب من رســوم نباتية وكتابية وهندسية أظهرها ذلك الشكل المسمى بالطبق النجمى الذى يظهر هنا لأول مرة وهو عبارة عن نجمة تحصر بين كل من طرفيها حشوة صغيرة متعددة الأضلاع فى شكل دائرى حول النجمة • أما الزخارف النباتية فى هذا المحراب فهى مرسومة بواقعية تذكرنا بالزخارف النباتية فى العصر الأموى التى يتضـح فيهـا التأثير الهلينستى انظر شكل ٣

وأهم مافى هذا المحراب وجود نص تاريخى فى الجزء العلوى من الواجهة بالخط الكوفى البارز بالحفر يتالف من سطرين نصــــه «ما أمر بعمله الجهة الجليلة المحروسة الكبرى الآمرية التى يقـــوم بأمر خدمتها القاضى أبو الحسن مكنون ويقوم بأمر خدمتها الآن الأمير الســـــديد عفيف الدولة أبو الحسن يمن الفائزى الصالحى برسم مشهد السيدة رقية ابنه أمير المؤمنين على » ـ يشير النص الى أن من أمرت بعمل هذا المحراب هى الأميرة عـلم الآمرية زوجة الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله بين سنتى ٥٤٩ ـ ٥٥٥ هجرية ، وكان القاضى أبوالحســن مكنون فى خـدمة الأميرة علم ثم خلفه فى خدمتها الأمير عفيف الدولة أبو الحسن يمن الذى أشرف على عمل المحراب بعد وفاة سابقه لذلك ذكر اسمهما معا **فى هـذا النص** التاريخى • ويطلق لفظ الجهة كناية عن المرأة الجليلة •

ومن هنا فقد لعبت المحاريب دورا أساسيا فى عمارة المساجد ونبعت من احتيـــاجات المسلمين أنفسهم وتطورت تبعا لتطور حياتهم واتساع رقعة دولتهم الى أن صارت تتناســب مع عظمة مبانيهم وحضارة دولتهم •

تسبيحة أفضل

يروى أن سليمان بن داود عليهمـا السلام مر يوما فى موكبه وكانت الطير تظله والجن والانس عن يمينه وشماله فرآه عابد من عباد بنى اسرائيل فقال له «يا بن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما» ، فسمع سليمان عليـــه السلام ما قاله العابد فقال له : لتسبيحة فى صحيفة مؤمن خير مما أعطى ابن داود • فان ما أعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى !.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

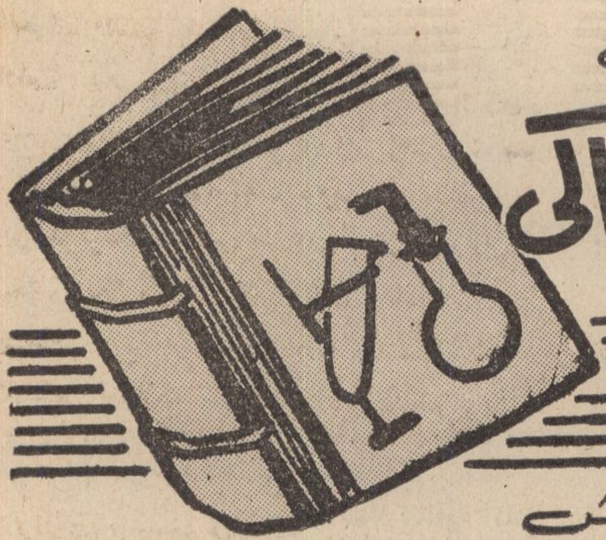

الراتنجات الدوائية فى تذكرة داود الأنطاكى

الأستاذ أحمد سعيد الدمرداش

تمهيد .

تقع انطاكيــة فى شــمال الجمهورية السورية ، وسط ســهل خصب يانع فى الحوض الأدنى لنهر العاصى ويرجع تاريخها الى ثلاثمائة سنة قبل الميلاد ، وكانت من أشهر مدائن سوريا فى سالف الزمان حيث تقع فى ملتقى طرق التجارة بين الشرق والغرب ، واليها وفدت علــوم الأغارقة ومصر وبابل والهنــد وفيها ولد شيخنا الضرير داود بن عمر الانطاكى من أصــل سورى عام ٩٥٠ هجرية .

حفظ القرآن ولم يبلغ السابعة من عمره ، ثم توفى والده فانتقل الى دمشــق ثم الى البلاد الأخرى الشــامية ، مجتمعا بحكمائها وعلمائها ، يأخذ العلم عنهم فى قدرة عجيبة وذاكرة لماعة ، لقد سبق لسوريا أن أنجبت ضريرا آخر هو أبو العلاء المعرى شاعر المعرة ، كلاهما كان يتمتع بعقل موسوعى جبــار هذا فى اللغــة والشــعر وذاك فى الطب والحكمة .

ثم انتهى المطاف بشيخنا داود الانطاكى الى مصر ، وهى البلد الطيب ، فأقام بها ما وسعه المقــام ؛ يقــرأ كتب الأقدمين من اليونانيين أمثال أبقراط وديسقوريدس وجالينوس ، كما قرأ لابن سينا فى الشــفاء ، والرازى فى الحاوى للطب ، والزهراوى وغيرهم ، كمــا قر كتاب « الأقرباذين » لأبى بكر محمــد بن زكريا الرازى أيضا ، وكتاب « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » لضياء الدين بن البيطار ، وكتاب « الأدوية المفردة » للعــالم الأندلسى الكبير أبى جعفر أحمد بن محمد بن الســيد الفافقى .

ومن أشهر مؤلفات داود الانطاكى ما يلى :

١ ـ تذكرته المشهورة وهى « تذكرة أولى الألبــاب والجامع للعجب العجاب » ويقــع فى نحو سبعمائة صفحة من القطع الكبير

٢ ـ كتاب البهجة والدرة المنتخبــة فى ما صح من الأدوية المجرية

٣ ـ كتــاب غاية المرام ونزهة الأذهان فى صلاح الأبدان

٤ ـ شرح قصيدة ابن سينا الذى يتكلم فيها عن النفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ ـ رسالة فى الهيئة وكفاية المحتاج فى علم العلاج

وتوفى شيخنا داود بمكة اثر اسهال حاد ، وقيل مسموما ، حدث ذلك عام ١٠٠٨ هجرية وكان شيعيا شديد التشيع ، مخالفا لمذهب أهل السنة فى كثير من الأمور والعقائد ، ومع ذلك كانوا يلقبونه بالحكيم الماهر الفريد ، والطبيب الحاذق الوحيد ، جالينوس أوانه ، وأبقراط زمانه ، العالم الكامل .

يقول فى مقدمة كتابه تذكرة أولى الألباب ، عار على من وهب النطق المميز للغايات ، أن يطلب رتبة دون الرتبة القصوى ، ثم يقول ، **كفى بالعلم شرفا أن كلا يدعيه وبالجهل ضعة أن كلا يتبرأ منه ، والانسان انسان بالقوة اذا لم يعلم ، فاذا علم كان انسانا بالفعل .**

ويقول عن الطب انه كان من علوم الملوك ، يتوارث فيهم ؛ ولم يخرج عنهم ، خوفا على مرتبته ، وقد عوقب أبقراط فى بذله للاغراب فقال رأيت حاجة الناس اليه عامة ، والنظام متوقف عليه ، ولعمرى لقد وقع لنا مثل هذا ، فانى حين دخلت مصر ، ورأيت الفقيه الذى هو مرجع الأمور الدينية ، يمشى الى أوضع يهودى للتطبيب ، فعزمت على أن أجعله كسائر العلوم ؛ يدرس ليستفيده المسلمون ، فكان ذلك وبالى ونكد نفسى وعدم راحتى من سفهاء لازمونى قليلا ، ثم تعاطوا الطب ، فضروا الناس فى أموالهم وأبدانهم وانكروا الانتفاع بى .

وبالنسبة لصناعة الصيدلة ، وتحضير العقاقير ، فقد أضاف داود أمرين على أعظم جانب من الأهمية والخطورة وهما :

أولا : الزمان الذى يقطع فيه الدواء ، ويدخر حتى لايفسد

ثانيا : من أين يجلب الدواء ككمون سقمونيا من جبال انطاكية

والممارسون للعمل الأقرباذينى والصيدلانى ، يعلمون أهمية الزمن الذى يقطع فيه الدواء ، لكى نحصل على أكبر قسط من العقار المطلوب ، فاذا كان ورقا أو زهرا أو ثمرا او اصولا ، فان لجنيها موعدا لاينبغى أن تجنى قبله أو بعده ، والا تلف العقار أو لم يأت بالفائدة المطلوبة ، أو فقد فاعليته ، أو غدا ضارا بدلا من ان يكون مصلحا مفيدا .

كما يعلمون اهمية جلب العقار فى مكان معين ، أو النبات من منبته فى موطن خاص ، ونحن نعلم مثلا أن بصحارينا نوعا من « السكران » يفوق فى مادته العلاجية ؛ وجوهره الفعال كل أنواع السكران فى العالم ، كما نعلم أن للبيئة التى ينمو بها النبات أكبر الأثر على فعاليته كعقار ، وقد تحقق داود من هذين الأمرين منذ مئات السنين ، واستند الى قول أبقراط عالجوا كل مريض بعقاقير أرضه ، فانه أجلب لصحته ، وانما كان التداوى والاغتذاء بهذه العقاقير للتناسب الواقع بين المتداوى والمتداوى به .

والآن لنقبض قبضة مما كتب فى العطارات الدوائية التى ذكرها فى تذكرته وهى :

الكندر ـ المر ـ الجاوى ـ البلسم ـ الحنتيت ـ الميعة السايلة ـ المصطكى ـ الكثيرا ـ العنبر ـ قناوشق ـ سكبيج قلفونيا ـ كهرمان .

ولضيق المقال سننتخب اثنين منها .

« الكندر »

يقول داود فى تذكرته عن الكندر ما يلى :

« الكندر هو اللبان الذكر ، صمغ شجرة نحو ذراعين تنمو بجبال اليمن ، الذكر منه المستدير الصلب الضارب الى الحمرة والانثى الأبيض الهش ، يحبس الدم ويصفى الصوت ، وينقى البلغم خصوصا مع المصطكى ، ويقطع الرائحة الكريهة وعسر النفس والسعال والربو مع الصمغ أو الكثيرا ، والرياح الغليظة ورطوبات الرأس بالعسل أو السكر ، وأمراض الأذن بالزيت مطلقا ، ويزيل القروح كلها باطنة كانت أو ظاهرة شربا وطلاء ، والغثيان والقىء بالصمغ ، ودخانه يطرد الهوام ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصلح الهواء والوباء والوخم ، واكثاره يحرق الدم ، والذى يلتهب منه مغشــــوش ينبغى اجتنابه .

هذا ماكتبه داود فلنقارنه بما كتبـــه ابن سيناء فى قانونه :

« الكندر صمغ شجرة لاغير ، وقد يكون بالبلاد المعروفة عن اليونانيين بمدينة الكندر ، وقد يكون أيضا ببلاد الهنـد ولونه الى اللون الياقوتى ، وهو بعد زمان طويل يصير لونه الى الشـقرة ، وأجوده المسمى الذكر ، وقد يكون الكندر ببلاد العرب وهو دون الأول فى الجودة ، وهو حابس للدم والاستكثار منه يحرق الدم ، مدمل جدا وخصوصا الجراحات الطرية ؛ ويمنع الخبيثة منها من الانتشار ، ويصلح القروح الكائنة من الحرق وينفع الذهن ويقويه ، ومن النـــاس من يأمر بادمان شرب نقيعه على الريق والاستكثار منه مصــدع ، ويدمل قروح العين ، ويقطع سيلان الرطوبات الفاسدة ويحبس القىء ، وقشاره يقوى المعدة ويشدها وينفع الحميات البلغمية » .

وعلم النبات الحديث يوافق داود وابن سينا فى كون الكندر افراز صمغى لنوع من الأشــجار تفرزها فوق الجزء المجروح منها دفاعا عن نفسها ضد الحشرات التى تهاجمها ، ويقوم الأهالى بازالة بعض لحاء هذه الأشجار بطول ٤ ــ ٨ سم فى أماكن مختلفة منها بآلة يسمونها المنجاف » فى أواخر شهر مارس أو أبريل حتى نهاية شهر سبتمبر ، وفى بعض الأنواع الأخــرى حتى نهاية شهر ديسمبر فى اشهر الجفاف حيث أن الأمطار تتلفها .

وتنمو هذه الأشجار فى الصومال وجنوب الجزيرة العربية والشمال الشرقى لأفريقيا وتصدر الى عدن وبومباى فهى مراكز لتجميعها ويستمر استغلال شــجرة اللادن مدة ست سنوات ، ثم توقف عمليــــة تشريطها حتى تستريح ، والدموع التى تسيل منها تتصلب بعد أسبوعين من مواضـع التشريط ، وهى مشفة ذات لون أصــفر ؛ واذا احتوت عروقا معتمة فهى من النوع المنخفض القيمة .

ولا يزرع الأهالى هذه الأشجار بل تسقط بذورها فوق الصــخور ، أو تذروها الرياح فتنبت بمفردها ، وللكنــــدر رائحة عطــرية مقبولة ، وطعم فيه شىء من المرارة قليـــل ، وهو يتركب من ٦٠ ــ ٧٠ ٪ راتنج ، ونحو ٣٠٪ من الصمغ ، ٣ ــ ٨ ٪ زيوت طيارة طيارة .

وأهم المركبـــات التى تدخــل فى تركيب الكندر مركب هيدروكربونى يعرف بالأولبين ك ١٠ يد ١٦ ، وبتقطير هذا الصمغ نحصل على زيت قريب الشبه بزيت التربنتين كثافته ٠٫٨٧٥ ــ ٠٫٨٨٥ ــ ويذوب فى كـل الأثيـر والكحول .

والطب الأوروبى لا يؤمن بفائدة الكندر رغم ثبوت فائدة منقوعة فى المــاء فى الشفاء من السعال ، ولكنه يكتفى فى ادخاله فى تركيب كثير من الضمادات « اللزقات » والتبخير ضد العدوى .

« المــــر »

يذكره داود كما يلى :

« المر معروف مشهور يسيل من شـــجرة بالمغرب كأنها القرظ ، تشرط بعـــد فرش شىء تسيل عليه فى طلوع الشعرى ، فيجمد قطعا الى حمرة صافية ، تتكسر عن نكت بيض فى شكل الأظفار خفيفة هشة ، وهــذا هو الجيد المطلوب ، ويترجم بالمر الصــافى ، ومنه ما يوجد على ساق الشجرة وقد جمد كالجماجم ، وهذا هو المعروف بمر البطارخ ، لأنه يحكى بيض السمك فى دسومته وصفرته ، وليس بالردىء ، ومنه ما يعصر فيسيل ماء ، ثم يجمد مائلا الى السواد ويحكى الميعة السايلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسمى المر الحبشي ، وهو دون الثانى ، ومنه صنف يؤخذ بالطبخ والتجفيف فوق الزهومة والحدة والصلابة والسواد ، وهو قتال فليجتنب من داخل ، وتبقى قوته لسائر اجزائه عشرين سنة .

وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية ، عنصر جيد وركن عظيم فى المراهم والأكحال على اختلاف أنواعها ومنافعها ، وهو ينفع سائر النزلات والصداع ، ويشد اللثة ويزيل قروحها وأوجاع الأسنان بالخمر والزيت مضمضة ، والسعال وأوجاع الظهر وخشونة القصبة استحلابا فى الفم ، والرياح وأوجاع الكبد والطحال والمفاصل والنقرس والسموم شربا وطلاء ؛ ويطرد الهوام بخورا مع الكندر ، ويحفظ الموتى طلاء ، واعلم انه يشارك كل دواء فيما أعد له فيساعد الكبريت فى الجرب، ومع دهن اللوز المر أمراض الأذن ، ومع النعنع أمراض الأنف ، وهو يضر المثانة ويسقط الأجنة .

هذا ما كتبه داود فلنقارنه بما كتبه ابن سينا فى قانونه :

« صمغ منه خالص ومنه مشوب مغشوش أجوده ما هو الى البياض والحمرة ، غير محفوظ بخشب شجرته . طيب الرائحة ، محلل للرياح ، ويقع فى الأدوية الكبار لكثرة منافعه ويمنع التعفن حتى أنه يمسك الميت ويحفظه عن التغير والنتن ، واذا خلط بدهن الآس فانه يجلو آثار القروح ويبرء الجراحات المتعفنة ، يلطخ بالشب على الآباط فيزيل صنانها .

قال جالينوس : رائحة المر تصدع الأصحاء فضلا عن المصروعين ، وهو يطيب نكهة الفم، ويتمضمض به بشراب فيشد الأسنان جيدا ، ويقويها ويمنع تآكلها ويشد اللثة ، وينفع المر الخالص استرخاء المعدة ، ويخرج الديدان لمرارته ، ويشرب لقروح الامعاء والاسهال »

وعلم النبات الحديث يرى أن أشجار المر تتبع مابة وستين نوعا يطلق عليها فصيلة البلسم ، وجميعها افريقية ماعدا اثنى عشر نوعا منها تنبت فى جزيرة العرب والهند ، والمر راتنج عطرى يسيل من الأشجار بعد تشريط سيقانها ، وتتجمد عند تعرضها للهواء ، وهو يتركب من ٢٥ ـ ٤٠ ٪ مواد راتنجية .. ٥٧ ـ ٦١ ٪ صمغ ، ٥ر٢ ـ ٨ ٪ زيت طيار ، ومركبات أخرى أهمها حمض الكوميفوريك ، واسترات هذا الحمض مع بعض الكحولات ذات الأدران الجزيئية الكبيرة ويحتوى الزيت الطيار على اليوجينول ك ١٠ ن ١٢ ١ ٢ وحمض خليك وحمض نمليك وبعض الكريسولات

وللمر رائحة عطرية زكية ، ولذا يدخل فى تركيب كثير من أنواع البخور ويستخدم أيضا فى عمليات التبصير والتحنيط ، وأهم مزاياه الطبية أنه يقوى المعدة ويعمل على طرد الغازات منها كما أنه يفتح الشهية ويساعد على افراز العصارة المعدية ، ويضاف الى بعض المسهلات أحيانا كى يمنع المغص الذى يصحب تناولها .

وكان قدماء المصريين يستوردون المر من بلاد بونت لاستخدامه فى التحنيط وأنواع البخور ولا يتسع المجال هنا للمزيد من دراسة هذه الراتنجات فقد نعود مرة أخرى لهذا الموضوع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الإسلامى؟

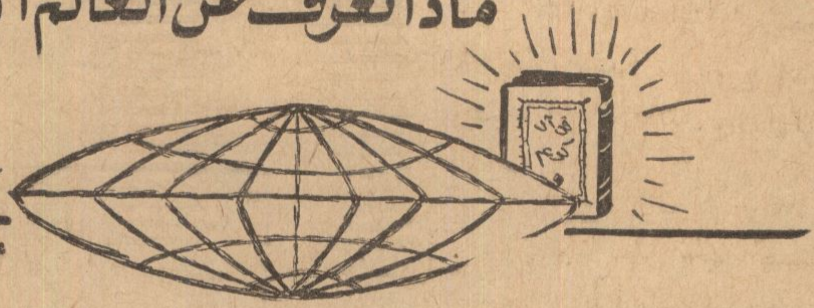

الدكتورة
عنايات الطحاوى

فلسطين الشهيدة

مقدمة :

لفظ فلسطين مشتق من اسم « الفلستين » وكان هيرودوت أول من استعمله . أما الاسم العبرى للأراضى التى تقع غربى الأردن فهو كنعان. وقد ذكرها جغرافيو العرب ومؤرخوهم « فلسطين » بكسر الفاء وفتح اللام . أما الدكتور جورج يوسف فقد ذكرها فى مؤلفه « قاموس الكتاب المقدس » بفتح الفاء واللام أو بكسرهما ولكن الرأى الأول هو المعول عليه .

وفلسطين مهبط الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام وفيها من الآثار الدينية والتاريخية ما يجذب اليها الحجاج والسياح من جميع أنحاء العالم . فيوجد بها المسجد الأقصى ومكانته معروفة فى جميع أنحاء الوطن العربى فهو موطن الأسراء والمعراج هذا الى جانب الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة وكنيسة المهد ثم الحرم الابراهيمى .

هذا فضلا عن الآثار التاريخية التى لا تعد ولا تحصى ومنها الآثار الرومانية والكنعانية واليونانية بالاضافة الى الآثار العربية المتعددة المعالم .

أولا – الموقع الجغرافى وأهميته :

تقع فلسطين فى الغرب من قارة آسيا بين خطى عرض ٣٠ – ٢٩ درجة ؛ ١٥ – ٢٣ درجة شمالا وبين خطى طول ٣٠ – ٣٤ درجة ، ٣٠– ٣٥درجة شرقا .

وفلسطين جزء طبيعى من بلاد الشام وهى القسم الجنوبى الغربى منه كما أنها ملتقى قارتى آسيا وأفريقيا وتعتبر فى مركز متوسط بالنسبة لأوربا . ويحد فلسطين من الغرب البحر المتوسط بساحل يبلغ طوله ٢٣٠ كيلو مترا ومن الشمال الشرقى تحدها سوريا بحدود يبلغ طولها ٧٠ كيلو مترا ومن الشرق الأردن . بحدود يبلغ طولها نحو ٣٦٠ كيلو مترا .

ومن الشمال لبنان بحدود يبلغ طولها ٧٩ كيلو مترا .

أما فى الجنوب والجنوب الغربى فتحد بخليج العقبة وشبه جزيرة سيناء ويبلغ طول الحدود بين رأس طابا على خليج العقبة ورفح على البحر المتوسط نحو ٢٤٠ كيلو مترا .

وفلسطين هى الجسر الموصل بين البلاد العربية المختلفة فى آسيا وأفريقيا ، ولوقوعها بين الدول العظيمة القديمة كمصر وبابل وآشور والفرس واليونان فقد صارت معبرا لجيوش العالم القديم ووقعت فيها الوقائع لأكبر الفاتحين كتحتمس وبختنصر والاسكندر وابن العاص وصلاح الدين وابن الوليد وغيرهم .

وقد شبهها الأقدمون فى موقعها هذا بأنها بين حجرى رحى لذلك لم تظهر فيها دولة قوية ذات حول وطول كغيرها من الدول التى ظهرت فى العصور القديمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسطين الشهيدة

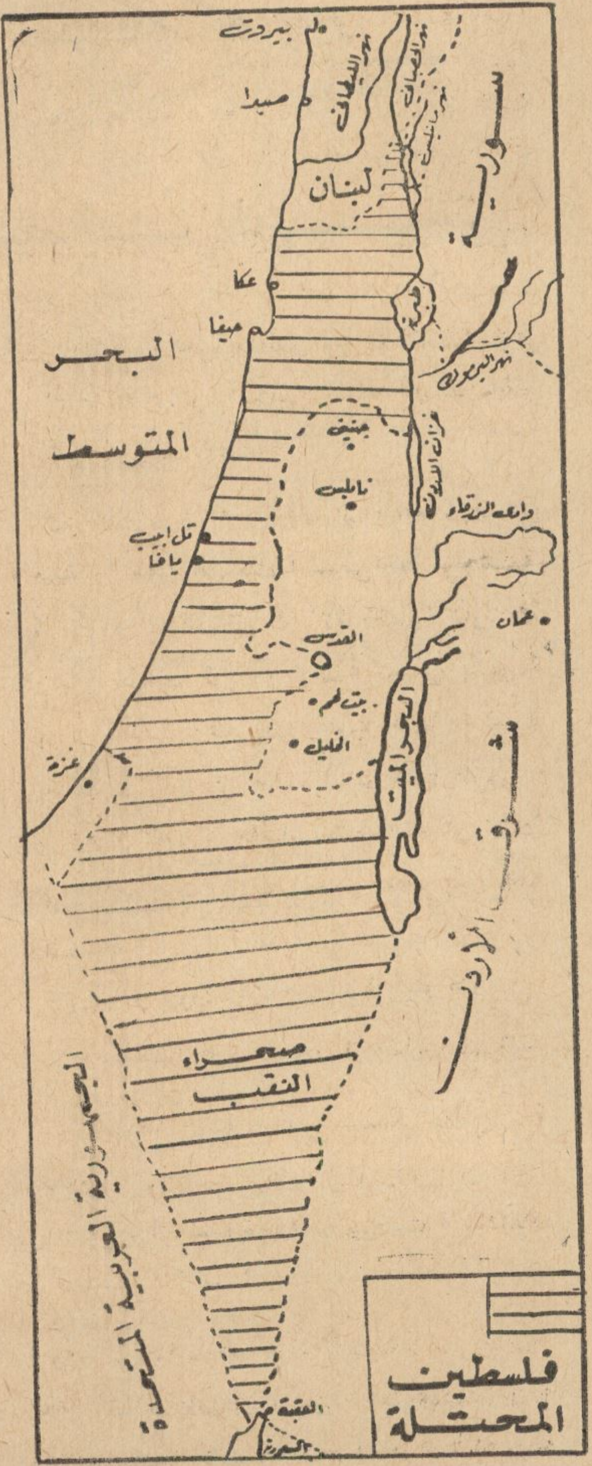

ووقوع فلسطين عند مجمع السبل واتخاذها طريقا للتجارة أكسبها فوائد علمية وتجارية وصناعية جمة ٠

كما أن قربها من بادية العرب جعل أهل الجزيرة العربية ينزلونها منذ أقدم الأزمنة فاكتسحوها حينا واستقروا بها حينا آخر وأنشأوا فيها حضارات عريقة ٠

ثانيا ــ السطح والمناخ :

على الرغم من صغر مساحة فلسطين وبساطة تكوينها فانها تنقسم الى أربع وحدات طبيعية هى :

أ) السهل الساحلى : ويمتد من رأس الناقورة الى رفح ويبلغ طوله حوالى ٢٤٠ كيلو مترا وهو متسع فى الجنوب يبلغ اتساعه ٣٥ كيلو مترا عند غزة ويأخذ فى الضيق كلما اتجهنا شمالا حيث يبلغ اتساعه سبعة كيلو مترات فقط عند عكا ٠ وفى هذا السهل تتركز معظم الأراضى الخصبة الجيدة التى استولى عليها اليهود ٠

وكان العرب الكنعانيون يسمون الساحل الخصيب من يافا الى حيفا باسم « صارون » بمعنى سهل خصب وذلك لوجود الفواكه فيه بكثرة وبخاصة الموالح ٠

وكانت غابات السنديان قديما تحتل مساحة كبيرة من هذا السهل ولكنها اختفت الآن وحلت محلها الزراعة ٠

كذلك تكثر الكثبان الرملية الساحلية فى الجنوب من يافا حتى منطقة غزة ويروى هذا السهل نهران هما المقطع والعوجا وهناك أيضا العيون والجداول الصغيرة ٠

ب) المنطقة الجبلية : وتمتد فى وسط فلسطين مكونة العمود الفقرى بها وتبدأ بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السهل الساحلى مباشرة وهى امتداد لجبال لبنان وتنتهى فى شمال منطقة بئر سبع وتتألف من ثلاثة أقسام :

القسم الشمالى ويعرف باسم هضبة الجليل ويتراوح ارتفاعها فى المتوسط بين ٣٠٠ ، ٧٠٠ متر فوق سطح البحر وهى تنحدر بالتدريج الى سهل مرج بن عامر الخصيب• والى الجنوب من هذا السهل تقع هضبة السامرية حيث مدينتى جنين ونابلس ثم هضبة اليهودية أو مرتفعات الخليل حيث بيت المقدس والخليل•

وقد كانت جبال فلسطين مغطاة بالأحراج قديما مما كان له تأثير حسن على مناخ البلاد ولكن مع مرور الزمن أخذت هذه الأحراج تختفى ، وتشتهر سفوح الجبال بزراعة الكروم والزيتون وأشجار الفاكهة •

ج) منطقة الغور أو وادى الأردن : وهى عبارة عن انخفاض عظيم يبدأ من جبال طوروس فى آسيا الصغرى ويستمر جنوبا مارا بآسيا والبحر الميت الى خليج العقبة • وهذا الانخفاض نتيجة حركة فجائية لقشرة الأرض وما زالت هذه المنطقة عرضة للاضطرابات الأرضية والزلازل •

ويخترق الغور نهر الأردن ببحيراته طبرية والحولة • وينبع الأردن من المناطق الجبلية فى الأراضى اللبنانية والسورية والمنطقة عبارة عن أخدود انكسارى وهو ما يعرف باسم الغور • وهذه المنطقة أرضها ملحة على الجانبين وفيها أعشاب فقيرة وشجيرات من الأنواع التى تنبت فى المناطق الملحة • وهى قليلة السكان صعبة المواصلات •

ويقع البحر الميت فى أعمق نقطة فى منطقة الغور تحيط بها جبال وهو بحيرة أخدودية يبلغ مستواها ٣٩٢ مترا تحت سطح البحر ، ويبلغ طوله ٦٧ كيلو مترا ، وقد دعاه اليونان بالبحر الميت لعدم وجود الحياة فيه ومياهه ملحة تحتوى على ٢٦ ٪ أملاح معدنية تعتبر من أهم مصادر الثروة المعدنية فى فلسطين •

د) منطقة بئر سبع والصحراء الفلسطينية :

وتقع الى الجنوب من هضبة اليهودية أو الخليل وتشغل نصف مساحة فلسطين وتبدو على هيئة مثلث قاعدته فى الشمال تمتد من البحر الميت الى البحر المتوسط عند غزة ، ورأسه الى الجنوب عند خليج العقبة • وهذه المنطقة أخطر موقع استراتيجى فى العالم العربى ، فهى حلقة الوصل والمعبر البرى الوحيد بين شمال شبه جزيرة العرب وسيناء أى بين مصر والعالم العربى الأسيوى •

وتتكون منطقة النقب فى الجنوب من هضبة مرتفعة وهى منطقة صحراوية موحشة بها أودية جافة والى شمالها هضبة متوسطة الارتفاع تغطيها تربة رملية تسمى بتربة اللويس الصحراوية وهى خصبة نوعا ما تجود بمحاصيل الشعير اذا توافرت مياه الرى • وفى فصل الشتاء تغطيها أعشاب يعيش عليها بعض الحيوانات حيث يوجد معظم بدو هذا الاقليم •

وتعتبر المنطقة الممتدة من العوجة الى بئر سبع الى العسلوج أكثر مناطق النقب عمرانا•

أما المنطقة الساحلية وتمثل قطاع غزة فتتخللها الكثبان الرملية التى يصل ارتفاعها الى ٧٠ مترا ويقطعها وادى غزة وقد تحولت الى بساتين الموالح •

وقد أدرك الصهيونيون الأهمية الاستراتيجية لمنطقة النقب فاستولوا عليها مع بقية أجزاء فلسطين حيث أسسوا مستعمراتهم الحصينة وزعموا أن النقب هو المجال الحيوى لأفواج اليهود القادمة الى أرض الميعاد وقد تمادوا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغالطة وتشويه الحقائق التاريخية والعلمية .. فهذا الاقليم وحدة طبيعيه تمثل دولة البدو لم يشاركهم فيها أحد ، والسكان قبائل عربية من شمال الحجاز الى النقب الى سيناء يتنقلون بين أرجائها غير معترفين بأى حدود سياسية .

والحقيقة أن طمع اليهود فى منطقة النقب هو بسبب أهميتها الاستراتيجية ولعزل مصر عن بقية العالم العربى :

المنــــاخ :

تتبع فلسطين اقليم البحر المتوسط فتتجه اليها الأعاصير شتاء وتسقط أمطارها على الساحل وتقل الأمطار كلما اتجهنا شرقا . كذلك تقل الأمطار فى الجنوب عنها فى الشمال ، فبينما تصل كمية المطر على المرتفعات الشمالية الى ١٠٠٠ ملليمتر نجدها على السواحل تتراوح من ٥٠٠ ـ ٧٠٠ ملليمتر ، وفى بيت المقدس تصل الى حوالى ٤٠٠ ملليمتر وتتضاءل حتى تصل الى ١٠٠ ملليمتر فى منطقة النقب .

أما بالنسبة للحرارة فهى لطيفة على السواحل والمرتفعات وتزداد الحرارة كلما اتجهنا للداخل وخاصة فى المناطق المنخفضة وتصل الى أقصى شدتها فى منخفض وادى الأردن . ففى فصل الشتاء يصل متوسط درجة الحرارة فى حيفا ١٤° مئوية وفى بيت المقدس ٨ ° مئوية وحول شواطىء البحر الميت ١٤° مئوية أما فى فصل الصيف فان متوسط درجة الحرارة فى حيفا ٢٨° مئوية وفى بيت المقدس ٢٤° وشواطىء البحر الميت ٣٢° مئوية .

أما منطقة النقب فمناخها صحراوى متطرف شديد الحرارة صيفا ويميل للبرودة شتاء .

ثالثا ـ اقتصاديات فلسطين :

يجدر بنا ان نشير الى ان فلسطين قبل التقسيم كانت من البلاد الصغيرة ولم تكن الطبيعة كريمة فليس بها أراضى واسعة خصبة كما أن أنهارها الدائرة الصغيرة ومواردها المائية المحدودة جعلت الزراعة والرعى تكونان معا الحرفه الرئيسية للسكان وكانت اهم المحاصيل هى الحبوب والموالح والكروم والزيتون والخضر . ثم حدثت المأساه الكبرى فى سنة١٩٤٨ وفرضت اسرائيل على العالم العربى وأصبحت تحتل ٧٧ ٪ من مساحة فلسطين وتعتبر هذه المساحة المغتصبة من أكثر جهات فلسطين مطرا وأصلحها للزراعة . كذلك اغتصب اليهود كل الأراضى التى يمتلكها العرب والتى قدرت بحوالى مليون ونصف مليون فدان .

وتتركز الأراضى الجيدة للزراعة فى السهول الساحلية وفى سهل مرج بن عامر ، وبعض المناطق بالقرب من الأردن وبعض السفوح المنخفضة . ثم تقل جودة الأراضى فى المناطق الوسطى . أما أفقر جهات فلسطين فهى الجهات الشرقية التى تركت للعرب .

أما جنوب فلسطين وهو منطقة النقب فهى فقيرة اللهم الا فى واضع قليلة تزرع فيها بضعة آلاف من الأفدنة ولكن اليهود استولوا عليها لأهميتها الاستراتيجية .

ولما كانت العقبة الكبرى فى سبيل الانتاج الزراعى فى فلسطين هو موارد الماء المحدودة لقلة الأمطار كان لا بد من الاستفادة من المجارى المائية أو الآبار وهنا نجد من الضرورى توضيح أهم مشروعات الرى وارتباطها بمشروعات اليهود .

ونوضح فيما يلى مشروع تحويل مياه نهر الأردن .

مشروع تحويل مياه نهر الأردن :

قسم حوض نهر الاردن سياسيا بين دول أربع تتمثل فى الأردن وفلسطين ولبنان وسورية . وكان لهذا التقسيم السياسى المصطنع من جانب الاستعمار الفرنسى والانجليزى أعمق الأثر فى تعقيد مشاكل توزيع المياه بين دول هذا الحوض ، فمجرى نهر الأردن ينقسم الى ثلاثة أقسام :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ – من منابعه فى سورية ولبنان الى بحيرة الحولة ٠

٢ – ومن الحولة الى بحيرة طبرية ٠

٣ – وأخيرا من طبرية الى البحر الميت ٠

وتتمثل المنابع العليا فى أربعة نهيرات هى الحصبانى وبريغت وينبعان من لبنان ٠ وبانياس ودان وينبعان من سورية ٠ والحصبانى أطولها جميعا ٠

وتصل مياه هذه الأنهار الى منخفض بحيرة الحولة الصغيرة التى لا تتجاوز مساحتها ١٢ كيلو مترا مربعا والتى يبلغ ارتفاعها فوق سطح البحر ٧٠ مترا ٠ ويخرج النهر بعد ذلك من بحيرة الحولة وسط مستنقعات متجها نحو الجنوب حتى ينتهى الى بحيرة طبريه بعد أن يقطع نحو ١٧ كيلو مترا ٠

ويشتد انحدار النهر قرب بحيرةطبرية التى ينخفض مستواها ٢١٢ مترا تحت مستوى سطح البحر والتى تحيط بها المرتفعات شرقا وغربا٠

وبعد أن يخرج نهر الاردن من بحيرة طبرية ببضعة كيلو مترات يتصل به من الشرق أهم روافده وهو نهر اليرموك الذى يمثل ممرا رئيسيا يربط الهضبة الشرقية بحوض الأردن ٠٠ وفى الثلث الأخير من نهر الأردن يتصل بالنهر رافده الثانى الرئيسى وهو نهر الزارقة ويتابع بعد ذلك النهر جريانه وتتصل به من جانبه الشرقى بعض الروافد ٠ وقرب المصب ينساب النهر متمهلا فى مجرى ملتو حتى ينتهى الى البحر الميت مخترقا مساحات واسعة من المستنقعات والتربة الملحة ٠

وفى سنة ١٩٤٨ وقعت الكارثة الكبرى وانتهت الحرب بفرض اسرائيل على الشرق العربى وكأنها خنجر فى قلبه وأصبحت فلسطين المحتلة تضم أجود الأراضى للزراعة وأغزرجهاتها مطرا هذا فضلا عن المنابع العليا لنهر الأردن وبحيرتى الحولة وطبرية والوادى الأدنى لنهر اليرموك وجزء كبير من وادى نهر الأردن كما تضم أيضا السهول الساحلية الخصبة مثل سهل مرج بن عامر وسهل بيسان ومنطقة شفالة وكلها جهات تمتاز بتربتها الخصبة ووفرة مياهها ٠

وتتمثل المشروعات الرئيسية للرى فى حوض نهر الأردن فيما يلى :

١ – المشروع العربى :

يتلخص المشروع العربى فى النقاط الآتية :

أ) يكون استغلال مياه نهر اليرموك بتخزينها فى مجرى النهر نفسه لأغراض الرى وتوليد الكهرباء لمصلحة الأردن وسورية وذلك باقامه سد بحوض نهر اليرموك عند المقارن أو وادى خالد ٠

ب) انشاء سد تخزين على نهر الحصبانى لرى الأراضى اللبنانية واقامة محطة على هذا النهر لتوليد القوى الكهربائية لمصلحة لبنان ٠

ج) انشاء ترعة تستمد مياهها من نهر بانياس لرى الأراضى السورية ومقدارها نحو (١٢٫٠٠٠ دونم) وهذه الأراضى كلها الى يمين النهر ٠

وكذلك انشاء قناة تستمد مياهها من نهر بانياس لرى مساحة (٨٠٠٠ دونم) الى يسار النهر ٠

د) توفير المياه اللازمة لرى أراضى (فلسطين المحتلة) بمنطقة الحولة ويبلغ مساحتها (١٠٨٫٠٠٠ دونم) وتحتاج لريها الى نحو ٨ مليون متر مكعب ٠

هـ) استغلال مياه نهر الأردن وروافده جنوب بحيرة طبرية لرى مساحة (٢٦٠٫٠٠٠ دونم) بمنطقة مثلث اليرموك ثم مساحة (٧٨٫٠٠٠ دونم) بمنطقة الغور الغربى وذلك لمصلحة فلسطين المحتلة أيضا ٠

و) استغلال مياه الوديان والآبار وتقدر بنحو ٣٨٢ مليون متر مكعب ٠

وهناك أيضا مشروع سد المخيبة وهو أهم المشروعات بالنسبة للعرب ، وقد بدىء فعلا فى تنفيذه وتقوم به شركة عثمان أحمد عثمان ٠

أما المشروع الصهيونى فيتلخص فى النقاط الآتية :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ) يقدر المشروع أن الفائض من نهر الليطانى يعادل ٥٠ ٪ من مائة وهو مايقرب من ٤٠٠ مليون متر مكعب ويخزن هذا الفـائض فى بحيرتين عند مرج عيون وتخرج قناة من هذه البحيرات تحمل الماء الى فلسطين المحتلة ٠

ب) اقامة خزان ضخم فى سهل يطوف شمالى الناصرة لخزن الفائض من الليطانى والأردن اذ تصل الى هذا الخزان قناة اسرائيل الكبرى التى ستروى السهل الساحلى والنقب الشمالى ٠

ويتكلف هذا المشروع ما يقـرب من ٤٧٠ مليون دولار وينفذ فى غضون ٢٥ سنة وهو الوقت الذى يقدر فيه اليهود أن يكون عددهم قد بلغ نحو أربعة ملايين، ويكشف هذا المشروع عن نية اسرائيل فى استغلال مياه نهر الليطانى الذى يجرى بأكمله فى أراضى لبنان العربية. وقد أثبتت الدراسة أنه ليس هناك فائض من مياه الليطانى وأن كل هذه المياه لازمة للتوسع الزراعى فى لبنان ٠ وقد كان هدف الصهيونية أن يدخل هذا النهر فى حدود فلسطين ٠

وخلاصة القول ان أى توسع زراعى فى حوض الأردن يجب أن يعتمد على استغلال مياه نهر الأردن وروافده من ناحية وعلى استغلال المياه الجوفية من ناحية أخرى ٠ أما المطر فهو غير مضمون ويتذبذب فى كميته من سنة الى أخرى ٠٠ والحقيقة التى يجب توضيحها هى أنه من المتعذر انشاء نظام مشترك لاستغلال مياه الأردن ما دامت الحدود السياسية على ما هى عليه بحيث تعطى اسرائيل بحيرتى الحولة وطبرية واليرموك والأدنى ومياه حوض الأردن.

ويلاحظ أن اليهود قد احتلوا أخصب الأراضى فى فلسطين وأغزرها مطرا ٠

واليك عرض أهم مظاهر الاقتصاد فى فلسطين :

١ ـ ونبدأ بالغلات الزراعية :

أهم ما يلاحظ فى القطاع الزراعى أن الانتاج فى فلسطين قد هبط الى نصف ما كان عليه قبل ظهور اسرائيل وخاصة فى الفاكهة والكروم والقمح والزيتون ٠

فالقمح هو أهم الحبوب التى تزرع ويليه الشعير ثم الذرة وهى غلات غذائية كانت تكفى السكان قبل اغتصاب اليهود للأرض ثم وضح العجز فى الانتاج بعد الاحتلال الصهيونى كما يتضح فيما يلى :

الغلة	الانتاج قبل سنة ١٩٤٨	الانتاج بعد الحرب سنة ١٩٥٤
القمح	٩٠ ألف طن	٣٢ ألف طن
الشعير	٧٥ ألف طن	٥١ ألف طن
الذرة	٣٨ ألف طن	٣٧ ألف طن
الزيتون	٣١ ألف طن	١٢ ألف طن
الموالح	١٨ مليون صندوق	١١ مليون صندوق

فنحن اذن بازاء اقتصاد زراعى مختل يعتمد على ما يرد من الخارج من معونات وبخاصة من الولايات المتحدة ٠

وعلى الرغم من أن فلسطين قطر زراعى الا أن اليهود الذين اغتصبوا أرضها انما هم سكان مدن وقد فشلت الدعاية بتعمير أرض الميعاد وفشلت معسكرات الاستقبال حيث يفدون للأعمال المنتجة ولكنهم يتحولون للمدن للكسب السريع ٠ وهذا يدل على أن وجود اليهود فى فلسطين لا أساس له لا من الناحية الاقتصادية ولا من الناحية التاريخية ٠

ولا غرابة فى أن يتصف الانتاج الزراعى فى مجموعه بالعجز وبعدم الاستقرار ٠ وعلى الرغم من استخدام الجرارات والآلات وانشاء المستعمرات وزيادة المساحة التى تروى ريا صناعيا، فان فلسطين لا يمكن أن يزيد انتاجها لأن بيئتها الزراعية محدودة والفلاح الفلسطينى كان يساير هذه البيئة فى استغلاله لها بوسائله الخاصة بدون اعانات تأتيه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخارج واستطاع أن يحتفظ باقتصاد زراعى متوازن واستخلص من أرض فلسطين أكثر مما أستخلص اليهود منها ٠

٢ ـ أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد هبط عدد الأغنام من ٢٠٩ ألف رأس فى سنة ١٩٤٠ الى ٧٧ ألف رأس سنة ١٩٥٤ ، والماعز من ٣٦١ ألف رأس سنة ١٩٤٠ الى ٢٥ ألف رأس سنة ١٩٥٤ ، أما الأبقار التى تدر اللبن وكذلك الخضروات فقد زاد انتاجها وذلك نظرا للحاجة اليها فى المدن ولأنها تدر كسبا سريعا ، كذلك اتجه الصهيونيون الى الاكثار من الدواجن لبيعها فى أسواق المدن فهم يهدفون الى الحصول على الكسب السريع بأقل مجهود ممكن ٠

٣ ـ الانتاج المعدنى والصناعى :

الثروة المعدنية فى فلسطين تتمثل فى الأملاح المعدنية التى يمكن أن تستخلص من البحر الميت كملح الطعام والبوتاس والبروم ، وقد ساعد على استخراجها بعض الصناعات الكيماوية ٠ وقد أنفقت أموال ضخمة للبحث عن الثروة المعدنية فى النقب ووجدت بعض المواد كالفوسفات والحديد الخام ولكن بكميات بسيطة ٠ والذى بدىء فى استغلاله فعلا هو الرمال لصنع الزجاج وبعض الفوسفات ، وهكذا فان النقب لم يحقق آمال الصهاينة من هذه الناحية ٠

والصناعة فى فلسطين كانت يدوية تتمثل فى صناعة المنسوجات وعصر الزيوت ذلك لأن غالبية السكان لم يتوفر لهم المران الصناعى قبل الحرب العالمية الأولى بسبب تأخر الأحوال الاقتصادية ٠

وبعد هجرة اليهود واغتصاب الأرض ظهرت بعض الصناعات البسيطة التى تقوم فىمصانع صغيرة لا يزيد عدد العمال فى كل منها عن عشرة كمصانع البلاستيك والأحذية واطارات السيارات والسوبر فوسفات ، وهذه الصناعات تعتمد على المساعدات المالية الآتية من الخارج ٠

ويضاف الى هذا أن الصناعات المختلفة لا تقوم على اساس اقتصادى سليم، فالماس وهو أهم سلعة صناعية تستورد مادته الخام من الخارج ٠

وعلى الرغم من المساعدات السخية من الخارج وبخاصة الولايات المتحدة فان البيئة الطبيعية فى فلسطين لا تساعد على قيام الصناعة خاصة وأن العرب يقاطعون كل ماهو يهودى ٠

٤ ـ التجارة الخارجية :

تتركز معظم صادرات فلسطين فى الفواكه وبخاصة الموالح وتشغل حوالى ٨٠ ٪ من المجموع الكلى للصادرات ثم الماس الصناعى الذى يأتى فى المقام الثانى بعد الموالح ٠ أما باقى الصادرات فهى عبارة عن البوتاس والأسمنت والفوسفات ثم بعض المواد المصنوعة ونصف المصنوعة من السيارات التى جمعت أجزاؤها فى اسرائيل ٠

كما أن بعض الصادرات تقوم على أساس المبادلة ، ومن أمثلة ذلك تصدير حامض الكبريتيك لتركيا مقابل استيراد الكبريت الخام منها ٠

ومعظم صادرات فلسطين ترسل الى بريطانيا ثم الولايات المتحدة وكندا فهولندا وبولندا ٠

أما الواردات ، فمعظمها الحبوب وأهمها القمح ثم السكر والبطاطس واللحوم ومنتجات الألبان ، وأهم الدول المصدرة هى الولايات المتحدة وكندا ثم ألمانيا الغربية وبريطانيا ٠

ولو قارنا قيمة الصادرات بالواردات لوجدنا عجزا كبيرا فى الميزان التجارى وخاصة بعد اغتصاب أراضى فلسطين وقيام أسرائيل المزعومة ٠

فقد كانت فلسطين العربية تكفى نفسها من الناحية الغذائية وتستورد القليل من المصنوعات التى تحتاج اليها بحيث كانميزانها التجارى متوازنا ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويوضح الجدول التالى هذا العجز :

السنة	قيمة الواردات	قيمة الصادرات	مقدار العجز
١٩٥٢	٢٨١ مليون دولار	٦٠ مليون دولار	٢٢١ مليون دولار
١٩٥٤	٢٩٠ مليون دولار	٨٥ مليون دولار	٢٠٥ مليون دولار
١٩٥٥	٣٢٦ مليون دولار	٨٦ مليون دولار	٢٤٠ مليون دولار
١٩٥٦	٦٥٥ مليون جنيه اسرائيلى	١٩٣ مليون جنيه اسرائيلى	٤٦٢م جنيه

من هذا الجدول نرى أن فلسطين المغتصبة لا تصدر الا ما قيمته ربع ما تستورده من الخارج ، فالبلاد فى حالتها الراهنة لا تعتمد على نفسها أى على انتاجها الا بقدر ضئيل ، فاليهود لم يفلحوا رغم الأموال التى تتدفق عليهم ورغم الآلات التى ترد اليهم فى أن يقيموا مجتمعا اقتصاديا .

٥ ـ الطرق والمواصلات :

كانت فلسطين وهى الجزء الجنوبى من بلاد الشام أسبق جهاتها معرفة للسكك الحديدية فقد تم انشاء الخطبين يافا والقدس سنة ١٨٨٨ ثم أنشىء خط يمتد من حيفا الى درعا فيتصل بسكة حديد الحجاز .

وفى خلال الحرب العالمية الأولى مدت السكك الحديدية عبر سيناء الى فلسطين ثم أنشىء خط حيفا ـ طرابلس خلال الحرب العالمية الثانية وخط من نابلس الى طولكرم.

وتوجد مجموعة جيدة من الطرق الصالحة للاستعمال فى كل فصول السنة أهمها طريق رأس النافورة فى الشمال الى عكا وحيفا ويافا ثم طريق القدس ـ يافا الذى يمر فى جهات زراعية وهى طرق مرصوفة .

ويوجد طريق مرصوف من ميناء ايلات على خليج العقبة يمتد شمالا حتى بئر سبع ومنها الى حيفا وهو مواز لأنبوبة تحمل البترول من السفن فى ايلات الى حيفا ويطلق على هذا الطريق اسم « قناة السويس البرية » .

رابعا ـ سكان فلسطين :

شهدت الخمسون سنة الاخيرة تغيرات جوهريه ومعقده فى سكان فلسطين مما لم يتعرض له أى قطر آخر في العالم ، فلقد كانت فلسطين هدفا للاستعمار الصهيوني الذى استعان فى قضاء مآربه على قوىعالمية كبرى كبريطانيا والولايات المتحدة حيث سهلت له الاولى سبيل الهجرة وتملك الارض واعطته الثانية فرصة الحياة واعلان دولة يهودية فى جزء هام من العالم العربى .

فعندما دخل البريطانيون فلسطين سنة ١٩١٧ قدر عدد السكان بنحو ٦٤٧ر٨٥٠ نسمة منهم ٥١٥ر٠٠٠ مسلم ، ٦٢ر٥٠٠ مسيحى أى (٥٧٧ر٥٠٠ عربى) ، ٦٥ر٣٠٠ يهودى وكان الجميع يعيشون فى مودة وكانت الأماكن المقدسة للجميع من مسيحيين ومسلمين ويهود موضع رعاية الجميع ، وفى سنة ١٩٣١ أجرى أول تعداد لسكان فلسطين وفيه ظهر أن عدد السكان قد ارتفع الى ١ر٠٣٥ر٨٢١ نسمة منهم ٧٥٩ر٧١٢ مسلما ، ٧١ر٤٦٤ مسيحيا ، ١٧٤ر٦١٠ يهوديا . وكانت نسبة زيادة العرب ٦٥ ٪ واليهود ١٧١ ٪ وهذا راجع الى عامل مفتعل وهو هجرة اليهود .

وكانت الهجرات اليهودية على موجات متتابعة أثرت فى حجمها الظروف الاجتماعية والسياسية فى كل أوطانها الأصلية فى أوربا وأمريكا وفلسطين .

فكانت الهجرة الأولى بين عامى ١٨٨٢ ـ ١٩٢٥ وكان من ورائها الحركة الصهيونية ، وقد حملت هذه الموجة ما بين ٢٠ ، ٣٠ ألف مهاجر .

أما الموجة الثانية بين عامى ١٩٠٤، ١٩١٤ وكانت تحمل أساسا سكان مدن أنشأوا تل أبيب سنة ١٩٠٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ثم أدى اعلان تصريح بلفور المشئوم الى تنشيط الموجة الثالثة بين عامى ١٩١٩ ، ١٩٢٣ وقد حملت (٣٥ الف) مهاجر ووصلت هذه الموجة أوجها بين عامى ١٩٢٤ ، ١٩٣١ وحملت عددا كبيرا من المهاجرين ولكنها أيضا شاهدت حركة خروج عدد من اليهود نتيجة للثورة الوطنية التى نشبت فى فلسطين • ثم كان ظهور الكتاب الابيض سنة ١٩٣٩ الذى حدد الهجرة بعامل الطاقة الاقتصادية للأرض•

ونتيجة لهذا تغيرت نسبة المسلمين فى السكان من ٧٥ ٪ سنة ١٩٢٢ الى ٦٠ ٪ سنة ١٩٤٩ والمسيحيين من ١٢٫٣ ٪ الى ٩ ٪ •

أما اليهود فقد زادت نسبتهم من ١٢٫٥ ٪ الى ٣٣ ٪ وذلك فى الوقت الذى اعلنت فيه بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين سنة ١٩٤٧ • وقد كان لا بد لهذا العدد المتزايد من المهاجرين اليهود من العمل ، فتأسست جمعيات يهودية لشراء الأرض وكان اليهود قبل الحرب العالمية الاولى يملكون ٢٥ الف فدان فأصبحوا فى سنة ١٩٣٦ يملكون أكثر من ٣٥٠ ألف فدان ، وفى سنة ١٩٤٨ امتلك اليهود ٢ مليون دونم أى ١٫٢٠٠٫٠٠٠ فدان وهو ما يوازى ٢٣ ٪ من الأرض القابلة للزراعة • وكان العرب يمتلكون ٦ ½ مليون دونم أى ٣٫٧٠٠٫٠٠٠ فدان من الأرض القابلة للزراعة معظمها فى جهات هضبية قليلة الانتاج • وعليه فقد زاد عدد اليهود وتوسعوا على حساب العناصر الأصلية وامتلكوا أجود الأراضى من أصحابها وأنشأوا مدنا يهودية صرفة مثل تل أبيب ، وبدأت المشكلة الكبرى التى خلقها وعد بلفور المشئوم باستيلاء اليهود على أرض العرب فى فلسطين ظلما وعدوانا •

ويوضح الجدول الآتى تعداد السكان فى فلسطين فى السنوات المختلفة •

السنة	تعداد العرب
١٩٢٠	٦٠٠ ألف نفس
١٩٣٨	٩٠٠ ألف نفس
١٩٤٧	١٫٣٠٠٫٠٠٠ نفس
١٩٥٢	١٥٠٫٠٠٠ نفس فى فلسطين المحتلة
١٩٥٨	١٥٠٫٠٠٠ نفس فى فلسطين المحتلة

تعداد اليهود

٦٦ ألف نفس
٤٠٠ ألف نفس
٨٠٠ ألف نفس
١٫٣٠٠٫٠٠٠ فى فلسطين المحتلة
٢ مليون يهودى فى فلسطين المحتلة

ويتركز اليهود فى الشريط الساحلى ثم فى طبرية شمالا والنجب جنوبا ، وقد أدت حرب فلسطين وما صحبها من فظائع ارتكبها اليهود الى نزوح عدد كبير من العرب من الأرض التى احتلها اليهود ، ويوجد أقلية عربية معظمها فى ارض الجنوب حيث يكونون نصف السكان • كما أجلى اليهود ٦٥ ألف عربى من اقليم النجب جنوبا وأحلوا محلهم ١٥ ألف يهودى •

وقد برهن اليهود فى فلسطين المحتلة على سوء الاستقلال بتخلفهم الاقتصادى وعلى أن فلسطين لا تستوعب أعدادهم المتزايدة •

واليهود فى فلسطين ليسوا دولة فالكثير من الدول لم تعترف بها وحدودها ليست نتيجة معاهدة بل نتيجة هدنة مؤقتة • وهى كأرض وسكان ليست لها مقومات الدولة ، فوضعها وضع شاذ مصطنع خلقته الدول الاستعمارية ، تعيش على الاعانات الخارجية •

وسياسة اليهود عدوانية فيها من الاغتصاب والاعتداء أكثر مما فيها من حق ، ويلاحظ أن انجلترا خشيت نهوض العرب وتقدمهم ، فيصبحون قوة فى هذه المنطقة الخطيرة فى موقعها ومواصلاتها فأنشأت هذه الدولة المصطنعة لتكون قاعدة استعمارية ونقطة ارتكاز •

واليهود فى فلسطين المحتلة منهم اليهود الغربيون الذين وفدوا من غرب أوربا ، واليهود الشرقيون من الشرق الأوسط أو من البلقان • والعداء بين الطائفتين واضح ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالغربيون يحتقرون الشرقيين وينظرون اليهم نظرة السيد الى المسود وعليه فالمجتمع اليهودى الحالى فى فلسطين المحتلة فيه كل أسباب التنافر والتفكك والانقسام ·

مشكلة اللاجئين العرب :

وقبل أن ننتهى من موضـــوع فلسطين لا يفوتنا أن نذكر مشكلة اللاجئين العرب ، فبعد خروج الانجليز من فلسطين فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ أعلن اليهود قيـام دولتهـــم المزعومة « اسرائيل » واعترفت بها انجلتـــرا والولايات المتحدة وتركيا للأسف الشـــديد ، بينما لم يعترف بها الكثير من الـــدول وبخاصـــة (الفاتيكان) · وقامت الدول العربية بالزحف على فلسطين ودارت الحرب وانتهت وهاجـر العرب من ديارهم ومنهم من باع ممتلكاته ومنهم من فقد أرضه وأملاكه ·

واضطر أكثر من مليون عربى الى الالتجاء الى الدول العربية المجاورة كما يلى :

١ ـ « ٨٧٥ ألف نفس » من اللاجئين الذين يتناولون الاغاثة ومنهـــم ١٠٥ ألف نفس فى لبنان ، ٨٨ ألف فى سوريا ، ٢٠٠ ألف فى قطاع غزة ، ٤٦٠ الف فى الاردن ، هذا فضلا عن (٥٢ ألف) عربى غير مسجلين لدى وكالة الغوث منهم ٦ آلاف فى العراق ، ١٧ ألف فى سوريا ، ٢٥ ألف فى لبنـــان ، ٧ آلاف فى مصر ·

وهناك أيضا حوالى ١٢٧ ألف شخص من غير اللاجئين ولكنهم فقدوا أسـباب رزقهـــم · فبضعة آلاف منهم رحلـــوا الى الـــكويت أو السعودية أو ليبيا أو الولايات المتحدة ·

وقد زاد عدد اللاجئين بسبب زيادة المواليد على الوفيات بحيث أصـــبح مجمـــوعهم الآن ١٠١٢٠ر٠٠٠ر١ لاجىء ·

والحل الطبيعى لحل مشكلة اللاجئين هو ارجاع العرب لوطنهم الأصلى ، فهذا حقهـــم الطبيعى ولا يمكن أن يشجع أحد أو يعترف بحق السارق فيما سرق وهو ما فعله اليهود تماما فى عرب فلسطين وفى أرضهم وممتلكاتهم ·

وسيقضى ـ باذن الله — على هذه الدولة المصطنعة وعلى سكانها المغتصبون ان عاجلا أو آجلا ·

خامسا ـ عروبة فلسطين وتاريخها السياسى :

فلسطين بلاد عربية منذ آلاف السنين ، فقد كانت قبيلة **كنعـــان** العربية أول من استوطن فلسطين وكانت فلسطين تعرف منذ سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد بأرض كنعان وحوالى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد أتى **ابراهيـــم** ببعض القبائل وأقاموا بأرض كنعان وسموا بالعبرانيين ثم هاجروا الى مصر وعـــادوا ثانية الى أرض كنعان مع موسى ـ عليه السلام ·

ثم تكونت دولة سليمان نحو سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد ·

وقد اضطر اليهود الى الخروج من فلسطين وعاشـــوا مشردين فى الأرض على أيـــدى الأشوريين سنة ٧٢٢ ق·م وعلى يد ملك بابل سنة ٥٨٦ ق·م ·

وعندما استولى الرومان على فلسطين قام صراع بين اليهود والمسيحيين ودمرت أورشليم سنة ١٣٥ ميلادية على يد الامبراطور أوريانوس وشرد اليهود فى أقطار الأرض ·

أما **العـــرب** فقد صاروا يفدون الى فلسطين ويعيشون فيها وظلت الهجرات العربيـــة لا تنقطع حتى كان الفتح الاســـلامى فى القرن السابع الميلادى ، وأصبحت فلسطين قطـــرا عربيا اسلاميا ·

ثم قامت النكسة الاخيرة وتضافرت قوى الاستعمار والصهيونية على تمزيق فلسـطين وتكوين دولة مزعومة لا حق لها فى شـــبر واحد من أرض فلسطين ·

واحتلال فلسطين كان ولا يزال جرحا داميا فى أدق مكان من العالم الاسلامى كله ذلك أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقع بالتآمر والدس والخداع، ولم يكن بالحرب أو المواجهة الصريحة ·

وقد بدأت قضية فلسطين تأخذ صورتها التى حددها الاستعمار لها لتكون شوكة فى جنب الأمة العربية والعالم الاسلامى عندما أصدر بلفور وعده المشئوم فى ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ لاقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين.

ولم تلبث عصبة الامم سنة ١٩٢٠ أن عهدت لبريطانيا بالوصاية على فلسطين ، ففتحت أبواب البلاد على مصراعيها لاستقبال المهاجرين من اليهود وشجعت الهجرة المهربة · وفى ٢٠ أغسطس سنة ١٩٢٢ أذاعت بريطانيا دستور فلسطين الذى انطوى على حق بمنح المندوب السامى المعين من قبل الحكومة البريطانية سلطة مطلقة فى تقسيم البلاد الى مقاطعات ادارية ، وفى التصرف الكامل فى الأراضى الأميرية والموادالمعدنية وثروة البلاد الطبيعية·

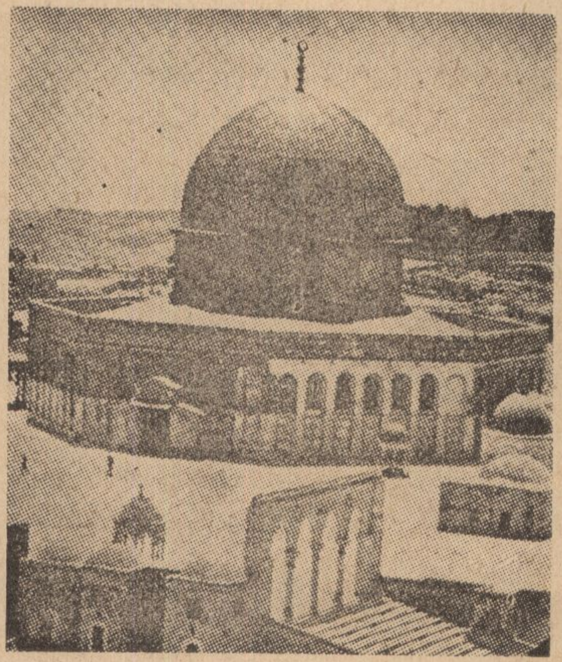

قبة الصخرة

ولم يقف العرب مكتوفى الايدى ازاء هذه المؤامرة الضخمة ، بل بدأت المعارضة تجتاح البلاد فى صورة اضطرابات ·

ثم كانت ثورة ١٩٣٣ فى القدس ويافا وحيفا ونابلس وتلتها الثورة العربية الكبرى سنة ١٩٣٦ بقيادة (فوزى القاوقجى) واعلنت العصيان المدنى لحكومة الانتداب · وقد واجهت بريطانيا هذه الثورة بفظائع لاحد لها من نسف وتدمير وابادة مدن بأكملها واحراق المزارع ونهب الأموال وما الى ذلك مما يندى له جبين الانسانية ·

ثم لم تلبث الحكومة المنتدبة من اجراء حركة اعتقالات واسعة ، فقبضت على اعضاء اللجنة العربية العليا ونفتهم الى سيشيل وحاصرت الحرم الشريف والمسجد الأقصى ·

ثم اندلعت الحرب العالمية سنة ١٩٣٩ ، وانتهز اليهود الفرصة فقاموا باعداد تشكيلات ومنظمات عسكرية وسياسية داخل فلسطين وخارجها ، وتدفقت سيول المهاجرين اليهود على فلسطين وساعد الانجليز فى زيادة التوسع اليهودى واحتلال أراضى العرب واغتصابها عنوة كما قامت العصابات الصهيونية بأعمال الارهاب ونسف القرى ·

ثم بدأ الاتجاه اليهودى فى فلسطين الى الاعتداء على البريطانيين فقتلوا اللورد موين ، وكذلك فولك برنادوت ، وهنا طلبت بريطانيا الى أمريكا التدخل لحل مشكلة فلسطين · وكانت الصهيونية الدولية قد تركزت سنة ١٩٤٤ فى أمريكا ·

وكانت الجامعة العربية قد عقدت مؤتمرين سنة ١٩٦٤-١٩٤٧ وطالبت باسم الدول العربية وقف الهجرة الصهيونية على أن يتولى الحكم فى فلسطين أصحاب البلاد الشرعيين وتقدمت بعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة التى أصدرت فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ قرارا بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية ، وأن يكون بين الدولتين اتحاد اقتصادى وأن تترك مدينة القدس تحت الوصاية الدولية · وقد رفض العرب هذا القرار ·

وتم جلاء بريطانيا عن فلسطين فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ · وأعلن اليهود انشاء دولتهم فى نفس اللحظة التى انتهى فيها الحكم البريطانى واعترفت بها أمريكا بعد انشائها بساعات ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبدأت الجيوش العربية الحرب فى الارض المقدسة دون استعداد ، وقد استطاع الجيش المصرى بالرغم من كل عوامل التآمر التى أحاطت به من احراز انتصارات رائعة على أرض فلسطين لولا أن تدخلت السياسة الخاصة للاستعمار فى اقرار هدنة مفتعلة وذلك فى ٢٩ مايو من السنة ذاتها لمدة شهر يحرم على كلا الفريقين فى خلاله جلب أسلحة أومحاربين الى فلسطين. ولم يطبق هذا القرار الا على العرب ، أما اليهود فقد أعطتهم الهدنة الفرصة لتنظيم قواتهم وجلب السلاح .

ثم تجدد القتال فى ٨ يوليو ولكنه لم يستمر أكثر من عشرة أيام اذ تدخل مجلس الأمن مرة أخرى وأوقف القتال وفرض الهدنة الثانية فى (١٨ يوليو سنة ١٩٤٨) وكان اليهود فى هذه الأيام العشرة قد كسبوا مزيدا من أرض فلسطين يبلغ ثلاثة أضعاف ما حصلوا عليه فى الجولة الأولى . ولم يبق من أرض فلسطين سوى منطقة قطاع غزة ومنطقة غربى الأردن التى احتلتها القوات الأردنية . أما القدس فظلت مقسمة بين العرب واليهود ، فالأردن تسيطر على المدينة القديمة وتشمل أكثر الأماكن المسيحية المقدسة . واليهود يحتلون المدينة الجديدة ، وتفصل بينهما أسلاك شائكة .

وفى ديسمبر سنة ١٩٤٩ قررت الأمم المتحدة تدويل القدس ، وأصدرت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة فى مايو سنة ١٩٥٠ قرارا أعلنت فيه تصميمها على المحافظة على السلام والاستقرار فى هذه المنطقة ولم يصدر هذا القرار الا لمصلحة اسرائيل وحدها .

وعلى ضوء هذه الصورة اغتصبت فلسطين ويجب أن نذكر بالتقدير أن عرب فلسطين قاموا بدور خطير فى سبيل مقاومة الاستعمارين الانجليزى والصهيونى وكانوا مثلا للتضحية والبطولة .

وقد أقصى عرب فلسطين عن تحرير بلادهم وكان فى الامكان أن تتاح لهم الفرصة للدفاع عن بلادهم بدلا من الجيوش العربية التى تنازعت واختلفت .

ولم ينته أمر فلسطين عند هذا الحد بل ان للعرب جولة أخرى قريبة يأخذون فيها بثأرهم ويعيدون أرض الآباء للأبناء والله معهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور العرب فى نشر الإسلام فى الهند

الأستاذ
محيي الدين الألوائي

(٤)

وقد بينا فى مقالنا السابق مواطن الهنود الاول فى البلاد العربية ، وما كان لهم من أثر فى حياة العرب الاجتماعية والاقتصاديه والسياسية والثقافية « ونقوم الآن بجولة خاطفة حول مواطن العرب الاول فى البلاد الهندية منذ القدم ، وما كان لهم من أثر فى تنمية العلاقات بين الامتين ، وفى نشر الدعوة الاسلامية فى تلك البقاع ، عقب انبثاقها فى جزيرة العرب .

ويرجع تاريخ علاقات العرب التجارية مع الهند الى عهد الملوك البطالمة فى مصر ، والحضارة الحميرية فى جنوب جزيرة العرب . وقبل ظهور الاسلام بقرون عديدة كان التجار العرب يتاجرون مع الهند ويعملون كوكلاء للتجارة بين الهند والبلدان الغربية مثل مصر واليونان وغيرهما . ويقول المؤرخ « سترابو » : « ان العرب ماكانوا ، مطلقا قوما محاربا فى البر ، وبالاحرى فى البحر ، بل وكانوا تجارا ليس الا » . وهذه هى الميزة الحقيقية لعادات العرب ، فهم قوم تجار بحكم الطبيعة والبيئات ، وان لم تكن تنطبق هذه القاعدة بمفهومها الكامل الا على الذين يقطنون فى المناطق الساحلية ، ولا تنطبق بكثير على الذين يعيشون فى أواسط جزيرة العرب . ومازالت هذه الميزة مظهرا حيا لطبيعة العرب حتى بعد ظهور الاسلام فى النصف الاول للقرن السابع الميلادى ، وانتقال السلطة فى الشرق الاوسط الى أيديهم . واستمر ذلك المظهر سائدا على العلاقات بين الهند والعرب . وهذه هى حقائق تاريخية تؤيده كتب مشاهير الكتاب والمؤرخين الذين هم حجة فى دراسة العلاقات الهندية ـ العربية عبر القرون .

ومن مشاهير هؤلاء المؤرخين الثقات : « ياقوت الحموى » و « أبو الفداء » و « أبو ريحان البيرونى » و « ابن بطوطة » و « اليعقوبى » و « المسعودى » و « الاصطخرى » و « سليمان التاجر » و « أبو زيد السيرافى » و « ابن رستة » و « ابن حوقل » و « المقدسى » و « البلاذرى » و « الادريسى » و « ابن ماجة » و « ابن خرداذبة » و « القلقشندى » وغيرهم من الذين يزودوننا بمعلومات قيمة عن علاقات العرب مع الهند ، والهند مع العرب ، وان هؤلاء الكتاب كانوا يعيشون فيما بين القرنين ، التاسع والسادس عشر للميلاد .

فاذا استثنينا واقعة فتح العرب للسند فى السنين الاولى للقرن الثامن الميلادى ، فكان علاقتهم مع الهند دائما مبنية على الوسائل الثقافية أو التجارية المحضة وقال « وولسى هيج » : فان فتح العرب للسند ما هو الا حادث بسيط فى تاريخ الهند ، ولم يؤثر الا على طرف من أهداب هذه البلاد الفسيحة . وتخمدت سلطة الخليفة فى عام ٨٧١ م حيث اسس زعيمنا عربيان امارتين مستقلتين فى كل من « ملتان » و « منصورة » . وعلى رغم عدم وصول تفاصيل تاريخية عن هذين الاميرين ، فالذى يبدو انهما قد خولا الشئون الادارية للبلاد ـ الى حد كبير ـ الى المواطنين الاصليين ، وعاملا بكل سماحة واحترام تجاه الديانة الهندوسية .

وقد أيد هذه الحقيقة التاريخية بادلة الدكتورحسن ابراهيم حسن فى كتابه « تاريخ الاسلام » . وقد بكى سكان السند لفاتحها محمد بن القاسم الثقفى حينما غادر الولاية أخيرا . ولا ينبغى لنا التغاضى فى معرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلام عن العرب فى السند وعن العرب فى جنوب الهند ، الحقائق التالية : فكان العرب الذين نزحوا الى السند واستوطنوا فيها ، منتمين الى قبائل البدو المستوطنة فى أواسط جزيرة العرب ، والتى تحمست بحمية دينية وسياسية ، بينما كان العرب التجار الذين وصلوا الى جنوب الهند ، منحدرين من السواحل الجنوبية بجزيرة العرب أو القادمين من الخليج العربى ومهما كان الامر فان التاريخ لم يسجل أى حادث تغلغل الى الهند أو الاعتداء عليها من جانب العرب . وقد بالغ بعض المؤرخين فى تصوير واقعة فتح السند وشوهوا الحقائق وسجلوا معلومات غير صحيحة عن فتح العرب لبعض البلاد الهندية .

ويمكننا أن نقسم عصور العلاقات بين الهند والعرب الى عهود سبعة :

١ - من العصور الاولى الى القرن الثالث للميلاد .

٢ - ومن القرن الثالث الى ظهور الاسلام فى القرن السابع الميلادى .

٣ - ومن القرن السابع للميلاد الى العاشر منه .

٤ - ومن القرن العاشر الى القرن السادس عشر .

٥ - ومن القرن السادس عشر الى التاسع عشر .

٦ - ومن منتصف القرن التاسع عشر الى منتصف القرن العشرين .

٧ - وفى العصر الحديث منذ أن نالت الهند والبلدان العربية الاستقلال والسيادة الوطنية .

وأن استذكار العلاقات القائمة بين الهند والامة العربية وتطوراتها فى مختلف الظروف والعوامل ، فى عهود شتى من التقلبات السياسية . يرسل الضوء على مدى أهمية هذه العلاقات ودورها فى خير الشعبين ، وفى خير البشرية جمعاء ، وفوق هذا وذاك فان هذه الدراسة تدل على أن الروابط الفكرية بين الهند والعرب موطدة الاساس ومدعمة الاركان منذ القدم على رغم تقلبات العصر وألاعيب الاستعمار . وهذه الروابط وتلك الاتجاهات الفكرية هى التى ساعدت على جعل القارة الهندية من احدى قلاع الحضارة الاسلامية ومراكز اللغة العربية ، ومن هنا يجب علينا أن نقتبس عبرا ودروسا من الماضى الطويل لان تكون نبراسا للحاضر والمستقبل الميمونين .

وكان التجار العرب يلعبون دورا هاما فى النشاط التجارى فى بحر العرب منذ القدم . وفى عام ١٨٠٠ ق.م طرد العرب الاوائل المنحدرين من قبيلة قحطان « العرب الحمر » من أصل فينيقى ، من جزيرة العرب. ثم أسسوا مملكة حضرموت فى السواحل الجنوبية ، ولعبوا دور الوكلاء للتجارة بين الهند ومصر . وكانوا يصدرون الى مصر الاحجار الثمينة والتوابل والبخور بمقابل البضائع التى اشتهرت بها مصر حينذاك . وحملوا هذه السلع اما من الهند مباشرة او من التجار الهنود فى موانيهم فى خليج عدن . وبفضل هذه التجارة اتصل العرب بحضارتين عظيمتين فى الشرق ، أى الهندية والمصرية ، ثم شيد العرب بأنفسهم مدينة « سبأ » مركزا سياسيا وثقافيا وتجاريا لحضارتهم السامية حتى أصبح سبأ فى اليمن مركزا استراتيجيا عالميا حيث يلتقى فيه جميع الطرق التجارية بين آسيا وأوربا . وتركت هذه العلاقات التجارية التى قامت بين الهند ومصر وجنوب جزيرة العرب فى تلك العصور أثرا واسعا على اقتصاديات الهند والعرب والتقدم الذى أحرزه كلا الجانبين فى المجالات الحضارية والسياسية والعلمية .

ونشير هنا الى بعض الموانىء الرئيسية التى لعبت دورا هاما فى الاتصال التجارى بين مصر وجزيرةالعرب والهند . ومن الموانىء المصرية القديمة التى كانت تقلع منها السفن التجارية الى الهند ، « مايوس هرموس » و « بيرنيس » و « الاسكندرية » . وكذلك مدن « موزا » و « بطرا » فى شبهجزيرة العرب ، و «الابلة» و « محمرة » فى شط العرب ومدن « كراتشى » و « موسيرى » (كرانفلور) و « كورومندال » وموانىء « ملابار » فى السواحل الهندية .

وقد بنى الاسكندر مدينة الاسكندرية ابان ازدهار التجارة الرومانية واليونانية مع الهند فترك بناؤها أثرا بالغا على اقتصاديات الهند وجنوب جزيرة العرب. وكانت الفترة التى فيما بين عام ٣١ ق.م و٩٦ للميلاد عصرا ذهبيا فى تاريخ التجارة المصرية الهندية .

وفى ابان القرن الثالث للميلاد أصاب العلاقات التجارية بين مصر والهند ركود وهبوط ، وذلك فى عهد الملوك البطالة .

وفى هذه الفترة نشأت الامبراطورية الساسانية فى غربى آسيا وتولت زمام التجارة فى الشرق الى عهد ظهور الاسلام فى جزيرة العرب . وترك هذا التحول أثرا فى العلاقات التجارية بين العرب والهند ، وأصبح الفرس زعماء النشاط التجارى فى بحر العرب فى القرن الذى سبق ظهور الاسلام .

وأما العصر الاسلامى الاول الذى يبدأ من ٦٢٢ م الى القرن العاشر منه فيوصف بالعصر الذهبى للعلاقات التجارية والثقافية والسياسية بين الهند وبين العالم العربى . ونشأ الاسلام فى مكة التى كانت المركز الحساس للنشاط التجارى والثقافى للحجاز فى ذلك العصر ، ثم انتشر منها الى النواحى الاخرى ، وجدير بالذكر أن داعيته أيضا كان من تجارها البارزين . وقد اتخذ سكان الحجاز مكة التى كانت ملتقى الطرق بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشام واليمن مركزا لنشاطهم التجارى ، وقاموا أيضا بدور وكلاء التجارة بين مصر والحبشة والحجاز ، وكان ميناؤهم الرئيسى مدينة جدة . ومن ضمن البضائع التى كانت تستورد من الهند حينذاك ، وتباع فى أسواق الحجاز السيف المهند ، المعروف لدى العرب . وامتازت السيوف الهندية بليونتها وجدتها ، ونرى الاشعار الجاهلية تذكر هذه السيوف وغيرها من السلع الهندية التى كانت شائعة لدى البدو فى جزيرة العرب .

واخذت التجارة البحرية بين الهند والعرب فى الترعرع منذ أن أسس الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور مدينة بغداد بقرب قرية ساسانية قديما كانت تعرف بهذا الاسم ، وقد استغرق بناؤها حوالى أربع سنوات . ولما ظهرت الدولة العربية الكبرى وانتشرت قوتها السياسية واكتسحت رقعة واسعة تمتد فيما بين جزائر « كنار » فى الساحل الغربى لافريقيا غربا وحدود الصين شرقا ، وبين قوقاز شمالا وسواحل بحر العرب جنوبا ، تطورت التجارة العربية الهندية بطريقة ملحوظة ، وقد عجل هذا التطوير الحاق « السند » الى حظيرة الامبراطورية العربية فقد ارتبطت عاصمة الامبراطورية العربية مباشرة بطرق مائية مع بحر العرب بواسطة نهرى « دجلة والفرات » وأصبحت « البصرة » بمثابة محطة التصدير والاستيراد بين الشرق والغرب ومنها كانت توزع البضائع الواردة من الهند والصين وغيرهما فى المراكز التجارية الاخرى فى العالم العربى

وبفضل هذا التطور التجارى السريع استوطن عدد كبير من التجار العرب فى طول المناطق الساحلية للهند . ويقول المسعودى المتوفى سنة ٩٥٦ م : ان آلاف العرب قد استوطنوا فى « صيمور » وغيرها من مدن « بومباى » وكان الامراء الذين يحكمون هذه المناطق يعينون لهؤلاء المستوطنين قضاة لهم من بينهم لكى تكون لهم الحرية الكاملة فى تصريف شئونهم الداخلية . واستوطنوا فى الهند كجماعات تجارية مسالمة وتزاوجوا من الهنود ، وأما الاولاد الذين يولدون من هذا الزواج فكانوا يعرفون لدى العرب باسم « بياسرة » . والذى يفهم من كلام المسعودى وغيره من المؤرخين العرب والهنود ان مسلمى السواحل الغربية الاول ، وخاصة فى منطقة « كونكان » فى بومباى ، وطائفة « سابلا » فى منطقة « ملابار » منحدرون من أصل عربى .

ويؤيد « البيرونى » و « الادريسى » و « المسعودى » و « سليمان التاجر » وغيرهم الرأى القائل بأن العلاقات بين الهند والعرب قد وصلت الى اوجها فى العصور الاولى للاسلام ، ومنذ القرن العاشر للميلاد بدأت مكانة بغداد فى هبوط كمركز ثقافى واقتصادى للدولة الاسلامية وانتقل ثقلها الى مصر متخذة مركزها « بفسطاط » المنغولى فى غرب آسيا وتشتت الدولة الاسلامية فى أواخر العصر العباسى . وأدت هذه العوامل الى تدهور تجارة العرب مع الهند وانهارت الملاحة العربية واضمحلت التجارة العربية مع الموانىء الهندية ، وظهرت الدول الغربية الاستعمارية فى تجارة بحر العرب .

وقلنا ان الموانىء الهندية قد أصبحت مراكز التجار العرب منذ انبثاق الدولة الاسلامية واتساعها ، واستوطنت جماعات منهم فى المدن الساحلية فى شاطىء بحر العرب للهند ـ وقبل أن نتطرق الى نفوذ هذه الجاليات العربية فى نشر الثقافة العربية الاسلامية فى ربوع القارة الهندية ، نشير الى حادثة غريبة تسببت فى انحطاط تجارة العرب مع الهند ، وفتحت ثغرا للمستعمرين الغاصبين الى الدول الشرقية :

وفى عام ١٤٩٨ م وصل أسطول برتغالى تجارى تحت قيادة « فاسكودى جاما » الى « مالندى » فى الساحل الشرقى لافريقيا ، فقام ملاح عربى يعرف باسم « أحمد بن ماجد » بارشاد سفينة « فاسكو دى جاما » الى ميناء « كاليكوت » فى منطقة ملابار بالساحل الغربى للهند ، وقد أدى هذا الاحسان ، الذى أبداه الملاح العربى الكريم ، الى طمع البرتغاليين وجشعهم فى امتلاك زمام التجارة فى بحر العرب وطرد التجار العرب من مياههم . وكان البرتغاليون ، عامة يضمرون الحقد الشديد ضد الدول الاسلامية الكبرى القائمة على الساحل الشرقى للبحر الابيض المتوسط ، وتحمسوا أيضا بحمية التبشير فى الهند ، فاستولوا على تجارة مياه الشرق بدوافع سياسية ودينية واقتصادية . وتلتهم فى التنافس على السيطرة التجارية فى بحر العرب ، هولاندا ، وفرنسا ، وأخيرا بريطانيا ، وصارت بريطانيا صاحبة زمام التجارة بين الهند والعرب الى أن نالت الأمتان أمانيهما العزيزة من الاستقلال والسيادة الوطنية بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها فى عام ١٩٤٥ .

وقبل أن نشير الى « العهد الجديد الذهبى » من التعاون الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والسياسى بين الهند والعرب ، ودور هذا العهد فى نشر الثقافة العربية والعلوم الاسلامية فى الهند ، بفضل تبادل البعثات العلمية ووسائل الاشعاع الثقافى بين الهند والجمهورية العربية المتحدة ، نقدم طليعة العرب المسلمين الذين قدموا الى الهند فى القرن الاول من الهجرة ، وغرسوا « شجرة الثقافة العربية الاسلامية » فيها ـ والى اللقاء .

(يتبع)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المفرقون للكلمة مفارقون للجماعة

فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرين أساسيين :

أولا : تحرير العقول من الوثنية والخرافة

ثانيا : تحرير السلوك الانسانى من الاثم والفرقة والرذيلة .

فقد ابتليت الأمة العربية قبل الاسـلام بهذا الداء القاتل : داء الوثنية ، وداء التفرق، فكان العربى يعفر جبهته بالسجود لصـنم من حجر صنعه بيديه ، وكانوا يقـولون : ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى .. وكان فى جوف الكعبة - وهى البيت الذى بنى لعبـادة الله وحده - وفى فنائها ، ثلاثمائة وسـتون صنما ، ثم تدرجوا من عبـادة الاصنام والاوثان الى عبادة جنس الحجارة ، روى البخارى عن أبى رجاء العطاردى قال : كنا نعبد الحجر ، فاذا وجدنا حجرا هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر ، فاذا لم نجدحجرا جمعنا حثوة من تراب ، ثم جئنـا بالشـاة فحلبنا عليه ، ثم طفنا به .. وقال الكلبى : كان الرجل اذا سافر فنزل منزلا أخذ أربعة أحجار فنظر الى احسنها، فاتخذه ربا ، وجعل الثلاث لقدره يوضع عليها وتشعل النار تحت القدر لانضاج الطعـام ، واذا ارتحل ترك الأحجار الأربعة ..

ومع هذا الفساد الفكرى ، وجدت العصبية القبلية ، التى تفرق كلمة الأمة ، وتعمل على اشعال نيران العداوة بين أبنائها دائما ، حتى صارت الحرب مسـلاة لهم وملهى ، وقال قائلهم :

وأحيانا على بكر أخينـا
اذا ما لم نجـد الا أخانا

وكانت تثير الحرب حوادث ليست بذات بال ، فقـد وقعت الحرب بين بكر وتغلب ابنى وائل ومكثت أربعين سـنة أريقت فيها دماء غزيرة ، وما ذاك الا أن كليبـا - رئيس معد - رمى ضرع ناقة البسوس بنت منقذ فاختلط دمها بلبنها ، وقتل جساس بن مرة كليبا واشتعلت الحرب بين بكر وتغلب ... كذلك حرب داحس والغبراء فما كان سببها الا رهانا على فرس سباق ..

وجاء نبى الاسلام بهذه الدعوة التحريرية، وكان لابد من أن ترد النفس الانسـانية الى فطرتها من توحيـد الخالق (**فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لايعلمون**) ومن المتوقع أن تعارض هذه الدعـوة من المسـتبدين ، وممن لهم انتماءات طبقية وأسرية ، فعجبوا من هـذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوجيهات، ورموا محمدا صلى الله عليه وسلم بالسحر والكذب ، وهو الذى جاء ليحررهم، ويؤكد انسانيتهم ، وعبر القرآن الكريم عن موقفهم مع الرسول بقوله :

(ص والقرآن ذى الذكر ، بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ، كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ، وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ، وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ، أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشىء عجاب ، وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشىء يراد) .

لكن كلمة التوحيد مضت تشق طريقها الى القلوب ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا يرددون هذا الهتاف المدوى : نشهد أن لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله ..

* *

وفى سبيل بناء المجتمع الاسلامى القوى، ارسيت دعائم الوحدة فى سائر أرجائه ، وجاءت فرائض الاسلام مؤكدة هذا الهدف ، فهذه هى فريضة الصلاة يقف المصلى ليؤديها وهو يستشعر روح الجماعة وان كان منفردا عن الجماعة المرئية ، الا أنه يقول : **اياك نعبد واياك نستعين** .. ولا يقول : اياك أعبد واياك أستعين ، وهو يقول : **اهدنا الصراط المستقيم** .. ولا يقول : اهدنى الصراط المستقيم ، لانه لو قال ذلك ، لانفصل عن الأمة التى هو عضو فيها ، وكان عاملا من عوامل التفتت ، وكان داعية من دعاة الفرقة والخروج على الصف الواحد ، وتفسد صلاته بذلك ، واذا أصر على هذا الانحراف واعتقد به كان خارجا عن عقيدة الاسلام .. وتؤكد توجيهات الرسول ذلك الفهم ، فقد روى أبو داود عن أبى ذر رضى الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم **« من فارق الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه »**

وروى الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **« عليكم بالجماعة واياكم والفرقة، فان الشيطان مع الواحد ، وهو مع الاثنين أبعد » .**

ووجدت الأمة العربية المتماسكة المؤتلفة ، وأصبحت قوة ترهب الأعداء ، وترد كيد المعتدين ، الا أن ضعاف النفوس موجودون فى كل زمان ، وفى كل مجتمع ، فكما انهم موجودون اليوم ، كانوا موجودين فى عهد النبوة ، وكان لهم موقف عجيب مع رسول الله وأصحابه ، فحينما تجمعت احزاب الكفر من قريش وغطفان واليهود ، تريد قتال الرسول ، والقضاء على دعوته التى تدعو الى تحرير الانسان ، والى القضاء على الاستغلال والتبعية والعبودية ، تجمع المؤمنون حول الرسول ، يعدون العدة لملاقاة هؤلاء الأعداء، ويحفرون الخندق حول المدينة ، حتى لايستطيع هؤلاء الكفار أن يقتحموها ، وأقبلت جموع الشرك ، وجاءوا من فوق المسلمين ومن أسفل منهم ، وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ، وهنا ظهر أعداء الأمة العربية ، أعداء الاسلام وأعداء التحرر ، وتجمعوا مكونين قوى الثورة المضادة ، وقالت طائفة منهم : لقد كان محمد يعدنا أن نأخذ كنوز كسرى وقيصر ، وان أحدنا لايملك أن يذهب الآن مسيرة شبر واحد .

(اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) .

وهمت طائفة من هؤلاء المعوقين بالفرار ، وايقاع الضعف فى صفوف المسلمين وجاءت تستأذن رسول الله كذبا ونفاقا ، وختلا وخداعا ، يقولون **(ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا)**

الا ان الثوريين ، المؤمنين الملتفين حول قائدهم رسول الله لم يهنوا ولم يتزحزحوا وازدادوا التفافا حول قيادتهم **(ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله ، وما زادهم الا ايمانا وتسليما)**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومدحهم الله تعالى بالرجولية والعـــزة والكرامة فقـــال : **(من المؤمنين رجـــال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر . وما بدلوا تبديلا)** وكانت نتيجة هذا الموقف الرائع من صـحابة رسول الله المؤمنين ان انتصروا على اعـدائهم الذين قذف الله الرعب فى قلوبهم ، وأخذوهم قتلا وأسرا وكان الله على كل شىء قديرا .. هذه المواقف تتكرر مع مسيرة التـاريخ .. فالتوحد والتجمع طريق النصر المبين والفوز الشامل ، أما الخروج على الصف الواحـــد فمصـــيره الهزيمة والخذلان . **وان الأمة العربية اليوم يوجد على مسرحها تيـــاران :** تيار المؤمنين بالله ، المؤمنين بحق الانســان فى أن يعيش حـــرا عزيزا كريما ، المؤمنين بالمبـــادىء النبيـــلة والاهـــداف السامية . **وتيار رجعى يؤمن بالدولار أشد من ايمانه بالله** ويؤمن بالاســـتغلال والسيطرة ، ولا يسلم بحق الانسان العربى المسلم فى الحيـــاة الكريمة التى يحصل فيها على ناتج عملـــه ، وثمرات كده ، وخيرات أرضه ، هذا التيار الاستغلالى يؤيده الاستعمار بشتى صوره وبين هؤلاء المستغلين والاستعمار وحدة فى الهدف ، فالاســـتعمار يستولى بالقـــوة أو بالخديعـــة على ثروات الامم والشـــعوب والمستغلون يستولون بالقوة او بالخديعة على ثروات الشعب فى داخل اوطانهم ..

والاسلام يبرأ من الاستعمار ومن أعوانه ومن عملائه .. فالجميع أعداء الله وقد نهانا الله عن موالاتهم فى قوله :

(يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقـــون اليهم بالمودة ، وقد كفروا بما جاءكم من الحق)

ان المخطط الاستعمارى يعمل على أن تبقى الشعوب العربية تعيش خاضعة له ، سائرة فى فلكه ، وقد وجد هـــذا الاستعمار – مع الأسف البالغ – فى بعض ملـــوك العرب وحكامهم من ينفذ له مخططاته .. لقد خرج فيصل وحسين وبورقيبه عن الصف العربى وشذوا عن الجماعة المؤمنـــة ، والحديث الشريف يقول :

(يد الله على الجماعة ومن شذ يشـــذ فى النار)

ان العـــرب أيام أن توحدت كلمتهم هزموا أعداءهم شر هزيمة ، والتاريخ خير شاهد ، لقد استطاعت الشعوب العربية المتحدة أن تصد غزو الحروب الصليبية الاســـتعمارية التى تألبت فيها شعوب الغرب تحت ستار الدين لاستعمار الوطن العربى .

واستطاعت الشعوب العربيـــة المتحدة أن تذود عن الوطن العربى أجرأ غزو عرفه التاريخ وهو غزو التتار ، حيث ارتدوا على اعقابهم مدحورين .

والآن ، وأمامنا الاســـتعمار يكتل أعوانه وعملاءه لضرب قضية التحرير فى العـــالم العربى ، وفى ظهورنا اسرائيل ربيبة الاستعمار تقبع فى جزء عزيز من وطننا العربى المسلم ، علينا أن تستجلى الروح الاسلامية الأولى التى مكنت المســـلمين من التغلب على جميـــع العقبات ، ومن سحق جميع العراقيل التى اعترضت التوحيد العربى .

وسنجد هذه الروح الاسلامية التى سحقت من قبل المعوقين والمنافقين ، ستسحق اليوم الخارجين عن الصف ، الذين يبيعون شعوبهم الى العدو ، ويسلمون ثروات بلادهم وهى من عرق العاملين الكادحين الى أعـــداء العروبة والاسلام .. وان ساعة النصر للاحرار قريبة دانية .. ويومها لن يكون على أرض العـــرب ملك عميل ، ولا حاكم مأجور ..

وان غدا لناظره قريب ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة

لقاء مع السيدة

سميرة أبو غزالة

رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

إعداد : نجاة الزنبري

يعتبر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية هو الممثل الوحيد والناطق بلسان المرأة الفلسطينية لدى كافة المؤتمرات والمنظمات العربية والأجنبية .. وهو يتبع فى تمثيله هذا ويصل فى اطار السياسة العامة التى تعمل بها منظمة التحرير الفلسطينية على اعتبار الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية احدى القواعد الشعبية للمنظمة ويطبق هذا التقيد فى كافة الأمور السياسية والاجتماعية وغيرها ..

الظروف التى أدت الى انشاء هذه الرابطة :

وفى كلمة للسيدة « سميرة أبو غزالة » رئيسة الرابطة توضح فيها الظروف التى أدت الى انشاء هذه الرابطة تقول فيها :

« .. انبثقت رابطة المرأة الفلسطينية من واقع مجتمعنا الفلسطينى فى الجمهورية العربية المتحدة أولا .. وفى الوطن العربى عامة .. وانبثقت أهدافها من حاجاته وآماله وأحلامه فى الحياة الكريمة العزيزة بأرضه ووطنه كغيره من الشعوب التى تسعى الى التقدم والسلام .

فواقع مجتمعنا الفلسطينى يئن من التشتت ويشكو من الضياع ومن الغد المجهول لجيله المقبل الذى حرم معنى الاستقرار والطمأنينة .. وواقع مجتمعنا الفلسطينى ينادى بالقوة .. القوة النفسية أولا التى تهزم الاستسلام نتيجة لمؤامرات الدول المستعمرة على حياته وأرضه .. وينادى بنبذ الأنانية والفردية والانهزامية لتدخل معركة تقرير مصيرنا من أجل عودتنا الكريمة لأرضنا . وواقع مجتمعنا الفلسطينى من أجل ذلك كله يحتاج الى التجمع من التنظيم .. التجمع الذى يلتئم به الصدع الكبير الذى أصابنا فوزعنا فى كل مكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتنظيم الذى يلزمنا بالعمل الجدى البناء من أجل شعب وأرض وتاريخ .. وليس الى حفنات من الدقيق واعانات صورية وملابس بالية ممزقة نلهوا بها عن الفرض الاسمى والعمل الأصلى .. فقضيتنا ليست قضية لاجئين .. بل هى قضية سياسية فى جوهرها وحقيقتها .. تآمرت على ولادتها الدول المستعمرة لتثبيت تجزئة البلاد العربية وايجاد ثغرة بين صفوفها تمنع التقاء حدودها المتقاربة المتلاحمة ..

ومن خلال هذا الواقع من احتياجاته .. استمدت رابطة المرأة الفلسطينية القوة على ضرورة ابراز وجودها وتكوينها قوة تبدأ عملية التجمع والتنظيم داخل الجمهورية العربية المتحدة أولا وفى البلاد العربية ثانيا تمهيدا لقيام وحدة نسائية يضمها اطار تنظيمى واحد وتخطيط واحد يضع أمامه العمل من أجل العودة بكل السبل والامكانيات وفى مدة لا تتجاوز الا بضعة شهور منذ ٢٤ مارس ١٩٦٣ - وقت اعلان الرابطة - تجاوز عدد أعضائها المائة ومعظمهن من الطلائع المثقفة الواعية من فتياتنا وسيداتنا فى القاهرة .. الخ . »

وكان من أهم ما أنجزته الرابعة منذ انشائها ما يلى :

نظمت الرابطة محاضرات للتوعية عن القضية الفلسطينية وعقدت الاجتماعات الشهرية لعضواتها لمناقشة نشاط الرابطة - كما أسست بيتا للطالبات الفلسطينيات المغتربات وقامت بطبع وتصميم مفكرات لعامى ٦٤ ، ١٩٦٥ تحمل فيها كل تواريخ حرب فلسطين المهمة - ونظمت مسابقة للشبيبة الفلسطينية - وأقامت سوقا خيرية - واستقبلت الكاتبة الانجليزية المعروفة « ايثل مانن » مؤلفة « الطريق الى بئر سبع » القصة التى صورت فيها ارهاب اليهود .. كما حضرت الرابطة مؤتمر بيروت التحضيرى ومؤتمر اتحاد عام طلبة فلسطين فى غزة ومؤتمر الكيان الفلسطينى فى القدس .

السيدة سميرة أبو غزالة
رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

وفى ١ يوليو سنة ١٩٦٥ أنشىء « الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية » برئاسة السيدة « سميرة أبو غزالة » التى قابلتها هذا الشهر .. ورغم انشغالها بالاستعداد للاحتفال بذكرى يوم ١٥ مايو الذى أصبح هو : يوم المرأة الفلسطينية ، فقد خصصت لى الوقت اللازم للحديث الى للمجلة وامدتنى مشكورة بكافة البيانات التى احتاجها عن نشأة الاتحاد العام وانجازاته خلال عامى ٦٥ ، ٦٦ وظروف انتقاله من القدس الى القاهرة .. ومشروعات المستقبل التى يعد لها الاتحاد برئاستها .

والسيدة سميرة أبو غزالة : من مواليد « نابلس » .. تلقت علومها الثانوية فى كلية دار المعلمات بالقدس ثم حدثت نكبة **فلسطين فاضطرت بعدها ان تستكمل تعليمها الجامعى فى بيروت ، فكانت ضمن أول بعثة من الفتيات بعد النكبة عام ١٩٤٨ ذهبت الى بيروت ..**

وهناك كان ملتقى شباب الوطن العربى الثائر .. وكانت ذكرى النكبة تملأ كل القلوب .. وسرعان ما تكتل الشباب فى « جمعية العروة الوثقى » ورشحت سميرة أبو غزالة نائبة لرئيس الجمعية .. وفى هذه الأثناء نشأ حلف بغداد .. فكانت جمعية العروة الوثقى أول من قاوم هذا الحلف .. وحدثت عدة اضطرابات فى الجامعة بين أعضاء الجمعية والحلف أدت الى فصل ١٥ طالبا وكانت سميرة أبو غزالة من ضمنهم .. توقفت المعونات التى كانت تقدم لهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا الوقت بدأت سياسة القاهرة تتضح تجاه محاربة الأحلاف ، وكان أول بوادر هذا الاتجاه أن احتضنت هؤلاء الطلبة والطالبات الذين فصلتهم جامعة بيروت فدعتهم لاستكمال دراستهم فى القاهرة .. وأكملت سميرة أبو غزالة العام والنصف الباقى من دراستها الجامعية فى جامعة القاهرة بكلية الآداب .

ثم عادت الى القدس لتعمل مدرسة فى كلية اعداد المعلمات .. وكانت المادة التى تقوم بدراستها على الطالبات هى « مشاكل الوطن العربى » .. لكن لم يكن الجو السياسى ملائما هناك مما أدى الى منعها من مزاولة اى نشاط وأمرت بأن لا تدرس أية مشاكل سياسية مما اضطرها الى أن تجتمع بالطالبات وتعلن لهن أن أية مشكلة مهما كان نوعها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو اسرية .. كل مشكلة أساسها هو المشكلة السياسية الكبرى ..

فلو استطعنا أن نحل المشكلة السياسية لوطننا حلت بعد ذلك جميع مشاكلنا الأخرى تلقائيا وافهمت الطالبات أن الحكومة تمنع حل المشكلة السياسية وتمنعها من مناقشتها معهن ..

ثم اضطرت الى ترك مهنة التدريس والعودة الى القاهرة – ملتقى الثوار الأحرار – وفى القاهرة حصلت على الماجستير سنة ١٩٦٢ وكان موضوع رسالتها « دور الشعر القومى فى مصر والشام بين الحرب العالمية الأولى والثانية » – واستقر المقام بالأستاذة سميرة أبو غزالة فى القاهرة بالعمل فى المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .. ثم بالزواج .. وانطلقت تباشر نشاطها بتجميع الطاقات المتفرقة لجهود المرأة الفلسطينية ، والممزقة فى انحاء الوطن العربى وكانت أول وسائلها : رابطة المرأة الفلسطينية سنة ١٩٦٣ ، ثم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فى ١ يوليو ١٩٦٥ .

وللاستاذة سميرة أبو غزالة كتابين الأول بعنوان « مذكرات فتاة عربية » وهو تجارب الفتاة العربية فى مجتمعات مختلفة – ثم كتاب « أثر الشعر فى نشوء القومية » .. وهى الآن بصدد طبع ديوانها الأول فى الشعر السياسى والقومى .

دستور الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

المرأة الفلسطينية فى جميع أنحاء العالم ايمانا منها بأن التنظيم الشعبى الديموقراطى هو الطريق الى تجميع الطاقات الفلسطينية وتحركها الهادف فى طريق التحرير وبأن تأكيد شخصية المرأة الفلسطينية المستقلة دعامة أساسية لنضال شعبنا فى معركة التحرير وبقوة الترابط بين الوحدة العربية الشاملة وتحرير فلسطين التى تقع فى الوطن العربى وبالدور الطليعى الذى يجب على المرأة الفلسطينية أن تقوم به مساهمة فى قيادة شعبها وتحمل اعباء معركة التحرير وبابراز شخصية المرأة الفلسطينية باشرافها فى جميع مجالات العمل التنظيمى والنضالى على مختلف المستويات ومساواتها بالرجل فى جميع الحقوق والواجبات :

تعلن تأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية قاعدة من قواعد التنظيم الشعبى فى منظمة التحرير الفلسطينية وتعلن ان رسالة هذا الاتحاد هى النضال من أجل تحرير الوطن السليب كما تعلن بأن الاتحاد العام بصفته تلك الهيئة الوحيدة الشرعية التى تمثل نساء فلسطين وتنطق باسم المرأة العربية الفلسطينية فى جميع المجالات على الصعيدين العربى والدولى .

مادة ١ – اسم الاتحاد هو « الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية » وهو تنظيم شبه ثورى ديموقراطى يمثل المرأة الفلسطينية فى جميع أنحاء العالم .

مادة ٢ – يكون المقر الدائم للاتحاد فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البلد الذى يكون فيه المكتب الرئيسى لمنظمة التحرير الفلسطينية فى القدس .

مادة ٣ ــ أهداف الاتحاد : لما كان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية قاعدة من قواعد التنظيم الشعبى لمنظمة التحرير الفلسطينية الذى يدعو اليه الميثاق القومى الفلسطينى الصادر عن المؤتمر الفلسطينى الأول المنعقد بالقدس فى ٢٨ مايو ١٩٦٤ ــ والذى أقره المؤتمر الفلسطينى الثانى الذى عقد فى القاهرة فى ٣١ مايو ١٩٦٥ فان الأحداث العامة لهذا الاتحاد هى نفس أهداف الميثاق القومى الفلسطينى .

مادة ٤ ــ ولما كان هذا التنظيم يهدف الى حشد طاقات المرأة الفلسطينية أينما كانت وتعبئة امكانياتها فى خدمة القضية الفلسطينية والاسهام الفعال فى معركة تحرير الوطن المغتصب فان من أهداف هذا الاتحاد

ا) ابراز شخصية المرأة الفلسطينية باشرافها فى جميع مجالات العمل التنظيمى والنضال على مختلف المستويات على الصعيدين العربى والدولى .

ب) العمل على توجيه المرأة الفلسطينية توجيها صحيحا لتربى النشء تربية وطنية وترتفع بتفكيرها وأسلوب حياتها الى مستوى المعركة والمساهمة فيها بشكل ايجابى بناء .

حـ) مساواة المرأة بالرجل فى جميع الحقوق والواجبات .

د) توعية المرأة الفلسطينية لممارسة حقوقها التى اكتسبتها فى قرارات المؤتمر الوطنى الفلسطينى الأول والثانى .

ما أنجزه الاتحاد :

من ٢٧ يوليو ٦٥ الى ٢٧ اكتوبر ١٩٦٦

وباطلاعى على تقرير انجازات الهيئة التنفيذية للاتحاد وجدت ١١٧ تقريرا مما يضيق المجال هنا عن تسجيلها جميعا .. لذلك اضطر لانتخاب بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ ــ اقامة ندوات اذاعية وصحفية .. باللغتين العربية والانجليزية .. تدور حول الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .

٢ ــ ارسال اعلان لمختلف الهيئات والمؤسسات العربية والأجنبية عن قيام الاتحاد بصفته الهيئة الشرعية الوحيدة التى تمثل النساء الفلسطينيات وتنطق باسمهن .

٣ ــ تلقى رسائل من هيئات ومنظمات عربية وأجنبية يباركون فيها قيام الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .

٤ ــ التعاون بين اتحاد الطلبة واتحاد المرأة الى اقصى حد من أجل الهدف الواحد .

٥ ــ ارسال برقية لمؤتمر الطلبة العرب فى أمريكا تستحثهم على العمل من أجل فلسطين .

٦ ــ ارسال برقية لمؤتمر الملوك والرؤساء العرب بالدار البيضاء تستصرخهم فيها العمل المشترك من أجل تحرير فلسطين .

٧ ــ ارسال برقية لمؤتمر اتحاد العمال العالمى فى وارسو تناشدهم دعم قضية فلسطين على أنها قضية حق وعدل .

٨ ــ ارسال برقية لاتحاد العمال العرب فى القاهرة تبارك جهودهم وتحثهم على النضال التحررى الثورى من أجل فلسطين .

٩ ــ ارسال برقية لمؤتمر المحامين العرب

١٠ ــ ارسال برقية لرئيس حكومة الولايات المتحدة وسكرتير هيئة الأمم وسفير أمريكا فى عمان احتجاجا على منح اسرائيل صفقة الأسلحة والذخائر مخترقة بذلك قرارات هيئة الأمم التى تمنع تسابق التسلح بين الدول .

١١ ــ مناقشة الوضع فى عدن والجنوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحتل وارسال برقية للحكومة البريطانية استنكارا للعمل الاجرامى الذى تمارسه حكومة بريطانية المستعمرة فى جنوب الجزيرة العربية .

١٢ – تخصيص صفحة فى جريدة أخبار فلسطين للاتحاد وتخصيص ركن فى اذاعة فلسطين باسم الاتحاد .

١٣ – الانضمام للاتحاد النسائى العالمى والمجلس النسائى الدولى .

١٤ – اقامة برامج الدعاية والتوعية .. ومقابلة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذى أفاد بأنه سيساعد المرأة الى أقصى حد لتتمثل فى المجلس الوطنى بأكبر عدد ممكن .

وفى عام ١٩٦٦ :

اشترك الاتحاد فى اجتماع الاتحاد النسائى العربى العام فى القاهرة ١ مايو ١٩٦٦ .. وشارك فى اجتماع مجلس السلام والحرية فى استوكهلم واشترك فى التجمع الدولى لبيوت الشباب العالمى واشترك فى مؤتمر دولى لبحث مشاكل الطفولة فى أنحاء العالم فى استوكهلم بدعوة من الاتحاد النسائى الديمقراطى العالمى .

فى ١ يناير ١٩٦٧

انتقل الاتحاد من القدس الى القاهرة

ولما أقفلت الحكومة الاردنية الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فى القدس ، انتقل الى القاهرة فى ١ يناير سنة ١٩٦٧ بموجب الدستور وقرار رئيس منظمة تحرير فلسطين واستطاع ان يقوم بالنشاط التالى خلال هذه الشهور الأخيرة :

١ – تأسيس اتحاد الجامعيات الفلسطينيات وقد اشترك هذا الاتحاد لأول مرة فى المؤتمر العام لاتحاد الجامعيات العربيات الذى عقد فى القاهرة .

٢ – قام الاتحاد باتصالات مع عقيلات السفراء العرب والأجانب لتوثيق الصلات معهم من أجل خدمة القضية الفلسطينية .

٣ – توثيق الصلات بالجمعيات النسائية فى مصر وفعلا دعا الاتحاد عددا من الجمعيات النسائية الى اجتماع نوقشت فيه الوسائل المختلفة والممكنة لتقوية اتحاد عام المرأة الفلسطينية وتم الاتفاق على ما يلى :

أ) تخصيص يوم ١٥ مايو من كل عام ليوم المرأة الفلسطينية تساهم فيه جميع الجمعيات لمناصرة تخصيص الاتحاد لهذا اليوم .

ب) تخصيص جزء من نشاط كل جمعية لأغراض اتحاد عام المرأة الفلسطينية .

٤ – انشاء نشرة شهرية تعبر عن الاتحاد وأهدافه وتوصل أجزاء الوطن العربى بعضها ببعض .

٥ – اعداد دروس باللغة العبرية يقدمها أستاذ متخصص لمواجهة العدو بلغته .

٦ – زيارة البلاد العربية وتقوية فروع الاتحاد فى هذه البلاد وتأسيس ما لم يتأسس منها وفعلا ستقوم بعض عضوات الاتحاد بزيارة للعراق فى ٢٦ أبريل الحالى .

٧ – وبمناسبة يوم ١٥ مايو سيقام سوق خيرى يضم مطعم فلسطينى ومبيعات ..

وفى ختام الحديث مع الأستاذة سميرة أبو غزالة .. قالت لى :

« .. وسنظل نعمل فى هذا المجال من أجل التجمع والتوعية والتعبئة القومية فى كل المجالات الثقافية والاجتماعية والأدبية والسياسية فى نطاق الدعوة الى وحدة عربية تستطيع أن تكون الخطوة قبل الأخيرة لاسترجاع الوطن . »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب السنة

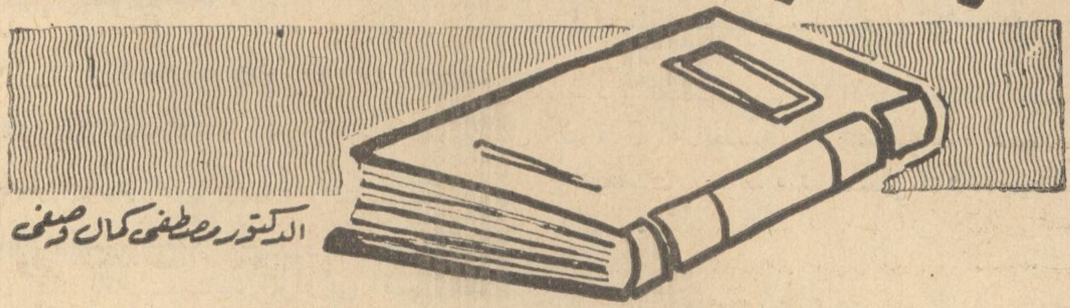

حديث فى تكوين المجتمع الاسلامى

عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

« امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ؛ ويؤتوا الزكاة، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام ، وحسابهم على الله » .

رواه الامام البخارى فى كتاب الايمان وفى كتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة وكتاب الأعصام .

ورواه أبو داود فى الجهاد ، والترمذى فى التفسير . والنسائى فى الزكاة . وابن ماجه فى الفتن والدرامى فى السير واحمد فى مسنده .

وهذا الحديث من أهم الأحاديث التى تعرضت لتكوين المجتمع الاسلامى .

ولذلك فهو يعتبر من الأحاديث الأساسية التى ترسى أصلا من ارسخ واهم أصول الاسلام .

فهو يبين أن المسلم يقبل فى المجتمع الاسلامى بقيام علامات ظاهرة فيه هى :

أن يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .

ويقيم الصلاة .

ويؤتى الزكاة .

فهذه العلامات اذا توافرت فى شخص اعتبر مسلما ، له ما للمسلم من الحقوق ، فتعتصم دماؤه وأمواله ، الا بما يجيزه الاسلام من الحدود والمغارم ونحوها .

وأما باطنه وحقيقة ايمانه ، فامره فيه الى الله ، يحاسبه عليه ، ويناقشه الناس فيه اكتفاء بما يبديه من ظاهر حاله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكمة الحديث :

فان حكمة هذا الحديث هى عدم اجازة التفتيش فى العقائد ، مما قد يؤدى الى الاضطهاد وارهاق الناس فى أمر داخلى من المسائل اللاصقة بدواخلهم وصميم أمورهم الشخصية .

فاذا كان الاسلام يحمى النظام الاسلامى العام ، ويحافظ على الأوضاع الاسلامية الأساسية ، فانه يكتفى فى ذلك من **الناس بما ظهر منهم ، ويحرم التدخل فى صميم حياتهم الداخلية والتنقيب فيها .**

وفى ذلك حماية للحرية الشخصية ، وموازنة بينها وبين النظام العام ؛ وقيد يمنع من التحكم باسم العقيدة والتعنت والتعسف تحت اسم التعلل بها .

ومن المعلوم ان جميع الدول العقائدية ، التى قامت على أساس مذهب معين يعتنقه حكامها ، قد تورطت كلها تقريبا فى التفتيش على العقائد وتعقب من تظن نفاقهم فأخذتهم بظاهر الشبهه وبالتهمة والريبة .

ولم تخلص من ذلك أشد الدول العقائدية تحررا فى عقيدتها ، ومن باب أولى ، دول التعسف والظلم التى قامت باسم العقائد والمذاهب .

فمن ناحية ، نجد الثورة الفرنسية ، وهى التى قامت لاعلاء مبادىء الحرية والاخاء والمساواة قد أصدرت قانونا يسمى « قانون المشبوهين » كان يفترض فيمن تتهمه لجان الأمن انه غير مخلص لمبادىء الجمهورية وكان عليه أن يحمى نفسه ويدافع عن اخلاصه ويثبت انه مؤمن بتلك المبادىء وموال لها . وهو اثبات عسير لأنه يتعلق بمجرد النوايا والأمور الداخلية فى نفسه ، وقد لايجد ما يستعين به من الوقائع الظاهرة ليثبت اخلاصه .

وبسبب هذا القانون أعدم الكثيرون من المواطنين بالمقصلة (الجيلوتين) بمجرد الاتهام والريب والشكوك .

وذهب ضحية له نفر من قواد الثورة مثل مارا ودانتون وروبسبير وهو أكبر زعمائها .

ومن ناحية أخرى ، نجد من دول الظلم والتعسف التى اشتهرت بذلك ، دولة الفرنجة الاسبان التى هزمت العرب وأخرجتهم من اسبانيا .

فقد كانت هذه الدولة شديدة التعصب للكاثوليكية ، وعمدت لتطهير البلاد من بقايا المسلمين . فكانت تفترض فى الناس انهم يستبطنون الاسلام وان اظهروا المسيحية واعتناقهم الكاثوليكية .

وعقدوا محاكم كهنوتية سميت « محاكم التفتيش » لمحاكمتهم بمجرد التهمة والشك .

وهذه المحاكم قد أصبحت علما على الظلم والتعسف .

كذلك فمن المعلوم ان الدول الرجعية المتعصبة تلجأ دائما الى وسائل أخذ الناس بالشكوك وافشاء الظلم عن طريق اتهامهم فى عقائدهم .

ولذلك ، فقد كان اعلاء هذا المبدأ من أروع ما جاء به الاسلام من المبادىء ، وهو من أقوى الدول المذهبية التى عرفها التاريخ ، والتى كان للمذهب فيها المقام الأول الأعلى

وبخاصة أن الاسلام قد لقى فى مستهل قيامه من معاكسات المنافقين ما كان يكفى لاثارته ضد هؤلاء الأعداء ، وبخاصة أن هناك من الأحاديث ما يجعل خطر المنافقين أشد من خطر الأعداء الصريحين لأنهم كالسم فى الدسم ، يتكلمون بكلام المؤمنين ، ويقصدون منه مقاصد الكافرين : **قال الله تعالى « ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد شن اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم عقب هجرته الى المدينة حربا شديدة من النفاق باسم الجدل العلمى والنقاش البرىء .

فكانوا يسألون النبى صلى الله عليه وسلم أسئلة بقصد احراجه وتشكيك المسلمين فى رسالته ، ومازال الاسلام بعد حديثا فى قلوب بعضهم فصبر النبى صلى الله عليه وسلم حتى ابتدروه بالعداوة فاضطر الى دفعهم بعد أن حزبوا ضده القبائل وأغروها على مهاجمته ، وبعد أن طعنوه فى ظهره وهو فى معركة الخندق معتمدا الى معاهدتهم له .

ومع ذلك فلم يأخذهم بنفاقهم ، وانما نبذ اليهم لما خانوا عهده وغدروا به وهو فى المعركة .

وكذلك كانت سياسته مع المنافقين .

فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يأخذ المنافقين بسبب نفاقهم ، بل بسبب ارتكابهم ما يستوجب الحد أو العقاب .

ولعل فى سياسته فى عبد الله بن أبى بن سلول ما يبين ذلك . فقد تفالى عبد الله فى عداوته للنبى صلى الله عليه وسلم والكيد له . فانسل من معركة أحد برجاله وكانوا زهاء ثلث المسلمين مما أضعف شوكتهم وأخل بقوتهم . ومما كان منه أنه كان يؤجج العداوة بين المهاجرين والأنصار فقد تخاصم رجلان منهما على ماء عقب عودة المسلمين من غزوة بنى المصطلق . فقال عبد الله بن أبى بن سلول اذا سمن كلبك أكلك أو سمن كلبك يأكلك . والله اذا رجعنا المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك لم يغضب ، وانما هدأ ثائرة عمر بن الخطاب وغيره مما أغضبهم ماسمعوا وهموا بقتل عبدالله فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أتريدون أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ؟

وكذلك فقد روى أسامة بن زيد أنهم كانوا فى غزوة فى أرض بنى مرة ، فاظفرهم الله بأحد أعداء الدين وهو مرداس بن نهيك فلما شهروا عليه السلاح قال : أشهد أن لا اله الا الله . فقتلوه .

فلما أخبروا رسول الله بذلك عنفهم . فقال له أسامه : يارسول الله انما قالهايتعوذ بها . فعنفهم أيضا .

قال ابن اسحق : ونزل قوله تعالى **« يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ، ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا »** (سورة النساء الآية ٩٣) فى واقعة تشبه ذلك .

ما حدث من الفتنة :

ثم انه لما حدثت الفتنة بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، انقسمت الأمة وتقاتلت .

وخرجت عائشة أم المؤمنين ومعها طلحة ابن عبيد الله والزبير بن العوام وهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المبشرين بالجنة على الامام على بن أبى طالب ، فكانت واقعة الجمل . وقتل من المسلمين يومها الكثيرون .

فأشكل ذلك على الناس . **وتفرقت أراؤهم فى حكم مرتكب الكبيرة** حتى قال الخوارج : مرتكب الكبيرة كافر .

وهذا الرأى خلاف على ما عليه الأمة .

فان مرتكب الكبيرة لايكفر بارتكابها .

وانما يعتبر دائما مؤمنا عاصيا وأمره الى الله فى شأن ايمانه . وما دام على الايمان فانه يعذب فيها فى النار مهما يعذب ثم مصيره الى الجنة فيخرج من النار ان شاء الله لايمانه وشهادته بالتوحيد والرسالة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقول بتكفير مرتكب الكبيرة من شانه أن يشيع الفتنة فى المجتمع ويسهل التماس المعاذير للخروج عليها ومشاقتها وحمل السلاح عليها . وفيه من الاضطراب والفتنة مالا تستقر به الأمور .

ولذلك عاش الخوارج تاريخهم كله فى فتن واضطرابات يلتمسون المعاذير للخروج على الحكام ورميهم بالكفر وتسويغ حربهم وهم فى ذلك ينتحلون معاذير لاحكم عليها سوى رايهم .

ولذلك فالرأى المعتبر عند الفقهاء لنشدان الاستقرار فى المجتمع أن لايجيزوا الخروج على الامام الفاسق . وأن يلتزم الناس طاعة الامام الا اذا رأوا كفرا بواحا . ولهم فى حقهم النصح واصرارهم على النهج القويم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فرصة فى الاصلاح

وأورد الامام البخارى رضى الله عنه فى صحيحه (كتاب الفتن) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سترون بعدى أثرة وأمورا تنكرونها . قالوا فما تأمرنا يارسول الله ؟ قال « أدوا اليهم حقهم وسلوا الله حقكم » وأورد عن عبد الله بن عباس « من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة الجاهلية »

ذلك كله لأن الاسلام يكره أن يحمل بعض المسلمين على بعضهم بالسيف وأن تقع الفتنة بينهم ما دامت تجمعهم كلمة التوحيد ويتمثلون لظاهر الاسلام من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة دون اشتراط التزام الأوامر والبعد عن النواهى والله تعالى أعلم . وانه ان حصل ذلك وجب الصلح أولا لتبين الباغى من العادل حسبما بين الله تعالى فى محكمه فى قوله تعالى « **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا** » (**سوره الحجرات**) الآية

مايعتبر من علامات الاسلام :

وعلى ذلك يكتفى لأعتبار الانسان مسلما له ما للمسلم وعليه ماعليه ، أن ينطق بالشهادة ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة .

وفى أحاديث أخرى رواها الامام البخارى أيضا (فى كتاب الصلاة باب فضل استقبال القبلة) « **من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك (هو) المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته** » .

وقد قصد فى ذلك اعتبار العلامات التى تبدو من المسلم فورا أخذه ، سواء كانت حجة حاضرة على اللسان يدفع بها القتل فور سؤاله ؛ وهى النطق بالشهادتين ، أو كانت من أمور عوائده الجارية وهى استقبال القبلة واقام الصلاة وايتاء الزكاة .

فان اقام الصلاة واستقبال القبلة أمر يبدر من المسلم خمس مرات كل يوم .

وايتاء الزكاة أمر يتكرر فى مناسبات كثيرة أثناء السنة كلما مر الحول على مال عنده أو كلما أخرج زرعا أو كلما انتجت بهائمه ويتكرر اخراجها مرارا مما يشهد باسلامه .

أما الصوم فهو وان كان يتكرر كل عام الا انه أمر سلبى وامتناع قد لايستشف منه شيئا . بعكس الصلاة والزكاة فانهما أداء يظهر أمرهما للناس .

وأما الحج فهو لايلزمه الا مرة فى العمر ، وربما لم يستطع اليه سبيلا طول عمره .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم لايغير على قوم حتى ينتظر وقت الأذان . فاذا سمع الأذان كف عن الغارة . واذا لم يسمع الأذان استعان بالله وحاربهم .

وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم الا يغير حتى يدعو الناس الى الاسلام أولا ، الا اذا اقتضته خطة الحرب غير ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد حارب أبو بكر مرتدى العرب لما منعوا الزكاة وعارضه عمر ثم شرح الله صدره لذلك الا أنه لايتبين من السيرة أن الشيخين تذاكرا هذا الحديث . فاما أن يكون نسياه فى دهشة الحوادث أو لايكونا سمعاه والأول أرجح لأن راويه هنا هو عبد الله بن عمر بن الخطاب والغالب أنه كان حاضرا وقت هذا النزاع والله أعلم .

وقد بينا من قبل أنه لايقاتل المسلم لارتكابه المعاصى ، وانما ينزل السلطان عليه العقاب . وهذا خلاف لرأى الخوارج .

فانه قد ورد فى كتاب النيل وشفاء العليل (فى فقه الاباضية) نسخة دار الكتب رقم ١٢٣ فقه النحل الاسلامية صفحة ٢٩٥

« ويثبت البغى فى نفس أو مال أو فرج أو فى كل فاحشة وان (كانت) بين رجال أو نساء ويدفع قاصد بها ولو عن الغير ويكون فى النفس بما يقتل به كضرب بسلاح وهو ما يكون به فوت المضروب (يعنى يكون نافذا) ولو عصا حديد وبما يتوهم منه قتل » وطبقوا أحكام البغاة على ذلك فى أحوال السرقة والزنا والقتل والجرح ونحوها .

أما فى سائر المذاهب فان ذلك تطبق فيه أحكام الجنايات (الحدود والعقوبات والديات والضمان) ولا تطبق أحكام البغى الا اذا خرج نفر من المسلمين على الامام بسبب التأول فى الدين .

الحقوق التى تجب للمسلم :

قال فى الحديث : « **فاذا فعلوا ذلك (أى نطقوا الشهادة وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة) عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام** »

فالمسلم ، الذى يظهر الاسلام بالنطق وأقام الصلاة وايتاء الزكاة — ولو عن غير حقيقة — تجب له فى مجتمع الاسلام :

عصمة فى النفس .

عصمة فى الدم .

عصمة فى المال .

وفى بعض الأحاديث «**عصموا منى بشراتهم**» جمع بشرة وهى ظاهر الجلد ، فلا يجوز ضربه ولا مس بشرته بسوء بالزنا واللواط ونحوهما لأن البشرة هى ملمس كرامة الانسان وعفته .

وعصمة النفس : تكون بعدم الاسترقاق . وانما اذا أسر الحربى ثم اسلم بعد ذلك ففى بعض المذاهب لايسترق . وعند الشافعية والظاهرية لايجوز استرقاق المسلم بأى حال من الأحوال . بل ان الظاهرية لايعترفون بالاسترقاق لخلو القرآن من النص عليه ولعدم أخذهم بالأحاديث التى قيلت فيه .

وعصمة الدم بعدم جواز اهدار دم المسلم بالقتل والجرح ونحوه . وجاء فى الحديث الصحيح « **سباب المسلم فسوق وقتاله كفر** » أى كفر نفاق ومعصية وليس كفرا مخرجا من الملة . قاله ابن حجر وغيره وقال أيضا فى الحديث الصحيح « **اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار** » قيل : هذا القاتل يارسول الله فما بال المقتول . قال : « انه كان حريصا على قتل صاحبه »

وعصمة النفس والدم تقتضى أيضا العرض وجاء فى الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع : « **فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام بينكم كحرمة يومكم هذا (وكان يوم النحر) فى شهركم هذا (وكان فى ذى الحجة) فى بلدكم هذا** » **أو كما قال**

وكذلك عصمة المال لقوله تعالى : «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل »

وهذه العصمة مقررة أيضا لأهل الذمة فى نفوسهم ودمائهم واعراضهم وأموالهم .

وهذه العصمة لاتمنع من أن يطبق الحاكم حدود الله ويقتضى المال من المسلم بحق الاسلام . أى اذا تأتى موجب يجوز معه طبقا لشريعة الاسلام قتل النفس بالحق أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اخذ القصاص أو الدية أو المال لحد أوضمان أو عقوبة أو غرم أو زكاة أو لعقد أو غير ذلك مما يحقق معه أخذ الحق .

والى جانب ما يستحق لجنايته لاتزول هذه العصمة الا لأحد سببين :

اما الردة . أو البغى .

فبالردة ، أى الخروج عن دين الاسلام والعياذ بالله الى غيره يهدر دم المسلم ويكون ماله الذى كسبه فى الاسلام أى قبل ردته ميراثا فى بعض المذاهب وماله الذى كسبه فى البغى فيئا (غنيمة بلا قتال) للمسلمين فيضع فى المصالح فى بيت المال على تفصيل فى المذاهب . ويسقط اجل ديونه وتبطل وصيته ويستتاب ندبا فان لم يتب قتل بعد ثلاثة أيام .. وجاز قتله فور ردته بلااستتابة فى معظم المذاهب .

واذا لحق بدار الحرب وهو مرتد صار حربيا وعومل معاملة الحربى (العدو غير المسلم) فى كل شىء . وزال ماله فى عصمة النفس والدم والمال فيؤسر ويسترق ويقتل ويصير ماله فيئا أو غنيمة لمسلمين .

أما بالبغى فالمعتمد أنه لاتزول عنه صفة المؤمنين لقوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » قال الامام الشافعى فسماهم المؤمنين .

ولذلك لاتزول عصمة نفسه ولا دمه ولاماله الا مؤقتا أثناء القتال ولأجل كف شره فحسب وذلك مطلقا فى بعض المذاهب وفى بعضها الآخر كالحنفية والزيدية متى كانوا ذوى منعة ، أى ذوى قوة تحول دون اخذهم . فاذا لم يكونوا كذلك جاز للامام فى هذه الحالة أخذهم وعقابهم دون اشتراط محاولة الصلح بينهما كنص الآية الكريمة . والله أعلم .

تفويض الأمر فى الايمان الى الله :

وذلك كما جاء فى الحديث « **وحسابهم على الله** »

ومؤدى ذلك – كما قررنا – عدم جواز مناقشة باطن الانسان واستخراج مكنون عقيدته ، ولو ظن نفاقه . فان المنافق لايعاقب لنفاقه بل الأمر يوجب الحد أو العقاب شأنه فى ذلك شأن المعلم العدل .

هذا اذا لم يظهر مايخل بالعقيدة من الزندقة أو سب الدين والنبى صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك .

فان أظهر شيئا من ذلك ، مما يصل الى حد اعتباره مرتدا ، عومل معاملة المرتد على ما سبق أن بيناه . وقد فصل ابن حزم فى ذلك فى كتابه المحلى (الجزء الحادى عشر صفحة ٢٠٢ وما بعدها) وعليه الراى المعتمد فى المذاهب . والله أعلم بذلك كله وأستغفر الله العظيم .

من ذلك يتبين أن المسلم يقبل فى المجتمع الاسلامى مظاهر اسلامه ويكون له ما للمسلم بنطقه بالشهادتين واقامة الصلاة وايتاء الزكاة .

ولا تأثير لخلافات المذاهب . فلايجوز رمى مذاهب الشيعة المعتدلة – كالزيدية والامامية الجعفرية – ومذاهب الخوارج المعتدلة كالاباضية بما يجرحهم فى اسلامهم لانهم يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة : وسائر اختلاف وجهات نظرهم لا تضر العقيدة ولا تمس الاسلام .

ولا يجوز تكفير العصاة أو القول بعدم قبول العمل منهم .

قال ابن عطاء الله . السكندرى رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا . وربما تاب العامل فتقدم على الطائع .

ومن شأن ذلك كله أن يقوى الرابطة فى الأمة ويشد أزر المسلمين بعضهم ويقيهم الخلافات والانقسام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألفاظ القرآن الكريم

فضيلة الشيخ أحمد الشرباصى

ـ ٩ ـ

تابع سورة البقرة

اللفظة	رقم الآية	المعنى
المثوبة	١٠٣	المثوبة بمعنى الثواب والأجر ، والمثوبة ضد العقوبة ، والأصل فى الثواب مارجع اليك من شىء ، لأن ثاب بمعنى رجع ، وسمى الثواب ثوابا لأنه العائد الى صاحبه مكافأة على عمله .
راعنا	١٠٤	راعنا : أى انتظرنا وتمهل علينا فى التلاوة حتى نفهم ونحفظ ، وانما نهاهم الله عن هذه الكلمة لأن فريقا من الكافرين حرفوا الكلمة فكانوا يقولون : يامحمد راعنا ، من الرعونة ، يقصدون السب والانتقاص ، وقيل ان كلمة « راعينا » كلمة شتم فى لغة هؤلاء المجرمين .
انظرنا	١٠٤	انتظرنا وأمهلنا حتى نحفظ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللفظة	رقم الآية	المعنى
واسمعوا	١٠٤	اسمعوا سماع قبول وطاعة ، أوأحسنوا الاستماع من الرسول بانتباه وحضور قلب ، حتى لاتحتاجوا الى طلب التمهل أو الاعادة •
مايود الذين كفروا	١٠٥	لايحبون ولايريدون ، وان تظاهروا بخلاف ذلك
أهل الكتاب	١٠٥	اليهود والنصارى •
ولا المشركين	١٠٥	ولا الذين يجعلون لله سبحانه شريكا •
من خير	١٠٥	المراد بالخير الوحى المنزل من الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم •
يختص برحمته	١٠٥	يختار لرحمته من يفضله على غيره بعدل وحكمة ، والاختصاص بالشيء هو الانفراد به ، وهو ضد الاشتراك •
ذو الفضل العظيم	١٠٥	مالك الكثير من الخير •
ماننسخ	١٠٦	النسخ ابطال شيء واقامة غيره مكانه ، يقال : نسخت الشمس الظل أبطلته وأذهبته ، وحلت محلة ، ونسخ الآية ابدال أخرى مكانها ، فمعنى ما ننسخ : ما نبطل ونزل •
ننسها	١٠٦	نذهب بحفظها من القلوب •
بخير منها أو مثلها	١٠٦	بما هو خير للعباد فى النفع والثواب والتيسير ، أو بما يماثلها فى الثواب • وقيل ان المعنى : نات بخير منها فى الوقت الثانى ، أى هى لكم فى الوقت الثانى خير لكم من الاولى فى الوقت الاول فى باب المصلحة •
دون الله	١٠٧	سوى الله
ولى	١٠٧	الولى القائم بالأمر والمتولى له • وقيل هو المالك •
نصير	١٠٧	النصير الناصر ، والمؤيد ، والمقوى •
أن تسألوا رسولكم	١٠٨	ان تقترحوا عليه ما يدل على تعنتكم ، كما فعل اليهود مع موسى ، أو أهل الكتاب مع النبى صلى الله عليه وسلم •
يتبدل الكفر بالايمان	١٠٨	يترك الايمان بالله تعالى وآياته ، ويتبع طريق الكفر والجحود •
ضل سواء السبيل	١٠٨	ابتعد عن الطريق المستقيم الموصل الى الهدى والسعادة
حسدا	١٠٩	الحسد تمنى زوال النعمة عن صاحبها •
من عند أنفسهم	١٠٩	من جهة أنفسهم وشهواتهم ، فهم يحبون اضلالكم بباعث من أهوائهم الخبيثة أو هم يحسدونكم حسدا منبعثا من أغوار نفوسهم الخبيثة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللفظة	رقم الآيه	المعنى
تبين لهم الحق	١٠٩	وضح لهم الحق بالآيات والمعجزات والأوصاف الموجودة فى التوراة •
فاعفوا واصفحوا	١٠٩	اسلكوا معهم طريق العفو ، وهو ترك العاقبة بالمثل ، وطريق الصفح ، وهو ترك التأنيب
حتى يأتى الله بأمره	١٠٩	حتى يأمركم بقتالهم جزاء عدوانهم ، أو يأخذهم بعقابه وتأديبه •
وأقيموا الصلاة	١١٠	أدوها مستقيمه كاملة فى أوقاتها •
وآتوا الزكاة	١١٠	ادفعوها الى مستحقيها •
وماتقدموا لأنفسكم	١١٠	أي الذى تفعلونه من أجل أنفسكم حتى تصلح فى الدنيا، وتسعد فى الآخرة •
من خير	١١٠	من طاعة واحسان ، سواء أكان عبادة أم صدقة أم غيرهما•
تجدوه عند الله	١١٠	تجدوا ثوابه معدا لكم عند الله تعالى الذى لايضيع أجر من أحسن عملا •
هودا	١١١	جمع هائد ، وهو اليهودى •
نصارى	١١١	جمع نصراني ، وهو من اتبع المسيحية ، والمعنى ان اليهود زعموا فقالوا : لن يدخل الجنه الا اليهود ، وأن النصارى زعموا فقالوا : لن يدخل الجنة الا النصارى •
أمانيهم	١١١	جمع أمنية ، وهى ما يتمناه الانسان ، والمراد بالأمانى هنا الآمال الكاذبة التى لا تتحقق ، فكأن المعنى هو : تلك مزاعمهم وأكاذيبهم •
هاتوا برهانكم	١١١	أحضروا دليلكم وحجتكم على أن اليهود والنصارى هم المختصون بدخول الجنه •
بلى	١١٢	أداة اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنه ، وهذا معنى قولهم : ان « بلى » هنا رد للنفى ، أى نفى للنفى ، ونفى النفى اثبات لما ينفى •
اسلم وجهه لله	١١٢	أخلص نفسه وقصده لله تعالى ، فهو مؤمن به لايعبد سواه•
محسن	١١٢	يحقق الاحسان فى فعله ، فيعلم علما حسنا ، ويعمل عملا حسنا •
فله أجره عند ربه	١١٢	فجزاؤه وثوابه معد عند الله سبحانه ، ثابت لايضيع ولا ينقص •
ليست النصارى على شىء	١١٣	أى ليست على شىء يصح ويعتد به •
وهم يتلون الكتاب	١١٣	قالوا ذلك والحال أن كلا منهم يقرأ كتاب الله ، فاليهود يطالعون التوراة ، والنصارى يطالعون الانجيل ، وكتب الله تعالى يصدق بعضها بعضا

« يتبع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون

س ــ ١ : من السيد/ يس محمد يس ــ كوم امبو .

قرأت فى بعض الكتب التاريخية الاسلامية فلم أحط علما بمكان قبر الامام على ــ كرم الله وجهه ــ اللهم الا عن المعارك التى دارت بينه وبين معاوية ، ولا ادرى ادفن أم لا ؟ واذا كان قد دفن فاين دفن ؟

الجواب : الذى اعلمه من اطلاعى على كتب التاريخ ان الامام عليا رضى الله عنه قتله أحد الخوارج وهو يهم بصلاة الفجر ، ودفن بالكوفة من مدن العراق وان قبره معروف للناس ويزار قبره هناك الى الآن ــ وجاء بالموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٣٠، ان احد الخوارج طعن على بن ابى طالب وهو يهم بصلاة الفجر فقضى عام ٦٦١ عن ثلاث وستين سنة ودفن بالكوفة حيث يزار قبره الى الآن واليه ينتسب الشيعة العلويون .

س ــ ٢ : من السيد/ عبد الرازق العدل ابو العينين ــ طناح المنصورة :

اصبت بكسر فى يدى اليمنى ، فذهبت الى المجبر فوضع عليه خشبا ثم لفه بقطن وقماش فهل اتيمم لتأدية الصلاة ؟ وهل يسقط عنى الفرض بهذه الصلاة أم يجب على الاعادة بعد الشفاء ؟

الجواب : انه بسبب جرح يده اليمنى يتطهر بالماء على اعضاء الوضوء السليمة ثم يمسح بالماء على ظاهر الجبائر الموضوعة على الجرح الذى بيده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتصح الصلاة بهذا — ولا اعادة عليه بعد الشفاء لقوله تعالى : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » . والله أعلم .

س — ٣ : من السيد/ ١٠١٠د — اسيوط .

اثناء الوضوء او بعده اشعر بنزول قطرات بول من القضيب . مع العلم بانها تحصل لى كثيرا بمعدل ٢ الى ٤ مرات يوميا . فماذا افعل ؟ ولقد ذهبت الى الدكتور اكثر من مرة فلم ينقطع .

الجواب : لابد لصحة الصلاة من الطهارة وهى الغسل للمحدث حدثا أكبر والوضوء للمحدث حدثا اصفر ، وسيرا مع يسر الشريعة فى رفع الحرج عن المكلفين دخل اليسر فى الطهارة كما دخل غيرها — من صلاة او صوم — ومن ذلك المعذورون كالذين بهم سلس بول وكالمستحاضة ومن به رعاف دائم ومن عنده انفلات ريح او به جرح لا يبرأ — هؤلاء المعذورون قد شملهم يسر الشريعة فاباحت لهم الصلاة مع وجود اعذارهم بعد ان اوجبت عليهم الوضوء لوقت كل صلاة فاذا خرج وقت الصلاة انتقض وضوؤهم ويتوضئون لصلاة اخرى متى حل وقتها .

والمعذور هو الذى لا يمضى عليه وقت صلاة الا والحدث الذى ابتلى به موجود — فاذا كان البول يتقاطر من السائل مرتين او ثلاثة او اربعة فى اليوم فعليه ان ينظر — فأن خلا وقت صلاة الظهر مثلا من تقاطر البول — أى من زوال الشمس الى وقت العصر خرج السائل عن كونه معذورا — وعليه ان يتطهر للصلاة كالأصحاء وأن لم يخل وقت صلاة كامل من التقاطر فهو معذور يتطهر كالمعذورين — والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى المستحاضة ، وهى المعذورة بدوام نزول الدم عليها » . « تتوضأ المستحاضة لوقت كل صلاة » .

وهذا من يسر الشريعة الاسلامية ورفقها بالمكلفين : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » — « ولو شاء الله لأعنتكم » .

س — ٤ : من الطالب حسن السيد جلهوم — الاسكندرية :

عندما أكون فى الصلاة اسهو او افكر فى بعض المسائل الدنيوية ولذلك فقد انسى عدد الركعات التى صليتها . فماذا افعل ؟

الجواب : فرضت الصلاة على المؤمنين وطلب منهم الخشوع فيها : قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » فقد ربط تعالى بالصلاة الخاشعة فلاح المؤمنين — غير ان الانسان بحكم ما ركب فيه من شهوة وغضب وحب التملك والغلبة بحكم التطاحن فى الدنيا على الرزق والمنافع يغلب شرود الفكر عنده ، والله تعالى وهو الذى خلق الانسان ويعلم طبائعه وعسر الخشوع القلبى الكامل منه لوجوده فى معترك الحياة وبحرها الخضم — اكتفى منه فى الصلاة وخروجه عن عهدتها ان يؤديها بشروطها واركانها على الصورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى عملها الرسول وقال : « صلوا كما رأيتمونى اصلى » وذلك بأن يتجه المسلم الى الله بالتكبير مستشعرا عظمته ويحارب ما يغلب عليه من الشواغل والخطرات النفسية التى تحول بينه وبين الشعور بلذة الصلاة الروحية — وان اشتغال النفس وقت اداء الصلاة بغير جلال الله وعظمته لهو من وسوسة الشيطان وعدم الصبر على مكافحة خطرات النفس .

واذا كان الشيطان يقف للمسلم بالمرصاد ليصده عن سبيل الخير والعبادة فواجب المصلى اذا وقف بين يدى الله تعالى وكبر للصلاة أن يعتصم بذكر الله وأن يتدبر ما يجريه على لسانه من تكبير اذا قام أو ركع — وتسبيح وحمد اذا رفع أو سجد — وقراءة اذا قرأ — على المسلم ان يفعل ذلك ويوطن نفسه عليه حتى يصير ذلك شأنا له ليحمى قلبه من تلك الوسوسة التى تسلبه روح الصلاة وتجعلها مجرد حركات جافة لا تزكى الروح — وليعلم السائل ان علاج الوسوسة والانتصار عليها هو ان يربط حواسه اثناء الصلاة بمواقع معينة ومن هنا قال الفقهاء : ينبغى للمصلى ان ينظر الى موضع سجوده ، وهو قائم والى ظاهر قدميه وهو راكع والى ارنبة انفه وهو ساجد — انه ان فعل ذلك فربط حواسه بهذه المواقع وتدبر ما ينطلق به من تكبير وتسبيح وقراءة لانحصرت مشاعره فى الصلاة وانشغل بها عما سواها من افكار وخطرات وحينئذ تطمع أن تتم صلاته على وجه يرضى ربه ويحظى فيها بلذة السمو الروحى — نسأل الله ان يجنبنا وسوسة الشيطان وان يوفقنا الى عبادته على الوجه الذى يرضيه . هذا وأما نسيانك عدد الركعات التى صليتها فالذى يظهر من سؤالك ان الشك يعرض لك كثيرا — وحكم من كان الشك عادة له انه يبنى على غالب ظنه فان لم يكن ظن بنى على الاقل وذلك كمن يشك هل ادى ثلاث ركعات ام اربع فانه يعتبر الذى اداه ثلاث ركعات — واما من عرض له الشك اول مرة وليس ذلك عادة له فانه يستأنف الصلاة .

س — ٥ : من السيد/حسن السيد حسن جلهوم :

لقد سمعت من الاذاعة هذا الحديث النبوى الشريف :

قال عليه الصلاة والسلام : « حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره » فما معنى هذا الحديث ؟

الجواب : فى كتاب زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم الجزء الأول صحيفة « ١٧٢ » «حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره » رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة عن رسول الله عليه السلام ورواه مسلم ايضا عن انس رضى الله عنه عن رسول الله ، وشرح هذا الحديث الامام النووى فى شرحه على مسلم بهذه الصيغة « حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول الامام النووى ان العلمـــاء قالوا ان هـــذا الحديث من بديع الكـــلام وفصيحه وجوامعه التى أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التمثيل الحسن ومعنـــاه « لا يوصل الى الجنــة الا بارتكاب المكاره والى النــار الا بالشهوات » وكذلك هما محجوبان بهما أى بالنار والجنة ، فمن هتك الحجاب وصــل الى المحجوب ، وهتك حجــاب الجنة باقتحام المكاره ، وهتك حجاب النار بارتكـــاب الشهوات ، فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد فى العبادات والمواظبة عليها ، والصبر على مشاقها وكظم الغيظ بالعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسىء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك .

واما الشهوات التى النــار محفوفة بها فالظاهر انها الشهوات المحــرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبيــة والغيبة واستعمال الملاهى المحرمــة ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلا تدخل فى هذه لكن يكره الاكثــار منها مخافة ان يجر الى المحرمات أو يقسى القلب أو يشغله عن الطاعات .. الخ .. » .

وفى القسطلانى ولمســلم « حفت بالحاء المهملة المضمومة والفـــاء المفتوحة المشددة فى الوصفين وهو ما يحيط بالشىء حتى لا يتوصـــل اليه الا بتخطيه ، فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره ، والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات ، وهذا الحديث من جوامع كلمه عليه الســـلام وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفــوس والحض على الطـــاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها

س ــ ٦ : من الطالب محمود بدران محمد :

ما حكم صلاة الامام الذى يغير فى بعض الحروف « الـــراء ، اللام ، ويقلبها ياء »

الجواب : المسألة محل خلاف فقد جــاء فى ابن عابدين الجزء الأول صحيفة ٤٠٨ تحت عنوان فصل فى الالثـغ ، قال بعد ان بين ان الألثغ هو الـــذى يتحول لسانه من السين الى الثاء أو من الراء الى الغين او اللام او الياء أو من حرف الى حرف ــ انه لا يصح اقتداء غير الالثغ بالالثغ على الأصح وجاء فى الخلاصة عن الفضلى انهــا تصح لأن ما ينطقه الألثغ صار لغة له وجاء فى الظهيرية ان امامة الالثـغ لغيره تجوز وقيل لاتجوز ــ وقيـــل يصح اقتداء الثغ بامام ألثغ للاتحاد وعندى انه اذا وجد غيـــر الألثغ لا تصح امامته لأن قراءته تنفر وتكون فى الغالب محـــل سخرية الا اذا تحــرى الألثغ ان يقرا من الآيات ما ليس فيها ما يلثغ بها لسـانه .

وعندى كذلك ان الأصل أن من كان وصفه وصورته وصـــوته يحرص الناس عليه لاقتدائه ويدعوهــم الى الجماعة كان أولى بالامامة ــ حتى ان الفقهاء كرهوا امامة من يكثر التنحنح فى القراءة والتنحنح يكاد يكون من الأمور العادية كمـــا كرهوا امامة من يقف فى القراءة فى غير مواضـــع الوقف لما فى ذلك من تقليـــل الجماعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ـ ٧ : من الطالب محمود بدران محمد:
هل يجوز افتـــاء من يقلد مذهب الامام الشافعى بمذهب آخر ؟

الجواب : لم يوجب الشرع على المسلم أن يتبع مذهبـــا معينا من المذاهب الفقهية لأن الله تعالى أنزل القرآن وهو آخر الكتب السماوية على آخر رســـول الى الناس كافة هذا القرآن يحوى من الاحكام والتعاليم نوعين نوع محكم أى واضح الـــدلالة على المعنى المقصـــود منه لا يحتاج الى تأويـــل ولا محل للاختلاف فيه كالعقـــائد والايمان بالوحى والرســـالة والبعث والجزاء ونوع متشابه غير محـــدد المعنى وكان بذلك محل خلاف بين العلماء ولكل منهم أن يجتهـــد فى فهمه على حسب استعداده بمـــالا يتنافى مع عقائد الاسلام الأساسية، ومن هنا تعددت المذاهب فى فهم هذا النوع فلكل فقيه منهجه وفهمه فى المتشابه وما يراه لا يلزم غيره لا من المجتهـــدين ولا من المقلدين فمن كان شافعيا فلا عليه أن يفتى بغير مذهبه فى مسألة يرى الحق فيها مع أمام غير أمامه ولا شىء عليه بل له أن يسير فى بعض العبـــادات على مذهب غير مذهبه بشرط الا يتتبع الرخص أى لا يلجأ الى الأخف من الاحـــكام فرارا من المشقة فى بعض المذاهب ـ وأن القـــوانين الشرعية المعمول بها أمام المحاكم منها ما هو على مذهب الحنفى ومنها ماهو على مذهب الشافعى ومنها ما هو على مذهب مالك مع ان القاضى الـــذى يحكم بها حنفى ولا تثريب عليه .

س ـ ٨ : من السيد المهندس عبد السلام فهمى ـ بنى سويف :

كثيرا ماكان حضرة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب ابنته فاطمة الزهراء بقوله : « يافاطمـة بنت محمد اعملى فانى لا اغنى عنك من الله شيئا » فكيف اذا كان الأمر كذلك نتوقع نحن لانفسنا الشفاعة من رسول الله يوم الحساب اذا كان لا يغنى عن ابنتـــه الحبيبـة من الله شيئا وقتئذ .

الجواب : ما فاطمة الزهراء ابنة رســـول الله صلى الله عليه وســـلم الا سيدة مؤمنة كسائر النســـاء شأنها فى التكاليف الاسلامية شأن غيرها من نساء المؤمنين لها حقوق وعليهـــا واجبات ولا يعفيها من العقوبة وهى مخالفة بنوتهـــا للنبى أو زوجيتها لاقرب المقربين من الله ، كما لا يغير المرأة وهى صالحة فساد ابيهـــا أو زوجها « **ضرب الله مثلا للـــذين كفـــروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبـــادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيـــا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار معالداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لى عنـدك بيتا فى الجنـــة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القـــوم الظالمين ومريم ابنة عمـــران التى احصنت فرجها فنفخنا فيـــــه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين** » . « **من عمل صالحـا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهـــم بأحسن ماكانوا يعملون** » .

تلك هى المساواة بين المسلمين ذكورهم واناثهم أمام شرع الله ودينه ، ايمان وامتثال وعمـــل ثم جزاء الحسنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للعـــاملين : ومروق وعصيان ومخالفة . ثم جزاء الخـــزى فى الحياة الدنيا والعـذاب الاليم فى يوم البعث والجزاء ــ واذا كان ذلك كذلك كان المسلمون جميعا كفاطمة الزهراء يطمعون فى شفاعة رسولهم يوم الحشر كما تطمع فاطمـــة رضى الله عنها ، ويكون قول الرســـول لفاطمة « **اعملى فانى لا اغنى عنـك من الله شيئا** » هو قول لها ولسائر المسلمين ذكورهم واناثهم .

فنصيحتى للمسلمين ان يعمــلوا وسيرى الله عملهم ورسوله والمؤمنون وسيردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون : وليثقوا فى وعد الله لهم بالعز والنصر والمغفرة وليأملوا ما شاء لهم ان يأملوا شفاعة نبيهم الذى يقول : « **شفاعتى لأهـل الكبائر من امتى** » وليعلموا أن قول الرســـــول لابنته لا ييئسهم من شفاعته ــ نسأل الله للمسلمين هداية وتوفيقا .

س ــ ٩ : من الطالب عبـاس حســـان عبد الســلام ــ قرية الجـوادية ــ بلقاس :

اسافر يافضيلة الامام الاكبر الى معهد شربين الدينى يوميا بالقطار ــ واجد من المنـــاظر التى تتنافى مع تعاليم الاسلام فاتوجه الى فضيلتكم لكى تهدينى الى الطريقة التى نمنـــع بها هذا المنكر .

الجواب : يقول رسول البشرية عامة صلوات الله وسلامه عليه :: « من رأى منكم منكرا فليغيره بيـــده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » .

وما من شك فى ان ما ذكرته ايهـــا السائل الغيور مما تراه مخالفا للاسلام على مرأى من الناس دون مبـــالاة بالمسلمين ولا رادع من دين ولا وخز من ضمــــير ولا استحيــاء من الله الذى يعلم السر واخفى ، وما تكن الأعين وما تخفى الصدور ــ ما من شك فى أن هذه المناظر معول هدم للفضيلة وبخاصة فى جمهـــــورية دينها الرسمى الاسلام .

هؤلاء الذين خف ميـزان الدين فى نفوسهم وضعف سلطانه عليهم حتى استباحوا الحرمات جهارا نهارا ــ هؤلاء : علم الرسول عليه الســـلام بثاقب فكره وبعد نظـره انه لا يكاد يخلو منهم مجتمــع ولا تسلم منهم امة فقال مخاطبا امته فى زمانه ومن يوجدون بعد زمانه « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلســـانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » .

والى ان يقضى الله فى امر هؤلاء العاصين اما بتعجيل عذابهـــم فى الدنيا « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين » واما بالأملاء لهم ثم يأخذهم اخـذ عزيز مقتدر « وأملى لهم ان كيدى متين » ــ الى ان يتم هذا فما عليك ايها السائل وجميع الغيورين على دينهم الا أن يقفوا من هؤلاء المنحرفين بقدر الوسع والطاقة فمن استطاع تغيير المنكر بيده فذاك وان عجـز فبلسانه بالنصح والارشاد والانذار بالعذاب من الله فان عجـــز فبقلبه بالانكار على هؤلاء المتحللين ومقاطعتهم والامتناع عن التعامل معهم ومجانبة مجالسهم الى حد الا يقرئهم احد من المسلمين تحية الاسلام .

نسأل الله لعبــــاده المتقين دوام هداية للسير فى الطريق المستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

اعداد : فؤاد هيبة

عزيزى القارىء :

فى ذكرى كارثة فلسطين الحبيبة ، وما تقوم به اليوم القوى الرجعية من تصد للحركات التحررية والقوى الثورية ، ايضاح للرباط الخبيث القائم بين الرأسمالية الطبقية المستغلة ، والاستعمار فى جميع صوره على خلق مناطق سيطرة أمة على أمة وتسخير طبقة لطبقة ، متخذين من الحضارة شعارا لدعواتهم الهدامة ، حتى أصبح التخلص من الاستعمار وربيبته الرأسمالية طريقا للابقاء على الحضارة الانسانية ، وضمانا للسلام العالمى وانماء للرخاء الدولى – وهو ما عبر عنه المنصفون من مفكرى الغرب فى ألم وحسرة ، وسجلوه على أممهم فى مؤلفاتهم ليصير عظة وعبرة لرواد الحرية .. يقول « سدنى لو » الكاتب الانجليزى المشهور « ما أشبه غالب الدول الأوروبية فى سلوكها هذا الذى ما برحت تسلكه منذ عدة سنوات ازاء الامم الشرقية بعصابات من اللصوص يهبطون على المحال الآمنة فيثخنون فيها ، ثم ينقلبون بالغنائم والأسلاب . » وحول هذا المعنى **يقول الكاتب الأمريكى « لوثروب ستودارد » فى كتابه « حاضر العالم الاسلامى »** « اشتد نهم أوربا وحبها للتوسع فى الفتح والاستعمار ، ومقاطعة السيطرة، ونيل الامتيازات واجتياز الاسواق الاقتصادية اشتدادا وحشيا غير مسبوق بمثيل » .. واليوم وقد أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية وجيشها حقيقة واقعة رغم أنف فيصل وأتباعه دعاة الرجعية وأبواق الاستعمار الخارجين على التعاليم المحمدية المنكرة للاستعمار والتسلط والسيطرة .. فانه فى القريب تعود فلسطين حرة عربية ، وقد تخلصت المنطقة العربية من هذه الفئة المارقة الخائنة « ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، ان الله لايحب من كان خوانا أثيما » « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » صدق الله العظيم .

انسان الاسلام .. صانع التاريخ

السيد / السيد سعد ضياء الحسنى – كلية اللغات – جامعة بغداد

يوضح لنا فى رسالة مطولة بعنوان آ رسالتنا الاسلامية فى منظار التاريخ » مكانة الاسلام والمسلمين فى صنع التاريخ قائلا « ليس التاريخ شيئا منفصلا عن الانسانية ومتميزا عنها ، بل هو متلاحم معها ، لان الانسان هو الذى يصنعه ويكونه . . والاسلام هو النافذة التى يطل منها الانسان المسلم على العالم ، فالاسلام لم يترك المسلم يتخبط فى بحثه العشوائى عن الموقف المناسب الذى يتعين عليه أن يقفه فى حياته هذه بل عين له الموقف الواقعى ، المنطقى الصحيح ، وكل عمل يقوم به المسلم وفق أحكام الاسلام له دوره فى عملية التاريخ ، فالانسان فى الاسلام هو صانع التاريخ ، لأنه حر ومستقل ، وهو يتحمل مسئولية حريته واستقلاله ، **فالانسان الذى قدمه الاسلام هو أعظم عطاياه للتاريخ حيث أقام حضارة من أروع الحضارات ، ومدنية لم تشهد لها الانسانية مثيلا »** .

محمد اقبال .. الرجل الانسان

السيد / عبد المنعم ابراهيم البحقيرى – مدرس نوسا الغيط – أجا دقهلية

فى بحث يدل على اعمال فكر وسعة اطلاع وجهد مشكور يحدثنا الكاتب عن محمد اقبال احياء لذكراه قائلا : تمر ذكرى اقبال فنتذكر معه الرجل المؤمن بدينه وأخلاقه والذى ناضل من أجل تنقية الدين من أكاذيب المضللين فيعرف الرأسمالية الظالمة بقوله **« لقد انتهى دور الرأسمالية والثراء الفاحش ، وانتهت هذه المسرحية التى مثلها الملوك وأبطال ألف ليلة »** ويصف الملكية الفاسدة بقوله **« صدرها خاو وليس فيها قلب خفاق »** كما سخر اقبال من النفاق السياسى والاجتماعى والدينى »

مجموعة الفتاوى .. كتاب مرتقب

السيد / حامد الحاج عبد الرحمن قاسم – الجمهورية العراقية – يعقوبه

ترقب فى القريب العاجل – ان شاء الله – كتابا فى الفتاوى يصدره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . والى اللقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : محمود نزيــه رياض الاشقر
البـلد : الجمهورية العربيـة المتحدة
الســن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بمدرسة المنصورة الثانوية
الهواية : مراسلة الشباب فى جميع انحاء العالم
العنوان : الجمهورية العربيـة المتحدة ــ المنصــورة ١٢٣ شارع شمس المتفــرع من شارع محمد فتحى

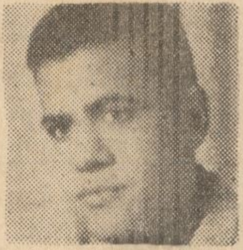

الاسم : محمد سيد جمعــة حسن
البلد : الجمهورية العربيــة المتحدة
السن : ١٧ ســنة
المهنه : طالب بمدرسة المنيل القومية الثانوية
الهواية : تبادل الطـــوابع والصور والاطلاع والمراسلة لتبادل المعلومات
العنوان : ٣ شارع الدكتورة حنيفه صادق بالروضــة القاهرة

الاسم : محمد عبد الاميــــر الكاظمى
البلد : الجمهورية العراقية
الســن : ١٤ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة وتبـادل الطوابع
العنوان : الجمهورية العراقية ــ بغداد ــ كاظمية محلة التل رقم الدار ١٦-٤١

الاسم : محمود قائد محمــد ناجى ضالعى
البلد : الجنوب المحتل
السن : ١٧ سنه
المهنة : طالب بالمرحلة الثانوية
الهواية : المراسله والرسم
العنوان : بواسطة على عبدالله تابع ــ مدرسة صلاح سالم الثانوية ــ القسم الداخلى حـــلوان الحمامات ــ الجمهوريه العربية المتحدة

الاسم : ربيع احمد غانم
البلد : الجمهورية العربيــة المتحدة
السن ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهوايه : المراسلة وقراءة الكتب الدينية وتبادل الصور
العنوان : ٤٤ شارع حسن باشا طاهر بولكلى رمــل الاسكندرية

الاسم : عبدالرحمن العلوى
البلد : المغرب الاقصى
الســن : ١٤ سنه
المهنة : طالب
الهواية الاطلاع والمراسلة
العنوان : حدراته درب ميمون رقم ٢٦ مكناس المغــــرب الاقصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد :

صفحة

معالم الطريق ... ... خطاب السيد الرئيس جمال عبدالناصر فى عيد العمال ٣
اذان الحق ... ... السيد ابراهيم الطحاوى الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ٨
حديث مع سفير غينيا الجديد بالقاهرة ١٠
الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام ... ... فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى ١٤
الصوفية فى الهامهم ... ... الأستاذ حسن كامل الملطاوى ٢٠
من حضارة الاسلام فى التصوف ... ... الأستاذ عبدالعزيز سيد الاهل ٢٧
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ... ... فضيلة الشيخ عبدالجليل عيسى ٣٢
القرآن هدى وبشرى للمؤمنين ... ... فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى ... ٣٥
الاشـــتراكية العربية ومدى ارتباطها بالفكر الاسلامى ... ... المستشار على على منصور ٤٠
اضواء على كتاب (عبقرية الصديق) ... ... الدكتور احمد الحوفى ٤٥
ذكرى الكارثة ... ... الدكتور محمد ضياء الدين الريس ... ٥٠
المراة تحت ظلال الاسلام ... ... الاستاذ احمد واف ٥٤
لمحـات من تاريخ مصر الحديث ... ... الدكتور احمد شلبى ٦٢
الدعوة روح الفكرة ... ... الاستاذ عبد السميع البطل ٦٤
من توجيهات النبوة ... ... فضيلة الشيخ عبدالحميد بلبع ٧٠
الايمان صانع المعجزات ... ... الاستاذ محمود الهجرسى ٧٤
العرب واليهود فى ميزان القرآن ... ... فضيلة الشيخ عبد الرحيم فودة ٧٧
الاسلام يكره الضـــعف ويمقت العنف ويدعو للسلام ... ... فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ... ٨٠
التعصـــب ... ... فضيلة الشيخ عبد الله المشد ٨٤
دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الاسلام ... ... الاستاذ حسنى عبد المجيـد ٨٧
ابوجعفر الطحاوى ... ... فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق ... ٩١
الاسلام فى اربعة عشر قرنا ... ... الأستاذ أنور الجندى ٩٤
معيار المؤمن فى القرآن الكريم ... ... فضيلة الشيخ احمد كامل الخضرى ... ٩٨
من اعلام الصوفية ... ... الدكتور محمد غلاب ١٠١
يقظة الاســلام ... ... الاستاذ محمود ابوالفيض المنوفى ... ١٠٤
الشريعة الاسلامية والقانون المدنى ... ... المستشار عبد الستار آدم ١٠٨
الشريعة الاسلامية ونظام الحرب والسلم ... فضيلة الشيخ محمد خاطر ١١٠
دستور الجندية الجندية فى رسالة الصحابة ... الاستاذ على الجمبلاطى ١١٣
قطـــوف ... ... الاستاذ على الجندى ١١٨
من آيات الكتاب الكريم ... ... الاستاذ صلاح عزام ١٢٢
حديث السيف ... ... الاستاذ محمد فرج ١٢٤
دراسة حول القرآن الكريم ... ... الاستاذ اسـماعيل كشميرى ١٢٨
بغداد منبع الحضارة العربية الاسلامية ... ... الاستاذ محمد عبدالجواد الأصمعى ١٣١
جذور الحـــرام ومنابت السحت فى حقول الاستغلال ... ... فضيلة الشيخ سليمان حسن عبدالوهاب ١٣٣
نموذج رائع من النصيحة للولاة السابقين ... ... الاستاذ عبد العال شعيب ١٤٠
نماذج اسلامية فى مجال التطبيق الاشتراكى ... الاستاذ ابراهيم عوضين ١٤٣
صحبة عن سيرة الرسول الاعظم ... ... سماحة الاستاذ مبشر الطرازى ١٤٦
عبد الناصـر صانع السلام ... ... الاستاذ كامل عبد المجيد ١٤٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة

دين الحياة ... الاستاذ محمد المتولى النظامى ... ١٥٢

المراة فى الاسلام ... الاستاذ منصور نسيم ... ١٥٧

الشعر الدينى ... الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل ... ١٦٠

دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق ... المستشار أحمد موافى ... ١٦٢

الهجرة اليهودية ... الدكتور محمود دياب ... ١٦٧

رحلاتى فى الاسلام ... فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى ... ١٦٩

الاجتهاد ... الاستاذ محمد عبد العزيز حسن ... ١٧٢

فضل العقل وشرفه ... الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى ... ١٧٥

قصة العدد ـ صديق من خراسان ... الاستاذ حسين الطوخى ... ١٧٧

العدالة من القصص الاسلامى فى شعر محمد اقبال ... الشيخ الصاوى على شعلان ... ١٨١

قيثارة السماء ... الشاعر عبد الله شمس الدين ... ١٨٤

حزب الشيطان ... الشاعر عبد الملك عبد الرحيم ... ١٨٦

محمد اقبال شاعر الاسلام ... الشاعر محمود جبر ... ١٨٩

صراع (مسرحية اسلامية من وحى القرآن) ... الاستاذ عبد الحميد غرابة ... ١٩٢

القضاء فى الاسلام ... الاستاذ محمود كمال ... ١٩٦

هزيمة بريطانيا والسعودية فى عدن ... الدكتور على حسنى الخربوطلى ... ٢٠١

جزار السعودية ... فضيلة الشيخ محمد على الطعمى ... ٢٠٦

عبد الناصر والشخصية المصرية ... الاستاذ ابراهيم مصباح ... ٢٠٩

لقد دقت ساعة الخلاص يا فيصل ... الاستاذ الرفاعى الباز ... ٢١٢

بقية معالم الطريق ... ٢١٥

من ذخائر المكتبة الاسلامية ... عرض وتلخيص محمد بهى الدين سالم ٢٤١

المغازى والسير والتاريخ الاسلامى ... الاستاذ عبد الخالق عباس السيد ... ٢٤٦

مطالعات ... الاستاذ حسن الشيخة ... ٢٤٩

درس فى الرؤيا الصادقة ... الاستاذ محمد صابر حجاب ... ٢٥١

من الفكر والفن الاسلامى ... الاستاذ سعيد الصدر ... ٢٥٦

الخانات والوكالات والفنادق فى مصر الاسلامية الدكتورة سعاد ماهر ... ٢٥٩

محاريب مشهد السيدة رقية ... الأستاذة مايسة داود ... ٢٦٢

الراتنجات الدوائية فى تذكرة داود الأنطاكى ... الاستاذ أحمد سعيد الدمرداش ... ٢٦٧

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ... الدكتورة عنايات الطحاوى ... ٢٧١

أضواء على التاريخ الاسلامى ... الاستاذ محيى الدين الألوائى ... ٢٨٣

المفرقون للكلمة مفارقون للجماعة ... فضيلة الشيخ عبدالرحمن النجار ... ٢٨٦

المراة المسلمة ... اعداد : نجاة الزنيرى ... ٢٨٩

باب السنة ... الدكتور مصطفى كمال وصفى ... ٢٩٤

الفاظ القرآن الكريم ... فضيلة الشيخ احمد الشرباصى ... ٣٠٠

انت تسال والمفتى يجيب ... فضيلة الامام الأكبر الشيخ حسن مأمون ٣٠٣

مع القراء ... اعداد : فؤاد هيبة ... ٣٠٩

بريد التعارف ... ٣١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولاً على رغبة المواطنين - واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التي وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية في قارتي أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ...

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع ..

إسطوانات القرآن المرتل

- **رواية حفص عن عاصم** بترتيل الشيخ **محمود خليل الحصرى**

٤٤ إسطوانة

	جنيه - مليم	
بالغلاف الفاخر	بثمن	٢٣,٧٩٦
بالغلاف العادى	بثمن	١٩,٣٢٢

السرعة ٣٣ ١/٣ لفة في الدقيقة

- **رواية ورش عن نافع** بترتيل الشيخ **محمود خليل الحصرى**

٦٨ إسطوانة الثمن ٣٥ جنيه ، ١٥٠ مليم

السرعة ٣٣ ١/٣ لفة في الدقيقة

- كما يسر اللجنة أيضاً أن تعلن عن بيع مجموعة إسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاوردية والسواحلية ....

المجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى شاملة للآذان - والثانية تشمل كيفية الوضوء - والخمس إسطوانات الأخرى على كل منها صلاة من الصلوات الخمس - وأمام كل إسطوانة - كتيب يشرح كل فريضة - بالكلمة وبالصورة

الثمن **٥٠** خمسون قرشاً

مواعيد البيع :

من الساعة **٩** صباحاً إلى الساعة **٢** مساء و من الساعة **٥** مساء إلى الساعة **٩** مساء ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان:
- القاهرة : مخازن القرآن المرتل : ٧٦ شارع الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
- الأسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : ٤٢ شارع سعد زغلول ت ٢٨٦٦٢

مطابع شركة الاعلانات الشرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle